السجل القومي

بيانات وخطب وأحاديث

العقيد معمر القذافي

قائد
ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة

المجلد السنوي الثالث

1391 /1392 هـ
1971 /1972 م



السجل القومي

بيانات وخطب واحاديث

العقيد معمر القذافي

رئيس مجلس قيادة الثورة

المجلد السنوي

3

منشورات
الاتحاد الاشتراكي العربي

1391 /1392 هـ
1971 /1972 م



العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

الى طليعة الامة العربية التي هزت بثورتها اركان الدنيا بعد ان كانت ضربا من المستحيل ، الى الشعب العربي الليبي العظيم ، الى كل عربي يرى في الوحدة كرامة وشرفا له واملا للحاق بركب الحضارة .

الى ابناء العروبة في كل مكان ، نقدم فكر رجل مؤمن وهب حياته وشبابه وجهده لخدمة امته دون تقطع وخدمة السلام دون تبجح . ورفع راية القومية العربية بعد ان ظن المتشكككون انها ستسقط ، ففجر ثورته العظيمة مجددا بذلك شباب الثورة العربية ، معبرا عن اماني امته في الحرية والاشتراكية والوحدة ، ومنفذا لها خطوة بخطوة مبتدئا من معركة الجلاء الى اعلان قيام الوحدة الكاملة بين مصر وليبيا ، ثم واضعا الامور في نصابها الصحيح ، معلنا ان المعركة قومية وليست اقليمية ، ساعيا نهاره وليله طوافا وجوالا في كل بقعة من وطننا ، يرفع ويبشر بهذه الدعوة ليوقظ الضمير لعله يستجيب ، ضاربا المثل الاعلى ان كيف تكون الثورات .

الى هؤلاء جميعا ، نكتب مقدمة الكتاب السنوي للسجل القومي التي لا شك انها ان وصفت ما يحتويه فلن تصل ، لأن الكتاب اعظم من ان يوصف او يعلق عليه في مقدمة بسيطة ، ولكن نريد ان نقول ان ما في هذا الكتاب هو تاريخ للعروبة ولكنه هذه المرة مشرق ومشرف ارخت فيه انتصارات متلاحقة رغم الظلام وخفافيش الظلام ، ورغم الرجعية واعداء السلام .

فمن كتابنا السنوي الثالث نأخذ زادنا لنرسم طريق المستقبل ، ومنه ايضا نقف ونحاسب انفسنا على ما قدمنا ، فلنخاطب انفسنا نحن قوى الشعب العاملة ، صاحبة المصلحة في الثورة ونتيجة لها ، لنعرف من نحن وما قدمنا وكيف نعبر السبيل لننفذ فكر القائد ونعمل لنكون كما قال الله فينا « خير امة اخرجت للناس » فلنجعل من ثورتنا هذه منطلقا لبناء المجتمع العربي الجديد المتحرر الانساني ، المهتدي بهدي القرآن المنفذ لشريعة الله وسنة رسوله محمد بن عبد الله .

ولنجعل من كل يوم نصرا وفي كل درب اثرا بالايمان والعمل الصالح ، فمع كتابنا هذا وجهادنا هذا سنكمل المشوار .

ومن سار على الدرب وصل .

رائد / بشير هوادي
عضو مجلس قيادة الثورة
والامين العام للاتحاد الاشتراكي العربي

في احتفالات

العيد الثاني

لثورة الفاتح من سبتمبر

10 رجب 1391 هـ - 1 سبتمبر 1971 م

في
احتفالات
العيد الثاني
لثورة الفاتح من سبتمبر

احتفلت الجمهورية العربية الليبية بالذكرى السنوية الثانية لثورة الفاتح من سبتمبر المجيدة .

وبينما عمت الاحتفالات جميع مدن وقرى الجمهورية اقيم احتفال شعبي ورسمي كبير بطريق الفتح بطرابلس شهده العقيد معمر القذافي واللواء جعفر نميري رئيس مجلس قيادة الثورة في جمهورية السودان الديمقراطية والرؤساء مختار ولد داده رئيس موريتانيا واحمد اهيدجو رئيس الكاميرون وهاماني ديوري رئيس النيجر والاخ حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة .

كما شهد الحفل ايضا اعضاء مجلس قيادة الثورة ورؤساء واعضاء الوفود الشقيقة والصديقة والاف المواطنين .

وقد بدأ الحفل في حوالي الساعة الثامنة واربعين دقيقة بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم القى بعدها العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء الخطاب التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم .
والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي العربي والقائد الامين .

ايها الاخوة الاحرار :
اسمحوا لي في هذا اليوم الخالد ان احيي باسمكم الاخ الرئيس القائد اللواء جعفر محمد نميري ممثلا لشعب السودان الشقيق وممثلا لثورة 25 مايو الظافرة ، واحيي في شخصه احرار السودان الشقيق وشعب السودان الشقيق الذي اثبت للعالم في 22 يوليو الماضي ان الثورة العربية اصبحت اليوم ثورة شعبية جماهيرية ، والدليل على ذلك ان جماهير الشعب السوداني التي آمنت بقيادة الاخ جعفر محمد نميري زحفت ، رغم الدبابات ورغم دكتاتورية القلة الشيوعية التي سيطرت على الخرطوم زحفت الجماهير وهي لا تملك سلاحا ولكنها مسلحة بايمانها بثورة 25 مايو وبإيمانها بقائد ثورة 25 مايو وبإيمانها بعروبتها ودينها ، زحفت رغم الدبابات ورغم الرصاص لتعيد ثورة 25 مايو وبطلها مرة اخرى وتقهر في وضح النهار قوة الدبابات وقوة السلاح التي استخدمها الخونة المارقون وبذلك تأكد للعالم ان ما جرى في السودان مثل ما جرى في مصر عام 1952 م وما جرى في ليبيا في الفاتح من سبتمبر . ان هذا تحول تاريخي وثورات شعبية جماهيرية وليست بانقلابات عسكرية كما كان يعتقد المغرضون والذين في قلوبهم مرض . كما انني احيي باسمكم الاخ الرئيس مختار ولد داده واحيي فيه شعب موريتانيا الاسلامي الشقيق الذي يكون حركة وصل قوية بين الوطن العربي الافريقي وبقية اجزاء القارة الافريقية المناضلة . واحيي الدور العظيم الذي تقوم به موريتانيا الاسلامية بقيادة الاخ مختار ولد داده في سبيل وحدة القارة الافريقية وحريتها ودعما للقضية العربية العادلة .

كما احيي الاخ الرئيس ديوري هاماني واحيي فيه شعب النيجر الشقيق الذي اصبح بقيادته يقوم بدور ايجابي يربط شمال القارة بوسطها . واحيي الاخ الرئيس احمد اهيدجو رئيس جمهورية الكاميرون . كما احيي الاخ حسين الشافعي ممثلا عن الاخ الرئيس انور السادات وشعب الجمهورية العربية المتحدة الشقيق . كما احيي اخوة لنا اتوا من اليمن ومن الشارقة ومن الارض المحتلة ممثلين عن المقاومة الفلسطينية الشجاعة . كما احيي وفود الدول الصديقة الذين جاءوا ممثلين لدولهم من فرنسا والباكستان والسنغال .

ايها الاخوة :
انكم في هذه الساعة قد لا تحتاجون الى الكثير لسرد ما انجزته ثورة الفاتح من سبتمبر .

وقبل ان اقدم تقريرا ملخصا للشعب العظيم ، ملهم الثورة والمحرض عليها والمحتضن لها ، اريد ان احيي صديقا لنا يمثل شعبا صغيرا في عدد سكانه وفي رقعة مساحته ولكنه كبير باستراتيجيته

وبكفاحه في سبيل حريته وبحقه في بحر تتصارع فيه القوى الكبرى من اجل مناطق النفوذ . احيي الدكتور دوم منتوف رئيس وزراء مالطا ، انكم لا تحتاجون الى ايضاح كثير لما قامت به ثورة الفاتح من سبتمبر منذ تفجيرها حتى الان من انجازات وطنية وقومية ، لأن الثورة عندما قامت بواجبها في هذين الميدانين . انما قامت به انسجاما مع نظريتها التي من اجلها قامت وبها استمرت .

ان ثورة الفاتح من سبتمبر مثلما ذكرنا سابقا لم تقم من اجل منصب او جاه ولا من اجل السيطرة على مقاليد الحكم ولم تقم بانقلاب عسكري تقليدي ولكن ثورة الفاتح من سبتمبر قامت لاسباب وطنية وقومية وانسانية ، قامت لتصحح تاريخا وقامت لبعث ماض مجيد وقامت لتصنع مستقبلا زاهرا وقامت لتعيد صياغة الحياة من جديد .

ان ثورة الفاتح من سبتمبر قدر الله لها ان تحدث في منطقة بالغة الحساسية في العالم ، وان تحدث ايضا في فترة تجتاز فيها الامة العربية احد المنعطفات الخطيرة في تاريخها ، وفي مرحلة يتفسخ فيها العالم كله وتتكالب فيه القوى الكبيرة للسيطرة على غيرها دون مراعاة لعرف او اخلاق او قانون ، وقامت في فترة يتردى فيها العالم كله وفي المنطقة التي نعيش فيها ، يتردى فيها في ظلام المادة فاقدا للروح وفاقدا للاتجاه .

ولذلك ، اذا كانت كل خطوات ثورة الفاتح من سبتمبر قد تصادف من اعداء الانسانية بالنكران وبالتنكر وتواجه في صحف كثيرة بالهجوم عليها ، اذا كانت خطوات ثورة الفاتح من سبتمبر تقابل من اعدائها بالهجوم على تلك الخطوات الجريئة الجبارة ، وكلما خطت هذه الثورة خطوة في الميدان الوطني او الميدان القومي او الميدان العالمي كلما انبرى لها اعداء الوطنية واعداء القومية العربية واعداء الانسانية بالهجوم والمعارضة ، فان تلك الحملات المسعورة المغرضة ان دلت على شيء فانما تدل على ان ثورة الفاتح من سبتمبر مستمرة بحزم في تحقيق اهدافها في هذه الميادين وانها تحقق بالفعل نجاحات باهرة ، ولولا ذلك لما انبرى لها اعداء الوطنية والقومية والانسانية يهاجمونها او يقفون منها موقف العداء .

وكلما ازدادت الحملات وكلما ازدادت حملات التشكيك في صحف الغرب او في صحف الشرق او في اذاعاتهم او في تصريحاتهم ، كلما آمنا بأن ثورة الفاتح من سبتمبر تسدد الضربات للاعداء وانها تسير في الطريق المرسوم لها .

ايها الاخوة الاحرار :

ان ما تقوم به الثورة في الميدان الوطني في الداخل ، كان لا بد منه ، لان الثورة قامت وأحد عواملها انها قامت لشعب حكم عليه اكثر من 400 عام بالتخلف وعاش فيه المرض وسيطر عليه الجهل وافترسه الفقر وكادت تضيع اقدامه عن الطريق . ولهذا لا بد ان تتصدى ثورة الفاتح من سبتمبر للعمل الوطني من اجل انقاذ الشعب الليبي مما هو فيه عندما قامت الثورة وقادته في طريق التقدم ليعيش الحياة العصرية التي تعيشها الشعوب الاخرى . وعليه ، فان الثورة رغم ما تقوم به من عمل جبار في الميدان القومي والانساني والعالمي ، فانها تتصدى لمعركة وطنية داخلية تتصدى الان لمعركة انقاذ اكثر من 150 الف اسرة ليبية تعيش في الاكواخ وتعيش في الخيام ، وتتصدى الثورة لانقاذ قرابة الثلاثين الف من الليبيين الذين تركتهم عهود الماضي فريسة لمرض السل يعيشون بدون مستشفيات وبدون علاج . وان للثورة الان تركة مثقلة ، تركها العهد الملكي الفاسد المباد وتدفع الثورة من ميزانية الشعب الاموال الطائلة تسديدا لنفقات ترتبت على مشاريع العهد البائد ، وكان لا بد لنا بان ندفع تلك النفقات مهما كانت باهظة ، وتتصدى الثورة في الميدان الداخلي لبناء مئات المدارس لتعليم الشعب الذي تركته العهود الماضية فريسة الجهل والظلام . وتعمل الثورة لبناء قوات مسلحة عصرية لتحمي منجزات الشعب الليبي ولتحمي ارضه ولتساهم ايجابيا في معركة الامة العربية .

وتقوم ثورة الفاتح من سبتمبر بدورها في الميدان القومي ، لانها لم تقم من اجل واقع وطني فحسب ، ولكنها قامت ايضا من اجل تحقيق اهداف قومية بدونها تصبح الانجازات الوطنية في مهب الريح والضياع . واضطلعت ثورة الفاتح من سبتمبر بدور فعال في الوحدة العربية والعمل على تحقيقها . وكان لا بد ان يكون الشعب الليبي في طليعة القوى الوحدوية بعد ان حرر نفسه من سيطرة الرجعية ومن سيطرة الاستعمار وبعد ان قطع شوطا طويلا في ميدان التحرر الاجتماعي وتحقيق الثورة الاجتماعية . وفعلا ، قامت ثورة الفاتح من سبتمبر بدورها مع الدول العربية الشقيقة المتحررة وانتقل العمل القومي من ميثاق طرابلس الى اعلان بنغازي ، الى توقيع دستور اتحاد الجمهوريات العربية في دمشق .

ايها الاخوة :

وبالاضافة الى هذا ، فان ثورة الفاتح من سبتمبر تقوم بدور ايجابي في حركة عدم الانحياز وتقوم بدورها في سبيل تخفيف التوتر في حوض البحر المتوسط ، وما اجلاء القواعد عن الارض الليبية الا مساهمة كبيرة من الشعب ومن ثورته في تجنب العالم الصدام الذي كان محتملا ان يقع بين دول كبرى فوق اراضي ليست لها .

وتقوم ثورة الفاتح من سبتمبر بتحطيم الحواجز والقضاء على الفرقة التي زرعها الاستعمار بين الدول الافريقية الشقيقة ، وهي تقوم بعمل ايجابي في ربط شعوب القارة وتبصيرها بقضاياها ، والتأكيد

على ضرورة تحرير القارة من العنصرية ومن حكم الاقلية ومن حكم العمالة ومن القواعد الاجنبية ومناطق النفوذ .

وقد استجابت دول افريقية صديقة لنا ، وشقيقة ، استجابة ايجابية لدعوة ثورة الفاتح من سبتمبر من اجل العمل الجاد لتحرير القارة الافريقية واستثمار ثرواتها لصالح شعوبها وتأمين استقلالها ، وما لقاءات الجمهورية العربية الليبية مع النيجر وموريتانيا والكاميرون وافريقيا الوسطى والسنغال ومالي الا دليل على التجاوب الفعلي لدعوة تحرير القارة وتحطيم الحواجز بين الشعوب ، وقد وقف الشعب الليبي الحر مع الشعب الغيني الشقيق ضد كل الحملات البربرية على استقلال غينيا .

ايها الاخوة الاحرار :

نعيش اليوم عصرا جديدا طل علينا فجره صباح هذا اليوم ، ونحن نستعد اليوم ، لان نعلن كلمتنا من اجل اقامة دولة عربية كبرى تمتد من الشام الى الشمال الافريقي لاول مرة في التاريخ العربي المعاصر .

ايها الاخوة :

نستعد اليوم لنشكل الزحف المقدس الى صناديق الاستفتاء لنقول للعالم ان الامة العربية قد بعثت من جديد ولنقول للعالم ان عهد الاستخفاف بالامة العربية قد انتهى الى غير رجعة ، ولنقول للعالم في هذا اليوم ان ارادة الشعوب من ارادة الله ، وان ارادة الله لا تقهر . نقول اليوم للعالم اجمع ، ان الوحدة العربية حقيقة وانها ضرورة حتمية . نقول اليوم للعالم اجمع ، ان عليه ان يحسب الف حساب للامة العربية بعد اليوم ، في هذا اليوم نطل على علياء المجد لنشرف على ماض تليد نستمد منه القدرة ونستمد منه الطاقة الخلاقة ، في هذا اليوم نشرف على علياء المجد لنطل على ماضينا العظيم لنقول لهذا العالم ان لهذه الامة تاريخا ولها مجدا ولها ماضيا عظيما وان امة العرب قد اضاءت العالم في العصور الوسطى عندما كانت الدنيا كلها تعيش في ظلام دامس من الجهل والاقطاع والكفر والالحاد ، ولكن امة العرب التي توحدت في ذلك الوقت ، وانطلقت كتائب الفتح والهداية منها تفتح المعمورة شرقا وغربا حتى اصبح البحر المتوسط الذي تنظرونه امامكم ، اصبح بحيرة عربية تنطلق منه كتائب الفداء وكتائب الفتح .

وقد انطلقت كتائب الفتح وكتائب الهدى الى اجزاء الامة العربية المسلمة ، لا لتستعمر ولا لتستبد ولا لتظلم الشعوب وتستولي على ثرواتها وتسرقها ، ولكن لتهدي الشعوب الضالة ولتقف معها ضد حكامها الاقطاعيين . وفعلا ، قامت الامة العربية بالفتوحات العظيمة التي يشهد لها التاريخ في تحرير شعوب كثيرة في اوروبا وفي اسيا وفي افريقيا .

واستطاعت الامة العربية التي كانت تحمل راية الهدى ولواء الاسلام ، استطاعت ان تبني قلاع العلم وان تنير اوروبا التي كانت مظلمة في ذلك الوقت .

ان أمجاد طليطلة واشبيليا في اسبانيا تشهد على ذلك المجد التليد . ان الطليان عندما استعمروا هذه الارض تركوا وراءهم المشانق التي لا زالت منصوبة حتى هذا اليوم . والعرب عندما وصلوا الى اوروبا ، تركوا الجامعات وتركوا المساجد التي يذكر فيها اسم الله .

ايها الاخوة الاحرار :

ونحن نستعد اليوم لنشكل زحفا مقدسا نحو صناديق الاستفتاء ، لا بد ان نعلم جميعا اننا في هذا اليوم لا نقوم بعمل بسيط ، اننا في هذا اليوم ، بكلمة نعم ، ووضع اصواتنا في الصندوق الابيض ، لا نعمل عملا بسيطا ، ولا بد ان تدركوا جميعا اننا نكتب تاريخا مجيدا ونبني مجدا تليدا ونشق طريقا لمستقبل عظيم ، ولا بد ان تدركوا ايها الاخوة المواطنون ان هناك اخوة لكم في سوريا وفي مصر يشكلون زحفا مقدسا من الملايين يتحرك في هذه الساعات نحو صناديق الاستفتاء ليقولوا نعم لدولة اتحاد الجمهوريات العربية .

ايها الاخوة :

ان العمل الذي نقوم به من تأييد قيام اتحاد الجمهوريات العربية ، انما نقوم بذلك وقد تلمسنا اسباب القوة التي كانت مفقودة ، وفي فقدانها سلبت اراضي عربية وانتهكت اراضي عربية واحتلت اراضي عربية ظلما وعدوانا لغياب الوحدة العربية ، ولفقدان القوة التي تصنعها الوحدة . ولكننا اليوم نتلمس اسباب القوة من الطريق الصحيح عندما ندلي في هذا اليوم بصوتنا لصالح دولة اتحاد الجمهوريات العربية .

ايها الاخوة الاحرار :

عندما نقيم في هذا اليوم الصرح الاول لوحدة عربية شاملة ، وعندما نخطو في هذا اليوم الخطوة الاولى المباركة على طريق الوحدة العربية ، انما نفعل هذا ، لكي نثأر لكرامة جرحت ولحق اغتصب ، ولكي نؤكد اليوم ، ان لهذه الامة نظرية ولهذه الامة قدرة وارادة ، وان هذه الامة العربية العظيمة قد صممت اليوم على ان تحتل مكانها تحت الشمس وفوق الارض وصممت اليوم على ان تكون قوة كبرى في هذا العالم ، لقد صممت اليوم بجد على ان ترد على الشرق والغرب بأنه لا مكان الآن لمناطق النفوذ في الارض العربية .

أيها الاخوة :

لا بد لي أن أقول لكم ونحن نستعد في هذه الساعة لبناء دولة اتحاد الجمهوريات العربية ، ان هذا الاتحاد سوف يصنع على اساس من سلامة الاتجاه ومن متانة الاساس ، وينطلق من ارض صلبة ليحقق اهداف الامة العربية .

وليعلم الجميع ، ان هذا الاتحاد لا يمكن ان يكون لملمة متناقضة ، ولا يمكن ان يفتح ابوابه للدول العربية التي تدعي التحرر وتتطفل عليه . انه مقفل امام الرجعية العربية ومقفل امام دعاة الاقليمية ومقفل امام الانهزاميين ، ان هذا الاتحاد لا يدخله الا الحر ولا يدخله الا المقدام المصمم على خوض معركة المصير .

أيها الاخوة :

ان الذين يقفون متفرجين في هذا الظرف الخطير من معركة الامة العربية في وحدتها وفي تحريرها ، ليس لهم مكان في اتحاد الجمهوريات العربية . ان الذين يقفون بعيدا عن ارض المعركة ، ليس لهم مكان في اتحاد الجمهوريات العربية . ان الذين يحاربون بالشعارات ، ليس لهم مكان في اتحاد الجمهوريات العربية . ان الذين يتاجرون بوحدة الصف لكي يؤجلوا موعد الثورة المنتظرة ، ليس لهم مكان في اتحاد الجمهوريات العربية .

أيها الاخوة الاحرار :

أقول لا مكان في اتحاد الجمهوريات العربية للذين يتاجرون في وحدة الصف ، ولا مكان للذين يطلقون الصيحات الجوفاء ويقولون انهم مستعدون للقتال باطفالهم ونسائهم وبكل ما يملكون ، ولكنهم لا يحركون ساكنا نحو ميدان المعركة ولا يساهمون فيها . لابد للامة العربية اليوم وهي تبني دولة كبرى ينطوي تحت لوائها قرابة نصف سكان الامة العربية من أن تعرف التقدمية من الرجعية وتعرف الفرق بين وحدة الصف ووحدة الهدف .

أيها الاخوة :

ان الذين لم يستجيبوا لدعوة قومية المعركة ، لا مكان لهم في اتحاد الجمهوريات العربية ، ان الذين لم يستجيبوا لنداء المعركة القومية للامة العربية ، قد فرضوا على جماهيرهم ان تتخذ الثورة طريقا للدخول في قومية المعركة .

أيها الاخوة :

ان الرجعية العربية قد استفادت من وحدة الصف ، ولكن الصف الذي يعنيه اليوم اتحاد الجمهوريات العربية ، ليس هو الصف الذي تنطوي تحت رايته الرجعية العربية .

أيها الاخوة :

ان الرجعية العربية قد استفادت من وحدة الصف ، وتعتقد اليوم انها تستطيع ان تستفيد ايضا من اتحاد الجمهوريات العربية .

أيها الاخوة الاحرار :

ان الرجعية لا مكان لها ، وان الرجعية العربية هي التي عجلت بيوم الثورة بتقاعسها عن اداء دورها في المعركة القومية .

ان اتحاد الجمهوريات العربية هو وحدة صف ، انطلاقا من وحدة الهدف . اما الرجعية العربية التي تختلف معنا في الاهداف ، فشلت في ان تحقق معنى وحدة الصف .

أيها الاخوة :

لا بد ان نقول اليوم للرجعية العربية الا تنخدع بأننا سوف نداهن او سوف نساوم او سوف نمد لها اليد ، ان اتحاد الجمهوريات العربية قوة جديدة لقوى الثورة العربية وهو مرحلة جديدة تنقل الثورة العربية من مرحلة الشعارات والآمال الى مرحلة تحقيق اهداف الشعارات ، وان اتحاد الجمهوريات العربية سوف يكون قوة تغذي الثورة العربية وتشعلها . ان اتحاد الجمهوريات العربية سوف يكون ثقلا جديدا ، يستقطب القوى الوحدوية في الوطن العربي وان اتحاد الجمهوريات العربية سوف يضع الجميع امام الاتحاد العملي ، لتعرف الامة العربية في هذا اليوم من الوحدوي ومن الانفصالي ، من التقدمي ومن الرجعي ، من المؤمن بالامة العربية ، ومن الكاذب عليها ومن المتاجر بشعاراتها . في هذا اليوم ، تعرف الامة العربية من الحريص على مجدها وعلى تراثها وعلى ماضيها التليد ومن الكافر بأمجادها ، الكافر بتراثها ، الطامس لماضيها المجيد . في هذا اليوم ، تعرف الامة العربية اين هي الثورة الحقيقية وتعرف الامة العربية اين الحقيقة واين الخيال وتعرف الامة العربية اليوم من المحيط الى الخليج اين القوى الاصيلة في المنطقة ، واين الذي يرفع الشعار ليطبقه وأين الذي يرفع الشعار ليتاجر به . اليوم تكتسب الامة العربية خبرة جديدة واليوم تزداد الامة العربية تبصرا بواقعها ومعرفة لنفسها . وتعرف الامة العربية اليوم من الحاكم الذي جاء ليحكم ومن الجندي الذي جاء ليدخل المعركة ، اليوم تعرف الامة العربية من الذي يعمل لحشد الطاقات والتماس اسباب القوة من اجل فلسطين ومن الذي لا يدخل في الاتحاد ولا

يعمل من اجله ويقف منه موقف العداء ، اليوم تعرف الامة العربية الفرق بين الموقفين ، بين الذي يعمل من اجل فلسطين وبين الذي يعمل بطريق مباشر او غير مباشر ضد فلسطين .

ان الامة العربية اليوم ، تقف في منعطف خطير وتدخل مرحلة جديدة . ان الذي يتقدم للعمل على ارض الوحدة ، هو الذي يعمل من اجل فلسطين ، هو الذي يعمل من اجل الامة العربية ، هو الذي يعمل من اجل قوة هذه الامة ومن اجل كرامة هذه الامة ، ان الذي يتخلف ويعطي ظهره لاتحاد الجمهوريات العربية ، هو الذي يعمل ضد فلسطين وضد الامة العربية وضد ارادة الامة العربية مهما رفع من شعارات ومهما ذر الرماد في العيون .

أيها الاخوة :

ان الجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية وجمهورية السودان الديمقراطية ، هذه الجمهوريات التي تستعد اليوم لبناء دولة الاتحاد ، ويستعد السودان للمشاركة في هذا البناء بصورة كاملة بعد شهور معدودة ، ان هذه الجمهوريات الاربعة هي التي تنضوي تحت شعار قومية المعركة وما عداها لا ينضوي تحت هذا الشعار .

اعرف ان هناك اقطارا عربية اخرى لم توضع عليها التزامات في قومية المعركة ، وظروفها لم تمكنها من ذلك ، فهذه لا أنحي عليها باللائمة ، أبدا . أعرف ان هناك أقطارا عربية فقيرة لم توضع عليها التزامات مثل اليمن شماله وجنوبه ومثل تونس ولبنان . إن هذه الاقطار لم توضع عليها التزامات في قومية المعركة رغم استعداد هذه الاقطار ، ولكن في تقدير الموقف العسكري لم توضع التزامات على هذه الاقطار . وعليه ، فانني لا اقصدها بهذا الكلام ، ولكن اقصد الذين عندهم القدرة على المشاركة ووضعت عليهم التزامات في قومية المعركة ولم يعملوا شيئا من اجل ذلك ، بل قدموا الكلام وقدموا التشنجات وقدموا المواقف المتناقضة ، هذا الذي قدموه للامة العربية . ان الامة العربية اليوم لا تريد التشنجات ولا تريد شعارات جوفاء ، من يريد ان يحرر فلسطين بأطفاله ونسائه ، فان هذا هراء لا تريده الامة العربية .

ان الامة العربية اليوم ، لا تعرف الا التطبيق العملي . ان الذي ينضوي تحت راية اتحاد الجمهوريات العربية ، هو الذي يريد ان يحرر فلسطين بالسلاح ، هو الذي يريد ان يأخذ بثأر الامة العربية ، هو الذي يريد ان يحفظ كرامة الامة العربية من محيطها الى خليجها .

ان الامة العربية تعتبر قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية هو القياس ، وهو الدليل العملي ، وهو الامتحان الفعلي لكل الانظمة العربية الموجودة اليوم ، لانه هو الذي يريد ان يحفظ كرامة الامة العربية من محيطها الى خليجها .

أيها الاخوة :

انه بقيام اتحاد الجمهوريات العربية ، سوف نقرب يوم الثورة الموعود وسوف نقرب يوم النصر المنتظر . باتحاد الجمهوريات العربية ، سوف نجعل العالم كله ، يعيد النظر تجاه الامة العربية وتجاه هذه المنطقة من العالم . باتحاد الجمهوريات العربية ، سوف نعطي قوة جديدة لعالم عدم الانحياز ، باتحاد الجمهوريات العربية ، سوف نعطي قوة جديدة لشعوب افريقيا ولقارة افريقيا ولكفاحها ضد العنصرية وضد التجزئة وضد الاستعباد . باتحاد الجمهوريات العربية ، سوف نمد اليد القوية لكافة الاحرار في العالم الذين يقاتلون من اجل الحرية . باتحاد الجمهوريات العربية ، سوف نضيف قوة جديدة لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، سوف نضيف قوة جديدة للعالم الثالث ، سوف نضيف قوة جديدة لقوة السلام في العالم .

ان اتحاد الجمهوريات العربية يقوم على الحق من اجل السلام ويعتنق الحياد عاملا على تمكين الشعوب من اجل ان تتحرر من مناطق النفوذ وسوف نساهم باتحاد الجمهوريات العربية في قضية السلام في البحر الابيض المتوسط وسوف نساهم في قضية السلام بالنسبة لامن اوروبا ، سوف نساهم باتحاد الجمهوريات العربية في قضية الانسان في كل مكان .

أيها الاخوة الاحرار :

انكم عندما تتجهون اليوم لصناديق الاستفتاء وتضعون اصواتكم في الصندوق الابيض ، انما تحققون كل الاعمال العظيمة التي ذكرتها .

انكم لا تعملون عملا وطنيا فحسب ، انما تعملون عملا قوميا وعملا انسانيا .

أيها الاخوة الاحرار :

يامن تستعدون هذا اليوم لوضع اصواتكم في صناديق الاستفتاء البيضاء . اعلموا ايها الأخوة الاحرار ، انكم بعملكم هذا انما تبعثون الامة العربية من جديد ، انكم بعملكم هذا انما تبعثون مجد الاسلام من جديد ، انكم بعملكم هذا تقومون بتطبيق ما ورد في القرآن الكريم ، بعملكم هذا تكونوا قد نفذتم ارادة الله على الارض « وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ، بعملكم هذا اليوم تكتبون التاريخ من جديد ، بعملكم هذا اليوم تعيدون صياغة الحياة من جديد ، بعملكم هذا اليوم ترفعون رأس الامة العربية كلها من محيطها الى خليجها ، حتى الذين لا يشتركون اليوم معنا في اتحاد الجمهوريات العربية انكم تعملون من اجلهم . انكم تعملون اليوم من اجل رفع الرأس العربية من

المحيط الى الخليج ، انكم باقامة اتحاد الجمهوريات العربية منذ اليوم ، انما تعملون من اجل تقريب يوم العودة لفلسطين وعلى حشد القوة لتحرير الأرض المحتلة .

أيها الاخوة :

لنثبت للعالم اليوم ، انه لا يمكن ان يكون في هذا العالم الا الشرق او الغرب لا يمكن ان يكون الا المعسكر الشرقي او المعسكر الغربي ، وعلى بقية الشعوب ان تنقسم بين المعسكرين وان تخضع لهما كما يعتقدون .

نقول اليوم ، ان هناك معسكرا ثالثا ، هناك المعسكر الاشتراكي غير المعسكر الرأسمالي وغير المعسكر الشيوعي ، هناك نظرية جديدة في هذا العالم ، تقوم الأمة العربية اليوم بالمبادرة والتطبيق العملي لها .

هناك النظرية الاشتراكية اليوم التي ليست نظرية رأسمالية وليست نظرية شيوعية ، اليوم يصحح العالم الاخطاء والاغلاط التي ارتكبها عمدا لتخدير الشعوب ولبسط سيطرة الشرق او الغرب على بقية الشعوب ، نقول اليوم ان الشيوعية ليست هي الاشتراكية وما الخلط بين هذين الشعارين والمزج بين هاتين النظريتين الا مغالطة كبرى غير منطقية لا تنطلي على امة كالامة العربية التي علمت العالم في العصور الوسطى واعطت للحضارة العالمية الكثير .

أيها الاخوة :

ان الشيوعية رد فعل متناهي في اليسار ضد الرأسمالية وان الاشتراكية هي تجربة جديدة بعد ان جرب العالم ، النظام الرأسمالي وحكم على مساوئه ، وبعد ان جربت دول كثيرة ، النظام الشيوعي وادركت انه اذا كان يليق بمنطقة ، فهو لا يليق بكل العالم . وعليه ، فاننا اليوم ، ونحن نبني الدولة الكبرى ، من حقنا ان نقول كلمتنا في عالم اليوم ، ونحن لا نخشى احدا لأن العرب باقامتهم لدولة اتحاد الجمهوريات العربية اصبحوا قوة كبرى في العالم ايضا ، ان كلمة العرب اليوم لا بد ان تكون مسموعة . نقول اليوم ، ان الاشتراكية نظرية جديدة ، وللامة العربية شرف السبق في تطبيقها وفي تقديمها كتجربة مثالية رائدة لشعوب العالم الثالث . ان الاشتراكية تختلف كثيرا عن الشيوعية . نقول اليوم كلمتنا ، لانها لا بد ان تكون مسموعة اليوم ، لأن كلمة القوى مسموعة واليوم نحس اننا اصبحنا نبني القوة الحقيقية في هذا العالم ، وعلى العالم ان يصغي لكلمة الامة العربية .

أيها الاخوة الاحرار :

ان اتحاد الجمهوريات العربية يبني اليوم نظاما اشتراكيا يختلف كلية عن النظام الرأسمالي الذي تسيطر فيه طبقة رأسمالية غنية على بقية الطبقات حتى تسحقها وحتى تذلها وان الشيوعية هي سيطرة الحكومة الرأسمالية باسم العمال لتسحق بقية طبقات المجتمع وتسود او يسود مجتمع الحكومة الرأسمالية . اما الاشتراكية ، وليسمع الجميع ، ان الاشتراكية هي تكافؤ الفرص ، هي العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجميع ، هي التحالف المقدس لكل القوى العاملة في المجتمع ، هي تذويب الفوارق سلميا بين الطبقات ، ان الاشتراكية بهذا التعريف تختلف اختلافا جوهريا عن الشيوعية وعن الرأسمالية . وعليه ، فان الذين يخلطون بين الشيوعية والاشتراكية ، انما يريدون بذلك ان تنضوي الشعوب الاخرى ، ومن بينها الامة العربية ، تحت شعارهم وتدخل معسكرهم . انهم يعلمون الفرق الكبير بين الشيوعية والاشتراكية ولكنهم يخلطون بينهما لاسباب سياسية دافعها النفوذ والرغبة في السيطرة على اكبر قدر من الشعوب .

ولكننا اليوم ونحن نقرر مصيرنا بأيدينا ، نقول : ان اشتراكيتنا اشتراكية الامة العربية ، اشتراكية الاسلام ، اشتراكية شعوب العالم الثالث ، ليست شيوعية بأي حال . ونقول ان اشتراكيتنا ليست ردة نحو الرأسمالية أبدا . ان الرأسمالية نظام بغيض لانه يحكم طبقة في طبقات ، والشيوعية نظام بالنسبة لنا بغيض ومرفوض ، لانه يحكم طبقة في بقية الطبقات . ان الرأسمالية والشيوعية كلاهما ضد الانسانية ، مهما تشدقوا بالانسانية ، فهم ضد الانسانية . اما الاشتراكية التي نبني صرحها اليوم ، هي التي تخدم الانسانية لانها تحترم الانسان وتحميه من اي طبقة طالما كان هذا الانسان من قوى المجتمع العاملة من قوى المجتمع الصالحة من قوى المجتمع المنتجة .

اما النظام الشيوعي والنظام الرأسمالي كلاهما يدوس على بقية الطبقات لتسود الطبقة التي بيدها رأس المال او الطبقة التي بيدها السلاح والحكم . اما الاشتراكية ، فهي التحالف المقدس لقوى المجتمع العاملة بحيث تدخل فيها الرأسمالية غير المستغلة ويدخل فيها المثقف والعامل والفلاح . هذه هي الاشتراكية التي لا بد ان نبين بعضا من معالمها اليوم ، لاننا نبني دولتنا اليوم قبل ان ندخل في ساعة الاستفتاء ، لا بد ان نبين اننا نبني اليوم نظرية اقتصادية واجتماعية جديدة ليست بالشيوعية وليست بالرأسمالية .

وعندما نقدمها اليوم لشعوب العالم الثالث ، فاننا لا نقدمها بالقهر والعدوان ولا نقدمها بالمؤامرات ولا نقدمها بالارهاب ، ولكننا نقدمها للعالم الثالث عن طريق المنطق وعن طريق المثل وعن طريق الاقتداء بالرضا وعن طريق الاقتناع الحر ، فلا نفرضها فرضا على احد . ولهذا ، نقول : ان

للامة العربية شرف السبق الى الاشتراكية في العالم ، وفي تطبيقها اليوم التطبيق العادل لاقامة اتحاد الجمهوريات العربية على اسس من المجتمع الاشتراكي ، أقولها لان كتاب الامة العربية ، لأن القرآن الكريم ، هو النظام ، هو الذي أتى بالمباديء الاشتراكية ، ان القرآن الكريم هو الذي أمر بتطبيق العدالة الاجتماعية .

ان الدين الاسلامي ، هو دين العدل ، هو دين الاشتراكية الحقيقية . ان القرآن الكريم قال بالاشتراكية قبل ماركس ولينين ، ان القرآن الكريم نادى بالانسانية وحرر الرق قبل ان تنجح المباديء الوضعية التي يقولون عنها اليوم . ان كافة المباديء الانسانية وكافة القوانين وكافة النظريات الصالحة التي للانسان اليوم والتي يقول الشرق والغرب بان له الفضل في تكريم البشرية بها ، ان كل هذه النظريات وهذه المثل وهذه الانظمة سبق بها الاسلام ، سبق الشرق والغرب . نقولها بقوة وبصراحة وليسمعها العالم ، لقد سبقنا الشرق والغرب في التعريف بالمباديء الانسانية ، سبقنا الشرق والغرب بتثبيت العرف الانساني ، سبقنا الشرق والغرب في علم الفلك والطب .. لقد سبقنا الشرق والغرب في التعليم وفي التعاليم الانسانية والمثل ، سبقنا الشرق والغرب في وضع نظرية افضل نظام اقتصادي واجتماعي على سطح الارض مهما جاء به الفلاسفة ومهما اجتهد الانسان قبل ماركس ولينين او بعد ماركس ولينين ومهما اجتهد الفلاسفة والعلماء في هذا العصر وما يلحق من العصور الى يوم القيامة ، لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يخرجوا عن الاسس التي ارساها الاسلام والتي كان للامة العربية شرف حمل هذه الامانة ، وكان العرب جندا في رسالة الاسلام .

ان الاسلام هو اول من حرر العبيد على يد العرب المسلمين ، الاسلام هو اول من الغى نظام الرق وهو الذي حمل الامة العربية ، حمل المثل الانسانية للعالم شرقا وغربا . وقد قلت لكم ان الاسلام عندما دخل اوروبا ترك معاهد العلم وترك الجامعات والمساجد وترك علم الفلك والطب وترك المباديء الانسانية ولم يترك وراءه المشانق ولم يترك وراءه الدمار .

أيها الاخوة :

ونحن اليوم نستبعد لصنع دولة عربية كبرى ، نؤكد ان هذه الوحدة بعيدة كل البعد عن العنصرية ، بعيدة كل البعد عن النزعة الاقليمية وعن التعصب الديني او القومي . ان الاسلام الذي يتخذ منه اتحاد الجمهوريات العربية مصدرا اساسيا للتشريع ويؤكد على القيم الروحية ، ان هذا الاسلام نقول للذين لا يفهمونه ، انه ضد التعصب الديني ، والاسلام ابعد ما يكون عن التعصب الديني ، الاسلام يدعو للمساواة واحترام بقية الاديان ويترك الباب مفتوحا لمن يريد ان يدخل الاسلام

ولكنه يقول « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » ولا يفرض على غير المسلمين ان يدخلوا الاسلام قهرا .

ان الاسلام الذي تتخذ منه دولة الاتحاد مصدرا رئيسيا لتشريعاتها ، فليعلم العالم كله وليفهم العالم ، ما هو الاسلام حتى يحكم على هذه الدولة التي تتخذ من الشريعة مصدرا رئيسيا للتشريع .

أيها الاخوة :

ان هذه الدولة ابعد ما تكون عن التعصب القومي ، ان الذين يخفون حقيقة قوميتهم وينادون بالانسانية وبالمجتمع العالمي لا يستطيعون ان يخدعوا الامة العربية بان تتخلى عن قوميتها لتصبح كما مهملا ، ان الذين يطبقون هذه الشعارات ضد القوميات ، انما يريدون ان تذوب كل القوميات في قوميتهم لتسود قوميتهم مثلما تفعل الصهيونية التي تعمل في اذابة كل المجتمعات ليسيطر بالتالي شعب الله المختار مثل ما يزعمون . ان الذين يتهمون دولة اتحاد الجمهوريات العربية بانها قامت على اساس قومي ، يتهمونها بانها دولة عنصرية ، نقول لهم : لا ، ان القومية ليست عنصرية بأي حال من الاحوال ، ان القومية العربية دعوة سلام ودعوة خير ودعوة تقدم . ان القومية العربية دعوة ضد التعصب وضد التفرقة العنصرية ، والامة العربية عندما تحقق ذاتها وتحقق قوميتها العربية انما تصبح عاملا ايجابيا في العالم فعالا في هذا العصر ، وان الذي اضعف كفاح الانسان من اجل خير الانسان ، هو تشتت الامم وتمزقها وضياع القوميات . ان الامم عندما تكون قوية في هذا العالم ، يكون العالم كله قوي . وعندما تكون الامم كالامة العربية ضعيفة ومشتتة ، فان العالم بالتالي يكون ضعيفا ، لان العالم كله متكون من وحدات وهي الامم . وعندما ضعفت الامة الالمانية وضاعت القومية الالمانية ، ما الذي حصل في العالم ، وقف العالم حتى هذا اليوم على فوهة بركان ولا زالت اوروبا حتى اليوم منقسمة الى قسمين ، لا توجد دولة حرة في اوروبا بالمعنى الصحيح الا يوغسلافيا ، لانها خرجت من المعسكر الغربي وخرجت من المعسكر الشرقي .

ولكن لا بد ان نثني على المحاولات التي تبديها فرنسا لكي تكون دولة حرة بعيدة عن مناطق نفوذ المعسكرين . كما اننا نقف بحزم ونحيي محاولات شعب مالطا في سبيل تحرير نفسه من مناطق النفوذ الغربية والشرقية . بعد ان سقطت الامة الالمانية وتمزقت المانيا ، ما الذي حصل في العالم ؟ هل عاد ذلك على العالم بالخير ام عاد على البشرية بالشر ؟ اقول : انه عاد بالشر على البشرية كلها وعلى اوروبا بالذات التي لا زالت تعيش اليوم مقسمة بين معسكرين كبيرين ولا زالت تعيش تحت خطر توقعات انفجار صمام الامن الاوروبي .

ولهذا ، فانه ليس من مصلحة العالم ان تضيع القوميات وان تتمزق الامم الكبيرة المكونة لهذا العالم .

وعندما ضعفت الامة العربية واصبحت مقسمة الى دويلات ضعيفة ومناطق نفوذ بين الشرق والغرب ، ما الذي حصل في العالم ؟ كان ذلك مدعاة لان تتقاتل دول العالم بعضها مع بعض من اجل التسابق على افتراس الامة العربية فريسة الاستعمار ، وماذا استفاد العالم من ذلك ؟ ان الذي حصل بعد ذلك هو التطاحن بين الحلفاء والمحور ، القتال بين الدول الكبيرة في الحرب العالمية الاولى وفي الحرب العالمية الثانية . والدليل على ذلك ، ان اكبر المعارك في الحربين العالميتين كانت تدور رحاها فوق الارض العربية ، لماذا ؟ لان هذه الدول تريد ان تأخذ نصيبها من هذه الامة التي سقطت تحت اقدامها ، فكانت النتيجة حربا على العالم وضحايا قدمتها شعوب العالم فوق ارض لا تعرفها .

هذه احدى النتائج التي ترتبت على سقوط امة مثل الامة العربية ، اذن عندما تكون الامة العربية قوية ، تساهم بقوتها في قوة الانسان وفي قوة العالم وفي قوة الحق ، لن تمكن الذين يريدون ان يسيطروا على العالم ويقسمونه الى معسكرين كبيرين وينشرون قومياتهم فقط ليحاربوا الامم ويحاربون القومية العربية ويحاربون القومية الالمانية ويحاربون بقية القوميات حتى لا تكون هناك اسم قومية في هذا العالم لتحفظه او توازنه .

وهذه الحقائق ايها الاخوة ، لا بد ان نقولها اليوم ، لانه من حقنا اليوم ان نقول للعالم كله ، ان اتحاد الجمهوريات العربية صنعته الارادة العربية وصنعته الثورة العربية ، صنعته الامة العربية بكفاحها ضد الشرق والغرب وبتضحياتها الجمة عبر مراحل التاريخ .

هذا الاتحاد ، لا فضل لشرقي او غربي عليه ، هذا الاتحاد ، لم يصنع نتيجة لضغوط دولية ولم يصنع بمشورة اجنبية ولم يصنع نتيجة السلطة او الاضطرار . ان دولة اتحاد الجمهوريات العربية هي نتيجة منطقية وحقيقية ترددت في كفاح الامة العربية طوال تاريخها جيلا بعد جيل ، تطلعت لهذا اليوم وضحت من اجل هذا اليوم وقاتلت اعداء كثيرين وفي جبهات متعددة من اجل هذا اليوم ، لان في هذا اليوم عزة ، في هذا اليوم كرامة ، في هذا اليوم قوة ، في هذا اليوم كبرياء الامة العربية .

أيها الاخوة الاحرار :

نقول اليوم للعالم الثالث ، ان قوة كبيرة اصبحت على رأس هذا العالم ، تستطيع ان تمد له اليد القوية ، لان الضعيف لا يستطيع ان يمد اليد القوية لمن يحتاج الى القوة ، لان فاقد الشيء لا يعطيه .

اليوم باقامتنا اتحاد الجمهوريات العربية ، نصبح قادرين على مد اليد القوية للعالم الثالث الذي نحن ننتمي اليه .

اليوم ، نقول لافريقيا ان قوة كبيرة اصبحت اليوم تعمل من اجل افريقيا واستقلال افريقيا ووحدة شعوب افريقيا ، اصبحت اليوم قوة جديدة بجانب الشعوب الافريقية .

اليوم ، نقول لاخوة لنا يشاركوننا هذا اليوم التاريخي العظيم ، نقول للاخ مختار ولد دادة ونقول للاخ ديوري هاماني ونقول للاخ احمد اهيدجو ونقول لبقية الوفود الافريقية بلغوا شعوبكم وبلغوا القارة الافريقية العظيمة ان هناك قوة تكونت اليوم ، اصبحت هذه القوة قوة جديدة لافريقيا وليست ضد افريقيا ، نقول لهم بلغوا الذين يعانون من جور التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا وفي وسطها ، نقول لهم اليوم ان قوة جديدة اصبحت اليوم موجودة فوق جزء من القارة الافريقية تعمل من اجل الانسان الافريقي الذي يعاني في هذا العصر الذي تتشدق فيه الدول الكبرى بأنه عصر الانسانية وعصر الأمم المتحدة وعصر القانون الدولي ، نقول لهم ان هناك قوة قامت على الحق سوف تقف مع الشعوب الافريقية التي تعاني اليوم ويلات التفرقة العنصرية ، نقول لهم وسيعرفون في المستقبل ، من الذي يحمل المباديء الانسانية من الذي يعمل من اجل الانسانية ، لقد جربت هذه الشعوب عهد الذين يتشدقون بالانسانية وبالقانون الدولي وبالعرف الدولي ويستغلون الامم المتحدة ، لقد جربت هذه الشعوب عهد هؤلاء الناس .

وعادت الشعوب في عهدهم الى عهد التفرقة العنصرية وعادت الى الظلم الاجتماعي والى سيطرة رأس المال وعانت من التدخل المسلح باسم الانسانية في اراضيها .

شعوب العالم اليوم وفي مقدمتها شعوب افريقيا تعلم علم اليقين ان عالم اليوم يستغل الانسانية ويعمل ضدها، يستغل الدفاع عن افريقيا التي تعاني ابشع مأساة انسانية في هذا العصر ، وهي التفرقة العنصرية التي ترفضها الانسانية ، تعلم شعوب افريقيا اليوم على ايدي الذين يتشدقون بالانسانية ويتاجرون بها ويستغلون فيها الامم المتحدة ، وهم بالتالي يستعبدون القارة الافريقية . ولكننا سوف نبرهن عمليا على اننا نقيم دولة اتحاد الجمهوريات العربية على اساس قومي وديني واشتراكي ولكنه سوف يكون انسانيا وسوف يكون في جانب هذه الشعوب المضطهدة وسوف يساهم ولا يفرط في القومية ، والدين يساهم ايجابيا في حضارة الانسان مثلما ساهمت فيه هذه الامة في عصورها السابقة .

ونقول لاخوة لنا في المنطقة العربية ، نقول اليوم لبقية شعوب الامة العربية ، ان قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية ، هو بشرى لشعوب الامة العربية التي لا زالت تعاني من دكتاتورية الرجعية ولا

زالت تعاني من تشنجات الاقليمية ولا زالت تعاني من الضياع والتي لا زالت قواها الوطنية القوية ، لا زالت ترزح الان في السجون والقيود ، فنحن نعلم اليوم ايها الاخوة وأنتم تتجهون الآن لبناء دولة اتحاد الجمهوريات العربية ، نعلم انكم اليوم تبعثون الامل وتقربون يوم الخلاص لاخوة لكم في الوطن العربي الذين يعانون اليوم الاضطهاد والتعذيب في سجون الاردن وفي سجون المغرب وفي سجون الرجعية في كل بقعة عربية تسيطر عليها الرجعية والاقليمية .

أيها الاخوة :

وانتم تتجهون اليوم لصناديق الاستفتاء البيضاء تقربون خلاص اخوة لكم يعانون مثلما كنتم تعانون من جور الرجعية وظلمها ، ويعانون مثلما كنتم تعانون من مذلة العيش في مناطق النفوذ ، ويعانون مثلما كنتم تعانون من حكم العمالة وحكم الرجعية ، ويعانون مثلما كنتم تعانون من التعطش الى يوم الخلاص والى يوم الوحدة المنتظر .

أيها الاخوة الاحرار :

يا أبناء الشعب الليبي العظيم ، وانتم تتجهون اليوم الى صناديق الاستفتاء البيضاء مع اخوة لكم في مصر وسوريا ، انكم اليوم تقدمون خدمة عظيمة لغيركم من خارج دول الاتحاد ، انكم تقدمون اليوم عملا عظيما لشعوب اخرى تعاني كما عانيتم في السابق ، انكم تقدمون اليوم عملا عظيما لحضارة الانسان ولرسالة الانسان .

يا أبناء الجمهورية العربية الليبية وأنتم تتجهون في هذا اليوم العظيم لصناديق الاستفتاء البيضاء مع اخوة لكم في سوريا ومصر ، انكم اليوم لا تعملون من اجلكم ، انكم اليوم لا تعملون هذا العمل ، من اجل الشعب الليبي فقط ، ولا من اجل الشعب المصري فقط ، ولا من اجل الشعب السوري فقط ، انكم تعملون اليوم ولكم شرف هذا العمل من اجل شعوب الامة العربية كلها ، من اجل احرار الامة العربية كلها والوحدة العربية من المحيط الى الخليج ، من اجل شعوب افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية ، من اجل قضية السلام في العالم ، في حوض البحر المتوسط وفي اوروبا .

أيها الاخوة الاحرار :

لا بد ان تدركوا عظمة المسؤولية التي تقع على عاتقكم اليوم وانتم تقولون نعم وتضعون اصواتكم في الصناديق البيضاء ، لا بد ان تشعروا اليوم بثقل مسؤولية العمل الذي تقومون به ، انه ليس من اجلكم فقط ، وليس من اجل هذا الجيل فقط ، ولكن من اجل الاجيال القادمة واجيال مثلها ومن اجل الوفاء لاجيال مضت ضحت بأرواحها في سبيل هذا الهدف العظيم الذي تتجهون اليوم لتحقيقه .

أيها الاخوة الاحرار :

عندما تقيمون اليوم دولة اتحاد الجمهوريات العربية ، أيها الاخوة الاحرار في ليبيا ومصر وسوريا وانتم تتجهون اليوم لصناديق الاستفتاء لتبنوا دولة الاتحاد ، انكم تشكلون بزحفكم هذا جبهة قوية تخلق لاول مرة خلف جبهات القتال ، انكم اليوم تبعثون القوة في نفوس الذين يقفون على جبهة القناة ويقفون على مقربة من مرتفعات الجولان ويقفون في الاغوار من ابناء الشعب الفلسطيني المقاوم . انكم اليوم باقامة دولة اتحاد الجمهوريات العربية ، ان زحفكم هذا لا يعتبر زحفا داخل شوارع دمشق او داخل شوارع القاهرة او طرابلس او بقية اجزاء الجمهوريات الثلاث ولكنه بحق نحو سيناء ، نحو فلسطين ، نحو الجولان .

أيها الاخوة الاحرار في جميع اقطار الاتحاد :

الذين تزحفون اليوم نحو صناديق الاستفتاء ، انما تزحفون اليوم خلف قواتكم المسلحة التي تنتظر ساعة الصفر لتأخذ بالثأر ولتسترد الارض . انكم بهذا اليوم ايها الاخوة تبعثون الامل في قطاع غزة الباسل انكم بهذا اليوم وكأنكم تقيمون جسرا يربط غزة المكافحة باقطار الاتحاد .

ومن حقنا اليوم ايها الاخوة ، ان نقف لنحيي تحية الاكبار وتحية الفخر أبناء غزة الذين ضربوا المثل الرائع بالصمود وبالمقاومة والذين يمثلون بحق رفض الامة العربية لواقع الاحتلال ورفض الامة العربية لاغتصاب فلسطين ورفض الامة العربية للعدوان الذي وقع عليها .

نحيي اليوم ابناء غزة ونقول لهم ان ما نعمله اليوم ، انما هو من اجلكم ايضا ومن اجل اخوة لكم يقاومون في كل ارض عربية .

أيها الاخوة الاحرار :

انتم اليوم لا تتجهون لصناديق الاستفتاء فحسب ، ولكنكم تتجهون اليوم ، نحو فلسطين ، نحو القدس نحو المسجد الاقصى .

إن الكلمات التي نقولها اليوم لا تعطي هذا اليوم حقه ، ان الكلمات التي اقولها اليوم لا تستطيع ان تعبر عن المعاني العظيمة التي يحملها هذا اليوم .

أيها الاخوة :

بعد وضع بطاقاتكم في صناديق الاستفتاء وبكل تأكيد في صناديق الاستفتاء البيضاء لا تعتبروا ان المشوار قد انتهى ، لا تذهبوا الى بيوتكم وتنسون كل شيء ، لا تذهبوا للراحة واللهو ، ولكن

بعد ان تضعوا بطاقاتكم في صناديق الاستفتاء البيضاء ، عليكم ان تعرفوا انها البداية لمرحلة طويلة من الكفاح والجهاد ، انها البداية لتحريك الاتحاد ليكون قويا ، انها البداية لتوسيع دولة الاتحاد لتكون وحدة عربية شاملة ، انها البداية لتحويل الاتحاد الى دولة عربية واحدة ، انها البداية لمواصلة الزحف نحو الأرض المحتلة ، انها البداية نحو تحرير الانسان العربي ، انها البداية نحو تحرير الانسان كله ، انها البداية للمساهمة في بناء حضارة الانسان . ان الامة العربية اليوم بعد ان تقيم دولة كبرى اصبحت اليوم مسؤولة عن المساهمة في حضارة الانسان ، ومسؤولة بان تعطي للانسان وتعطي للحضارة الانسانية مثلما اعطتها في السابق . ان هذه الامة لها الشرف الكبير في صنع حضارة الانسان في العصور السابقة واصبح اليوم عليها واجب المساهمة مرة اخرى في حضارة الانسان المعاصر .

أيها الاخوة :

تحية منا من شعب الجمهورية العربية الليبية ، تحية منا لشعب الجمهورية العربية المتحدة الذي يشعر الآن انه قريب منا ويشاركنا في نفس الزحف نحو نفس الغايات ، وتحية منا لشعب الجمهورية العربية السورية الذي وان كان يقع في الشام ونحن في افريقيا ولكن الحدود في هذا اليوم قد تداعت والمسافات قد قربت والحواجز قد تحطمت ، نشعر اليوم بوحدة المصير وبوحدة الهدف وبحقيقة وحدة الامة العربية ، عندما يتجه السوري اليوم الى نفس الصندوق الذي يتجه اليه الليبي ويتجه اليه المصري .

ونشعر اليوم بان الوحدة العربية حقيقة واقعة ، على العالم شرقه وغربه ان يسلم بوجودها ، وعلى العالم كله ان يعترف طائعا او كارها ، ان الوحدة العربية التي حاربها الشرق والغرب قد تحققت رغم انف الشرق ورغم انف الغرب ، تحققت ، بارادة الامة العربية ، بارادة ابنائها الاحرار .

أيها الاخوة الاحرار :

سوف اترككم لتشاهدوا قواتكم المسلحة التي تؤكد لكم وهي تمتلك احدث الاسلحة العصرية ، تؤكد لكم من ان هذا الاتحاد لم يولد ضعيفا ولكنه ولد قويا ، وعلى الاعداء ان يحسبوا الف حساب لدولة اتحاد الجمهوريات العربية .

أيها الاخوة :

وانا اترككم الآن لمشاهدة العرض ولكنني سوف اكون معكم بعد قليل وبعد العرض العسكري مباشرة لاضع صوتي معكم في الصندوق الابيض ايمانا مني بان هذا اليوم لا يستحق ان اعطيه صوتي فقط ولكن هذا اليوم يستحق مني ان اعطيه دمي وحياتي ، لان هذا اليوم لا ابخل عليه بصوتي ، بل هذا اليوم يستحق اكثر من دمي واكثر من حياتي ، لان هذا اليوم اعظم من حياة فرد واكبر .

أيها الاخوة :

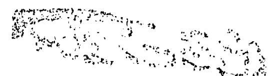
في هذا اليوم ، نتجه الى الله العلي القدير بالحمد والتكبير ، لانه وفق ابناء الامة العربية في هذه الاقطار بان تحقق كلمة الله في هذا الجزء من الارض ونتجه بالتحية والاكبار لشعب السودان الشقيق الذي فوت الفرصة على اعداء هذه الوحدة وقدم الضحايا من ابنائه لكي يعيد ثورة 25 مايو وقادتها الاحرار ، تحية منا لشعب السودان ، تحية منا لكتائب مايو بمختلف تشكيلاتها التي سقط منها الشهداء وزحفت مع الدبابات لاعادة بطل ثورة 25 مايو ورفاقه الاحرار واعادت للامة العربية ثورة 25 مايو .

تحية منا للمزارعين في السودان وللعمال وللجنود البواسل ولجماهير الشعب السوداني كله ، تحية منا لهم جميعا ، لانهم قدموا للامة العربية عملا جليلا وعظيما بان حافظوا على ثورة 25 مايو عربية وحدوية ليأخذ السودان مكانه في دولة الاتحاد بعد شهور قليلة باذن الله .

وتحية منا لهذا الشعب الذي اصر وهو يزحف بعد الانقلاب الفاشل ، اصر على ان تعود نفس القيادة الثورية بقيادة اللواء جعفر نميري ورفاقه .

وتحية منا لهذه القيادة الوفية لشعبها ولامتها العربية ، تحية منا لبطل ثورة 25 مايو الذي خرج من الزنزانة ليقود شعبه في اكبر زحف مقدس في وضح النهار تحت صلي الدبابات وتحت الرشاشات يقود شعب السودان وهو خارج من السجن وبدون ملابس عسكرية ، لان ثقة شعب السودان في شخصه وقيادته وحقيقة مصلحة مبادئه ، لا في بدلته العسكرية . قاد هذا الشعب للقيادة وقاده للاذاعة وقاده في زحف مقدس عظيم ، سقطت له دموع الفرحة في كل مكان من ارجاء الوطن العربي ، ليعيد ثورة 25 مايو ، ليأخذ السودان مكانه في الامة العربية وفي دولة اتحاد الجمهوريات العربية ، تحية منا لشعب مصر الشقيق وقواته المسلحة الذي استطاع ان يصمد ضد العدوان الذي تدعمه اكبر قوة عالمية واستطاع شعب مصر ان يرفع راية الصمود والا يكفر بعروبته وان يعمل من اجل الوحدة ويزحف اليوم ليصنع الوحدة وتزحف جنوده اليوم لتستعد لتحرير الارض ، تحية لهذا الشعب العظيم .

تحية لهذا الشعب الذي بعد ان فقد المعلم القائد لم يضل عن الطريق ولم يكفر بالعروبة ولم يستسلم للعدو وتحية لهذا الشعب الذي كان دوما يصد العدوان ويصد الغارات من الشرق ومن الغرب عن ديار العروبة والاسلام .



تحية اكبار وتحية اعجاب لبطولة الشعب المصري الصامد ، ونقول له ان الشعب الليبي يزحف اليوم ليدخل المعركة معه ، لا بالشعارات ، ولا بالكلام ، ولكن بالسلاح والرجال .

وتحية للشعب السوري ولقواته المسلحة ، الذين يقفون معزولين ، تطوقهم الرجعية والانفصالية والعدوان ، ولكنهم ما كفروا بالوحدة العربية ويزحفون اليوم رغم العدوان ورغم الانفصالية التي تحيط بهم ورغم الرجعية التي تحالفت مع اسرائيل ضدهم ، يزحفون اليوم ليحققوا الوحدة العربية معكم هنا ، فتحية منا لسوريا الشقيقة ولقواتها المسلحة .

وتحية منا في هذا اليوم ، تحية منا للشعب الفلسطيني الذي تكالبت عليه الاعداء وتحالفت ضده الرجعية العربية واسرائيل والاستعمار . ولكن هذا الشعب لم يكفر بحقه الفلسطيني ولم يكفر بعروبته وتحية منا له وتحية لابطاله الذين قاموا في الاسبوع الماضي باكبر عملية في هذه الايام وهي نسف خط الحديد بين تل ابيب والقدس ليردوا على تآمر حسين واسرائيل ، بان يقوموا بالعمل في عمق الارض المحتلة ، تحية لهؤلاء الابطال ، وانا اتوجه اليوم بالتحية لكل احرار الامة العربية من المحيط الى الخليج الذين يعانون اليوم في السجون والذين لا زالوا يعملون سرا وعلانية كي يلحقوا بكم في دولة الاتحاد ، ونقول لهم اننا معكم نشد ازركم ونؤيد ثورتكم وان يوم الثورة العربية الشاملة ويوم الوحدة الشاملة لقريب باذن الله ، تلك ارادة الله التي لا رادع لها .

وتحية لكل الضيوف الكرام الذين شاركونا هذا اليوم العظيم والى الامام ، الى الامام لتبنوا اليوم مجدا وتكتبوه في صفحة جديدة فتحها التاريخ لاول مرة وانه لشرف عظيم لشعب ليبيا ان يكون يوم الاستفتاء العظيم ويوم اقامة اتحاد الجمهوريات العربية ، هو يوم ثورة الفاتح من سبتمبر عرفانا من شعوب الامة العربية لهذه الثورة وبدورها في الوحدة .

ايها الاخوة الاحرار :

مع قواتكم المسلحة وبعدها الى صناديق الاستفتاء لنكون معكم ، لتكون اصواتنا في الصناديق البيضاء ، لنتحدى اسرائيل ونتحدى من وراء اسرائيل ، نتحدى التخلف ، نتحدى الشرق والغرب ، نبني اليوم دولة كبرى ترفع رأس الامة العربية ، داخل اطار الامة العربية نبعث مجدا ، نكتب تاريخا ، والى الامام ، وفقكم الله وشكرا .

بيان نتيجة الاستفتاء
على الأحكام الأساسية
لاتحاد الجمهوريات العربية
ودستور دولة الاتحاد

11 رجب 1391 هـ – 2 سبتمبر 1971 م

بيان نتيجة الاستفتاء
على الاحكام الاساسية
لاتحاد الجمهوريات العربية
ودستور دولة الاتحاد

في غمرة احتفالات الجمهورية بالذكرى الثانية لثورة الفاتح من سبتمبر المجيدة اجريت عملية الاستفتاء التاريخي على الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية ودستور دولة الاتحاد .

وكان يوم الاستفتاء هو يوم الاحتفال بهذه الذكرى العظيمة تقديرا من جمهوريات الاتحاد للدور التاريخي العظيم الذي قامت به ثورة الفاتح من سبتمبر من اجل تحقيق هذا الحدث التاريخي .

وشاءت ارادة الله بان يقر الرؤساء العرب ميثاق طرابلس ، والاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية على هذه الارض الطيبة التي شهدت اروع قصص البطولة والتضحية في تاريخنا العربي ، وكان هذا فخرا وشرفا توّج به هذا الشعب العظيم مرحلة خالدة من نضاله القومي المعاصر .

وقد أعلن الاخ العقيد معمر القذافي ، رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء نتيجة الاستفتاء على الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية ودستور دولة اتحاد الجمهوريات العربية الذي جرى يوم الفاتح من سبتمبر في الجمهورية العربية الليبية ، وفيما يلي نص البيان الذي ألقاه الاخ العقيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله » .

أيها الاخوة المواطنون في الجمهورية العربية الليبية :

انه لشرف عظيم لي في هذه الساعة الخالدة وبحضور اخوة لنا في العروبة والاسلام ان نعلن نتيجة الاستفتاء على اتحاد الجمهوريات العربية في الجمهورية العربية الليبية .

عدد المصوتين الذين ادلوا بأصواتهم في جميع اللجان العامة بالارقام 459045 . عدد الأصوات الصحيحة 458580 صوتا . عدد الاصوات الباطلة 209 أصوات . عدد الموافقين 452587 صوتا . عدد غير الموافقين 5993 . نسبة الموافقين لعدد المصوتين 98,60 في المائة . نسبة غير الموافقين لعدد المصوتين 1,40 في المائة .

أيها الاخوة المواطنون من أبناء الجمهورية العربية الليبية :

يطيب لي في هذه الساعة أن أتوجه اليكم بالتهنئة الحارة ، واني لفخور ان يكون هذا الشعب عند حسن الظن به ، حيث فرض ارادته الحرة بدون اكراه او اجبار ، وحقق في هذا اليوم ما كانت تحلم به الاجيال السابقة وما ضحت من اجله ، وحقق اليوم اتحاد الجمهوريات العربية وهي الدولة الكبرى التي تمتد في هذا اليوم من الشمال الافريقي الى روابي الشام .

وهكذا يكون العرب اليوم وبهذه الارادة الحرة قد دخلوا مرحلة جديدة ليبنوا مجدا ويكتبوا تاريخا ويثأروا للكرامة التي جرحت وللحق الذي اغتصب .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

وقد جاء هذا البيان بعد ان اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا اعلن فيه نتيجة الاستفتاء .

في مدينة

صبراتة

17 شعبان 1391 هـ – 7 أكتوبر 1971 م

في
مدينة صبراته

في السابع من أكتوبر 1971 التقى الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء بجماهير الشعب في مدينة صبراته بمناسبة الذكرى الاولى لجلاء آخر فاشيستي عن تراب الوطن .

وقد ألقى الاخ العقيد خطابا جامعا تناول فيه هذه الذكرى وأبعادها العميقة كما طرح أيضا عددا من القضايا الثورية الهامة وفيما يلي نص الخطاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة الاحرار :

انها ساعة خالدة ، في حياتنا كلنا وفي حياة مدينة صبراته المجاهدة ، ان نحيي فيها الذكرى الاولى لطرد الاستعمار الطلياني من بلادنا الحرة . أيها الاخوة الاحرار ، انه يوم عظيم ما كان يصدق احد ان يتحقق ما تحقق فيه منذ سنة مضت ، وما كان يظن الاستعمار الطلياني الاستيطاني وما كانت تظن ايطاليا الفاشيستية انه سيأتي يوم يخرج فيه الطليان من هذه البلاد أذلاء خاسئين مطأطئي الرؤوس امام الحق الذي إنتصر على أيدي أبناء هذا الشعب .

أيها الاخوة :

لقد كان جلاء الاستعمار الايطالي عن بلادنا هو كما وصف بالفعل ، ان العالم قد شهد منذ سنة مضت أكبر هجرة لاستعمار استيطاني ، أكبر هجرة جماعية من أرض احتلها بالقوة واستوطنها

وظن انه ضمها الى بلاده ، ويخرج الاستعمار الايطالي في السابع من أكتوبر من العام الماضي في أكبر هجرة معاصرة راجع الى بلاده وما كان يظن أنه سيرجع بعد أكثر من خمسين عاما .

المعنى الكبير لجلاء الفاشيست

ان تطهير البلاد من الاستعمار الفاشيستي الايطالي له معنى كبير ، ان هذا المعنى يفوق المعاني التي يدل عليها جلاء الامريكيين والانجليز من قواعدهم في بلادنا بعد الثورة ، لان الاستعمار الايطالي قد دخل البلاد منذ أكثر من نصف قرن واستوطن البلاد بعد أن نصب المشانق في كل مكان وبعد أن حكم بقوة الحديد والنار ، وبعد أن جرد الشعب الليبي من سلاحه المادي وظن انه جرده من سلاحه المعنوي ، جرده حتى من السكين ، وكان الاستعمار الايطالي يظن انه بذلك قد اطمأن الى أن هذا الشعب لا يستطيع أن يقاوم مرة أخرى .

كما عمد الاستعمار الايطالي الى تجريد الشعب الليبي من أقصاه الى أقصاه من سلاحه في العيش ، حيث اغتصب منه الارض الزراعية واغتصب منه كافة مرافق الخدمات والحياة ، وحول الشعب الليبي الى عمال سخرة يحققون المشاريع الاستعمارية لمصلحة الاستعمار الايطالي تحت جلد السياط وتحت قوة القهر والحديد والنار الفاشيستية ، وتحول الشعب الليبي في ظل الاستعمار الايطالي الفاشيستي الى أداة في يده تحقق له ما يريد تحقيقه ، واطمأن الاستعمار الايطالي الى أن الشعب الليبي قد سلب الارادة وانه قهر وأنه لا يستطيع أبدا أن يسترد حقه في الحياة ، وتمادت ايطاليا في غيها في ذلك الزمان واعتبرت الاراضي العربية الليبية جزءا من ايطاليا .

ذلك ما وصل اليه الاستعمار الايطالي ، ولكن ما الذي حصل بعد ذلك ، وبعد عشرات السنين من القهر ، ومن المشانق ، ومن حكم السياط ، ومن تكالب الاستعمار الامريكي والبريطاني ، ومن عملية افساد للبلاد بواسطة الحكم الرجعي الملكي العميل ؟ ماذا حصل بعد عشرات السنين بعد اطمئنان ايطاليا على انها استطاعت ان تقهر شعبا وأن تضم أرضا ليست لها وأن تسلب هذا الشعب ارادته ؟ ماذا حصل بعد ذلك ، بعد عشرات السنين وفي الفاتح من سبتمبر عام **1969** ؟ انذهل العالم كله ووقف في ساعات من ذلك الصباح وهو لا يصدق ما يسمع وما يرى ، لان الشعب الذي ظن الاستعمار الايطالي انه قد سلبه ارادته بواسطة المشانق وحكم السياط وان قواعد أمريكا وبريطانيا قد كبلته وأرهبته وان حكم العمالة الملكي قد أفسد أخلاقه وشهامته .

ورغم ذلك كله ، انذهل العالم وهو يرى الشعب الليبي يعلو صوته في بلاده وتحت ظروف قاسية وصعبة ، يرفع راية الجمهورية وراية الحرية وراية الاستقلال الحقيقي ، وتجد دول الاستعمار

الكبرى التي تآمرت دائما وتعاونت مع بعضها على الاثم والعدوان على الشعب الليبي ، وجدت نفسها أمام أمر واقع لا مندوحة لها الا التسليم به ، وهذا ما حصل .

ان الذي حصل ليس بمستحيل ولكنه كان غير متوقع من الاستعمار السافر في غيه ، الذي كان يخدع حكم العمالة الملكي بانه يحميه ، وكان حكم العمالة الملكي يخدع الاستعمار بانه تمكن من الشعب الليبي واشترى الضمائر وأفسد هذا الشعب وساند الاستعمار .

وكذب الاستعمار ، نعم كذبوا جميعا وصدق الشعب الليبي الذي انتفض في ذلك اليوم معلنا تحرير ارادته .

أيها الاخوة الاحرار :

ان الذي حدث بعد ذلك كله ان عاد الشعب الليبي مرة أخرى يمتشق الحسام وبيده السلاح ويثور على قواعد الاستعمار وعلى عملاء الاستعمار وينتصر الشعب الليبي باذن الله ، لانه صاحب الحق في ارضه .

وبعد ان حطم الشعب الليبي دكتاتورية الرجعية في صبيحة ذلك اليوم المشهود ، زحف أيضا على أكبر القواعد لاكبر الدول في العالم واستطاع ان يطرد جنود أمريكا وجنود بريطانيا خاسئين ، وكان هذا الشعب مصمما على ان يحول الارض الليبية من أقصاها الى أقصاها الى أرض حامية تحت أقدام المستعمرين . وبعد تطهير الوطن من الاستعمار الذي كان جنوده يحتلون أجزاء من أرضنا تحت علم مزيف يسمونه علم الاستقلال ، بعد أن طرد هذا الشعب ، بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ، الجنود المسلحين الاجانب ، فان هذا الشعب لكي يثبت ان الثورة هي ثورة أصيلة وانها شعبية وانها أبعد ما تكون عن انقلاب عسكري ، استطاعت ان تتجه الى الميدان الاجتماعي لتحدث الثورة الاجتماعية والاقتصادية ، فوجدت ان هناك استعمارا مستترا يرتدي جنوده الملابس المدنية ويمتد كالسرطان وكالمرض في جسد الوطن الليبي ، ذلك هو الاستعمار الايطالي الفاشيستي .

ان الاستعمار الايطالي الفاشيستي ما كان يتوقع انه يخرج من هذه البلاد في يوم ما ، لانه استعمار قديم ، وامتلك الارض وامتلك مرافق الحياة في هذا البلد . وكان يظن أنه أصبح الرئة التي يتنفس منها هذا الوطن ، وانه لا يستطيع احد في هذا البلد ان يستغني عنه ، كما ان الاستعمار الايطالي يعتقد انه خدع الشعب الليبي وخدع العالم كله في انه ارتدى الملابس المدنية ودخل في كل مكان حتى يصعب اكتشافه .

الاستخفاف باللغة العربية

ولكن الثورة الاصيلة هي التي تتجه الى أهداف الثورة الاجتماعية وخوض ميادينها بعد الثورة السياسية ، فكان لابد أن تصطدم الثورة الاجتماعية والثورة الاقتصادية بالوجود الايطالي ، الذي كان يتحكم في مرافق الحياة ويمتص دم الشعب الليبي ، وكان للاستعمار الايطالي طابع خاص ، كان الاستعمار الايطالي مستهترا باللغة العربية ، وحتى الطليان الذين كانوا هنا في ليبيا ، كانوا يعرفون اللغة العربية وبعضهم من ولد في هذه البلاد ، بل أكثرهم ، ومع هذا لا يتكلمون اللغة العربية داخل مدينة طرابلس .

ماذا يعني هذا ؟ يعني استخفافا باللغة العربية ، ويعني استهتارا بارادة هذا الشعب ، لان اللغة العربية لغة الوحي ولغة القرآن .

وكان الاستعمار الايطالي يعتقد انه استطاع ان يؤثر على قطاعات كثيرة في الشعب الليبي وعلى نفوس كثيرة ، عندما ظن ان اللغة الايطالية التي أصبح الكثير يتكلم بها قد سادت ، وشجع الاستعمار الايطالي على أن تدمج اللغة الايطالية مع اللغة العربية ، وهذه رغبة ماكرة في افساد اللغة العربية .

كان يعتقد بذلك ، انه يستطيع ان يبعد الشعب الليبي عن عروبته ، وأن يكون غريبا على لسانه ، وأن يكون بالتالي بعيدا عن دينه وعروبته ، لأن اللغة العربية ترتبط ارتباطا كليا بالدين الاسلامي ، لانها هي التي نزل بها هذا الدين العالمي العظيم .

ولكن الاستعمار الايطالي وغيره ، فوجيء بحدوث ثورة الفاتح من سبتمبر ، وكانت مفاجأة له أيضا أن اللغة الاجنبية التي كانت تنتشر في الشوارع واللافتات ، وحتى في البطاقات التي في جيوبنا اذ بها تمسح كلها وتحل محلها لغة الضاد لغة الوحي والقرآن .

ان هذا بالرغم من انه قد يعد في مظهره من الامور البسيطة والعادية ، ولكنه يحمل معاني عظيمة .

ان فقد اللافتات التي كانت تكتب باللغة الاجنبية ، ومسح الحروف اللاتينية واستبدالها باللغة العربية ، كان يعني معاني كثيرة ، كان وراءه معنى عظيم ، كان وراءه فرصة لهذه الثورة ، لان تغليب

اللغة الاجنبية في بلادنا على اللغة العربية ، كان أيضا له معنى كبير وخطير ، وكان ذلك فلسفة مبيتة من الاستعمار . وعليه لا بد أن نواجه الاستعمار بفلسفة أخرى تستطيع ان تتغلب عليه .

ان الذي حصل في هذا المجال بالذات ، هو استرداد اللغة العربية ليأخذ البلد طابعه العربي الاصيل ، ويظهر الوجه العربي المشرق في هذا البلد ، وتختفي أوكار الفساد التي أخفت الوجه الاسلامي والوجه الاخلاقي لهذا البلد ، ويظهر الوجه العربي الذي شوه بالوجود الاجنبي الظاهر والمستتر في كل الميادين .

ان هذا يعني انتصارا للارادة العربية ، وانتصارا للقومية العربية وانتصارا للعقيدة الاسلامية . ان اللغة العربية التي حاول الاستعمار الايطالي ان يطمسها عمدا وبمكر خبيث الى يومنا هذا ، لم يعترف بها حتى في الامم المتحدة . ان الوفود العربية عندما تخطب في الامم المتحدة حتى هذا اليوم عليها أن تخطب بلغات أجنبية وعلى رئيس الوفد العربي حتى ولو كان ملكا كما يقولون ، حتى الملوك العرب الذين يتجبرون في بلادهم ، عندما يأتون على منصة الامم المتحدة ، فانهم يتكلمون باللغة الاجنبية ، وجلالاتهم وعظمتهم التي يستخدمونها للسيطرة على شعوبهم ، تداس بالقدم في الامم المتحدة ، لانهم يتكلمون صاغرين بلغة الاجانب ولا يستطيعون النطق باللغة العربية .

ما معنى هذا ؟ ما الذي يعنيه عدم الاعتراف باللغة العربية حتى في الامم المتحدة والمنظمات المتفرعة عنها ؟ يعني ان الدول الاستعمارية التي تسيطر على الامم المتحدة ، والتي تهيمن على أعضاء هذه المنظمة كلها ، تقف في وجه اللغة العربية ، لان الاعتراف باللغة العربية ، يعني أشياء خطيرة بالنسبة للعالم المعاصر وللامم المتحدة ولامريكا ، وبالنسبة للغرب والشرق على السواء . وعدم الاعتراف باللغة العربية في الامم المتحدة ومحاربتها حتى في هذه البلاد ، كما ذكرت على يد الاستعمار الايطالي وغيره ، يعني أشياء خطيرة أيضا ، لان انبعاث العربية والاعتراف بها ، يعني الاعتراف بالامة العربية كأمة عظيمة من حقها أن تكون لغتها احدى اللغات الرسمية في المحافل الدولية كالامم المتحدة . والاعتراف بالامة العربية كأمة عظيمة ، ولها الحق على قدم المساواة كغيرها من الامم شيء خطير بالنسبة للدول الاستعمارية الكبرى ، لان مصالح هذه الدول الاستعمارية سوف تستمر ، طالما أن الامة العربية ضعيفة الشخصية ممزقة الكيان ، ذليلة حتى في المحافل الدولية . اذن فمحاربة اللغة العربية ومنافسة اللغة الاجنبية لها في بلادنا قبل ثورة الفاتح من سبتمبر ، وراءها أشياء خطيرة تقررها الدول الاستعمارية الكبرى ، التي هي ضد الامة العربية والتي تكره ان تنبعث الامة العربية من جديد لتكون أمة قوية كما كانت من قبل في عهد وحدتها وفي عهد ازدهارها .

دروس من التاريخ

أيها الاخوة :

ماذا كان يجري في بقية أجزاء الوطن العربي عندما احتل الاستعمار الايطالي هذا البلد ؟ ما استطاعت ايطاليا ان تحتل ليبيا الا بعد أن تمكنت فرنسا ، في ذلك الوقت ، من احتلال تونس والجزائر ، والهيمنة على المغرب ، وبعد أن تمكن الاستعمار البريطاني أن يسيطر على مصر والسودان وعلى أجزاء أخرى من الوطن العربي ، وما استطاعت ايطاليا أن تحتل ليبيا في ذلك الوقت ، الا بعد ان اتفقت ايطاليا وفرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية الكبرى على تقسيم الوطن العربي وأن تكون ليبيا من نصيب ايطاليا .

ويكون غرب ليبيا من نصيب فرنسا ، وشرق ليبيا من نصيب بريطانيا ، وذلك هو الذي حصل ، ماذا يعني هذا ؟ يعني أن العدو واحد في الوطن العربي مهما تعددت الاطماع ، وان الامة العربية ذات مصير واحد وذات كفاح مشترك وتاريخ مشترك ، منذ عشرات السنين والتاريخ واحد ، والعدو الغاصب واحد . وترتب على تقسيم الوطن العربي وعلى خضوعه لبريطانيا وفرنسا ، ترتب عليه وقوع ليبيا في يد الاستعمار الايطالي الفاشيستي ، لانها أصبحت في ذلك الوقت وحيدة في الميدان .

أيها الاخوة :

ان هذا التقسيم وهذه السيطرة الاستعمارية ، هي ايضا لها معان خطيرة ودروس نستفيد منها في هذا اليوم وفي هذه الفترة التي نعيشها . ان التفرقة للوطن العربي ، والاقليمية والتجزئة هي التي تمكن أعداء الوطن العربي من احتلاله والسيطرة عليه جزءا بعد جزء ، كما أنها تعني أيضا ان مواجهة المستعمر على انفراد ليست مجدية وليس ناجحة ، لان مصر واجهت الاستعمار الانجليزي بمفردها ولم تتمكن من منعه من السيطرة على تلك الاجزاء من مصر والسودان ، وتونس والجزائر تصدتا للاستعمار الفرنسي كل على انفراد ولم تتمكنا من منعه من بسط نفوذه وسيطرته ، وكذلك ليبيا في ذلك الوقت تصدت للاستعمار الطلياني الفاشيستي على انفراد ، ولكن بعد كفاح دام أكثر من عشرين سنة ، لم تتمكن من منعه من بسط سيطرته على هذه الارض . ان هذا الدرس المستفاد يعني ان مواجهة المستعمر حتى اليوم على انفراد ليست مجدية ، ولا تؤدي الى النصر في أغلب الاحوال . ولكن الطريق الصحيح للحصول على النصر ولدحر الاعداء ، هو الوحدة العربية ، وأن تواجه هذه الامة عدوها موحدة لا متفرقة . ان الشعب الليبي رغم التضحيات ورغم الجهاد المقدس الذي أعلنه هذا الشعب ضد الزحف الايطالي الغاشم ، والذي كان يظن الاستعمار الايطالي انه سيتمكن من احتلال ليبيا خلال نصف شهر على أكثر تقدير ، ولكن بالرغم من هذا الجهاد المرير الذي دام سنين طويلة لم يتمكن

الاستعمار من السيطرة على الشعب الليبي الا بعد أكثر من عشرين عاما . فلنقارن بين المدة التي كان يعتقد الاستعمار الايطالي انه يستطيع فيها ان يسيطر على الارض الليبية ، والسنوات المريرة التي عاشها لكي يبسط نفوذه على الارض الليبية .

وبالرغم من هذا الجهاد المرير الذي دام سنين طويلة ، تمكن الاستعمار الايطالي في النهاية من السيطرة على الارض الليبية كلها ، وذلك يعني ان الاقليمية والتجزئة ومواجهة الاستعمار على انفراد ، علمنا التاريخ انها ليست وسيلة مجدية ولا يمكن ان تحقق النصر . واذا أردنا ان نستفيد من التاريخ والا نقع مرة أخرى تحت سيطرة الاستعمار وأن نتمكن من طرد الاستعمار الاسرائيلي ومن وراءه ، لا بد أن نواجهه متحدين ولا بد أن نخوض المعركة تحت راية واحدة وأمة عربية موحدة .

انسانية الثورة

أيها الاخوة :

تلك هي المعاني التي يحملها هذا اليوم الذي نحتفل به في الذكرى الاولى لجلاء الاستعمار الفاشيستي الطلياني ، الذي خابت أحلامه وطرد وهو يجر أذيال الهزيمة والخسران . وقد كانت ثورة الفاتح من سبتمبر انسانية الى ابعد الحدود في معاملتها للاستعمار الايطالي . لماذا ؟ لان الاستعمار الايطالي عندما دخل البلاد دخلها بالتدمير وبالمشانق وبالمجازر الوحشية ، ولم يتمكن منها الا على جثث أكثر من ثلث سكان ليبيا . وبعد قيام الثورة ، كان هذا الشعب قادرا على أن ينصب المشانق في ميناء طرابلس وفي مطار طرابلس ، ليعامل كل الايطاليين معاملة بالمثل ، ولكنه في الوقت الذي كان قادرا فيه على أن يفعل هذا كان انسانيا وكان يعفو عند المقدرة . وفعلا بعد أن جرد الطليان من الاملاك التي اغتصبوها ظلما وعدوانا ، طردهم بالفعل ولكنه لم يقتص منهم في رقابهم ، بل سفرهم تحت الحماية ولم تتعرض أرواحهم لأي ضرر . أما الممتلكات التي كانت في يد الاستعمار الايطالي ، لم تكن من حقه بأي حال من الاحوال ، وكان يمكن للشعب الليبي أن يطالب ايطاليا بتعويض عما ارتكبه الاستعمار الفاشيستي في هذه البلاد من تقتيل للارواح البريئة ، ومن تمتع بخيرات هذه البلاد التي ليست من حق الطليان ان يتمتعوا بها ، كان يمكن ان يحاسب ايطاليا عما نالته من هذه البلاد من عام 1911 ، ومن حقنا حتى هذا اليوم ويؤيدنا في ذلك العرف والقانون الدولي وكل السوابق في العالم تؤيدنا ، لان من حقنا أن نطالب ايطاليا الآن بتعويض جسيم عما لحق هذا الشعب من جراء الاستعمار الايطالي الفاشيستي ، وكان من حقنا شرعا أن نقتص من الطليان وكما ذكرت ان ننصب لهم المشانق . وكانت تلك معاملة بالمثل لا تثريب علينا فيها لو اننا قمنا بقتل كل الطليان الذين كانوا هنا ، لانهم لم يتمكنوا من هذه البلاد الا بعد أن قتلوا الليبيين ، وبعد أن نصبوا المشانق ، وبعد المجازر

الوحشية . ولكن ثورة الفاتح من سبتمبر كانت انسانية وصفحت عند المقدرة . ونحن نسجل هنا أمام العالم كله ، ان ايطاليا اليوم لا زالت مدانة للشعب الليبي بحقوق كثيرة ، من حق الشعب الليبي أن يطالب بها دوليا في أي وقت يشاء ، ولكننا نحن اليوم بعد أن نسجل هذا وبعد أن انتصر الشعب الليبي وعفا وهو قادر على الطليان الذين طردهم وحافظ على أرواحهم التي كانت مباحة للشعب الليبي ، ومن حقه أن يزهق أرواحهم لانهم زهقوا أرواح ثلث هذا الشعب .

الآن ، نقول لايطاليا : اننا ننظر الى ايطاليا اليوم ، لا ايطاليا الفاشيستية عام 1911 ، وننظر لايطاليا اليوم كدولة ، تحاول جاهدة أن تصادق الامة العربية كلها ولا تصادق الجمهورية العربية الليبية فقط . وتحاول ايطاليا اليوم أن تقف مواقف حميدة الى حد ما بالنسبة لقضية العرب الكبرى ، وتحاول ايطاليا اليوم جادة أن تقيم علاقات حسنة مع الشعب الليبي . ونحن نحمد الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم الذي نصر الشعب الليبي على ايطاليا ، حتى تصبح ايطاليا اليوم تبحث جادة عن عطف الشعب الليبي وتستسمحه بان يمد لها يد الصداقة والتعاون ، وتقف ايطاليا اليوم بعد جبروت الفاشيستية موقف الند للند مع الشعب الليبي ، ويقف الشعب الليبي اليوم مرفوع الرأس أمام ايطاليا اليوم ، ويجد نفسه حرا من حقه أن يمد اليد ويصادق ايطاليا ومن حقه أيضا أن يرفض أن يمد يده ولا تستطيع ايطاليا ولا غير ايطاليا أن تفعل شيئا ضد ارادة الشعب الليبي ، ذلك كله نصر من الله ومن حقنا أن نحمده الحمد الكثير على هذا النصر المبين هذا النصر العظيم .

زيف الملكية الفاسدة

اننا لم نكن نحلم أن يثور الشعب الليبي مرة أخرى بعد القواعد وبعد الرجعية الملكية الفاسدة وبعد مشانق ايطاليا الفاشيستية وبعد حكم السياط ، وأن يحاسب ايطاليا بعد عشرات السنين ، وأن ينتزع الحق الذي سلب منه بعد عشرات السنين .

أيها الاخوة :

كل ذلك كان موجودا عندما كان هذا الشعب تحت حكم الملكية وكانوا يقولون له انك حر وانك سيد ، وكانوا يرفعون فوقه علما مزيفا وكانوا يخدعونه بملك عميل وبحكومات عميلة ، شهدت محكمة الشعب في فصل من فصولها مهازل الحكم البائد من ذلك التاريخ .

ان الاحتلال الايطالي سلب أموال الليبيين التي استردت الى هذا الشعب ، والجيش الايطالي الجرار الذي كان يرتدي الملابس المدنية ، وخرج في 7 من أكتوبر من السنة الماضية ، وقواعد امريكا

وبريطانيا ومهازل الديمقراطية المزيفة التي شاهدتموها في محكمة الشعب ، كل هذا كان يحدث وكانوا يقولون ان هذه البلد مستقلة ، ولكننا عرفنا معنى الاستقلال الحقيقي بعد ثورة الفاتح من سبتمبر .

ان انتصار ارادة الشعب الليبي بعد عشرات السنين ، وبعد كل الظروف القاسية التي مر بها ، يعبر عن اصالة الامة العربية التي ينتمي اليها هذا الشعب ، ويعبر عن قوة الروح الاسلامية التي كانت هي المحرك الاساسي للشعب الليبي في جهاده ضد الطليان ، نعم ان اصالة العروبة واصالة الامة العربية وقوة العقيدة الاسلامية ، ذلك كله ، كان العون وكان الزاد وكان التراث العظيم الذي استطعنا به ان نخوض المعارك عبر مراحل التاريخ ، وكان هو الزاد أيضا الذي تزودنا به ليلة الفاتح من سبتمبر عندما انتصر هذا الشعب . ولكن ما معنى هذا اليوم ؟ معناه انه يجب الا نفرط في عروبتنا ولا نفرط في ديننا ولا نفرط في مثلنا العليا ولا نفرط في تراثنا . هذه هي القيم العظيمة التي كانت دائما هي الزاد الذي نتزود به في معاركنا المريرة ضد الاعداء .

فلسفة جديدة

لقد عرف الاستعمار ان العروبة والاسلام والقيم والمثل والاخلاق النبيلة لهذه الامة هي الزاد وهي التراث وهي القوة . ولذلك حاول الاستعمار طيلة مراحل طويلة من التاريخ افساد العروبة والتكفير بالعروبة ويحاول افساد الدين الاسلامي وتشويه حقيقته ، كما يحاول القضاء على القيم والاخلاق لكي يفسدها ، لانه بذلك سوف يتمكن اذا جرد هذا الشعب من عروبته ومن دينه ومن أخلاقه ومن مثله العليا ، يتمكن بعد ذلك من السيطرة على هذا الشعب ، لان النفوس بذلك تصبح خاوية تستوعب اي جديد ، وتصبح العزائم مثبطة ، وتصبح الهمم مثبطة ايضا ، وبذلك يسهل على الاستعمار أن يخدع هذا الشعب مثلما يريد ويتمكن منه ومن ارادته ومن أرضه . ولذلك عندما نريد ان نرد على الاستعمار من جديد ونريد ان نقف في وجه فلسفة الاستعمار الماكرة التي استهدفت العروبة والاسلام والقيم ، علينا ان نتخذ فلسفة جديدة تستند على العروبة والاسلام وعلى القيم الروحية وعلى المثل العليا وعلى الاخلاق وعلى المباديء التي اتصفت بها هذه الامة ، حتى في جاهليتها قبل الاسلام والتي أبقى الاسلام على كثير منها لانها فاضلة ، ولانها قيم انسانية عظيمة ، علينا أن نتخذ فلسفة جديدة من هذه المعاني تتصدى لما جاء في فلسفة الاستعمار .

وعليه ، عندما نلغي الخمر ونحرم الميسر والقمار وعندما نلغي النوادي الليلية الماجنة ، التي كانت عبارة عن دكاكين للمتاجرة في أعراض النساء ، عندما نلغي هذا كله ، وعندما نلغي اللغة الاجنبية من شوارعنا وبطاقاتنا ولافتاتنا ، وأن نعيد اللغة العربية مرة أخرى وأن نحرص عليها وأن نبعث

القيم الاسلامية لا القشور نكون قد حققنا جوهر الاسلام الحقيقي مثلما نزل من السماء ، وعندما نبعث العروبة من جديد نتيجة ذلك دفاعا عن حقيقة هذه الامة ، دفاعا عن كرامتها وعن أمجادها ، ودفاعا عن تراثها الذي نتزود به لمواجهة الاستعمار نكون قد حافظنا على قيمنا وعروبتنا .

ان تلك الاشياء وتلك القيم التي نحافظ عليها الآن هي أسلحة فتاكة بالنسبة للاعداء ، هي اسلحة قوية لا يمكن ان تهزم ، والاستعمار عرف هذا . وعليه عمد دائما لتجريدنا من هذه الاسلحة ، من اسلحة الاخلاق وأسلحة القيم وأسلحة المثل العليا ومن مثل العروبة ومن قيم الاسلام ومبادئه السمحاء .

وعندما زرع الاستعمار النوادي الليلية الماجنة في كل مكان ، كان يريد أن تصبحوا أجسادا بلا روح ، والاستعمار عندما فتح نوادي القمار في كل مكان لا يريد الترفيه عنكم ، ولكنه يريد استعبادكم والتمكن من نفوسكم ، وفرض سيطرته عليكم وازعاجكم وتجريدكم من قيمكم ، والاستعمار عندما حاول جادا أن يجعل اللغة الاجنبية تحل محل اللغة العربية حتى في بطاقاتنا وفي شوارعنا ، يعني بذلك الشيء الخطير ، يعني ان يجردنا من لغتنا التي تذكرنا دائما بعروبتنا التي نعتز بها ، وباسلامنا الذي نؤمن به وبمثلنا وبتاريخنا المجيد .

والاستعمار بمختلف صوره عندما أباح الخمر وجعله حتى في المقاهي وجعله في كل مكان لا يريد الترفيه عن الشعب الليبي ، ولا يريد أن يتمتع الشعب الليبي ، ولكنه أراد شيئا خطيرا أيضا أراد أن يشتري نفوس الشعب الليبي وأن يسلبه عقله وتفكيره وقدرته على العمل وقدرته على مواجهة الاستعمار نفسه . ان الاستعمار أراد بذلك أن يتحكم في نفوسكم وفي عقولكم وأن تكونوا دائما رهن سلطان الخمر وتحت سيطرته . ان الخمر هو سيد من الاسياد الذين كانوا يستعبدون به الشعب الليبي ، والقمار كان سيدا من الاسياد الذين استعبدوا الشعب الليبي ، والنوادي الليلية الماجنة الغير بريئة هي أيضا كانت لاستعبادكم وكانت بمثابة السجون ، اذ ان الذي يدخل حانة الخمر والذي يدخل النادي الماجن والذي يدخل صالة القمار ، انما يدخل السجن بالفعل ، دخل زنزانة واصبح عبدا مسجونا فاقد الحرية وفاقد الشرف . وعليه فثورة الفاتح من سبتمبر عندما جاءت لم تأت ليستولي الضباط الوحدويون الاحرار على الحكم ، ولكنها أتت لتحرر الشعب الليبي . وحرية الشعب الليبي لا تعني طرد الامريكان فقط وطرد جنود الانجليز فقط ولا تعني طرد الطليان فقط ولا تعني تحطيم الرجعية فقط ، ولكنها تعني أيضا تحرير نفسية الشعب الليبي وتحرير ارادة الشعب الليبي ، لان الانسان المسلوب الارادة المستعبد نفسيا لا يعتبر حرا حتى ولو عاش في قصر مشيد .

تحرير الارادة

ان الحرية أولا حرية الارادة . ان الضباط الوحدويين الاحرار لو لم تكن الارادة حرة داخلهم لما تمكنوا من مواجهة الاستعمار والرجعية وأعلنوا ثورة عظيمة في هذا البلد .

أيها الاخوة :

لو كان الخمر يتحكم في عقول الضباط الوحدويين الاحرار ، لما استطاعوا ان يفيقوا لهذه الحقيقة التي يعيشها الشعب الليبي وأن يثوروا على واقع الشعب الليبي ، لو كان الضباط الوحدويون الاحرار من رواد الملاهي ومن محترفي لعب القمار ومن الذين تستعبدهم النوادي الليلية الماجنة ، لما استطاعوا ان يعقدوا مئات الاجتماعات السرية في العطلات وفي كل فرصة سانحة .

ولولا تحررهم وتحرر ارادتهم ، لما نجحت الثورة في ذلك الوقت ، تصوروا لو أن ضابطا سكرانا في تلك الليلة أو هو من رواد الملاهي الليلية أو من رواد محلات القمار وكلف بواجب خطير هل يستطيع تنفيذ هذا الواجب ؟ أبدا لا يستطيع تنفيذه . وعليه ، فان حرية الارادة حرية النفس وتطهيرها هي الشيء الاساسي لحرية أي شعب من الشعوب ، فبواسطة الارادة الحرة والنفوس الحرة نستطيع بعد ذلك ان نتحرر من المرض وأن نتحرر من الفقر ، لاننا نستطيع أن نتحرك لنبني المصانع ونبني الطرق ونبني المزارع ونخوض الثورة في كل مجال ، لا بد من تحرير الارادة اولا .

أيها الاخوة الاحرار :

عندما نستعرض هذه المعاني نريد أن نؤكد حقيقة والتي ذكرت في 7 أكتوبر من العام الماضي وهي أن تحرر الشعب الليبي ليس بالشيء البسيط ، لان للحرية ثمنا ، قلت لكم عندما يكون الشعب حرا تترتب عليه مسؤوليات جسيمة .

ان الشعب المستعبد الذي يعيش تحت الاحتلال والذي سلبت ارادته واصبحت المسؤولية يتملكها الذي يستعبده ، يختلف كلية عن الشعب الذي أصبح حرا في بلاده والذي يتصدى لمسؤوليته بنفسه .

ان الشعب الليبي منذ عشرات السنين ، بل منذ مئات السنين مثلما ذكرت ، منذ أكثر من أربعمائة عام ، كان الشعب الليبي باستمرار تحت قوى الاستعمار وتحت سيطرة الاجنبي . وعليه سقطت مسؤولياته وسقطت واجباته مثلما سقطت حقوقه ، لان الاجنبي حرم هذا الشعب من

حقوقه . وعليه ، سقطت الواجبات ، ولكن بعدما اصبحنا احرارا في بلادنا ترتب على الحقوق التي استرجعناها واجبات جسيمة . وعليه ، فالشعب الليبي بعد الثورة وبعد ان تحرر سياسيا اصبح مثقلا ولا بد أن تفهموا هذا المعنى — أصبح مثقلا بالواجبات مثقلا بالمسؤوليات الخطيرة — لم يعد رئيس مجلس قيادة الثورة ولا أعضاء مجلس قيادة الثورة ولا القوات المسلحة هم الذين عليهم هذه المسؤوليات . ان المسؤولية كل المسؤولية تقع على الشعب الليبي على كل فرد فيه ، تقع مسؤولية الحرية على كل فرد منك أصبح حرا في هذه البلاد ولا بد أن تدركوا بأنكم أصبحتم شعبا حرا عليه أن يتصدى بمفرده لمسؤولية بلاده وقيادة الثورة في كل المجالات .

وعليه ، فاننا بعد الثورة وبعد أن تصدت قيادة الثورة بمفردها في معركة الجلاء مثلما تصدت يوم الثورة لتحرير الشعب الليبي من الرجعية وتحطيم العرش العميل ، تصدت بعد ذلك القيادة بمفردها ولكنها أيضا تستند على الشعب الذي كان يحاصر قاعات المفاوضات ويطالب بالجلاء الفورى . تصدت القيادة بمفردها لمعركة الجلاء ، لانها لم تكن معركة ادارية وليست معركة اقتصادية ولا اجتماعية ولكنها كانت معركة سياسية . وقد تكون من جوانب كثيرة معركة عسكرية وعقلية أخرجت في شهور معدودة أكبر قاعدة خارج الولايات المتحدة الامريكية هي الملاحة ، أخرجت في شهور معدودة . ولكن بعد تحقيق الحرية السياسية ، دخلنا في مرحلة الثورة الاجتماعية والاقتصادية وهي المرحلة التي كان يجب على كل ليبي أن يكون فيها ثائرا وأن يتحمل مسؤولية بلاده .

مسؤولية الحرية

في هذه المرحلة ، اختلف النضال واختلفت المعركة فلم تعد سياسية أو عسكرية ولكنها أصبحت معركة اقتصادية واجتماعية وادارية ، والمعركة الادارية لا يديرها رئيس مجلس قيادة الثورة ولا اعضاء مجلس قيادة الثورة ولا القوات المسلحة التي فجرت الثورة ، ولكن المعركة الادارية يديرها ويخوضها ويتوقف نجاحها او فشلها على الليبيين الذين في الدوائر الحكومية ، الثورة الزراعية لا تخوضها القوات المسلحة بالرغم من انها تضطلع الان ببعض المشاريع الانتاجية ، ولكن المهندسين الزراعيين وجميع رجال الزراعة والاصلاح الزراعي والفلاحين ، هم الذين يخوضون معركة الثورة الزراعية ويتوقف النجاح والفشل على استعداد الليبيين انفسهم لتحقيق النصر في هذه المعركة . الثورة الصناعية هي كذلك تقع على المهندسين وعلى الخبراء وعلى الفنيين ، لا اقصد الاجانب الذين نستعين بهم ، ولكن اقصد الليبيين الذين بيدهم السلطة والذين يحركون الخبراء ، النجاح او الفشل يتوقف على الليبيين الذين يديرون مرافق الصناعة . وعليه ، ايها الاخوة الاحرار ، الامر ليس سهلا وليس بسيطا ولا بد ان يفهم كل الشعب الليبي هذه الحقائق جيدا .

عندما قدمت استقالتي في مؤتمر الزاوية كان ذلك ايمانا مني مثلما هو ايمان كل واحد قام بثورة ، ان واجبنا قمنا به على خير وجه بتوفيق من الله وحمده ، لقد كانت الثورة حقا من حقوق الشعب الليبي ، وكان من واجبنا نحن الذين بيدنا السلاح ، كان من واجبنا ان نقوم بالثورة . اذن الثورة كانت حقا للشعب الليبي وكانت واجبا علينا نحن ابناء الشعب الليبي .

وبعد تحقيق الجلاء وتحقيق المعارك وتحقيق النصر في المعارك العسكرية والسياسية التي كنا في مجلس قيادة الثورة نتصدى لها لا عن طريق الجهاز الاداري ولا عن طريق وزارة الزراعة ولا عن طريق وزارة الصناعة ولكن كنا نتصدى لها مباشرة مع قواعد الاستعمار ، ان الاستعمار الايطالي عندما خرج ، خرج بقرار اذعته في الاذاعة وقرره مجلس قيادة الثورة ، وكنا على استعداد ان ننفذ هذا القرار مهما كان ، لاننا نستند على شعب حر سياسيا ، ولم ندع ذلك القرار او لم نحققه او لم نطرد امريكا او بريطانيا او ايطاليا عن طريق الموظفين او عن طريق الجهاز الاداري . وعليه عندما انتقلت الثورة الى الثورة الاجتماعية واصبح الليبيون هم الذين يتوقف عليهم النجاح او الفشل ، رأينا في ذلك الوقت جميعا اننا ما ثرنا من اجل الحكم ولكن ثرنا من اجل تحرير ارادة الشعب الليبي ، الامر الذي كان واجبا من واجباتنا وتحرر الشعب الحر ، لان المسؤولية بعد الحرية تقع على الشعب الليبي وحده ، وعليه ان يتحمل مسؤولية التحرر ويدفع ثمن الحرية في ان يقود نفسه بنفسه ، وان يصوغ حياته من جديد . ولكن بعد المظاهرات التي كانت مظاهرات عفوية نابعة من نفس جماهير هذا الشعب ولم نكن نعلم بترتيبها ولا بموعدها ولا بحجمها ولم تكن كمظاهرات العهد البائد التي كان يلعب شيوخ القبائل والمستشارون الدور الكبير في تحريكها . وفي ذلك الوقت الذي قامت فيه المظاهرات عندما قدمت استقالتي لم نوزع الفلوس ولم يكن لدينا مشايخ قبائل ولا مستشارين بل كانوا كلهم معطلين في ذلك الوقت ، ولم يكن لنا تنظيم شعبي حتى تصدر له الاوامر ليتحرك بل كانت مظاهرات صدرت لها الاوامر من ضمير الشعب الليبي ومن ارادته الحرة .

وبعد اصراركم في ذلك الوقت على عدم الاستقالة قلت لكم عبارة اجد نفسي مضطرا الان الى تفسيرها ، قلت لكم سوف ابقى معكم وبكم وبينكم ، كجندي معكم وليس كرئيس ، هذه العبارة ارى لا بد ان نفسرها اليوم وهي ان عدم استقالتي وقبولي الرجوع مرة اخرى كان بشرط ان ابقى معكم وبكم وبينكم ، وهذا يعني ان هذه العودة للعمل السياسي مرة اخرى بشروط وهي ان يكون الشعب الليبي معنا يتحمل المسؤولية كلها وبالشعب الليبي اقصد ان ابقى في العمل وفي الكفاح والنضال بواسطتكم ، انتم تكونوا اداة لتحقيق الثورة في كل المجالات ، هذا ما تعنيه كلمة سوف ابقى معكم ، ابقى بكم ، انتم تعملون وتجاهدون لبناء البلد وتحقيق اهداف الثورة في الحرية وفي الاشتراكية وفي الوحدة وفي القضاء على رواسب الماضي البغيضة وفي تحقيق التقدم واعادة صياغة الحياة من

جديد ، وبينكم اقصد بذلك سوف لن ابقى في هذا المنصب بعيدا عنكم ولكني ابقى معكم ابقى بينكم ، وعندما اكون انا في المسؤولية وانا بينكم ، معنى هذا انكم كلكم تقفون على ارض المسؤولية .

ومعنى هذا لا اتكالية بعد ذلك على مجلس قيادة الثورة ، ولا سلبية في اداء الواجبات تجاه البلد . وعندما اكون بينكم ، معنى هذا انكم اصبحتم بذلك في المعركة تتحملون ما اتحمله ومثلما اتحمله انا ويتحمله اعضاء مجلس قيادة الثورة ويتحمله العاملون في القيادة ، ولكن بعد فترة وبعد شهور من ذلك التاريخ ، وبعد التجربة في محاولة جادة من جانب القيادة قد تحققت انجازات سريعة في ميادين الثورة الاجتماعية والاقتصادية وبعد جهد كبير بذلته القيادة . ان الذي وجدناه بعد الذي حققناه في مجال الثورة السياسية ، هو ان الثورة في الميادين الادارية : الزراعية ، الصناعية ، التعليمية ، الصحية لم تحقق الانجاز السريع الذي كنا نتوقعه ، ولم تخط الخطوات التي كنا نريدها للثورة في هذه الميادين . وعليه وجدنا مكتبية مستحكمة في نفوس الموظفين ووجدنا اتكالا واضحا على مجلس قيادة الثورة ووجدنا عدم ارتفاع الكثير من الافراد الى مستوى المرحلة الخطيرة التي نعيشها ، وجدنا عدم ارتفاع بالفكر والارادة الى مستوى الثورة ، وبعد شهور من يناير الماضي وجدت نفسي مرة اخرى ان اترك الشعب الليبي يتحمل مسؤوليته .

ان الشعب الليبي يجب ان يشعر بانه اصبح حرا ، وعليه ان يتحمل مسؤولية الحرية ، الثورة الان لا تحقق انجازاتها بجرة قلم ولا بقرار من القيادة ، ولكن القرار الذي نحن نصدره في القيادة يحتاج الى العديد من الليبيين لتنفيذه على الطبيعة . اذا لم يكن الليبيون على مستوى القرار الثوري ، سوف يفقد هذا القرار ثوريته وسوف تفقد الثورة معانيها الثورية .

في الشهر الماضي ، شهر سبتمبر ، قدمت استقالتي مرة اخرى لمجلس قيادة الثورة وتركت القيادة لمدة ثلاثة اسابيع التي كانوا ايامها يقولوا حصل حادث ما ، حادث ، اختفاء ما ، اختفاء ، مات ، مات .. الخ ..

لكن لماذا يتكرر هذا ، لاسباب وجيهة جدا واسباب لا بد ان نفهمها ، نحن عندما عشنا على اعصابنا قرابة عشر سنوات بالعمل السري داخل القوات المسلحة من اجل الثورة ، ونحن نعيش في كل يوم مع الخطر لم يكن هذا من اجل اشياء هينة وبسيطة نمر عليها مر الكرام ، ولم تكن هذه الفترة من عمرنا بالفترة البسيطة والهينة ولكنها كانت من اجل احداث ثورة ، لا من اجل احداث انقلاب ولا من اجل الاستيلاء على الحكم ، لاننا قبل الثورة كنا في حياتنا العادية الخاصة نتمتع بقدر كبير من

الحرية ومن المكانة الاجتماعية ، عندما كنا ضباطا في القوات المسلحة ، لان الضباط كانوا يتمتعون بمكانة لا بأس بها في ذلك الوقت . بعد الثورة ترتبت علينا مسؤوليات خطيرة وفقدنا حتى الحرية الشخصية ، لا يستطيع الواحد منا ان يذهب الى المتجر او ان يجلس في المقهى او ان يخالط الناس لانه تقيد بحكم منصبه .

الاسباب الكامنة

عندما قمنا بالثورة عشنا سنين طويلة ثقيلة ومريرة مليئة بالتوقعات ومليئة بالمخاطر ، لم يكن هذا في سبيل ان يصفق لنا الناس في الشوارع او ان تعلق لنا الصور او ان نقيم جمهورية كأي جمهورية اخرى عادية او ان نصل الى كراسي الحكم ، لان كراسي الحكم في العهد الثوري ليست بكراسي ولكنها شوك ورمضاء ، وعليه عندما قدمت استقالتي مرة اخرى في الشهر الماضي لمجلس قيادة الثورة ، كنت وصلت الى قناعة بأن الثورة لن تستمر مثلما اريد والتطور الذي في ذهني عن الثورة اختلف عن التطبيق العملي للثورة ، والسبب ، لو انه في عضو مجلس قيادة الثورة ، لكنت قررت تجاه هذا العضو ، لو انها من المجلس لكان الامر بسيطا ، لكن وجدت الاسباب كلها تكمن في الليبيين انفسهم في كل فرد منكم ، في كل موظف ، في كل مهندس ، في كل طبيب وممرض ، في كل فلاح وعامل ، في كل فرد من قوى الشعب التي نسميها قوى الشعب العاملة ، ان العرقلة او الاسباب تكمن في هذه الاوساط حيث وجدت مدير الزراعة لا يهتم بالمزارعين او الفلاحين ويجلس على الكرسي ويقول :

والله ان كان مجلس قيادة الثورة قاللي دير اندير كان — مقاليش مقاليش — هل هذه طريقة واحد حر ؟ هذا مستعبد لرواسب الماضي البغيضة ، هذا ليس حرا ، وعلى الجماهير ان يخرجوه من المكتب وان يحلوا محله .

اذا كنت مدير زراعة ، مدير تعليم ، مدير صحة ، اي مدير في اي مكان بعيدا عن العاصمة ، ليس واجبك ان تنتظر الاوامر من مجلس قيادة الثورة ، هذا مستحيل . ان مجلس قيادة الثورة لا يخاطب المديرين ، لا يمكن ان نبعث رسالة لمدير ، لأن هذا المدير له رئيس وأن اوامري وقراراتي بتمشي من المجلس الى مجلس الوزراء الى رؤساء المؤسسات والادارات . لكن المدير الموجود في كل حتة اخرى عنده رئيس ، لا نخاطبه رأسا . لماذا ؟ لأن هذا معناه انه لا يريد ان يشتغل ويقول والله اذا كان جاءتني حاجة كان قالوا لي دير اندير ، كان ما قالوليش هذا الشخص عميل ، عدو لثورتكم ، عدو لمجلس قيادة الثورة ، نفسه مريضة .

مش ماشي مع الثورة ، واذا كان هذا شخص واحد او خمسة او عشرة او عشرين ، الامر بسيط ، ممكن فصلهم ، ممكن احالتهم على التقاعد ، ممكن حتى ذبحهم . لكن المسألة خطيرة ، لانها نفسيات مئات الناس ان لم اقل الاف الناس الذين يتولون مسؤوليات كثيرة . ونحن نعتمد عليهم في مجلس قيادة الثورة ان ينفذوا قراراتنا وان يكونوا حريصين على ثورتهم فكل واحد منهم يعتبر ان الثورة كأنها حكم اسرائيلي وهو في ارض محتلة وعليه ان يقف موقف سلبي مثلما يعمل الحاكم الاسرائيلي . نحن لسنا اسرائيليين حكمنا البلد ، احنا حررنا بلادنا عشان كل واحد يبني حياته بنفسه بحرية ، وتحررت لكي يصبح كل منكم حرا ويبني حياته بنفسه بحرية لا يعتمد على مجلس قيادة الثورة . نحن فتحنا الطريق ، وعليك ان تسير فيها . وجدت ان كل واحد لا يعمل شيئا في عهد الثورة كما كان العهد البائد بالضبط الا مقابل الفلوس ، والله ما نعطيك حصة زيادة الا بفلوس والله لن ننفذ مهمة او مأمورية الا بفلوس ما نباتش بره حتى تعطوني فلوس ، لا نشارك في محو الامية الا لما تعطوني فلوس ، ما نعطيش درس زايد في العشية ولا في الليل الا ما تعطوني فلوس ، ما نكتبش مقال في الجريدة الا لما تعطوني فلوس مقابل المقال ، ما نديرش برنامج في الاذاعة برنامج صحي ، تربوي ، ثقافي ، زراعي ، صناعي ، برنامج مانقدماش في الاذاعة الا لما تعطوني فلوس والا والله ماني مقدم حاجة ، ما الذي يترتب على هذا ؟ يترتب عليه ان كل شيء بالفلوس والتقاعس موجود وكل واحد حاطط رجل على رجل يشرب في القهوة ويقرأ في الجريدة ، وكان قالوا لي دير اندير وكان ماقالوليش ما نديرش ، يبقى اذن لم تحدث ثورة والتي يسمونها بيروقراطية ما زالت موجودة ، متحكمة فينا السلبية ، عدم الاكتراث ، عدم التحرر من رواسب الماضي . ان الثورة تعمل جاهدة لتحرير الانسان منها .

نحن لا نستطيع بجرة قلم ان نحرر النفوس ، لان هذه الاشياء لازم كل واحد يعمل جهده ويجاهد مع نفسه ليحررها . ان الجهاد الاكبر هو الجهاد مع النفس ، معناه الثورة الكبرى هي الثورة التي يجب ان تحدث في نفوس الليبيين ، وان الثورة الصغرى هي ثورة الفاتح من سبتمبر . اما الثورة الكبرى هي الثورة في نفس كل ليبي ، تلك هي الثورة الكبرى مثلما قال النبي ان الجهاد الاكبر هو الجهاد مع النفس .

وعليه اصبح الانتاج انتاجا حكوميا ، اصبح الفكر فكرا حكوميا ، نحن لا نريد للشعب الليبي ان يصبح مستعبدا للفلوس ، ولا لحاكم ولا للقمة عيش ولا لفقر ولا لمرض ولا لأجنبي .

يجب ان يكون الشعب الليبي حرا . اذا كنت تكتب بالفلوس ، او تقدم برنامجا بالفلوس ، وتشارك في اي نشاط اخر بالفلوس ، معنى هذا انك اصبحت عبدا للفلوس . ولا نريد للشعب الليبي ان يكون عبدا للمادة او يكون عبدا للمال . ان المدرس الذي يأخذ راتبه حسب درجته يجب ان

يحترق في الصبح وفي العشية وفي الليل ويمحو الامية دون ان يطالب بفلوس . من الذي بيعطيك الفلوس ، الميزانية ميزانيتك وميزانيتي ، انك لا تشتغل لحساب اخر لكي يعطيك فلوس .

لكن لا يعني هذا الانقاص من درجتك او الانقاص من حقك الوظيفي ابدا ، انت تتمتع براتبك حسب مؤهلاتك وحسب درجتك وباجازتك ، ولكن لا بد ان تفهم انك تعيش في ثورة وان البلد بلدك والميزانية التي تنفق منها ميزانيتك ، وتنفق منها على اولادك وأولاد اولادك وعلى ابيك واخيك وعمك وعليك انت وعلى غيرك . نعمل بها سلاح ندافع به عن شرفك وعن ارضك ، نعمل بها زراعة لك ولغيرك ، صناعة لك ولغيرك ، مدارس لاولادك نحل بها مشاكلك ، ومستشفيات انت سوف تعالج فيها وانا اعالج فيها ، بتدفعوها راتب لطبيب انت محتاج الى هذا الطبيب ، وتعرف انك انت الذي يعطي راتبه لما كل واحد يقول اعطوني فلوس .

فهذا ليس من مظاهر المرحلة الثورية ولا العهد الثوري ولا هي عقلية ثورية . من يعطيك فلوس ؟ انا ما عندي فلوس ، والاعضاء ما عندهم فلوس ، الفلوس للشعب وتنفق على الشعب . اذن وانت واحد من الشعب من يعطيك فلوس ؟ يجب ان تعرف ان الميزانية هي ميزانيتك فلا تطلب مني انا فلوس . في العهد البائد فعلا ، الميزانية ، ميزانية الحكومة ، الملك يقدر يطلع مليون بره ويعمل منها قصورا والحكام كلهم الموجودين في البلد ، كل واحد منهم يقدر يشتري المرسيدسات من ميزانية الحكومة ويعمل القصور ويعالج على حساب الحكومة ويعدي يصيف بره ويرفه على نفسه على حساب الحكومة ويعدي يهرب اموال الحكومة ، والشلحي نفسه الذي كان مستشارا للملك هرب 40 مليون الى الخارج من ميزانية الشعب ، انظروا كيف كانت الميزانية قبل الثورة ، كانت فعلا ميزانية حكومة . ولهذا كان من حقنا في ذلك الوقت نقدر ان نطالب المزيد من العلاوات والرواتب ونحن الضباط ايضا كنا دائما نقول لهم اعطونا علاوة السكن زيدونا فلوس اعطونا علاوة كذا ، المأمورية الفلانية لم اتقاض عليها ، اعطوني ما خلصتونيش فيها خلصوني ، لماذا ؟ لانه كان عندنا شعور بان الحكومة ليست حكومتنا والميزانية ليست ميزانيتنا ، وتنفق في اوجه الحرام ولا تنفق على الشعب . وعليه فالذي نحصل عليه منها فائدة ، اما اليوم تغير وليس الذي تحصل عليه من الميزانية فائدة ولكن الذي تدخره في الميزانية التي هي ميزانيتك فائدة ، وعليه عندما ترجع مرة اخرى للعمل سوف تكون ثورة ، وعندما لا تصير ثورة سوف لا نكون في القيادة ياما ان تكون ثورة حقيقية والذي لا يستطيع ان يمشي في الثورة ، ياما يسقط تحت اقدامنا جميعا ، والا لا تكون ثورة . وبعدها اعلن امامكم انني لا اتحمل مسؤولية قيادة بدون ثورة ، اما تكون ثورة ونكون معكم ، واما لا تكون ثورة ونتخلى عن المسؤولية ، لاننا لو جئنا لنحكم البلد او لتفضيل الناس كنا نرضى بأي حاجة ، حصلت ثورة زراعية حصلت ، ليس مهما زراعية صناعية حصلت ما حصلت في كل الميادين ، تحرر الشعب الليبي ما تحرر ، المهم

وصلنا الكراسي واحنا حكام والسلام عليكم ورحمة الله . لو كنا نريد هذه الاشياء فلن نتنحى ، نتمسك بالكراسي ، وهذا الذي كان يحدث في البلد قبل الثورة . كانت الناس قبل الثورة تطلب الوظيفة وتتمسك بالكرسي ، لان فيها الفخفخة وفيها التشريف وليس فيها تكليف وكانت فلوس بدون عمل وهذا الذي يجري في بلاد عربية كثيرة الان . البلاد العربية تحكمها الرجعية وتحكمها الانفصالية والوظيفة فيها تشريف وليست تكليف ، وعليه كل واحد لا يريد ان يترك الوظيفة ليقاتل ولكي يكون رئيسا ، لكننا هنا لم نأت لكي نحكم او على اساس الكرسي . لقد جئنا لاحداث ثورة في البلد التي نحن ابناءها واذا لم تحدث ثورة فلن نكون مسؤولين عن التعثر وعن السلبية ونترك الناس امام مسؤولياتهم . ومنذ اول يوم قلت لكم اما ان نصارح انفسنا واما لا نستطيع ان نعمل اي شيء ، الامة العربية كفاها مخادعة وكفاها تضليلا ، الامة العربية في حاجة الى من يخاطب عقلها لا من يخاطب عاطفتها ، وفي حاجة الى من يبكيها قبل ان يضحكها ، الامة العربية في حاجة الى من يقول لها الحقائق المرة لتعرف واقعها ولكي تتفجر امكانياتها ، اما مخاطبة العواطف والاكتفاء بالتصفيق والتهليل هذا هو المسلك السيء والذي اوقع الامة العربية في مطبات كثيرة في تاريخها الماضي . وعليه انا هنا في هذا الجزء من الوطن العربي ، وفي هذا الشعب الذي هو جزء من الامة العربية والذي يشترك الان بقوة في بناء الوحدة العربية من جديد ، اقول لكم كل شيء ، ويجب ان نطبق ذلك في بلادنا ولا بد ان نبني كل شيء على الصراحة . واي شيء تسمعونه من الخارج ولم اقله لكم فهو ليس صحيحا ، واي حاجة تحصل وتتحول الى همس ولمس ستجدوني اول من يقولها لكم .

وعليه هذه الصراحة والمكاشفة لا بد منها ونحن نقول كذا وكذا ثم تقررون ، وكل واحد يعرف واجبه ويحدد موقفه ، لا تكونوا معي بالتصفيق وانتم تحبون معمر فقط ، هذ الحب يجب ان يتحول الى عمل في الزراعة وفي الصناعة وفي الصحة وفي التعليم وفي الجيش وفي كل مكان .

انا مثلما ذكرت لكم ان الفكر في الجمهورية العربية الليبية غصبا عنا اصبح فكر حكومي ، وهذا هو العيب . فالفكر يجب ان يكون حرا ، كيف يكون حرا ، يعني انه لايأتي واحد عنده جريدة يسب العروبة او يسب الاسلام او ينادي بالخمر او ينادي بالنوادي او بالاحزاب او ينادي بالقمار ، هذه ليست حرية ، هذا هذيان ، وهذا مرض . واحد يتخيل امراض التي هي اصابته من الماضي البغيض ، لكن حرية الفكر ألا تكون مستعبدا لحاكم ، ولا مستعبدا لمال ، ولا مستعبدا لتوجيهات احد عندما يكون المخرج بالفلوس والذي ينتج بالفلوس والمؤلف بالفلوس ، هذا هو الفكر الحكومي ، هذا الفكر بتاع فلوس . انا ارى ان الفكر الان هو فكر حكومي ولا اريد الفكر في عهد الثورة يكون فكر حكومي ويجب ان يتحرر الفكر من الفلوس والمادة ويجب كسب الفلوس بطرق اخرى بتأليف كتب وبيعها اذا كانت قيمة والناس يقبلون عليها ويشترونها ، هذا يعتبر كسبا من انتاجك . اما انك تطالب

الحكومة اعطيني 25 دينارا من اجل اعداد اليوم برنامج في الاذاعة لتوعية الناس صحيا ، هذا شيء لا نقبله ، هذه نقطة الفكر ، يجب الا يكون فكر حكومي وعليه كل ليبي مطالب بأن ينتج بدون ان يطلب الفلوس .

وبعدها الانتاج في الميادين الاخرى ، العلم الاضافي المأموريات خارج مقر العمل في العشية العمل ساعات زايدة التحرك الى مكان ما نباتش بره تتحمل الواجبات العامة هذا حتى هو بالفلوس بعض المشاق في سبيل انجاز واجب ما والله كان مش بالفلوس عند سهل جفارة وكان نريد المبيت هناك اعطوني خمسة دنانير مقابل المبيت والا نخسر في سيارة نوصل للمكان ونؤدي العمل المكلف به وبعدها نخسركم في سيارة نرجع فيها الى طرابلس لكي نتمكن من المبيت مع اهلي مثلا وحتى الساعات ما تخدمش كل الساعات كاملة ، لا علشان المسافة بعيدة ، والله نخدم غادي يومين . وعليه انه لا بد ان ننقص من الساعات ونرجع قبل الوقت اهو انا مسكت مرة مجموعة موظفين مروحين قبل الوقت لا بأس ، لا والله المكان بعيد ، واذا ما خدناش شوية من وقت العمل ما نقدرش نوصل في الوقت المحدد ، بقى اصبح الانتاج في الزراعة والصناعة في تحقيق الثورة اصبح مقابل فلوس ، اصبح حكومة تعطيني ، وانا ما ننتجش . احنا اعضاء مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء الذي لا يزيد عددنا عن 12 او عشرين شخصا لا نقدر على القيام بكل هذه المسائل التي يقوم بها ليبيون ، انتم ابناء الشعب الليبي يجب القيام بها ، اذا انتم اصبحتم غير ثوار ، فسوف لن تتحقق الثورة في هذه الميادين ونحن لا نتحمل مسؤولية وضع ليس ثوري .

العمل الجماعي التطوعي

عندما يبقى كل شيء بهذا الشكل ، الانتاج بالفلوس ، كل حاجة بالفلوس بتكثر التنبلة وترتد الثورة ويكثروا تنابلة السلطان وكل واحد يصبح بان هو مفكر ومؤلف ومخرج وتطلع التفاهات وتطفو القشور على السطح . واما اللؤلؤ والمرجان يبقى في القاع ، عندما يبقى كل شيء بالفلوس في الحكومة ، يبقى اللي موجود والوجه اللي يطلع والمؤلف اللي يتكلم واللي يصفق والذي يتحرك هو التنبال ، ولسنا نريد ان يكون الشعب الليبي تنابلة بعد الثورة ، هذا الشعب يجب ان يكون حرا كريما عزيزا شريفا . بعدها انا شخصيا ومعي مجلس قيادة الثورة وكثير من الوزراء من المؤمنين بالعمل التطوعي والعمل الجماعي ، معناه اننا نقول مائة الف ليبي يتحركون على جبل نفوسة لكي يشجروه في شهر يناير حتى يصبح هذا الجبل مشجرا ، ويجب بالفعل ان يتحرك مائة الف ليبي لتجشير هذا الجبل في ساعة او في يوم او في اسبوع بدون ان نعين له مدير مشروع وخطة بسبعمائة الف جنيه . وعندما نكون كلنا موجودين على الجبل ممكن ميزانيتنا ، ميزانية الحكومة ميزانيتكم التي بيسموها ميزانية

حكومة ، ميزانية هذا البلد ممكن ان نأخذ منها خمسين الف ونشتري بها اكل ومشروبات كي نوزعها على انفسنا ، ونحن نريد ان نشجر هذ الجبل ثم نعود الى حملاتنا وكل واحد يذهب الى عمله . ان هذا افضل من ان نأخذ مليونا من الدينارات ونرصدهافي مشروع ونطرح عطاء وتأتي الينا شركة سويسرية وواحدة بلغارية وواحدة هندية وواحدة مريخية لتشجير هذا الجبل . انني لا ارى حتى الان استعدادا في اي مكان ، وانا اعرف ان بعض الناس عندهم استعداد ، ولكن ما فيش الاستعداد الكبير عند الشعب الليبي في انه هو جاهز للعمل الجماعي التطوعي لانجاز مشروعات ، لا يمكن ان يحققها في العمل العادي وبالطرق الادارية ، نريد ان نشق طريقا يتحرك الف ليبي لرصف الطريق احسن من احنا ندفع خمسة ملايين دينار او سبعة ملايين دينار لكي نبني بها طريق فيه مشاريع كثيرة جدا ونحن في امس الحاجة اليها وصغيرة ممكن القيام بها عن طريق عمل جماعي تطوعي . وعليه عندما نحن نكون في هذه المسؤولية توقعوا ان الواحد يتعب اكثر من اننا لسنا في القيادة او انني قعدت ، توقعوا انكم انتم تشتغلوا في العشية مرات وتشتغلوا نصف الليل وتشتغلوا في الصيف وفي الشتاء ، تشتغلوا تحت المطر والسيول من اجل بناء سد تمنعوا به سيل في مكان وتفتحوا طريق بدون فلوس تعدوا تشجروا منطقة ترصفوا طريق اهو طريق ترهونه مرة عشرين مثال ماشي معاها القيتها بتتكسر قلت لهم دبرونا في عمل جماعي يعمل هذا الطريق لاننا لو درناها في مشروع وعطاء يكلفنا اكثر من شق طريق جديد .

ومرة ذهب عبد المنعم وزار مدينة الكشاف وشاهد العمل وتحويط بالشجر ومرة بنشجروا رملة آتية من سهل الجفارة هذا عمل كويس ، رغم انه ليس كاملا ، الجفارة كادت تطغى على مدينة طرابلس وقمنا بتكليف رجال من القوات المسلحة وبقيت عدة ايام معطلة تعمل في مقاومة الرملة لكي لا تزحف وغرست ملايين الاشجار ولو اننا اعطيناها لشركة لكلفتنا مئات الالاف من الدينارات من الميزانية . ليش القوات المسلحة تتحرك له ، لان امر تطلع القوات المسلحة ما حد يقول : لا . أمّا الشعب ما هو مثل القوات المسلحة ، بأوامر بسيطة يجب ان يكون عنده استعداد الجندي ما يقدرش يناقش ، انقوله موت يموت ، لكن انت الشخص الذي لا بد ان يناقش ولا بد يكون مقتنع . وعليه نريد الشعب يقتنع بفائدة العمل الجماعي العمل التطوعي والعمل بعد الوقت الرسمي العمل من اجل بلدك . نحن اذا ما ضاعفنا الجهد وضاعفنا عدد الساعات واخلصنا في العمل واتقناه لا نستطيع ان نلحق بالدول المتقدمة ابدا ، واذا آمنا بأن كل عمل نقوم به بالفلوس نبقى دائما في تأخر ، غيرنا يغزو المريخ ونحن لا نقدر على زراعة ارض موجودة عندنا ولسنا قادرين حتى على السيطرة على ارضنا لنعرف خيراتها وهذا لا يحدث في عهد دولة كل شيء فيها فلوس . اللي يفسد البلد ويفسد السياسة ويدمر هي الفلوس . عندما يبقى كلما تقترب من الحكومة تحصل فلوس تبدأ الوساطة وتبدأ الرشوة والمحسوبية ويبدأ كل واحد يضحك على الوظيفة ويستخدم كل الوسائل الغير شرعية ، هذه هي اسباب الفساد في العهد البائد كان كل شيء بالفلوس وكلما تقرب من الحكومة تلقى فلوس وتلقى وظيفة .

وعليه تستخدم الواسطة وتبحث عن واحد يعرفك وواحد يعرف الذي يعرفك وتعطي فلوس وتعطي حاجات غير طيبة كل ذلك للحصول على مكان قريب من الحكومة .

اما الحكومة في عهد الثورة يجب ان تكون تعب ويجب ان تكون عذاب ويجب الا ندفع فلوس بدون مقابل ، الموظف في الحكومة يجب ان يتعب ويكد ، ونحن نطلب من الشخص العمل في العشية مثلا حينما تكون هناك ايام عطلة على بعض وتأتي بعدهم جمعة ، ان العطلتين فيها تضييع لبعض الاعمال ، لا مانع من ان نعمل . مثلا احد القضاة رفع ضدي قضية في المحكمة العليا حرك القضاة ، حرك الموظفين والناس قال لهم هذا قرار غير قانوني الجمعة عطلة كيف يشغلنا يومها . شوفوا العقليات التي وصلت لهذه الدرجة والله اذا انتم تريدون واحد يحن عليكم بهذه الطريقة من اجل تضييع مصلحتكم وطالبين واحد لا يطلب منكم العمل ويقول لكم حسنا حتى وانتم قاعدين يقول لكم ناموا لاتستيقظوا ، اذا كان الامر بهذا الشكل انني لا استطيع الاستمرار حتى شهر واحد في قيادة الثورة .

لا يمكن لاحد ان يضيع حقه ولا يمكن لاحد ان يعتدي عليه ولا يمكن لاحد ان يظلم عندما نضمن هذه الاشياء ليس لاحد ان يظلم ولا أحد يؤخذ حقه ولا احد يعتدى عليه سواء اكان موظفا او غير موظف .

هذا هو الشيء الذي يجب ان نحافظ عليه . ما عدا ذلك لا بد ان نعمل وان نشتغل وان نتحمل كل شيء .

انه كان في تصوري اننا نحن في ظرف سنتين او ثلاث نستطيع ان نعمل الشيء الكثير من اجل الناس الذين يعانون وطأة الفقر ، هناك خط يسمونه خط الفقر ، اناس واقعة تحته واناس فوقه . الذين فوق خط الفقر هؤلاء اناس بأمكانهم العيش على قدر حالهم وهناك اناس تحت خط الفقر ليس بأمكانهم القدرة على العيش . انه كان لدي امل في القدرة ان نرفع مستوى هؤلاء الناس الذين تحت خط الفقر ، ان نرفعهم فوق خط الفقر ، هذا لم يتحقق لانه لا يوجد مستوى مسؤولية مثلا في شارع عمر المختار يتطلب تزيين وتزويق ويوجد ناد آخر يتطلب زخرفة .

هذه الاشياء كلها يا اخواني اذا كانت هي منظر فقط والا ترميم ولا اعرف ما تعني ، لكن هذه في حقيقتها كمالية وليست ضرورية يجب ان تعلموا ان هناك قرية في فزان تقع على بحيرة وهذه البحيرة تعيش فيها الديدان ، والناس يطلعوا الدود ويقتلوه ويأكلوه ويسمون الدوادة يعيشون على الدود

في فزان . بالله اي مطلب تزويق شارع عمر المختار الذي في بنغازي او الذي في طرابلس او تزيين الشارع الرئيسي الذي في سبها اولى من الناس الذين يأكلون الدود على الاقل تعطيهم قشور الشعير او القمح ليقتاتوا بها ، ايهما افضل ؟ وعليه انا اعرف أن الثورة اذا هي اتجهت الى الكماليات وتركت الضروريات ليست بثورة . الثورة يجب ان تتجه الى الناس الذين يأكلون الدود والحفاة العراة ، اولا من اجل الرفع من مستوى معيشتهم مع المحافظة على المستوى الموجود في المدن وصورة الناس .

نحن في المدن نتضايق من مجيء المطر وسبب لنا مستنقعا في شارع من الشوارع وشوه منظر سياراتنا واحذيتنا ، هو فعلا لا يجب ان يكون هذا المنظر موجود ، ويجب ان يكون فيه مجار لتصريف المياه ، لكن فيه واحد اخر منكم في هذا الشعب لا يقول ان مياه المطر افسدت عليه الشارع او شوهت منظرالسيارة ، هناك شخص يعيش في الكوخ ويعيش في خيمة لما يهطل المطر يكتسحه هو وحاجاته واكله وشربه واطفاله الصغار وزوجته في حالة وضع ، ويأتي السيل يغرقها هي وابنها الصغير واخر مريض تسقط عليه الخيمة ويسقط عليه الكوخ انتم تعرفونه ورأيتموه في سهل الجفارة في التميمي وفي مرتفعات الرجمة وفي الشويرف وفي الخليج .

في سهل الجفارة هنا ، كانت توجد بجانبكم اكواخ يعيش فيها بشر بما يشبه الديدان بالضبط مثل النحلة والدودة .

انا اقول اذا كان احدكم يقول بان المستوى الذي وصلناه فوق خط الفقر ، يجب ان نحافظ عليه ولا نسمح بان ينخفض مستوى احد منكم ، لكن يجب الا يأتي هذا على حساب الناس الذين ذكرتهم الان . يجب ان تتجه اغلب الميزانية الى هذه القطاعات الكبيرة من الشعب الليبي التي كافحت وناضلت وجاهدت والان تطمح ان تتحرر اقتصاديا واجتماعيا في عهد الثورة . ففي فزان توجد مئات القرى الصغيرة ، لا تتوفر فيها كهرباء ولا مدارس ولا مستشفيات ، هذه لا بد على الاقل ان نوفر لها مدارس ، وقد لا يمكن ان لا نعمل لها كهرباء ومستشفيات مرة واحدة ، فعلى الاقل نعمل لها مدارس .

المعيار الحقيقي للثوريين

وقلت لكم يوجد 35 الف ليبي مصابين بالسل بدرجات مختلفة يعيشون خارج المستشفيات وما زالت هناك اناس في البادية واناس في الواحات واناس في قرى تقع على الساحل ، ولكنها بعيدة عن الاذاعة المرئية وبعيدة عن العاصمة وبعيدة عن بنغازي وبعيدة عن طرابلس وبعيدة عن هذه المدن

الحية ، هؤلاء الناس فيهم ناس منهم تصاب بالسل ولا تدري باصابتها ، لانهم لا يعرفون مرض السل ولا يوجد فيه من يقوم بفحصهم . واخر مصاب بالسكر ولا يدري بنفسه انه مصاب بمرض السكر بدليل تسميتهم لهذه الامراض بأسماء مختلفة .

منها ما يقال عنه بوجنب وواحد يسمونه الناخوض واخر الصفير وغيرها من الامراض مثل الزائدة الدودية ومرض الاعصاب ونقص في التغذية وسل وسكر وكل هذه الامراض موجودة بين الليبيين لانه لا يوجد احد يفحصهم ولا يعرفونها .

اذن عندما تتجه الثورة نحو هذه القطاعات الكبيرة لتنقذها من مستوى تحت خط الفقر ، تكون الثورة بذلك تعمل الشيء الصحيح . والشيء الطبيعي الذي يجب ان يفهمه كل الليبيين الذين يعيشون في مستوى ممتاز والذين لا يعيشون في مستوى ممتاز . وانت من واجبك الذي مستواك ممتاز ان ترفع من مستوى الشخص الاخر الذي يعيش في كوخ ، ومن الشخص الذي يشحت ومن الشخص الذي لا يتاقضى ربع مرتب الموظف . لما نقارن حياتك انت كموظف ويخصموا منك مبلغ بسيط من علاوة العائلة لشخص اخر محروم ، عندما نقارن بينهما نجد الامر بسيطا وهينا .

هذه هي الثورة هو انكم تضحون في سبيل بعضكم البعض ونحن ليس لدينا ميزانية خاصة من اجل ان يأخذ الموظف علاوة على عشرة من الاطفال ونزيد العامل على عشرة اطفال . أبدا هي تضحية من واحد لاخر ، تضحية في سبيل شخص ضحى في سبيلكم . مات هناك ثلث سكان ليبيا ، ماتوا في سبيل حريتكم ، انت ما تضحيش بعلاوة ما تضحيش بساعة من عملك .

ونظرا لتمسك الشعب الليبي بعروبته وباسلامه وبعثه لهذه المباديء وهذه القيم وتحطيمه لقواعد الاستعمار ومناداته بان الامة العربية امة واحدة عظيمة لها مكانها في العالم ، ولها دورها في الحضارة الانسانية ، هذا الشيء يزيد التحديات الخطيرة ضد الشعب الليبي ثورتكم مستهدفة من الاعداء ، من الشرق ومن الغرب ، انتم كشعب مستهدفين للغزو النفسي والغزو العسكري ايضا من اعداء الامة العربية والارض الليبية مستهدفة ، الثورة الليبية لها اعداء كثيرون نتيجة انها تحمل مباديء عظيمة ، مباديء خطيرة يعطيها الشعب الليبي بفضل من الله يعطيها لأمته العربية ويساهم في بعث الامة من جديد ، هذه المباديء العظيمة وهذه الفلسفة الجديدة جلبت الخطر على الثورة ، ثورة الفاتح من سبتمبر ، وعلى الشعب الليبي . وعليه لا بد ان يعرف الشعب الليبي انه يواجه تحديات من دول كبيرة ، رغم ان الشعب الليبي صغير ، لكن دولا كبيرة في العالم تتحدى الشعب الليبي وترى هذا التحدي في محله ، لان هذا الشعب فعلا يبعث اشياء خطيرة ، يبعث اللغة العربية ، يبعث الاسلام ،

يبعث العروبة ، يبعث حق الانسان في كل مكان في الحياة في حقوق الانسان التي ينادون بها والتي نادى بها الاسلام ونادى بها العرب من قبل ان تعمل امريكا وثيقة حقوق الانسان ، حقوق الانسان انطلقت من مبدأ يقول : ان كل انسان ولد حرا ، هذا الكلام قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنه « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » ذلك كان المبدأ الذي بنيت عليه وثيقة حقوق الانسان ، لا المبدأ الذي قالته امريكا . ان البشر متساوين ليس هناك تفرقة عنصرية ، مفيش ابيض واسود ، ما فيش واحد امريكي وواحد هندي احمر ، واحد يعيش في الغابة وواحد يعيش في ناطحات السحاب ، الاسلام هو الذي سوى بين الاحرار والعبيد ، وسوى بين الابيض والاسود ، واعتبر الناس احرارا . ليس هناك عبيد قبل مجيء ابراهام لنكولن الذي يعتبر محرر العبيد ومنقذ استقلال امريكا . ونحن نقدر هذا الرجل ودوره وكفاحه ، لكن نقول ان الاسلام سبق هؤلاء الناس . وعليه فالشعب الليبي يجب ان يفهم بان الدول الكبرى في عالم اليوم تتحدى الشعب الليبي ، وتريد وتتمنى ان تحصل انتكاسة للشعب وان تسقط ثورة الفاتح من سبتمبر ، هذا الذي يريده اعداء كبار في الشرق وفي الغرب . نحن ننادي بان الاشتراكية احتواها الاسلام من قبل لينين وماركس ولا يعني هذا اننا نكره شخصا معينا او دولة معينة او اي أحد يطبق مبدأ لينين وماركس ، يعبد شخصا ، يعبد الشيطان ، سوف يلقى حسابه في يوم لا مفر منه آت لا ريب فيه . لكن نحن الذين نعتقد اننا على حق ، نقول هذه الكلمة : « لكم دينكم ولي دين » . نحن الذين ننادي بان الاشتراكية شيء والشيوعية شيء والرأسمالية شيء مختلف .

ثورة الفاتح من سبتمبر هي التي نادت بان هناك مغالطة كبيرة في العالم اليوم تقول ان هناك معسكرا رأسمالي وهناك معسكر اشتراكي ، ويعني هذا ان الدول الاشتراكية تنضوي كلها تحت الدول الشيوعية وهذه مغالطة كبيرة ولها نوايا استعمارية وبسط لنفوذ دول كبيرة على دول اخرى من العالم الثالث . ونحن نقول ان المعسكر الاشتراكي معسكر اشتراكي ، والمعسكر الشيوعي معسكر شيوعي ، والمعسكر الرأسمالي معسكر رأسمالي ، وان الاشتراكية يحتويها الاسلام ونادى بها الاسلام ونادى بالمساواة وبحق الفقراء والكادحين قبل لينين وقبل ماركس ، وعليه نحن استهدفنا من قبل دول كبرى .

الجمهورية العربية الليبية هي التي تقف الان بصلابة مع غينيا التي استهدفت لحملات استعمارية ، لانها مسلمة ، ولان رئيسها مسلم . لماذا لا تتعرض اقطار افريقية اخرى مستقلة لمثل الحملات الوحشية التي تعرضت لها غينيا ؟

اذا كانوا هم يقولون ان هذا لاسباب اخرى سياسية ، فهذه تغطية وتغفيل . ولكن نحن لا نستطيع ان نتجاهل مايجري في غينيا وما تتعرض له من حملات استعمارية ، وما يجري في فلسطين ،

وما يتعرض له المسجد الاقصى ، والمحاولات الرامية لفتح الطريق الى مكة والمدينة ، ولا نستطيع ان نغفل ما يجري الآن من عمليات ابادة وحشية في جنوب الفلبين ، ولا نستطيع ان نغفل كل علامات الاستفهام التي ترتسم في غينيا وفي فلسطين وفي جنوب الفلبين وفي المحاولات التي تتعرض لها الباكستان ايضا . لماذا ، لان في جنوب الفلبين فيه اربعة ملايين مسلم ، هناك خطة في الفلبين للقضاء على المسلمين في الفلبين . وتعطي الجمهورية العربية الليبية ، ايمانا منها بان المؤمنين اخوة وبانه من واجبها الا تغفل ما يجري هناك ، الجمهورية العربية الليبية اول بلد بعث برسول الى الفلبين ليقف على الحالة هناك وليقابل رئيس الجمهورية ماركوس وليؤكد لنا بعد رجوعه ان هناك حملة فعلا يتعرض لها المسلمون في جنوب الفلبين بقصد ابادة المسلمين بجزر الفلبين ، او في جمهورية الفلبين ، خطة مدروسة مبيتة ، ويموتون يوميا بالمئات ، وحضرت وفود من اخوة لنا في الفلبين قالوا ان العملية فعلا مقصود بها ابادة المسلمين في الفلبين .

هذا الشيء لا نستطيع ان نتجاهله ونحن ضد انفصال اي دولة . ونحن ضد الاضطرابات في اي دولة . وكان بودنا ان نكسب صداقة كل الشعوب ، ونحن وقفنا على الحال بطريق شرعية وقابلنا رئيس جمهورية الفلبين لكي تكون الامور شرعية واستأذناهم في ان يذهب وفد ووافقوا ، وعندنا امل كبير في ان تتوقف حملات الابادة ضد المسلمين والا فإن الجمهورية العربية الليبية تجد نفسها مضطرة ان تتحمل مسؤوليتها تجاه اربعة ملايين مسلم في الفلبين .

نحن بعثنا بطائرات محملة باسلحة مختلفة حديثة الى غينيا ، عندما تعرضت للعدوان وما زلنا مستعدين ان نبعث بالسلاح اذا تعرضت غينيا المسلمة مرة اخرى للعدوان الاستعماري . هذا واجب ونحن مضطرون لتأدية واجباتنا تجاه هذه القضايا .

نحن ننبه دائما ، ان اسرائيل عندما احتلت القدس عام 67 قالت ان الطريق قد اصبح مفتوحا الآن الى مكة والمدينة ، وذكرت هذا الشيء للرئيس ديوري هاماني عندما زارنا في المرة الاولى ، ذكرت له في كلمة ترحيب بان هذا يضع علامة استفهام امامنا جميعا وامام العالم كله . ماذا يعني قول اسرائيل عام 67 ان الطريق الآن قد اصبح مفتوحا الى مكة والمدينة ؟ معنى هذا ان اسرائيل تريد ان تغزو مكة والمدينة . من اجل هذا ، نحن نقول ان مكة والمدينة وديار الاسلام ومنازل الوحي يجب ان تصان ويجب ان تكون قوية ويجب ان تتطهر من الدنس والارجاس ، ويجب ان يكون شعب الجزيرة العربية شعبا حرا قويا تكون ثروته في حماية هذا الشعب وحماية تلك الديار ، ونحن دائما نحن العرب والمسلمين في كل مكان لنا واجبات لا يمكن الانفكاك منها تجاه الجزيرة العربية ، لانها هي المنبعث وهي المهد وهي الارض الام التي انطلقنا منها في هجرات متتالية قبل الاسلام وبعده ، وهي

التي لهاالمقدسات ، وبها القبلة قبلتنا جميعا ، وهي التي من واجب المسلمين والعرب بالدرجة الاولى ان يؤدوا واجباتهم نحو الجزيرة العربية ، وانا اعتبر اي عمل تجاه الجزيرة العربية ، تجاه شعبها ، تجاه المقدسات ، لا يعتبر تدخلا ابدا في الشؤون الداخلية لتلك الديار ، ولكن لا بد من ان نحمي ديارنا ، الكعبة ليست سعودية والمدينة ليست سعودية والجزيرة العربية ليست جزيرة سعودية .

ونحن في هذا لا نشتم احدا ولا نشن هجوما كلاميا على احد ولكن نريد ان نبين حقائق، اعتقد ان الاخوة بالسعودية يدركونها قبل غيرهم ، وهي ان مكة بيت الله وليست قصر ملكي ، وان الجزيرة ليست جزيرة سعودية . هذه مسلمات وحقائق نسلم بها جميعا . وعليه ، فان واجب العرب والمسلمين تجاه الجزيرة العربية هو واجب مقدس ولا يعتبر تدخلا وليس من حق احد الانفراد بالتصرف في تلك الاراضي المقدسة .

مواجهة التحديات الاستعمارية

عندما نحن نعلن هذه الاشياء ، نواجه تحديات من دول الاستعمار الكبيرة في الشرق والغرب يتحدون الجمهورية العربية الليبية ، يتحدون ثورة الفاتح من سبتمبر .

المؤامرة في تشاد اللي انتم ذكرتموها هي جزء من المخطط الاستعماري لتطويق الجمهورية العربية الليبية ولتطويق الوطن العربي لمد النفوذ الاجنبي او النفوذ الاسرائيلي او نفوذ دولة اجنبية اخرى على حدود هذه الدول المتحررة . الشعب التشادي شأنه شأن جنوب الفلبين وشأن غينيا ، لانه شعب مسلم ومن اصل عربي ، يتعرض لمؤامرات وتفرقة ولحكم الاقلية .

وهذا لا يعتبر تدخلا من الجمهورية العربية الليبية في اي مشكلة خارج حدودها . نحن اول من مدّ يد المساعدة لتوملباي ، وأول من ساعد تشاد ، وأول من حاول ان يفتح معها صفحة جديدة ويقيم معها علاقات حسنة من الجوار ومن الاخوة وباعتبارها بلدا افريقيا ونحن جزء من افريقيا المكافحة . لكن الحكم في تشاد ، هو الذي فتح المعركة ، لا لأنه يرغب في ذلك ، ولكن لأن الاستعمار الذي يتحدى ثورة الفاتح من سبتمبر ، هو الذي اراد ذلك واراد ان يفتح معركة هنا واراد ان يجعل قلعة لتكون شوكة في جنب الجمهورية العربية الليبية ، واراد ان يطوق ثورة الفاتح من سبتمبر ولكن هذه الثورة الاصيلة تستقطب ملايين العرب ....

ان ثورة الفاتح من سبتمبر لا تستقطب مليونين من الليبيين فقط ، ولكنها تستقطب ملايين العرب من المحيط الى الخليج .

ان ثورة الفاتح من سبتمبر عندما تتحدى الاستعمار وقواه الكبرى وتتصدى للدفاع عن مباديء العروبة والاسلام ، انها تعرف ان وراءها جماهير عربية من المحيط الى الخليج مؤمنة بمباديء ثورة الفاتح من سبتمبر ومستعدة لان تفدي ثورة الفاتح من سبتمبر بدمائها .

وثورة الفاتح من سبتمبر ، عندما تعلن هذه الحقائق التي يعرفها المواطن العربي ، قبل ان نقولها نحن من هنا ، لا تدعي الزعامة في الوطن العربي ، ولا تدعي الشمول في الوطن العربي ، ولا تصدر الثورات ، ولكنها متواضعة في ذلك ، وتعتبر نفسها رافدا من روافد الثورة العربية وليست هي كل الثورة العربية . ولذلك ، فان ثورة الفاتح من سبتبمر تعتبر ثورة 23 يوليو هي الثورة الرائدة ، وهي الثورة الام ، وثورة الفاتح من سبتمبر تعتبر نفسها طليعة من طلائع القوى الناصرية ، ولا تدعي لنفسها أنها البديل عن الناصرية . لو اعتبرنا ثورة الفاتح من سبتمبر ، أنها هي الثورة الوحيدة والأم الرائدة ، أو اعتبرنا أن ثورة الفاتح من سبتمبر هي بديل جديد عن الثورة العربية ، لو عملنا هذا لوقعنا في نفس الخطأالذي وقعت فيه ثورات عربية كثيرة . واجهضت هذه الثورات العربية ، لانها ادعت لنفسها ما ليس لها وادعت لنفسها الزعامة ، وادعت لنفسها انها هي البديل ، وبذلك سقطت تحت وطأة المتناقضات وسقطت تحت اقدام الجماهير العربية .

ولكن ثورة الفاتح من سبتمبر تحتفظ لنفسها دائما بتواضع كبير جم وتعتبر نفسها هي حلقة في سلسلة كفاح الامة العربية الثائرة ، وتعتبر نفسها رافدا من روافد تيار القومية العربية ، ولا تعتبر نفسها بديلا ، ولكنها هي دفعة جديدة منشطة لحركة القومية العربية ، وليست هي وريثة القومية العربية . وبهذه الميزات وبهذه الصفات التي تتصف بها ثورة الفاتح من سبتمبر ، استطاعت الجماهير العربية باصالتها وبوعيها ان تعرف ان ثورة الفاتح من سبتمبر هي التي تعبر عن حقيقة الامة العربية ، وهي التي تعبر عن اماني جماهير الامة العربية الحبيسة ، ولا زالت حبيسة في كثير من الاقطار العربية في نفوس جماهيرها .

وبذلك استطاعت ثورة الفاتح من سبتمبر ان تستقطب ملايين من جماهير الامة العربية من المحيط الى الخليج ، ونحن في هذه المناسبة ، ونحن نذكر الجماهير المؤمنة بمباديء ثورة الفاتح من سبتمبر نحيي الجبهة الوطنية الاردنية التي تشكلت في الاردن من قوى الشعب العاملة ضد الحكم العميل .

ونحن نعلق الامل على الضباط الاحرار في الجيش الاردني ، ونعتبر قيام الجبهة الوطنية الاردنية التي تكونت من قوى الشعب العاملة في الاردن ، نعتبرها عاملا جديدا على طريق النصر للشعب الاردني .

كما اننا بهذه المناسبة ونحن نتكلم فيها عن القضية القومية ، فاننا نتوجه شخصيا باسم ثورة الفاتح من سبتمبر وباسم شعب الجمهورية العربية الليبية ، وباسم المليون شهيد الذين سقطوا دفاعا عن عروبة واسلام الجزائر ، نتوجه بالنداء الاخوي المليء بالامل والاحترام للجزائر الشقيقة ، وللاخ المناضل هواري بومدين ، ليحدد الموقف الايجابي للجزائر الشقيقة المكافحة من قضية الوحدة العربية ومن قضية المعركة المصيرية ، نحن نوجه هذا النداء الحار ونحن لا نشك لحظة في عروبة الرئيس المناضل هواري بومدين ، ولا نشك لحظة في أن الشعب الذي قدم مليون شهيد انه لن يتوانى ابدا في ان يدخل معركة الامة العربية ، من اجل وحدتها ومن اجل تحريرها وتحرير مقدساتها .

وحتى لا يلتبس الامر على احد ، وحتى لايساء فهم هذا الكلام ، اقول ان الجزائر فعلا ليست الان بصورة عملية او مباشرة موجودة في المعركة ، او موجودة في قضية الوحدة العربية ، ولكن فعلا الجزائر الان خارج هذه الساحة . ولكن هذا لا يعني كفرا من الجزائر بعروبتها ، ولا يعني انهزامية من الجزائر امام العدوان ، انما يعني ان الجزائر لها وجهة نظر في المعركة ، وان الجزائر لها وجهة نظر في الوحدة العربية ، وللجزائر شروط ولها وجهة نظر وربما لها فلسفة ايضا في هذا الموضوع . ونحن عندما نناشد الاخ المناضل هواري بومدين ، ونناشد الشعب الجزائري في هذا اليوم ، ليكون هو والشعب الجزائري في المعركة ضد اسرائيل وفي المعركة في سبيل الوحدة العربية ، نريد ان تكون الجزائر معنا بوجهة نظرها وبشروطها وبما عندها من فلسفة تجاه الوحدة العربية وتجاه المعركة ، لا نريد ان تكون الجزائر خارج المعركة ، لأن لها وجهة نظر في المعركة . نريد ان تكون الجزائر داخل المعركة بوجهة نظرها ونحن نحترم جدا وجهة نظر الجزائر ولكن يجب الا يكون هذا عاملا لاخراج الجزائر من المعركة . الجزائر مؤهلة قبل غيرها بعد دول ميثاق طرابلس في ان تلعب دورا في وحدة الامة العربية وربط المشرق العربي بالمغرب العربي ، ولكن للجزائر وجهة نظر في الوحدة العربية ، ونحن نطلب من الجزائر بناء صرح الوحدة العربية ، بوجهة نظرها ، ولا نريد ان تكون الجزائر خارج معترك الوحدة العربية ، ولا نريد ان تكون وجهة نظر الجزائر عاملا لاخراج الجزائر عن نطاق الوحدة العربية . ونحن عندما نتوجه بهذا الكلام ، لاننا يحدونا الامل وقلوبنا يعمرها الايمان بان الجزائر ورئيسها المناضل هم طليعة للامة العربية ، وبان لهم وجهات نظر اجدر بنا ان نحترمها وان نفهمها . لكن من ناحية الجزائر يجب الا تكون مبررا لها ان تكون خارج المعركة ، معركة مصيرية ضد عدو شرس تدعمه القوى الاستعمارية الكبرى ، ولا يجب ان تكون الجزائر الحرة خارج العمل من اجل الوحدة العربية . ولهذا نتوجه بالنداء مرة اخرى باسمي شخصيا واتوجه باسمكم ، باسم ثورة الفاتح من سبتمبر ، باسم شعب الجمهورية العربية الليبية ، نتوجه للجزائر بلد المليون شهيد ونتوجه للاخ المناضل هواري بومدين ان يكون له الدور الايجابي المؤمل والمنتظر منه في معركة الامة العربية العربية ضد اسرائيل ، وفي بناء الوحدة العربية ، وهذا يدل على ان الامل كبير في الجزائر وفي رئيسها المناضل ، ويدل على حرصنا على الجزائر ، ويدل على

ان الجزائر طليعة من طلائع الكفاح العربي ، ويدل على ان الجزائر بثورتها رافد من روافد القومية العربية ، ويدل على ان تجربة الجزائر تجربة غنية للامة العربية وهي ايضا حلقة في سلسلة بناء الامة العربية المجيدة .

ايها الاخوة :

لي كلمة اخيرة اقولها تكملة للكلام عن القضية القومية ، نحن اعلنا التطوع مع الشعب الفلسطيني للقتال معه في كل الجبهات وضد كل اعدائه ، ولكن الى حد الان لم ينقل المتطوعون الى ساحة العمل الفدائي ، وهذا يسأل عنه الكثير منكم ، كما يسأل عنه الكثير من خارجنا ، نريد ان نوضح ان الملك حسين بوحي من دول الاستعمار ، ادرك ان دخول مئات المتطوعين او الاف المتطوعين من الجمهورية العربية الليبية بالذات ، دخولهم في الساحة هناك ، ووجود ليبيين من جنود الفاتح من سبتمبر يكونون في تلك الساحة وتأييد مؤتمر القمة لهذه الخطة التي اعتبرها مبادرة رائدة يجب الاحتذاء بها ، عرف الملك حسين وعرف الاستعمار الذي يوحي للملك حسين ان الامر اصبح خطيرا ، وان الطريق قد انعطف ، لأن هناك عامل جديد دخل في المعركة ، ولكن جديا سوف نكون في ساحة القتال ، وسوف يتحقق الامر في الساحة الفدائية الاردنية ، وبذلك بادر الملك حسين بضرب المقاومة الفلسطينية بعدد من فرق الجيش المدرعة وبالطيران الذي يساندها ، فضيق على الفدائيين الذين من خلفهم اسرائيل ، وتسقط عليه بالجو المعونات الاميركية العسكرية والمالية . واستطاع الملك حسين ان يحقق بالفعل رغبة الاستعمار ، يجب الا نخدع اي واحد من الامة العربية ولا الفدائيين انفسهم ينخدعون بهذا . ان الملك حسين بهذ العمل المدبر ، عندما شعر بأن الامر قد يتغير باتخاذ هذا المثل الليبي قدوة وبدخول ثورة الفاتح من سبتمبر في المعترك ، اراد ان يصفي ، قبل اتمام هذه الخطوة التي نحن اعلنا عنها ، ان يصفي العمل الفدائي في الاردن تصفية كاملة ولو بالطيران ولو بالدبابات . وفعلا واجه الملك حسين فصائل المقاومة بالدبابات وبالطائرات ، واستطاع ان يسحقهم سحقا من الساحة الاردنية ، والعمل الفدائي انضرب فعلا ضربة قوية بواسطة الملك حسين وامريكا واسرائيل ، والان موجودة بقايا العمل الفدائي اذا صح التعبير في سوريا وفي لبنان لم تجد لها بعد ارضية او مناخا مناسبا لاستئناف العمل . وتحاول فتح حتى بالتوسط مع السعودية لكي تعود مرة اخرى الى الاردن ، لأن المكان المناسب للعمل الفدائي هو الساحة الاردنية .

وعليه ، حركة فتح التي نعتبرها هي الثقل الفدائي وأعلنا ان المتطوعين سوف يكونون تحت قيادة فتح ، حركة فتح الان تعاني ما تعاني من مشاكل ، عدم وجود الارض التي تنطلق منها ومحاولة العودة مرة اخرى للعمل من الساحة الاردنية . ونتيجة لهذا ، لم تتمكن من ان تستوعب الفدائيين في تلك الساحة . ونحن وقفنا ننتظر ما تسفر عنه كل محاولات الوساطة وغير الوساطة لاعادة النفس مرة

ثانية للعمل الفدائي ، واعادته الى ساحة يستطيع ان ينطلق منها ، هذا هو السبب الذي اخر نقل الفدائيين الى الساحة الاردنية او الى ساحة ميدان المقاومة ، ونحن الان نبحث في الطريقة التي يمكن ان يدخل بها مئات او الاف المتطوعين الليبيين في الساحة الاردنية ، هذا واجب مقدس وانا احيي ابناء الشعب الليبي الذين بادروا بتسجيل اسمائهم في سجلات التطوع واستعدوا ان يكونوا فدائيين مع اخوة لهم في فلسطين .

اتحاد الجمهوريات العربية

ونحن بصدد التحدث ايضا عن القضية القومية ، فأقول لكم عن اتحاد الجمهوريات العربية الذي ربما يتساءل الكثير ، لماذا لا نتطرق اليه ؟ انا اعتبر ان اتحاد الجمهوريات العربية هو إحدى الخطوات الشجاعة وتجربة جسورة وجريئة جاءت بعد نكستين للوحدة العربية في التاريخ الحديث ، وهي انفصال سوريا وعدم قيام الوحدة الثلاثية عام 63 بين مصر والعراق وسوريا . بعد هذه النكسات او بعد هاتين النكستين تقوم الان محاولة اخرى لاقامة وحدة عربية يعتبر هذا في حد ذاته تجربة جديدة جريئة لاختبار اربعة انظمة عربية ، وهو النظام السوري والمصري والسوداني والليبي ، اختبار هذه الانظمة الاربعة ، اختبارها عمليا ، هل هي ثورية فعلا ، هل هي وحدوية فعلا ، هل هي تعمل من أجل الجماهير فعلا ، لأن العمل من اجل الجماهير يتصادم مع الاقليمية ويتصادم مع الانعزالية والانفصالية ، والعمل لمصلحة الجماهير العربية ينسجم مع خط الوحدة العربية وتيار الوحدة العربية ؟

ان قيام اتحاد الجمهوريات العربية الذي بدأ بميثاق طرابلس ، يعتبر في حد ذاته خطوة جريئة وتجربة عملية لاختبار هذه الانظمة الاربعة ، عما اذا كانت صادقة في تطبيق شعاراتها التي ترفعها من اجل الوحدة العربية والتحرير ، او هي ترفعها للاستهلاك المحلي ، واريد ان اقول لكم ان الذين في نفوسهم مرض في اي مكان من الوطن العربي ، والذين يرفعون الشعارات الجوفاء للاستهلاك المحلي ، ليست لهم العزيمة الصادقة على بناء صرح الوحدة العربية ، لان قلوبهم خائفة وترتعش ايديهم ولا تقوى على البناء .

وعليه ، فنحن الان امام اختبار عملي لاربعة انظمة ، دخلت في ميثاق طرابلس ، هل هي وحدوية فعلا ، هل هي تحريرية فعلا ، هل هي صادقة لتطبيق شعاراتها ؟ ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذه الانظمة الاربعة تنجح في هذا الاختبار العملي ، ولا تخيب آمال جماهير الامة العربية ، لا في سوريا ولا في الجمهورية العربية الليبية ولا في مصر ولا في السودان الديمقراطية .

ايها الاخوة الاحرار :

أحييكم واحيي هذه المدينة المجاهدة ويعتبر شرف عظيم لهذه المدينة ان تكون الذكرى الاولى لجلاء الاستعمار الطلياني الفاشيستي في هذه المدينة ، تقديرا لها وموقفا حقيقيا للثورة ، لأن الثورة لا تعمل من اجل مكان واحد ولا تتقوقع في مكان واحد ، ولكن الثورة تلتقي بالجماهير لا في العواصم فقط ولكن تلتقي بها في الضواحي ، في القرى . في مثل هذه القرية البعيدة وفي غيرها من القرى ، لكي تخاطب الجماهير ، لأن الثورة لم تقم من اجل عاصمة واحدة ، ولم تقم من اجل مدينة واحدة ، ولم تقم من اجل طبقة واحدة ولكنها قامت من اجل الشعب الليبي كله ، والشعب الليبي في كل مكان .

وأرجو ان يكون هذا الكلام هو مدعاة للتفكير الجدي لكل واحد منا ، لكي يعود او لكي ينهض يوم غد بفكر جديد ، وبعقل جديد ، وباتجاه جديد ، لأنني اذا استمرت في هذا الموقف سوف لا أستمر كحاكم وكرئيس داخل قصر او من اجل التصفيق لي ، ولكن اذا استمرت فسوف استمر انا وانتم بالعرق وبالدموع وحتى بالدماء لبناء ما نريد .

سوف لن يظلم احد عندما اقول ان الثورة ستكون قاسية ، سوف لن يظلم احد ابدا ، سوف يكون كل واحد حقه مصون ، لن يظلم احد باذن الله ولكن سوف تكون هناك قسوة في تحقيق انجازات الثورة باذن الله .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حوار مفتوح مع

المهندسين الزراعيين

26 شعبان 1391 هـ – 16 أكتوبر 1971 م

حوار مفتوح
مع
المهندسين الزراعيين

التقى الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء ، مع المهندسين الزراعيين في حوار مفتوح وذلك عند الساعة العاشرة من صباح السبت 26 من شعبان 1391 الموافق 16 من اكتوبر 1971 .

وقد حضر اللقاء ، الرائد عوض حمزة ، عضو مجلس قيادة الثورة ، والرقيب العام والاخوة محمد علي تبو وزير الزراعة والاصلاح الزراعي ، وصالح مسعود أبو يصير وزير الاعلام ، ومحافظا بنغازي والخليج ، وعميد بلدية بنغازي ، وعدد من رجال الصحافة .

وقد استهل اللقاء بآيات بينات من الذكر الحكيم ، القى بعدها الاخ العقيد الكلمة التالية .

كلمة الاخ العقيد في لقائه بالمهندسين الزراعيين

ايها الاخوة :

احييكم واسعد باللقاء معكم واعتبر هذا اللقاء فرصة جميلة تتاح لنا جميعا وربما لاول مرة كي نسلط الضوء على ميدان هام من ميادين الثورة وركن اساسي من اركانها ، فالزراعة التي نطمع في بث

الثورة في مجالاتها تعتبر مرفقا هاما يتعلق بحياة كل فرد من افراد هذا الشعب ، حتى الذين لا يشتغلون بالزراعة محتاجون للانتاج الزراعي . وعليه ، فالزراعة تتعلق بحياة كل واحد من ابناء هذا البلد ، ولا نريد لهذا اللقاء ان يتم بالروح الخطابية او بالكلام الحشو ، ولكن نريده ان يتم بروح العلم والارقام والافكار النافعة ، ونحن محتاجون لكل واحد من الذين حضروا هنا ، ومساهمتهم مطلوبة حتى يسلطوا الضوء على مشكلات الثورة الزراعية ، وتباين وجهات النظر فيها ، على ان يكون القصد هو خدمة الهدف او الوصول اليه ولا شيء غير ذلك .

وأنا في الحقيقة ، ليس عندي كلام كثير بهذا الخصوص ، انما عندي الامال التي نصبو اليها جميعا ، عندي افكار تتطلب التطبيق ، وهي في حاجة اليكم باعتباركم انتم ادرى بكيفية قيام الثورة الزراعية ، وكيفية تذليل العقبات التي تعترضها ، وعليه فسوف اسمع منكم كثيرا ، ومطلوب من كل منكم ان يفيدنا في هذا الخصوص لأن كثيرا منكم يرى انه بعيد عن ميدان العمل الحقيقي ، وكثير منكم يتحمس ويحترق ويقول ان صوتي لا يسمع ، وبعضكم يرى انه وضع في مكان احيطت به ظروف جعلته لا يستفاد منه ومن خبرته ، والبعض حتى ولو كان في مكانه فربما قيدته لوائح وقوانين لا نعلمها نحن وهو يحس بها اكثر ، نريد ان نعرفها ايضا . والان لنبدأ الكلام في صلب الموضوع الذي التقينا من اجله .

وبعد هذه الكلمة القصيرة تحدث مقرر الندوة فقال :

حضرات الاخوة :

بعد هذه الكلمة التي استهدفت النهوض بالقطاع الزراعي والثورة الزراعية التي سلط الاخ العقيد الاضواء عليها . الان يترك الحوار لكم ، ومن له اية اقتراحات او دراسات او استفسارات في هذا الخصوص فليتقدم بها وشكرا .

العقيد :

انا عندي بعض النقاط اود ان اعرضها عليكم قبل ان يبدأ الكلام حول اشياء بعيدة ، ومن المنطق ان اجابتها غير جاهزة الان ، لكن بعد طرحها سيبدأ الاهتمام بالاجابة عنها . مثلا ، هناك من سيعد بحثا عنها ، هناك من يتولى جمع الدراسات بخصوصها ، وهناك من يهتم بها بطريقة او بأخرى ، المهم انها تصلح اساسا للبحث والمناقشة وكما قلت ان الاجابة عليها غير جاهزة الان . وان وجدت عند بعضكم اجابة الان فذلك خير على اي حال ، انا لست زراعيا رغم اني فلاح ، يعني لا خبرة لي في الزراعة كالمهندسين الزارعيين ، لكن عندي تصور للمناطق التي يمكن ان يكون فيها زراعة . كما ان

هناك مشكلات اعتقد من وجهة نظري انها تعيق الثورة الزراعية ، نقاط كثيرة سوف اذكرها لكم ، وبعدما تتمكن في اذهانكم ، يستطيع كل منكم ان يتكلم عنها ، لكن الاجابة الكاملة لن تكون هنا بالتأكيد . كما ارجو ان نتحاشى التصورات الفلسفية لاصحاب المذكرات أو ارباب التخطيط الذين يتكلمون في شبه غيبيات ، وربما تكون هذه التصورات نافعة ، لكن الاجدى في مثل هذا الاجتماع ان يغلب الطابع العملي على الطابع النظري ، فنحن لا نريد ان نتحدث عن الزراعة في غيوم او نتكلم عنها وكأنها معلقة في الهواء ، لا نريد ان يكون الحديث عن وضع الزراعة في الجمهورية الليبية كذا ، وفيها مشكلات كذا ، يعني لا اريد الحديث عن القضايا المبهمة او الامور غير الملموسة ، اذا تكلم الشخص عن الزراعة ككل او قضية الزراعة في العالم ، فهو كمن يتحدث عن قضية الحرية المطلقة ، بدلا من ان يتكلم عن الحرية في جزء معين من الارض وفي جماعة معينة تعيش ظروفا معينة ، بمعنى انه يترك المشكلات الحقيقية التي تمس حرية الفرد ، كذلك الزراعة لا يصح ان نتكلم عنها بصورة عامة ، باعتبارها من مصادر الثروة في اي بلد ولها دور كبير في الدخل وتعمل ، وتعمل ، وتقام عليها صناعات كذا . لا ، انا اريد من كل منكم ان يركز افكاره حول نقاط ملموسة نعيشها اليوم وغدا ، انا عندي تصور لمناطق الزراعة المحتملة في الجمهورية العربية الليبية ونريد ان نرصد لها الاموال في ميزانية التنمية ونقوم بمشاريع زراعية ، فاذا نجحت ، فقد خلقنا الثورة الزراعية في هذا البلد .

مناطق الزراعة المحتملة

سهل بنغازي :

هذه المناطق سأذكرها الان ، وقد تكون هناك دراسات اعدت بخصوصها في السابق ، فيه دراسات اغفلت ودراسات تناولتها الايدي ، فمن عنده معلومات زيادة عنها يتقدم بها ، ومن عنده اي مقترحات تلائم منطقة ما يتقدم بها .

المناطق التي تصورنا انها يمكن ان تكون زراعية ، وينبغي ان نتوجه اليها بالثورة الزراعية : مثلا سهل بنغازي ، طلميثة . هذا السهل الذي تقع فيه بنغازي ويمتد حتى طلميثة يلفت النظر فعلا . ولا بد ان نعتبره منطقة زراعية محتملة ، قد توضح الدراسات العلمية في المستقبل ، أن تربتها غير جيّدة ، وأنه غير صالحة للزراعة ، حينذاك نعرف هذا ونعلنه لكل واحد في الدنيا ، حتى الذين يأتون بعدنا بعد مائة سنة يعرفون ان تربة سهل بنغازي ــ طلميثة غير صالحة للزارعة ، وقد توضح الدراسات انه صالح للرعي ، فنعد العدة لكي نحوله الى سهل مراعي يستقر فيه اصحاب الحيوانات ، ويظل معروفا حتى لمن يجيء بعدنا من الاجيال . ان هذا السهل اعد في يوم ما للمراعي ، ينبغي ان لا نهمله ، بل يجب ان تركز عليه الدراسات ، وتجري فيه ابحاث التربة والمياه الجوفية وامكانية الاستفادة من مياه

الامطار في جميع الحالات ، سواء أكان للزراعة او للرعي ، ونحن في مجلس قيادة الثورة مصرون على ضرورة الوصول الى نتيجة في هذا السهل ، لا بد ان يقول لنا العلم هل هذا السهل صالح او غير صالح ، واذا كان صالحا فهل للزراعة او للرعي ، كزراعة البرسيم او البطيخ او حتى زراعة الاشجار ، او اي شيء من هذا القبيل.. اريد تحديد هذا بوضوح .

سهل المرج :

هناك ايضا سهل المرج ، وبالطبع لا اريد ان اخلط سهل المرج بمشروع الجبل الاخضر ، لان الجبل الاخضر منطقة كبيرة ، فيجب فصل سهل المرج عن بقية الجبل الاخضر الذي يمكن ان يضم اليه طلميثة ، وشيء من سهل بنغازي ، وسهل المرج دائما تتجمع السيول في وسطه بحيث تكون حوضا كبيرا قد يستمر شهورا ، ثم تتسرب في الارض ، وقد سبق ان فكر الطليان في تحويل هذا السهل الى منطقة استيطانية ، ولا زالت هناك البيوت الايطالية القديمة التي اعدت لهذا الغرض ، لا بد ان هناك احتمالات للزراعة في هذا السهل ، ولا بد من دراسات علمية وعمل جاد خاص به ، ومن وجهة نظري ينبغي فصل هذه المشروعات عن بعضها بحيث يكون لكل منها الدراسات الخاصة بها .

ومع هذا فما ذكرته عن المرج والجبل الاخضر غير كاف ، يعني انا غير مكتف بهذا لان هناك اشياء لا اعرف تفاصيلها من الناحية العلمية ، لاني لم اجتمع بالمهندسين الزراعيين ولم اسمع رأيهم قبل الان ، يمكن ان يكون للكثير منكم رأي في سهل المرج او في الجبل الاخضر او في سهل بنغازي وطلميثة بحيث يجري فيه عمل استصلاحي على نحو ما . قد يكون كبيرا وقد يكون متوسطا . في الجبل الاخضر ، اعني الهضبة التي تقع فيها مدينة البيضاء والقرى المجاورة توجد مزارع العنب وبعض الاشجار ، وهناك ترى احواضا تمتليء بالماء وتجف ، وقد كانت هناك محاولات ، ربما في عهد الاغريق لاستصلاح هذا الجبل .

هذا الجبل في حاجة للدراسة ايضا ، هل يصلح للزراعة او للمراعي بحيث يكون مقرا لثروة حيوانية ام لا ؟ وكيف يمكن الاستفادة من الصهاريج لجمع مياه الاحواض فيها والاحتفاظ بها ؟ او نحفر آبار اضافية ، لقد كانت به عيون تكفي الناس في الماضي ، اما الان فلم تعد كافية .

سهل الجفارة :

ثم سهل الجفارة الذي يعتبر في الواقع سهلا واحدا ، ولكن يمكن تقسيمه الى ثلاثة سهول : جفارة وبلقيس وجندوبة ، وهو يمتد من مرتفعات الخمس الى ملتقى جبال نفوسة بحدود تونس مارا بمدينة طرابلس وتحت غريان . هذا السهل ، انا اعتبره من المناطق الزراعية المحتملة وبالطبع نريد ان

نعرف ما تقوله الدراسات العلمية عن هذا السهل . الدراسات المبدئية تفيد ان الجزء الملاصق لشاطيء البحر صالح للزراعة ، وفي نظري ان الدراسات غير كافية ، المزارع الموجودة في الزاوية وصبراته وصبرمان وطرابلس والناصرية والعزيزية هذه كلها تقع في جزء من سهل الجفارة ، وقد لاحظنا ان الناس بفطرتهم بدأوا يزحفون نحو السهل هم لا يعرفون (الجيولوجيا) ولكن الارض استهوتهم فاتجهوا اليها ، وقد حدثت ظاهرة تناقص المياه الجوفية لكثرة الابار في المنطقة ، وهذا يشير الى اننا اذا قمنا بمشروعات زراعية كبيرة في السهل فستنقص المياه الجوفية بشكل خطير في المزارع القائمة الان .

لا بد ان نعرف اولا عن طريق الدراسات ان هناك مياها تكفي الجميع ، وقد تفيد الدراسة ان المياه الجوفية محدودة وان المعول على مياه الامطار وكيفية استغلالها ، وهذا يضعنا امام معادلة علمية عن كيفية وكمية وامكانية ما يزرع هناك .

وادي الاجال :

اما وادي الاجال في فزان فقد اتجهنا اليه من بداية الثورة وطلبنا اقامة مشروع زراعي كبير فيه ، لكن الخطوات تسير فيه الان ببطء ، نريد ان نصل الى رأي فاصل في موضوع وادي الاجال الذي تقع فيه اوباري ، والظاهر حتى الان ان فيه مياها جوفية بكميات كبيرة نتيجة حفر الابار ، لكن الدراسات العلمية لها رأي . نريد معرفته .

هذا الوادي اذا تأكدنا من وفرة المياه الجوفية به ، فسوف نحفر فيه العديد من الابار وننشيء به المزارع والقرى ويستقر الناس الذين يعيشون في الاكواخ هناك ، ولكن عندنا وادي الشاطيء الذي توجد فيه العيون والابار الارتوازية بكثرة ، وهي تغطي المنطقة كلها وتسبب الامراض لاهل براك ، وقد تحولت الاراضي هناك الى ارض سبخة ، والحقيقة ان العهد الملكي الفاسد يتحمل مسؤولية هذا الاهمال الخطير لثروات البلد الطبيعية ، فعيون وادي الشاطيء الطبيعية كان يمكن استغلالها منذ خمسة عشر سنة واكثر ، حتى لا تغطي التربة كلها ، وتحولها الى ارض غير صالحة ، وتصبح مستودعا للبعوض والحمى ، بل انها اضرت بالناس الذين يعيشون هناك ، وهذه جريمة من الجرائم ، ونحن نريد ان نتدارك الامر الان رغم ان الوقت متأخر للاسف ، كان يجب ان تقوم الثورة في الخمسينات ، لانه منذ البداية ، الحكم كان فاسدا والاستقلال كان مزيفا والاهمال والفوضى كانت تضرب اطنابها .

وادي الشاطيء :

وادي الشاطيء يحتاج الان لجهد كبير ، على الرغم من انه توجد هناك شركة من جمهورية مصر العربية ، شركة لاستصلاح الاراضي تقوم بدراسات قيمة عن كيفية عمل تصريف كبير للمياه وتنقية

للتربة على الاقل ، لكن انا اطمع فيما هو اكثر من هذا . اطمع في استغلال المياه للزراعة ، والحقيقة ، فالواحد لن يطمئن الا اذا اطلع على الاشياء بنفسه ، واطلب منكم انتم المهندسين الزراعيين ان تحلوا محلي في هذه الاشياء ، لا داعي لان اذهب انا . مرة في طائرة عمودية ومرة في سيارة عسكرية ، ومرة في « فولكس » ، وامر بنفسي في كل منطقة، منطقة . انتم يجب ان تغطوا كل هذه المناطق ، ولست انا اكثر حرصا منكم على هذه المنطقة او تلك .

منطقة تراغن :

وبعد هذا هناك تراغن ، انا اعرف ان فيها عيونا . لكنها تركت حتى اصبحت ارض تراغن ارضا سبخة ، وهذه ايضا جريمة من جرائم العهد الملكي الفاسد الذي اخذ منها جزءا صغيرا انشأ فيه مزرعة نموذجية زرع فيها عنبا واشياء اخرى من هذا القبيل . عمل هذا ، لكي تذهب اليها جماعة الخواجات واولادهم من سبها للتنزه ، وبدلا من ان تصبح كلها مزرعة نموذجية اكتفى بجزء صغير منها لغرض التنزه والفسحة ، وهكذا كان الحال في العهد المباد كانت تقام بعض المزارع النموذجية للنزهة وليس للتجارب والانتاج .

ما معنى التجربة ؟ معناها ان ننظر اذا نجحت نعممها ،واذا فشلت نعلن فشلها ، اما ان تنشأ مزرعة نموذجية للنزهة فهذا لا يصح .

واحات فزان :

ثم هناك واحات فزان ، المياه في الكثير منها قريبة من سطح الارض . وغزيرة ، وقد رأيتها بنفسي ، وقد اقيمت القرى في هذه الواحات منذ مئات بل الاف السنين ، ولكن الناس كانوا يستغلونها بطريقة عادية ، يستخرج الماء بواسطة الدلو ويحمل على الحمير او الابل . يعني طريقة بدائية . اما الان فقد تطورت الاحوال ، هناك محركات تخرج كميات كبيرة من المياه في وقت قصير ، وطبعا هذه الالات تستعمل الان ، والمطلوب معرفة احتياطي الماء هناك ، لان الزراعة ستكون على نطاق واسع . وفي جميع الاحوال يمكن اقامة زراعة واقامة حياة جديدة في هذه الواحات .

منطقة الكفرة

منطقة الكفرة ، وعندما اتكلم عن الكفرة لا اتكلم على المشروع الزراعي فقط بل على المنطقة كلها ، هناك واحات كثيرة قد تمتد الى جالو والى ثازربو والجفرة ، وهناك واحات وجدت بها الزراعة والحياة من زمن قديم نتيجة وجود المياه ولا زالت موجودة ، لكن هل تكفي لزراعة حديثة ام لا ؟ ثم

السرير الذي يوجد به الان معهد الدراسات الجيولوجية البريطاني لدراسة السرير الذي يقولون انه فيه كميات غزيرة جدا من المياه والتربة خصبة .

مشروع الكفرة نفسه يحتاج لرأي المهندسين الليبيين ، الاراء الموجودة عندي الان حول هذا المشروع متضاربة ، واحد يقول ناجح 100 ٪ ، واخر يقول فاشل 100 ٪ ، وثالث يقول سيروا فيه بحذر ، ورابع يقول ان التربة غير صالحة وان المياه غزيرة وهي فرع من النيل ، ولكي تقام زراعة يجب نقل هذه المياه مائة كيلومتر الى منطقة السرير او تازربو ، وهناك من يقول مسألة التربة سهلة نزرع فيها حبوبا أو شوفانا او برسيما ، لكي تصبح صالحة بعد مدة قصيرة ، لا بد من رأي قاطع في هذا الموضوع ، ولازم التربة تخضع لتحليل معملي ، شمروا عن سواعدكم واعطوني رأيا في هذا الموضوع .

منطقة درنة ، طبرق ، البردية

بعد هذا فيه منطقة منسية الى حد كبير وقد رأيتها بنفسي ويحتمل ان تصلح للزراعة على الاقل تكفي سكانها ، تلك هي المنطقة الواقعة بين درنة وطبرق وربما تمتد الى البردية ، فيها اودية عميقة واودية صغيرة كلها تصب في البحر ، والفلاحين هناك ترى الواحد منهم يأتي الى نهاية الوادي عند البحر ويعمل مزرعة ، وبعضهم يحفر ابار والاخرون يعيشون على مياه الاودية المتجمعة من الامطار وهو يتحكم فيها بطريقة بدائية بحيث يروي مزرعته ، وهم يزرعون البصل والبطيخ والطماطم ، وهذه المنطقة صعبة المواصلات والناس هناك يعانون صعوبة كبيرة في نقل منتوجاتهم وهم منسيون ، ذهبنا اليهم بسيارات عسكرية ورأينا ان هذه المنطقة يجب ان لا تهمل ، وضروري نعرف رأي المهندسين الزراعيين في كيفية تطوير هذه المنطقة زراعيا بحيث تكفي سكانها .

مرتفعات الرجمة

ثم مرتفعات الرجمة وهو سهل يقع بين مرتفعات الرجمة والبحر تقع فيه بنغازي وطلميثة ، وقد تحدثنا عنه ، لكن المنطقة التي تقع فيها الابيار وقبر صبرو وبو مريم والرجمة نفسها ، حينما تصعد المرتفعات تجد منخفضات وسطها ، يحرثها الناس في الخريف ويزرعون فيها القمح والشعير ، وتجد اكواخ الصفيح واغنام ، والبعض يحاول عمل مزارع بطريقة عادية ، هذه المرتفعات انا اتصور انها تشبه مرتفعات ترهونة وجبال الخمس التي تقع فيها مسلاته ، فهي تشبهها في وجود منخفضات تجري فيها اودية ، وفيها بعض اشجار ، ولهذا نجد الزيتون في مسلاته وترهونة وحينما تمر على هذه المرتفعات تلاحظ تلك المنخفضات والاودية مزروعة بالزيتون وبالاشجار الاخرى ، وسواء زرعها العرب او الطليان ، المهم انها مزروعة بمياه الامطار ، والذي يفكر فيها ، فعلى اساس استغلال تلك الامطار بطريقة منظمة حديثة بواسطة صهاريج وابار ، نريد ان نرى العلم والخبرة في هذا المجال .

مرتفعات الجبل الاخضر

ومثل هذا يقال في مرتفعات الجبل الاخضر ، اما في منطقة بنغازي وبوعطني ، فتنتشر حفر كثيرة كآثار القنابل ، استغلها بعض الاهالي وعمل فيها مزارع ، وقد يكون هناك مناطق اخرى لم نرها ، هذا الموضوع يحتاج لعناية خاصة ، يجب ان لا نترك حفرة بلا زراعة ، حتى ولو شجرة نزرعها لنستظل بها او نجعل المنطقة خضراء يجب الا نترك شيئا دون ان نستفيد منه . هناك دول تزرع سفوح الجبال بعد تهيئتها على شكل مدرجات . واحيانا يجلبون لها التربة من مكان اخر لتكون صالحة ، وهناك اماكن كثيرة في الجمهورية العربية الليبية ، يمكن ان تكون هكذا مثل وادي القطاره او الميت او المجنين او درنة . وهي عميقة كالانابيب ، تندفع فيها المياه وتصب في البحر ، فلماذا لا يقام عليها سدود تحجز المياه وينتفع بها ، لكن فيه اودية تختلف عن ذلك ، وانا انبه المهندسين الزراعيين لهذا ، يمكن التفكير في حفر آبار في الوادي نفسه ، واستغلاله او نستغل مياه الامطار بطريقة اخرى ، وقد عاش في هذه المناطق اناس قبلنا بطريقتهم الخاصة ، فلماذا لا نواصل المسيرة بعدهم بطريقتنا نحن ؟ انا اريد اجابة على هذه الاسئلة منكم ، هذه الاودية قامت فيها حضارات قديمة كالاغريقية والرومانية والفينيقية . ولا زال يعيش فيها الناس للان ، وهم يتحكمون في الامطار ليوجهوها الى مزارعهم بالطريقة البدائية وهناك مساكن اثرية لها قواعد من الحجارة تدل على انه كانت هناك حضارة قديمة في هذه الاودية ، قامت على استغلال مياه الامطار ، اذا كان هذا عمله الانسان وهو متأخر وليس لديه آلات ولم يستخدم العلم الحديث ، فكيف نعجز نحن عن مواصلة المسيرة واقامة حضارة حديثة ؟

منطقة اللور (اللود)

وهناك مناطق اخرى من مناطق الزراعة المحتملة في تصوري . انا اطلق عليه اللور واهل البادية يسمونه اللود ، ولا يعرف سبب التسمية . وفي الجغرافيا يسمونه وادي (بي الكبير) أو البي خايب ، لانه بين الوادي والسهل ، لا هو واد ولا هو سهل . وهو يقع في منطقة تمر عليها قبل الوصول الى ودان ، وشمالا عند ابي نجيم ، وتقع في الغرب منه كثبان رملية يسمونها « رملة » « عقارب » ، وشرقها سلسلة جبلية فيها عدة اودية عميقة وتسيل في فترات وليست كأودية الساحل . ولكنها تسيل بعد بضعة سنوات ، يعني سيلها غزير ومياهها تنتهي الى المنطقة التي تسمى اللود ، لا تصب في البحر ولا في السهل ، وكل الاودية التي تصب من الشرق تصب في هذا السهل ، هو شبه سهل ، وكل المياه تتجمع فيه بكميات كبيرة ، وطريق فزان تمر على هذا السهل المسمى « اللود » ، وهذا هو سبب تكسير طريق فزان وهذا خطأ من البداية ، الذي يمر في هذه المنطقة يعرف من البداية انه لا يمكن اقامة طريق في هذه المنطقة حتى وان لم يعرف هندسة ، وطريق فزان كثيرا ما تجرفها السيول ، ومن هنا يجب أن لا يمر طريق فزان بهذه السهول ، يجب تخطيها ، تكون غربا او شرقا ، اي حاجة ، اعتقد الان انكم عرفتموها وهناك آبار مثل بئر القطيعة وبئر الكوفية ، ومياهها عذبة والناس الذين

يمرون بالسيارات يأخذون مياه الشرب من هذه الابار . نعم هناك دراسات في هذا الموضوع ، لكن انا اريد رأيكم انتم .

منطقة الجفرة

بقية منطقة الجفرة ، وهي غير الجفارة ، الجفرة تطلق على ودان ، هون وفي الماضي ، كان هناك مكان يقال له الفوار عند هون ، وقد خطط الايطاليون لاقامة مشروع زراعي هناك ، لكن الحرب حالت بينهم وبين المضي فيه ، وقد ظهرت ابار ارتوازية في المنطقة الان ، هناك بئران لغرض الشرب ، وقد اشارت الابحاث الى احتمال وجود مياه جوفية غزيرة يمكن الاستفادة منها في الشرب وفي الزراعة .

ثم ان هناك آبارا في منطقة الجفرة في هون وودان وسوكنة ويوجد كثير من النخيل والمزراع ، وطبعا اقيمت على آبار موجودة ، والمطلوب اعادة النظر في امكانية منطقة الجفرة زراعيا .

هذه مجموعة من المناطق عددها 13 وهي مهمة الى حد ما ، قد يكون هناك غيرها .

ومن القضايا التي ينبغي الاهتمام بها . الزراعة التقليدية التي هي قائمة الان ، اذ لا يصح ان نضحي بزراعة قائمة فعلا في سبيل اقامة زراعة جديدة ، ولا يصح ان نجري وراء استكشاف واستصلاح مزارع جديدة في الوقت الذي نترك فيه مزارع قائمة بالفعل تعيش البلد عليها الان ، هذا منزلق خطير يجب التنبه له ، كما انه ينبغي الاهتمام بالزراعة التقليدية ، ويجب البحث عن اراضي جديدة علينا ان نسير في خطين متوازيين ، مع العلم بأن الزراعة التقليدية نوعان : زراعة دائمة وزراعة موسمية ، ويجب ملاحظة ان القمح والشعير مهمان وهما قوام الحياة ، وقد كانت ليبيا تصدر الحبوب فيما مضى ، كان الناس يزرعون بطرق بدائية لم يكن عندهم الات ولا جرارات ، ومع ذلك كانوا يكدسون الحبوب لحاجة البلد وما زاد كان يصدر الى الخارج ، هناك الزراعة الموجودة بغرب الساحل او في واحات فزان ومنها الاعناب والكروم والزيتون والنخيل ونحوها ، عدا الزراعات الموسمية كالبطاطس والطماطم .

هذه الزراعات التقليدية القائمة فعلا مهمة تحتاج الى تطوير وتنظيم ، اما اذا تركناها بوضعها الحالي واخذنا نبحث عن مزارع جديدة ، فاننا نصبح ارتجاليين .

قضايا الثورة الزراعية

عندما نبحث عن زراعة جديدة ، يجب تحويل الزراعة التقليدية الى زراعة عصرية واخيرا هناك قضية الاستصلاح الجديد ، وهي مهمة ايضا ، اعني عندنا قضيتان :

1 ـــ الزراعة التقليدية .

2 ـــ الاستصلاح الجديد .

وكيف نكتفي ذاتيا حتى في يوم ما نصل الى حد التصدير ، هذه هي تطلعات الثورة .

الناحية الاخرى ، الحيوانات التي هي غير الدواجن مثل الابقار وما يماثلها من الحيوانات التي تنتج الالبان فتعمل المصانع .

نحن نكتفي بحاجتنا من الحليب على الاقل ، وانا عارف ان الاكتفاء في مثل هذه الميادين ، ليس امرا سهلا ، بل يحتاج الى خبراء في مثل هذه الاشياء ، لكي يشرفوا على حظائر الحيوانات ومراعيها كذلك تحتاج الى طب بيطري . وسوف يرصد المال اللازم لشراء الاف الابقار والاف الدواجن ومئات الحظائر الحديثة المكيفة .

ونحن نحتاج الى فلاح واع إن وجد ، او فلاح غير واع ندربه ونعلمه ، وهذه الامور ليست بسيطة ، بل تحتاج الى جهد كبير ، لا يقوم به اثنا عشر شخصا او عشرون شخصا ، بل يتطلب جيشا من المهندسين والمتخصصين ، ويتطلب ايضا سعيا كاملا لكي يصنع الحياة من جديد وهذه مسؤولية كل فرد منكم .

ويعتبر النحل من متممات الزراعة مثل الدواجن والحيوانات الاخرى ، ونحن على استعداد لاستيراد النحل من الخارج بالاضافة الى الاهتمام بالنحل الموجود عندنا الذي لا يهتم به كثيرا من الناس .

وللاسف هناك اناس يربون النحل ولا يجدون من يشتري منهم انتاجهم ، وايضا هناك اناس يربونه بطريقة ليست صحية ، وبالتالي ليست ناجحة ، وعلى كل حال هناك امكانيات للتوسع في تربية النحل وانتاج العسل .

وكل المنتوجات الزراعية والحيوانية التي تعرضت لها تقام عليها الصناعة وبذلك نكون قد دخلنا في دور الصناعة القائمة على الزراعة ، والتي تخدم الزراعة ايضا ، وسوف نعمل باذن الله على ازالة كل المعوقات التي تحد من انطلاقنا في ميادين الزراعة والصناعة . وهناك قضية اخرى ترتبط بالزراعة هي قضية التخزين ، وكانت طريقة التخزين في الماضي طريقة ابتدائية ، كثيرا ما تكون سببا في اتلاف الاشياء المخزونة من الانتاج الزراعي ، الامر الذي جعلنا نفكر في ايجاد مخازن حديثة مكيفة بطرق معينة لا تتلف الاشياء المخزونة بها .

كذلك هناك قضية علف الحيوانات ، وهي جزء هام ومكمل للزراعة ونحن ننتج كميات لا بأس بها من العلف ، ولكنها تحتاج الى حسن توزيعها على الناس الذين عندهم حيوانات .

وانا لا اريدكم ان تفكروا في الزراعة وحدها ، بل تفكروا مع الزراعة في الامور التي تتصل بها كاستصلاح الاراضي والمراعي ، وكذلك المشاتل والاهتمام بالدواجن والحيوانات والنحل .

ومن المشاكل الموجودة عندنا مشكلة ماء الري ، وماء الشرب ، وللاسف فيه ازدواجية وفيه تشابك في المسؤوليات بين الجهات ، التي تشرف على مياه الشرب وبين الجهات التي تشرف على مياه الري .

وطريقة استصلاح الاراضي الجديدة هي قضية من قضايا الزراعة الهامة وعندنا استصلاح جديد في منطقة تاورغاء التي تولته شركة مشت فيه بنجاح الى حد ما . والعين تمت دراستها وكتبت عنها التقارير التي تطمئننا على هذا المشروع وكذلك الاستصلاح قائم في بعض المناطق الاخرى مثل الجبل الاخضر وفزان والعزيزية والناصرية ، وهذا كله بعد الثورة .

وبالنسبة للمشاتل نحن نتوسع ونحميها بالغابات ، وقد تعاقدنا بطريق مباشر وسريع مع كثير من دول العالم نشتري منها المشاتل الجاهزة ، رغم ان هذا ربما يكون ممنوعا من ناحية الحجز الزراعي لكننا مضطرون الى ذلك ، فمثلا هناك واد يحتاج الى نصف مليون شتلة واخر يحتاج الى مليون شتلة وهكذا .

وقد كان العهد المباد ، طيلة ثمانية عشر عاما ، غير قادر على ايجاد مشتل واحد يكفي الدولة ، مع ان المال كان متوفرا ولكنهم ناموا طويلا ، وانا اريد ان اوضح لكم كل الحقائق لتكون ماثلة امام كل واحد منكم .

والمسؤولية تقع على كل واحد لم يرفع صوته بالحق ، ولهذا اطلب منكم ان ترفعوا اصواتكم بما ترونه حقا ، واياكم ان تقولوا ان المسؤولية تقع على مجلس قيادة الثورة وعلى القوات المسلحة وعلى الوزراء ، كل فرد في اي مكان من هذه الجمهورية مسؤول مثل بقية الناس الذين هم في المجلس الثوري ، وفي خارجه وعلينا ان نهتم بتربية الدواجن لكي ننتج الكمية التي نحتاج اليها لاننا ما زلنا نستورد الدواجن والبيض من الخارج .

ومن الامور التي اتصورها لتحقيق الثورة الزراعية ، السدود للاستفادة من مياه الامطار ، وهي وسيلة عصرية حتى الان للنهوض بالزراعة ، وكذلك الابار وخزانات المياه حيث انها تستخدم في الشرب وفي الزراعة ، وكل من السدود والابار والخزانات تحتاج الى مهندسين واناس مخلصين .

وعلينا ان نهتم ايضا بالزراعة البعلية التي تعتمد على الامطار . ولا يصح ان نهمل اقامة السدود التي تحجز مياه الامطار ، والتي بواسطتها نستطيع التحكم في هذه المياه والانتفاع بها .

ومن الاشياء التي ينبغي ان نهتم بها ، العيون التي توجد في مناطق كثيرة وصل تعدادها الى ثلاثة الاف عين تقريبا ، بعضها يمكن استغلاله في الزراعة و بعضها يمكن استغلاله في الشرب .

وهناك من الامور التي تنهض بالزراعة ، محطات توليد الطاقة النووية والذرية ، التي يمكن بواسطتها استخراج المياه الحلوة من مياه البحر لتستعمل في الزراعة وغيرها . وهذه المشروعات تحتاج الى الدنانير والخبراء والعزيمة الصادقة والنية المخلصة . ونحن نستطيع ان نأتي بالخبراء من الخارج وندفع لهم رواتب لكي يقوموا بهذه المشروعات .

وهناك ايضا المطر الصناعي الذي يمكن استغلاله في النهوض بالزراعة . وكذلك الالات الزراعية الحديثة كالجرارات وغيرها . وهذه الالات تحتاج الى انسان واع وحريص لكي يستعملها كما تحتاج الى صيانة والى قطع غيار . وكثيرا منكم يكتب ويقول ان الالات الزراعية الموجودة عندنا فسدت ، واصبحت عديمة الجدوى ، والفلاح العادي يحتاج الى تدريب لكي يحسن استعمال هذه الالات الزراعية ، ويصلح ما فيها من عطب ، كما يحتاج الى تدريب على تلقيح الشجر ، وجني ثماره بطرق سليمة ، كما يحتاج الفلاح الى رفع كفايته في مكافحة الآفات الزراعية والامراض الحيوانية .

ويجب ان تنقلب كل العادات السيئة التي كانت موجودة عندنا رأسا على عقب ، في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها .

وبالنسبة للمعاهد الزراعية ، ينبغي ان نعيد النظر في مناهجها بما يتمشى مع الثورة الزراعية التي ننشدها . وكذلك كلية الزراعة التي لم تخرج عن كونها تقليدية ، فنحن نريد تطويرها بما يخدم الناحية الزراعية . وعلى هذه الكلية ان تقوم بالتجارب التي تنهض بالزراعة ، وتكون تجارب نافعة لنا ولغيرنا من الدول .

وقد قام بعض الدكاترة والمتخصصين بتجارب ناجحة ولكنها لم تتم ولم يعرف عنها الفلاح شيئا . وينبغي على المختصين بالنواحي الزراعية ان يكثروا من الندوات بين الفلاحين ، لكي يفهموهم خلاصة تجاربهم . وبالنسبة للمزارع النموذجية الكثيرة التي اقيمت منذ زمن طويل كالموجودة في بئر الغنم وغيرها ، لم تستعمل فيها الطرق الزراعية الحديثة .

وكان المسؤولون في العهد المباد يذهبون اليها لكي يتفسحوا فيها . وقد رأيت وأنا طالب في مدرسة مصراتة الثانوية ، زراعة لا بد ان كثيرا منكم شاهدها وهي منطقة تجارب الشعير ، ونبت فيها شعير عام 1962 م وقد حصدوه وزرعوها في العام التالي ، فالذي يقوم بتجربة ناجحة في الزراعة عليه ان يكررها . اما التجربة الفاشلة عليه ان يتلافاها ، وينبغي ان تعمم التجارب الناجحة في أنحاء الجمهورية ، ونحن نسمع من زمن طويل على طريقة القمح المكسيكي ، وانا للآن لا اعرف شكله ، فما رأيكم هل نزرعه في بلادنا ، لانه نجح في بلاد اخرى ، سموه بقمح امريكي لانه يتحمل الجفاف ويزرع في الصحراء .

وهناك قضية اخرى ، وهي علاقة مؤسسة استصلاح الاراضي بوزارة الزراعة . والواقع انه ينبغي لنا ان نسمي مؤسسة الاصلاح الزراعي بالجامعة الاسلامية الجديدة حيث كان عدد الموظفين خمسة عشر الفا وعدد الطلاب 300 طالب . وكانت تأخذ ربع ميزانية الدولة وتنفقها على شراء سيارات المرسيدس وغيرها وجميع الدنيا مكتوب عليها الجامعة الاسلامية بالخط الاحمر . وكذلك مؤسسة الاصلاح الزراعي بهذا الشكل . سيارات كثيرة وموظفين كثيرين ولا ينبغي لاي واحد منكم ان يقول دعني في مديريتي او في المشروع الخاص بي ، بل على كل واحد منكم اذا رأى شيئا في مجال تخصصه ان يخبرنا به ولا يخاف شيئا . ومؤسسة الاصلاح هي ضمن هذه المؤسسات الموجودة في انحاء الجمهورية ، ولا بد لنا ان نراجعها باستمرار ونسلط عليها الضوء ونوضح ما فيها من عيوب .

وعلينا ان نقضي على الروتين الذي يعطل مصالح الفلاحين ، وعلى سبيل المثال ، فان الفلاح لكي يتسلم العلف يمر على عشرين ادارة حكومة ويحصل على عشرين خاتما على اوراقه وهذا شيء يعطله ويعوق مصالحه ويضيع وقته وجهده بلا فائدة .

وهكذا لم يستطع ان يصل للبذور او ان يصل للعلف حتى تموت حيواناته . اذن كل الجهود التي نتكلم عنها ضاعت . هذه قضية نريدها . ثم هناك الفلاحون حينما ناتي لنعد اغنامهم ، يظنون ان فيه ضريبة عليها ، وبذلك ينقصون في عددها ، وحينما نقول اننا نفعل هذا من اجل توزيع العلف يزيدون عددها ويبالغون في ذلك . وهذه قضية متوقعة من بلد متأخر ومتوقعة من الانسان ايا كان ، وهذه طريقة غير ناجحة . وانا اعرف ان فيه بعض الناس عندها عشر شياه ولكنهم يسجلون مائة شاة رغم الاختام التي عملناها .

نريد منكم ان تفكروا لنا في طريقة اخرى تكون ناجحة بدلا من هذه الطريقة الحالية ، التي غرسها في نفوس الشعب العهد المباد ولا بد من محاربتها . فالعلف ضاع ولم يوزع بالتساوي ؛ ذلك ان بعض الناس اخذت اكثر من نصيبها ، وبعض الناس اخذت اقل من نصيبها ، وبعض الناس اخذت العلف ولم يكن عندها غنم لتتاجر فيه ، فلا بد ان تضبطوا لنا هذه العملية .

وهناك قضية القروض الزراعية التي يعطيها المصرف الزراعي على سبيل المساعدة من الحكومة للمزارعين . هل نستمر فيها ام ننقصها ؟ ام نزيدها ؟ وهل القروض ناجحة ام لا ؟ وللاسف ان هناك بعض الناس يأخذون القروض ولا يسددون ما عليهم من ديون ، وبعض الناس يأخذون القروض ولا يستغلونها في الزراعة ، بل يستغلونها في شراء المرسيدس وفي بناء المنازل وفي التجارة ، وبعضهم يتزوج بها ، وبعضهم يتفسح بها في الخارج لمالطا وغيرها . وفي الماضي لم يكن هناك قيود على هذه القروض لكن اعتقد بعد الثورة ان اول شيء أعلناه ان هذه القروض يجب ان تستغل في الزراعة فقط . اما القرض العقاري فيجب ان يستغل للعقار .

وانتم تعلمون ان هناك اموالا كثيرة ضاعت وسنوات كثيرة ذهبت هباء ، وذلك في العهد البائد الذي كان ينظر الى هذه الامور ويضحك ، وكل همه ان يجذب رضاء المواطنين ويكسب ثناءهم ولا يهمه مصلحتهم ، لكن الان نحن لا نريد ان نكسب رضاء الناس على حساب مصلحتهم ، بل ما فيه مصلحتهم نفعله ونرغبهم فيه ولو تضايقوا منا ، المهم انهم يتحررون من كل عوامل التخلف التي فرضت عليهم ، ويصلون الى شاطيء الحرية ، وحينئذ يرضون على انفسهم وعلى اوضاعهم .

ويجب ان نفهم الفلاحين المسؤولية التي تترتب على القروض التي يأخذونها وخاصة في حالة عدم سدادها . ونريد ان نعرف هل نهضت هذه القروض بالزراعة ام لا ؟

وهناك مشكلة اليد العاملة الزراعية والواقع اننا عندنا نقص في هذه الناحية ، لان معظم

الليبيين ، بعضهم يعمل في النفط وبعضهم في الحكومة وبعضهم في القوات المسلحة وبعضهم في الشرطة والبقية كانوا في المباحث وفي امن الدولة ، وهناك بعض الليبيين في اكثر من مجال ، فمنهم من يعمل تاجرا وموظفا ومزارعا وسمسارا بالتحايل ، مع العلم بانه لا يستطيع ان ينجز واحدا من هذه الاعمال بالاضافة الى انهم عندهم تطلعات وظيفية اخرى . وهذا مرض في المجتمع لا بد من معالجته على اساس ان المزارع مزارع ، والفلاح فلاح ، والموظف موظف ، والتاجر تاجر ، وهكذا . ولعل مسألة مثل هذه تظنون ان مجلس قيادة الثورة قادر على حلها بسهولة ويحتمل ان بعضكم من المهندسين والخبراء الزراعيين يقول : ينبغي ان نسمح للموظف والتاجر بانهم يعملون مزارع ويشتغلون في الصبح في الوظيفة ، وفي المساء في المزرعة ، نظرا لاننا بلد متأخر ، ومثل هذا الكلام يحتمل ان يكون معقولا ، ولكن لا بد لنا من استيراد الايدي العاملة الزراعية من مصر أو من تونس أو من السودان أو من بقية البلاد العربية الاخرى . وذلك في حدود نصف مليون مزارع ، أو عشرة آلاف مزارع نستطيع ان نأتي بهم ان شاء الله حتى من المريخ بشروط معينة ، وبذلك ننطلق في الزراعة وننهض بها ، فعليكم ان تبدوا رأيكم بهذا الخصوص وعلينا ان نتخذ القرار السياسي لانه يبنى على خبرة ومشورة .

وايضا تواجهنا مشكلة في جمع الثمار وخاصة الزيتون والتمر . ونحن عندنا قرابة مليوني نخلة ، ومعظمها قد اهمل اهمالا كاملا ولا نستفيد الا بعدد قليل من اشجار النخيل ، والفلاح عنده عذر في هذا لأن الطريقة البدوية لم تعد عليه بالدخل الذي يوازي مستوى المعيشة الموجودة الان . وعليه تركها وذهب يعمل في شركة نفط او في وظيفة حكومية لكي يحصل راتبا كبيرا ودخلا كثيرا . ولا بد لنا ان نفكر هل نترك النخيل والزيتون ، او نعمل عملا جماعيا ؟ ام تستولي الدولة على هذه الاشجار ؟ ام نأتي بمزارعين من الخارج ؟.

كل هذه الاشياء مطروحة امامكم لتقولوا فيها رأيكم والواقع ان نقص عدد السكان عندنا هو المشكلة الكبيرة ، لانه لو كان عدد السكان كثيرا لرأيت تحت كل شجرة شخصا معتنيا بها ، وفي كل مزرعة مجموعة من الناس ، وفي كل مكان عمران . اذن قلة عدد السكان عندنا ساهم في تدهور الزراعة وانحطاطها وفي الصناعة والعمران ايضا .

وهناك قضية اخرى هي توجيه الزراعة . وانا ارى ان الزراعة لا بد ان تكون موجهة فلا نترك كل الفلاحين في هذا العام يزرعون طماطم ، ثم يبقى المحصول مكدسا ومعرضا للتلف ويباع بأرخص الاثمان . نحن نقول ان المنطقة رقم واحد تزرع طماطم ، والمنطقة رقم اثنين تزرع كذا ، ورقم ثلاثة تزرع كذا ، ولكن لا بد من خبرة الزراعيين ورأيهم بخصوص كل منطقة وما يناسبها من انواع

الزراعة . وبذلك ننهض بالزراعة . بعد ذلك فيه قضية الجمعيات التعاونية وهي تلعب دورا كبيرا في حياة الفلاح وتأخذ بيده ، ونحن لم نجرب التعاون في هذا البلد ، كلها تجارب جديدة علينا ، قد جربت في بلاد اخرى ، وانتم معشر المهندسين الزراعيين تفهمون الشيء الكثير عن هذه الجمعيات .

وعليكم ان تقولوا لنا كيف نجعل الناس يعرفون الجمعيات التعاونية ؟ وكيف يستفيدون منها ؟ وكيف يديرونها ؟ لكن واحد يقول لا والله ما زال الوقت طويلاعلى الجمعية التعاونية ، وآخر يقول أبعدوا عن نظام التعاون لانه نظام فاشل . وثالث يقول انه نظام شيوعي فاشل ، ورابع يقول انه نظام صيني فاشل وخامس يقول انه نظام اشتراكي فاشل ، وسادس يقول انه نظام رأسمالي فاشل ، وكل واحد يسمي التجربة فاشلة ولكن علينا ان نجرب النظام التعاوني في الزراعة ، فان نجحت التجربة دعمناها والا تركناها . وعندنا عدد كبير من المزارع التي استردت من الطليان ، فيها مساحة زراعية تصل الى 45 الف هكتار وقد رأيت في مجلة الاسبوع العربي قائمة بكافة الحاجات التي استرددناها من الطليان وهذه الاراضي يديرها الآن القطاع العام ، فهل نجح في ادارتها ام لا ؟ ونحن لا يهمنا من يديرها ، قطاع عام أم خاص أم مشترك وانما يهمنا النجاح والتقدم الزراعي . ولقد اشاعت القوى المعادية لثورة الفاتح من سبتمبر حينما خرج الطليان ، ان الزراعة ستموت في ليبيا من اجل خروج الطليان وراحوا يشككون فيها ، في يوم يقولون المزارع جفت والمحركات تعطلت ، وفي يوم يقولون اهملت الزراعة . وانا رأيت ان الزراعة لم تجف ، غاية ما في الامر ان فيه اهمال من بعض الناس وفيه بعض حاجات جفت فعلا ولكن ليس هذا مبررا لبقاء الاستعمار الاستيطاني الايطالي في بلدنا . وانا افضل ان تجف ولا يبقى فيها طلياني ، لكن يجب علينا ان نصمم على عدم جفافها ، ونديرها بكفاية وبكفاءة أكثر من الطليان ، لانها العمود الفقري في الزراعة في الجمهورية العربية الليبية وهي التي كان يستولي عليها الطليان ، ولهذا يجب ان نهتم بها كل الاهتمام ، لان الطليان منذ قامت ثورة الفاتح من سبتمبر راحوا يتهاونون في اشياء كثيرة وبنوع من الخفة جهز كل واحد نفسه لانه متوقع هذا الشيء من الثورة .

وقد أعلنا بعد الثورة بفترة قصيرة عدم شراء الارض الزراعية وغيرها لانهم ليس لهم حق البيع . وفي الفترة السابقة قبل الثورة حولوا معظم هذه المزارع الى مبان ، لكي يكسبوا المال الكثير ويلزم علينا ان نعوض هذا الاهمال الذي سببه الطليان وسببه العهد البائد في هذه المزارع الحيوية الهامة . بعد ذلك ، هناك الاراضي التي تستصلح ماذا نعمل فيها ؟ هل تبقى قطاع عام ام قطاع خاص ؟

عندما نسلم الشركة الارض بعد تمهيدها وتسويتها ، هل نسلمها للفلاح مزروعة ام نسلمها له ارضا مستصلحة ؟ وعلى اي حال فالموضوع يحتاج الى تخطيط وتفكير . وهناك نقطة اخرى وهي ،

هل نحن نسير الى اكتفاء ذاتي مهما كلفنا ام نشتري منتجات زراعية من الخارج ؟ وهذا يكون أرخص من انتاجها هنا ، هذا رأي الخبراء خاصة في كلية الزراعة ، والذي تخصص منكم في الناحية الاقتصادية في الزراعة يقول لنا رأيه في هذا الموضوع ، هل نعمل لاجل ان نكتفي ذاتيا ام لاجل ان نصدر للعالم الخارجي ؟ ام ليس هناك داع حتى للاكتفاء الذاتي ؟ نصف الاكتفاء الذاتي ولا ربع الاكتفاء هذا كله سنقرره في خطة ساسية للتنمية ، بناء على رأي المختصين بهذه الموضوعات وكذلك الخدمات البيطرية والخدمات الزراعية الاخرى التي ما زالت نسميها الارشاد الزراعي .

والوقاية وما اليها : هذه قضية ليست سهلة ، كل ما عملناه اذا ما جاءت آفة من الآفات انتهى كل المجهود الموجود عندنا . اذن هذه نقطة لا نستهين بها ، لان الاستهانة بها تضيع كل الكلام الذي تكلمنا عليه ، فالصيانة والوقاية والبيطرة أمور هامة جدا بالنسبة لنا كبلد متخلف ، والفلاح لا يعرف هذه الاشياء . ومسؤوليته تقع علينا نحن المهندسين الزراعيين عن الزراعة والاصلاح الزراعي والحكومة والاستصلاح الزراعي . كل هذه الجهات مسؤولة عن هذه الاشياء . والفلاح مستواه بسيط لا يستطيع ان يشتري هذه الحاجات ، ولا يقدر ان يكافح بنفسه ويحتاج الى من يرشده . وللاسف من يتعلم منكم يخرج من قريته ويقيم في المدينة ولا يرجع الى منطقته ولا يرشد أباه او اخاه او اقاربه من الفلاحين وانما يريد الخارجية .

يريد كوبنهاجن او استوكهولم ، يعمل ستين واسطة في العهد البائد الذي كانت تنتشر فيه الواسطة لأجل ان ينتقل من التعليم ، لا يريد ان يكون مدرسا وانما يريد ان يخرج من هذا البلد المتأخر الى بلد متقدم ، وايضا فالمهندسون الزراعيون لا يرجعون الى مواطنهم لكي يشتغلوا فيها وكل واحد منهم يطلب طرابلس او بنغازي متعللا باستكمال دراسته . وبعضهم يريد ان يكون مديرا او مستشارا لكي يتخلص من العمل الميداني ويبعد عن الزراعة وعن المياه وعن الفلاحين . وعليه فالخدمات البيطرية والوقاية والصيانة مهمة جدا بالنسبة لكم ، وللجهات التي تشرف على الزراعة وليست مسؤولية الفلاح ، لان الفلاح بمستواه الذي ذكرناه لا يقع عليه اللوم فأحيانا تموت حيواناته ولا يعرف ما يعمل لها ، وأحيانا يمرض النبات ويذبل ولا يعرف كيف يعالجه ، وأحيانا يتعطل المحراث او المحرك ولا يستطيع اصلاحه ويجب ان نتحمل المسؤولية كاملة . فهذه الاشياء كلها تقع في اطار عام وهو تجميع السكان وهي قضية طرحتها الثورة على عدد من الخبراء ، حتى من الامم المتحدة ، ولا زالت مطروحة حتى الآن ونطرحها في اي مكان .

وتجميع السكان متعلق بالزراعة وبالمشاريع الزراعية . وفيه ظاهرة خطيرة في هذا الموضوع ، وهي هل كل واحد يمكن ان يبقى لغاية وصول المياه اليه ؟ وهل المياه كافية ؟ لا أكذب عليكم وأقول لكم ذلك .

وهناك ظاهرة خطيرة اخرى ، يلاحظها الانسان في الخيام التي تنتشر في انحاء الجمهورية واصحابها تركوا الرعي تارة والزراعة الموسمية تارة اخرى . وقد بنى كثير منهم منازل مكان الخيام ، فهل يمكن توصيل الكهرباء اليها من منزل موجود في رأس وادي الغزالة الى منزل موجود في طلميثة ؟ وهل نعمل له طريقا يوصل الى منزله ومدرسة يتعلم فيها صغاره الى غير ذلك من الخدمات ، اذن هذه ظاهرة خطيرة لاننا اذا ما بادرنا بتجميع السكان او على الاقل تحديد اماكن يجب الاسكان فيها نكون قد خطونا خطوة الى الامام ، ولا ينبغي ان نترك الناس يبنون مساكن في اي مكان كما يريدون ، ثم نأتي بعد ذلك فنهدم هذه المساكن لان في هذا خسارة على الدولة وعلى الشعب . وعلينا ان ننشر الوعي بين المواطنين بخصوص هذه المشكلة ، وهذا لا يتحقق فيه النجاح الا بعد سنوات ، ومن هذه المشكلة ان كل واحد يريد ان يبني منزلا خاصا به في اي مكان ويريد طائرة عمودية أو حتى طائرة في الخطوط الجوية لتوصله اليه . ومثل هؤلاء الناس يعيشون حياة غير منظمة ، ونحن على استعداد لان نأتي لهم بهذه الاماكن لتكون عوضا عما يخسرون في البناء ، وبعد مدة نعطيهم بيوتا منظمة طبقا للنواحي الصحية ، وبالنسبة للثروة الحيوانية علينا ان نهتم بها بدلا من الاستيراد من الخارج . عندنا أغنام كثيرة ، ولدينا أبقار كثيرة وابل كثيرة واصحابها ليسوا مهتمين بها . الامر الذي حملنا على شراء اكبر عدد ممكن من الاغنام ووضعناها في مشروع الكفرة وقدرها 10000 أو 12000 بعدما كانت 600 رأس .

هذه هي الحقيقة وقد اتخذنا قرارا بأن الدولة تشتري هذه الحيوانات من الفلاحين ، وتستغلها في مشروعات مثل مشروع الكفرة ، فالاعداد التي اشتريناها اعتبرها الكثير انها استغلال ، والتي لم نشترها باقية مصيرها مشكوك فيه لان اصحابها لم يعتنوا بها ، فبعضهم دخل شركة ، وبعضهم ذهب الى المدن ولم نجد من يرعاها ، هذه كلها من نقاط الضعف . تبعثر السكان وتبعثرت الثروة الحيوانية وتبعثرت المشاريع الزراعية وكلها مرتبطة ببعضها اشد الارتباط ، وعليكم ان تقولوا لي رأيكم بالنسبة للمساكن الزراعية ونظامها وأسهل الطرق لبنائها بأقل التكاليف .

البحث عن حلول للمشكلات

بعد ذلك هناك مشكلة ليست كبيرة الى حد ما ولكن هي مشكلة بالنسبة الى اصحابها . العنب الذي زرع لتستخرج منه الخمر ثم ألغيت الخمر وأغلقت المصانع التي تصنعها ، فماذا نعمل بهذا المحصول ؟ لعل واحد منكم يقول نعمل مصنع لعصير العنب الحلو وهذا حل من الحلول وقد قامت الجزائر قبلا باقتلاع كل اشجار العنب الخاصة بالخمر وحولوها الى مزارع اخرى ، لانهم لم يعرفوا كيف يصدرونها . ممكن تضعوا لنا حلا ونحن نقرره وانتم تنفذونه ، وينبغي على المسؤولين في مختلف

المجالات ان يبذلوا قصارى جهدهم في التغلب على هذه المشكلات ولعل بعض الناس يظن ان فيه لوائح وتشريعات وقوانين تحد من انطلاقنا وهذا كلام صحيح ونحن نعمل على معالجته .

لكن أوضحوا لنا الاشياء التي تعطلكم وسوف نشتري بدلا منها ، اقترحوا ما تريدونه لكي تكون المشاريع الزراعية وحدة انتاجية مستقلة ، لما مدير وعنده صلاحيات الوزير ، نعطيه الفلوس في يده او يصرف ويقدم لنا قوائم الحساب ، نريد عمل مؤسسات كبيرة . وحدة للاستزراع ، وحدة للاستصلاح ، وحدة للري ، وحدة للدواجن ، وحدة للارشاد ، وحدة للخدمات . هناك اقتراحات كثيرة . واحد يقترح شركات استصلاح ، واخرى للاستزراع ، واحد يقول وزارة للزراعة تتولى مسؤولية تحقيق التوسع الرأسي في الزراعة ، بينما تتولى المؤسسة العامة للاصلاح الزراعي مسؤولية التوسع الافقي ، هذا اقتراح ، هل هو صحيح ام لا ؟ نستطيع ان نطبقه ام لا ؟ واحد يقول هناك ازدواجية : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تريد ان تعمل مركزا لتدريب النساء والرجال ، كل على حدة ، وفي الوقت نفسه عملت وزارة الزراعة مركزا للتدريب المنزلي . ثم يجيء شخص آخر وينقد هذه الفكرة قائلا أنها فكرة خبيثة ، وهو على حق ، فعمل تدبير منزلي في وجهتين مختلفتين لا يصح .

واحد آخر يقول ثمانين في المائة من وقت وجهد الفنيين الزراعيين يضيع في الاجتماعات والرد على الرسائل وما يتعلق بشؤون العاملين وغير ذلك ، بينما يبقى العمل الميداني دون اهتمام . هذه ظاهرة مكتبية ولا يصح ان يضيع المهندسون الزراعيون اوقاتهم في المكاتب وتناول المشروبات ، وهذا ما جعلنا نسحب الاثاث المريح من المكاتب ، كما قيل ايضا ان المهندسين الزراعيين مهتمون بمظهرهم ، ولكن الحمد لله أغلبكم يرتدي ثيابا تلائم ميادين عملكم .

هذه ملاحظات واقتراحات احد الناس ومما قال ايضا ان مجلس ادارة مؤسسة الاصلاح الزراعي يضم عددا كبيرا ولا جدوى منه اصلا . ويمكن تكليف الاجهزة المسؤولة في الدولة بما يقوم به هذا المجلس .

الكثير من رؤساء ادارات المؤسسة العامة للاصلاح الزراعي يتمتعون بمستوى اقتصادي مرموق ، وممن لهم ماضي طويل في اعمال الروتين المكتبي ويتعذر تغيير عقليتهم ، وأمثال هؤلاء لا يحسون بحالة الفلاح العادي الذي يحمل الماء على ظهره ، هذا كلام فيه أوجه كثيرة معقولة ، ولكن هل لنا علم به ؟ بالتأكيد هناك أناس مترفون ، وأناس مكتبيون يأخذون الرواتب دون أن يؤدوا عملا ويقول أحدهم أنا لا يهمني حتى لو فصلوني وأنا غني ، وما داموا لم يفصلوني فأنا اجلس وأضع رجلا على الاخرى ولا يهمني شيء ، مثل هذا الشخص ، يجب التبليغ عنه ولو عرفته لحاسبته حسابا عسيرا .

ثم ان المؤسسة تزدحم الى حد التخمة ، وبعض الناس يقارن ويقول حتى عام 1951 ، كانت وزارة الزراعة مكونة من 300 موظف في الولاية كلها ، والان مكونة من 15000 موظف ، فهل هذه الزيادة في المصروفات تواكبها زيادة في الزراعة ؟ هو يقول : لا ، ما عدا المشتل الخاص بالاشجار الغير مثمرة (نصف مليون شتلة) هذا فرق واحد ، ثم يضيف الزراعة الآن تدهورت اكثر مما كانت عليه في ذلك الوقت . ويتساءل عن الاسباب التي جعلت الامور بهذا الشكل ، ويلاحظ ان شركة الجرارات باعت 2000 آلة ثقيلة للقطاع العام والخاص في السنوات الاخيرة . وأكثر هذه الجرارات مخزنة على شكل ركام في بعض الوزارات والمصالح ، ويقترح انشاء مؤسسة عامة للاشراف على هذه الالات والقيام بجميع الخدمات اللازمة لاجهزة الدولة .

ثم يقترح تكليف الشركة القائمة بالدراسات الفنية باشراك الفنيين الليبيين لاكسابهم الخبرات ، كما تكلف بتنفيذ المشروعات المنجزة .

وهناك من يقول، ان الدولة تقدم للفلاح تسهيلات كثيرة دون جدوى مثل الاعفاءات الجمركية على المواد الزراعية اللازمة للفلاح، ومساهمة الدولة في استصلاح وحفظ التربة ب 50 % والعلف مخفض ب 50 %، أسعار المشاتل رمزية، قروض نقدية قصيرة وطويلة الأجل، بذور محسنة بأسعار اسمية، استهلاك الكهرباء مخفض بنسبة 75 %.

كما تساهم الدولة بجهد كبير في تسويق المحاصيل ، والاسعار مشجعة وتفوق الاسعار العالمية والمحلية بـ 75% ، تخفيض في الوقود والمحركات المستعملة في الاغراض الزراعية ، أسعار الاسمدة مخفضة بنسبة 50% ، ومساهمة الجرارات والمعدات الزراعية والخدمات الزراعية والتوجيه والارشاد مجانا من الدولة ، كما تقوم الدولة بتوزيع وتأجير الاراضي الزراعية بعد اعدادها وتوفير وسائل الانتاج فيها ، توفير آبار المياه واقامة السدود واصلاح الاراضي واستزراعها .

كما قامت الدولة بانشاء المصانع لتوفير بعض الاحتياجات الزراعية ، كل هذا بلا جدوى ، تسهيلات كثيرة لا توجد بهذا الشكل في اي مكان ، ولا فائدة من ورائها ، اذا كان هناك مشاكل فأنتم ادرى بها وضحوا لنا ، كيف نعطي كل هذه التسهيلات دون اي فائدة ، لا بد من تشخيص هذه المشكلة ووضع حل لها .

هناك شخص أرسل مذكرة باسم المهندسين الزراعيين لمديرية الزراعة يقول باسم المهندسين الزراعيين بمحافظة درنة نستأذنكم في استعراض العقبات والمشاكل التي تعرقل نمو الزراعة والاقتراحات الممكنة لتحقيق التقدم الذي ننشده .

أولا : مشاكل واقتراحات عامة على مستوى وزارة الزراعة في الجمهورية

1 ـــ الهيكل التنظيمي للوزراة والمؤسسة يعاني من الازدواجية في الوضع الحالي حيث ان في كل منهما ادارات تماثل الموجودة في الاخرى مما يؤدي الى تشتت الامكانيات الفنية والبشرية ، ونقترح اقتصار عمل المؤسسة على اصلاح الاراضي فقط ، وتدمج الادارات في مماثلاتها في وزارة الزراعة .

2 ـــ نقترح تشكيل لجنة فنية عليا تضم ذوي الكفاءات العلمية العالية في المجال الزراعي في كافة التخصصات على ان يكونوا من الوطنيين ، ويضم اليهم الوزير او وكيل الوزارة او مديرو الادارات العامة ، على ان تكون قراراتها سارية المفعول ، وتعقد هذه اللجنة اجتماعات في كل محافظة مع مدير الزراعة ورؤساء الفروع بها بوضع خطة التنمية بالصورة التي تناسب ظروف وواقع كل منطقة ، وذلك قبل اعداد ميزانية التنمية بوقت كافة ، وبعد الانتهاء من الخطة تحول الميزانية المعتمدة والخاصة بكل محافظة في اول السنة المالية لادارة الحكم المحلي بالمحافظة ضمانا لسرعة الانجاز .

3 ـــ ان التعقيدات المالية والادارية الموجودة تؤدي الى ضياع كثير من الجهد والوقت ، لذلك فلا بد ان يعطي الاخوة مديرو الزراعة في المحافظات صلاحيات ادارية ومالية كاملة ، ومن الناحية الفنية يكون التصرف لمديري الادارات العامة وذلك بالتنسيق مع رؤساء الفروع في المديريات كما هو متبع الان .

4 ـــ اننا نحن المهندسين حديثو التخرج وفي حاجة ماسة الى دورات تدريبية ، كل في مجال تخصصه ، على ان تكون هذه الدورات لمدة لا تزيد عن سنة والى اكثر دول العالم تقدما في مجالات التخصص .

5 ـــ ان توفير السيارات شيء اساسي في انجاز الاعمال بالصورة المطلوبة ، كذلك فان رفع مستوى السائقين وتحسين اجورهم ومنحهم مساعدات اضافية هي امور ضرورية تقتضيها المصلحة العامة .

6 ـــ ان من الضروري خلق استقرار لعمال الزراعة ، فليس من المعقول ان نطالب العمال الزراعيين بزيادة الانتاج في الوقت الذي يعرفون فيه ان خدماتهم في الوزارة سوف تنتهي بعد 3 أشهر من تعيينهم .

ان مشكلة عمال الطواريء يجب ان نضع لها الحلول الممكنة ونقترح احالة كبار السن الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وذلك حتى يكون العمال الزراعيون طاقات منتجة يمكن الاعتماد عليها في تنفيذ المشروعات الزراعية .

7 ـــ ان توفير احتياجات الاخوة المزارعين بالكمية المناسبة امر في غاية الاهمية . والقرار الذي صدر ونص على ان يقوم المصرف الزراعي بتوفير كافة احتياجات المزارعين هو شيء مناسب الا ان فروع المصرف الزراعي بعيدة عن بعض المناطق ، وبالتالي يتعذر على الاخوة المزارعين الاتصال بها ، واننا نقترح ان يتعاون المصرف الزراعي مع الجمعيات التعاونية الزراعية لتوفير احتياجات المزارعين في مناطق تواجدهم .

8 ـــ ان توصيل الكهرباء للمزارع لتشغيل مضخات الآبار الآلية شيء ضروري حيث ان استخدام النفط في تشغيلها غير اقتصادي ولا يشجع المزارعين ، كذلك فان تعبيد الطرق الزراعية يعتبر من الخدمات الاساسية للمزارعين .

9 ـــ نظرا لاهمية الآبار الآلية في استغلال المياه الجوفية فانه من الضروري استصدار قرار يشملها بالاعانات لانها عبء على المزارعين ، مع ضرورة اصدار لائحة بتنظيم كيفية استغلالها بالصورة العلمية المناسبة .

وهنا يعلق الاخ القذافي قائلا :

هذا رأي حسن ومعقول ، ثم ان وزارة الزراعة في جمهورية مصر العربية التي لها شركات استصلاح هنا ، يرى المهندسون انه لم يتم اي اتصال بمكاتب الخبرة المصرية ويستعاض عن ذلك بمكاتب استشارة اجنبية ، وهذا تدخل بين شركات الاصلاح المصرية والحكومة الليبية . وقد يترتب على ذلك محظورات كثيرة منها المحظورات السياسية . وعليه ، فان المذكرة توصي بالاستعانة بمكاتب الخبرة المصرية ايضا ، كما توصي هذه الوزارة بعمل شركات زراعية مشتركة للمياه الجوفية اللازمة للزراعة من دول الاتحاد ، وترشح شركة اريجوا المصرية للمياه الجوفية لتدخل في شركة مشتركة مع الجمهورية العربية الليبية ويلاحظ ان المصرف الزراعي الليبي يقوم الان بانشاء شركة ليبية تابعة له تختص بأعمال المياه الجوفية وهو يقترح ان تدمج مع شركة اريجوا .

الاخ العقيد :

هذا الاقتراح سيدرس ، كما ان وزارة استصلاح الاراضي في ج . م . ع . تقترح انشاء هيئة

استشارية تدرس الوديان دراسة تفصيلية ثم تعد المواصفات كاملة وتطرحها في عطاءعام ، وهذه اللجنة الاستشارية التابعة لجمهورية مصر العربية او التابعة لوزارة استصلاح الاراضي في مصر سوف لن تتقاضى اجرا مقابل ما تقوم به من اعمال ، ولكن الجانب الليبي لم يوافق بعد . والمطلوب الموافقة على انشاء هذه اللجنة الاستشارية .

وزير الزراعة :

هناك لجنة زارت كل الوديان واختارت الاولويات ووضعت المواصفات وعندما تصلنا المواصفات نعلنها في عطاء ، ولم تعرض على لجنة استشارية لانهم هم انفسهم اختيروا بصفتهم استشاريين .

الاخ العقيد :

بعد هذا هناك اسئلة بسيطة ، رأيت أمس استصلاحا يجري في سهل طلميتة وطوكره ولا أدري الغرض منه ، لماذا لا يكون الاستصلاح في كل السهل ؟ أريد من المختصين ان يجيبوا عن ذلك ، المهم اني اريد اجابة على الاستصلاح المتقطع . وعندما مررنا بالامس على هذا السهل بطائرة عمودية رأينا أناسا كثيرين يتجمعون فيه ، في الخيام والاكواخ والمنازل ، بصورة غير منسقة ، كما رأينا الاغنام موجودة هناك ، مما يجعلنا نفكر في تحويله الى مراعي بحيث نزرع فيه نباتات جديدة بواسطة الطائرات العمودية ، ونقيم احواضا على الوديان والشعاب التي تصب فيه لكي تشرب منها الماشية . وهناك مزارع نموذجية موجودة اغلبها للاهالي ، نريد ان ندرس تجارب الاهالي هناك حتى نستفيد منها ونوفر على الحكومة عملية التحضير والتجربة من جديد ، وعلى هذا الاساس ننطلق ونكمل ، يعني نعتبرها بداية لنموذج متكامل .

وهناك مشروع استصلاحي استيطاني ايطالي في سهل طلميته ، كانوا استصلحوها وبنوا فيها بعض المنازل ، ولما قامت الحرب لم يتمكنوا من تعميره نريد معرفة الفكرة التي قام عليها المشروع في ذلك الوقت المبكر حتى نطورها ونعمل منها مشروع كمشروع تاورغاء .

وهناك شبه بين هذه الفكرة وبين سهل المرج ، لا بد ان نعرف الفكرة الايطالية وراء هذا المشروع الاستيطاني ، كيف كانوا سيدبرون المياه اللازمة للري والشرب ؟ ونوع المباني المقامة هناك ، وهل عملوا صهاريج ام لا ؟ ثم ان معظم المناطق التي ذكرتها لكم بها آبار موجودة فعلا ، لا بد ان نعرف نتيجة عينات مياه الآبار التي كانت قد اختبرت ، والا فليجري عليها الاختبار مع العلم بان كلية الزراعة عندها تجارب كثيرة وناجحة ، يمكن الاستفادة منها دون عناء ، هل يصح ان تقوم كلية الزراعة بتجارب لحسابها والوزارة تقوم بتجارب لحسابها ومدرسة الزراعة بتجارب اخرى ، هذا غير

معقول ، نريد ان نعرف كيف كانت تعيش قرية طلميتة ايام الاغريق ، لقد كانت فيها حضارة مزدهرة ، هل كانت تعيش على الزراعة ؟ على الرعي ؟ على التجارة ؟ على صيد البحر ؟ نريد ان نعرف حتى لا تترك هذه القرية تموت ، ان حالتها صعبة ، ممكن ان نبعث فيها الحياة من جديد ، وليس هناك مشروعات زراعية من التي امماها ويأخذها الفلاحون بالنصف : مشروع زراعي نصفه للناس الذين يديرونه ونصفه الآخر للحكومة ، هذه ليست طريقة دولة . مثلا الشلحي كان عنده مزرعة كان يعيش على الزراعة ، والواقع ان عنده اربعين مليون دينار هربها للخارج وعنده قصور في كل جهة ، لماذا يعمل مزرعة ؟ للنزهة ، أو ليقال ان للشلحي مزرعة أو ليربي فيها جاموسة تدر الحليب على أولاده ، ومن يعمل فيها يأخذ النصف او الثلث او الثلثين ، بأي طريقة كانت ، ثم تأتي الحكومة وتعمل نفس الطريقة . لا ، لا يمكن ان تبقى كما كانت في عهد الشلحي او قاسم . كيف يكون القطاع العام عاجزا الى هذه الدرجة ؟ نريد ان يكون القطاع العام قويا وقادرا على ان يطلع بمسؤولية الثورة في كل الميادين .

شركات الاستصلاح الزراعي المصرية متوقفة ، لأنه لم تصرف لها الدفعة الاولى ، ولا ادري كيف يحدث هذا ؟ وكيف يكون الحساب ؟ الشركة قطعت شوطا كبيرا في العمل ثم يقال ان هناك تعطيلا ؟ هذا لا يليق ، من أجل خطاب ضمان او حاجات ادارية يعرقل دولاب الثورة الزراعية ؟ هذا غير معقول ، قولوا لنا كيف نعمل بحيث ينجز كل شيء في وقته .

ثم ان هناك ما يشاع عن المهندسين الزراعيين من انهم ليسوا للعمل ، كل منهم يحرص على البقاء في العاصمة ويرفضون ارتداء ملابس العمل (بذلة شغل او حذاء خشن) . كل منهم يريد مكانا في الاذاعة المرئية ، كل منهم يريد العلاوات ، بعض مديري الزراعة لا يعملون ، يجلس احدهم واضعا زجلا على الاخرى وعندما يأتيه الفلاح يقول لا عمل عندي ولا صلاحيات لي ، اذهب لمجلس قيادة الثورة .

هذه الاشياء تقال فعلا ، انا عندي اسماء أناس رفض احدهم ان يذهب الى أوباري ورفض الآخر ان يذهب الى الكفرة ، وهناك ثالث رفض العمل في سهل الجفارة . صحيح فيه بعض الناس لهم عذر شرعي ، نحن بشر . ومشاكل الاسرة والاطفال نقدرها جيدا ولا يعقل ان يجور الانسان على اسرته من اجل واجبه ، لكن المعقول ان لا تتجاوز نسبة الإعذار 6% ، ثم ان الاعذار لا تدوم ، فمن عنده اليوم عذر قد يزول عذره غدا .

المفروض ان الشخص عندما يشتغل مهندسا او موظفا في الحكومة ، فهو يخدم اسرته او يحل مشاكلها ، اما ان يزيدها تعقيدا فلا معنى لهذا ، وبالطبع لا يكون حينئذ مستقرا نفسيا ، حتى في

القوات المسلحة التي تعرف بالشدة والضبط في العمل ، فان ظروف بعض الافراد تراعى ، ولكن بعد التحري عن صدق ما يقولون . هذا ممكن في الجيش ، فما بالك بالناس المدنيين ، ممكن لأي شخص ان يكتب استقالته في اي وقت ، وتقبل في اي وقت ، الا عند الضرورة . فحينئذ يجب ان لا يتقاعس الشخص ويقول : والله انا لا اريد الخروج من طرابلس او من بنغازي او ارغب في البقاء في مكان كذا او عدم الذهاب للمكان الفلاني . لا نقبل هذه الشروط ابدا وسوف تكون هناك قسوة ليس مع المسؤولين الزراعيين فقط ، لكن مع كل الناس الذين لا يستطيعون السير مع الدفع الثوري .

نحن في ثورة ، وكل واحد يجب ان يفهم هذا ، في الثورات الاخرى يتلمس الشخص رأسه كل صباح ليعرف هل هي في مكانها ام لا ، لكن ثورتنا بفضل الله ليست دموية، انما لا بد ان تفكر كل صباح هل انت في مكانك ام لا ، اعتقد ان هذا اخف غرامة .

هذا عيب انتم شباب ومهندسون وعددكم قليل بالنسبة لغيرنا من الدول . هناك ممكن عشرة يتخلفون وعشرة يستقيلون ، لان عددهم كثير ، اما نحن فالعدد عندنا محدود . هل معقول ان يكون الامر هكذا عندنا ؟ لا ابدا ، مطلوب منا مضاعفة الجهد يجب ان نفهم هذا ، وان يعتبر كل منكم نفسه كأنه خمسون مهندسا او حتى مائة مهندس كل شخص وطاقته . اذن لا بد من مضاعفة الجهد ، اريد ان ترتدوا جميعا ملابس العمل الميداني ، بدلة الشغل وحذاء اللي عند الساق كالذي يلبس في الجيش ، ويلزم تقصير الشعر حتى لا يسبب لك مشكلة في المناطق النائية مثل فزان او الكفرة .

اما العلاوات فمن يستحق العلاوة سيأخذها ، ومن يستحق مكافأة سيأخذها ، لكن على اعتبار ان لا يكون هذا شرطا للعمل ، اما العلاوة واما الاضراب ، لا . هذه بلدكم انتم . انا سأتركها يوما ما ، وهذا سيتركها يوما ما ، الافراد زائلون والوطن باق ، وهو لكم ولاولادكم من بعدكم ، لسنا تحت الاحتلال الاسرائيلي حتى نقول : اما الفلوس واما الاضراب ، لا ، هي بلدكم ، اما ان تبنوها اما ان تتحطم على رؤوسكم . هذا نصح ، وبعد هذا هناك اجراءات قاسية ، لقد قلت في اخر خطاب لي ، سوف لن يظلم احد ، ولكن ستكون هناك قسوة في تحقيق منجزات الثورة ، حينما يقال لك اذهب الى اوباري فلا بد ان تذهب ، واذا عرفنا ان عندك مشكلة فسوف نقول نحن لك لا تذهب الى اوباري ، اما اذا صدر امر ونحن مقتنعون به فلا بد من الذهاب ومن لا ينفذ الامر لا مكان له بيننا .

انا اعرف ان بعضكم متحمس ويقول انا مستعد نذهب حتى الى جهنم ، لكن اريد حرية العمل ، وقد بدأنا الان فصاعدا نعمل ترتيبات تسمح لكل منكم ان يبذل جهده في اوسع المجالات وبكل

الصلاحيات حتى يحقق افكاره الثورية ، عددكم قليل وعليكم مضاعفة الجهد ، وعندما يكثر عددكم ممكن لما ترفض انت الذهاب الى منطقة ما نجد فيها صاحبها ، اما الان فلا ، تأكد انه متى صدر لك الامر بالذهاب فلا بد من الذهاب ، وان لم تذهب فلا مكان لك بيننا .

ثم ان الثورة الزراعية جنودها انتم ، قادتها انتم ، الثورة الزراعية التي نتحدث عنها ليس هناك من يحفظها الا انتم ، استخدموا الطائرات العمودية او السيارات العسكرية ، استخدموا سياراتكم الخاصة او حتى ارجلكم ، وتنقلوا من مكان الى مكان ، تحملوا البرد والحر فهذا هو واجبكم ، والشخص الصالح هو الذي يرضى بهذا . وعندما ينجز عملا يبدو سعيدا ، اما الذي لا يحب عمله ففي نفسه مرض ، وحتى لو ادى عملا لا يكون سعيدا به ، ومن هنا يعرف الشخص هل هو مريض نفسيا ام لا ، واذا عرف ان عنده مرضا نفسيا فيلزم ان يحارب هذا المرض وسوف ينجح يوما ما . ومن اليوم فصاعدا نريد احداث تحولات جديدة في مجال الزراعة من حيث التشريعات والصلاحيات وتحديد الواجبات .

حوار مع المهندسين الزراعيين

العقيد :

هناك منطقة لم اذكرها ، وهي غات ، سمعت ان فيها عينا او شيئا من هذا القبيل ، فهل هناك امكانية اقامة مشروع زراعي هناك ؟

ثم تكلم احد المهندسين فطلب منه العقيد ان يتحدث عن غات الليبية .

وقد سأل الاخ العقيد المتحدث قائلا : متى تخرجت ؟ فأجاب ، هذا العام .

العقيد :

ماذا عندك من الامكانيات الزراعية ؟

المهندس :

هناك عين لا بأس بها في منطقة البركة ، لكن على الطريقة البدائية .

العقيد :

نعرف ذلك ، ولكن هل فيه امكانية اقامة مشروع زراعي على هذه العين على الاقل ؟

المهندس :

اعتقد ان فيها ماء يكفي جدا وهناك زراعات موسمية .

العقيد :

رأيت فيها اشجار الليمون أو شيئا من هذا القبيل ، قال المهندس في غات نفسها .

المهندس :

في غات نفسها وناجح جدا .

العقيد :

ما نوع الارض هناك ؟

المهندس :

بعض المناطق رملية والاخرى طينية ،

العقيد :

فيه استصلاح هناك ؟

المهندس :

طبعا .

العقيد :

هل هناك ارض متسعة ؟ وهل يمكن التوسع فيها ؟

المهندس :

نعم ، ممكن جدا .

العقيد :

اين تشتغل ؟

المهندس :

لم اشتغل بعد .

العقيد :

اي مكان ترغب ان تعين فيه ؟

المهندس :

في اي مكان .

العقيد :

في طرابلس ام في غيرها ؟

المهندس :

انا جئت للزراعة .

العقيد :

من منكم يريد ان يتكلم بشرط ان ينصب الكلام على كيفية صياغة هذه الموضوعات والقضايا التي اشرنا اليها وطريقة تنفيذها حتى يكون هذا المؤتمر نقطة انطلاق جديدة في الثورة الزراعية ، لاننا اذا سلطنا الضوء على جوانبها نستطيع ان نحقق ما قلناه ونذلل الصعاب ونحل المشكلات ونصلح الارض وننهض بالزراعة ، نريد ان نخرج بمقترحات تحدد خطتنا حتى نطبقها على الطبيعة بدلا من الكلام النظري ، او التحدث في الاذاعة والصحافة .

احد المهندسين :

انا اشكر الاخ العقيد على هذا اللقاء نيابة عن زملائي ، لكنني اود ان اقول انه قد ذكر كلام يمس مؤسسة الاصلاح الزراعي ، وارجوا ان تسمحوا لي بأن انطلق من هذه النقطة .

العقيد :

تفضل على شرط ان لا تقف موقف الدفاع عن المؤسسة ، لاننا نريد التخلص من الاخطاء ، ولا احد منا يدافع عن الفشل ، ثم ان ارتباطك بالمؤسسة قد يؤثر على وجهة نظرك ويعطي مغالطات .

المهندس :

مؤسسة الاصلاح الزراعي مثقلة بالاعباء ومطلوب منها العمل في مجالات اربع هي :

1 ــ ادارة وتنمية الاراضي .

2 ــ استصلاح وتعمير الاراضي .

3 ــ تنمية المجتمع الريفي والاشراف على الجمعيات التعاونية .

4 ــ توزيع المزارع المستولى عليها او المملوكة للدولة .

وقد اضيف اليها النصيب الاكبر من اختصاصات وزارة الاشغال عند الغائها ، عندما الغيت مؤسسة الاستيطان الزراعي ، اضيفت اختصاصاتها هي الاخرى للمؤسسة ، ثم كيف بدأت مؤسسة الاصلاح الزراعي ؟

لقد بدأت بدون جهاز من الموظفين تقريبا ، الموظفون بها كانوا منتدبين من الوزارات الاخرى بمدد محدودة وبقينا شهورا في اربع حجرات مع وزارة الزراعة ثم ان المؤسسة غير مزودة بالكفاءات رغم ان البعض شبهها بالجامعة الاسلامية فعدد موظفيها 447 موظفا فقط على اختلاف مستوياتهم ، من مهندس الى حامل الابتدائية . وبعد ان تحدث عن حاجة المؤسسة الى الخبرات والمهارات وبين ضعف امكانياتها البشرية والفنية ، قال ان الذي اقصده هو تحديد الاولويات والاهتمام بموضوع الخدمات . وأن الاخ العقيد ركز عليها والحقيقة ان الكلام كثير ، ولكني اترك المنصة الان للاخ العقيد وشكرا .

العقيد :

عفوا ، لا تغادر المنصة ، انت عندك صيغة لكيفية استكمال المشروعات القائمة ، اليس كذلك ؟ كيف نستكملها بطريقة جدية ؟

المهندس :

ينبغي ان نتناولها مشروعا مشروعا من حيث الاهمية ونرتبها .

العقيد :

انها اثنان وعشرون مشروعا تخص المؤسسة ، هل تستطيع تبيانها لي ؟

المهندس :

هي تضم 3000 مزرعة موزعة في جميع انحاء الجمهورية .

العقيد :

اريد معرفتها ، اذكر اسماءها .

المهندس :

عندك القصيعة ، سيدي الصيد « القصيعة في ترهونة » .

العقيد :

ما هي المشروعات الموجودة بها ؟

المهندس :

مزارع قديمة ، كل مشروع يتكون من مجموعة مزارع تختلف من مكان لاخر ، بعضها تحت الري وبعضها بعلى .

العقيد :

اكتبهم في قائمة ، حتى وانت جالس ثم نأخذهم منك وندرس الوضع على الخريطة .

احد المهندسين :

اشكركم على اتاحة هذه الفرصة حتى نتمكن من لقائكم لمناقشة بعض المشاكل الزراعية الهامة ، وسأتكلم بأيجاز .

العقيد :

اين تعمل ؟

المهندس :

في قسم البستنة في وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي .

العقيد :

في طرابلس ؟

المهندس :

نعم .

العقيد :

متى واين تخرجت ؟

المهندس :

عام 1970 من جامعة عين شمس .

العقيد :

مهندس قسم البستنة او رئيس .

المهندس :

رئيس قسم البستنة .

العقيد :

انت متخرج من عام 70 ورئيس قسم البستنة .

المهندس :

نعم .

ثم اذن له العقيد بمواصلة الحديث ، فقال : يجب ان نهتم بالتوسع الافقي لان لدينا المزارع القائمة ويلزم المحافظة عليها كما يجب ان ننشيء شركات متخصصة تقوم بدورها في الاراضي التي هي تستصلح .

العقيد :

اي نوع من الشركات هذه ؟

المهندس :

انها شركات متخصصة في الاستزراع ونحن في حاجة الى اعداد كبيرة من المشاتل وهي ليست سهلة ، بل تحتاج الى الرعاية الدائمة وانني ارى ان تكون الزراعة موجهة عن طريق الخدمات التي تقدمها الجمعيات التعاونية .

العقيد :

وكيف يتم ذلك ؟

المهندس :

مثلا اذا كنا نريد زراعة بذور الشعير او القمح المحسنة في منطقة المرج فلا توزع هذه البذور خارج هذه المنطقة . وبذلك نتمكن من توجيه الزراعة .

العقيد :

كيف ؟

المهندس :

مثلا نحن نعطي قروضا زراعية ، لا ، لا نعطي قروض زراعية بل نعطيهم آلات او موتورات او ادوات مختلفة للزراعة .

العقيد :

تعني لا نعطي نقودا ونعطي مواد وآلات زراعية .

المهندس :

نعم .

العقيد :

شكرا .

المهندس :

حينما نعطي خدمات والجمعية التعاونية تتولى هذه المسؤولية مع الاشراف على تسويق المحصول ونقله من مكان الانتاج الى مناطق الاستهلاك ، حتى نتمكن من وضع ميزان ثابت للاسعار موازٍ للعرض والطلب ، كما يلزم ان يكون لدى الجمعيات وحدات للتخزين حتى نوفر على الفلاح الكثير فهو لا يربح كثيرا وقد يخسر ، وارى انشاء مراكز للتدريب الفلاحي وللتدريب على الالات .

العقيد :

من يدرب الفلاحين ؟

المهندس :

يدربهم أناس متخصصون ، مثلا ، قسم البستنة ، يدرب طلاب ، مثلا الفاشلون في دراستهم الابتدائية او الاعدادية ممكن ضمهم لهذا المركز ، اما الفلاحون فيمكن تخصيص يومين لهم في الاسبوع ، طبعا لم يدرس الموضوع بعد . نعم فيه فكرة لكن لم تنفذ بعد ، والطلبة ممكن ان يدرسهم متخصصون ، وهناك في قسم البستنة اشخاص باستطاعتهم ان يعطوا محاضرات ويدربوا الطلاب على اعمال التطعيم .

العقيد :

ومراكز التدريب الاولى ، من يدرب الناس فيها ؟

المهندس :

لو طلبنا من الذين اشترينا منهم الالات ان يرسلوا لنا خبيرا لمدة معينة لتم ذلك ، ثم ان هؤلاء الذين يتم تدريبهم يدربون غيرهم ويجب تعميم خلايا النحل الحديثة وان لم تكن الخلايا المحلية صالحة . ونحن نستورد بعض الادوات التي لا نستطيع تصنيعها محليا ونوزعها على المزارعين والعمل على تذليل العقبات التي تلاحظ في مجال اقراض المزارعين ، وفي مجال خلايا النحل يمكن تدريب بعض الناس في مراكز تربية النحل التابعة للوزارة او في المركز الرئيسي بسيدي المصري .

العقيد :

لكنك قلت لا نعطي الفلاح قروضا عينية .

المهندس :

القروض ليست عينية بل نعطيه خلايا ، ونحن لا نتدخل في سياسة المصرف انما نعبر عن رأينا .

العقيد :

ماذا تقصد ؟ هل تقصد اعطاء نقود او اعطاء ادوات ؟

المهندس :

لكي ننهض بتربية النحل نعطي ادوات ومعدات ونشرف فنيا ، ولا يخفى علينا ان للنحل اهمية كبيرة وعائد سريع ومصاريفه اقل ، كما عرفت انه يمكن ممارسة تربية النحل واستيراد العسل في زيادة مطردة من 70 طن كنا نستوردها الى 230 طن في عام 1969 .

العقيد :

يعني زاد في رأيك .

المهندس :

طبعا هذا عام 1969 لان هذه السنة لم نعمل احصائية يمكن فيه 70 اقل لان الانتاج قد زاد عن عام 1969 بمقدار 70 طن ، بعد هذا لي رأي في المزارع المستردة ، ارى ان توزع على المزارعين لكي يتحرروا من الروتين الحكومي .

العقيد :

اذن فأنت ترى ان الاولوية تكون للتوسع الرأسي ومساعدة الفلاح تكون في هيئة خدمات والقروض لا تكون نقدية بل خدمات وتسهيلات ويكون لكل جمعية وحدات تخزينية وترى ايضا الاهتمام بتربية النحل وتوزيع المزارع المستردة على الفلاحين ، شكرا .

الوزير :

نرجو ممن يريد التحدث ان يذكر التخصص وسنة التخرج والعمل القائم به الان .

العقيد :

انا عندي سؤال ، هل بلغت الحاجة عندنا حدا يجعل المتخرج عام 1970 يكون رئيس قسم ، ام الاحسن ان يكون مهندسا في ميدان العمل فترة قصيرة ؟ المفروض يكون في الميدان ، كيف نضع مهندسين صغارا في ادارات ، مديرين او رؤساء اقسام ؟ هذا لا يفيدنا . حتى انت بالذات ليس هذا من مصلحتك ، لانك ستتفرغ للادارة توقع على ترقيات واجازات حتى معلوماتك تنساها .

نعم يستحسن ان لا يكون المدير جاهلا في ميدان ادارته ، انما المهندسون يلزم ان يكونوا في الميدان حتى يمكن تحديد المشاكل التي تعترض التنمية الزراعية .

احد المهندسين :

تخصص غابات .

المهندس :

اشار الاخ العقيد الى ضرورة استغلال الحفر الموجودة في المناطق الصالحة للزراعة ، انا ارى اننا لسنا في حاجة لمثل هذه الحفر ، لأن مساحة ليبيا حوالي مليون وسبعمائة وستين الف كيلو مترة مربع والمساحة الصالحة للزراعة تتراوح بين 5 و 10% . المستغل منها حاليا لا يزيد على 4% ، فعنصر الارض اذن متوفر وهو بحاجة الى الاستغلال . اما العنصر الثاني الذي تقوم عليه النهضة الزراعية ، فهو رأس المال على اي شكل كان ، وهو متوفر ، زد على ذلك ما ورد في ميزانية التنمية للقطاع العام خلال السنتين الحالية والماضية وما رصد من اعانات للقطاع الخاص ، ولكنه لم يستغل بنسبة كبيرة . وبالرغم من حدوث هذا الخطأ خلال السنة المالية 70 - 1971 الا انه تكرر واعتقد انه سيتكرر مرة ثانية .

العقيد :

اي سنة ؟

المهندس :

مبالغ التنمية لم تصرف كلها خلال السنة الماضية .

العقيد :

كل التنمية بما فيها الزراعة ؟

المهندس :

كل ما يتعلق بالتنمية ، لم تنفذ مشاريع .

العقيد :

تحدث عن الزراعة فقط .

المهندس :

اقصد التنمية الزراعية .

العقيد :

ما السبب ؟

المهندس :

عدة اسباب ، سأسردها .

العقيد :

بين السبب .

المهندس :

العنصر الثالث وهو العمل مهم جدا ويقصد به جميع الامكانيات البشرية العاملة بالقطاع الزراعي بما في ذلك المؤهلين الفنيين ، وهو يعتبر المشكلة الرئيسية في مجال تنمية الزراعة في بلادنا . ولهذا يجب ان تركز الدولة كل اهتمامها على الموارد البشرية في المجال الزراعي ، تنظمها وتنميها ، وبالرغم من توافر عنصري الارض والمال ، فاننا لن نستطيع الانطلاق في ثورة زراعية شاملة الا بعلاج المشاكل الاتية :

اولا : انعدام الدراسات العلمية التي تعتبر اساسا لوضع اية خطة زراعية ناجحة وعدم وجود مسح زراعي اجتماعي واقتصادي على مستوى الجمهورية للوقوف على مدى توفر الموارد والامكانيات وحاجات المزارعين .

ثانيا : لا يوجد حصر للاراضي الزراعية حسب استغلالها مروية او بعلية غابات او مزارع ، ويجب الشروع في هذا الحصر بحيث يبين على خرائط .

العقيد :

لكنك تحدثت عن احصائية ، تفيد ان الصالح للزراعة من خمسة الى عشرة في المائة من مساحة ليبيا والمستغل اربعة من عشرة في المائة .

المهندس :

هذه الاحصائية وردت في تقرير للمنظمة الدولية .

العقيد :

اليس هناك دراسات محلية عن الجمهورية ؟

المهندس :

بصفة عامة لا .

العقيد :

هل انتم متفقون في هذا الرأي ؟

ثم اضاف العقيد قائلا :

توجد دراسات لكن ينقصها الجمع والتنسيق والحقيقة هناك دراسات عديدة جدا من جهات مختلفة .

والدكتور شريحة اشار بجمع الدراسات وتكوينها وتنسيقها لتوضع في مكان واحد حتى يمكن الرجوع اليها عند الحاجة لكن الدكتور شريحة ترك الوزارة قبل ان يتم هذا المشروع .

وزير الزراعة :

هناك شركات سيسند اليها هذا الموضوع .

العقيد :

عندما تتجمع هذه الدراسات اذا وجدنا نقصا فيها ، فيمكن ان نقول للاخ نعمل قسم اولي . لكن قبل كل شيء يجب ان نستغل الدراسات الموجودة وانا ارى مجلدات ، لكن يمكن ان تكون عن بعض المناطق وعن تربة وعن مياه وعن .. الخ . فلماذا نتركها جانبا ونعمل دراسات جديدة ؟

المهندس :

لا تتوفر اي دراسة لتصنيف الاراضي الزراعية المستغلة وغير المستغلة حسب ترتيبها حتى يمكن التعرف على اجود الحاصلات التي تلائم كل نوع منها .

المشكلة الثانية : وهي مشكلة الاراضي الزراعية ويمكن تصنفيها كالاتي :

اولا : الاراضي الزراعية الخاصة المسجلة ، هناك اراضي ، زراعية انتقلت عن طريق الارث واهمل معظمها لعدم ارتباط الورثة بالزراعة وتمثل جانبا كبيرا من الاراضي الصالحة للزراعة ، ونقترح حلا لهذه المشكلة ، تحديد عدد من السنوات ان لم تستغل فيها تؤول الى الدولة ويكون لها حق التصرف فيها بتوزيعها او تأجيرها .

ثانيا : هناك اراضي اخرى مستغلة كمزارع حديثة ولها امكانيات كبيرة وقد انشئت في مناطق يتراوح سعر الهكتار فيها من 500 دينار الى 2500 دينار ومعظم مالكيها لا يعملون بالزراعة وغير مرتبطين بها . ومع هذا يتمتعون بجميع الاعانات من اسمدة ومعدات ومتعهدون مع مزارعين غير ليبيين للعمل فيها مناصفة رغبة في مضاعفة الانتاج دون النظر الى الاسس الفنية مما يؤدي الى انهاك التربة في فترة قصيرة ، هذه ظاهرة تستحق النقاش .

ثالثا : دراسة المياه الجوفية وتوزيع كمية الامطار ، وتقوم بها شركة فرنسية نأمل ان نحصل على نتائج سريعة .

العقيد :

وكيف يمكن التصرف ازاء هذه المشكلة ؟

المهندس :

بخصوص الارض التي لا يرتبط بها مالكوها تمنع عنهم الاعانات وحينئذ ان كان لهم اتجاه زراعي حقيقي ، فلن يتأثروا بذلك ويستمرون في زراعتها .

العقيد :

اذا اوقفنا عنهم الاعانات وماتت زراعتهم تتأخر البلد ام لا ؟

المهندس :

سوف يستمرون ان كان ارتباطهم بالارض حقيقيا واما بالنسبة للعمال الموجودين عندهم فأعتقد اننا نستطيع ان نفرض على اصحاب تلك المزارع تشغيل 50% من العمال الموجودين بها حاليا ، وذلك لتدريبهم ثم يحل غيرهم محلهم تدريجيا حتى تكون العمالة زراعية 100% .

العقيد :

هذه مشكلة من المشاكل التى طرحناها ، لا اريد ان يحترف الناس الزراعة فقط بل يكون عندهم الرغبة في الزراعة والتفرغ لها وعلى العموم في هذا الشأن اقترح ان تقطع عنهم الاعانات والموضوع يحتاج لاعادة نظر .

المهندس :

ممكن ان يرتبط بالزراعة كلية ويمنح اعانة ويوجه كل نشاطه الاقتصادي .

العقيد :

يعني ان يكون مزراعا وتساعده الدولة واما ان يترك الزراعة وتقطع عنه المساعدة ، هناك قطع من الارض مستغلة كمزارع بدائية لا تتعدى مساحتها اربعة هكتارات ، ولا زالت العمليات الزراعية فيها بدائية بسبب اللوائح والقوانين التي تقف في وجه مالكيها وخاصة بالنسبة للقروض الزراعية المحرومين منها بسبب كون مساحتهم محدودة وليس في استطاعتهم دفع خمسمائة او الف دينار لكل هكتار .

المهندس :

هذه الظاهرة موجودة بالساحل في محافظة بنغازي ، هناك لا تسمح قوانين المصرف الزراعي لهذه الفئة بالقروض ، وسوف نسلط عليها الاضواء فيما بعد .

اما اراضي الدولة المؤجرة ، فقد نص القانون 123 لسنة 1970 على ان تتولى مؤسسة الاصلاح الزراعي التصرف فيها وقد مضى على صدوره اكثر من سنة والى الان لم تقم المؤسسة بما ينبغي في هذا المجال ، واعتقد انها لم تقم بعملية التسليم والاستلام من وزارة الاسكان حتى الان . ونتيجة لذلك لم تحدد الجهة التي تجبي ايجار هذه الاراضي او تأجيرها ، والمهم ان المزارع يدور في حلقة مفرغة بالاضافة الى ان هناك عدة اجراءات يجب اتخاذها ومنها :

اولا : المساحة المؤجرة غير ثابتة الحدود وهناك من يدفع ايجار مائة هكتار ويستغل مائة وخمسين هكتارا والعكس صحيح وهذا اجحاف .

ثانيا : جميع الاراضي المؤجرة موزعة توزيعا غير عادل وتتراوح مساحتها ما بين هكتارين الى مائة هكتار للمزارع في نفس الارض ونفس المنطقة .

ثالثا : قيمة الايجار في معظم المحافظات موحدة وهي مائتان وخمسون درهما للهكتار مع العلم بأن هذه الاراضي منها اراضي مروية واراضي بعلية . بالاضافة الى انها تختلف بالنسبة لكميات هطول الامطار وجودة التربة ويجب وضع اسس جديدة للتقييم طبقا لانتاجية الارض .

العقيد :

الاراضي التي تمتلكها الحكومة الماضية مؤجرة من الماضي ، قسمتها على الناس وما زالوا فيها للان ، المساحات من هكتارين الى مائة هكتار وهذا توزيع غير عادل ، المفروض ان ترسم على خرائط وتوزع توزيعا عادلا .

وهناك اراضي في مناطق تجود فيها زراعة المحاصيل وكميات الامطار التي تتراوح من 250 مم الى 300 مم ومناطق اخرى لا تتعدى كميات الامطار فيها 150 مم .

رابعا : الاراضي القبلية وتمثل المساحات الصالحة للزراعة فيها نسبة لا تقل عن خمسين في المائة في محافظات بنغازي والخليج والجبل الاخضر ودرنة وتليها محافظات طرابلس والخمس ومصراته والاراضي القبلية فيها من اثنين الى ثلاثة في المائة .

وقد صدر بتاريخ 23 من رمضان المبارك عام 1390 هـ الموافق 20 نوفمبر عام 1970 م قانون لعلاج نظام الحيازة العامة لازالة العقبات التي تحول دون تنفيذ مشروعات التنمية الزراعية ولكن الواقع الملموس اصبح بوضعه الحالي عقبة في سبيل قطاع كبير من المواطنين لما يلي :

قبل صدور القانون ، كان المنتفعون بهذه الاراضي يتمتعون بقروض زراعية تمنح لهم بموجبها شهادة من مدير الناحية بأن حاملها منتفع بأرضه وبموجبها يلبى طلبه .

وقد تعطلت القروض الزراعية وخاصة طويلة الاجل بعد صدور هذا القانون نتيجة اعتبار الاراضي الغير مسجلة حكومية ، وحتى الآن لم تحل هذه المشكلة ، وطلبات المواطنين مجمدة لدى المصرف الزراعي ، لان المصرف يشترط على اي طالب قرض ان يقدم سند الملكية وفي الماضي كانت شهادة مدير الناحية كافية .

العقيد :

تعني ان هذا القانون عطل استغلال الاراضي التي كانت مستغلة .

المهندس :

هناك اسباب دعت الى عدم الاستفادة بعد صدور القانون والمفروض أن تكون هناك اجراءات جاهزة بمجرد صدور القانون وسأذكرها فيما يلي :

اولا : المفروض ان تدرس مساحة الاراضي القبلية دراسة وافية من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والزراعية .

ثانيا : كان المفروض ان يتم تحديد المساحات وتقدير الوحدة الانتاجية بالنسبة لكل منطقة لتكون جاهزة وموزعة على المواطنين بمجرد صدور القانون ليكون واضحا اسماء الذين هم في حاجة الى هذه الاراضي .

العقيد :

وماذا نفعل اذا كنا لم نجد من يمسح الارض ، ولم نجد اللجان الفنية وكان القانون لا بد ان يصدر ؟

المهندس :

المفروض في الجهة المكلفة بوضع مشروع هذا القانون ان تكون قد أعدت مسبقا دراساتها وأجهزتها الفنية ومستعدة للتطبيق فور صدور القانون .

ثالثا : تعتبر القروض الزراعية بالنسبة للمزارعين ذات حدين ، فأما ان يؤدي الى زيادة دخله واما ان لا يستفيد منها وتتراكم عليه الديون .

مثال ذلك : نظرا لعدم توافر الدراسات الفنية السليمة نتيجة ان المرشد او المفتش امكانياته الفنية محدودة ، فان المزارع ما ان يشرع في حفر بئر حتى يفاجأ بان درجة ملوحتها مرتفعة ولا تصلح للزراعة او المياه على اعماق كبيرة بحيث لا يكفي القسط حتى لتركيب مضخة فيتركها المزارع وهو مثقل بالديون هذا بالنسبة للقروض الخاصة بانشاء مزارع .

العقيد :

وما الحل في نظرك ؟

المهندس :

هذا خطأ وزارة الزراعة وليس خطأ المزارع فالمفروض ان تكون وزارة الزراعة قبل تقديم الموافقة على أي قرض متأكدة من ان المياه متوفرة في ارض المزارع وتربتها صالحة ويجب اقرار ذلك من قبل لجنة فنية متخصصة .

العقيد :

وما هي الطريقة المتبعة في هذا الخصوص من قبل المصرف ؟

مندوب المصرف الزراعي :

أعتقد ان المصرف لا يعطي الآن اي قرض بشأن حفر الآبار الا بعد ان يأخذ المزارع رخصة من وزارة الزراعة بخلاف ما كان متبعا في الماضي . فقد كان القرض تعطى منه الدفعة الاولى بدون هذا التصريح وكان يترتب على ذلك ان يحفر المزارع بئرا او اكثر دون ان تكون مياهها صالحة او كافية وبالتالي يثقل بالديون ولا يستطيع مواصلة دفع الاقساط . اما الآن فلا يسمح بالقرض الا بعد تقديم الرخصة السابقة الذكر والحقيقة اننا لا نستطيع التأكد تماما الا بعد ظهور نتيجة دراسات شركة جبس .

العقيد :

كيف يحصل الفلاح الذي عنده ارض يريد زراعتها على رخصة وقرض ؟

مندوب المصرف :

المفروض بفرع ادارة المياه بوزراة الزراعة في بنغازي والوزارة عندها خريطة مبين فيها موقع المزرعة ، فاذا كانت ارض الفلاح في منطقة صالحة اعطوه القرض ، والا فلا .

العقيد :

وهل يوجد في كل محافظة فرع لادارة المياه ؟

مندوب المصرف :

اعتقد انه يوجد فروع في كل متصرفية .

وهنا طلب **الاخ العقيد** زيادة الايضاح ، وطلب من المسؤول عن ادارة المياه شرح كيفية وتحديد نوعية مياه كل منطقة .

مدير ادارة المياه :

هناك لجنة عليا للوزارة برئاسة وكيل وزارة الزراعة وعضوية مدير ادارة المياه والتربة ومندوب عن وزارة الداخلية وآخر عن وزارة الصحة وواحد عن وزارة الاسكان ، ثم هناك لجان فرعية في كل المحافظات برئاسة مدير الزراعة ، مهمتها دراسة الطلبات واعطاء تراخيص حفر الآبار للمزارعين ويتقدم المزارع بطلبه الى المفتش الزراعي .

العقيد :

واين يوجد المفتش ؟

المتحدث :

في كل مديرية مفتش ، بعد ان يعطى المفتش تقريرا عن الطلب يرفع الى المحافظة للعرض على لجنة التراخيص وفيها رئيس فرع المياه وهو عادة جيولوجي يراجع او يدرس المنطقة بالنسبة للدراسات الموجودة عنده ، ثم يقدم تقريرا للجنة المحافظة وان كان هناك اعتراض من الداخلية بسبب مشاكل على الارض يعرف في هذه اللجنة .

العقيد :

ما هو اختصاص اللجنة العليا ؟

مدير ادارة المياه :

لو حدثت مشاكل بالنسبة للمحافظات اكبر من مستواها تحال على اللجنة العليا للبت فيها .

وهنا يستفسر **الأخ العقيد** من مدير المصرف عن كيفية اقتناع المصرف بالموافقة على منح قرض ما.

ويجيب مدير المصرف قائلا : الآن اصبح المزارع يقدم الطلب لمختار المحلة الذي يحوله الى مدير المنطقة فيحوله الى المدير الزراعي ومنه يحول الى المحافظ الذي يقوم بتحويله الى المصرف والمصرف يؤلف لجنة لدراسته هذا ما يحدث الآن . وفي الماضي كان المزارع يأتي الى المصرف فيأخذ نموذجا يملأه ويرفق به شهادة معينة ، ثم يصرف له القرض وهذا أسهل وأفيد مما يحدث الان . ونحن ملزمون بالتعليمات ولا بد ان يمر المزارع بجميع المراحل التي ذكرتها مع العلم بأن بعض المناطق لا يوجد بها مختارو محلات في الوقت الحاضر وبهذا يضيع المزارع ضحية روتين المصرف الزراعي . والحقيقة ان الاخ محمد معنا في المصرف وأعطانا صلاحية عملية كنا نعطي بموجبها (2000) دينار للقروض الطويلة ومثلها للمتوسطة والف للموسمية ثم فوجئنا بقانون الاراضي القبلية يصدر وتحمد حوالي تسعين في المائة من القروض الطويلة الاجل ولم يعد تستفيد منها مزارع القطاع الخاص . وقد سبق ان انشئت مزارع في المنطقة الساحلية وكانت منطلقا زراعيا جديدا وفي الماضي كانت تؤخذ الشهادة الادارية من الشيوخ المجاورين للمزرعة وتعطى لكل شخص .

وهنا تحدث مهندس اخر قائلا :

كان في العهد المباد ، شيخ المحلة يعطي اربع او خمس شهادات لقطعة واحدة وتعطى القروض لكل هؤلاء دون ان يتأكد المصرف من ان القطعة واقعة في واد ام لا ، تمر عليها السيارات ام لا ، القانون وضع حدا لهذه الفوضى ، لانها استغلال لاموال الدولة دون حق .

مدير المصرف :

نحن نعطي ثلاثة انواع من القروض طويلة ومتوسطة وموسمية ، والموسمية لزراعة الحبوب كالقمح والشعير وهي نقطة الضعف الوحيدة : فالمزارع يأتي الينا من مسافات بعيدة ومعه شهادة ادراية بأن عنده مائة هكتار ويطلب الف دينار فتوافق اللجنة على (300) أو (500) دينار ويصرف له الثلثان بينما يؤخر الثلث لموسم الحفر وهكذا تعطى القروض نقدية ، اذا اردنا خدمة الائتمان الزراعي في البلد ، فانه يجب تحويل القروض النقدية لانهم يستعملونها في اغراض اخرى ومنهم من يحج بها ومنهم من يتزوج بها ويجب ان نضع حدا لهذا .

العقيد :

تقصد عدم اعطاء القروض نقدا .

مدير المصرف :

اقصد القروض الموسمية ، خاصة ، لان القروض المتوسطة تعطي بموجب شيك للشركة . والقروض الطويلة نسير فيها بطريقة مرضية وقد اتفقت مع الاخ محافظ بنغازي على منح شهادة حيازة ارض زراعية تفيد ان فلانا يحوز مزرعة مساحتها كذا وكذا وحدودها كذا وكذا وليس عليها مشاكل ومسجلة في المحكمة الشرعية مع التصديق من السجل العقاري . هذه الشهادة يعتمد عليها في القروض الطويلة .

العقيد :

في مجلس التخطيط عرض موضوع القروض واتضح ان الفلاح لا يحصل على القروض الا بصعوبة لتعقيد الاجراءات الادارية وقلنا يجب الوصول الى طريقة تجعل الفلاح يحصل على القرض بدون تعقيد وقد شكلت لجنة برئاسة الرائد الخويلدي ، وهم الذين خططوا هذا النموذج وقالوا انه سيسهل هذه الاجراءات هذا هو موضوع النموذج ، ثم يأتي الاخ رئيس المصرف ويقول : ان هذا النموذج تسبب في تعطيل الاجراءات ، كيف نعمل في مثل هذه الحالة ؟ تشكل لجنة ، ثم يقول نائبه او مدير الفرع النموذج الثاني ، عطل كل شيء وهكذا نقع في حركة تسلسل ، انت ترى تغيير النموذج لمصلحة المزارعين حسب رأيك ، اذن تؤلف لجة برئاستك انت . ليست المسألة سهلة ، نريد أن نجنب الفلاح هذه الاجراءات الطويلة ومع انك تسعى للعودة للنظام القديم فانه سيوقعنا في نفس السلسلة ، لماذا اخذنا بهذه الطريقة في القروض الطويلة ؟ لان المصرف لازم يرهن الارض التي يعطي عليها قرضا طويلا ، لان المدة خمسة عشرة سنة ليست بسيطة ، ضروري ان يضمن المصرف امواله ، فيرهن هذه الارض وحتى يتأكد المصرف من ملكية الفلاح للارض ، لا بد ان يتصل بشيخ المحلة الذي يعيش مع الفلاح في نفس المنطقة ، اما مدير المصرف فلا يعرف ذلك ، وان كان عند الاخ اي طريقة تضمن هذا ، فلا مانع .

طريقة النماذج في القروض الطويلة سليمة جدا ، المشكلة الان انه بعد صدور قانون الاراضي القبلية لم نستطع الحصول على الشهادات ، ولا بد من النموذج في القروض الطويلة ، وعلى اي حال سنؤلف لجنة برئاستك للنظر في النموذج ، هل يكون هو النموذج المعمول به في العهد البائد او النموذج المعمول به الان ، او تقترحون نموذجا جديدا ، المهم نريد طريقة تضمن لنا حقوق المصرف ، لأن المدة كبيرة ولا بد من اي طريق لضمان حقوق المصرف ، فكر يا مدير وانت المسؤول .

على العموم ، هناك اناس اشتغلوا قبلك وعملوا تعديلات في النموذج يمكن ان تستفيد من مجهودهم ، نظرا للشكوى من هذا النموذج وللملاحظات التي ابداها دارسو مشكلة القروض الزراعية ،

فقد اثير الموضوع في احد الاجتماعات التي عقدتها مؤخرا مع مدراء الزراعة واتفق على ان يناقش النموذج من جديد ، ونوقش فعلا وادخلت عليه تعديلات بحضور مدراء الزراعة . وكان المفروض ان تعرض على اللجنة مرة اخرى ، لكننا لم نعرضها عليها . وعندي ملاحظة ، فلا بد انه قد وصل اليك منشور يقول كل من وجد مشروعا او قانونا يحد من الانطلاقة الثورية ، عليه أن يقترح في مذكرة ما يراه من تعديله او استبداله ويقدمها لمجلس الوزراء والرقابة العامة ، فلماذا لم تكتب وقد انتقدت النظام الاداري حتى نرى ، فان كان الامر يستدعي شيئا فعلناه والا فمن يحل مشاكلنا ؟ الشياطين ؟ لا يحلها الا نحن ، نعدل القانون او نحطمه او نلغيه ونسن غيره ، المهم تبدوا رأيكم ، والا فما ادراني بأن في المصرف الزراعي قوانين تعرقل الدفع الثوري ، عليكم ان توضحوا لنا مثل هذه الاشياء لنتخذ ما يلزم بشأنها .

وزير الزراعة اصدر قرارا يقول ان من لا يزرع ارضه سيعاد النظر فيها وهذا جميل ، والمواطنون في منطقة الساحل طلبوا اراضي او استصلاح أراضي وقالوا قابلنا مدير الزراعة ، قلت لهم سأكتب رسالة ، وكتبت الرسالة ثم جاء مندوب المؤسسة بناء على تعليمات وزير الزراعة ، وقال : يجب الا نؤجر شيئا للمواطنين من هذه الآلات الكبيرة الغالية الثمن ، ونقلت الصورة للمدير العام ، ثم اهملت الرسالة ولم يرد عليها ، هذه مشاكل تحتاج الى حل . ومشاكلنا اكبر من ان نسكت عليها : اما ان نقول ان الآلات غالية وان المواطنين لن تستصلح المؤسسة اراضيهم ونحن عندنا هدف وبرنامج ، ان كان عندك برنامج قله لنا . ان علاقتنا بمزارعي القطاع الخاص مهمة جدا ، وعلينا ان نتعاون معهم وحتى لا يقال : عندهم وزارة الزراعة ، والمؤسسة مشغولة ، او عندها برنامج ، لان المؤسسة هي الاخرى قطاع عام وعلاقتها بالفلاحين وتعاونها معهم امر ضروري .

واريد ان اقول انه يجب مراعاة النظام ، فإذا اراد الشخص التعبير عن شيء ما بخصوص العمل ، يتصل برئيسه المباشر مراعاة للنظام ، لانه لو حدث وسمح لكل شخص بتخطي الحدود وتجاوز المسؤولين يصبح الامر فوضى ، ولا مانع من مخاطبة جهات عليا عند الضرورة ، او عند تقصير الجهة المباشرة بشرط عدم التشهير .

انا باعتباري القائد العام للقوات المسلحة ، ليس لي الحق في ان اعاقب فورا ويجب مراعاة الاصول المتبعة والنظم الادارية ، الا اذا كانت المصلحة تستدعي الاتصال بجهات عليا فلا مانع ولا يخاف الانسان من أي شيء ما دام موقفه سليما .

كل هذا ادى الى تعطيل مصالح الناس ، المواطنون يريدون استصلاح اراضيهم وليس عندهم آلات . والحل هو شراء آلات لكل محافظة ، وضبط عمل مؤسسة استصلاح الاراضي ، على نطاقين ،

نطاق المزارع الخاصة ونطاق الحكومة والوزارة تقوم بهذه العمليات ، لاننا لو تركنا كل مزارع وحده يستصلح ارضه بقلع الاشجار الموجودة ويتصرف على اسس غير علمية وغير سليمة بما يعرض التربة في مناطق كثيرة للانحراف . لكن هذا يمكن تنظيمه بضوابط معينة مع الاشراف الكامل عليه ، انا اتفق مع الرأي الذي يقول : ان الفلاح لا يمكن ان يقوم بهذه العملية وحده ، ويلزم ان تساعده الدولة ، لأن الآلات غالية ولا يستطيع شراءها ، وحتى لو استطاع ذلك ، فلن يستعملها الاستعمال الاقتصادي . وهناك في طرابلس عمليات كثيرة يقوم بها المواطنون ، وفي الزاوية تؤجر لهم الآلات في الساعة بثمانية دنانير وهناك اقبال شديد على هذه الآلات ، ولكن تعطل البرنامج ، فسحبناها من المزارعين . وعليه فقد قدم مشروع في ميزانية التنمية لاعداد فرقة كاملة لعمليات التسوية والاستصلاح في كل محافظة وخصص لها ستمائة الف دينار تقريبا مع سيارات الوقود والخبراء ، وعندما يعرض الموضوع على لجنة التخطيط العليا تحول هذه المخصصات للمحافظة .

انت ترى شراء آلات بستين الف دينار لتؤجر لمن يريد الاستصلاح من المواطنين ، حسنا لكن من سيتولى هذه العملية ؟ جمعيات ، او شركات متخصصة ؟ وتحت اشراف من تكون العملية هذه ؟ نريد اعداد مشروع مفصل عن هذا الموضوع وطريقة ادارته .

ونعود لموضوع القروض الموسمية والمتوسطة ، فقد اتضح ان مشكلتها تحتاج الى حل ، المزارع يأخذ قروضا موسمية ومتوسطة سنة او سنتين او ثلاثة ويثقل كاهله بالديون ثم يعجز عن السداد ، والحل هو ان الاراضي التي تقل مياه الامطار فيها عن 250 مم او يحدث جفاف ، يعوض المزارع بما لا يقل عن 50% حتى يرتبط بالارض ، فاذا كان قد زرع 100 هكتار وخسر ، ممكن يحصل هذا ، تؤخذ القروض ويهمل المزارع فلا يصح ، يأخذ المزارع قرضا ، وكما قال الاخ يتزوج به او يفتح دكانا او يعمل سياحة ، فهذا لا يصح ، ولابد للمفتش في المديرية ان يزور الأرض لمعرفة كيف يستغل القرض .

اما القروض الطويلة ، فأظن انها تنفق فيما صرفت من اجله واعتقد انه لا يستطيع احد ان يعبث بالقروض الآن .

وهنا يرد احد الحاضرين قائلا :

يا أخي العقيد ان الذي يأخذ قرضا لانشاء مزرعة يعتمد على المفتش لكي يكتب له تقريرا والحل ان يكون هناك فرقة متخصصة تفحص تربة ومياه ومحاصيل وبستنة وخضروات ومهمتها اجراء دراسات على المزارع كلها قبل منح اي قرض وتقديم تقرير عن صلاحية الارض وامكانياتها .

العقيد :

اذن بدت مشكلة اخرى ، نعمل عشر فرق ، او فرقة او ثلاثة ، على فكرة ادارة المصرف الزراعي ، او اي مؤسسة من المؤسسات ، غير قادرين على الاجتماع ، واحد في دورة دراسية والاخر مريض والثالث مشغول . وهكذا وللعلم الآلات الزراعية لا تتناسب والمساحة ، فمن عنده مائة هكتار ، نجد عنده آلة او اثنين ، وقد اشار احدكم الى ان الآلات كافية ولا داعي لشراء آلات جديدة .

انا اقصد القطاع الخاص ، لا العام ، فالعام ما زال محتاجا لآلات . والواقع ان الآلات ناقصة حتى في القطاع الخاص ، ولا نستطيع ان نتحكم في القطاع الخاص ليشتري اكثر مما عنده ، ممكن نقدم له مساعدة ، نفتح له الجراجات ليأخذ منها آلات بنسبة 25% .

الكلام الذي قاله الاخ محمود بالنسبة للمحافظات مهم جدا في الوقت الحاضر ، لاننا نتحدث عن الآلات وخاصة المحاريث ، لان هناك مزارعين شكوا لي انا شخصيا بخصوص هذا الموضوع . وبالنسبة للقروض الزراعية ، نجد انها حددت بالدرجة الاولى لانشاء مزارع منطقة طرابلس من خمسة هكتارات ، بينما في غير طرابلس ، من 5 الى 10 هكتارات ، بمعنى ان هناك تفاوتا ، وهكذا فمن عنده اقل من خمسة هكتارات لا يأخذ قرضا ، وهؤلاء يمثلون نسبة كبيرة من صغار المزارعين ، وبالطبع الارض المروية لها وضع خاص . ومعروف ان مدة القروض طويلة 15 سنة ولا بد من التأكد من الضمانات من صلاحية الارض وامكانياتها .

والاهم من هذا ، مشكلة الافتقار للموارد البشرية ، سواء منها التخصصية او غير التخصصية ، كيف نحل هذه المشكلة ؟ المفروض ان نجري دورات تدريبية بالنسبة للعمال العاديين ونضع في بطاقاتهم الشخصية بدل ، عامل عادي ، مزارع ، على ان لا يعمل الا في المجال الزراعي ، اذا اردنا التوفيق بين نقص عدد السكان وحاجتنا من العمال ، ماذا تفعل ؟ انها مشكلة كما نريد ان نشجع العمال الزراعيين حتى لا يتجهوا للمجالات الاخرى ، ومن الحلول الاعتماد على شركات حكومية تعتمد على الميكنة الزراعية . ومن الضروري ايضا وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ولا يصح ان نترك الكفاءات من المهندسين تغرق الى آذانها في المشاكل الادارية .

الاخ نوري :

عندي بعض النقاط : في الاسبوع الماضي زرنا منطقة الجفرة لدراسة امكانية اقامة مشروع زراعي متكامل وقضينا ثلاثة ايام نزور فيها المناطق ونسأل المزارعين من ناحية المياه الجوفية والابار

الموجودة والحقيقة انه امكن استصلاح 150 هكتارا ، لان المياه هناك ضعيفة جدا في الاماكن التي اختيرت لهذا المشروع ، وقد طلبتم تقريرا منا في ظرف 15 يوما بينما تحليلات التربة تستغرق اكثر من عشرين يوما ويتعذر تقديم التقرير في ميعاده . ولهذا يحدث التأخير في الاعمال الفنية التي يقوم بها الجيولوجي .

اما بالنسبة للمشاكل التي تعطل الانجازات التي تنفذها الشركة والمقاولون . فسببها ان العقد ينص على خصم 1% من المقاول اذا تأخر عشرة ايام فأكثر ، وهو يتأخر احيانا حتى ستة اشهر ، وهذه العملية يجب النظر فيها بحيث يكون من حق الوزارة او الادارة سحب المشروع من المقاول لتأخيره او لعدم امكانياته ، وكيف يسوى بين من يتأخر في التسليم عشرة ايام وبين من يتأخر سنة ؟ يجب ان يكون من حق الوزارة ايقاع غرامة اكثر حسب مدة التأخير ، ويمكن مراعاة الظروف ، اذا كان هناك عذر شرعي مقبول لدى الوزير او مجلس الوزراء ، وهذا ليس في كل العقود . ومع هذا ، هناك عدة شركات بحثت اسباب تأخيرها فوجدتها وجيهة فأعفيت من العقوبة ، فعملية الخصم لا توقع الا بعد الدراسة من قبل لجنة .

العقيد :

ان هذه المسألة ليست قاصرة على وزارة الزراعة ، بل تشمل جميع الوزارات وللمقاولين فيها شأن وان كنتم ترون بحثها فلا مانع .

وعن السياسة الزراعية ، فالمسألة في حاجة الى دراسة ، هل هناك احد عنده اقتراح بهذا الخصوص ، فان وجد فليعرضه ؟

ثم تحدث احد الحاضرين وقال :

نرجو من الحكومة ان تدير لنا المياه اللازمة ، وبين ان زراعته الواقعة على بعد عشرة كليومترات في حاجة ماسة الى المياه .

فأجابه العقيد :

بان سبب هذا هو ما تحدثنا عنه من ان الشخص يذهب فينشيء مزرعة من غير دراسة ومن غير تخطيط معتمدا على مياه الامطار حتى اذا صادف جفافا رفع صوته بالشكوى والزم الحكومة بتوفير المياه لمزرعته .

ثم تساءل العقيد :

وهل تريدنا ان نرفع لك المياه في سيارة ؟ وهناك مزارع اخرى تحتاج الى المياه ، فماذا نفعل ؟ هل نخصص لكل مزرعة سيارات ترفع لها المياه ؟ هذا غير معقول .

المعروف اننا نبحث الآن في كيفية توفير المياه ، هل نأتي بها من السودان او من البحر ، هل تريدنا ان نوزع الخمسين مليون المخصصة للزراعة عليك وعلى غيرك ليحل كل منكم مشكلته بصفة فردية ، هذا لا يصح . ولهذا استقدمنا خبراء فرنسيين لبحث مصادر المياه ، ولهم الآن حوالي سبعة عشر شهرا يبحثون عن المياه وقد اعطيناهم اثنين مليون وربع دينار من اجل استخراج المياه وان شاء الله سينجحون في ذلك .

العقيد :

مليونان وربع تكاليف الابار حتى نخرج منها المياه ، وحالا سنجد حلا لهذا الموضوع ان شاء الله .

احد الحاضرين :

البنك لم يوافق عل اعطائي قرضا .

العقيد :

الذي تريد ان تستغله مزرعة . ولكن ، على اي اساس قال البنك ان هذا المكان لا توجد فيه مياه ؟

احد المهندسين :

على اساس تقرير مندوبنا الفني بوزارة الزراعة .

العقيد :

هل جاء احد من الفنيين الى مزرعتك ؟ ومن الذي مشى اليك ؟

رئيس فرع المياه :

بالنسبة لي انا رئيس فرع المياه ، وري التربة في بنغازي ، اقول ان هناك بعض الاراضي محتمل وجود المياه بها ، والبعض الاخر لا يحتمل وجود المياه به ، والدراسات بهذا الخصوص لا زالت ناقصة . ونحن لا نعطيهم لان عندنا سابق معرفة بملوحة هذه المياه او جفافها .

العقيد :

هل عندكم دراسات ؟ وما الحل بالنسبة للمناطق التي لم تتم فيها الدراسات ؟

المهندس :

فيه دراسات ولكنها محدودة حسب امكانياتنا ، واما المناطق التي لم تجر فيها دراسات ، فاننا ننتظر حتى تتم فيها الدراسات .

العقيد :

نجزم بأن فيه ماء ، فكيف نعطيك نقودا ؟ ماذا تفعل انت ؟

صاحب المزرعة :

لقد قالوا في باديء الامر لا توجد مياه ، ولكن بعد قيام الفنيين باجراء التجارب وجدوا المياه واقترحوا حفر بئرين . وقدروا كمية المياه التي تخرج منهما .

العقيد :

هل حفر فيها بئران ؟

صاحب المزرعة :

لا .

العقيد :

اين ذهبت هذه الخريطة التي اعدها الفنيون ؟

صاحب المزرعة :

موجودة في الوزارة ومسجلة في الملف .

العقيد :

هذه مشكلة فردية، يجوز ان نبحث لها عن حل بطريقة اخرى ، وانما نتكلم عن الحالات العامة على مستوى الجمهورية .

العقيد يخاطب الجيولوجيين :

ما الحل في هذه المشكلة ؟

احد المسؤولين :

اذا كان هو لا يوجد عنده خريطة توضح الدراسات التي اجريت عليها ، فلا يعطي اي قرض . واذا كان في زوارة عندهم آبار من قديم، فاننا نعطيهم قرضا على هذا الاساس .

العقيد :

هل هناك دراسات كافية ؟

المسؤول

هناك دراسات ولكنها تحتاج الى ترتيب ، وينبغي ان تغطي الارض كلها بالدراسات ونتوسع فيها بحيث تكون شاملة .

العقيد :

هل نتوقف عن اعطاء الرخص ؟

المسؤول :

يجب ان نعرف جيدا ان الدراسات التي جاءت هي عبارة عن دراسة ابتدائية تعطينا فكرة عامة عن طبيعة المياه الجوفية في المنطقة . اما المناطق التي نتأكد من ان فيها المياه الكافية ، فاننا نعطي فيها الترخيص والبنك يعطي فيها القروض . اما المناطق التي لا نتأكد بأن مياهها كافية ، فاننا لا نعطي فيها الترخيص ، وذلك حماية للمزارع نفسه ، لانه يصرف نقودا ولا يحصل على شيء ، لان الماء مالح او كميته غير كافية ، وهذا الامر يعتبر مشكلة بالنسبة للمزارع وبالنسبة للدولة .

العقيد :

هل فكرة الابار التجريبية فكرة عملية ام صعبة ؟

المسؤول :

الابار التجريبية لا تخدم الارض كلها ، ونحن نضع لها مواصفات معينة ، ونأخذ منها عينات وتجري عليها الدراسات .

مسؤول آخر :

عمق المياه يختلف باختلاف المناطق ، وقد جاءت احصائية بحفر آبار تجريبية في كل الجمهورية ، والنتائج الخاصة بها تسلم في نوفمبر سنة 1972 م ، والدراسة الحقلية ستنتهي في ابريل ، ولكن الامكانيات الان محدودة .

العقيد :

هل هناك اماكن يمكن تسلمها بعد 18 شهرا في بداية العمل ؟

المسؤول :

لا يمكن ذلك ، وان الاخ الوزير دائما يقول لنا هذا ، ونحن نلح عليهم ان يسلموا لنا المناطق او يعطونا اقتراحات في بعض المناطق . والان حفروا بئرين : احدهما في الجفارة والثاني قرب الزاوية وهما يتراوحان عمقا بين 500 و 700 متر . واتضح وجود امكانية مياه ارتوازية بالمنطقة لاقامة مشاريع زراعية .

العقيد :
كثير ان تبقى المشكلة قائمة لمدة 12 شهرا .
المسؤول :
نعم ، لأن كثرة الحفر تأخذ زمنا طويلا .

العقيد :
هل تحل هذه المشكلة في نوفمبر القادم ؟ وهل تكون عندنا معلومات كافية ؟
المسؤول :
ارجو ان تحل ، لأن المعلومات جفلى تعطينا توصيات للمناطق بناء على دراسة مستطيلة .

العقيد :
هل هي المكلفة بتجميع المعلومات السابقة وتبويبها ؟
المسؤول :
نعم

العقيد :
المعلومات التي يتم تجميعها وتبويبها لمن تسلمونها ؟
المسؤول :
هذه سيخصص لها مركز للوثائق بوزارة الزراعة .
المسؤول :
موجود المركز ، لكن لم نرفع مذكرة لمجلس الوزراء لاجل السماح .

العقيد :
سيخصص او خصص .
المسؤول :
بتأثيث هذا المركز وتخصيص ادارة لهذا المكتب ، فالمكان موجود ، لكن الاداريين غير موجودين ونريد مساعدة مجلس الوزراء .

العقيد :
سنحقق لكم ذلك وسنعمل ادارة قريبا ان شاء الله ، وسيكون مصدرا للمعلومات الخاصة بالمياه والتربة .

المسؤول :

سيكون هذا المركز نافعا للغاية حتى بالنسبة للجامعة الليبية والاساتذة الذين يعملون بها .

العقيد :

عندما يطلب الان بالنسبة لمنطقة معينة استشارة بصورة اولية هل تستطيع ان تعطينا هذه الاستشارة ؟

المسؤول :

حدث ان طلبنا بنص العقد من جفلي في خلال العشر الاشهر الاولى ان يتقدم للاستصلاح بمناطق مجموعها عشرة الاف هكتار . ونحن اجتمعنا مع اللجنة الفنية واخترنا بعض المناطق وجفلي على استعداد للتنفيذ .

العقيد :

طيب ، مسألة الناس الذين تقدموا بطلبات قروض زراعية ، الطريقة الوحيدة الموجودة الان تتوقف على اعداد الدراسات بالنسبة لهذه المناطق . واستشارة جفلي تعطينا ولو بصورة اولية ان هذه المنطقة يمكن ان تستغل في الزراعة .

المسؤول :

تجميع هذه المعلومات يتم حتى في الخارج وقد تبحث وثائق خاصة بالزراعة والمياه . وبعضها موجود في معهد المساحة الامريكي بواشنطن واعتقد ان بعضها تم تسليمه في مفاوضات الخبراء . وهذه المعلومات لو وجدت جهازا اداريا ومكانا لتصنيفها وترتيبها لافادتنا الى حد كبير .

العقيد :

استشارة جفلي والدراسات التي ترتبها والمعلومات الموجودة عندكم من قبل، هذه هي المصادر الثلاثة التي نحتاج اليها والتي يتوقف عليها اعطاء القروض الزراعية .

المسؤول :

ينبغي الا نتسرع في هذه الدراسات ، بل نتمهل فيها لكي تضمن للمزارع وقته وجهده . ولي ملاحظة اخيرة خاصة بمصنع النسيج المزمع انشاؤه في جنزور، حيث يستهلك كمية كبيرة من المياه قدرها 3500 م يوميا ، فعلا هي خطوة صناعية عظيمة ولكن لها خطرها على المزارع الموجودة حاليا في المنطقة ، فأرجو النظر فيه من جديد حفاظا على الزراعة وشكرا .

الدكتور صالح مسعود :

اذا كنا نريد ان نقوم بثورة زراعية ، فعلينا ان نركز على البحث العلمي تركيزا كاملا ، لانه

الاساس الضروري للنهوض بالزراعة ، ولا يقتصر البحث العلمي على الزراعة ، بل كل ما يتصل بها من تربية الحيوانات والطيور والنحل وما شاكل ذلك . وينبغي ان تكون هذه الابحاث من واقعنا ، لان الدراسات المستوردة ربما لا تأتي بالنتيجة المأمولة عندنا ، لان الخبرة الحقيقية تقتضي بقاء الخبراء هنا لمدة سنين طويلة .

الموضوع الآخر هو موضوع الجبل الاخضر ، ذلك المشروع الحيوي الهام الذي تبلغ مساحته حوالي 600 كليومتر مربع اي ان 17% من مساحة ليبيا في الجبل الاخضر وهي مساحة مغطاة بأحراش طبيعية . ويجب علينا ان نرعى كل شجرة خضراء ، وان نزيد الخضرة في بلادنا ، وان نقلل من شق الطرق التي تتلف الاشجار الكثيرة ، فكل شجرة نزرعها تحافظ لنا على تربة الارض ، وتحافظ لنا على الخضرة الموجودة . ويجب الا نضحي بزراعة قائمة من اجل زراعة لم تقم . وبخصوص التأجير الموسمي ، فهذا خطأ من أخطاء العهد البائد . كذلك مساعدات المزارعين فيها تعقيدات كثيرة لا داعي لها ، وينبغي ان نقضي على تلاعب التجار . واخيرا ارجو ان تتركو الجبل الاخضر أخضر ، كي يبقى لنا وللاجيال القادمة ، وحتى لا يقال ان ليبيا صحراء جرداء ، بل فيها مزارع ومروج خضراء .

العقيد :
هل عندك طريقة بديلا للمركزية في طرابلس ؟
المسؤول :
نعم ، يجب ان يعطى الموظفون في بنغازي الصلاحية للمراجعة وان يكون هناك ثقة .

العقيد :
كم عدد المراجعين في طرابلس ؟
المسؤول :
عندنا مجموعة طيبة ، ويجب ان يعطى تصديق الموافقة من طرابلس .

العقيد :
ما هي اختصاصات قسم المراجعة ؟
المسؤول :
يعطى استمارات وسجلات التاجر وغير ذلك .

العقيد :
نحن بصدد حل هذه المشاكل ، فماذا نعمل ؟

المسؤول :

بنغازي عندها اناس متخصصون ، فكل واحد امنحه حرية تنفيذ الامر .

العقيد :

عندنا عشر محافظات ، فهل تريد ان نجعل عشر عواصم للجمهورية العربية الليبية ، ام نعمل عشر مناطق ام عشرة وزراء ؟

المسؤول :

وزير واحد ولكن كل محافظ في منطقته حر في عمله ؟

العقيد :

نعم وزير واحد ويكون في طرابلس ، لان انا نفسي لا استطيع العمل في طرابلس ، اذا لم يكن وزير الزراعة والرقيب العام ووزير الصحة وبقية الوزراء بالقرب مني ، فاذا كان واحد منهم في سبها والاخر في البيضاء والثالث في بنغازي يكون الاتصال بهم ومقابلتهم لي عند الحاجة عسيرا .

العقيد لاحد المتحدثين :

سنعطيك حصتك عندما تخرج لنا المياه في المزرعة الخاصة بك لاجل ان يعملوا لها محركا ، ثم تمكث عاما وبعده تجف . ونستطيع ان نعمل محطة على البخر فتمكث عشرين عاما .

لقد عرفت ان عندك (دلاعا) تريد ان تبيعه بأغلى الاثمان ، ونحن نريد مصلحة الجماعة ومصلحة الشعب ، الامر الذي يجعلنا نحاول بقدر الامكان تخفيض الاسعار ، وانا معكم من الصبح الى الليل .

العقيد للدكتور صالح :

لماذا لم تضع خطة للابحاث العلمية ، وتقضي على المركزية ؟ ولماذا لم تعمل خطة للتوسع الرأسي ، وتصدر التشريعات الخاصة بالمحافظة على غابة الجبل الاخضر ؟

الدكتور صالح :

قد يكون الجواب على هذا فيه شيء من الصعوبة بالنسبة لمشروع الجبل الاخضر الذي بدأ أثناء تركي للوزارة ، لكنني حاولت بقدر الامكان ان اناقشه ، وقد قام الطليان بتشغيل نسبة كبيرة من الارض واصبح دخل الشجر كثيرا جدا وزاد من دخل الفلاح .

العقيد :

بالنسبة لتنفيذ وزارة الزراعة حتى في عهد الثورة كان في امكانك ان تعمل كل الحاجات

بخصوص مراكز البحث التي كانت مدمجة في ميزانية التنمية ، وكانت مخططة فعلا في الخطة الخمسية ، ولكن للاسف فوجئنا بان كل المباني والمنشآت يجب وقفها فورا . وانا لا استطيع ان آتي الى مبنى وأقول : ان هذا المبني يجب تغييره الى معمل لتحليل المياه ، هذا أمر صعب جدا ، والمفروض انه ينشأ مبنى يخصص لهذا الغرض من اول الامر ، ولكن قبل الاسراف في انشاء المباني ، أقول لكم : ان البلد مليئة بالمباني الحكومية والادارية ، وخاصة المباني المستردة من الطليان والاجانب ، والمؤسف ان المدير يريد مبنى جديدا والوكيل يريد هو الآخر مبنى جديدا ، وهناك من المصالح الحكومية التي تشغل اكثر من مبنى ، والواقع اننا بعثنا بمذكرة او اثنين بخصوص مراكز الابحاث وايضا اتخذنا خطوات لمحاولة ايجاد مراكز للبحث العلمي .

العقيد :

هل عندك اي فكرة تعاوننا بها ؟

الدكتور :

انا فتحت مكتبا استشاريا هنا مهمته تحقيق بعض المشاريع للمزارعين ومساعدتهم في كل ما يحتاجون . وقد ابديت استعدادي للخدمة في اي وقت وبلغت ذلك للمحافظ والوزير وقلت لهم انني قد جندت نفسي لخدمة وطني واخواني المزارعين . وبالنسبة لموضوع المزارع المستردة من الطليان ، فقد قابلتنا فيها مشاكل وصعوبات كثيرة ، فبعض هذه المزارع وجدنا ان المياه تكاد تكون معطلة وان الآبار جافة فكلفنا المقاولين بتطهير هذه الآبار واصلاحها وفعلا استصلحنا هذه الآبار وتم الاصلاح بعد جهد كبير نظرا لعدم وجود فنيين بالقدر الكافي .

ومن المشاكل التي واجهتنا ايضا مشكلة الاشجار الجافة نظرا لكبر سنها فاستبدلناها بأشجار جديدة . ومن المشاكل مشكلة نقص التيار الكهربائي المستغل في النواحي الزراعية وخاصة في منطقة بن غشير والسواني والعزيزية حيث ان التيار الكهربائي يكون متقطعا لمدة 24 ساعة ويغيب لمدة 8 ساعات وهذه مدة غير كافية للزراعة الموسمية ، بالاضافة الى ان مؤسسة الكهرباء تتأخر في توصيل التيار الكهربائي لبعض الآبار الزراعية وقد قدمنا طلبات الى المؤسسة منذ 1970/12/25 وللآن لم يصل الينا التيار .

وكذلك معاصر الزيتون التي نحتاج الى تشغيلها في موسم الزيتون القادم لم يصلها التيار الكهربائي الى الآن . وهناك مشكلة اخرى وهي مشكلة اختصاص مدير المشروع . وعلى كل حال انا اعتبر كل الحاجات التي تدار بالالات ضرورة قصوى ومن الصعوبات ايضا تعيين العمال المؤقتين لمدد معينة وهذه هي النقاط التي اردت ان اثيرها .

احد المهندسين :

الواقع ان مشروع الجنوب مشروع استصلاح جديد وانا هناك منذ مدة طويلة وحدى بالمؤسسة ، والمشروع يحتاج الى جهاز اشراف كامل بالنسبة للشركة والدراسات التي تقوم بها ، وكذلك الطرق الموجودة في الجنوب معطلة كلها .

العقيد :

هذا يتم في دراسة انشاء ثلاث طرق او اربعة تربط فزان ببعضها .

المهندس الزراعي :

ضمن ما هو موجود ، ست سيارات وهي غير كافية ، بالاضافة الى استكمال الجهاز الاداري الذي تحتاج اليه المؤسسة . ويمكن توجيه المزارع لزراعة نوع معين بشرط ان يكون التسويق منظما ، بالاضافة الى حاجات البلد من الناحية الاقتصادية للمحصول المطلوب زراعته . وهناك نقطة اخرى وهي ان الزراعة في الجمهورية العربية الليبية ما زالت تقليدية ولم تطبق فيها الاساليب العلمية حتى الان . وهذه مسؤولية تقع على الارشاد الزراعي .

العقيد :

كيف يكون التوجيه الزراعي ؟

المهندس الزراعي :

اننا نقول للمزارع في المنطقة الفلانية ازرع بصلا ازرع طماطم ، ازرع كذا ونضمن له تسويق المحصول وشرائه .

العقيد :

التوجيه بواسطة التسويق .

المهندس الزراعي :

يمكن حل المشاكل التي يعانيها الارشاد الزراعي بواسطة اشخاص مدربين على عمليات التقليم والتسميد والوقاية ومحاربة الآفات الزراعية ، بالاضافة الى ايجاد نقط تجري فيها التجارب ويمرن فيها المزارعون لكي يستطيعوا تطبيق الطرق الحديثة في مزارعهم .

أحد المهندسين :

الدكتور خيري الصغير له ملاحظات عامة واقتراحات .

العقيد :

نعم تكلموا لنا عن محافظة سبها باعتبارها من الجنوب .

احد المهندسين :

بموجب اتفاق ما بين وزارة الزراعة الليبية ووزراة الفلاحة التونسية تم توقيع اتفاقية بين الدولتين ، ووصل اخيرا وفد من وزارة الفلاحة التونسية يتكون من خمسة اشخاص متخصصين حضروا معنا الى بنغازي لزيارة مشروع الجبل الاخضر ومشاهدة الاستزراع هناك وسيذهبون لمشاهدة مشروعات زراعية اخرى .

العقيد :

اخفض صوتك حتى لا يسمعك الدكتور صالح .

يرد الاخ المتحدث :

لا ، لا ، يتفضل الدكتور صالح ، نريد اقامة مشروع استزراع مساحته نحو مائتي هكتار على الآبار التي حفرت في السابق ، وهذا الامر نريد فيه الموافقة حتى يكون نموذجا لهذه المنطقة وتساهم فيه الخبرات التونسية والتفويض في اننا نستمر في المناقشة والتفاوض مع احد الاخوان .

العقيد :

طيب ، ان شاء الله ، وشكرا

الدكتور خيري الصغير :

انا لي بعض الملاحظات والاقتراحات اوجزها في ثلاثة ابواب وهي منصبة على جميع المؤسسات التي لها نشاط في مجالات الزراعة المختلفة مثل وزراة الزراعة ومؤسسة الاصلاح الزراعي وكلية الزراعة والمصرف الزراعي والمعاهد الزراعية .

الباب الاول :

النقطة الاولى :

يجب ان نقر مبدأ المسؤولية الجماعية بمعنى انه اذا نجح مهندس زراعي او اي موظف آخر يكون نجاحه هو عبارة عن حصيلة الاعمال الجماعية بالنسبة للمجموعة الزراعية ككل . وعندما يخطيء مهندس زراعي يجب الا ننقض عليه ونحاسبه على هذه الاخطاء وخاصة اذا كان الخطأ غير مقصود .

النقط الثانية :

التفكير في الزراعة بعقلية مرنة في حدود جمهوريتنا العربية الليبية وفي حدود اتحاد الجمهوريات

العربية وفي حدود الزراعة العالمية ككل . فيجب علينا ان ننطلق من هذا المنطلق لكي نتمشى مع السياسة الزراعية العامة لاتحاد الجمهوريات العربية .

النقطة الثالثة :

تتعلق بدعم التعاون بين مؤسسة الزراعة وبين وزارة الزراعة والمؤسسات الملحقة بها مثل المصرف الزراعي ومؤسسة الاصلاح الزراعي الى غير ذلك ويدخل في موضوع التنسيق عدة مشاكل ، ولنضرب مثلا لهذه المشاكل التي مرت بها الزراعة في جمهوريتنا ، ذلك ان المزارعين في منطقة مثلث طرابلس الزاوية العزيزية يعانون من نقص وانقطاع التيار الكهربائي وخاصة في الموسم الزراعي الصيفي حيث يكون محصول الطماطم ، الامر الذي يتعب المزارعين ويتسبب في ترك جزء كبير جدا من محصول الطماطم . وتحل هذه المشكلة جزئيا بين الوزارة وبين غيرها من بقية المؤسسات بالتنسيق والتعاون .

النقطة الرابعة :

وتتعلق بالطرق الزراعية من حيث انشائها واصلاح الموجود منها ، لانها تعتبر الشريان الهام للتوسع الزراعي والنهوض بالزراعة حيث يستعملها الفلاح في توصيل احتياجاته الى المزرعة وفي اخذ الحاصلات الزراعية من المزارع لتسويقها وتصنيعها .

النقطة الخامسة :

وهي خاصة بتسويق المحاصيل الزراعية وخاصة المحاصيل التي تفسد بسرعة مثل بعض الخضروات والفواكه وهذه المشكلة تحتاج الى دراسة مستفيضة جدا لتوفير احسن السبل واسهل الحلول لها وخاصة طرق التخزين وحينئذ لن نكون في حاجة الى استيراد كمية كبيرة من بعض هذه السلع مثل البصل والبطاطس .

ثم هناك موضوع الاعانات الحكومية للمزارعين وقد تعرض له كثير من الاخوان غير انني اعتقد ان هناك مجالا كبيرا لتحسين هذه الطرق التي تقدم بها هذه الاعانات من حكومتنا الى المزارعين .

النقطة السادسة :

وهي خاصة باستمرار الدراسات المختلفة التي تخدم الزراعة وقد اجريت كثير من هذه الدراسات في العهد الايطالي وفي عهد الادارة البريطانية شمالا والادارة الفرنسية جنوبا في فزان ، ثم في عهد الاستقلال ثم في العهد الحاضر ، غير ان هذه الدراسات ما زالت تحتاج الى المزيد من العناية والاهتمام . وقد سررت حينما علمت ان النية متجهة الى اقامة ادارة للباحثين مهمتها تجميع البحوث المختلفة التي تغطي مختلف المجالات الزراعية في جمهوريتنا .

النقطة السابعة :

وهي ضم المعاهد الزراعية الموجودة في جمهوريتنا الى وزارة الزراعة بدلا من تبعيتها الى وزارة التربية والارشاد القومي وذلك بأسرع ما يمكن .

النقطة الثامنة :

وهي اقامة اتحاد المهندسين الزراعيين ، يكون الهدف منه توفير اللقاءات المختلفة وتقديم ما يمكن تقديمه من مساعدات وخدمات في النهوض بالنواحي الزراعية ، واعتقد ان المسؤولين لا يمانعون في هذا الاتجاه .

العقيد :
هل تريدون نقابة ، ام اتحادا ؟
الدكتور الصغير :
اي حاجة سواء نقابة او اتحاد .

العقيد :
نقابة المهندسين ، نقابة الاطباء ، يعني تكون نقابة على ما اعتقد .

الدكتور مستأنفا:
النقطة التاسعة :
وهي توفير الاحتياجات الزراعية من آلات ومعدات مختلفة تكون صناعتها محلية ان امكن ، لاننا نستورد عددا كبيرا من انابيب المياه المستعملة في ري الزراعة بالرش ونستورد ايضا عددا كبيرا من المضخات ، كما اننا نستورد مقادير هائلة جدا من الاسمدة الكيماوية التي بلغت في اواخر العام حوالي ثلاثين الف طن .

العقيد :
كيف نحقق هذه الاشياء ؟
الدكتور الصغير :
هناك محاولات جادة تهدف الى استعمال الغازات الطبيعية وخاصة الامونيا مثلا واقامة صناعات يوريا وسلفات الامونيوم ومختلف الاسمدة الكيماوية .

العقيد :
هناك تفكير في البدء في استغلال الغاز لصناعة السماد .

الدكتور الصغير :

النقطة العاشرة :

وهي المبالغة في الاعلام الزراعي فيما يتعلق بتغطية بعض مشاريعنا الزراعية حتى في كلية الزراعة والمعاهد الزراعية . والمقصود بالثورة الزراعية في مفهومنا البسيط ، اننا تمكنا من حل جميع المشاكل الزراعية في هذا البلد ، كتثبيت الكثبان الرملية وربط جميع الاودية . وحينئذ نستطيع ان نكتفي ذاتيا ، سواء من الانتاج النباتي او الانتاج الحيواني . وعلينا ان نصف المنجزات التي تمت بما تستحق فقط ولا نبالغ فيها .

النقطة الاخيرة :

وهي تتعلق باليد الزراعية العاملة ولا أشك ان عندنا قلة في الكثافة السكانية حيث ان عددنا حوالي مليونين الا ربعا ، فكان هذا النقص في اليد العاملة الزراعية ، ومن الاسباب التي ادت الى هذا النقص سوء توزيع اليد العاملة ، وخاصة في المجالات الحكومية عندنا ، كالبوابين والمباشرين حيث امتلأت بهم المصالح الحكومية بدون فائدة تذكر . وقد سبق ان اقترحت تسريح بعض هذه الكفاءات من المصالح الحكومية وتوجيهها الى النواحي الزراعية وتشجيعها على ذلك بعد اعطائها مرتب سنة مقسطا على اشهر السنة . وعلينا ان نخلق المنافسة بين العامل الليبي وبين القوى العاملة المستوردة . وهناك ما يسمى بالزراعة الموسمية كجمع الزيتون وتقليع الكاكاوية وحصاد القمح والشعير الى غير ذلك ، ونظرا لان هناك نقصا في الايدي العاملة الزراعية كما اسلفنا ، فانه يجب ان نفتح الباب لاستيراد احتياجاتنا الاساسية من الايدي العاملة الزراعية وذلك من جمهورية مصر العربية او من السودان او من تونس او من سوريا او من اي مصدر عربي بالدرجة الاولى ، وان لم يكن هناك ما نحتاج اليه ، نلجأ الى الاستيراد من اي مصدر آخر للخروج من مشاكلنا الزراعية .

ومن الخطأ ان يعتقد العامل الليبي ان حقوقه اكثر من واجباته . وعلينا ان نعلم العامل الليبي بأن عليه من الواجبات مثل ما له من الحقوق على الاقل .

الباب الثاني :

النقطة الاولى :

يجب اعادة النظر في القوانين واللوائح الموجودة في الدولة ككل ، كما يجب علينا ان ندخل كثيرا من التحسينات المعمول بها اداريا وماليا في الدول المتقدمة زراعيا وبذلك نتقدم في مجال الزراعة وغيرها .

النقطة الثانية :

ينبغي عدم محاسبة الموظف وخاصة الفني عن خطئه في العمل ، اذا كان هذا الخطأ غير

مقصود ، عملا بالحكمة القائلة (من اجتهد وأصاب فله اجران ، ومن اجتهد واخطأ فله اجر واحد) ، وبذلك نبعد الموظف عن السلبية ونحمله على الايجابية في ميدان عمله .

النقطة الثالثة :

وهي الاهتمام بالعمل الميداني واعطائه اطول وقت ممكن وتقصير الوقت في العمل المكتبي وخاصة بالنسبة للمهندسين الزراعيين الذين ينبغي عليهم ان يقضوا معظم أوقاتهم في المزارع والمعامل ومحطات التجارب .

النقطة الرابعة :

وتختص بايجاد وتوفير جميع الآلات والمعدات التي يحتاج اليها الخبير الزراعي وكذلك الفني الزراعي ، وبذلك يمكنه تنفيذ الخطة المطالب بها قانونا .

النقطة الخامسة :

وهي تختص بتوفير الحوافز المادية والادبية للمهندسين والفنيين الزراعيين الذين يعملون في الواحات والقرى تشجيعا لهم وينبغي الا يسوى بين هؤلاء وبين العاملين في المدن من المهندسين والفنيين .

الباب الثالث :

النقطة الاولى :

وهي دراسة المشاكل الزراعية على مستوى الجمهورية وايجاد الحلول المناسبة لها ، وبذلك ننهض بالزراعة ، ولكي نحقق هدفنا يجب ان ترتب هذه المشاكل حسب اولويتها سواء منها ما يتعلق بالانتاج النباتي او الحيواني او الموارد الطبيعية بالنسبة للتربة والمياه والاشجار .

النقطة الثانية :

التركيز بالدرجة الاولى على المشاريع التي تهدف اساسا لحماية الموارد الطبيعية ممثلة في المياه والتربة والغطاء النباتي والحيواني واستغلال مياه الاودية والمحافظة عليها من ضياعها سدى وذهابها الى البحر .

النقطة الثالثة :

وهي تتعلق بتشجيع البحوث الزراعية النابعة من واقعنا الليبي . وهي بلا شك انفع لنا من الافكار والبحوث المستوردة حتى من البلدان العربية ، لان ظروفنا من حيث المناخ وغيره تختلف عن هذه الدول . وعلينا ان نركز على بحوث وزارة الزراعة والمؤسسات الملحقة بها ، والمعاهد الزراعية والكليات الجامعية .

النقطة الرابعة :

وهي التوسع بقدر الامكان في انتاج الغذاء الانساني والحيواني حتى يمكننا ان نكتفي ذاتيا في اقرب وقت ممكن ان شاء الله . والامل كبير في ذلك بعد قيام اتحاد الجمهوريات .

النقطة الخامسة :

وهي تتعلق بمؤسسة الاصلاح وتعمير الاراضي ، وانا ارى ان نقتصد في المشاريع التي تسمى باستصلاح واستزراع الاراضي ، وان نركز على الاماكن والمناطق التي توجد فيها العوامل الاساسية لاقامة اي مشروع زراعي مثل توفر المياه ووفرة السكان ، كما هو الحال في مشروع تاورغاء .

النقطة السادسة :

وهي تتعلق بالاهتمام بالزراعة البعلية ، ثم اعادة النظر في سياستنا الزراعية المنصبة على المحاصيل المروية . وانا ارى ان نقلل من زراعة الكاكاوية ، لانها ليست غذاء انسانيا ولا حيوانيا ، ويكون ذلك بعدم بيع البذور من قبل المصرف الزراعي والمؤسسات الزراعية للمزارعين ، وعدم التزام المصرف بشراء المنتوج منها ، لانه ليس له قيمة اقتصادية على الرغم من انه يأخذ كميات هائلة من المياه ويمكث في الارض فترة طويلة . ويمكن استبدال زراعة الفول السوداني بأي نوع آخر من الزراعة ، يكون له قيمة اقتصادية اكبر . ويكون استهلاكه من المياه ومن الوقت اقل كالبصل مثلا الذي محصوله من العلف مرتفع جدا . وينبغي على وزارة الزراعة ان تلتزم بشراء هذا العلف بدلا من شراء الكاكاوية .

وهناك نقطة اخيرة وهي ان التجارب في كلية الزراعة عمرها سنة وعشرة شهور ، وعمر كلية الزراعة خمس سنوات .

العقيد :

ما هو الحل بالنسبة لمشكلة الكهرباء في رأيك ؟

الدكتور خيري :

وزارة الزراعة ، هي المسؤولة عن هذه المشكلة . ويمكن حلها بالتعاون بين وزارة الزراعة ومؤسسة الكهرباء على اساس الا تتكرر الاخطاء التي حدثت في العام الماضي والتي عادت بالاضرار والخسارة بالنسبة للفلاح وخاصة في محصول الطماطم . وعلى مؤسسة الكهرباء ان تدعم نفسها بالعدد الكافي من الفنيين والمولدات والآلات .

العقيد :

يجب ان يكون هناك تعاون بين وزارة الزراعة وكلية الزراعة والمعاهد والمؤسسة ، وانت لك تجارب في كلية الزراعة ونحن محتاجون الى هذه التجارب وقد تكلمت مع الوزير بهذا الخصوص .

وزير الزراعة :

نحن اتخذنا فيها اجراء وتشكلت لجنة من الوزارة من قبل المكتب الفني ومدير الانتاج النباتي .

الدكتور خيري :

هناك تأخير في التنفيذ وذلك نظرا لوجود النقص في الامكانيات . وبالنسبة لهيئة التدريس في كلية الزراعة فهم مشتركون في لجان كثيرة بالنسبة للزراعة وبالنسبة لمؤسسة الاصلاح .

العقيد :

هل انت موجود في هذه اللجان ؟

الدكتور خيري :

نعم .

العقيد :

عليك ان تطبق افكارك هذه .

الدكتور خيري :

انني اطبقها .

العقيد :

انا استطيع ان ازور الكلية وان اشاهد التجارب الموجودة بها وكذلك وزارة الزراعة ، ولكن هناك حلقة مفقودة بين الكلية وبين الوزارة وانتم عليكم تطبيق هذه التجارب .

الاخ وزير الزراعة :

انت والجامعة تستغلون الصودا الزجاجية الخاصة بالوزارة وهو نوع من التنسيق .

الدكتور خيري :

هذا استغلال من طرف واحد ونحن نعطيكم اكثر مما نأخذ منكم .

العقيد :

جميل ، المهم ان تكون مسألة عامة تجمع الجميع . وبخصوص المبالغة في الاعلام ، فأنا ارى عدم المبالغة في الاعلام بالنسبة لوزارة الزراعة وغيرها . وعلينا ان نفهم انه يجب ان تكون الواجبات متكافئة مع الحقوق ، او تكون الواجبات اكبر . وقد يحصل تناقض عندما نعطي حوافز لبعض الناس الذين يعملون في مناطق نائية مثل واحة زلة ، فهل ترون ان نعطي ميزة لمن يعمل في الاماكن البعيدة ؟

ويرد احد الحاضرين :

طبعا لا .

العقيد :

يجب ان لا نعمم هذه الحوافز ، لانها ستكون ذريعة ، لان كل واحد يطلبها بحجة انه في مكان بعيد . ومن المؤسف ان كثيرا من الناس من اهل فزان كانوا يعملون بالتدريس فتركوه وعملوا بوظائف اخرى في الاذاعة وفي الخارجية هروبا من التدريس وهذا وضع مخجل وخاطيء ، ينبغي وضع حد له واعادة هؤلاء الناس الى عملهم الاول وانا اتمنى ان يكون في كل منطقة العدد الكافي من المدرسين والمهندسين والاطباء من ابناء هذه المناطق ، ونعين كلا منهم في منطقته حتى يعيش بين اهله وعشيرته . وقد ذهب فريق من وزارة العمل والمواصلات الى فزان وزاروا 117 واحة وتعبوا وتاهوا وجاءوا بتقرير كامل ورفعوه الي ، ومثل هؤلاء الناس يستحقون المكافأة . وفي المستقبل ، نريد ان نرسل فريقا اخر ليدرس لنا الماء والتربة والسكان ، وبذلك نوجد نوعا من التنافس الذي ينهض بالبلاد ، والقاعدة العامة يجب الا تكون هناك مكافأة من اجل القيام بالواجب . وايضا هناك ثورة مضادة شرعية ومالية وادارية هذه مشكلة نريد منكم حلها . فهل يستطيع احدكم ان يتكفل هو وبعض زملائه لكي يعملوا كل التشريعات التي تحطم المكتبية ؟ ولقد قال الدكتور خيري : يجب عدم المؤاخذة على الاخطاء التي تقع من الموظف عن غير قصد وانا اوافقه على هذا الرأي ، واقول : ينبغي الا يعاقب الموظف على الخطأ الغير مقصود ما دام هدفه الاصلاح وبذلك نقضي على السلبية والانهزامية ونشجع الناس على العمل والتفاني فيه ، كما يجب عليكم اجراء البحوث والاهتمام بالتجارب .

احد المهندسين :

عندي مشروع اقوم بدراسته بالنسبة للخضروات والفواكه الموسمية ويتلخص في اننا نقيم مخازن تبريد في الفنادق وفي الاسواق التي تباع فيها الخضروات والفواكه ، وهذا المشروع يكلف مبلغا كبيرا ، وعندما يتم ، نشتري كل الفواكه والخضروات الزائدة عن الاستهلاك ونخزنها بطريقة علمية الى ان ينتهي الموسم ثم نبيعها بسعر مناسب .

العقيد :

هذه فكرة جميلة ونرجو ان تظهر الى الوجود قريبا .

وزير الزراعة :

عظيم جدا .

احد المهندسي :

انا ارى انه قد حان الوقت في الجمهورية العربية الليبية لاستصدار قرار بانشاء المركز القومي للبحوث الزراعية يضم جميع الانشطة والبحوث العلمية وينسق البحث العلمي بين هيئاته المختلفة ، ولا يمكن الاجابة على التساؤلات التي اثيرت من الزملاء الا اذا عرفنا هل المياه تكفي ؟ وهل الارض صالحة ؟ وهل المحصول جيد ؟ ولا نستطيع ان نعرف ذلك الا عن طريق البحث العلمي واجراء

التجارب بحيث تتعاون كل الجهات والهيئات الزراعية في هذا المجال . وينبغي ان تكون هناك ميزانية خاصة للبحث العلمي ، وقد قال بعض الاخوة : يجب الاهتمام بالزراعة البعلية . وهناك قرار موجود امام الاخ الوزير بانشاء مركز لتحسين وابقاء الحبوب والاعلاف في المناطق البعلية الموجودة في المرج مثلا ، وايضا فيه خطوات كثيرة جدا في هذا الاتجاه . وما علينا الا ان نضعها في اطار واحد لكي يمكن الاستفادة منها وشكرا .

العقيد :

هل هناك اطارات تقوم بهذا العمل الان ؟ علما بان استصدار القرار ليس بالامر الصعب ، المهم ان يكون موجودا العدد الكافي لتشغيل مركز البحوث الزراعي .

الدكتور محمد :

انا اعتقد ان عندنا ما يكفي للبداية بهذا العمل ولا سيما ان هناك كثيرا من المهندسين والفنيين يعملون كادرايين ، وهؤلاء يجب وضعهم كل في مجال تخصصه . بالاضافة الى انه يمكن الاستعانة بالخبرات العربية .

الدكتور عبد الحميد البابور (خريج سنة 1962 م وهو دكتور بيطري) :

انا اعتقد ان الانتاج الحيواني دعامة هامة بالنسبة لنا ، وهو اهم من الانتاج الزراعي واكثر ملاءمة لبلادنا ، انه لا يحتاج الى كميات كثيرة من المياه كالتي يحتاج اليها الانتاج الزراعي ، ولذلك اعتقد ان الانتاج الحيواني هو اوفق بالنسبة لليبيا من هذه الزاوية وهو يشمل تربية الدواجن والابقار والاغنام وغيرها . والانتاج الحيواني تتولد عنه بعض الصناعات ، فمثلا صناعة الالبان ذات شقين : انتاج وتصنيع . وقد تبنت الوزارة موضوع الانتاج عن طريق انشاء مزارع نموذجية كبيرة وتولت المؤسسة الصناعية مهمة التصنيع في المستقبل ، لكن للاسف ليس هناك تنسيق بمعنى الكلمة بينهما . ومن الضروري ان يكون هناك تنسيق تام بين الوزارة والمؤسسة في هذا الصدد . وعلى المصرف الزراعي ان يمنح القروض لتشجيع مزارع الالبان في المناطق الملائمة لها . وبالنسبة للدواجن ، لا شك ان هناك امكانية كبيرة لتقدمها في ليبيا وقد وقعت مجموعة من العقود للشعب ، ولو اننا نفذنا برامج التنمية الموضوعة لهذا العام ، نكون قد ارسينا الاسس الصناعية للدواجن في المستقبل سواء في انتاج اللحوم او انتاج البيض . وبذلك يمكن ان نكتفي ذاتيا ، بل يمكن ان نتطلع الى التصدير كما اشار الاخ العقيد وعلى كل حال ، فانني اعتقد بأن صناعة الدواجن صناعة خفيفة لا تحتاج الى رأس مال ضخم ولا الى خبرات واسعة ولا الى تكنولوجيا متقدمة لكن في حدود الممكن وهي مربحة للدول النامية . واما بالنسبة للاكتفاء الذاتي ، فأمامنا مشوار كبير جدا يجب ان نقطعه في اسرع وقت ، فمثلا سنة 1970 دخل عن طريق ميناء بنغازي 22 مليون بيضة . وقد اصبحت المزارع الموجودة عندنا تنتج كميات هائلة من البيض ، الا اننا نحتاج الى حوالي 50 مليونا بالاضافة الى ما ينتج

محليا . وعلينا ان نضاعف الانتاج خمس مرات حتى نصل الى معدلات سليمة ، بعد ذلك تأتي مرحلة التصدير . وانا اعتقد ان التصدير ممكن ، لان البيض المنتج في ليبيا يختلف عن غيره في الدانمارك او هولندة .

ممكن ايضا ان تقوم هنا في جمهوريتنا صناعات اللحوم ، ويجب ان نهتم بالعلف لانه يعتبر عنصرا اساسيا بالنسبة للانتاج الحيواني وخاصة اللحوم والالبان والبيض ، والشعير والذرة من المحاصيل الاساسية في صناعة الاعلاف ، اما الشعير فهو من المحاصيل الاساسية في بلادنا . اما الذرة فقد اتت تقارير مشجعة على نجاح زراعته في الكفرة وحينئذ نستطيع ان ننتج على الاقل 80% او 90% من المواد الاولية لصناعة الاعلاف . اما عن تسويق الانتاج ، فيكون من قبل المصانع ومن قبل المؤسسة .

ولي رأي في الناحية الزراعية وهو الاهتمام بشق الطرق وايجاد المرافق الانتاجية وتوفير الآلات الزراعية وانشاء الجمعيات التعاونية التي تتولى تقديم المساعدات على اختلاف انواعها ، كما تتولى تسويق الانتاج .

وينبغي انشاء مكتب استشاري هندسي ، تكون مهمته الصيانة الهندسية بالنسبة لما يتعلق بالانتاج الزراعي والانتاج الحيواني . ويجب ايضا انشاء شركة للمنشآت الزراعية تكون مهمتها تنفيذ الكثير من مشاريعنا بسهولة ، وارى ايضا اننا عندما نضع خطة للتنمية ، يجب ان تكون متناسقة مع امكانياتنا . كذلك ارى ان يكون هناك مجلس استشاري يضم جميع الخبرات التي تستطيع النهوض بهذه الناحية .

احد المهندسين :
انا ارى ان يوجه جميع المهندسين والفنيين الى حقول الزراعة واماكن التجارب بدلا من قيامهم بالاعمال الادارية وامتلاء المكاتب بهم ، في الوقت الذي يمكن ان يقوم بهذه الاعمال غيرهم من الموظفين العاديين وكذلك يجب ان نقضي على النفاق الاداري الذي يولي المشروع الذي يأتي من قبل الوزير او من قبل الرئيس ، اهتماما كبيرا ويهمل غيره ، بل ينبغي ان تكون جميع المشاريع على حد سواء . كما ان هناك كثيرا من الموظفين يعملون في غير تخصصاتهم كخريج كلية اصول الدين الذي يعمل في مؤسسة الاصلاح الزراعي وعلينا ان نضع كل واحد في مجال تخصصه .

الصادق الرعوبي (خريج جامعة اسكندرية) :
هناك مشكلة ربما تكون خاصة بي وربما تكون عامة بالنسبة للاخوة المهندسين المتخرجين حديثا ، وذلك اننا نعاني الامرين من عدم اعطائنا فرصة كافية للعمل . وأنا كمهندس في مشروع

تنمية الابقار وانا الليبي الوحيد بين اخوة من مصر العربية لا ألاقي اي اهتمام ولا احس بقيمتي على الرغم من انني اعمل في الصباح وفي المساء .

العقيد :

ما هي الاشياء التي تحد من انطلاقك ؟ واين مدير المشروع ؟

مدير المشروع :

الاخ الصادق التحق بمشروع تنمية الابقار ، وهو اول مهندس زراعي يكلف بعمل فني واداري لكي يحل مستقبلا محل كل من مدير المشروع ومدير الادارة . والعمل الذي كلفناه به انه مسؤول عن العجول الرضيعة والنامية وفي المشروع الذي يتبعه ثلاث محطات رئيسية ، في سيدي المصري وبنينة وجود دايم .

ويوجد بمحطة سيدي المصري 500 رأس من البقر بدأت تنتج 4 الاف لتر يوميا من الحليب وستتضاعف هذه الكمية قريبا باذن الله . والاخ الصادق احد الفنيين المسؤولين عن تنفيذ هذه الاعمال .

الاخ عثمان التركي :

ان الارقام تدل على اننا نصرف ملايين الدنانير على الانتاج الحيواني من الخارج سواء في صورة لحوم او ألبان او بيض او منتوجات ألبان . وبعد قيام الثورة تأسست الادارة العامة للانتاج الحيواني بثلاثة مشاريع مشروع تنمية الابقار ، ومشروع تنمية الدواجن ، ومشروع تنمية برسيم الاغنام ، لكي نحقق مبدأ الاكتفاء الذاتي . وقد قامت المؤسسة بانشاء مصنعين للالبان احدهما في طرابلس ، والاخر في بنغازي طاقة كل منهما 50 طنا في اليوم .

وقد انشأت المؤسسة ثلاث محطات للانتاج الحيواني تسع كل واحدة 500 رأس من الحيوانات واحدة في طرابلس والثانية في جواديم والثالثة في بنينة . وفي كل محطة توجد محطة للحليب ، تحلب 500 بقرة في ثلاث ساعات . ويجب ان نوفر الجهد واليد العاملة لكي تنخفض التكاليف ونجد فئة فنية في هذه المشاريع ، وقد شهد اخواننا التونسيون حينما زارونا بكفاءة هذه المحطات الضخمة التي لا توجد في كثير من البلاد العربية المجاورة . وايضا في محطات الدواجن : هناك 28 حظيرة ستوفر باذن الله 18 مليونا من البيض . والقطاع الخاص : يوفر 20 مليون بيضة اخرى ، وما زلنا نحتاج الى 20 مليون بيضة ، لان استهلاكنا في عام 1970 م 66 مليون بيضة وسيكون في 1975 م 99 مليون بيضة . اما بالنسبة لانتاج اللبن ، فانه ينبغي ان يتوفر لكل مواطن 50 ليترا في السنة ، فيكون المجموع الذي يلزمنا هو 75 مليون ليتر في السنة ، وهذا يتطلب ان يكون عندنا ما يقارب 20 الف بقرة حلوب من النوع الممتاز الذي نستورده في الوقت الحاضر في طرابلس ومثلها في بنغازي .

وقد صدر اخيرا قرار من مجلس قيادة الثورة باستغلال هذه المشاريع الثلاثة وتحررها من الروتين الحكومي وهذا من شأنه أن يحدث انطلاقة ثورية تكون نتيجتها الاكتفاء الذاتي في مشاريع الالبان والبيض واللحم .

وقد صادفتنا صعوبة في العام الماضي بالنسبة للصوف ولم نتمكن من تصديره وقد تعاقدت المؤسسة على اقامة مصنع في بنغازي . وفي نفس الوقت حاولنا ان يكون انتاجنا لا يقل عن الصوف المتوسط حتى نجد له سوقا في الخارج ، لهذا انشأنا 30 محطة كبيرة وصغيرة في جميع انحاء الجمهورية .

وقد وافق مجلس قيادة الثورة على انشاء مركزين لتجميع الالبان : احدهما في طرابلس والآخر في بنغازي . كما وافق على شراء السيارات اللازمة لذلك . والمفروض اننا لا بد ان نواكب النهضة وخاصة ان المصنع سيكون في سنة 1972 جاهزا . وبذلك يتوفر للشعب اهم غذاء تقريبا وهو البروتين الحيواني وخاصة بالنسبة للاطفال .

العقيد :

كم رأسا عندكم من الحيوانات ؟

المسؤول :

عندنا في الوقت الحاضر عدد لا بأس به وسيصلنا في القريب العاجل 500 رأس عن طريق بنينة وسنستورد من بريطانيا الفا في شهر يناير ، بالاضافة الى القطاع الخاص . وسيعطي المصرف الزراعي قروضا على الابقار .

العقيد :

هذه مشكلة مهمة وقد ناقشناها في مجلس التخطيط ومجلس قيادة الثورة وهي هل نعطي قروضا للفلاحين ليشتروا بها الابقار ؟ وهل يستطيعون ان يربوها تربية صحيحة ام انها تضيع نتيجة عدم تكيفها بالجو وعدم مقدرتهم على العناية بها ؟

المسؤول :

الواقع ان القطاع الخاص مهتم جدا بتربية الابقار ، الا ان الفلاحين يحتاجون الى الالمام بالمباديء الحديثة والطرق الفنية . وبقليل من الارشاد ، يمكن تعليمهم الطرق الحديثة للحليب وتربية الحيوانات . كما ان المزارع يمكن ان ينشيء اصطبلات صغيرة الحجم تتسع لعدد من البقر بين 12 الى 20 بقرة . يواجه القطاع الخاص بعض المشاكل منها آلات الحليب ورأس مال لبداية المشروع واصطبلات حديثة .

وعلى المصرف الزراعي ان يقدم القرض طويل الاجل او متوسط الاجل للفلاحين لشراء ابقار ممتازة وآلات الحليب وانشاء الاصطبلات الحديثة . علما بأن اسعار البقر المستورد مرتفعة جدا ، اذ يتراوح ثمن البقرة الحلوب الجيدة ما بين 250 دينارا و 300 دينارا داخل بنغازي وطرابلس . كما ينبغي ان نعطي العلف للابقار الممتازة بسعر مخفض 50% ولا نعطيه مخفضا للابقار المحلية التي لا تنتج الا قليل من اللبن وبذلك نشجع انتاج اللبن . واذا لم نبدأ من الآن بتنفيذ هذه الخطوات ، سنجد ان المصنع بدأ وليس هناك حليب كاف لتشغيله تشغيلا كاملا .

العقيد :

هل يستطيع القطاع الخاص ان يدير هذه الاصطبلات ؟

المسؤول :

اعتقد ان المشكلة الاساسية التي كانت في السابق هي عدم وجود العلف الممتاز سواء من مصنع القربولي او عن طريق الاستيراد واعتقد انه بقليل من الارشاد يستطيع المزارع العادي القيام بمشاريع اللبن والتغذية والرعاية .

الاغنام ، الاخ مدير الادارة الحيوانية يقول : انه سيوافق على عمل حظائر في جميع مناطق الجمهورية ، وانا ارى ان فيه ازدواجا في العمل بين وزارة الزراعة وبين مشروع الكفرة الذي لا يوجد به حتى الآن خبير واحد وهذا موضوع له اهميته .

العقيد :

لقد سألت ، هل هناك عدد كاف من الاطباء البيطرين في مشروع الكفرة ، فقالوا نعم واكتفيت بهذه الاجابة .

المسؤول :

الحقيقة ان الدكتور المقهور جعل كل اسبوع يأتينا طبيب بيطري ثم يرجع ويأتي غيره .

العقيد :

يجب على الاطباء البيطرين الذين يقع عليهم الاختيار ان يلتحقوا بالمشروع ويقيموا هناك . ولا بد ان يكون فيه ثلاثة اماكن على الاقل تجمع فيها الحيوانات وتقدم لها الخدمات اللازمة .

العقيد :

كم طبيبا بيطريا عندنا في الجمهورية ؟

المسؤول :

المؤسسة في حاجة الى اطباء بيطريين وكذلك البلدية ، وكذلك وزارة الزراعة ، اذن هناك نقص في الاطباء البيطريين ولقد اخذت تصريحا من الاخ الوزير وسافرت الى القاهرة واحضرت 21 طبيبا بيطريا وطلبت منهم هناك ارسالهم على وجه السرعة ولكنهم لم يصلوا حتى الان .

العقيد :

ما هو الخطأ ؟

المسؤول :

الخطأ في عدم التقدير المبدئي عند البداية بالمشروع .

العقيد :

ومن الذي يصمم المشاريع ؟

المسؤول :

انا لا أحضر الا في حالة حدوث شيء .

العقيد :

هذا هو الخطأ ، انا اعرف ان مشروع كهذا ، يجب ان نرصد له المال اللازم ونقرره سياسيا ، وعلى المختصين دراسته والتخطيط له .

احد المهندسين :

هذه المشاريع المنتشرة على الساحل ممكن ضمها في مشروع واحد للاغنام يكون فيه طبيب بيطري ومشرف على المحطة وعامل وخفير ، لان كل مشروع حوالي 1000 رأس . وهذه المشاريع يمكن ضمها في مشروع واحد يحتوي على عشرة آلاف من الغنم .

مهندس آخر :

أرى ان الاطباء البيطريين غير ضروريين لمشاريع الاغنام بقدر ما هم ضروريين بالنسبة لمشاريع الدواجن والابقار .

ويكفي ان الطبيب يزور القطيع مرة او مرتين في الشهر ، بالاضافة الى ارشادات مساعد البيطري المقيم في المشروع .

العقيد :

يصعب جمع الاغنام كلها في مكان واحد ويمكن تقليل عدد المشروعات بحيث تكون 4 بدلا من عشرة مثلا .

فتكون واحدة في غريان ومحطة في سرت ، ومحطة في الخليج ومحطة في اجدابيا الى غير ذلك .

احد المهندسين :

منطقة الابيار محتاجة الى طبيب بيطري يشرف على قطيع الاغنام وكذلك المرج . والمراد بهذه المشاريع تربية الاغنام وتحسين انواعها وهي في الوقت الحاضر غير مربحة لانها تستهلك من العلف ومرتبات القائمين عليها اكثر مما تنتج الا اذا اريد بها مشروع كمشروع الكفرة . وانني ارى ان يمنح المزارعون قروضا لشراء الابقار . وعلينا ان نتكفل بشراء المنتوج من الالبان وبدون تنفيذ مصنع الالبان لا جدوى من ذلك .

العقيد :

انا أرى ان حكاية كونها غير اقتصادية في الاول ، ممكن تكون اقتصادية في المستقبل .

احمد الفلاح :

طبيب بيطري ، انا لست مقتنعا بفكرة تجميع الابقار في وحدات كبيرة ، كما قال الدكتور الصغير .

احد المتحدثين :

لما بدأنا استصلاح منطقة بوترابه على سبيل المثال وصفنا سطورا لهذا الاستصلاح وكانت عندنا دراسة موبل وهو متخصص في دراسة الطرق ومعه اخوة من جمهورية مصر العربية . وقد ساهموا معنا مساهمة كبيرة في عملية دراسة الطرق ، وحددنا بالضبط الاراضي التى يمكن استصلاحها .

ولو اخذنا مثلا مشروع بوترابة ، لوجدنا ان المساحة التي تم استصلاحها 7500 هكتارا ، ثم استصلاح 1400 هكتار خلال هذا الموسم . نحن نتحدث عن ثورة زراعية ، وقد حددنا 4% فأقل تجري فيها عملية الاستصلاح ، فوق من 6% تجري فيها الاستصلاح باحتراس ، فوق 8% اذا كان ضروريا تجري بها عملية استصلاح ونقيم عليها سدودا ومساقط لحفظ هذه المناطق . والغرض من هذا التوسع اولا اعادة الناس للعمل بالزراعة . وانني اطمئن الدكتور ان كل المساحات التي استصلحناها لم تكن اعتباطا ولكن كانت معتمدة على الدراسة ، ومن الدراسات ، اتضح لنا ان عددا قليلا في الوقت الحاضر يعمل بالزراعة وهم كبار السن غالبا . وكل عمل يقوم به القطاع العام يعني الدولة قد يكتب له النجاح سنة او سنوات ولكن لا أحد يضمن استمرارية نجاح هذا العمل فلا بد ان نسعى لخلق المزارع الذي يمكن الاعتماد عليه في النهوض بالزراعة ونوفر له أسباب السعادة ، لان سعادة الفرد تعني سعادة الجماعة . وبسؤالنا لكثير من المزارعين وجدناهم يقولون اولادنا يكونون في نفس المستوى الذي يعيش فيه اولاد الموظفين الذين تركوا الزراعة وعملوا بالحكومة . ولعل اتحاد الجمهوريات العربية يكون عاملا للنهوض بالزراعة ، ويمكن ان يكون الجبل الاخضر له دوره في الاكتفاء الذاتي ، وممكن اننا نقوم مستقبلا بعملية التصدير . وانا ارى ان تنمية الجبل الاخضر تتلخص فيما يلي :

تحديد المساحة ، حيث انها تختلف من منطقة الى اخرى . وبالتالي في منطقة 300 مليمتر لا يمكن ان نفكر في زراعة اشجار ما عدا اللوز والزيتون ، فلا نأتي ونزرع فيها كمثري وعوينه . وفي منطقة 500 مليمتر نزرع اشجار الفاكهة المناسبة وانتاج التفاح المحلي لا يختلف اختلافا كليا عن التفاح الذي نستورده من لبنان .

احد المزارعين « من منطقة النوفلية » :

نحن في هذه المنطقة نستأجر الاراضي الحكومية ولدينا آلات ، وطبعا نحن نشتغل فيها موسميا ، اي مرة في السنة .

ومنذ شهر اغسطس عام 1971 ، ونحن نتردد على الزراعة وعلى المؤسسة وعلى مديرية الاسكان لكي نستأجر هذه الارض . وكل منهم يقول لما نشاور الاخر وللآن لم نصل الى حل .

العقيد :

ما هي المشكلة الخاصة بك ؟

احد المزارعين :

نحن نستأجر الاراضي الحكومية في منطقة المطاتية . وهذه الارض تعتمد على الحرث قبل بداية الموسم ، ولكن للاسف من عام 1969 الى الآن لم تحرث ، وللآن لم يوافقوا لنا عليها .

العقيد :

طيب سنسأل الجماعة المسؤولين عليها . كيف يتم تأجير الاراضي الحكومية الزراعية ؟

المسؤول :

بالنسبة لتأجير الاراضي . انه بمجرد استلام مؤسسة الاصلاح الزراعي للارض ، انها تتولى عملية الاتصال بالمزارعين . وهذه الارض يتم تأجيرها عن طريق مدراء الزراعة الموجودين في المناطق . والذي يوقع العقود في النهاية مع المزارعين ، هو المدير العام للمؤسسة بطرابلس .

العقيد :

كيف يستأجر الفلاح الارض الحكومية ليزرعها ؟

المسؤول :

يمشى لمنطقته ويتعاقد معها .

العقيد :

هل الطريقة التي اتبعها هذا الشخص صحيحة ام لا ؟

المسؤول :

غير صحيحة .

المزارع :

كيف تكون غير صحيحة ؟

العقيد :

لانك لم تمش للجهةالتي يجب ان تمشي اليها وهي مؤسسة الاصلاح الزراعي .

المزارع :

انا جئت للزراعة وقالوا لي اذهب للمؤسسة .

العقيد :

لمن يمشى الفلاح ؟

المسؤول :

للمؤسسة .

العقيد :

لقد مشى اليها ولم يهتم به احد .

مزارع اخر :

لو طلبنا زيادة في الارض لان الواحد منا عنده كذا آلة بدون فائدة ولا نصل الى ما نريد الا بعد وقت طويل .

العقيد :

السبب في تأخير مصلحتك ، انك لم تتبع الطريقة السليمة . والحاجة الثانية هي عدم الاهتمام بالفلاحين من قبل المسؤولين في المؤسسة . ويستأجر 10 او 15 هكتارا للموسم نظل اياما طويلة نتردد على المكاتب المختلفة .

مزارع آخر :

انا مزارع كبير السن ، وأطلب من الاخ العقيد ان يأتي الينا ليزورنا في مزرعتي ويشاهد الجهد الذي أبذله والانتاج الذي انتجه ، وحينئذ ادرس معه كل ما أريد .

العقيد :

حاضر ، ما اسمك ؟ وما عنوانك ؟

عمر حسن العيار :

جردينة في الطريق على بعد ثلاثين كيلو / بنغازي .

العقيد :

هل زارك الاخ محمود في مزرعتك ؟

المزارع :

نعم .

متحدث آخر :

لم لا تتجه المؤسسة الى المناطق الثانية غير الجبل الاخضر مثل منطقة المرج وطبرق . لان مضخة المجاري في درنة تنتج يوميا 3 مليون جالون ، فيمكن للمؤسة ان تتوسع في هذه المنطقة وتترك الجبل .

المسؤول :

الواقع ان هذا الرقم مبالغ فيه وهناك دراسة لمشروع الغنايم باستشارة الشركة اليوغسلافية التي تقوم بالعمل فيه وكان التفكير في الاول يتجه الى زراعتها بالأشجار ، ولكن عدل عنه لشدة الرياح هناك ولانها منطقة 300 مليمتر .

العقيد :

كم هكتارا يمكن ريها من محطة المجاري ؟

الاخ جمعة « مدير عام المؤسسة » :

يمكن ان تروي مالا يزيد عن 10 هكتارات .

العقيد :

جميل وشكرا .

أحد المسؤولين :

لقد اتفقت الوزارة والمؤسسة على اساس أن يعاد التأجير مثل ما كان عليه في السنة الماضية .

العقيد :

لماذا لم تؤجر الارض للناس الذين كانوا مستأجرين لها من قبل ؟

مسؤول آخر :

المؤسسة والوزارة اتفقتا على اعادة التأجير للذين كانوا مؤجرين لهم في السنة الماضية . ولكن يجب ان يكون الكشف قد اعتمد من اللجنة طبقا للقرار 108 برئاسة مدير الزراعة في المحافظة

والكشف الذي يأتي من اللجنة يقيد فيه اسماء المزارعين ومن أخل منهم بشروط العقد ، ولا زال هذا الكشف لم يأتنا من طرابلس .

احد المتحدثين :

لقد شاء لي الحظ أن أبرم عقد ايجار 5 هكتارات ، رغم اني موظف في العهد السابق ، وجدد هذا العقد بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ومشكلتي هي نفس مشكلة هذا المواطن . فكثيرا ما تردد على بعض المزارعين وقبل هذه الحالات وصل كشف يبلغ عدده 500 مزارع من مدير الزراعة في المحافظة . وذلك بعد صدور القرار الذي يقضي بضم الاراضي الواقعة في حدود البلديات الى عمدائها والتصرف فيها . فاعتقادي ان هذا المزارع قيل له اذهب الى البلدية المختصة والمسؤول عنه مباشرة هو الاخ مراقب الزراعة .

متحدث آخر :

عندي فكرة ، ولكن اخشى ان اقولها فتكون سببا في نقلي كما حدث لي سابقا .

العقيد :

تكلم ولا تخف

المتحدث :

أخاف ان ابعد مرة اخرى ، وهذا الموضوع للاستصلاح الزراعي ولي كلمة مختصرة . توجد مزرعة في الجمهورية العربية السورية مزروعة بالتفاح ، وقد قال الدكتور عبد الحليم لا يصح ان تزرعوا الاشجار المثمرة في المناطق الحاجلة مثل الجبل الاخضر ، فالاخ الذي اشار الى منطقة الفتايح رأيه معقول ، لانها أجدر من أي منطقة رملية ، وانا لي مخطط في هذا الموضوع ، ومستعد ان أستولي على مساحة من الارض عن طريق الاخ وزير الزراعة وانا مسؤول عنها ، لانني أعمل فيها طبقا لمخطط مدروس .

العقيد :

في اي منطقة انت ؟

المتحدث :

انا الآن في محافظة بنغازي رئيس فرع الادارة العامة .

العقيد :

ماإسمك ؟

سالم عبد العال :

وأقول ان هؤلاء الحاضرين ليسوا جميعا مهندسين بل فيهم حوالي 50% مهندسون والباقي دكاترة بيطريون وفنيون جيولوجيون ، والمهندس الزراعي لمحافظة بنغازي هو الاخ محمد الترهوني واحمد عاشور فقط .

العقيد :

شكرا يا عبد العال .

متحدث آخر :

بالنسبة لموضوع استئجار المزارعين للاراضي الحكومية وانتظار الكشوف والتوقيع ، فأنا اقترح ان يصدر قرار يجيز لكل فلاح حق استعمال هذه الارض في هذا الموسم . وعلى الجهة المختصة ان تشكل فريقا من المساحين المتخصصين لكي يقوموا بهذه العملية ويشرفوا عليها .

العقيد :

ماذا عرفت عن هذا الموضوع بالنسبة للبلديات ؟

المتحدث :

لقد صدر القانون الخاص بحيلولة الاراضي الداخلة في حدود البلديات اليها .

العقيد :

ليست الاراضي الزراعية بل اراضي البناء .

المتحدث :

هناك حالات كثيرة

العقيد :

ما هذا الجهل المركب ؟ معقول أن يأتي أحد للبلدية لتعطيه أرضا يزرعها ؟

المسؤول :

لقد أشار المواطن انه ذهب للزراعة فقالوا له اذهب لبلدية الابيار ، لان هذا من اختصاصها . وانا أرى ان يصدر قرار يبيح لكل مزارع مستأجر قطعة أرض حكومية من السنة الماضية أن يستمر فيها هذه السنة .

العقيد :

وهذا هو الواقع . انما يأتي تأخير قضاء المصالح نتيجة للجهل بالروتين الحكومي .

المسؤول :

الارض الخارجة عن المخطط هي من اختصاص وزارة الزراعة والواقع ان هذا المواطن قد ضيع وقته فعلا بين وزارة الزراعة وبين البلديات .

العقيد :

الواجب على رجال الادارة المحلية مثل المختار والمدير والمتصرف ان يبصروا المواطنين بكل القوانين التي تصدر على مستوى الجمهورية ، وبذلك يلعبون دورا كبيرا في توعية افراد الشعب وفي كيفية قضاء مصالحهم ، ولكن للاسف كل واحد يريد ان يتقاضى راتبه وهو نائم وسنقضي باذن الله على هذا الاهمال وسيكون هناك سوط وراء كل نائم .

مسؤول آخر :

انني أرى تشكيل لجنة تكون مهمتها التعاقد مع الخبراء من الخارج ومدة تعاقدهم والبرامج التي ينفذها كل منهم في كل سنة بحيث نلزمه بتنفيذ هذه الاعمال ، فعلى سبيل المثال : يمكن الخبير أي يأخذ مرتبا 200 جنيها ليبي بدلا من 150 ج ل ، اي اننا نزود راتبه ونتعاقد مع خمسة خبراء بدلا من عشرة على ان يكونوا من احسن الكفاءات واجود المهارات ، على ان يكون كل منهم ملزما بتنفيذ البرامج في الزمن المحدد له .

وأرى ان توفر السيارات التي تقوم بنقل الخبراء والفنيين اثناء قيامهم بعملهم في اي مكان ، كما ينبغي توفير العدد الكافي من العمال بحيث لا يكونون من كبار السن كما هو واقع الآن ويستحسن ان يكونوا من احدى الدول العربية ، لان العمال الليبيين المسنين والشباب منهم ، يلجأون للعمل بالشركات . وهناك نقطة اخرى تعرض لها الكثيرون قبلي وهي البحث العلمي والدراسات العليا ، وانا ارى مزيدا من الاهتمام بهذه الامور حتى نستطيع الاستغناء عن بعض الاخوة الذين نأتي بهم من الخارج .

العقيد :

من يريد أن يتحدث عن المياه؟

احد المسؤولين :

عندي مجرد اقتراح وهو وجوب تركيز الخبرات المبعثرة في جهات مختلفة في الوزارات والمتخصصة في المياه الجوفية وكيفية الحصول عليها ومدى صلاحيتها ، لان بلادنا حرمت من وجود انهار فيها ولا يوجد بها الا الامطار التي تصب في زمن معين ومعظمها يضيع سدى . اذن فلا بد من الاهتمام بالمياه

الجوفية والاعتماد عليها في النهوض بالزراعة . وبالنسبة للسدود التي تقام على بعض الاودية التي توجد عندنا ، فأننا ما زلنا نستعين بالخبراء العرب ، لانه لا يوجد عندنا في الادارة العامة للمياه سوى اربعة من الليبيين المتخصصين في هذا المجال.

فلو اننا تمكنا من تجميع الخبرات والجهود في مكان واحد لاستفدنا الى حد كبير . وينبغي الاهتمام بالزراعة البعلية واستغلال مياه السدود فيها مع استمرارية قيام الدراسة لمعرفة مصادر المياه في مناطق الجنوب . وعلينا ان نحافظ على المخزون كاحتياطي عام . وقبل الحديث عن المحطات النووية نتكلم عن المطر الصناعي . والحقيقة اننا دخلنا هذه التجربة وخضنا فيها مجالا كبيرا من الدراسة ، واستعنا بخبراء الامم المتحدة . ويجب ان نفهم جيدا ، ان هذه التجربة قابلة للفشل ، كما انها قابلة للنجاح . وفي حالة نجاحها ستحل لنا مشاكل كبيرة جدا ، هي المراعي وتشجعنا على بناء السدود ، وبالنسبة للمحطات النووية التي تستعمل في استغلال وتحلية مياه البحر وهي شيء عظيم جدا . والحقيقة انني اتكلم عليها ، لانني اشتغلت في المجال النووي لمدة ثلاث سنوات تقريبا . ولها مميزات عديدة جدا لو اننا تمكنا من ايجاد المفاعلات والفنيين الذين يقومون بادارة هذه المفاعلات حتى في اغراض غير المياه ، لاننا لو ركزنا على المياه فقط ، ستكون غير اقتصادية ، هذا بصفة عامة . اما المياه في منطقة غات ، فهي موجودة في الطبقة الرباعية ، ولا توجد عندنا دراسة مستفيضة عنها وهي على بعد 30 او 40 مترا . وقد قالوا عن طريق المسح ان عندنا في مختلف انحاء الجمهورية ثلاثة آلاف عين للمياه . والواقع ان 69% لا يمكن الاعتماد عليها بالنسبة للزراعة ، لانها صغيرة جدا . وعندي اقتراح آخر لتدعيم جهاز المياه ، وهو اننا نهتم بالوطنيين من الجيولوجيين والمهندسين المدنيين ونعطيهم المرتبات الكافية والمكافآت المشجعة التي تجعلهم يفضلون العمل في وزارة الزراعة ومؤسساتها عن غيرها ، لان معظمهم في الوقت الحاضر يذهب للعمل في وزارة النفط وغيرها من الشركات لارتفاع المرتبات بها . واذا توفر عندنا العدد الكافي منهم ، فاننا نستطيع ان نختار بعضهم ونرسله الى الخارج لكي يطور معلوماته ويزيد خبراته . والحقيقة ان المياه تعتبر ضرورية بالدرجة الاولى ، وبغيرها لا نستطيع القيام بأي مشروع زراعي او حيواني ، ويجب ان ننمي خبراتنا حتى لا نظل معتمدين على غيرنا من الدول الاخرى لعدم بقائهم مدة تمكننا من الاستفادة بهم كما ينبغي .

الاخ احمد عون :

جئت لاضيف بعض النقاط ولأعقب على ما ذكره الاخ عبد الفتاح الكيخي ، فيما يختص بالمياه الجوفية ، خاصة في سهل الجفارة الذي يعتبر من اخصب المناطق واشهرها في الزراعة المروية ، وقد يتبادر الى ذهن بعض الناس انه بعد سنتين او ثلاث قد يوجد حل للمياه الجوفية داخل المحافظات الغربية وخاصة سهل الجفارة ، لكن هذه الحلول قد تحتاج الى قفل بعض الآبار الموجودة في المنطقة او تقليل الضخ منها . نقطة اخرى وهي تشجيع الزراعة البعلية . وهناك نقطة اخرى وهي عدم

التشجيع على تقسيم الاراضي الزراعية الحالية ، لان تقسيمها يجعل كل قطعة تحتاج الى بئر خاص . وبالنسبة لبعض الآبار الموجودة في سهل الجفارة توجد بها كمية كبيرة من الاملاح .

مسؤول آخر :

احب ان استعرض الدراسة التي تقوم بها الآن (جفلى) لتنمية المناطق الزراعية ، والغرض من هذه الدراسات هو تقديم الارشادات بالنسبة للمناطق التي يمكن تنميتها مستقبلا . وهذه المناطق التي تشملها الدراسة هي :

1 ــ سهل الجفارة وطرابلس وجبل نفوسة الى غات الى ما بعد حافة الجبل .

2 ــ الشريط الساحلي الاول من الخمس الى مصراتة وتاورغاء .

3 ــ الشريط الساحلي الاول من سرت بما فيه الاراضي الداخلية وقد قالت الشركة انه يمكن عمل 400000 هكتار للرعي .

4 ــ سهل اجدابيا وبنغازي والجبل الاخضر .

5 ــ الشريط الساحلي الثالث من درنة الى البردية .

6 ــ وادي الشاطيء ووادي الاجال ، لكن هذا سحب من الشركة في 7 فبراير سنة 1971 وأعطى لشركة اخرى .

وتنقسم الدراسة الى ثلاثة اقسام :

1 ــ عمليات استطلاعية اولية عن المياه والتربة والزراعة .

2 ــ مساعدة الحكومة على انشاء مركز لحفظ وتصنيف الوثائق المتوفرة ويكون مقره وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي بحيث تجمع فيه جميع البحوث من مختلف انحاء الجمهورية ، وتصنف هذه البحوث على طريقة علمية مثل طريقة جفلى .

وقد تعهدت الشركة باعطائنا خبيرا في شؤون المكتبات والتوثيق . وقد وصل هذا الخبير منذ شهر وبدأ العمل في التصنيف ، وقد سافر وسيرجع قريبا بعد توفير الجهاز الذي سيعمل معه .

النوع الثالث من الدراسة : عمليات مسح استصلاحية . وتشمل عمليات مسح التربة وعمليات مسح المياه السطحية والمناخ وعمليات مسح المياه الجوفية ، عمليات مسح زراعة اقتصادية ، خطة للتنيمة المائية . وستؤول جميع آلات الشركات التي تقوم بالابحاث الى الدولة اي وزارة الزراعة ، وقد سمعت ان وزارة الزراعة وادارة المياه تنوي شراء آلات حفر ، وعندنا فرصة تدريب حفارين او مساعدين للحفارين ويمكن تدريبهم مع الشركات التي تعمل في بئر في سرت يصل الى 500 او 600 متر ، ثم تقوم في النهاية بطرق فنية لتغليف البئر وعملية ضخ المياه . وانا متأكد ان اي واحد يدرب معهم الى شهر ابريل سيكون عنده فكرة تامة عن عمليات الحفر ونستفيد منه في المستقبل . وكذلك

في التربة ، فمجالات التدريب متوفرة ولكن هاتين النقطتين في غاية الاهمية : توفير فنيين للآلات ، وتوفير حفارين او مساعدي حفارين للتدريب .

وهناك عدد من المهندسين الليبيين يتدربون في فرنسا ، وستقدم لنا جفلى خريطة مبينة عليها المناطق الموجودة فيها المياه والمناطق الصالحة للزراعة الى غير ذلك . وبالنسبة للحفر ، فقد انتهت الشركة من العمليات الاولية منذ ديسمبر الماضي . وانا اشعر بانه يجب ان يكون هناك جهاز فني من الاخوة الجيولوجيين والمهتمين بالزراعة لبحث هذه الاشياء والاستفادة منها في المستقبل بحيث لا تكون مجرد حبر على ورق .

كذلك فاني أؤيد توصيات الاخوة في تكوين هيئة عامة للمياه تقوم بالدراسات والتحليلات ، بحيث لا يكون هناك ازدواج . والتدريب مهم جدا سواء في الداخل او في الخارج ، فمهما تعلم الانسان لا بد من التدريب العملي ، والجامعة تقوم بالدراسات النظرية والكتب والعمل الميداني هام جدا وأرجو من المسؤولين اعطاءه الاهمية اللازمة . بعد هذا ، يجب عمل قانون للمياه ، دول العالم المهتمة بالثروة المائية ، في كل منها قانون ، بحيث لا يحفر شخص بئرا الا بناءً على مواصفات معينة ، ولا بد ان تؤخذ عينة من كل بئر وتسلم للجهة المختصة لدراستها . وشركة جفلى تجمع الآن في عينات لدراستها ، فقانون المياه مهم جدا ، لا بد ان يكون البئر مبطنا حتى لا ينهار وامكانياته المائية مضمونة ، هذه الشروط ضرورية ومعمول بها في كل انحاء العالم .

الاخ محمد « خريج علوم 1967 تخصص جيولوجيا » :

شركة جفلى ، قالت ان عين الزيانة شرق بنغازي بحوالي 15 كلم يجب استغلالها ، وقالت انها مستعدة لاعطاء دراسات لتنمية الف هكتار في هذه المنطقة . وعندما اجتمعت اللجنة وجدنا الشركة ، اشارت الى الجزء الثاني من وادي القطارة لاستغلال مياهه وهي ارض زراعية ، فيلزم ان نتحدث عن المنطقتين بحيث يعرضا معا ككل .

العقيد :

وأين هذه العين ؟

المهندس :

عين الزيانة حوالي 15 كلم في طريق شرقي بنغازي ، أربعة مترات مكعبة من المياه في الثانية .

العقيد :

هل هي مياه حلوة فيها خمسة عشر جراما من الاملاح في اللتر الواحد وشركة جفلى قالت انها تبحث لتعرف من اين هي وما هو الوضع فيها الان ؟

المهندس :

شركة جفلى تقوم بتحليل مياهها لمعرفة نسبة الملوحة فيها وتقيس قوة التدفق في الثانية ، وجفلى ترى ان الاستفادة منها أحسن من تركها تصب في البحر .

الوزير :

سيعرض هذا المشروع على لجنة الاشراف وسترى ما ينبغي اتخاذه .

العقيد :

اريد ان اعرف افكاركم عن هذا المركب او تجميع المياه .

المهندس :

كما قلت شركة جفلى تقوم الآن بالدراسات .

مهندس آخر :

المؤسسة عازمة على استكمال الطريقة المثلى واستغلال مياه الوديان والسدود ووادي القطارة ، فسدود وادي القطارة تحول دون تسرب المياه في المجرى ، ونحن ندرس احسن طريقة لاستغلالها مع ملاحظة عوامل التبخر وتقليلها ومدى اثرها على العيون الموجودة هناك ، وستطرح في عطاء .

العقيد :

لم يقم احد بمثل هذا للآن .

المهندس :

استلمنا العروض يوم الخميس ، أول امس . وبعد دراستها نختار الشركة المناسبة .

ثم تحدث احد المهندسين عن (الكوافيه) فسأله **العقيد** عن مائها :

المهندس :

احسن من مياه (بنينة) ولكنها تحتاج الى دراسة .

العقيد :

هل العروض التي تقدمت بها الشركات داخل فيها الضخ ؟

المهندس :

دراسة الكوافية الى سوق سيدي خليفة وسيدي منصور وتشمل هذه المناطق كلها .

ثم سأل الاخ **العقيد** عن نوع الدراسة التي تقوم بها الشركة ، فقال **المهندس** : لاستغلال اوجه المياه في هذه المنطقة حتى البحر والمؤسسة تقوم بري غربي السد وجفلى تروي شرقي بنينة ، والمنطقتان

مختلفتان ، لكن الدراسة واحدة والمواصفات واحدة ، وكل منهما تنمي جهة معينة ، ثم يشير بعض **المهندسين** الى احتمال ان تكون مياه عين الزيانة ناتجة عن سد القطارة .

ثم يشير احد **المهندسين** الى ان الدراسة التي تقوم بها المؤسسة تبحث عن العلاقة ما بين المياه المحصورة وراء سد القطارة ومياه عين الزيانة .

اما دراسة جفلي فتقوم على اساس ايجاد المكان الذي تختلط فيه مياه البحر مع المياه العذبة .

احد المهندسين :

جفلي قدمته كمشروع للرعي .

مهندس آخر :

لا مانع من استعمالها كمرعى ، فنجد ان سرت كانت منطقة مرعى واحسن الخراف هي خراف سرت .

فهذه يمكن استعمالها كمراع . هذه شركة قدمت عرضا وممكن يتقدم غيرها ، وممكن تقوم بها الحكومة او القطاع الخاص ، جفلي تقدم دراسات والاختيار لنا .

الاخ محمد :

بعد هذا ، هناك شيء بسيط بالنسبة للمياه في المزارع المستردة من الطليان ومشاكل الآبار الموجودة بها حاليا ، فقد قمنا بمحاولة لحصر الآبار المعطلة والمناطق المحتاجة لحفر آبار جديدة ، ومعرفة ما يحتاج للتطهير ، وما يحتاج للعلاج . ولا بد من اجراء في هذا الخصوص ، هل نطرحها في عطاء لاننا كمؤسسة لا زلنا في البداية ؟ او نشتري سيارات وحفارات ومحركات ونقوم نحن بالعملية ؟ هذا احسن ، وبالمناسبة نحن نحاول تقليل الضخ في كثير من الاماكن ، حفاظا على مستوى المياه ، لانها تتناقص ، وقد زرنا الواقنية اخيرا وقدمنا تقريرا يشير الى ضرورة الا يزيد الضخ على 7 متر مكعب في الساعة ، وللاسف المزارعون ينافسون بعضهم البعض قائلين ، فلان عنده مضخة 17-18 حصان وهذا يتعدى 40 مترا مكعبا في الساعة علما بأن المنطقة قريبة من البحر ، وهناك اشجار لا يلزم ريها بالمياه العذبة 100% فلماذا لا نوفر المياه العذبة للشرب ؟ لماذا يروى الزيتون واللوز بالمياه العذبة ؟

وقد تحدث الاخ **العقيد** عن ضرورة البحث عن اراض جديدة ، وهناك منطقة رأس جدير بالقرب من الحدود التونسية وقد رآها العقيد ، والتقارير عملتها شركة تبحث هناك عن الكبريت واثبتت ان هناك مياها جوفية صالحة وهناك ايضا اشجار ومزرعة وبقربها منطقة غزالة وفيها نخيل وعنب .

احد المسؤولين :

الاخ العقيد ، ان الحفر مهمة فنية صعبة تحتاج الى امكانيات ، مع العلم بان قسم الحفر في وزارة الزراعة يعاني صعوبات كبيرة من جهة الامكانيات والصلاحيات ، وأقترح انشاء شركة للحفر .

مسؤول آخر :

نقترح ايجاد حوافز مالية للعاملين في مجال الحفر ، نظرا لان المهمة صعبة ، وقد يستمر العمل اربعا وعشرين ساعة ، غير اننا مقيدون بالثماني ساعات وان الوزارة لا تعطي اجورا اضافية . واعتقد ان هذا سبب تعطيل الحفر ، وانسب شيء هو انشاء شركة عندها صلاحيات اكثر .

الإخ محمد المسعودي :

عندي ملاحظة بخصوص موضوع المياه .

العقيد :

من قدم عريضة المياه ؟

احد المسؤولين :

الدور الآن لمجموعة الغابات .

العقيد :

المفروض ، كل واحد يدافع عن المجال الذي يعمل فيه ، وبهذا نستطيع تغطية كل المجالات .
وهنا قام احد **الحاضرين** للدفاع عن العاملين في قطاع الغابات وتحدث عن منجزات الثورة فيما يتعلق بشؤون الغابات . كما بين ان البلاد حققت اكتفاء ذاتيا في هذا المجال . ثم استطرد ، فبين ضرورة التدريب واستكمال التسلسل الهرمي في الجهاز الفني بالوزارة مشبها الوزارة بسيارة حمولتها 3 طن كلفت بحمل 10 طن فقد اتسعت مجالات النشاط في الوزارة وزادت الحاجة الى العناصر الفنية وتضاعفت المشكلة لما يلي :

اولا :

صدور قرار من مجلس الوزراء في العام الماضي بتعيين خريج المعاهد الزراعية في غير وزارة الزراعة وبالفعل عين معظمهم في وزارة التربية والارشاد القومي وقد قبلوا ذلك لأن هناك علاوة تدريس .

ثانيا :

نتيجة هذا القرار دخلت الوزراة في فراغ حتى تخرجت مجموعات كبيرة من كلية الزراعة بطرابلس ومن كلية الزراعة في جمهورية مصر العربية . وهنا نلاحظ ان الجهاز الوسط غير موجود في الوزارة ، فهناك المهندسون والعمال ، ولا وسط . والمفروض ان كل مهندس زراعي يلزمه اثنان وثلاثة من خريجي المعاهد الزراعية حتى يكمل التسلسل الهرمي .

العقيد :

هل تقصد بالتدريب جماعة المعاهد ؟

المهندس :

لا ، أقصد العمال الفنيين في التعليم والشتل والحلب وتغذية الحيوان ويجب الا تقتصر على المعهدين الزراعيين في الغيران والعويلية بل نزيد من انشاء المعاهد الزراعية لمسايرة الثورة الزراعية واستكمال الكوادر الفنية . ثم ربط المتحدث بين مشكلة المزارع المستردة وبين موضوع التدريب . وقال لا يلزم ان يكون مدير الزراعة مهندسا زراعيا ، فالطليان الذين اداروا هذه المزارع لم يكونوا منهدسين ، بل عمال حملوا التراب وخلقوا في التراب وتعلموا وفهموا ووصلوا الى هذه الدرجة من الانتاج وليس في وسعنا توفير مهندس لكل مزرعة .

مهندس آخر :

هذه مغالطة ، لم نضع لكل مزرعة مهندسا ، والواقع غير ذلك ، مع العلم بان هناك 44 مزرعة في طرابلس ليس فيها الا عشر او تسع مشرفين فقط ولا ننسى تعطيل الروتين للعمل .

العقيد :

نحن لا نطعن في المهندسين .

المهندس :

نحن نريد نوعا من المرونة والبساطة بحيث نحرر المزارع من الروتين الحكومي . وفيما يتعلق بالنقطة التي اثارها الدكتور صالح بن مسعود والاخ بشير جودة بخصوص الغابات وانها زادت ، فهناك رأيان ، رأي يقول انها زادت ، ورأي يقول انها نقصت ولكل مبررات .

العقيد :

وكيف هذا ؟

المهندس :

لي سبعة وعشرون سنة خدمة في الدولة ، منها عشرون سنة في الزراعة وقد عشت في كل الظروف ، وهناك احصائية موجودة عندنا تفيدنا انه في سنة 1951 م لم يزد ما اشترى من اشجار الغابات على 200,000 شتلة بينما وصل الرقم الى ثلاثة ملايين شتلة في السنوات الاخيرة بالمحافظات الغربية وفي المحافظات الشرقية نفس الزيادة تقريبا .

اما في سبها ، فبصراحة هناك شعور كبير جدا بأن تشجير الارض يشغل مساحات معينة من التربة وتمتص مقدارا كبيرا من المياه . ومعلوم ان اشجار الغابات تساعد على صد الرياح وتعتبر مرحلة اولى لانشاء مزرعة نموذجية ، هذا من جهة . ومن جهة اخرى في المحافظات الشرقية ، يوجد الجبل الاخضر وهو ثروة موجودة ، ينبغي الاستفادة منها ولا يصح اهمال ما به من اشجار . وقد نص قانون الغابات رقم 47 لسنة 1971 م على انه لا تقطع شجرة الا بترخيص المؤسسة ، ولكن لي ملاحظة :

المزارع يجوز ان يكون له رأي يخالف رأي الحكم المحلي ، ولكن يجب ان تعتبر الغابات ثروة قومية كالمناجم يلزم حمايتها والاشراف عليها من قبل الحكم المركزي . وانتقد المستشارين القانونيين لانهم يأتون بما يطلب منهم ، لا بما ينبغي ان يكون ، فاذا كان الموضوع على مستوى عام وتابع لشيء مركزي ، يمكن تغذية بعض المحافظات من بعض الاشجار اللازمة ، وضرب مثلا بمحافظة غريان التي ليس بها مياه ، فلا يمكن ان ينشأ بها مشتل ، بل نأتي لها بالشتلات من محافظة اخرى ، وهكذا .. والجبل الاخضر يغذي المحافظات الشرقية بكميات كبيرة من الاخشاب .

وذكر انه يخالف الاخ بشير في النسبة التي ذكرها (6 - 8%) للانجراف . وقال يجب ان اي خبير في المنظمة الزراعية يقول اذا وصلت النسبة الى 3% تزيد الخطورة ، ويجب حينئذ ايقاف الاستصلاح .

وبين المتحدث ان الطليان وقعوا في هذا الخطأ بالنسبة لسهل المرج بحيث نراه الان اذا هبت الريح من الشرق ، لا تقف الا حينما تصل الغرب ، يجب ان نترك حواجز او نعمل احزمة طبيعية لحماية التربة

وبالنسبة للجبل الاخضر ، يجب عند الاستصلاح ، ترك احزمة طبيعية في المناطق التي يزيد الانحدار فيها عن 3% .

وأوضح انه شرح كل هذا في اجتماع لاحدى اللجان التابعة لمؤسسة الاستيطان في الماضي . واقترح عدم قصر ميزانية التنمية على سنة واحدة ، بل لسنة او سنتين ، ما لم توضع خطة لخمس سنوات .

العقيد :

هل هناك احد من المهندسين المتخرجين سنة 70 .

وسأله العقيد :

ما اسمك ؟

المهندس :

المهدي المبروك ، تخصص تربية حيوان .

العقيد :

قل ما عندك .

المهندس :

لم اتسلم العمل الا منذ شهر فقط ولكنني لاحظت مشاكل الروتين الذي يحد من نشاط اخواني وزملائي المهندسين واخص بالذكر زميلي الصادق الرعوبي .

مهندس آخر :

البلد بلدك والمشاريع مشاريعك والجماعة اللي هم اخذوا الفرصة ، ومنهم الاخ المهدي المبروك والباقي . واحد من درنة بالذات ، قال : انا احب اشتغل فني في مشروع تنمية الدواجن في منطقة بعيدة هي جود دائم . ثم استطرد قائلا : لقد بعدنا بعض الشيء ، نريد التحدث عن التلقيح الصناعي عندنا مختبر ، المفروض انه يخدم القطاع العام والقطاع الخاص ايضا ، وقد طلبنا من الاخ الوزير توفير ادوات واجهزة ، وقد وصلنا منشور يقول : ان حاجاتكم من المشتريات قد لا تتوفر وقت طلبها ، عليكم ان تتصلوا بالمصرف ، لان الاجراءات فيه سهلة ، ويمكن ن يوفر لكم طلباتكم بسهولة ، وقد كلفنا الدكتور اخصائي التناسليات بعمل قائمة بالادوات والكيماويات التي نحتاج اليها ، لأنها موجودة بالخارج ، وقد ارسلناها للمصرف وقد مضى شهران ولم يصلنا رد ، لأن المصرف غير مقيد بعملنا فقط ، بل له نشاطات اخرى . وهنا يستفهم الاخ **العقيد** عن الفرع الذي اخر الرد ، فقيل له انه فرع طرابلس . ثم اضاف المتحدث فقال : حتى مصرف بنغازي يحدث فيه هذا . وبالنسبة للادوات الخاصة بالتلقيح الصناعي ، فعندنا منها ادوات بسيطة وهي في حاجة الى التغيير بأحدث منها .

العقيد :

بالنسبة للتلقيح الصناعي فهو جديد عندنا وكان على نطاق ضيق وسوف نتوسع فيه هذا العام . واذا عرفنا انه ليس هناك شركة لبيع هذه الادوات ، ادركنا ان المصرف الزراعي باعتباره جهة متحررة من الروتين الحكومي يمكن ان يتصل بالخارج ويحضر المطلوب .

وهنا تحدث احد **الحاضرين** قائلا : كان يجب توفير الادوات قبل ان تستهلك الادوات الحالية . فسأله **العقيد** عن اسمه ، فاجاب : بشير عبد السلام العامري ، خريج كلية الزراعة ، بجامعة عين شمس بالقاهرة سنة 1970 م .

تحدث كل الاخوة ، وقبلهم الاخ **العقيد** عن التوسع في استصلاح الاراضي والحاجة الى مساحات كبيرة والى المياه اللازمة لها ، ولكن لم يفكر احد في عدد المهندسين الزراعيين اللازمين . ثم ذكر ان المهندسين الزراعيين غير اكفاء حتى الان ، معظمهم ليس عنده الخبرة الكافية ، حتى الذين تخرجوا منذ سنتين لا زالوا طلبة الى الان ، اذ ان التدريب العملي مهم جدا . وهذه المجموعة لو اخرجنا منها مدراء المشاريع ومن يقومون بأعمال ادارية او يشرفون على التخطيط والبحث العلمي ، فسوف نجد ان الباقي لا يكفي حتى لمشروع واحد . ونلاحظ اننا لا نهتم بالتدريب وعندنا شركة فرنسية تعمل وشركات مصرية تعمل وشركات يوغسلافية تعمل كذلك ، ولم يتدرب في هذه الشركات ليبيون ولو

تدرب شخص ليبي ، فسوف نستفيد منه قطعا ، لان الخبير الاجنبي يأخذ حوالي ثلاثة الاف دينار في السنة مثل ثلاثة من الليبيين . واقترح ان نهتم بالتدريب حتى ولو كان في الخارج . وذكر ان هناك الكثير من الشباب يرغبون في ذلك وهذا احسن . واوضح ضرورة الاعتماد على العنصر الوطني المدرب ، ثم تساءل كم دكتورا في الزراعة من الليبيين ؟ انهم يعدون على الاصابع وانا شخصيا ، لا استطيع القيام بالبحوث ، لاني خريج جديد ومهما طال الزمن لن استفيد شيئا ، لان الذين اتعامل معهم اجهل مني ، والدراسات العليا والتدريب ضروريان للبحث العلمي وشكرا .

متحدث آخر :

عبد الرحيم هلال الغزالي خريج سنة 1970 جامعة اسيوط جمهورية مصر العربية شعبة عامة . فسأله **العقيد** عن عمله ، فأجاب بأنه رئيس قسم الالات في مؤسسة الاصلاح الزراعي بطرابلس ، فتعجب الاخ العقيد قائلا : خريج سنة 1970 ورئيس قسم ؟ تفضل هات ما عندك .

عبد الرحيم :

تحدث الكثير من الزملاء عن الآلات ، والواقع ان الالات الموجودة حاليا من الانواع القديمة واغلبها ايطالي وهي في حاجة الى قطع غيار وقد بديء في ايقاف استيراد قطع الغيار ، ثم ان البلد اصبحت مفتوحة لـ 500 نوع من الجرارات ، هذا امريكي وذاك يوغسلافي أو الماني .. الخ . يجب ان تحدد الدولة نوعا او اثنين ونقتصر عليهما حتى نتفادى مشكلة الصيانة ، ولاحظ المتحدث ان الروتين يعرقل سفر بعض الفنيين لشراء قطع الغيار من الخارج ، وذكر ان هناك نقصا كبيرا في الفنيين ، وقال : ليس عندنا فني مضبوط . الذي يقال عنه انه فني ، ليس اكثر من مساعد . كما ان المؤسسة لا تدفع له اكثر من دينارين ، بينما يستطيع ان يكسب عشرة جنيهات . لو فتح ورشة ، ومن هنا لا نجد اخلاصا في العمل ، وهكذا نقص في الايدي العاملة المدربة ونقص في قطع الغيار والآلات معطلة .

نقطة اخرى اريد التحدث فيها ، متى يقول الرجل العادي ان البلد فيها ثورة زراعية ؟ حينما يكون ثمن كيلو الخضر 5 او 6 قروش . انما حينما يكون العامل يأخذ ثلاثين دينار ويشتري كيلو الخضرة بنصف دينار ، هذا ظلم وحرام ، ولا يمكن ان يقال ان البلد فيها ثورة زراعية . وكما ان العامل مظلوم في هذا ، فالفلاح ايضا مظلوم ، لان منتج الخضروات عادة هو الفلاح الصغير الذي لا يمكنه شراء تراكتور بالف وخمسمائة دينار ، كما لا يستطيع توفير سيارة لنقل الفلاحين فيها ، وحينئذ يستفيد الفلاح والمستهلك معا . اما تاجر الجملة والتجزئة ، فلا ينبغي ان يكون لهما مكان بين الفلاح والمستهلك ، لانهما يمتصان دماء الكادحين . ممكن اقامة جمعيات استهلاكية لتكون واسطة بين الفلاح والمستهلك وهي تبيع بسعر التكلفة . كما يجب تعويد الفلاح ان لا يعتمد على الزراعة كمصدر

رئيسي ، بل نعطيه ابقارا يربيها ونساعده في العلف ، نعطيه مثلا خلية نحل او اثنين ، نشجعه على تربية الدواجن ، لا ان يعمل في الزراعة اربعة او خمسة ايام في السنة ، ثم يرقد بقية العام . وبهذا تتنوع مصادر الانتاج .

الاخ احمد البروكلي (خريج سنة 1970 مهندس ورش بسبها) :

اتحدث عن الميكنة الزراعية فهي مهمة للحصول على انتاج زراعي واقتصادي . الخبراء حين قدروا مقدرة الانسان ، قدروها بعشر حصان ، بمعنى ان الالة قوة 40 حصان تقوم بما يقوم به 300 عامل واكثر ، ومن الذي يدير الآلة ؟ الفنيون ، اذن لا بد ان يكون في البلد معهد لتدريب الفنيين ، مركز تدريب القربوللي لا يكفي ، انه يدرب العمال الزراعيين على قيادة نوع او نوعين من الجرارات في شهرين او ثلاثة شهور . وسوف اخص بحديثي عن الآلات بمحافظة سبها ، لا يوجد في سبها الات كافية ، كما هو الحال في غيرها من المحافظات ، والمصرف الزراعي متشدد جدا ، يوجد في سبها منطقة فيها جرار واحد يشتغل في عمليات حرث وغيرها ، من اصعب ما يمكن ، في اليومين الاخيرين شاهدت احد الناس يدرس بسيارة لاندروفر . فحدثت شرارة ادت الى احتراق السيارة والمحصول ، لماذا لم يستخدم الحمير مثلا او اي حيوان اخر ؟ وهنا يقول احد **الحاضرين** انه مغفل ، فيجيب الاخ **احمد** ، صحيح ، لكن هذه مشكلة عامة ، ان ذهبت الى هناك تجد القمح مكدس في الاجران لعدم وجود الات دراس ، لماذا لا تقوم الجمعية التعاونية بشراء آلات دراس لمساعدة الفلاحين ؟ وهنا يقول **احدهم** : جمعية رأس مالها 1500 دينار تشتري آلة دراس بـ 4500 دينار ، غير معقول ، ثم يذكر احد **الحاضرين** ان متصرفية مرزق فيها ثلاثة او اربعة جمعيات اشترت آلات دراس هذه السنة ، مع العلم بأن الجمعية تعفى من خمسين في المائة من القيمة الاصلية للآلة .

العقيد :

نقص الفنيين يجعل الواحد لا يشتري آلات .

احد الحاضرين :

عندهم ستون او سبعون ميكانيكيا في محافظة سبها .

وزير الزراعة :

الحقيقة في العهد المباد ، كان كل واحد يسمي نفسه ميكانيكيا او سائقا وليس عنده الا الاسم . اما الان فهناك اعداد من الشباب ولكن التدريب يحتاج الى وقت . وبالنسبة لآلات الدرس التي تحدثتم عنها فهي طراز سنة 1930 م ولو مرت في طريق مكسر عندنا اربعة ايام لتكسرت فلا يعقل ان تعمل في منطقة كاملة . في احدى المرات وضعوا احدى الآلات الكبيرة في سيارة فانقلبت بها وانكسرت لانها كلها خشب ولا ادري كيف دخلت مثل هذه الآلات الى ليبيا .

المهندس سليمان السباعي :

المفروض ان اللقاء كما قال اخ سابق للمهندسين الزراعيين فعلا لأن عندهم خبرة بالمشاكل الزراعية وقد جهزت اثنتي عشرة نقطة تعرض الاخوة لبعضها .

العقيد :

تحدث عن الذي لم يتعرضوا له .

المتحدث :

عندما يتخرج المهندس الزراعي ففي رأسه عدة اعمال ينوي تحقيقها في بلده ، لكنه في الواقع يصدم لعدة اسباب .

العقيد :

ما هي ؟

المتحدث :

اول ما يعين ، يقال له مثلا انت في قسم البستنة فقد يجد مكتبا وقد لا يجد والمفروض ان يكون هناك جهاز تخطيط يخطط للخريجين الجدد . انا كخريج اخذت الشهادة ولكنني محتاج للخبرة ، والحاصل انه لا اخلاص ولا تناصح ولا توجيه من رئيس القسم ، ويجب الصراحة مع ضمائرنا وواقعنا والخوف من الله سبحانه ، كيف اعين ولا اجد مكتبا ؟ اضطررت ان استمر معهم وجلسنا جماعة .

العقيد :

اريد ممن يتحدث عن المهندسين ان يتكلم مثل هذا ، نحن نشكو منه ، كيف يعينون وينسون او يتناسون ، والحال ان عندهم امال ويريد ان يعمل ، كل من يشكو من مثل هذا الوضع يعبر واريد ان اعرف شعوركم بصراحة ، كيف يتخرج الشخص ويركن في مكان ما ونحن محتاجون اليه ؟

احد الخبراء :

انا خبير اعمل في الجبل الاخضر وليس معي اي خريج ليبي بحيث يستفيد مني ويحس بالمشاكل التي احس بها .

العقيد :

النقطة التي ننادي بها ان نستفيد بخبراء مثل هذا الخبير ، الاخ السباعي يشتغل في الخضروات بطرابلس ، ومشكلة مثل هذا ، فليس هناك احد في كلية طرابلس تخصص خضروات .

مشاكل المحافظات الاربع التي في الشرق تختلف كليا وجزئيا عن المشاكل التي في المحافظات الغربية .

مسؤول :

الاخ السباعي يشكو من عدم وجود اي ليبي معه يحضر ويجلس ويعمل ويذهب دون ان يستفيد منه احد . والواقع ان هناك عدد كاف من الخبراء ، فمعه ثلاثة خبراء يقومون بعمل ابحاث ، وهم كفاءات عالية دكاترة ، ومستواهم كبير ، وخبرتهم طويلة ، وكانوا يعملون بالابحاث منذ زمن طويل ، ولكن ليس فينا من يريد العمل في الابحاث ، مع العلم ان في قسم البستنة اعتقد انهم اكفاء .

العقيد :

لماذا لا تعمل مع هؤلاء الدكاترة ؟

المتحدث :

انا لم يكن عندي مانع ، عندك عاشور العجيلي اين هو ؟ انه موجود هنا فليتفضل يتكلم هو بنفسه وانا فيما بعد ارد عليه .

الاخ عاشور العجيلي :

انا خريج جامعة القاهرة عام 1970 م ، في الحقيقة هناك مشكلة فعلا بالنسبة لقسم البستنة بالذات ، انا الان اعمل في الفاكهة وليس هناك خبير في الفاكهة وخصوصا انا متخصص في العنب . وانا هناك مستمر في العمل وان خرجت اخرج مع خبير موالح او اي حاجة ، انا احاول ان استفيد للغاية وادرس واقوم بتجارب بسيطة .

العقيد :

هذا هو بشير العجيلي ، ما ردك عليه يا رئيس القسم ؟

رئيس القسم :

لو سمحت الاخ عاشور دخل بنا في موضوع يهيأ الى انه لا اساس له من الصحة ، بصراحة اقول لك ، انني كلفت الاخ ان يلتحق بعمله مع اي خبير ، ولكنه مع الاسف كان يتهرب ، قلت له كن مرافقا لاخصائي الخضر ، فقال والله هذا رجل لا يصلح ويعتبر نفسه دكتورا ، وقد قال له اذهب واقرأ المراجع وتعال كي تجدد معلوماتك فرفض .

عاشور العجيلي :

ابدأ من اول يوم يا أخ .

رئيس القسم :

وجهته مع شخص اخر . وهنا يقاطعه عاشور ، فيتدخل **العقيد** قائلا : دعه يتحدث ثم تكلم انت ، فواصل كلامه قائلا : وجهته مع شاب طيب اسمه حسين ، فقال : والله هذا لا يصلح لي . قلت له اذهب مع الدكتور ، فرفض . قلت له اذهب مع خبير للحمضيات موجود في ليبيا من قديم ، وهو فلسطيني وليس عنده فخفخة وينادونه باسمه دون كلمة استاذ ، فرفض ايضا . قلت له اذهب مع عبد المنعم ، خبير الفاكهة ، ورفض مرة اخرى . فقلت له وماذا تريد ؟ قال انا اقوم بتجارب فقلت : يا استاذ عبد المنعم ، انت وعاشور اشتركا في تجربة عنب وسوف نرى نوع التجربة ونتيجتها ، فقال انا عندي كشوف اعدها ، انا آسف ان اتكلم في موضوعات كهذه !

عاشور العجيلي :

لا اساس لهذا الكلام من الصحة ، انا اشتغل في الفاكهة من اول الامر ، وكان عملي بالخضار لمجرد تضييع الوقت ، وخلق العمل يلزمني بعمل خاص اقوم به بلا تردد .

العقيد :

شكرا .

سالم الهادي (فرع الانتاج النباتي بدرنة) :

في اعتقادي ان المشكلة في اساسها مشكلة علمية ويجب ان يكون الحل علميا ، يعني يجب عمل مركز قومي للبحوث وتقييم علمي لكل عمل .

العقيد :

نحن نتحدث عن المهندسين الصغار الذين يهملون عقب تخرجهم . اما البحث والتدريب والمراكز العلمية ، فهي من قبيل البحوث والبحث العلمي .

سالم الهادي :

يا أخي العقيد : الازدواجية الموجودة بين الاجهزة المختلفة تؤثر علينا . الازدواجية بين المؤسسة والمصرف الزراعي وبين الوزارة وكليهما ، هذه الازدواجية تسبب التداخل والتشتت في الامكانيات العلمية ، نريد مركزية او لجنة عليا للتخطيط على مستوى الجمهورية حتى تتحدد الاختصاصات بالنسبة لموضوع المهندسين الجدد . فأقترح بدلا من عملهم بالشؤون الادارية ان يصنفوا حسب تخصصاتهم في مجموعات . اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة في الحمضيات ، في الفاكهة ، في كل التخصصات ، وعندما يكملون الدورة 6 اشهر او 8 او سنة يكونون مسؤولين عن العملية الانتاجية ، اعني ان العمل الاداري ليس شأنهم ، هذا رأيي .

العقيد :

يسأل السباعي عن اتمام ما طلبه منه ، فيتحدث احد الحاضرين فيسمح له العقيد بالحديث ليقول : المفروض ان يخرج المهندسون الى ميادين العمل الفعلية ، يخرجون في سيارة او طائرة او هيلوكبتر على اساس ان يكون هناك برنامج معد للزيارة ، خلال السنة التي اشتغلتها اتيحت لي فرصة زيارة الواحات مع وفد من ادارة التخطيط الصناعي لدراسة بعض القضايا الهامة : الطماطم وتصنيعها ، وهناك وجدنا مجموعة مشاكل وكتبنا تقريرا واتضح ان هذا التقرير مشابه لتقرير آخر اعد عام 1967 ، معنى هذا ان الوضع من عام 1967 الى عام 1971 لم يتغير .

مناطق مثل هذه لو طلب مني الذهاب اليها مرة اخرى فلن اذهب ، لاني وعدت الناس الذين يعيشون هناك بأن نفعل كذا وكذا من الاصلاح ، وهم طيبون يثقون فيما يقال لهم .

وهنا سأله **العقيد :**

ما المناطق التي زرتها ؟

المتحدث :

درج .

العقيد :

وماذا قلت لهم ؟

المتحدث :

سألتهم عن مشاكلهم فحصرناها في التقرير .

العقيد :

وماذا تقترح بخصوص زيادة الانتاج في هذا المصنع ؟

المتحدث :

يلزم ان يكون هناك تعاون .

العقيد :

لا ادري كيف يقام مصنع هناك بلا زراعة ، يمكن اقيم ارضاء لأحد نواب العهد المباد او احد الخواجات الاولين . هل عندك انت حل للمشكلة ؟

المتحدث :

لهذا ارسلونا .

العقيد :
وماذا اقترحت ؟
المتحدث :
اقترحت ان تستغل الارض الواقعة امام المصنع .

العقيد :
هل هِناك شركة استصلاح مصرية ؟
المتحدث :
هناك مصريون ، ولكن غير تابعين لشركات الاستصلاح .

وحينئذ يتقدم احد **الحاضرين** فيقول له الاخ **العقيد** اهلا وسهلا ، ماذا تريد ؟

الان سمعنا كلاما من المذياع بأن هناك اناسا يترددون بين المكاتب ، وفيه رشوة وكلام بهذا المعنى . من يوم 28 في الثورة ونحن نجري بين طرابلس وبنغازي والبيضاء وجميع مكاتب الحكومة . وهذه هي المستندات نعطيها لك تقرأها انت .

العقيد :
وعلى اِي شيء تجرون ؟
المتحدث :
من اجل ارض هنا في المرج اغتصبها منا الطليان ، وها هي المستندات اقرأها بنفسك .

العقيد : (يخاطب مسؤولا بجواره)
اكتبِ لها ملاحظة . هذه مشكلة خاصة .
المتحدث :
عندنا جمعية ما بين المليطانة والمرج ، وهذه القطعة مساحتها 350 هكتارا ، اخذتها بكرا فأصلحتها وازلت الحائط الخاص بها انا والجمعية واجتهدنا في العمل بها فسلمنا عام 69 م 4300 قنطارا . وفي العام التالي ، لم يسلمونا الارض الا في نهاية الموسم ، فلم نسلم الا 500 قنطارا في عام 70 . وفي عام 71 لم نسلم غير 40 قنطارا ، ولما نسأل يقولون مرة الاستيطان ، ومرة اخرى يقولون ، المحافظة ، واحيانا يقولون متصرف الابيار . وهكذا والسبب في ذلك التعطيل ، هو الروتين ، وهل كانت ارضنا ؟ لا . نحن عمال في الصناعة وارض الفلاحين لو جمعتها لا تزيد على ثلاثة

هكتارات ، يعني لا تكفي المصنع ، فماذا نفعل للمصنع ؟ وماذا تقولون للفلاحين ؟ ثم ان الزراعة ليست كما ينبغي ، عندهم ابيار .

العقيد :

اليس عندهم محركات ؟

المتحدث :

فسدت ، وعندما نسألهم يقولون : نزرع الطماطم . وفي الوقت الذي يكون فيه الزرع محتاجا للمياه تنقطع المياه ، ومعنى هذا ان يفسد كل المحصول .

العقيد :

وما هو الحل ؟

متحدث آخر :

اقترح انشاء جمعية لهؤلاء المزارعين تدرس مشاكلهم وتعمل على حلها . وهذه الجمعية تكون هي المسؤولة عن كل شيء .

العقيد :

حسن . لكن هناك نقاط . مسألة تجميع السكان لو عملناها قد لا تنجح لان بعض الواحات مثل جالو أو جله بعيدة، لو قلت لهم تجمعوا سيرفض كل منهم التنازل عن ارضه . عقيدة الفلاح هكذا ، ممن تقترح انشاء مزارع نموذجية هناك في مناطقهم توفر لهم الخدمات الزراعية وترشدهم وتشرف عليهم وزارة الزراعة .

المتحدث :

هذه الارض لنا فيها خمس وعشرون سنة تقريبا . نخدم فيها خدمة مضبوطة وقد اقمنا فيها مخازن بأنفسنا واشترينا لها الات عن طريق المصرف وسددنا الثمن بالكامل ، والان من مدة سنتين لا يسلموننا الارض الا في آخر الموسم .

العقيد :

لماذا هذا التعطيل ؟ انت كنت مستأجرا من العهد المباد وقتها بالمتر ، وهذه الخريطة تبين الطريقة التي رسمت بها ، الم تؤخذ بالواسطة ؟

المتحدث :

ليس عندي واسطة لا قبل ولا بعد .

العقيد :

من المسؤول ؟ اين المسؤول عنها ؟ حينما نتكلم عن الانتاج الزراعي او العملية الزراعية في ليبيا ، يجب ان نكون صرحاء مع انفسنا . مثلا يمكن الاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة المتصلين بالقطاع الزراعي يعرفون ظروف المزارعين ، وكلنا ليبيون ، ويجب ان نتكلم في مشاكلنا بصراحة كأننا عائلة واحدة ، واذا كنت مخطئا اعترف بالخطأ ، الغلطان يعترف بغلطه ، ليس عيبا ان نخطيء ، انا متأخر ، ولا عيب في هذا . حسب معلوماتي ، هناك قرار وزاري رقم 108 يخول تأجير الاراضي الزراعية . ثم بعد هذا فيه لجان ، وهناك قرارات اخرى . قالوا اجتمعت في طرابلس مع الوكيل ومدراء الزراعة ، سواء اتخذت قرارات او لم تتخذ ، فقد اثار المشكلة احد المزارعين . الاسكان يقول له : اذهب للزراعة ، والزراعة تقول له : اذهب للبلدية ، والبلدية تقول له اذهب للمؤسسة . ما دام هناك فرصة ومدراء الزراعة مجتمعون يجب حل المشكلة والا فسيظل المزارع يدور بين الادارات ومصالحه معطلة ، يجب ان يعرف اين يتجه ، للزراعة ، للاسكان ، للبلدية ، حددوا له الجهة التي تحل له مشكلته .

متحدث آخر :

في الجمعية عندنا ، ما زلنا لم نبلغ خمسين قنطارا ، وللان لم نحرث وعندنا آلات تزيد عن ثلاثين او اربعين الف جنيه . اثنان كاتربيل واثنان من الجرارات وثلاثة ماكينات حصاد وعدة مخازن وجراجات .

العقيد :

حسنا مشكلة تأجير الاراضي هذه ان شاء الله نتخذ فيها اجراءات ما دامت قد اثيرت اليوم ، ان شاء الله نتفق مع الوزارة ونجد لها حلا .

مزارع آخر :

ايقاف الماء عن المزارعين ، هل هو من مجلس قيادة الثورة او من اشخاص اخرين ؟

العقيد :

من المسؤول عن هذه الاشياء ؟ كل واحد له رأيه ، من المسؤول عنها ؟

مسؤول :

اوقفنا المياه في الصيف ، لان الحيوانات الموجودة بالقرب من سرت واجدابيا وبقية الامكنة هناك ، تتجه للجبل الاخضر ومنطقة الابيار ، فالاخ المحافظ والجماعة اقترحوا قصر المياه على الحيوانات ، وحتى الان لا زالت الحيوانات متجمعة في المرج وهذا انقاذ للثروة الحيوانية .

العقيد :

هذه المشكلة ربنا يوفقنا لحلها .

المزارع :

لقد انتظرنا طويلا ونريد منكم سرعة حل هذه المشكلة ، لانه سبق وان شكونا للاخ الوزير بهذا الخصوص .

العقيد :

لا يصح هذا ، الفلاح يضطر ان يذهب الى طرابلس ويقابل الوزير .

المسؤول :

بالنسبة لمشكلة هذا المزارع ، فانها تختلف عن بقية المشاكل . كان عنده منزل في منطقة المرج وتصدع في العهد الايطالي ، وبعد ثورة الفاتح من سبتمبر استولت عليه الزراعة . ومنذ حوالي شهر جاءته رسالة في البيضاء من المؤسسة ، تفيد انه نظرا لوجود اشكال على تحديد هذه الارض في التسجيل العقاري ، هل هي لعائلة بلحمد او للحكومة فانه يرجى ايقاف حرث الارض هذا الموسم وعدم البت في الموضوع او عدم تأجير الارض ؟ فأخذنا القرار ، وعملنا رسالة على اساسه لمراقب زراعة المرج وللاخ المحافظ وصورة للاخ الوزير واخرى للوكيل وكذلك رئيس المؤسسة ، وعندما جاءني ابلغته بذلك . ومن هنا ، فقد تم الايقاف بناء على التعليمات الواردة الينا .

العقيد :

وماذا تم في هذه الارض ؟

المسؤول :

ما زالت موقوفة ، لان الموسم لم يبدأ بعد ، وقد قلت له اذا ثبت انك صاحب حق ، فان اللجنة التي شكلتها المؤسسة ستعطي الارض لك واذا تأخر الامر فسوف تزرعها الوزارة طبعا .

العقيد :

على كل حال ، يجب عدم توقيف الارض .

المتحدث :

وهو كذلك ، ان شاء الله لا بد من زراعتها من قبلنا نحن ، الى ان يبت في الموضوع ، وعندنا مساحات كبيرة وقدرة على ذلك ، وعندما تسلمها الحكومة لنا نحرثها . وهناك نقطة اخرى اود التحدث عنها : منطقتنا منطقة واسعة وعندنا آلات كثيرة ونطالب بورشة لتصليح الآلات الزراعية في الابيار او في الملاطمية ومستعدون لدفع الثمن .

العقيد :

شكرا .

مواطن آخر :

انا مواطن في منطقة الهواري ومستأجر ارض من شخص يدعى علي بن زحليق بالفين وخمسمائة دينار في العام ، اي بمعدل 110 دينارا في الشهر ، بالاضافة الى مائتي دينار وقود ، اعني حوالي خمسمائة دينار شهريا عدا تكاليف العمال والاصابات والسدود والسماد وهو حوالي اربعين هكتارا ، وقد عجزت عن دفع الايجار تقريبا ، مما اضطر صاحب الارض لتقديم عريضة للمحكمة ، ولكن للان لم يأتني انذار ، وقد طلبت من الوزارة منحي قطعة ارض استقر فيها ، لان المالك عنده حق ، فعنده عقد وهذه غلطة وقعت فيها ، وقد ابرقت للاخ العقيد ست مرات ، وأخيرا جئت للوزارة واتصلت بالاخ الوزير بحضور الاخ الجهاني دون فائدة ، فاتصلت بمجلس قيادة الثورة ، فقابلت الاخ علي الشريف ، واعطاني رسالة لانجاز حاجتي وانا ليس عندي قدرة للسفر الى طرابلس مرة ثانية ، فأرسلت برقية الى طرابلس ، فجاءني الرد بعد اربع وعشرين ساعة بأن الموضوع عند الاستيطان وحتى الان لم يتم شيء .

العقيد :

تعال الى وزارة الزراعة لتحل مشكلتك .

وهنا يشير الوزير بان المواطن اخذ سلفة .

فيقول المواطن :

لقد كلفتني هذه المزرعة الكثير من الاموال ، حوالي 36 الف دينار .

الوزير :

لقد اطلعت على معاملاتك مع المصرف ، فعرفت انك لست مزارعا عاديا ، كيف تقدم على هذه المغامرة ؟

المواطن :

انا اخطأت .

الوزير :

نحن نحس بمشاكل الناس ولكن لا يصح ان يتصرف الشخص تصرفات ساذجة خالية من المسؤولية .

المواطن :

اعترفت بالخطأ واريد ارضا ازرعها ولا يوجد لدي اي عمل .

الوزير :

ولا تدخل في مغامرات مرة اخرى .

المواطن :
كنت اخدم بالجيش البريطاني ، وكل ما جمعته في خمسين سنة اضعته في هذه الارض وعلى كل حال اعملوا لي خدمة .

الوزير :
المؤسسة عندها اجراءات ، لا بد ان تدرس حالة الشخص قبل ان تؤجر له .

المواطن :
لقد اديت للدولة اكثر مما يؤدي عشرون مزارعا ، كنت اصدر (400) صندوق طماطم في اليوم بعشرين قرشا ، وحفرت اربعة آبار ، وعندي مساكن لاثنتي عشرة اسرة فلسطينية ولا زالوا هناك للان ، وعندي اسرة من خمسة عشرة شخصا ، فماذا افعل ؟

الوزير :
تشكل لجنة زراعية لتزور مزرعتك وتقدم تقريرا بشأنها ، وما هو اسمك ؟

المواطن :
(احمد محمد البرقاوي) كيلو 7 في طريق سلوق .

الاخ محمد ادريس :
اخذت قطعة ارض عام 1968 م وخدمتها وقدمت طلبا لاخذ قرض من المصرف الزراعي ، ومع ان التقدير تم بمعرفة المهندس ، فلا زلت للان احاول صرف المبلغ ، وانا مطالب بمبالغ الشركة التي اتفقت معها على حفر الابار اللازمة وقد توقف العمل ، والشجر في حاجة الى ماء والاستمارة معطلة ولا ادري ماذا افعل .

وزير الزراعة :
احد المهندسين يرد بخصوص مشكلة الاخ محمد ادريس فيقف **المهندس** ويقول : بخصوص طلب الاخ ادريس ، وقد سبق ان ووفق له ومشروعه داخل ضمن المشاريع التي تستحق اعانة ، بعد ثورة الفاتح من سبتمبر اوقفت الاعانة ، لان الجماعة الذين عندهم موافقات كتابية ، بدأنا نصرف لهم . اما هذا ، فليس عنده موافقة كتابية وهو يقول فلان وعدني ، والحقيقة انه لا يكفي مجرد وعد ، فلا بد ان يعرض المشروع على اللجنة ولها حق الصرف وعدمه . ومن جهة حفر البئر ، فقد حفر بطريقة مخالفة للقانون ، لان حفر الابار بعد الثورة موقوف على الاعانة . وهنا يعرض محمد جبريل مشكلة مشابهة فيتولى المهندس الرد عليها ، مفيدا ان حفر الابار بعد الثورة موقوف على الاعانة ، وكل بئر مخالف للقانون لا تعطى عليه اعانة ، فيرد عليه **المزارع** قائلا : انا استمارتي جاهزة ، ولماذا احرم ؟ فيتكلم احد **الحاضرين** قائلا : لا يعرف احد .

العقيد :

نعم لا يحرم احد ، ثم يأمر احد المرافقين له بكتابة اسم المواطن محمد جبريل لحل مشكلته فيشكره المواطن .

احد المهندسين :

هناك نقطة تتعلق بالاعانات في المناطق المروية بطرابلس ، هناك مشروع انتاج البذور لمعاونة المزارعين وتوفير ثمن استيرادها الباهظ . هذا العام ، فوجئنا بوقف هذا المشروع رغم رغبة المزارعين فيه . وللعلم فقد تم التعاقد على انتاج البذور المحسنة مع بعض المزارعين والمطلوب اعادة النظر في الموضوع .

الوزير :

الحقيقة كانت هناك تلاعبات كبيرة ، سواء من قبل المقاولين او المزارعين انفسهم . وقد الفت لجنة خاصة للعمل على تلافي ما حدث بحيث لا يستغل المزارع ولا المقاول ، ولم يحدث ايقاف للمشروع وانما هو مجرد اجراء لغرض الدراسة والبحث حتى لا يضار احد ، وهنا يقول **احد المهندسين** : ان التعاقد لا بد ان يتم بعد دراسة تامة . فيتدخل احد **المهندسين** ، قضية البذور المحسنة بالذات مهمة ، لانها تحتاج لمواصفات معينة . ويقول ان احد المزارعين كان عنده يوم الخميس الماضي يريد عشرين هكتارا للتعاقد عليها لحساب البذور ، وهذه مساحة لا بأس بها . وفي السنوات الماضية تعاقدنا مع بعض الناس وكانوا آمنين بالنسبة لتنفيذ العمل .

الوزير :

باعتبارك مشرفا على عملية التعاقد ، بين لنا ما حدث في السابق من اخطاء .

المشرف :

عندك رئيس قسم المحاصيل يعطي ايضاحا اكثر .

رئيس قسم المحاصيل :

الحقيقة ان هناك اخطاء من بعض المتعاقدين ، ولكن هل نلغي العقد مع كل من يحدث منه الخطأ ؟ لا . يلزم معاينة البذور فان كانت درجة ثالثة لا تقبل .

وزير الزراعة :

لا اعتقد ان هناك في السابق ضوابط معينة .

رئيس قسم المحاصيل :

انا عينت سنة 1969 م .

المهندس محمد رمضان (خريج عام 1960 من امريكا) :

اشار الاخ العقيد في حديثه عن الثورة الزراعية الى القمح المكسيكي ، فاذا كان القمح

المكسيكي يكفي لاحداث ثورة زراعية فلنستخدمها ، وانا مطمئن لها وقد نجحت في كثير من دول العالم وبالتجريب يمكن اختيار الصنف الملائم لبيئتنا .

العقيد :

هل تقصد ان تجرى تجارب على القمح المكسيكي في سيدي المصري او في الكفرة ؟

المهندس :

انا اقصد صنفا معينا من القمح المكسيكي جربناها واستنبطنا منها سلالة جديدة سميناها سيدي المصري واحد ، وهو ناجح وكلامي تؤيده الارقام . فالاخ كاره في العام الماضي زرع منه في مشروع الكفرة واعطاه 35 قنطارا ، وقد جربنا غيره فلم يزد على 12 قنطارا ، بالنسبة للمزارعين وفي الارض الممتازة 17 قنطارا . واعتقد ان هذ الصنف سيكون احسن في مناطق اخرى ، ممكن يصل الى 45 قنطارا ، وقد بلغني ان احد المتعاقدين في العام الماضي اخذ 41 قنطارا ، هذا من ناحية القمح المكسيكي ، ومن ناحية البذور المحسنة فاطمئن الاخ الوزير ، وان كانت قد حدثت اخطاء في الماضي ، فسوف نتجنبها هذا العام ، وانا لا اريد الاستطراد في التدليل على اهمية التعاقد على البذور ، وفي استطاعتنا كوزارة اعني المؤسسة ان ننشيء شركة لانتاج البذور ، كما فعلت تونس . واشار **المهندس** الى اهمية الموضوع ، نظرا لما تتحلمه الدولة من تكاليف في استيراد البذور . وبين انه كان ينوي التحدث في عدة نقاط الا ان زملاء سبقوه في الحديث عنها ، ما عدا نقطة واحدة وهي تبعية الملكية ، وحينما نتكلم لا نستطيع ان نغفل ما يسمى بتفتيت الملكية ، وقد رأى الاخ العقيد في زياراته للمناطق الساحلية القطع الصغيرة متناثرة بحيث لا تشكل وحدة اقتصادية . وانا لا ادعي ان عندي حلا لها ، فأنا اشعر بان هناك ظروفا اجتماعية تجعل حِل هذه المشكلة صعبا ، ولكن لا يصح ان نسقطها من حسابنا حين نتكلم ، ثم وضح **المهندس** ان تفتيت الملكيات يسبب المشاكل والصعوبات ويؤدي الى زيادة التكاليف في استخدام الآلات ومحاربة الآفات وطالب بان تكون الزراعة على اساس علمي ويجب مراعاة الدورة الزراعية ، واخيرا اكد على ضرورة معالجة مشكلة تفتيت الملكية .

العقيد :

الوقت طال ولم نستوعب كل القضايا ولو بقينا نتحدث هكذا فسوف نبقى للغد .

احد **الحاضرين** يتحدث من بعيد فيرد عليه الاخ **العقيد** قائلا : بعد الثورة ستعالج ان شاء الله كل المشاكل ، وقد اثار الاخ **العقيد** مشكلة الحساسية بين المهندسين الجدد ومن عندهم خبرة زراعية دون مؤهلات ، وهذه الظاهرة ليست موجودة في الزراعة فقط ، بل انها موجودة حتى في الجيش . هناك ضباط لهم رتب كبيرة على الرغم من انهم ليسوا خريجين ، وطبعا فيه حساسية بينهم وبين الخريجين وهي موجودة في كل مكان ، لكن يجب ان لا تؤثر على العمل ، اما اذا اثرت على العمل

فسوف نتدخل ، واعتقد ان العقلاء يجب ان يتجاوزوا مثل هذه الامور ويكيفوا علاقاتهم بطريقة انسانية مقبولة . اما غير العقلاء فانهم يقعون فريسة لهذه النفس الامارة بالسوء ، لكن ينبغي ان تكون المصلحة العليا فوق اي اعتبار . ولا يكون هناك تدخل او احتكاك في جميع الاحوال ، ولينسى الشخص نفسه وهويته في سبيل الصالح العام ، وبعد هذا اشير الى اقتراح بعض الاخوة بخصوص نقابة للمهندسين الزراعيين ، اشير الى اننا نريد عمل نقابات واتحادات لكل القطاعات : اطباء ، مهندسين ، طلاب ، معلمين ، نساء ، وبالمناسبة انتم عدد قليل وقد اجتمعتم هنا . ومن الان نعتبر انفسنا قد اتفقنا على تكوين نقابة المهندسين الزراعيين (تصفيق) . المهم ان تكونوا ممتازين ، نظموا النقابة انتم فيما بينكم على شرط ان تخدم مصالحكم وقضاياكم وتكون بمثابة اسرة واداة نافعة في يدكم ، لا ان تكون مجرد جمعية ، لاننا سندخل في ثورة زراعية فعلا ، وانتم اول قطاع يسمح له بعمل نقابة حتى تكون حافزا لكم على الانطلاق في ميادين الثورة الزراعية ، وبعد هذا تشكل لجنة برئاسة الرائد عوض حمزة وعضوية وزير الزراعة والملازم المنير والملازم مجيب الصداق ، لجمع الاقتراحات والاراء التي اثيرت هنا وغربلتها وتنسيقها وتحديد القضايا التي سلط عليها الضوء في هذا المؤتمر ، لكي تعرض على مجلس قيادة الثورة ومجلس التخطيط مع القضايا التي لم نتمكن من اثارتها هنا ، وسوف يتخذ بشأنها خطوات وقرارات وتسن تشريعات وانتم بعد هذا مسؤولون عن التنفيذ على الطبيعة . ومن الان فصاعدا يقدر كل واحد منكم ان يكتب المزيد عن القضايا التي استعرضناها ، ولم نتوسع فيها لضيق الوقت . وستجمع هذه الابحاث او المذكرات في اقرب وقت ، وارجو ممن يريد كتابة شيء ان يرسله في خلال اسبوع او اسبوعين دون ابطاء ولترسل الى الرقابة الادارية ، او الى وزارة الزراعة وهي تحولها بدورها الى اللجنة .

كل منكم يأتي بمعلومات عن قضايا هامة في الزراعة تطرقنا لها ولم نتمكن من استكمالها .

اخيرا ، اقول ان لهذا اللقاء اهميته ، وليس مجرد مؤتمر انعقد وانفض فقط ، سيترتب عليه تشريعات وستصدر قرارات . هذه الافكار في طريقها للتنفيذ على الطبيعة ، وفي النهاية انتم المسؤولون عن الثورة الزراعية والامل معقود عليكم واريد منكم التعاون مع المزارعين بحيث لا يضطرون لكتابة برقيات لمجلس قيادة الثورة ، المراقب او مدير الزراعة في اي منطقة مسؤول عن حل مشاكل المزارعين والكل عليه ان يساعد المزارعين ، ارجو الا تتكرر الشكوى من الفلاحين ولا يتعبون في الجري من مكان الى آخر وراء مصالحهم ، نحن مجندون من اجل الناس ، والثورة ما قامت الا لهذا ، وارجو من الله التوفيق .

شكرا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

العقيد معمر القذافي

يؤم المسلمين ويلقي خطبة عيد الفطر

1 شوال 1391 هـ – 19 نوفمبر 1971 م

العقيد معمر القذافي
يؤم المسلمين ويلقي خطبة عيد الفطر

لأول مرة ، ومنذ مئات السنين ، احيت الجمهورية العربية الليبية اعرق تقليد اسلامي درجت عليه الامة الاسلامية ردحا طويلا من الزمان .

فقد أم العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء جماهير المسلمين والقى خطبة العيد وذلك عند الساعة التاسعة من صبيحة الخميس الاول من شوال 1391 هـ الموافق 19 من نوفمبر 1971 .

وقد اقيمت شعائر الصلاة بساحة مجلس قيادة الثورة بمدينة طرابلس .

وأدى الصلاة مع العقيد الاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء ورجال السلك السياسي للدول الاسلامية وفيما يلي نص الخطبة :

الخطبة الأولى

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر .
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا .

أيها المسلمون :

نحمد الله كثير في هذا اليوم العظيم الذي جمعنا في هذه الساعة المباركة ، وفي هذا المكان الذي اصبح من الان مكانا طاهرا ، هذا المكان الذي كان في يوم ما قلعة من قلاع البغي والعدوان على المسلمين ، هذا المكان كانت جيوش ايطاليا الفاشيستية تعسكر فيه ، وكانت تعيث في الارض العربية المسلمة فسادا ، وفي هذا المكان اتى اعداء اخرون بعد ايطاليا الفاشيستية ، لا ليعلوا كلمة الحق ولا لينصروا هذا الدين . ولكن ليستعبدوا شعبا وليدوسوا على مقدساته الدينية ، وكانت هناك ايضا جنود الاحتلال الانجليزي في هذا المكان .

فاليوم علينا ان نحمد الله سبحانه وتعالى الذي جمعنا في هذا المكان وأورثنا اياه لنكون من عباده الصالحين ، اليوم يلتقي ابناء هذا الشعب المؤمن الطيب في هذا المكان وتعلو فيه كلمة الله ، لا العلم الايطالي الفاشيستي ، ولا العلم الانجليزي الصليبي .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

أيها الاخوة المسلمون :

ان يومكم هذا يوم عظيم ، وشهركم الفائت شهر كريم ــ شهر رمضان الذي نزلت فيه الرسالات السماوية ــ والذي حصحص فيه الحق وزهق الباطل . فبالاضافة الى نزول القران الكريم في رمضان تدل كل الشواهد على ان الرسالات السماوية المقدسة نزلت فيه أيضا .

ونحن وان كنا قد قضيناه عبادة وتوبة ، فيجب الا نعقبه بالمعاصي ، وان هذا اليوم الذي انتم فيه ، يوم عيد حرم الله عليكم فيه الصيام وحلل لكم الافطار ، فلا يجب ان يكون مسلم صائما في هذا اليوم . بينما تقر الاغلبية الساحقة من شعوب الامة الاسلامية ، ان هذا اليوم يوم عيد .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

أيها الاخوة :

في هذا اليوم يطيب لنا ان نتوجه بالتهنئة الى كل شعوب الامة الاسلامية في مشرق الارض ومغربها ، ونرفع صوتنا عاليا بكلمة الله اكبر ، مؤيدين بها كافة تلك الشعوب من الفلبين شرقا الى

مسلمي الامريكيتين غربا ، فنتوجه بالتهنئة والتحية لملايين المسلمين الذين هم اخوة لنا في الدين ، كما نهنيء ملايين المسلمين في الاتحاد السوفييتي وملايين المسلمين في الصين الشعبية وكافة المسلمين في قارات العالم الست ونخص بالتهنئة والتأييد أربعة ملايين مسلم يجاهدون حتى هذه الساعة في جنوب الفلبين ضد حملات الابادة ، وضد حملات التفرقة والتعصب الديني الذي يبرأ منه المسيح . كما نتوجه بالتهنئة ايضا الى جماعات المسلمين في أوروبا ، والى شعوب مسلمة في افريقيا ، أغلبنا لا يتصل بها ولا يعلم عنها الكثير ، نتيجة ان أعداء هذا الدين أرادوا تقسيم هذه الامة وتقطيع أوصالها وتحويلها الى شيع واحزاب متناحرة ليدوم لهم البقاء . ولكن هذا الدين لا بد ان ينتصر ولو كره الكافرون ، ولو كره اعداء هذه الامة .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

فريضة الزكاة

أيها الاخوة المسلمون :

في هذا البلد الامين صدر تشريع بأن تتولى الدولة مسؤولية جمع الزكاة . ان هذا التشريع لم يأت بجديد ولكنه أقرّ حقا فرضه الله .

وقانون الزكاة الذي اصدره مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية هو ان الزكاة بمختلف انواعها في المال الظاهر والباطن يجب تنظيمها ووضعها في خزانة الدولة حتى تتمكن الدولة بواسطة اجهزتها الكثيرة من ان تنفقها في أوجهها الصحيحة ، لان الكثير منا عندما يزكي قد لا يهتدي الى المستحق للزكاة ، حتى زكاة الفطر ، نرى بعض الناس يتعذر عليهم اخراجها ، لانهم لا يجدون المستحق لها ، فالناس حالتهم ميسورة ، وقد لا يوجد فقير بالقرب منهم . وهكذا زكاة الاموال والحبوب والتجارة قد لا يجد المزكي من يستحقها لدرجة اني شخصيا رأيت اناسا عشت معهم يعطون الزكاة لبعضهم ، يتفقون مع بعضهم على ذلك حتى تكون جائزة ، لان المزكي لا يستطيع امساكها ، وهذا الاخراج في غير محله ، لانه اعطاء لغير مستحق ، وليس هذا تقصير من المزكي ، بل هو مضطر ، حتى ان بعض الناس يأخذون القمح والشعير ويصبونه في الوادي او في الخلاء ويقولون هو صدقة على الطيور .

ونحن كدولة تجمع كل اسباب القوة ، لا نستطيع ان نترك هذه الاموال تصب في العراء او

تعطى لغير مستحقيها ، وعليه قررنا ان تكون هناك جهة حكومية تتولى امر الزكاة ، وحتى لا يتعلل بعض الناس بعدم وجود المستحق او بعدم القدرة على التصرف فيما وجب عليه من زكاة او بعدم معرفة القدر الواجب عليه ، فيتغاضى عنها او يتركها عاما او عامين او ثلاثة مع انها ركن من اركان الدين لا يمكن التهاون فيه ، وفي سبيله قامت حروب طاحنة في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه حينما امتنع بعض الناس عن اخراج الزكاة ، وارتد البعض الاخر عن الاسلام ، حارب الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة ، كما حارب المرتدين سواء بسواء .

لهذا ، قررنا ان تكون هناك جهة حكومية مختصة بالزكاة ، كل من لا يعرف كيف يتصرف فيما وجب عليه اخراجه يحمله الى هذه الادارة الحكومية ، وهي بدورها تحوله الى مشروعات عامة ، او أي وجه من وجوه الاصلاح ، بحيث تعود هذه الاموال على المستحقين الفعليين بطريقة سليمة ، لان الفقر موجود مهما كان الرخاء ، فلا نعدم محتاجا ولو عابر سبيل .

ومن مستحقي الزكاة حسب نص القرآن الكريم « ابن السبيل » ، فقد يكون غنيا ، ولكن الطريق اضطرته لان يصبح محتاجا جائعا او عاريا او حافيا او بدون مركب او مكان يستظل به او يتقي فيه البرد ، مثل هذا يستحق العون والرعاية منا ، وكل منا مطالب بمساعدته . ونحن نعرف بواسطة الادارة المحلية وبقية اجهزة الدولة ، كيف ننفق هذه الاموال في وجهها الصحيح .

والخليفة الاول لرسول الله ﷺ قاتل الممتنعين عن الزكاة ، مع انهم كانوا يصومون ويصلون ويشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، اعتبرهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه مرتدين لانهم لم يؤدوا ركنا من اركان الدين وهو الزكاة .

ويكفي أن القائد الذي كان يقود المسلمين في هذه الحروب ، هو خالد بن الوليد بطل الفتوحات الاسلامية ومن اشهر رجالات الاسلام .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

هذا من جهة الزكاة التي نحن مطالبون الان بتنظيمها ، هذا التشريع الاسلامي الذي فرضه الاسلام منذ اربعة عشر قرنا لم يهتد المجتمع الى شيء شبيه به الا اخيرا ، حيث توصل الى ما يسمى بنظام الضمان الاجتماعي ، وهي نظرية جديدة تأخذ بها الدول المتقدمة والمجتمعات العصرية ليتضامن

ابناء المجتمع الواحد فيعطي القادر المحتاج . هذه النظرية التي اخذ بها غير المسلمين ، نقول نحن ان الدين الاسلامي فرض نظاما خيرا منها منذ اربعة عشر قرنا وهو نظام الزكاة . فالزكاة تضامن اجتماعي في اسمى معانيه ، فلا يتطاول علينا احد من الشرق او من الغرب ويقول نحن قدمنا لكم نظرية جديدة اسمها التضامن الاجتماعي ، لان ديننا الحنيف فرض هذا قبل ان يعرفه احد ونحن نعمل به ، بل ان المسلمين حاربوا في سبيله ، فنحن لا نعتبر الضمان الاجتماعي جديدا بالنسبة لنا ، ومن يقولون هذا لا يفقهون الاسلام ، للاسف هناك صحف في بلدان عربية عملت ضجة كبيرة على هذا الموضوع — الزكاة ، ماالزكاة — لا يصح ، هل نلغي الضمان الاجتماعي ؟ الى اخر هذا الكلام ، وهذا غير صحيح ، بالعكس ، فاننا حين نطبق نظام الزكاة نطبق الضمان الاجتماعي بصورة اعم واشمل ، فالزكاة تكافل اجتماعي سام ، ومع انها قديمة قدم الاسلام نفسه . فالمجتمعات الحديثة عرفت الان قيمة هذا التشريع السماوي ، ونحن اذ نهتم بالزكاة ولا يمكن ان نفرط فيها مسلمون ليس فينا مرتد ، ولم نقل ان من لا يحضر الزكاة سيجلد او يرجم او يحبس او يطرد ، لا . لقد تركنا ذلك لاختياركم ومدى ايمانكم ، لكن لا يصح ان نترك الشعير او القمح يصب في العراء ، وبخصوص اموالك الباطنية كالذهب والفضة التي يحتفظ بها الشخص لنفسه ، فلن نتدخل في شؤونك هذه ، فاذا كان عندك ذهب او فضة او متجر او عمارات او مال في مصرف ، انت حر في كل هذا ومسؤول عن زكاته امام الله ، حاسب نفسك فما وجب عليك فيها خذه واذهب به للادارة الحكومية التي ستنشأ ، لن يذهب اليك احد ويقول لك كم عندك ، هيا اعط . لا . هذا متروك لضميرك انت ، ونحن كمسؤولين مسؤولية شرعية في هذا البلد ، نسن من التشريعات ما هو حلال ، ولا يمكن ان نسن الحرام ، كما لا يمكن ان نجبر الناس « لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر » لسنا جبارين ، ولا سيطرة على واحد من ابناء هذا البلد ، ولن يسن من التشريعات الا ما يتفق مع روح الدين وينفع المجتمع .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

أيها الاخوة المسلمون :

الزكاة تطبيق للعدالة الاجتماعية في الاسلام ، هذه العدالة التي يعتبرها المجتمع الحديث من اسس الاشتراكية سبقناهم نحن اليها منذ قرون . « وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » ، من هو السائل ؟ ومن هو المحروم ؟ انهم الكادحون من العمال والفقراء الذين يسمونهم الان بالطبقات المسحوقة (بروليتارية) ، نحن نسمي هذه الطبقات السائل والمحروم ، نحن متقدمون بالنسبة لهم مئات السنين ، وهم ما زالوا يتعلمون مبادىء العدالة الاجتماعية ، نحن امة عظيمة ذات رسالة خالدة علمت

الانسانية مالم تكن تعلم . والمفروض ان الامة التي نزلت عليها الرسالات السماوية هي التي تعلم غيرها .

« وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » ، هذه الآية معناها ان الدولة بقوة القانون تستطيع ان تأخذ من الرأسمالية المستغلة وتعطي الفقراء المحتاجين ، والدولة كذلك تسوي بين الناس بقوة القانون ، هذه الاية تعطي للحاكم الاذن والشرعية في ان يتخذ ما يشاء من القوانين للحد من سيطرة رأس المال واستغلاله ، اذ ان للفقراء والمحتاجين حقا في هذا المال ، فالمال مال الله والناس خلفاء الله في الارض « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » هذا امر للنبيّ ﷺ ولكل حاكم وولي امر حتى تقوم الساعة ان يشرع من القوانين ما يكفل حق الفقراء في أموال الاغنياء ، لكن من يحدث هذا على نطاق واسع في دولة رأسمالية ، ونحن هنا في الجمهورية العربية الليبية ليس عندنا رأس مال مستغل بدرجة كبيرة حتى ندخل في صراع طبقي ، البلد كان محكوما عليه بالفقر الى وقت قريب ، حيث بدأت تنتعش بحكم التطور العالمي ، لكن بلدا كجمهورية مصر العربية كان فيها رأسمالية مستغلة ، الناس الذين تعاونوا مع فاروق سيطروا واستبدوا وطغوا بالمال وسخروا جماهير الشعب لخدمة الباشا ولخدمة الخواجة ، فلما قامت ثورة 23 يوليو اصدرت تشريعات اشتراكية مستندة لهذه الايات واخذت من تلك الرأسمالية المستغلة لتعطي الفقراء والمحتاجين ، كان في مصر من يملك الاف الفدادين من الارض المروية بماء النيل ، بينما غيره من الفلاحين كالغنم في العزبة ، جاء الاصلاح الزراعي وحدد الملكية بخمسين فدانا لصاحب الارض ثم وزع الباقي على الفلاحين ، ولا بد ان يملك الفلاح خمسة أفدنة على الاقل ، هذه التشريعات ليست مأخوذة من ماركس او لينين وليست مأخوذة من اشتراكية الشرق او الغرب ، بل مأخوذة من الدين الاسلامي ، أما في الجمهورية العربية الليبية فليس عندنا اقطاع ، ليس عندنا من يملك مئات الفدادين ، نحن نحث الناس على تملك الارض حتى تزرع ، نحن والحمد لله لا نخشى تنازع الطبقات ولا نخشى تضرر الناس من القوانين الاشتراكية ، لم يتضرر احد من قانون الزكاة ، وان كان هناك من يتضرر من قانون الزكاة ، فليقل لنا ذلك ونحن مستعدون لكشفه للناس ، لكن الحمد لله لم يتضرر أحد .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

حج البيت من استطاع اليه سبيلا

أيها الاخوة المسلمون :

في هذه الايام وبعد ان تطلعت نفوسكم المؤمنة المطمئنة ليوم العيد تتطلعون لحج بيت الله ،

أول شيء يفكر فيه المسلمون بعد العيد ، هو ان موعد الحج قد دنا ، ولا بد لنا ان نذكر والذكرى تنفع المؤمنين . نحن نرى الناس يتسابقون في الوصول لبيت الله وهذا شيء عظيم « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » تنافس شريف ، ولكن بعض الفقراء يكلفون انفسهم ما لا طاقة لهم به من اجل الحج ، والله يقول « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » لم يلزم كل فرد بالحج ، بل فرضه على المستطيع فقط .

لا يصح ان يستدين الشخص ليحج ويترك عائلته في ضيق لكي يقال انه حج او حتى لا يقال ان فلان لم يحج ، اذا لم تكن تملك مالا فعلا فانت غير مستطيع ، هناك تسابق في فعل الخيرات أيضا وهو مطلوب « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » ، اذا كنت فقيرا ، فلست ملزما بالحج ، حتى ولو مت فلا تخشى شيئا . لن يحاسبك الله وانت غير مستطيع الحج ، لان الدين الاسلامي يسر لاعسر ، لقد شوه اعداء الاسلام الذين حكمونا الدين الحنيف وقالوا انه حرج وهذا ليس صحيحا ابدا ، لان الله يقول « ما جعل عليكم في الدين من حرج » ، قالوا ان هذا الدين عسر والله يقول « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ، « طه ما أنزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى » فمن لا يملك ما يحج به لا يصح ان يستدين ، « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » ، هل يريد الله بك اليسر وتريد انت بنفسك العسر ؟ الحج فرض على من استطاع اليه سبيلا ، ومن لم يتمكن من الحج هذا العام ، فقد يتمكن في العام القادم ان شاء الله . هناك دول تحد من الحج وتعمل قوانين لذلك لاسباب اقتصادية أو صحية ، لكننا والحمد لله ظروفنا طيبة لا نمنع الحج ولا نحد منه ، لكن ممكن نقلل ، ربما لا تتوفر طائرات لنقل الناس كلها او قد لا تتوفر وسائل الراحة لكل الناس ، ونحن حريصون على راحة الجميع .

ومع هذا ، هناك من يحج عن طريق بيروت ، بعض الناس يذهب لبيروت ويسافر من هناك ، وهؤلاء الناس يعرفون كيف يذهبون بطرقهم الخاصة ، على العموم ، هذا تعب لا لزوم له ، خرج بعضهم العام الماضي مسافرا لبيروت ثم حج من هناك ، لا داعي لهذه الاساليب . كان ممكنا ان يستريح هذا البعض العام الماضي ، لم يحج هذا العام ، لا داعي لان يكلف الشخص نفسه نفقات سفر لبيروت او روما كي يحج من هناك ، لا . من هنا ، من بيتك ممكن أن تحج ، غير ان بعض الناس عندما يمشي للحج او يتصدق ، لا يفعل ذلك لوجه الله ولكن رياء وتفاخرا ، « الذين هم يراءون ويمنعون الماعون » .

هؤلاء الناس حين يحجون او يتصدقون او يعملون خيرا ، فليس لوجه الله بل ليقال انهم حجوا او تصدقوا وحين يطلب منهم العون الحقيقي يمنعونه ويتقاعسون عنه ، هؤلاء يجرون وراء السمعة

والشهرة وليس عملهم ابتغاء مرضاة الله وهم مخطئون في هذا ، لانهم يحرمون انفسهم من الثواب ، ثم ان من يذهب الى الحج ليتاجر في الذهب او ليحضر البسط المصنوعة في بلاد العجم ، فان دافع التجارة عنده هو المهم ، فان كان يريد التجارة فليذهب لبلد اخر ولا يتستر في الحج ، هذا ليس من الدين في شيء . كما ان بعض الناس يتخاصمون هناك في الاشهر الحرم ويتعاركون ويسب بعضهم بعضا ، هذا يقول اخذت مني كذا وانا صرفت عليك كذا الخ .. ويجري بينهم السباب في بيت الله ، هذا مخالف لقول الله تعالى « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » حينما تسافرون اذهبوا وعودوا اخوة متحابين « وتعاونوا على البر والتقوى . »

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

الاسلام دين القوة والعمل

أيها المسلمون :

هذا الدين الذي عانى معتنقوه ما عانوا من الحملات المعادية له وللانسانية في ديار الاسلام ، هذا الدين شوهه اعداؤه حتى ابعدونا عن جوهره وتعلقنا بقشوره ، علينا ان نعيده الى صفائه ليشع من جديد على هذه الارض التي اظلها انحراف الانسان وعدم حسن استغلاله للمادة التي سخرها الله لخدمته ، لتعلم الناس ان هذا الدين دين القوة والعمل وانه يدعو الى الاصلاح في الارض ، هناك اناس يشوهون الدين الاسلامي ويقولون انه دين الجواري والقصور ، استغفر الله لان اناسا يدعون الاسلام ويلبسون ثيابا طويلة يفسقون ويعتبرون انفسهم ائمة كامام اليمن الذي كان يسمي نفسه امير المؤمنين ، ولا زال هناك اشخاص يعتبرون انفسهم قوامين على امور المسلمين وهم يرتكبون كل الموبقات التي لا تصدر حتى ممن ليس له دين .

الدين الاسلامي متطور دائما يواكب تقدم الانسان ، ولا يمكن ان يكون المسلمون متخلفين في أي يوم من الايام ما داموا متمسكين بدينهم ، لقد عالج القرآن الكريم الحياة الاجتماعية والقوة والعمل والدولة وتنظيمها ، فهو ليس دين طقوس فقط ، بل دين ودنيا ، « اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله » . حتى الذين يقومون بخدمة بيت الله لا تستوي منزلتهم مع منزلة المجاهدين بأموالهم وانفسهم ، هناك اناس يخدمون الكعبة ويعتبرون انفسهم في قمة العمل ، لكن هذا اقل منزلة ممن يجاهد بنفسه وماله ، الدين الاسلامي ليس دين رهبنة او جلوس في المساجد باستمرار حتى لو كانت الكعبة ، وانما هو دين عمل

وكفاح « الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون » . وفي سبيل الله ، ما معناه في سبيل الدفاع عن الدين وعن الحق وعن الارض وعن الكرامة .

والدفاع عن الحرية والاشتراكية والوحدة ، هذا كله في سبيل الله ، لان سبيل الله هو سبيل الحق ولا بد ان يقترن بالعمل « وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار » . لم يقل بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط « والذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم » . الايمان ، « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم » آيات قرآنية كثيرة تتحدث عن الايمان والعمل الصالح مقترنين مما يدل على ان الايمان ليس بالقول فقط وان العمل الصالح ضروري فلا يكون في الارض الاسلامية فساد حينما نتمسك بكتاب الله « ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة » فلا يدخل الجنة الا من يعمل صالحا ، لا توجد كلمة ايمان الا مقرونة بالعمل الصالح .

من هذه الوجهة ، يجب ان نفهم الدين الاسلامي العظيم « ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط » « والذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم » أي جنة وسعدا لهم .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

أيها المسلمون :
ان هذا الدين دين القوة ، وقد سبق المجتمعات الحديثة في المعرفة ، يقول الله تعالى في كتابه الكريم — منذ اربعة عشر قرنا — « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » . عندما نزل القران لم يكن احد يعرف الحديد ، لا مناجم ولا مصانع . اما نحن ، فقد عرفنا القرآن ان الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ، فيه قوة ، لان البأس هو القوة ، المدافع والطائرات من الحديد ، السيوف والدبابات من الحديد ، الغواصات من الحديد ، كلها فيها البأس الشديد والقوة الشديدة ، فيها الضرر لمن تستعمل ضده ، وفيها منافع للناس ، السيارات والقطارات .. الخ ، مما يدخل الحديد في صناعته ، اذا كان في الحرب فهو بأس شديد واذا كان في السلم فهي منافع ، نحن نعرف هذا منذ اربعة عشر قرنا . قبل الانقلاب الصناعي في أوروبا بمئات السنين ، فلا يأتي شخصا ويقول بعد الانقلاب الصناعي عرفنا الحديد والصلب ، لقد عرفنا هذا قبل الانقلاب الصناعي ، عرفنا الحديد وعرفنا انه يتحول الى سائل وان ذا القرنين اوقد عليه النار حتى سال ونفخ فيه فعمل به سدا بين

جبلين في الصين ، ربما كان سد الصين العظيم ، على هذا فصناعة الصلب ليست جديدة علينا ، لكن عدة عوامل ادت الى تخلفنا .

ونحن اذ نأخذ بها الان فليس اخذا عن أوروبا ، ولكن اخذا عن العلم الذي علمنا اياه ، « وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم » من هو هذا ؟ انه سيدنا داوود ، من أيام سيدنا داوود عليه السلام علمه الله صناعة الدروع والخوذات الفولاذية التى تعتبر الان احدث غطاء لرأس العسكر ، ومعنى لتحصنكم من بأسكم لتكون درعا لكم من بأسكم ضد بعضكم البعض في الحروب . واذا كانت الدبابة تحمي الجنود والمدفع يحمي الجنود والمدرعة تحمي الجنود من نار العدو فان هذا داخل في قوله تعالى « لتحصنكم » ، ومن هنا يتضح ان القران لم يترك شيئا ، وأن ديننا دين القوة ، واننا حين نتمسك به نتمسك بأعظم مناهج التقدمية ، وليس تزمتا ولا رجعية ابدا . قال تعالى « خذوا ما أتيناكم بقوة واذكروا ما فيه » ، ينبهنا القران الى ضرورة التمسك بالشرائع بقوة وتطبيقها بقوة ، التوراة خذوها بقوة ، يعني طبقوها على انفسكم بقوة ولا تكونوا ضعفاء ، وهذا ينطبق على كل من تلقى رسالة سماوية يأخذها بقوة ويأمر قومه بأخذها كذلك ، سيدنا موسى عليه السلام قال له « فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسن منها » ، يقول له ربه خذ الالواح المتضمنة للتوارة التي نزلت في جبل الطور ، يعلم عبده القوة في الارض لا الطغيان فيها .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

القوة هي العمل الصالح ، ثم نجد القرآن يخاطب المسلمين فيقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » . القوة هنا المراد به السكاكين والقنابل والمدافع والطائرات والقوة الاقتصادية من مصانع ومزارع ، ورباط الخيل هو اعدادها للحرب ، ويقابل الخيل اليوم في عالمنا الحديث الطائرات والدبابات المعدة للدفاع ، ولو كان عندهم انذاك طائرات لورد ذكرها في هذا السياق ، فنحن حينما نحشد الطائرات والدبابات ننفذ آية قرآنية حتى يعرف الناس ان ديننا هو دين القوة ودين العمل . نريد ان نقول لمن يتساءل الآن لماذا تأخذ ليبيا بالدين الاسلامي ، هل اصبحت رجعية ؟ ألم يكونوا ثوريين ؟ نقول لهؤلاء ان الدين الاسلامي دين القوة ، نريد ان نعطيهم درسا في هذا اليوم السعيد حتى يراجعوا انفسهم من جديد .

ماذا يقول النبي ﷺ ؟ « المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير » ، القوي خير وأحب الى الله ، اثنان مؤمنان يعملان كل شيء ، لكن احدهما قوي عنده قوات

مسلحة قوية والاخر ضعيف عنده قوات لكن حولها الى شرطة درك ، ماذا قال عنه النبي ؟ قال : القوي خير وأحب الى الله ، من عنده طائرات اكثر هو احب الى الله ممن عنده دبابات اكثر ، هو احب الى الله ، من عنده قوة اقتصادية اكثر ، هو احب الى الله . اما الضعيف المتخاذل الذي حول جيشه الى شرطة و« جندورمة » للاستعراضات فقط ، فليس محبوبا عند الله مثل المؤمن الذي يملك قوات مسلحة قوية . وعليه ، عندما نبني القوات المسلحة نكون قد نفذنا السنة المحمدية ، عندما نجد اناسا سرحوا جيوشهم ويتخاذلون لانهم حولوها الى درك ، يجب عليهم ان يفهموا الان انهم اقل مرتبة منا عند الله .

ولا تفسدوا في الارض

كذلك فان الدين الاسلامي يأتي بنظريات سليمة في الحكم ، ما معنى هذه الايات التي وردت في القرآن في أوقات مختلفة وفي سور متباينة « ولا تعثوا في الارض فاسدين » ، « ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها » ، « فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق » . « وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين » ، « ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا » ، « الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون » ، « وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض » ، « واستكبر هو وجنوده في الارض بغير حق » ، « ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض » ، « فأما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق » .

هذه آيات مختلفة نزل بعضها في فرعون وبعضها نزل في قوم عاد ، وبعضها في قوم ثمود ، وبعضها في عامة الناس ، وهي في مجموعها تنهي عن الفساد وتحث على الاصلاح ، وهي دعوة للديمقراطية ضد الدكتاتورية والارهاب والحكم البوليسي الذي كان موجودا في هذه البلدة ، حيث كانت توجد قوة متحركة جبارة مهمتها اخماد الثورات الوطنية وتوجيه الرصاص الى صدور الطلاب وغيرهم ممن يثورون على الفساد . ونحن حينما نقول ان حكمنا هو حكم الشعب للشعب نكون قد طبقنا كتاب الله تعالى .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

هذه الآيات القرآنية ، ينبغي الا تمر علينا اليوم بسهولة ، ونحن نبني انفسنا من جديد .

ان فرعون كان صاحب قوة في مصر وبنى الاهرام ، لكن ماذا قال عليه القرآن ؟ « الذين طغوا

في البلاد ، فأكثروا فيها الفساد » رغم انه اقام حضارة قوية وبنى الاهرام ووصل الى مادة كيماوية خاصة بالتحنيط وقد استعملت هذه المادة في جثث الفراعنة التي بقيت الى اليوم ، لكن مع هذا طغى في البلاد واكثر فيها الفساد .

اذن لا يكفي التقدم المادي فقط ، بل لابد ان يصاحبه العمل والايمان والديموقراطية والشورى وعدم الفساد في الارض . وقد نسف الله جميع الحضارات الموجودة في العالم عندما نزلت المعجزات ، لان هذه الحضارات لم تكن قائمة على حمد الله وتقواه .

من هم المتعصبون

وعليه ، عندما نبني حضارة مادية لا بد ان تصاحبها حضارة روحية في نفس الوقت ، ولا يهمنا تلك الصيحات التي تتهمنا بالتعصب الديني . اننا في هذا اليوم المبارك لا بد ان نجعل الناس تعيد النظر في هذه الاتهامات .. والحقيقة ان الدين الاسلامي هو اول دين في الارض . وهو دين عالمي سماوي ، دين واحد ورب واحد ، لكن في نفس الوقت « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ليس اكرمكم عند الله من ينتمي للجنس العربي حتى لا نكون متعصبين ، ولا أكرمكم من ينتمي الى الجنس اليهودي لانه من شعب الله المختار كما يزعمون ، وانما أكرمكم عند الله اتقاكم ، ونحن نعرف ان آدم خلق من تراب وان كل البشر من ذرية ادم ، لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى ، وهي العمل الصالح . ولذا فاننا نجازي الناس على اعمالهم الصالحة ، فالعودة للدين الاسلامي ليست تعصبا . يعرف ذلك من يفهم الدين الاسلامي ، لكن الذي لا يفهمه يعتبر ذلك تعصبا ، ومثل هؤلاء نرميهم بالتعصب والجهل والسذاجة ، لان الدين الاسلامي دين سمح جعل اهل الكتاب في مكانة قريبة من المسلمين ، « ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا » ومن ثم نرى القران يمجد رجل الدين المسيحي المسمى بالقسيس او الراهب . « قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل » . فمتى يكون هؤلاء قريبين منا ؟ .

عندما يقيمون التوراة والانجيل دون تحريف ، اما اذا حرفوا كما هو واقع الان فانهم يكونون على خطأ فاحش وخطأ مبين .. ان رسالتنا نسخت جميع الاديان . « ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم » ومما يقوله القران الكريم « اليوم أحل لكم الطيبات » أي بعد انتصار الدين الاسلامي « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب » فالله يبيح لنا طعام المسيحيين واليهود ويبيح لهم طعامنا ، كما يبيح لنا التزوج بالمحصنات من

اهل الكتاب ، فهل في ذلك تعصب ؟ وقد قالت بعض الصحف ان الذين يحكمون في الجمهورية العربية الليبية هم اخوان مسلمون وليسوا ثوارا ، كأنه لا يوصف بالاسلام الا من ينتمي للاخوان ، ولا يوصف بالتقدم الا من ينتسب للشيوعية . والحقيقة ان الاسلام دين علم وتقدم وصناعة من قبل ولادة ماركس ، واننا نثبت لهؤلاء اننا لسنا حزبيين ولا ننتمي للاخوان المسلمين .. لان الذين ينضمون اليهم ليسوا من الدين في شيء . انهم يدعون الى الارهاب والى التخريب .. والى السرية ، وقد امر الله نبيه بالجهر بالدعوة منذ زمن بعيد . اذن هم ضالون مخطئون .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

ان الدين الاسلامي اصبح في كل مكان ، حيث يوجد مسجد في لندن قريب من القطب الشمالي ، ولا يخاف احد ان يجهر بالتكبير فيه ، وفي اميركا كذلك وفي الفلبين الى غير ذلك . ولا يوجد الان مكان في المعمورة الا وتسمع فيه الله اكبر . وان محمدا رسول الله ، وعلى كل مسلم يريد تنبيه الناس الى ما يخالف الاسلام ليجتنبوه ان يرقى المنابر جهارا نهارا . او ان يذهب للاذاعة المرئية والمسموعة والصحف او يعمل محاضرات في الدين ، ولا يمنعه من ذلك مانع ، ولا يخاف شيئا ، اما الذين يعملون في الخفاء وبسرية فهم اخوان مسلمون ، وليسوا اخوانا مسلمين . ولا يمكن ان يكون واحد من الاخوان المسلمين متدينا اكثر من الضباط الوحدويين الاحرار ، ومع ذلك فليسوا من الحزبية في شيء . والدين الاسلامي ضد التفرقة العنصرية الموجودة في امريكا التي تعتبر نفسها دولة كبرى ، ودولة تقدمية وتقول انها زعيمة العالم الحر . ونحن نعرف ان لون الزنوج اسمر . وهذه آية من آيات الله فقط وليست مدعاة لاحتقارهم ، كما ان اختلاف اللغات آية من آيات الله « واختلاف السنتكم وألوانكم » ، فمن يحتقر الشخص الاسود فهو مخطيء ، ومن يحتقر من لا يتكلم بلغته هو مخطيء أيضا ، ونحن لا نحتقر الاسود ولا غير العربي لان السواد ليس عيبا . واننا نعتبر الدين الاسلامي هو الذي نادى بالعالمية والاممية منذ بدايته ، وفي الوقت نفسه لم يحطم القوميات ، لان تحطيم القومية تحطيم للامة والعالم يتكون من امم ، وتحطيم الامة كتحطيم الاسرة بالنسبة للمجتمع ، حيث يتكون من اسر قوامها الزوج والزوجة والابناء . وقد امر الاسلام شعوب الارض بالتعاون حيث يقول « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » ، ويقول أيضا « وآت ذا القربى حقه » . فالاسلام يأمرنا بتفضيل القريب في الاعطاء ، والقريب بالنسبة لنا هي الشعوب العربية قبل الشعوب الفارسية مثلا ، رغم اسلام كل منهما ، ولا بد ان نقف مع العرب ونساعدهم لانهم من قوميتنا قبل الفارسيين ، فأولى بك مساعدة القريب سواء كانت قرابته في الدم او الاسرة او القبيلة او المجتمع ، وينبغي ان يكون التعصب للقرابة في الخير دون الشر . ويوجد الان دولة مسلمة تتعرض لعدوان ودولة عربية تتعرض

لعدوان ايضا ، ونحن كعرب حسب القرآن نقدم المعونة للدولة العربية اولا قبل الدولة المسلمة الاخرى ، وهذا اعتراف بالقومية . وهناك مجاهدون فلبينيون مسلمون ، ومجاهدون عرب في فلسطين فلمن نقدم المساعدة ؟ .. لا بد ان نقدم المساعدة للفلسطينيين أولا ثم الفلبينيين ثانيا ، وعلى الامة العربية ان تتحد أولا ثم تبحث عن التعاون مع امم اخرى ومع امم اسلامية « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » والعرب بعضهم أولى ببعض ، فعليهم ان يتحدوا مع بعضهم قبل ان يتحدوا مع غيرهم . وان الطيور والحيوانات توجد فصائل فصائل ، وجماعات جماعات ، وهذه آية من آيات الله ، فما بالك بالبشر !

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

يقول القرآن « أدعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله » ، ان الاسلام امرنا اذا وجدنا طفلا غير معروف الابوين او كان بطريق غير شرعي ان نرعاه ونربيه ، كما أمرنا الا ينسب الطفل لغير ابيه اذا كان معروفا . ويوجد الان ثمانية عشر الف طفل غير شرعي في بريطانيا نتيجة اباحة الزنا وغيره من المحرمات كانحلال الاسرة ، وعدم تقديس صلة الرحم .

حقيقة بني اسرائيل

أيها الاخوة المسلمون :

في هذا اليوم الذي نبعث فيه بالتهنئة الى الرابضين على جبهات القتال في هضبة الجولان ومعسكرات اليرموك من الفدائيين الفلسطينيين . في هذا اليوم الذي يشتد فيه الصراع بين العرب واسرائيل ، نريد من هذا المكان ان ننبه العالم الفاضل في مشارق الارض ومغاربها بحقيقة اسرائيل التي تحتل الان فلسطين ، نريد ان نعرفهم بحقيقة بني اسرائيل بانهم غاصبون محتلون لاراض عربية ، ومع ذلك فانهم يقفون في مجلس الامن وفي هيئة الامم المتحدة ويتفقون مع يارنغ وسيسكو وروجرز ثم ينقضون المواثيق بالرغم من انهم ضمن اعضاء هيئة الامم المتحدة ، ومع ذلك لا يتقيدون بمواثيقها ولا ينفذون قراراتها ، ونحن نعرف القرآن الكريم ونعرف بني اسرائيل ، ونعرف ان الله لعنهم لتكذيبهم الانبياء والرسل ، وقد ارسل اليهم اكبر مجموعة من الانبياء والرسل . وكلما جاءهم رسول قتلوه ، فهم منافقون خائنون لا يحترمون العهود والمواثيق ، فلو أعلنوا انهم سينسحبون من الارض المحتلة فلا تصدقهم لانهم بعد فترة قليلة ينقضون هذا الوعد « فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم » .

والقرآن يخبرنا بانه قد ارسل الى بني اسرائيل اثني عشر رسولا فلم يصدقوهم ونقضوا ميثاقهم ، « وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا » ونريد من امريكا ان تفهم هذا لانها دائما تتعب نفسها من اجل اسرائيل .. نريد من امريكا ان تفهم من اي قوم تكون اسرائيل ، وماذا يقول التاريخ عنهم . لقد وصفهم القرآن بقوله « لبئس ما كانوا يفعلون » لان عملهم فساد ، ولذلك حول الله مجموعة من اليهود الى القردة والخنازير ، وهذا كلام لا تعرفه امريكا لانها لا تقرأ القرآن . وقد اعطاهم الله كتابهم التوراة فنبذوه وراء ظهورهم « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحمّلوها كمثل الحمار يحمل اسفارا » يعني ان اليهود قد شبههم الله بالحمار فكيف يدعون انهم شعب الله المختار ؟ وانهم شعب راق . وهذا خلاف الواقع لان الله شبههم منذ الاف السنين بالحمير لانهم حملوا التوراة ولم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها . فالاسرائيليون مهما تعطيهم ، سواء كان كتابا مقدسا او توراة او عهودا او مساعدات اميركية ، فهم مثل الحمار تماما ، وهذا ليس كلام صحف او اذاعات ولا لمعلق في نشرة اخبار او افتتاحية صحفية ، ولكن هو كلام رب العالمين . والعالم الذي يقف وراء اسرائيل ويؤيدها لا يعرف حقيقتها ولا يفهم تاريخها . ويقول القرآن فيهم « أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم » هم يدعون لاحترام الامم المتحدة ولا يحترمونها ، ويقولون ان العرب يعتدون علينا وهم الذين يعتدون على العرب ، ويقولون ان العرب عنصريون وهم الذين يدعون للعنصرية ، ونحن نعرف في هذا البلد ان الصراع العربي الاسرائيلي اجتاز نقطة الحل السلمي وذلك لان بني اسرائيل لا عهد لهم ، وقد بدأت امريكا تغضب منهم وقد بلغ بهم التبجح درجة وصفها القران بقوله « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » .

فاذا تطاولوا على خالقهم سبحانه وتعالى وتجرأوا عليه ، فلا يستبعد عليهم التطاول على البشر ، وقد لعنهم الله بما قالوا ومسخ آباءهم قردة وخنازير وشبههم بالحمير . فاذا كانوا كذلك فلا ينبغي ان يتناسوا ماضيهم ويتطاولون على غيرهم ويقولوا ان ارضنا من النيل الى الفرات وان فلسطين لنا ، فيجب على العالم ان يفهم الان هذه القضية الخطيرة ويتدارك مغبتها . والصراع العربي الاسرائيلي هو صراع قومي وديني ، لان التاريخ بحكم الصراع الديني والقومي ولا بحكم العامل الاقتصادي كما قال ماركس . وكان الصراع قديما بين الاسرائيليين والمصريين منذ زمن فرعون حيث خدعوا الكثير من نساء المصريين باخذ حليهن الذهبية بحجة احتفائهم بموسى عليه السلام ، وقد ظلوا بظلمهم تائهين في سيناء اربعين عاما .

مع العمل الفدائي

وفي هذا اليوم السعيد ، لا بد ان نذكر المجاهدين الفلسطينيين ، ولا بد ان نبين لجميع المسلمين وللامة العربية قاطبة ، ان العمل الفدائي اليوم مكبل بالحديد ، وان اسرائيل في هذه الايام

تعيش في اطمئنان من ناحية العمل الفدائي ، لان الانظمة العربية كبلت العمل الفدائي ومنعته من الانطلاق . ونحن نقول اليوم ، انه يجب ان ينطلق العمل الفدائي من كل مكان ، من لبنان ومن سوريا ومن الاردن ومن سيناء واننا سنضع كل الامكانيات في خدمة قومية العمل الفدائي . وينبغي الا يكون هذا العمل مقصورا على الفلسطينيين ، بل هو واجب على أبناء الامة العربية كلها .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

ولا ينبغي لاحد ان يمنع العمل الفدائي من الانطلاق بحجة انه يهدد الامن في دولهم ، ولا ينبغي لاي دولة عربية ان تكبل العمل الفدائي بحجة ان الطائرات الاسرائيلية ربما تغير عليها بعد قيام الفدائيين بعملهم ، ومااالذي يتوقعونه من اسرائيل غير القنابل ؟ هل سيقذفونك بالحلوى وانت موجود على حدودهم وارضك محتلة منهم ، ونحن امام الله وامام المسلمين كلهم وامام الامة العربية نناشد كل المسؤولين ان يجعلوا العمل الفدائي حرا ، لان فلسطين ليست للفلسطينيين فقط ، بل هي لكل العرب والمسلمين . وعلى كل عربي وعلى كل مسلم ان يتطوع لتحرير فلسطين من اسرائيل عدوة الانسانية وعدوة الامة العربية . ونحن على اتم الاستعداد لان نتبرع بقوتنا ورواتبنا حتى بالحلي والملابس في سبيل جهاد مقدس وعلى نطاق قومي .

« وما فرطنا في الكتاب من شيء »

أيها المسلمون :

ان هذا الدين الذي نتحدث عنه ولاول مرة بهذه الصورة ، وفي هذا العصر الذي طغت فيه المادة وطغى فيه الكبار الذين يملكون الاساطيل الجوية والبحرية والقوة الاقتصادية ، طغوا على العالم وعلى الحقيقة حتى طمست واصبحت القوة هي الحقيقة في هذا اليوم . وفي هذا العالم الذي طغت عليه المادة فجعلته عبدا لها وكأنه يعيش في ظلام من الجهل ، والمادة سخرها الله لخدمة الانسان ، وليست المادة شرا في ذاتها ولكن سوء التصرف فيها هو الذي يجعلها شرا ووبالا على البشرية : يواجه المسلمون في هذه الايام دعوة عقائدية مضادة ، فالدول الكبرى بتقدمها الصناعي والعلمي تريد ان تطغى بعقائدها حتى على رسالات السماء ، ونحن كمسلمين اصحاب رسالة سماوية لا بد ان نقف ونتحدى الطغاة الكبار . بقوة العقيدة وقوة الايمان نستطيع ان نتحدى الدول الكبرى ، وان الدين الاسلامي هو اكثر تقدمية من الدول الكبرى في الشرق والغرب ، وقد سبق جميع النظريات الشمولية الحديثة .

وقد تكلم الاسلام عن الفلك وعن الكون فقال : « يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس » ، حتى القمر الذي يدرسونه الان ويرسلون اليه سفن الفضاء ورد في القران . وقد جعله الله على هذا الشكل لنعرف به الشهور متى تبدأ ومتى تنتهي ومتى نقوم باداء فريضة الحج ، وهي شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب » ، هذا كله درس في الفلك وفي علم الفضاء . والحقيقة انه توجد موسوعة في الدين الاسلامي مثل الموسوعات الفضائية والكونية الموجودة في امريكا وروسيا ونحن قد سبقناهم قديما في هذا المضمار . ولولا الليل والنهار ما عرف عدد السنين ،. هذا كله موجود في كتابنا غير اننا فرطنا في الدين . « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض » ، هذا علم الفلك . « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب » اي ان الارض تدور وتمشي ، هذه آية تتعلق بعلم الجغرافيا . وقد توصل العلم الحديث الى ان سرعة الارض عظيمة جدا « يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل » . ولو اجتهدنا وتفحصنا هذه الآيات القرآنية لكنا أول من غزا القمر وارتاد الفضاء وصنع السفن الفضائية ، « والله خلق كل دابة من ماء » فهذه الآية تدل على ان أصل الكائنات هو الماء ، وبذلك سبقنا فلاسفة الشرق والغرب ، مثل فرويد ونتشه ، الذين يقولون ان اصل المخلوقات كلها من ماء ، « وكان عرشه على الماء » وهذه الاية تفيد ان اول شيء في الوجود هو الماء « وبدأ خلق الانسان من طين » ، « ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه » . ويقول العلماء ان الانسان خلق من طين البشر ثم نفخ الله فيه من روحه فأصبح حيا . وأقول هذا الكلام من اجل دعاة الالحاد في الشرق والغرب وفي الدول الكبرى ، هؤلاء الذين يقولون ان الاسلام دين متخلف . ونحن نقول لهم ان الاسلام سبقكم في كل شيء وما دام اصل الانسان من طين ، فلا ينبغي لاحد ان يتعالى على الاخر ، ولا يصح للون ان يفضل على لون اخر من الوان البشر ، والانسان شيء مقدس ، ليس كالشجرة تقتلع بسهولة . ومن اجل هذا ، حرم الله القتل وبين ان : من قتل نفسا بريئة فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا . وقد ضلت امريكا عندما بعثت بطائراتها الى الهند الصينية لتجعل منها تجارب بشرية بين شعوب آمنة ، وهذا منتهى الطغيان « كلا ان الانسان ليطغى » .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

« ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض » فالماء خلق منه جميع الحيوانات والنباتات وما شاكل ذلك . وقد توصل علم الجيولوجيا الى ان الماء الذي ينزل من السماء يسلك ينابيع في الارض ويعمل بحيرات ومياها جوفية ... وعلينا ان نواصل مسيرة الحضارة التي قدنا بها العالم في العصور الوسطى .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

« أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء » ، دعوة وتحريض للمسلمين منذ مئات السنين ان ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء . وعليهم ان يقدموا الابحاث التي تعود على المجتمع بالخير والنفع العميم . « لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون » ، فالقران بين لنا ان هناك افلاكا تسبح واجراما تسير بكل ترتيب وانتظام « علم الانسان ما لم يعلم » ، ما كان الانسان ليعلم عن هذه الافلاك شيئا ، لولا ان علمه الله « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » . فالعلم الذي يستبدون ويفخرون به هو قليل بالنسبة لعلم الله « وفي الارض آيات للموقنين ، وفي أنفسكم ، أفلا تبصرون » ، ابدأ من نفسك وانظر الى ما حولك تتجلى لك قدرة الله ، انظر الى الدورة الدموية والجهاز التنفسي والهضمي والعصبي والعظمي ، تجد ان الانسان خلق في أحسن تقويم « فوربك لنسألنهم أجمعين » . نحن حينما نعمل عملا في الدنيا نعرف اننا سنسأل في يوم ما على هذا العمل ، لكن غير المؤمن بالاخرة من الملحدين ، نشك بانهم يعملون عملا صالحا على سطح الارض ، لانهم لا يؤمنون بمسؤولية الانسان في النهاية ، وما داموا كذلك فكيف نثق فيهم ؟ .

الالتزام الخلقي للمسلمين

ومن هنا ، فنحن أشد حرصا من غيرنا وموثوق فينا اكثر من سوانا « ليسأل الصادقين عن صدقهم » ، فالله يدعو الناس للاستقامة والعمل الصالح وسيسألهم يوم القيامة عن ذلك ، « تالله لتسألن عما كنتم تفترون » الافتراء والمغالطة والادعاء ، اقسم الله بانه سوف يسأل عنها كل واحد وقعت منه يوم القيامة « ولتسألن عما كنتم تعملون » . وما دام الانسان يعرف انه سيسأل وسيحاسب على اعماله من الخير والشر ، فلا بد من سيره على الطريق المستقيم والتزامه بالعمل الصالح خوفا من العقاب ، بخلاف الدول الملحدة التي لا تؤمن بالحساب ، فهي ضالة واعمالها سيئة ، قال تعالى « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » . المسلم يعرف انه سيسأل عن الكلام والمال وعن الافعال وعن المادة وعن الثروة ، ومن هنا يأتي الالتزام الخلقي للمسلمين . اما غير المسلمين فلا يحرصون على الكلام او العمل الصالح او التصرفات لعدم ايمانهم بالحساب عليها ، ومن ثم فان كل مواثيقهم وما يصدر عنهم وما نسمع منهم في الامم المتحدة ومجلس الامن من قرارات وغيرها ، كلها كذب وضحك على الشعوب الصغيرة .

أمريكا تسمي نفسها زعيمة العالم الحر بينما هي تستعبد عالما ، كنا نحن منه قبل ثورة الفاتح من سبتمبر ، كنا ضمن هذا العالم الحر في نظر اميركا . فهل وجود القاعدة الاميركية فوق أرضنا

والطائرات المزودة بالقنابل الذرية فوق ارضنا دائما يجعلنا من العالم الحر ؟ أم ضمن العالم المستعبد المرهوب المرهق ؟ ان هذه الطائرات كانت ترعب الاطفال والنساء وعامة الشعب ، ومع ذلك كانت أمريكا تدعي زعامة العالم الحر . ويقول النبي ﷺ « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » ، هذه مسؤولية كبيرة بالنسبة لكل فرد ، حاكما كان او محكوما ، فليس الحاكم وحده هو المسؤول ، بل المحكومون كل منهم مسؤول كذلك في مجاله ، سواء في العمل او في البيت ومضمون هذا الحديث ، هو ما نتحدث به دائما في الخطابات السياسية ونقول كل واحد منكم مسؤول عن الثورة ، ثورة في المنزل وفي العمل ، في المتجر ، في المكتب ، في المزرعة ، في المصنع ، في النفس ، في كل مكان . وهذا الحديث يعني رعاية كل شيء ، فاذا كان عندك عداد كهرباء فانت مسؤول عنه ، واذا كان امامك مقياس حرارة وانت ممرض او طبيب ، فانت مطالب بالحفاظ عليه ، وليس المقصود من الحديث رعاية الغنم فحسب ، وانما هو جامع شامل، هذا هو الالتزام الخلقي الذي نتمسك به والذي افتقد في جميع الفلسفات والنظريات الملحدة .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

أيها المسلمون :

ليكن كل منكم على بينة من دينه ، لانكم تواجهون حربا شديدة ، تشن في الخفاء اكثر مما تشن في العلن ، وان الامة العربية التي نزل القران بلغتها والتي وجدت فوق ارضها مقدسات الله ونزلت رسالاته السماوية عليها ، والسماء العربية سماء الوحي والاجابة ، واللسان العربي هو الذي نزل به القران الكريم ، والذي تدل كل الشواهد على انه لسان المحشر والجنة يوم القيامة . وهذا فضل كبير وميزة عظيمة لامة العرب دون غيرها ، لا لانها من جنس نقي ، مثل ما يقولون عن الجنس الآري ، ولكن لانها امة صالحة تقية بعملها ، فضلها الله على الامم الاخرى « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » ، فان هناك مخططات دولية باطنها خلاف ظاهرها ضد الامة العربية والاسلامية ، ومن ثم ينبغي على كل المسلمين في هذا البلد وفي غيره ، ان يكونوا على بينة من دينهم ، وأن يعتزوا به ويكافحوا من اجله ، وان الايمان يدفعنا الى الاستشهاد في سبيله ، وهذا ما يعبر عنه حديثا بالروح المعنوية وهي عند المسلمين اقوى من غيرهم لان لهم اما النصر واما الاستشهاد . وقد تكلمت عنا صحف الغرب ، وقالت : ان الجمهورية العربية الليبية تطلق صيحات الحرب والقتال ، وان الرجل الذي يريد ان يشتري الحرب بكل ثمن ، هو رئيس مجلس قيادة الثورة الليبي ، وذلك لا لشيء ، الا اننا قلنا يجب ان ينطلق العمل الفدائي من كل مكان ونادينا بقومية المعركة ، ودعونا الى عدم اذلال المسلمين واهانتهم في كل ارجاء الارض . ويقول الاسلام عن الحرب « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين ، انما

ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم » ، فيدعونا الاسلام الى عدم قتال من لم يعتد علينا مهما كانت ديانته ولو كان يعبد الصنم ، اما الذين يعتدون علينا فقد أوجب الاسلام علينا قتالهم وخاصة اذا اخرجونا من ديارنا ، مثل الاسرائيليين . فهؤلاء يجب قتالهم ولا يصح الصلح معهم ، وهذه منتهى العدالة الاسلامية ، نسالم من يسالمنا ونقاتل من يعتدي علينا .

وأمريكا حينما تتعاون مع اسرائيل لكي تخرج العرب من ديارهم فيجب محاربتها ، والحرب قد تكون بالسلاح وقد تكون بالاقتصاد او بأي طريقة اخرى تهدد مصالحها ، والقرآن معانيه جامعة فلا ينبغي ان نأخذ بظاهر آياته ونترك باطنها . ولا بأس ان نتعاون مع الدول التي لم تسيء الينا ، ولهذا فقد اعترفنا بالصين الشعبية رغم انها ليست دولة اسلامية ، وذلك لانها تؤيد العرب وتنادي بعودة فلسطين للفلسطينيين ، اذن فلا تعصب في الدين الاسلامي حتى مع غير المسلمين. « الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا ، فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين » فالاسلام يدعونا الى احترام المعاهدات والمواثيق التي تبرم بين المسلمين وبين غيرهم وينهاهم عن نقض هذه المعاهدات وعن قتال غيرهم من المشركين الذي يحترمون المواثيق والعهود ، أما اذا نقضوا تلك المعاهدات وخالفوا المواثيق فقد أمر الله المسلمين بقتالهم . وهذا منتهى العدل . « الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا » ، بمعنى قاتل المشركين او قاتل الذين يقاتلونك الا الذين عاهدتم من المشركين . تصور حتى من المشركين ، ممكن نعمل معهم معاهدة بشرط انهم لم ينقصوها شيئا ، لم يظاهروا علينا احدا ، بمعنى لم يعاونوا العدو ضدنا ، يعني الصين الشعبية مثلا لم تعاون اسرائيل ، فان هذه الآية تنطبق عليها . ولا بأس ان نقسط اليها وان الله يحب المقسطين « وان استنصروكم في الدين ، فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق » اي اذا كانت دولة مسلمة بيننا وبينها اتفاقية فاننا ندافع معها اذا اعتدى عليها احد لكن اذا تنازعت او تحاربت مع دولة اخرى بيننا وبينها معاهدة ، فاننا في هذه الحالة نحترم المعاهدة بنص القرآن الكريم .

يعني بين ليبيا والهند معاهدة صداقة وعدم اعتداء . وباكستان والهند نشب بينهما حرب ، فاننا كمسلمين نقف مع المسلمين في الباكستان . لكن لنفرض ان هناك معاهدة بيننا وبين الهند ، وطلبتنا باكستان لنقاتل معها ضد الهند ، فاننا حينئذ نقول لها : لا ، لقد تعاهدنا مع الهند لمدة ثلاث سنوات مثلا الا يقع بيننا وبينها اعتداء ، ولكن بعد انتهاء هذه المدة المضروبة للمعاهدة ننظر في الامر ، لاننا نحترم الميثاق ، هكذا لا تسقط المعاملات الدولية ولا تقع حروب وتنسجم الحياة على سطح الارض اذا تمسكنا بالدين . فانظروا كيف يتدخل الدين في المعاهدات الدولية ، لا نذهب نستجدي معاهدة دولية من الخارج ، لا ، فاننا من عندنا ومن تراثنا نكون اقوياء « وان استنصروكم في

الدين ، فعليكم النصر » يعني اذا استنصرك احد في الدين ، يجب ان تنصره الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق ، هذا هو العدل . من الذين يشترون الحرب بأي ثمن وعنصرية وتعصب ويشعلوا النار في العالم ويوقدوا فتنة الحرب ؟ هل نحن قلنا هذا الكلام ؟ لم نقل هذا أبدا . ما قلناه هو : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » ، الدين الاسلامي لم يكن حربا باستمرار .

واذا كان عدوك قد طلب الصلح معك ، فلا مانع ، بشرط الا يكون محتلا لارضك . يعني اننا واسرائيل اذا قالت نرجع الى أوروبا ونعود الى اماكننا ولا تشنوا علينا حربا وهذه فلسطين لكم ، فاننا نقول لها « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » . ممكن الان يقولون سنرجع الى حدود 5 يونية بدون قتال ، لا مانع ، « وان جنحوا » أي يرجعوا الى حدود 5 يونية ونحن وراءهم بقواتنا ويبدأ القتال على فلسطين نفسها ، ولو فرض وانهم قالوا أعطونا مهلة نطلع من فلسطين ، فلا مانع باعطائهم الفرصة حتى يخرجوا منها « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » ، لكن ما داموا في ديارانا ولم يخرجوا فقتال .

« وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » انظروا رحمة الاسلام . يا مسلم حتى وانت تقاتل عدو دينك ، واحد من المشركين الذين لم يؤمنوا ، اي مشرك بالله واستجار بك ، يجب عليك ان تجره وتحميه وتسمعه كلام الله ، فكلام الله هو الحق . ولانه يجب ان يفهموا الاخلاق الاسلامية والاخلاق العربية بهذا المنطق .

ولقد جاء اليوم والحمد لله ، بعد ان كان هذا المعسكر للطلياني يشوه فيه الدين ويصفنا بالاوصاف الحقيرة ، فنحن نحمد الله ونشكره ان مكننا من ان نقف هنا بدل الطلياني ونبين الحقائق للعالم كله في هذا اليوم العظيم .

المصلون : الله أكبر ، الله أكبر .

« فقاتلوا أئمة الكفر »

ماذا يقول القرآن بعد ذلك ؟

« وان نكثوا ايمانهم بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر » اي اذا كان بعد هذا العهد كله والهدنة مع المشركين ومع الذين لم يحاربوكم حتى مع من حاربوكم وطلبوا الصلح والسلم واتفقتم معهم على سلام ووئام ، اذا كان بعد هذا كله خرقوا المعاهدة وخانوا الوعد او طعنوا في دينكم . قال القرآن : « فقاتلوا أئمة الكفر » ، أمر ، فقاتل أئمة الكفر الذين لم يكن عندهم ذمة ولا أخلاق ولا

ضمير . اذا كانت بينك وبينهم اي اتفاقية ، حدود ، او سلام ، او اقتصادية ثم خرقوها ، فانه يلزمك بقتالهم ، فان هذا نقض للميثاق ولا ايمان لهم ولا وعد لهم ولا كلمة لهم « الا تقاتلوا قوما نكثوا ايمانهم » .

فالاسلام دين يحق الحق ويقر المعاهدات والمواثيق واتفاقيات الصداقة مع الدول ويدعو للسلام وعدم الضعف ، ثم يحرض المسلمين على القتال : الا تقاتلوا قوما نكثوا ايمانهم ، مالكم لا تقاتلوا اسرائيل وقد احتلوا ارضكم واخرجوكم من دياركم وفعلوا ما فعلوا بهذا الشكل . فخطاب القرآن فيه قوة : معناها عار عليكم اذا لم تقاتلوهم وهم الذين خرقوا العهود والاتفاقيات . ثم قال بعد ذلك : « قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم » أحق الله العذاب على هؤلاء الناس وسوف يكون العذاب على أيديكم انتم .

أيها المسلمون : « يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال » ، الامر تأزم والموقف تدهور كما نقول الان في الاذاعات ــ شبح الحرب وقرب الصدام المسلح ولم يكن هناك اي أمل في معاهدات ولا سلام ، بمعنى اننا نقول للاسرائيليين الا تخرجوا من فلسطين قالوا : لا . الا تخرجوا من الارض المحتلة ، الا تحترموا الامة . عند ذلك يحين وقت الحرب والتحريض عليه . ولا يكون هناك « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » .

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » احشدوا الدبابات والجنود والطائرات واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وحرضهم على القتال .

« وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » المعاملة بالمثل هذه قاعدة في القانون الدولي وموجودة في القران الكريم . المعاملة بالمثل ، كما في عمل الاتفاقيات ومجلس الامن والامم المتحدة . هذا الكلام لم يكن في السياسة والجرائد فقط ، بل في الدين الاسلامي ، استمررنا نتدرج في القتال حتى وصل الى حرض المؤمنين على القتال وعلى حشد القوة وحشد الدبابات ثم حرب شاملة حرب تدميرية . اذن الاهداف لم تكن عسكرية فقط بل حتى المدنية منها اذا ضربوا مصانعكم فاضربوا مصانعهم ، كما قال الرئيس انور السادات : العمق بالعمق والنابالم بالنابالم ، هذا هو تطبيق هذه الاية : « وقاتلوا المشركين كافة » ان ضربوا المدارس نضرب المدارس ، ان ضربوا المستشفيات نضرب كذلك المستشفيات ، هذه دعوة الى القتال .

ونرى الاسلام بما فيه من رفق ولين وعطف على المشرك اذا جاء واستعطف ، بحثا عن السلام ، لكن بعد أن تتدهور الامور امام قوم طغوا في الارض فاكثروا فيها الفساد .. انظروا الى الدعوة القوية ،

بعد ذلك تحريض على القتال وحرب شاملة هذا هو الدين الاسلامي ، لم يكن هذا الكلام من عندنا ، هذا الكلام من القرآن آيات موجودة في الكتاب الذي هو بين أيديكم وبمقدور أي انسان في الشرق او الغرب ان يطلع عليه .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

الخطبة الثانية

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .

نحو مجتمع اسلامي

أيها المسلمون :

بعد ان قامت ثورة الفاتح من سبتمبر بواجباتها القومية والوطنية ، وبدأت تشرع الشرائع الحقة والتشريعات السماوية لتقيم الحدود بين الحق والباطل لتصنع المجتمع الصالح ، مجتمع الله ، مجتمع له اخلاق وحدود والتزامات وتتخلص من حياة الفوضى والميوعة وتتحول الى حياة الجد والعمل والبناء ، هناك بعض الناس ربما تجاوزوا الحد في بعض الامور ، بل وبعض الصحف بدأت تنشر في مثل هذا الكلام ، فقالوا اذا بدأنا في التشريعات السماوية ورجعنا الى الشريعة ستستمر القوانين تصدر من مجلس قيادة الثورة حتى يدخل في اللبس والمشي والمقهى ، لا ، لا . لم يكن الدين هكذا ، انما نحن نسير حسب الموجود في الدين .

مثلا في يوم ما من يلبس السروال الضيق من تحت وواسع من فوق هذا في الخمسينات او الستينات تقريبا كانت الناس تقول انه انحلال ، ما الذي حصل في السبعينات ؟ حصل العكس السروال واسع من تحت ، اذن النظرية ليست بتغيير الموضة من 61 الى 71 مثلا ، هو الانحلال . ولا بتغيير الملابس ، انما الصالح هو في ذاته « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » ، التغيير في النفس .

الثورة الثقافية لم تجيء من الصين ، لقد نادى بها الاسلام من مئات السنين وكل حسب نفسيته ، ويجب ان نتجه الى ان نخلق ثورة فكرية وثقافية وثورة في النفس حتى تستقيم الناس وبالتالي الملابس والسلوك والاخلاق ، هذه هي الثورة الحقيقية التي تتجه اليها النفوس ، هذا هو معنى الآية ، وهذا حديث شريف « اذا أراد الله خيرا بامرىء جعل له واعظا من نفسه » يعني اذا أراد الله بأحد خيرا جعله يعظ نفسه ويحكم نفسه . وعليه فاننا نتجه الى اصلاح هذا المجتمع في النفوس والقلوب ، نتجه الى الارشاد القومي والاعلام والتربية ، فان هذا هو الاتجاه الصحيح الذي يدعو اليه الاسلام ، ان الله لا ينظر الى صوركم ، هذا ابيض أو أسود او طويل او قصير ، ولكن ينظر الى القلوب التي في الصدور ، فهي التي نريد اصلاحها « الا وأن في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهو القلب » .

والدين الاسلامي والاحاديث النبوية تعطينا شرح الانسان فيها عملية تشريحية ، هي القلب والدورة الدموية ، ولقد احتار العلم في الانسان كيف يفكر ، وكيف يتحكم في سلوكه وكيف يفعل الخير والشر والالزام الخلقي ، وهنا يجيب الاسلام على هذا الشيء ، فتارة سماه قلب وتارة سماه نفس مما يدل على انه فيه حاجة معنوية وليست مادية تسمى العقل او اللب ، هذا هو الاسلام .. يقول اتجهوا الى هذا المكان لتحدثوا فيه اصلاحا وثورة ، والقرآن يقول « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » ، لا يسأل الانسان عن ملابسه وشكله ، ولكن يسأل كيف كان قلبه ، او لم يتفكروا في انفسهم ، التفكير في النفس من الداخل ، لا في المركز ولا في الهيئة .

وبهذه الطريقة نتيح فرصة لاخواننا الذين انحرفوا واطلقوا شعورهم فلم نغلق المجتمع امامهم ولم نجعلهم قانطين من رحمة الله ، فانه اذا ارتكب الواحد منهم معصية فلم نركب فيه القلق واليأس ونقول له لقد بعدت عن الدين ، ونجعله يضل مرة واحدة لا ، لا ، لا بد ان نجعل امامه الباب مفتوحا دائما كما هو موجود في الدين « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » فان هذه الآية قالها الله تعالى ولم يقلها بشر ، ينفس الله عن الناس الذين ارتكبوا الجرائم وقالوا لهم لم تعودوا مسلمين ، لا ، لا ، لا تطرده ودعه معك في الاسرة واتجه الى قلبه والى نفسه ، لان الله يغفر كل الذنوب الا الشرك به فانه لا يغفره ، ولكننا نحاسب ، ولذلك نخاف ولا نرتكب الذنوب . ولكن اذا انحرف بعض الناس ، ووقعوا في معصية ، فاننا نقول لهم : لم يكن هناك يأس في الدين ، النفس امارة بالسوء ، ممكن نرتكب بعض الاشياء ، انما التوبة مطلوبة والباب مفتوح ، لذلك دخلت الناس في دين الله افواجا لما عرفته انه دين يسر ولا عسر ، واعداء الدين يقولون انه دين جحيم ودين كابوس ودين قيود ، ابدا الدين الاسلامي لا حرج فيه ولا شقاء فيه ، فيه تسامح ، فيه مغفرة وان الله يغفر لمن يشاء ، وهذه كلمة لها معناها وهي ان الله يجعل الواحد منا مؤمنا برحمته . فربما هناك اخ مسلم

ومنحرف وعامل كل شيء ، لكنه يؤمن بشيء واحد هو رحمة الله حتى تشده الى الاسلام . هذه هي الطريقة التي يجب ان تمشي عليها المساجد ويمشي عليها الارشاد القومي والوعظ ، نشد الى رحمة الله ورحمة الله وسعت كل شيء .

وكلمة لمن يشاء معناها اختيار ، والاختيار معناه واحد يعطيه الله رحمته واخر يمنعها عنه « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة » هذه الايات يا ليت غير المسلمين يفهمون معناها ، فانها دعوة تجعل الناس يدخلون في الدين الاسلامي . لكن ممكن يقع الانسان في الاشياء البسيطة التي سماها القرآن باللمم فالله يغفرها ، لكن لا بد من تجنب الكبائر من الاثم والفواحش « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » ، يكفر الله عنهم السيئات بشرط ان يجتنبوا الكبائر والفاحشة ، اما غيرها فالله يغفرها ، وبعد هذا يدخلهم مدخلا كريما ، هذا هو الدين الاسلامي واسع ورحب صدره وبابه مفتوح ونرد فيه على الذين يقولون انه متعصب .

وهناك خطة لتنصير اندونيسيا في مدة 50 عاما ، قال هذا شيخ من اندونيسيا في مؤتمر الدعوة الاسلامية الاول ، قال لنا : هناك خطة لتنصير اندونيسيا اي تحويلها من دولة مسلمة الى دولة نصرانية في مدة 50 عاما ، لماذا ؟ لانه لم يكن هناك احد يشرح الدين الاسلامي ، طغت عليه القشور من جراء التبشير والعوامل المضادة للدين ، وقهر المسلمين نتيجة ضعف الامة العربية وضعف الاسلام ، ومن هذه الامور التي نراها نقول ان الله لا ينظر الى اسود وابيض وغير ذلك ، لكن ان تأت الله بقلب سليم ، والنبي ﷺ يقول : « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امريء ما نوى » ، العمل بالنية اذا كانت نيتك طيبة وربما ترتكب معصية ، فان الله يغفرها لك اذا جئته يوم القيامة بقلب سليم ، والدين الاسلامي لم يحرمنا من رحمة الله ، هذه هي الاشياء التي نريد ان نقولها ، لا للمسلمين فقط المتمسكين بالدين ، بل للناس الذين هم دون الاسلام ، لا يقتصر على طبقة واحدة ، طبقة متميزة ، طبقة صوفية ، لا ، هذه دعوة لشعوب اخرى توصف بالاسلام ، بعد ذلك « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » يعني الملابس والسراويل اذا كانت فيها زينة ومزركشة فلم تحرم زينة الله وممكن تصبح هذه الملابس مقبولة .

وزمان كان الواحد لا بد من ان يلبس الجرد ، فمعنى هذا انه اذا جاء اليوم من غير الجرد ، لا يكون مقبولا أبدا ، هذا هو جوهر الاسلام « قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن » اجتنبوا الفواحش الظاهرة منها والباطنة والاثم والبغي بغير الحق والاعتداء والظلم ، هذا هو الحرام ، « وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون » ، يعني الكذب والاشراك بالله والفواحش واجتناب الحق ، هذه هي الاشياء التي يجب على المسلم ان يتجنبها .

الاسلام دين الشمول والثورة الدائمة

ان الدين الاسلامي هو الذي يطرح لبني الانسان المعطيات الكثيرة لشموله على مثل هذه النظرية العظيمة التي يستطيع ان يصنع منها القوة وان يخلق المجتمع الذي تنشده البشرية والذي لم يتوفر بعد في هيئة الامم المتحدة ، ولكي ندلل على ان الدين الاسلامي اول الاديان وخاتم الاديان نرجع الى كتاب الله تعالى « ربنا واجعلنا مسملين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك » من قال هذا الكلام ؟ قاله ابراهيم واسماعيل ، اذن كان الاسلام في هذه الايام ونجدهم يطلبون من الله تعالى ان يجعل من ذريتهم امة مسلمة ، فالاسلام هو أول دين فعلا واخر الرسالات . من هنا يجب ان نسلم لله ونوحده ونصدق بكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقضاء ، اذن اول امة كانت مسلمة وأول الانبياء كان مسلما ، « ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين » قال هذا الكلام السحرة في عهد فرعون حينما آمنوا بسيدنا موسى وسجدوا لله ، وعذبهم فرعون ، قالوا وهو يعذبهم ربنا صبرنا على أذى أعدائك وتوفنا مسلمين ، اذن كان الاسلام ايام ابراهيم واسماعيل وموسى وعيسى « قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون » .

وفي أيام سيدنا محمد قال القرآن « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » .

رجع مرة ثانية بعد اتمام نعمته على البشرية ارتضى لهم الاسلام دينا ، فكما كان هو الدين اولا ختم به الرسالات ، وقال لهم « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » معنى ذلك ان من يعتنق غير الاسلام من الاديان فهو من الخاسرين بكل تأكيد ، ودين الاسلام هو الذي جاء به ابراهيم واسماعيل وموسى وعيسى وسيدنا محمد وغيرهم من الرسل والانبياء .

اذن فالاسلام له نظرية شمولية وهو ثورة دائمة يفسر الكون والحياة يبدأ من نفسية الانسان ومن قلبه ويبدأ من الحاجات البسيطة من نفس الانسان الى غاية ملكوت السماوات والارض ، فلم تشمل هذه الاشياء اية نظرية من النظريات الا نظرية الدين الاسلامي فهي فلسفة وكل ما جاء بعدها أقزام أمام عملاق عظيم وهو الدين الاسلامي ، رسالة التوحيد ولعظمتها جعلها الله أول وآخر رسالة .

أيها المسلمون أدعوا الله في هذا اليوم العظيم ان يثبت أقدامنا على الارض في وجه كل التحديات ، وان يثبت اقدامنا على الصراط يوم القيامة .

أيها المسلمون :

أدعوا الله ان يوحد الامة العربية ، لان في وحدتها اكبر تجمع اسلامي ، وفي وحدتها توحيد لاكبر ثقل اسلامي ، ادعوا الله سبحانه ان يطهر بيت المقدس من دنس اليهود والصهاينة وان يعذبهم الله بأيدينا . اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، واجعلنا من الذين لا يخشون الا أنت ولا يخشون الناس مهما كانت قوتهم ، الله اجعلنا من الذين اسلموا وجوههم لك وعملوا الصالحات ، اللهم اجعل اتحاد الجمهوريات العربية خطوة ناجحة وتجربة رائدة على طريق الوحدة العربية الشاملة ، اللهم ان تمكن جيوش الامة العربية من ان تدوس ديار اسرائيل وان تجعل هذا وعدا مفعولا ، وأن تنصر أخوة لنا مسلمين في أمريكا يعانون من التفرقة العنصرية ، وأخوة لنا يعانون من حملات الابادة في الفلبين ، وان تنصرهم ، لا بالدعاء فقط ، ولكن تنصرهم بسلاحهم وسلاحنا . اللهم ان تعطينا القوة والشجاعة لكي نقف مع كل مهضوم ومع كل مغلوب ، وان تعطينا الشجاعة بأن نكتشف عورات انفسنا ، وأن نقول الحق ولو كان على انفسنا ، اللهم ان تمنحنا الشجاعة على ان نكاشف جماهيرنا بحقيقة امورها ، وان نكاشف الامة العربية بحقيقة قضيتها ، اللهم ان تجنب هذه الامة مطبات التضليل والتزييف ، وان تمنحها القوة وان تبعثها بعثا جديدا وان تمكنها من ان تستعيد مكانتها في العالم وان تجعل ساعدها قويا ليحمل مشعل الحضارة مرة اخرى كما حملته في العصور الوسطى .

أيها المسلمون في كل مكان :

كل عام وانتم بخير ، والى الانطلاق في ميادين الكفاح والعمل والنظام وان تكونوا في كل عام أقوى من قبل ، أقوى بالايمان وأقوى بالسلاح « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » سبحان الله رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

العقيد

يرد على برقية من

انديرا غاندي

رئيسة وزراء الهند

1 ذي القعدة 1391 هـ – 18 ديسمبر 1971 م

العقيد
يرد على برقية
من إنديرا غاندي
رئيسة وزراء الهند

برقية من إنديرا غاندي

بعد التطورات الخطيرة في تاريخ البشرية التي خلقتها الهند ضد باكستان وأيدتها روسيا ، تلقى الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء برقية من السيدة إنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند هذا نصها :

« لقد داومت حكومة الهند على ان تطلع حكومتكم وشعبكم بالاحداث المؤسفة المتشعبة داخل البنغال الشرقية بالهند منذ 25 مارس 1971 وقد كنا نشرح لكم من وقت لآخر تطورات الموقف عن طريق ممثلنا الدبلوماسي .

وفي ساعات الخطر هذه ترنو حكومة الهند وشعبها الى تفهيمكم ، وترجو ان تعملوا على اقناع الباكستان بالتخلي عن سياسة العدوان ، وأرجو ان تتفضلوا يا صاحب السعادة عظيم تقديري » .

إنديرا غاندي

العقيد يرد على برقية
أنديـرا غانـدي

وقد رد الاخ العقيد على السيدة إنديرا غاندي ببرقية جاءت تعبيرا عن رأي كل الاحرار في العالم ، ووضحت الحقائق التي يجب ان يواجه بها المعتدون دون مجاملة مصطنعة تضيع الصورة الصحيحة التي في طياتها ، وفيما يلي نص البرقية :

السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند .

تلقيت برقيتك الخاصة بالتشاور في شأن الموقف في شبه القارة ، واني اشكر سيادتك على كافة المشاورات التي جرت قبل الحرب وأثناءها . ولكني أود ان أؤكد ان المشاورات مع الهند كانت عبثا لا طائل من ورائه ، سواء التي جرت معي او مع بقية الرؤساء من دول العالم الثالث ، عدا **مشاورات الهند مع روسيا ، فهي المشاورات الوحيدة التي انتجت الحرب وهددت السلام ، وحطمت المستشفيات والمدارس والمدن الاهلة بالسكان** ، ونحن نعذر الهند في ذلك طالما هي صممت على الحرب ، لان مشاورات الروس خاصة بالسلاح ومعاهدات الدفاع الذي يتحول الى هجوم عند التطبيق . اما مشاوراتنا نحن ، فهي خاصة بالسلام والحياد والعالم الثالث . وتستنجد لتجنب الحرب بمباديء نهرو ، وروح غاندي ، ومقررات مؤتمر باندونج . اما المشاورات الروسية فتستنجد بالميج والنابالم ، وهي على اي حال اجدى وانفع للهند من كلامنا نحن طالما الهند صممت على الحرب .

صاحبة السعادة :

مهما كانت الاوضاع في باكستان الشرقية من الناحية السياسية والاجتماعية وهي الاوضاع التي سواء رضينا عنها ام لا ، فهي على كل ليس مبررا اطلاقا لاحتلال بلد وتقسيمها بالقوة ، لانها من مسؤولية حكومة باكستان بالرغم مما عليها من مآخذ وما صاحبها من عنف دموي . لكن لا توجد شريعة في العالم تخول الغير بالتدخل بالقوة لاصلاح وضع داخلي كهذا .

ان الجلاء يا صاحبة السعادة الان لا يعني شيئا على الاطلاق ... **وان الهند قد سجلت بادرة خطيرة قد تطبق يوما على الهند نفسها كسابقة من السوابق .**

ونحن نخفف اللوم عن الهند الصديقة اذا اخذنا في الاعتبار ان الهند ليست حرة تماما ولا محايدة بعد توقيع معاهدة مع المعسكر الشرقي ، — اقصد المعاهدة الهندية الروسية — وربما كانت الهند مضطرة لذلك ، وهو شيء من اختصاص حكومتها ، ومن حقها وليس لنا حق الكلام عنه ، ولكننا نذكره في محاولة لايجاد مبرر للهند الصديقة .

صاحبة السعادة :

لو كان الصراع بين الهند وباكستان فقط لهان الامر ، **اما ان تشترك روسيا والهند وتتوزع بينهما الادوار حيث تعطل روسيا قرارات وقف القتال في الامم المتحدة وتقوم الهند بالاجهاز على بقية (الاهداف) في باكستان الشرقية — فهذا هو الامر الخطير الذي لا يغتفر** . ونحن لا نلوم الهند الصديقة اذا صمّت آذانها عن نداءاتنا في الامم المتحدة ، لاننا لا نملك حق النقض الذي تحتاجه الهند ، وتمتلكه روسيا .

وفي الختام أود ان أؤكد تمسكنا بصداقة الشعوب الهندية ، وأننا غير متأثرين بالعوامل الدينية فقط ، اذ ان شعبا هنديا مسلما يقدر عدده بأكثر من 60 مليون نسمة ، يعيش الان في ظل وحدة الامة الهندية التي نتمنى لها كل خير وتماسك ، ولكننا نتحدث عن المثل والمباديء الانسانية التي نزلت رسالات السماء للحفاظ عليها وتأكيدها .

والسلام على من اتبع الهدى .

العقيد معمر القذافي
رئيس مجلس قيادة الثورة والوزراء
الجمهورية العربية الليبية

في افتتاح الدورة التاسعة عشر

للجنة التنسيق

لتحرير افريقيا

17 ذي القعدة 1391 هـ - 13 يناير 1972 م

في إفتتاح الدورة التاسعة عشرة
للجنة التنسيق
لتحرير إفريقيا

افتتح العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء في الساعة الخامسة وخمس واربعين دقيقة من مساء يوم الجمعة 27 من ذي القعدة 1391 هـ الموافق 13 من يناير 1972 م الدورة التاسعة عشرة للجنة التنسيق لتحرير افريقيا .

وحضر اللواء محمد سياد بري ، رئيس المجلس الاعلى للثورة الصومالية ، حفل الافتتاح الذي اقيم بفندق عمر الخيام بمدينة بنغازي ، كما حضره بعض الاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء واعضاء الوفد الصومالي ومحافظ بنغازي ورؤساء البعثات السياسية وعدد من المسؤولين . وقد القى الاخ العقيد الكلمة الاتية :

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة أعضاء وفود لجنة تحرير افريقيا المحترمين :

انه شرف عظيم ان تتاح لي فرصة افتتاح جلستكم هذه ، كما انه شرف لنا جميعا ان يكون هذا الافتتاح بحضور بطل من ابطال افريقيا ورائد من روادها وأحد مفجري الثورات التقدمية ضد الانظمة العميلة الخائنة وهو الاخ اللواء محمد سياد بري رئيس المجلس الاعلى للثورة الصومالية .

وايمانا من الجمهورية العربية الليبية بان حرية القارة الافريقية قضية واحدة لا تتجزأ ، وان استعباد اي جزء منها ينتقص من استقلال بقية أجزائها ووفاء لواجباتنا تجاه هذه القارة العظيمة التي ننتمي اليها جغرافيا ومصيريا ، بادرت بلادنا بدعوتكم لعقد اجتماعكم هذا .

أيها السادة الكرام :

أحيي البلدان التي تمثلونها والتي لها السبق والشرف في أن تكوّن لجنة تحرير افريقيا، كما اتمنى ان ينتهي واجبكم في مدة قصيرة عندما تمكنون حركات التحرير الافريقية من طرد المستعمرين في وقت اقل . ولا يفوتني في هذه المناسبة ان اضع امامكم الملاحظات التالية لعلكم تكونون قادرين على معالجة بعضها ووضع البعض الاخر في الاعتبار .

1 – ان المستعمر في افريقيا لم يعد يمثل دولا كبيرة ، فاذا استثنينا الاقليات العنصرية المتسلطة ، فاننا نجد معظم المناطق المستعمرة تقع تحت نفوذ دولة واحدة تقريبا وهي البرتغال التي لا زالت تمثل التأخر في أوروبا وتمثل الهمجية في افريقيا وهذه الدولة الكريهة المتعفنة ليست من القوة بمكان ، سواء من الناحية الاقتصادية او العسكرية ، ولكن القارة تنقصها الجدية في توجيه ضربة واحدة اقتصاديةوعسكرية تقضي على هذا التنين المريض . وانني احث لجنتكم الموقرة للعمل على ذلك في اقرب وقت وان تكف دول افريقية لعلها عضو في هذه اللجنة عن استمرار التعاون والتعامل في كل المجالات مع البرتغال ، بل كان يجب قطع كافة العلاقات معها .

2 ــ تعدد وانقسام حركات التحرير في أفريقيا بشكل قد يضر بقضية الحرية ذاتها وانني أرى على أي حال ان ندعم كل الحركات ما دامت توجه اسلحتها نحو الاستعمار ، العدو المشترك .

3 – الاشتباه في سلوك بعض الانظمة الافريقية خشية طعنها لحركات التحرير من الخلف .

4 – تعاون بعض الحمكومات الافريقية مع العدو صراحة وقبول بعضها للاحلاف او القوات الاجنبية فوق اراضيها .

5 – ان قضية اقليم ناميبيا تكاد تطغى على القضية الاساسية وهي قضية تانزانيا اي جنوب افريقيا ، وربما استغلت حكومة العنصرية هناك هذه القضية حتى جعلت من نفسها دولة شرعية لها حق الوصاية والتفاوض معها متناسية وجودها ذاته الغير شرعي .

وقد دهشت عندما تحدثت مع الاخ الرئيس مختار ولد داده عن قضية جنوب افريقيا وبين لي الرئيس مختار ان المشكلة الآن في استيلاء حكومة جنوب افريقيا على اقليم ناميبيا ، وهذا هو شغل افريقيا الشاغل ، لانني كنت اظن ان العمل الافريقي كان من اجل تحرير جنوب القارة كله من سيطرة البيض الغزاة .

٦ ـــ ان الجمهورية العربية الليبية لا تتردد في الاشتراك في عمليات عسكرية نظامية ، وان تخوض حربا رسمية في اي جزء من القارة من اجل تحريرها والحفاظ على كرامة الانسان فيها .

ويطيب لي ان أحيي حكومة وشعب غينيا بكفاحها الفعلي والمخلص من اجل تحرير غينيا بيساو ، كما نحيي نضال الصومال من اجل تحرير الساحل الصومالي كله ، وتحية منا لجميع حركات التحرير الافريقية وعلى رأسها حركات موزمبيق وانجولا وغينيا بيساو .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في مقابلة صحفية مع

العقيد

اجراها مندوب مجلة

دير شبيجل

الالمانية

15 ذي الحجة 1391 هـ - 31 يناير 1972 م

في مقابلة صحفية مع العقيد
أجراها مندوب مجلة
دير شبيجل الألمانية

نشرت مجلة دير شبيجل الالمانية الواسعة الانتشار المقابلة الصحفية التي اجراها مع العقيد معمر القذافي ، رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء ، ولوف جانج كادن ، مندوب المجلة وخبير شؤون الشرق الاوسط فيها .

وفيما يلي نص المقابلة كما نشرتها المجلة الالمانية في عددها الصادر يوم الاثنين 15 من ذي الحجة 1391 هـ الموافق 31 من يناير 1972 م .

سؤال :

يا فخامة الرئيس ، لقد اصبح المعروف عنك في داخل البلاد العربية وخارجها انك تسير بحكومتك سيرا محررا من التقاليد ، فأنت تنتقل بالطائرة دون مقدمات ودون بلاغات لعواصم البلاد العربية التي تذهب اليها ، وانت تتحدث الى الملك فيصل قائلا له ، اخي ، كما تستقبل حكام البلاد الاخرى في المطار بسيارة لاندروفر ، ينتقلون بها معك من المطار ، فلماذا ترفض ما جرى عليه الناس في العرف الدبلوماسي الطبيعي .

جواب :

نحن لا نريد تصعيب العلاقات بين الناس ، بل اننا نريد تبسيطها وتيسيرها . ولهذا ، فاننا هنا في ليبيا نعنى عناية شديدة بمحاربة الخدع والاباطيل . ونحن نقول حسب ما نفكر ونبدي اعجابنا في

صراحة عندما نعجب بشيء كما نبدي سخطنا في وضوح ، عندما لا نرضى عن شيء ، ولكن في الوقت نفسه نراعي اصول الآداب .

سؤال :

بالرغم من انه لم ينقض عليكم في حكم البلاد سوى عامين اثنين ، فانكم اصبحتم اكثر حاكم دولة في العالم العربي شهرة وشعبية ، فهل تريدون ان تصبحوا ناصرا آخرا جديدا ؟

جواب :

عبد الناصر رحمه الله كان يعبر عن اماني العرب ويعمل لتحقيقها . ونحن كجنود من ابناء هذه الامة ، نسعى قدر الامكان للتعبير عن هذه الاماني وتحقيق ما يمكن تحقيقه ، ونحن نسعى لتحقيق الاهداف التي ناضل من اجلها عبد الناصر ولا نبحث عن تقليد شخصية عبد الناصر .

سؤال :

ترتب على وفاة عبد الناصر فراغ في الوطن العربي ، هل يمكن ان يملأ هذا الفراغ بشكل من الاشكال ؟

جواب :

اني انظر للقضية من وجهة نظر اخرى وهي مسألة تحقيق مطامح هذه الامة بغض النظر عن فراغ او غيره والامة عندنا تقدر على تحقيق اهدافها فلا يوجد هناك فراغ وعليه تحل قضية الفراغ نهائيا .

سؤال :

فشلت كل محاولات الوحدة ولكن يبدو انكم مطمئنون الى تحقيقها ، فلماذا ؟

جواب :

السبب هو حقيقة هذه الامة الواحدة ، ثم التاريخ يعطينا امثلة كثيرة على ان الوحدة لا تتحقق بسهولة ، بل ربما كانت في ظروف اصعب من ظروف الامة العربية ، ويجب ان نتذكر الوحدة الامريكية والايطالية .

سؤال :

ولكن برغم ما تعلنوه عن غايتكم وهي وحدة العرب ، فانكم تكافحون ضد رؤساء دول عربية عديدة كالحال مع الملك حسين الاردني ، فكيف يتفق هذا الكفاح مع غاية الوحدة ؟

جواب :

هذا واضح ، لأن الواقع الاجتماعي والسياسي للاقطار العربية غير متماثل والا تحققت الوحدة في

يوم واحد . وسبب العداء ، هو ان هذه الانظمة التي نعاديها تشكل عامل تعويق للوحدة العربية ، وهكذا نرى ان العداء منصب على الحكام ومقابله تأييد للشعوب .

سؤال :

هل تحقيق الوحدة يتطلب ازالة هذه الانظمة ؟

جواب :

بكل تأكيد .

سؤال :

ان اكبر عدو للامة العربية كما ذكرتكم انتم مرارا هو اسرائيل ، فاذا افترضنا نشوب حرب جديدة ضد اسرائيل ، فهل تشترك ليبيا بكل ما لديها من عتاد في هذه الحرب ؟

جواب :

مثل هذا السؤال لا يجاب عنه في حديث صحفي .

سؤال :

ركزتم على العالم العربي ، والان يعتقد البعض انكم تحولتم الى مالطا ، اذ تعاونتم مع مونتوف .

جواب :

هذا ليس تحولا جديدا في السياسة ، بل هو من صلب واصالة مواقفنا تجاه الشعوب التي ترغب في التعاون معنا ، مالطا او غير مالطا ، ربما مالطا تخلق اهمية الان اكثر من غيرها ، ونحن قاتلنا مع غينيا مثلا ونحن وقفنا من اجل انضمام الصين الشعبية في الامم المتحدة .

سؤال :

هل صحيح ما ذكرته بعض الصحف البريطانية عن وصول بعض الخبراء الى مالطا ؟

جواب :

نعم .

سؤال :

هل ستقومون بتقديم مساعدات مالية الى مالطا في حالة انقطاع النقود البريطانية عنها كتعويض لها بعدما يتركها الانجليز ؟

جواب :

القضية من أولها لآخرها ، هي قضية مالطا ومسؤولية شعب وحكومة مالطا ونحن نساعد مالطا بغض النظر عن وجود الانجليز او عدم وجودهم .

سؤال :

هل صحيح انكم ترجبون بجلاء الانجليز لاخلاء البحر الابيض المتوسط من القواعد ؟

جواب :

نحن نفضل ان يكون البحر الابيض خاليا من القواعد والاساطيل ونريد لشعب مالطا ان يكون حرا .

سؤال :

انكم اجليتم القواعد الاجنبية ، كما انكم تشجعون منتوف على تصفية القواعد البريطانية ، فهل هناك خطر على ليبيا او ضغوط اقتصادية ؟

جواب :

لقد خسرنا بسبب الاستعمار مئات السنين ، والآن نريد ان يخسر هو ، وفي جميع الاحوال لن نخسر كما يخسر الغرب في أي صراع لاسباب كثيرة يستطيع ادراكها اي محلل او معلق ، وانطلاقا من هذا لا نتردد في المواجهة مع اي جهة بقدر ما تخشى هذه الجهات مواجهتنا في بعض المواقف ونحن بهذا نلاحظ ان شعوب الغرب تؤيد حقنا وتعارض حكوماتها ، لان حكوماتها تجرها الى المتاعب والخسائر .

سؤال :

بعض الناس يرونها سياسة القوة ؟

جواب :

لا تصح هذه التسمية ، هي ليست سياسة القوة ، ولكنها سياسة الحق وسياسة الانسان الحر ، اما سياسة القوة فهي العدوان او طلب غير الحق .

سؤال :

لا شك ان المصالح الاقتصادية للدول الاوروبية متوقفة على النفط العربي ، فهل تعتقدون انه لهذا السبب ، يمكنكم التلويح بسياسة القوة في وجه هذه الدول ؟

جواب :

كلا ، نحن لا نستخدم سياسة القوة ، وانما نتمسك بسياسة الحق .

سؤال :

لقد لوحظ انكم واثقون من موقفكم ؟

جواب :

نحن على يقين ، لاننا على حق ، ويبدو ان حكومات البلاد الاوروبية الغربية ، لم تتعود مثل هذه المواقف من قبل ، وأنها لم تنشأ ادراك موقفنا الذي لا نحيد عنه .

سؤال :

لقد قمتم في شهر ديسمبر الماضي بتأميم شركة البترول البريطانية في ليبيا ، فهل على الشركات الاخرى المشابهة ان تتوقع عملا كهذا بالنسبة اليها ؟

جواب :

طالما ان هذه الشركات تسير في عملها سيرا معقولا مقبولا ، فانه لا موجب لان تخشى شيئا . واذا كان الخوف الشديد قد اصابها ، فما عليها الا ان تعمل ما يزيل هذا الخوف وذلك باستخدامها نفوذها واتصالاتها مع الحكومات التابعة لها لكي تقف من قضايا العرب موقفا سليما وتصحح علاقاتها معها ، وطبيعي انه كلما زاد نجاح هذه الشركات في هذا السبيل كلما قل ما يستوجب خوفها .

سؤال :

هذا يعني انكم تستخدمون البترول كسلاح سياسي ؟

جواب :

لم نستخدم النفط كسلاح سياسي ، بل كل مطالبنا هو تصحيح عقود مجحفة بحقنا . اما اذا فرض علينا العدو المعركة ، فسوف تستخدم كل الوسائل وتصبح كلها وسائل سياسية لمواجهة العدو . وعندما نستخدم النفط كسلاح سياسي ، سيكون الضرر شديدا ، وهذه النقطة الحرجة في يد الدول ذات الشأن تستطيع الابتعاد عنها او القرب منها .

سؤال :

ان جمهورية المانيا الاتحادية الغربية تستورد من ليبيا 40% من مجموع ما تستورده من النفط . ولهذا ، فهي تعتمد الى حد كبير على هذا النفط . فهل انتم مقتنعون بوضع العلاقات القائمة حاليا بين البلدين ، المانيا الغربية وليبيا ؟

جواب :

كلا ، وامكانية استكمال بناء صرح العلاقات بين البلدين لا زالت قائمة ، ولكن قبل كل شيء يلزم ملاحظة نقطة هامة ، وهي ان العلاقة بين بون واسرائيل يمكن ان تسيء الى العلاقات القائمة بيننا .

سؤال :

بون تحاول جادة ان تكون بمنأى عن احتكاكات الشرق الاوسط وتعمل على ان تقف موقفا محايدا ، فهل ترغبون في اكثر من هذا ؟

جواب :

لقد وقفت حكومة المانيا الاتحادية في الماضي الى جانب اسرائيل كلية بالاضافة الى تزويدها بالكثير من الاسلحة . اما الحكومة الحالية ، فانها تعمل بسياسة اكثر توازنا عن سابقتها ونأمل ان يزيد هذا العمل مستقبلا .

سؤال :

يا فخامة الرئيس ، الملاحظ ان معظم البلاد النامية تأخذاليوم بعادات ووسائل الحياة الغربية شيئا فشيئا ، ولكنكم ترون في هذا الاخذ ابعادا عن الوطنية والقومية ، مما جعلكم تصدون هذا التيار . فهل تعتقدون ان هذا الصد يكتب له النجاح ؟

جواب :

الحقيقة اصالة الشعب تحول بينه وبين الضياع والامة العربية اصيلة وعريقة لا يحتمل اطلاقا ان تترك شخصيتها ، والدليل هو ما مر عليها من عصور استعمار واضطهاد ولم تضع شخصيتها ، وسياستنا هي تقوية هذه الاصالة والتعبير عنها .

سؤال :

ممكن ان تفسروا لنا ما هو دور الاسلام في هذه السياسة ؟

جواب :

الاسلام ليس قضية محددة حتى تؤثر من جانب معين ، الاسلام دين عالمي يفسر الكون والحياة . وجميع القضايا التي تتكلم عنها هي جزئيات صغيرة اصولها في الاسلام ، لا تنظروا الى الاسلام كمذهب ، انظروا له كدين يفسر ظواهر الكون والحياة ومنها حياة الامة في نفس الوقت .

سؤال :

ما هي العوامل التي تجعل القرآن الكريم الذي نزل منذ 14 قرنا قادرا على حل مشاكل العصر الحديث ؟

جواب :

هذه حكمة الله التي قضت ان يبقى القرآن محفوظا وجعلت الاسلام آخر الرسالات .

سؤال :

تدعى بعض الاوساط ان منع الحروف اللاتينية في ليبيا وتقييد نشاط المعاهد الاجنبية وعدم الاقدام على فتح مراكز ثقافية دليل على عدم الانفتاح وعدم التسامح ؟

جواب :

نرد بالسؤال ذاته على هذه الاوساط ، هل هي منفتحة على العالم ام لا ؟ واذا كان الجواب نعم ، فنحن نسأل : لماذا لا توجد اللغة العربية لديها في شوارعها وغيرها ؟ واذا كان الجواب بالنفي ، فنحن نعامل بالمثل ، ونتساوى في النظرة .

سؤال :

هناك لغات كثيرة ، ومن الصعب الالمام بكل هذه اللغات حتى في روسيا والصين فان اللغة الفرنسية والانجليزية تعتبر هي اللغة العالمية ؟

جواب :

الامر يختلف ، فالعالم العربي يعتبر نقطة مواصلات للعالم كله ، ويطل على اعظم بحار العالم ونقطة التقاء اعظم مصالح العالم والدول الحديثة كلها لها مصالح في العالم العربي . ثم ان اللغة العربية المعبرة عن حضارة عريقة ، هي التي كونت مباديء الحضارة الحديثة ، حتى انك تجد اسماء في الفلك والجغرافيا والحساب كلها عربية ، ثم ان الصراع السياسي العالمي معظمه يدور فوق المنطقة العربية ، فلغتنا مهمة عالميا ولا تقارن بالصين البعيدة ولا بروسيا ذات اللغات العديدة . ثم هناك عدد كبير من الشعوب في كل القارات يدينون بالاسلام ويحفظون القرآن باللغة العربية فهي لغة للعرب ولعالمهم وللاسلام وهذا عالم كبير يستحق ان تحترم لغته . ثم اذا كانت هذه المنطقة الاستراتيجية تتمسك بلغتها وتتمسك بفرضها ، فان العالم سوف يجد نفسه في موقف صعب ، لانه لا بد له ان يتعلمها وبوادر هذا التمسك قد بدأت ، وعلى العالم ان يهيء نفسه لقبول هذه اللغة .

سؤال :

يا فخامة الرئيس ، انكم تعملون لا من اجل عالم عربي كبير فحسب ، بل انكم تريدون شعبا

عربيا يبني الاشتراكية العربية . فهل لكم تعريفنا عن الفارق بين الاشتراكية وبين الشيوعية الروسية ؟

جواب :

ان هذا السؤال متناقض ، فالشيوعية شيء والاشتراكية شيء آخر .

سؤال :

عند الماركسيين تعتبر الاشتراكية الخطوة المؤدية الى الشيوعية .

جواب :

على هؤلاء الناس ان يفرقوا بين هذه وتلك ، ولهم ان يختاروا اما الاشتراكية واما الشيوعية والجمع بينهما لا يتم .

سؤال :

قد يفهم البعض ان الاشتراكية الحقيقية لا بد ان تكون اسلامية ؟

جواب :

المفروض ان يكون الناس مسلمين بعد نزول آخر الرسالات ، ولكن ممكن ان يوجد من يطبق القرآن وليس مسلما . ثم هناك نقطة اساسية في الاشتراكية حتى يتضح فرقها من الاخريات . ففي الرأسمالية تحكم طبقة الرأسماليين وفي الشيوعية تحكم طبقة العمال أو الفلاحين . ولكن الاشتراكية تقوم على تحالف قوى الشعب العاملة والمثقفين والجنود وهذا يمثله الاتحاد الاشتراكي .

سؤال :

هل ترون ان مرحلة الاشتراكية تحققت بالفعل في ليبيا ؟

جواب :

وضع الاساس لتحقيقها وقطعنا شوطا كبيرا في تطبيقها ومما يدل على انها نظام مثالي هو اننا بدأناها ونجحت دون ضراع ومتاعب .

لقاء مع جماهير الشعب
في جمهورية
موريتانيا الاسلامية

30 ذي الحجة 1391 هـ – 4 محرم 1392 هـ
15 فبراير 1972 م – 20 فبراير 1972 م

لقاء
مع جماهير الشعب
في جمهورية
موريتانيا الاسلامية

وصل العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء والوفد المرافق له الى مدينة نواكشوط عند الساعة السادسة من مساء اليوم 20 من ذي الحجة 1391 هـ الموافق 15 من فبراير 1972، وذلك في زيارة رسمية لجمهورية موريتانيا الاسلامية.

وكان على رأس المستقبلين للعقيد معمر القذافي عند وصوله الرئيس الموريتاني مختار ولد داده .

وقد جرى للاخ العقيد استقبال رسمي وشعبي بمطار نواكشوط .

وقد القى الرئيس الموريتاني مختار ولد داده كلمة رحب فيها بالأخ العقيد معمر القذافي والوفد المرافق له وذلك في الحفل الذي أقيم تكريما له بمقر الحزب الحاكم في موريتانيا، جاء فيها:

كلمة الرئيس مختار ولد دادة :

اخواني، يسعدني كثيرا أن أقدم اليكم شقيقي وصديقي وزميلي الرئيس معمر القذافي.

الرئيس معمر القذافي يريد ان يتحدث اليكم ولكني اريد ان اقول لكم قبل ذلك كلمة :

كلكم تعرفون الزعيم والقائد والمناضل الرئيس معمر القذافي كلكم يعرف عنه الكثير . اذن انا لا أحتاج كثيرا ان اتكلم لكم عنه ، لانكم كلكم يعرف انه كما ذكرت مناضل وزعيم وبطل يناضل ضد الصهيونية والامبريالية بشكليها القديم والحديث .

ان الرئيس معمر القذافي مكافح كبير على المستوى العربي وعلى المستوى الافريقي . وقبل ان اعطيه الكلمة اريد ان أنقل له وللوفد الشقيق المرافق له باسمكم جميعا ، باسم شعب موريتانيا حكومة وحزبا ، كل فرحنا وكل سرورنا باستقباله في هذه الارض الشقيقة التي ولو كانت نائية عن ليبيا الثورة الشقيقة ، يمكن لاخواني الليبيين ان يعتبروها ، وطنا ثانيا لهم . وأقول للرئيس البطل المناضل الزعيم معمر القذافي واخواني الليبيين الذين يرافقونه ، أقول لهم اهلا وسهلا ومرحبا .

وأنتم في موريتانيا في دياركم ، فليتفضل الشقيق الرئيس معمر القذافي ليتناول الكلمة .

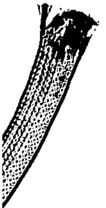
وقد القى الاخ العقيد الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائد العربي الامين الذي حمل الامانة وبلغ الرسالة المحمدية السامية ، وكان لنا جميعا نحن الذين نسكن الآن من المحيط الى الخليج شرف حمل هذه الرسالة المقدسة وعلمنا بواسطتها وعلى هداها شعوب أوروبا وآسيا ، علمناها الحضارة في فترة كانت فيها تلك الشعوب تتخبط في دياجير الجهل والتخلف وفقدان المعرفة . لكن الرسالة التي حملناها ، رسالة الاسلام ورسالة الفتح ، انارت تلك البقاع من اقصى المعمورة الى اقصاها لكي تقيم العدل وتنصر الشعوب وترفع راية الاخاء والمساواة بين جميع ابناء البشر لا فرق بين اسود وابيض ولا فرق بين عربي واعجمي .

أيها الاخوة :

نيابة عن الوفد الذي يمثل الجمهورية العربية الليبية وباسم شعب الجمهورية العربية الليبية ، احيي الاخ الرئيس مختار ولد داده واحيي رفاقه الذين يتقدمون الصفوف في هذا البلد الطيب ليشقوا الطريق نحو التقدم والانعتاق من رواسب التخلف التي فرضها عليه الاستعمار ، كما احيي الشعب الاسلامي الموريتاني الذي اشعر باعظم آيات التقدير نحوه عندما خرج هذا اليوم ليعبر من قلبه تعبيرا اخويا صادقا عن المشاعر التي يكنها الشعب هنا لشقيقه شعب الجمهورية العربية الليبية .



لماذا قام الشعب بالثورة

ان شعب الجمهورية العربية الليبية الذي قام بثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969 ، يشعر انه قريب جدا من شعب موريتانيا ، ايمانا منه بوحدة التاريخ ووحدة التراث ، بل وحدة الاصل ووحدة المصير .

ومن اجل تحقيق هذه الغايات ، قام شعب الجمهورية العربية الليبية بثورة الفاتح من سبتمبر ، حيث كان في وضعية لا تخفى عليكم كثيرا وهي حكم رجعي ملكي فاسد عميل ، وكان واقعا حقيقة في مناطق النفوذ الاجنبية ، وكانت تجثم فوق ارضه الطاهرة قواعد امريكا وقواعد بريطانيا والاستعمار الاستيطاني الطلياني ، بالاضافة الى الرجعية الكريهة التي كانت تهيمن على الشعب وعلى مقدراته .

وفرضت الوحدانية والانفصالية على ذلك الشعب الذي أريد له ان يتنازل كرها عن لغته العربية ، لغة الضاد ولغة الوحي والقرآن . أرادوا ان يمسخوا شخصية الشعب العربي الليبي عروبة واسلاما وان يجعلوا من ارضه الطاهرة منطقة نفوذ لصالح صراع القوى الكبرى في العالم وان يحكم عليه بالتخلف . ولكن الشعب الليبي الذي يستمد اصالته من اصالة امته العربية التي تمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي ، قام هذا الشعب في تلك الظروف الصعبة ممثلا في قواته المسلحة التي تقودها طلائع الضباط الوحدويين الاحرار ليحطم الملكية في تلك الليلة .

التصدي للقواعد الاستعمارية

ويتصدى الشعب بعد ذلك للقواعد الاجنبية ، ولم تمض شهور على تفجير الثورة حتى اجلى عن ارضه اكبر قاعدة خارج الولايات المتحدة الاميركية والتي كانوا يسمونها قاعدة هويلس وسماها قاعدة عقبة بن نافع ، الفاتح الاسلامي العربي العظيم . وأجلى بالاضافة الى ذلك ، قاعدة جوية من قواعد الاستعمار البريطاني البغيض .

ثم تصدينا بعد ذلك لاستعمار استيطاني ايطالي ، كان يمتص ثروات الشعب ويفرض عليه قشور الحضارة التي يحملها ذلك الاستعمار الكريه ، ويعبث في أرض ليبيا العربية الاسلامية فسادا وغطرسة ، ولكن الشعب الليبي تصدى لهذا الاستعمار الاستيطاني واجلى قرابة 13 ألف مستوطنا ايطاليا كانوا يمتلكون اخصب المزارع في الجمهورية ، كما كانوا يسيطرون على كل وسائل النشاط

الاقتصادي التي كان الشعب الليبي محروما منها ، وبذلك تطهرت الارض الليبية من كافة القوى الاجنبية .

تأميم المؤسسات الاقتصادية

وبعد مرحلة التحرر السياسي هذه ، تصدى الشعب الليبي تحت راية ثورة الفاتح من سبتمبر للثورة الاجتماعية ، وخاض شعبنا بعزم الثورة الاجتماعية ، حيث تصدى في المرحلة الاولى منها للمؤسسات الاقتصادية الاجنبية التي كانت تهيمن على الاقتصادي الليبي ممثلا في بنك روما الاستعماري وبنك باركليز البلجيكي وغيرهما من المؤسسات الاقتصادية الاجنبية ، فأممت الثورة تلك المؤسسات الاقتصادية الاجنبية .

واستمرت ثورة الفاتح من سبتمبر في تطبيق الاشتراكية الاسلامية العربية التي تنبع من تراثه ، وتستجيب لحاجاته ومتطلباته ، فأمم شركات التوزيع الاجنبية التي كانت توزع الوقود في كافة انحاء البلاد ، ثم بعد ذلك أمم شركات التأمين الاجنبية التي تمتص اقتصاد البلد وتستغل المواطنين .

واستمر الشعب في عملية التأميم للمصالح الاجنبية الاحتكارية التي كانت تهيمن على اقتصادنا حتى كان تأميم اكبر شركة بريطانية في آخر السنة الماضية وهي شركة الاستكشاف البريطانية .

وبالاضافة الى عملية التأميم الواسعة والكبيرة التي قامت بها ثورة الفاتح من سبتمبر تحقيقا للاشتراكية التي نؤمن بها تمكن الشعب ايضا من ان يقضي على كافة عوامل استغلال الفرد ليتحرر الانسان حرية كاملة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

القضاء على رواسب الرجعية والاستعمار

وبعد الثورة مباشرة رفعنا الاجور الى حد اعلى لجميع العمال وبعده صدر قرار بتحريم الاتجار في الايدي العاملة الذي كان معمولا به في عهد الملكية الفاسدة عندما كان العامل الليبي يتاجر به فحرم ذلك تماما

وبعد ذلك صدر قرار بأن يتمتع ابناء العمال بحق العلاوة ، شأنهم شأن بقية موظفي الدولة وهي التي كانوا محرومين منها في العهد المباد .

واستمرت الثورة في تحقيق اهدافها في الحرية والاشتراكية والوحدة العربية . ولكي تعيد ثورة

الفاتح من سبتمبر العزة والمجد والكرامة لشعب الجمهورية العربية الليبية ، فانها من يوم قيامها حرمت استعمال اللغة الاجنبية التي كانت تطغى على شوارعنا وعلى لافتاتنا واصبحت اللغة العربية لغة القرآن هي اللغة الوحيدة التي تكتب بها اللافتات في الشوارع وتكتب بها البطاقات وكافة المراسلات وحرم ما عداها .

كما ان الثورة تصدت لعملية التمييع التي كان يمارسها الاستعمار من أجل ان يفقد الشعب أصالته ويفقد مقوماته الاسلامية والعربية ، فحرمت الثورة وجود الخمر في البلاد حيث اصبح الان ممنوعا منعا باتا بيعه او شراؤه او صنعه او تناوله داخل اراضي الجمهورية العربية الليبية وكان ذلك تنفيذا لكلام الله .

وفي الميدان الاجتماعي والاخلاقي بالخصوص ، وحفاظا على الاخلاق الاسلامية وعلى تراثنا ، منعت ايضا كافة النوادي الليلية الراقصة الماجنة ، تلك النوادي التي استحدثت بعد الاستعمار الغربي لبلادنا والتي كانت تتنافى صراحة واخلاقنا العربية الاسلامية والتي كان يتاجر فيها باعراض النساء الاوروبيات ، فمنعنا الاتجار باعراض اي امرأة مهما كانت أوروبية او افريقية . كما صدر قرار آخر بجعل التاريخ الهجري ، هو التاريخ الاول ولا يسبقه اي تاريخ . وهذه الاجراءات كلها مهما كانت نوعيتها وتفسيراتها عند الغرب ، ولكنها في اعتقادنا تعبر عن ايماننا بشخصيتنا وبديننا وبتراثنا واحتراما لاخلاقنا .

وهكذا ، في وقت قصير ، تمكنت ثورة الفاتح من سبتمبر من ان تحقق الاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي وان تعيد الشخصية الاسلامية والعربية للبلاد ، لاننا منذ يوم الثورة رفعنا شعار الحرية والاشتراكية والوحدة العربية ، فكان شعار الحرية في تفسيرنا يعني ان يتحرر الانسان سياسيا من قوة القهر ، ومن قوة الاستبداد ، بحيث لا تقهره سلطة وطنية ، ولا يقهره إستعمار اجنبي جاثم فوق أرضه مثلما كان قبل الثورة .

الاشتراكية العربية الاسلامية

وللحرية في تفسيرنا جانب آخر ، وهو الجانب الاجتماعي او الجانب الاقتصادي ، ولا بد ان يتحرر الانسان من الحاجة الى القرش ومن الحاجة الى الفرنك ، من الحاجة الى لقمة العيش ، من الحاجة الى ان يتسول او يستغله صاحب المال ، وعليه لا بد من ان يدخل بعد ذلك في تطبيق الاشتراكية ، فقد رفعنا شعار الحرية ويليها الاشتراكية . والاشتراكية في تفسيرنا ايضا تختلف تمام

الاختلاف عن كافة المذاهب الموجودة في الشرق او في الغرب ، لان الاشتراكية تختلف عن الرأسمالية وتختلف عن الشيوعية ، فالرأسمالية المستغلة التي تمتلك رأس المال ، والشيوعية التي توجد في المجتمع الذي تحكمه طبقة واحدة وهي الطبقة التي تمارس الدكتاتورية على بقية الطبقات وتنتزع منها حق التملك وعليه نأخذ بالاشتراكية .

والاشتراكية تختلف كلية عن الشيوعية والرأسمالية فهي لا تؤمن بان تتحكم طبقة واحدة في بقية طبقات المجتمع ، سواء كانت هذه الطبقة طبقة رأس المال مثلما هو في المجتمع الغربي ، او طبقة الدكتاتورية التي تتحكم في المجتمع الشرقي ، فنحن نرفض دكتاتورية الطبقة ، ومن اجل هذا رفضنا الشيوعية ورفضنا الرأسمالية وطبقنا الاشتراكية .

ان هذه التجربة الديمقراطية الرائدة في الاشتراكية تنبع من الاسلام فنجد نصوصها في القرآن وفي الأحاديث النبوية ، وهي تؤكد شرعية النظام الاشتراكي وصلاحيته للمجتمعات . وعليه فاشتراكيتنا مستمدة من الدين الاسلامي ، مستمدة من القرآن ومن تراثنا وما يستجيب لحاجاتنا .

الاتحاد الاشتراكي العربي

ولكي نحمي هذه التجربة الديمقراطية الرائدة ، فانه تكون لدينا التنظيم السياسي الذي نسميه الاتحاد الاشتراكي العربي ، وهذا الاتحاد الاشتراكي العربي ، هو التحالف الجماهيري الذي يجمع كافة قوى الشعب العاملة التي تتكون من العمال والفلاحين والجنود والمثقفين الثوريين والرأسمالية الوطنية بحيث تتحالف كل قوى الشعب العاملة مع بعضها بعضا وتكون هذا التنظيم الذي نسميه الاتحاد الاشتراكي العربي الذي يمنع سيطرة طبقة من الطبقات على بقية طبقات المجتمع .

وهناك معنى كبير لهذا التحالف الجماهيري المقدس ، فهو يجمع الجندي بجانب العامل بجانب الفلاح بجانب المثقف بجانب الرأسمالي غير المستغل . لماذا هذا الجمع ؟ لاننا لا نريد لمجتمعنا ان تتحكم فيه طبقة واحدة من الطبقات ، فلا نسمح للجنود ان يتحكموا في المجتمع . ويقيموا دكتاتورية عسكرية فاشية كبقية التجارب التي يرويها لنا التاريخ والتي كان بعضها معاصرا ، فنحن نرفض الدكتاتورية العسكرية . ومن اجل هذا ، لم نجعل العسكرية هي التي تتحكم في المجتمع ، بل تتحالف مع بقية فئات المجتمع العاملة . ولا نسمح ايضا لطبقة من العمال بأن تتحكم في المجتمع بمفردها ولا نسمح لطبقة الفلاحين بأن تتحكم في المجتمع بمفردها ولا نسمح لطبقة الرأسمالية ان تتحكم في

المجتمع بمفردها حتى لا تستغل لمصلحتها الرأسمالية . وكذلك لا نسمح لطبقة المثقفين ان تتعالى وتتحكم في بقية افراد المجتمع .

وهذا التحالف الجماهيري المقدس يضمن لنا عدم استبداد طبقة من الطبقات بالمجتمع ويضمن لنا تجانسها وتناسقها في تحالف جماهيري يجمع كل قوى الشعب العاملة ويستبعد هذا التنظيم الجماهيري الرأسمالية المستغلة التي لا يمكن ان تدخل في هذا التحالف حتى لا تتحكم في المجتمع ، كما انه يبعد خطر استبداد الفرد او استبداد الطبقة . وعليه نحن نعتبر تجربة الاتحاد الاشتراكي العربي تجربة رائدة اخذت بها قبلنا جمهورية مصر العربية واخذت بها جمهورية السودان الديمقراطية واخذت بها الجمهورية العربية الليبية .

الثورة الزراعية

وثورة الفاتح من سبتمبر ماضية في رفع شعارات الحرية والاشتراكية والوحدة ، لم تهن عزيمتها ولن تلين في سبيل تحقيقها باذن الله . ولكي تتحقق الاشتراكية بمعناها الكامل ، بالاضافة الى هذه الضمانات في التنظيم السياسي ، فقد راحت الجمهورية العربية الليبية تخوض غمار ثورة زراعية كبرى حيث تبنى السدود وتشق الطرق الزراعية وتزرع الغابات وتستصلح الاراضي التي كانت مقفرة وكانت مهمله وهي الآن تدخل فيها الآلات الحديثة ، والمزارع اصبح حرا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر واصبح مؤمنا بارضه ومؤمنا بمستقبله .

اننا الآن نخوض ثورة زراعية على أوسع نطاق لكي نستفيد بأكبر فائدة ممكنة من المياه الجوفية ومن مياه الامطار ومن الزراعة البعلية ، لاننا في الجمهورية العربية الليبية تنقصنا مصادر الماء العذب ، وفي بعض المناطق نكرر فيها مياه البحر ، لكي نحولها الى مياه عذبة . ولكننا مصممون باذن الله على مواصلة الثورة الزراعية لكي نزرع كل شبر يمكن زرعه في بلادنا .

رفع اسعار النفط

وبالاضافة الى ما ذكرته ، فقد تصدت الثورة ايضا للاحتكارات الغربية الرأسمالية المتمثلة في شركات النفط حيث رفعت اسعار النفط الى حد ما كان احد يتوقع ان ترفع الاسعار اليه ولم يكن هذا جورا او ظلما ، ولكنه كان استرجاعا لحق الشعب الليبي في ثروته النفطية ، كما فرضت الثورة الرقابة الوطنية على كافة نشاطات شركات النفط الاجنبية الموجودة في البلاد . كما تكونت مؤسسة نفط وطنية تقوم بواجب الاستكشاف والتنقيب وادارة هذا المرفق تزداد قدرة يوما بعد يوم وتمكنت الآن من استلام الشركة البريطانية التي اممناها والتي سميناها شركة الخليج العربي للاستكشاف .

وبتصدينا للاحتكارات الاجنبية المتمثلة في شركات النفط الغربية استطعنا ان نحرك كافة الدول المنتجة للنفط في العالم لكي تكون لها الكلمة العليا على شركات النفط واستفادت من تجربتنا هذه ، شعوب كثيرة كانت تستغلها شركات النفط الاحتكارية .

اتحاد الجمهوريات العربية

واستمرارا في تحقيق هذه الشعارات التي رفعناها والتي نريد ان نطبقها عمليا فهي ليست شعارات جوفاء ترفع للاستهلاك المحلي ، فقد تصدينا لتطبيق الشعار الثالث وهو الوحدة وقد تحقق في وقت قصير اتحاد الجمهوريات العربية ، الذي يجمع جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية الليبية والذي نأمل ان تنضم اليه السودان في وقت قريب وهو خطوة في طريق الوحدة العربية الكبرى التي ننشدها جميعا من المحيط الى الخليج .

تطبيق الشريعة الاسلامية

وإعادة للأمور الى مجراها الطبيعي وسحقا للزيف الذي فرضه علينا الغرب باستعماره ، فقد قررنا إعادة النظر في كافة التشريعات والقوانين التي شرعت في عهد الاستعمار والتي أخذت من شرائع مسيحية وشرائع غير صورية . وعليه صدر قرار من مجلس قيادة الثورة بتشكيل لجنة عليا تتبعها العديد من اللجان التي تضم رجال الفكر والقانون لاعادة النظر في كافة التشريعات الوضعية لكي تصبح الشريعة الاسلامية هي المطبقة في البلاد .

مساندة قضايا الحرية

وبالاضافة الى هذه الثورة التي نخوضها في ميادين عديدة داخل البلاد ، فان ثورة الفاتح من سبتمبر لم تنس ولن تنسى ان تمد يد العون والمساعدة الى كافة الشعوب التي تنشد الحرية وتسعى الى التقدم .

وتحقيقا لذلك وقفت الجمهورية العربية الليبية مع غينيا الشقيقة المسلمة عندما تعرضت لغزوة همجية غربية ، وانطلقت طائراتنا العسكرية تحمل الشحنات الكبيرة من الاسلحة لكي نضعها في يد الشعب الغيني الشقيق ليناضل بها ضد الغزاة . واعلنت الجمهورية العربية الليبية ولا زالت تعلن حتى هذا اليوم والغد ، انها على استعداد ان تشترك في عمليات عسكرية فعلية ، اذا قررت افريقيا ذلك في

سبيل تحرير روديسيا وجنوب افريقيا ، بالاضافة الى وقوفنا مع حركة غينيا بيساو وحركة تحرير انجولا وموزمبيق . وقد وقفت الجمهورية العربية بكل شجاعة وتحدت اكبر الدول الاستعمارية في العالم عندما آزرت شعب باكستان المسلم وشجبت عملية فصل التراب الباكستاني الواحد . وقد اعلنا صراحة موقفنا في الامم المتحدة وعلى كل الاصعدة في العالم .

ان شعب الجمهورية العربية الليبية يقف مع الامة الباكستانية المسلمة ويتصدى للعدوان الذي فرق ارضها وقد وقفت الجمهورية العربية الليبية بالفعل وليس بالكلام مع شعب باكستان ولا تزال تقف . وفي نظر الجمهورية العربية الليبية ان ما حدث في باكستان من انفصال جزء من أرضها بالقوة ، يعد مؤامرة دولية خبيثة ، يعتبر سابقة خطيرة يدخلها العالم الآن وتتورط فيها أكبر قوة ، كالاتحاد السوفييتي مثلا والهند اللذان تعاونا بالحرب وبحق النقض في الامم المتحدة في ان يشطرا اقليما من اقاليم دولة معترف بها دوليا وعضو في الامم المتحدة ، ان ذلك يعد خرقا شنيعا لمبادىء الامم المتحدة ولميثاقها ، ولكافة الاعراف الدولية وللمبادىء الانسانية التي كانت يجب ان تراعى .

وفي الوقت الذي يعتبر فيه الاتحاد السوفييتي صديقا للعرب رفعنا صوتنا في وجهه ، واعتبرناه دولة استعمارية عندما تورط في حرب باكستان . وعندما سلمت بريطانيا الجزر العربية لايران التي كانت تحت حمايتها ولم تنته معاهدة الحماية البريطانية بعد ، بل ان بريطانيا باعتها بطريقة السمسرة ، فكانت الجمهورية العربية الليبية اول دولة عربية مستعدة للقتال مع الخليج العربي في سبيل استرجاع ارضه ، ولن تترك الجمهورية العربية قضية الخليج ولا قضية احتلال الجزر تمر كما هي ، بل لا بد ان تطالب بهذا الحق لكي تسترجعه في يوم ما باذن الله ، لان الخليج العربي يمثل الطرف الشرقي لارض العروبة والتي لا بد ان نحميها حتى لا تكون ارضنا من المحيط الى الخليج منتهكة في اي جزء منها .

ونحن في وقوفنا ضد الاستعمار البريطاني والاستعمار الايراني ، فاننا نتهم فقط شاه ايران ونعلن وقوفنا وصداقتنا للشعوب الايرانية ، لانها شعوب مسلمة ومسالمة وصديقة وشقيقة ، ونحن نعلم ان الشعوب الايرانية كلها تتميز غيظا وتنتهز الفرصة لكي تتخلص من طغيان الشاه وعصابته المتحالفة مع الاستعمار الغربي .

وفي نفس الوقت ، فان الجمهورية العربية الليبية لم تقف مكتوفة الايدي امام الحملة الصليبية التي يتعرض لها اربعة ملايين من المسلمين في جنوب الفلبين ، فوقفنا مع اخواننا المسلمين في ذلك المكان البعيد ، ايمانا منا بانه اذا كانت الفلبين بعيدة جغرافيا ، فان الاسلام والعقيدة تقربنا الى أولئك الذين يتعرضون لتلك المذابح ، وذهبنا بأنفسنا رسميا لنقف على حالة المسلمين في تلك الجزر ،

ووجدنا بالفعل ان هناك حملة تنكيل وابادة يتعرض لها المسلمون في الفلبين من اجل انتزاع ارضهم ومن اجل تشريدهم ، بل من اجل ردهم عن الدين الاسلامي ، ولا زالوا يجاهدون في عناد وايمان ، ولا زالت الجمهورية العربية الليبية تعلن انها لا يمكن ان تتغاضى عن مثل هذه الحملة الصليبية الموجهة ضد المسلمين في الفلبين وسوف نقف معهم حتى تحترم رسالة الاسلام ، تلك الرسالة التي استطاعت ان تحمل الحضارة الى العالم كله في العصور الوسطى .

الوحدة العربية الكبرى

لقد رفضت ثورة الفاتح من سبتمبر الوحدات الجزئية ورفعت شعار الوحدة العربية الكبرى من المحيط الى الخليج ، ونحن لا نرى أي عائق امام الوحدة العربية الكبرى رغم الحدود السياسية المصطنعة التي صنعها الاستعمار بقصد تمزيق هذه الأمة العربية الاسلامية وبقصد استعبادها ، فانني عندما ذهبت الى العراق والشام والسودان وكنت في الجمهورية العربية الليبية وكنت اليوم في موريتانيا ، فاني لم ألاحظ فرقا جوهريا بين المواطنين ، بين شعب في هذه البلاد ، وحتى امامي هنا في داخل هذه القاعة المكرمة لم أشاهد اي مظهر غريب عن العروبة او غريب عن الاسلام بل احس اني في الجمهورية العربية الليبية وهذا التشابه وهذه الوحدة العضوية يؤكدها التاريخ الذي أكد لنا اننا كلنا من اصل واحد . وزاد في تعريب هذه المنطقة ومزجها عقائديا كاملا ، الدين الاسلامي الحنيف الذي امتد على هذه الرقعة من بلاد الاسلام .

وعليه ، لكي نتحدى الامم الكبيرة التي حولنا والتي استطاعت بوحدتها ان تكون امة كبيرة في العالم اليوم ، فعلينا ان نكتشف اسباب فشل الوحدة ، وعلينا أن نستجيب لهذه الحقيقة الماثلة وهي حقيقة الوحدة الكبرى . فان الاتحاد السوفييت الذي هو اكبر قوة او ثاني قوة في العالم يتكون من خمسة عشر جمهورية مختلفة في الأصل ، مختلفة في اللغة ، مختلفة في الدين ، مختلفة حتى تقريبا جغرافيا ، خمسة عشر جمهورية جمعها الاتحاد السوفييتي لكي يكون منها وحدة كبيرة من اجل ان يكون قوة كبرى في العالم .

أمريكا متكونة من 51 ولاية ، كأنها 51 جمهورية من ناس لم يأتوا من اصل واحد ، ولا تجمعهم عقيدة واحدة ، بل سكان اميركا كلهم اتوا من أوروبا وبعضهم من أفريقيا ويتكلمون لغات مختلفة ، لكن أرادوا الآن ان يطبعوها بالطابع الامريكي والثقافة الامريكية ويريدون ان يوجدوا لغة امريكية خاصة بهم ، هذا الاتحاد البشري وهذا الجمع للثروات الامريكية يكون قوة كبيرة في العالم اليوم ، فنحن لماذا لا نوحد قوانا البشرية وقوانا المادية ؟

ان الوحدة من المحيط الى الخليج ضرورة لحياة كل فرد منا ، ضرورة لحماية افريقيا ، القارة التي نحن ننتمي اليها ، هذه القارة سوف تكون الوحدة بين المحيط والخليج درعا قويا وسندا يحميها امام الغزوات الغربية التي تتعرض لها .

وعليه ، فان الوحدة الكبرى من المحيط الى الخليج ، وحدة ، ليست مطلبا عاطفيا ولكنها ضرورة حياتية ، ضرورة لحياة كل فرد منا لكي نجمع كل البشر من المحيط الى الخليج ولكي نجمع كافة الثروات .

يوجد النحاس والنفط في الجمهورية العربية الليبية ، وفي السودان لا يوجد فيها النفط ولكن توجد الزراعة والارض الخصبة والخامات الاخرى ، ومصر يوجد فيها الحديد والقوة البشرية غير موجودة في الجمهورية العربية الليبية ولكنها موجودة في الجزائر والمغرب ومصر .

فلو نحلل هذه المنطقة من ناحية تركيبها البشري وخاماتها وامكانياتها وتراثها ومصيرها وعدوها المشترك ، نجد ان الوحدة لازمة ، وهي مطلب جماهيري .

نقف مع الشعب الموريتاني الشقيق

ونحن في الجمهورية العربية ننظر بكل عطف واحساس عميق تجاه الشعب الموريتاني الشقيق الذي مثلما ذكرت ليس بعيدا عنا بأي وجه من الوجوه ، ونحن نعلم الظروف الصعبة التي وضع الاستعمار موريتانيا فيها والتخلف الذي فرضه على هذا الشعب الطيب ، ونحن ننظر باعجاب للتجربة التي تخوضها الجمهورية الاسلامية الموريتانية في سبيل التقدم وفي سبيل التحرر في كافة المجالات .

وعليه، فنحن مددنا يد العون والوقوف ولو المعنوي مع الشعب الصديق الذي يكافح عوامل التخلف التي فرضها عليه الاستعمار الغربي واننا ما زلنا نقف معكم حتى ننتصر جميعا على عوامل التخلف التي فرضها علينا الاستعمار .

وعليه ، فان زيارتنا هنا أولا ليست لبلد غريب وليست لبلد اجنبي ، كما انها ليست زيارة تقليدية كما يزوركم الاوروبيون ، ولكن هي تفاعل ولقاء حقيقي بين شعبين شقيقين يتعرضان لمصير واحد ويسعيان لمستقبل واحد وينتسبان الى امة واحدة والى دين واحد . وعليه ما كنا نكتفي باللقاءات الرسمية فقط ، وانني اشكر جميع الذين اتاحوا لنا ان تلتقي جماهيرنا مثل هذا اللقاء حتى يكون

الشعب الليبي قد التقى بالشعب الموريتاني الشقيق ، ولم تكن هذه الزيارة عابرة ، بل سبقتها زيارات للاخوة قادة هذا البلد وعلى رأسهم الأخ العزيز مختار ولد دادة حيث شاهد هناك شعبه العربي مثل هذا الشعب وشاهد المشاعر الجياشة مثل ما عبرتم عنها اليوم وشاهد انه ليس هناك خلاف ولا تباين بين هذين الشعبين الشقيقين ولا بد ان تكون هذه الزيارات بداية ان شاء الله للتفاعل الحقيقي بين ابناء هذه المنطقة الواحدة ، لكي يتعاونوا ويتضافروا باستمرار لتحرير الانسان العربي ، لكي يكون قويا ، ولكي يأخذ نصيبه من الحضارة ، ولكي يحقق شخصيته القوية ، ولكي يمد يداً قوية بعد ذلك لاخوته في افريقيا المكافحة المناضلة التي تتعرض الان لعمليات الغزو الهمجية وتتعرض للتفرقة العنصرية التي ما انزل الله بها من سلطان ولكن فجرا جديدا يصنع الآن في افريقيا .

اعادة السلام للبحر المتوسط

وفي سبيل تأمين هذه المنطقة من المحيط الى الخليج وتحقيق استقلالها وشخصيتها ، فان الجمهورية العربية الليبية ضمت صوتها الى بقية الدول التي تطالب بان يكون البحر المتوسط خاليا من الاساطيل الاجنبية وان يكون بحر سلام وتقدم في خدمة الشعوب المطلة على شاطئيه . كما اننا مددنا يد العون حتى خارج هذه المنطقة الى شعب مالطا الصديق الذي يتعرض الان الى مهزلة دولية كبيرة حيث يباع ويشترى بالمال لكي يستعبد هذا الشعب ولكي تكون جزيرته مركزا مستديما للاساطيل وللقوى الدولية الكبرى ، وفي هذا اليوم اعلنت الجمهورية العربية الليبية انها تتضافر مع الدول المطلة على البحر المتوسط لكي تقدم كل منها بما فيها الجمهورية العربية الليبية المساعدة التي تغني مالطا عن الغرب وعن الشرق وعن قواعد الاستعمار الغربي .

ولكي نضمن حياد مالطا ، إيمانا منا بان قضية الحرية واحدة لا تتجزأ في العالم ، فان شعبا كشعب مالطا الصغير ، يجب ان يمد له يد العون وان تنصر حرية الانسان واننا نؤمن ان اصل الانسان واحد « كلكم لادم وادم من تراب » ونحن لا نفرق بين لون وبين جنس ، كما هو وارد في ديننا الاسلامي الحنيف .

نؤيد الشعب التشادي

وقد مد الشعب في الجمهورية العربية الليبية بعد قيام الثورة يد العون الى معظم الشعوب الافريقية الصديقة وجدد العلاقات معها وارتبط معها بعلاقات قوية وثيقة ، تؤكد وحدة القارة وضرورة تضافر أبنائها من اجل تحريرها ، وقدمت الجمهورية العربية الليبية منذ اللحظات الاولى المعونات المالية والطبية وغيرها من الخدمات التي كنا نريد ان يتمكن بها الشعب التشادي المجاور لنا والشقيق من ان

يبنى المدارس ويبني المستشفيات ويكافح الامراض ويحقق الخدمات وخاصة الخدمات الضرورية التي يحتاجها ، وذهب ابناء الشعب الليبي الى كل مجاهل وادغال تشاد لكي يقف على حالة الشعب التشادي ويمد له يد العون وكانت طائراتنا تذهب محملة بالادوية ومحملة بالمواد التي كان يحتاجها الشعب التشادي الشقيق ، لا نريد بذلك جزاء ولا شكورا ، لأننا نؤدي واجبا اخوياً مقدسا وانسانيا للشعب التشادي . ولكنني في هذا المقام الكريم ، اسمحوا لي ويسمح لي الاخ الرئيس مختار ولد دادة ، أن أقول ان حكومة تشاد ما كانت تعمل لمصلحة الشعب التشادي ، وعندما رأت تقارب الشعبين الشقيقين ووقوفهما معا ، فان حكومة تشاد عهدت بامر من السفارة الاسرائيلية اختلاق مؤامرة انقلاب مزعومة ليست موجودة بتاتا وأرادت بذلك ان تقطع العلاقات وتقفل الطريق بين الشعب التشادي والشعب الليبي ، وتمكنت من الزج بالزعماء المسلمين في السجون ، واستطاعت في تلك اللحظة ان تقتل الزعماء البارزين بتهمة انهم كانوا يدبرون محاولة انقلاب ، وتلك المحاولة لم تكن موجودة بتاتا ، بحيث شوهد الرئيس التشادي والسفير الاسرائيلي الساعة الثالثة صباحا يقفان مع بعضهما ويشرفان على توجيه الاعتقالات وتنفيذ المؤامرة ، ولم يتورع تومبلباي عن الذهاب الى منزل السفير الاسرائيلي باستمرار وحضور اي حفل ، مهما كان كبيرا او صغيرا . ونحن كشعب حر وامة حرة لا يرضينا ان يكون شعب جار وشقيق لنا افريقي ومسلم تحكمه اناس بهذا الشكل . وعليه نحن بعد ان قطعت حكومة تشاد العلاقات السياسية معنا وطردت سفيرنا ، فاننا اعلنا صراحة امام العالم وقوفنا مع الشعب التشادي ولا زلنا نقف مع الشعب التشادي الى هذا اليوم لكي يتحرر ولكي ينتصر ، ونحن لا نتدخل بهذا في الشؤون الداخلية لاية دولة ، ولكننا نلبي ما يطلبه منا الشعب التشادي . ان الشعب التشادي هو الذي طلب منا الوقوف معه وهو الذي طلب منا تأييد كفاحه المسلح وهو الذي طلب منا أن نقف ضد حكومته . وعليه ، فنحن نلبي ما تطلبه منا الشعوب وكان شعب تشاد في مقدمة الشعوب التي طلبت معونة الجمهورية العربية الليبية ضد حكومته ونحن نقف مع الشعب التشادي .

الحياد الايجابي والتعايش السلمي

ونحن نؤمن بالحياد الايجابي والتعايش السلمي وعدم الانحياز ونؤمن بأن كافة الخلافات يجب ان تحل بالروح الودية وفقا لميثاق الامم المتحدة وبين الدول الافريقية يجب ان تحل في اطار منظمة الوحدة الافريقية . ولكننا لا نستطيع ان نتدخل في مشكلة شعب يخوض حرب تحرير شعبية ضد وضع مفروض عليه ولا نستطيع ان نفرض حلا سلميا في مثل هذه الوضعية . وما علينا في هذه الحالة ، الا ان نقف بجانب الشعب الذي يكافح . ونريد ان نطمئنكم بأن الجمهورية العربية الليبية تحترم كل الاحترام ميثاق الامم المتحدة والوحدة الافريقية وتعمل على تدعيم الوحدة الافريقية ، وتريد ان تساهم

عمليا في تحرير افريقيا من التمييز العنصري والتسلط الاجنبي عليها . والجمهورية العربية الليبية تسير الآن وفق الاصالة العربية ووفق تعاليم الاسلام ولن نحيد عنها ولو وقف العالم كله امامنا ، والجمهورية العربية الليبية يحدوها الامل الكبير في ان شعار الحرية والاشتراكية والوحدة سوف ترتفع رايته من الخليج الى المحيط وسوف يتحقق ما تصبو اليه شعوبنا من امال وتطلعات في حريتها وفي تقدمها الاشتراكي وفي وحدتها العربية من المحيط الى الخليج .

وان الجمهورية العربية الليبية سوف تكون قريبة من الشعب الموريتاني الشقيق ولن تتخلى عنه بأي حال من الاحوال وهي تقدر الظروف الصعبة التي يمر بها للتخلص من رواسب الماضي وعوامل التخلف . وبهذا نعرف ان كفاحنا مشترك ومصيرنا واحد وعدونا الذي فرض علينا التخلف واحد ، ولهذا لا بد ان نتحد معا ، موريتانيا والجمهورية العربية الليبية لنقهر هذا العدو .

وانني في الختام اشكركم جزيل الشكر واشكر الشعب الموريتاني الشقيق على ما عبر عنه من مشاعر فياضة صادقة . واشكر الاخ الرئيس مختار ولد دادة الذي اتاح لنا هذه الفرصة لكي نتعرف ونلتقي باخوة لنا في موريتانيا الشقيقة . واشكره على الكرم الحاتمي الذي احاطنا به والشعب الموريتاني ايضا وانني في هذه اللحظة اتوجه اليكم كما أتوجه الى بقية شعوب الامة الاسلامية والعربية بالتهنئة بالعام الهجري الجديد وأرجو أن يكون عام انتصار لحقوقنا في فلسطين وافريقيا . كما أدعو الله مخلصا ان يجعل هذا العام عاما نتمكن فيه من التغلب على انفسنا وبالتالي نتغلب على الحدود المصطنعة بين شعوبنا وان يكون عام انطلاق في سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

في ولايـة أورسـو

توجه الاخ العقيد القذافي والرئيس الموريتاني واعضاء الوفد الليبي بعد ظهر يوم أول محرم 1392 هـ الموافق 16 من فبراير 1972 م الى ولاية أورسو حيث قام بزيارة استطلاعية لمشروع زراعة الارز بالولاية .

وقد استمع العقيد ومرافقوه الى شرح واف من المدير المسؤول عن المشروع الذي يضم 3200 هكتارا من الارض مقسمة الى مزارع تمتد على نهر السنغال .

وبعد انتهاء الزيارة التقى الاخ العقيد بجماهير الشعب الموريتاني حيث القى والي وارسو كلمة رحب فيها بالعقيد القذافي ، كما اشاد فيها بقيام اتحاد الجمهوريات العربية .

وقال : « ان زيارة العقيد القذافي تعد نقطة تحول في تاريخ البلدين الشقيقين » .

وقد رد الاخ العقيد معمر القذافي بكلمة جاء فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ الرئيس مختار ولد داده رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية . الأخوة الزملاء :

الأخوة أبناء الولاية السادسة :

أحييكم وأحمل لكم تحية الشعب الشقيق في الجمهورية العربية الليبية . أيها الاخوة ان زيارتنا لكم هنا هي تعبير عن وحدة الشعبين الشقيقين ، وهي تتويج لوحدة هذه الامة العظيمة التي تمتد من على ضفاف السنغال وضفاف المحيط الاطلسي غربا الى الخليج العربي شرقا .

اننا نؤكد هنا وقوف شعب الجمهورية العربية الليبية مع شعب موريتانيا الشقيق ، ونؤكد ان الحواجز التي وضعها الاستعمار بين الشعبين ، وبين ابناء هذه المنطقة الاسلامية العربية ، قد اخذت الآن تتداعى امام قوى التحرر الوطني القومي للشعب العربي ، والتي يرفع الشعب الموريتاني شعارها .

ان الجمهورية العربية الليبية بعد ان تحررت من قواعد الاستعمار ومن ضغوط الرجعية ، نلتقي اليوم بكم هنا لنؤكد لكم ان اي شعب يتحرر في هذه المنطقة ، سوف تزول الحواجز بينه وبين شقيقه الشعب الاخر ، كما زالت الحواجز بين الشعب الليبي والشعب الموريتاني الصديقين ، أشكركم أيها السادة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في مدينة أبو تلميت

وعند الساعة السادسة من مساء نفس اليوم بتوقيت الجمهورية العربية الليبية غادر الوفد الرئاسي بطريق الجو الولاية السادسة الى مدينة ابو تلميت وهي المدينة الثانية في الولاية السادسة بعد مدينة أورسو حيث استقبل استقبالا شعبيا كبيرا من قبل الجماهير في مختلف القطاعات .

والقى عمدة المدينة كلمة رحب فيها بالعقيد القذافي والوفد المرافق له وقال : « ان زيارتكم تزيد من شوقنا وحبنا وتعبر عن اصالة شعبينا الشقيقين على طريق النضال والعمل من اجل نصرة الاسلام والمسلمين » .

ثم رد الاخ القذافي على عمدة المدينة بكلمة قال فيها :

نحييكم نيابة عن شعب الجمهورية العربية الليبية الذي يتطلع بعد ثورة الفاتح من سبتمبر الى أشقائه في كل البلاد العربية والاسلامية من المحيط الى الخليج .

ان الروابط التاريخية التي تربط الشعبين الموريتاني والليبي روابط لا يمكن تجاهلها بأي حال من الاحوال ، فان اجدادنا الاوائل هم الذين عمروا أرض ليبيا ، كما عمروا أرض موريتانيا منذ قرون طويلة ، عمروها بالاسلام ورسالة التوحيد ورفعوا راية الهدى في هذه البقاع التي يعيش عليها اليوم شعبنا العربي من المحيط الى الخليج .

وان هذا التعبير القلبي الحار من ابناء الشعب الموريتاني الشقيق لهو اكبر دليل على وحدة هذه الامة وعلى اصالة وقوة الروابط التي تربطنا من المحيط الى الخليج وفي مقدمتها الدين الاسلامي ولغة الضاد ، لغة الوحي ولغة القرآن .

واذا كانت بلادنا قد تعرضت الى حملات صليبية غادرة وتعرضت لهجمات استعمارية خبيثة أرادت ان تمزق أوصال هذا العالم الكبير وأرادت ان تمسخ الشخصية العربية والاسلامية وتطمس لغة القرآن ، فان الاستعمار قد فشل في ذلك وانتصرت لغة الضاد لغة القرآن على كل أعدائها .

ان نصرة هذا الشعب في لغته العربية والتعبير عن تلك الاصالة لهو دليل كاف على ان هذه الأمة اقوى من الاستعمار وأقوى من هجماته البربرية واننا نشعر اليوم بأن الوقت قد حان لكي تستيقظ هذه الامة العربية الاسلامية من المحيط الى الخليج لتستغل ثرواتها لصالح أبنائها ولتنتصر على عوامل التخلف وعلى عوامل المرض والجهل .

ولا بد ان تنتصر هذه الامة على كل المعوقات التي خلفها الاستعمار الغربي في بلادنا والتي أراد بها ان يجعل من شعوبنا شعوبا مستعبدة ضعيفة ذليلة جائعة متخلفة ولكننا اليوم لا بد ان ننهض وان ننتصر باذن الله على الفقر وعلى المرض وعلى الجهل وعلى التخلف .

وان لقاء الشعب الليبي والشعب الموريتاني هذا اللقاء المفتوح غير المشروط ، هذا اللقاء الحر هو الذي سوف يحطم المعوقات التي وضعها الاستعمار امامنا وسوف تنتصر شعوبنا باذن الله على أعدائها من الاستعمار ومن الرجعية ومن التخلف لكي ترتفع راية الوحدة الكبرى ، راية العروبة والاسلام من المحيط الى الخليج .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

في مدينة أطار

في اليوم الرابع من محرم 1392 هـ الموافق 19 من فبراير 1972 م التقى العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء والرئيس الموريتاني مختار ولد داده بجماهير الشعب الموريتاني في مدينة أطار .

وقد ألقى الاخ العقيد بهذه المناسبة خطابا هاما هذا نصه .

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة الاعزاء أبناء هذه الجمهورية الشقيقة اننا لعاجزون عن التعبير عن شكرنا وعن المشاعر التي نحسها الان تجاه الشعب الموريتاني العربي المسلم الشقيق . هذا الشعب الذي عبر في كل مكان زرناه بنسائه وأطفاله ورجاله عن حقيقة الوحدة العربية وعن حقيقة التراث العربي .

ان الانسان ليزداد ايمانا كلما زار بقعة طاهرة من ارض موريتانيا الحبيبة ، ايمانا بالوحدة العربية وبالقومية العربية ، وبقوة هذا الدين العظيم وبالقوة المتمثلة في هذه الجماهير ، التي فشل الاستعمار الغربي في أن يمسخ شخصيتها العربية ، او يقضي على دينها الاسلامي .

وهكذا فان شعوبنا اليوم من المحيط الى الخليج مدعوة لتحقيق الوحدة العربية ورفع راية الاسلام من جديد .

أيها الاخوة الاعزاء :

ان المعركة بيننا وبين الاعداء في الشرق وفي الغرب على أشدها الان ، وهي تشتد ضراوة يوما بعد يوم وعاما بعد عام وعليه فلا بد أن ترتفع جماهيرنا الى مستوى هذه المعركة .

أيها الاخوة :

ان شعبكم في الجمهورية العربية الليبية الذي حطم دكتاتورية الرجعية وحطم اكبر قواعد لاكبر

دولة في العالم وانتصر شعبكم هناك على احتكارات الدول الرأسمالية لأنه يؤمن بحقه في الحيأة ولأنه يستمد القوة من أمته العربية العظيمة التي تمتد من المحيط الى الخليج .

أيها الاخوة :

ان شعبكم في الجمهورية العربية الليبية الذي يرفع لواء قومية المعركة والوحدة العربية والوحدة الاسلامية ان هذا الشعب سيتحمل معكم كافة المسؤوليات في كل المعارك التي تخوضونها في سبيل الشرف وفي سبيل الاسلام وفي سبيل العروبة .

ان اخوتكم في الجمهورية العربية الليبية ليسوا ببعيدين عنكم وانما هم معكم في كل المعارك وسوف نستمر معا حتى نحقق النصر .

أيها الأخوة الاحرار :

لا بد لنا الآن من ان ننظر ماذا خلف الاستعمار الغربي فوق هذه الارض الطيبة . انه لم يترك في هذه الديار الحبيبة الا التأخر والفقر والجهل بعد ان استعبدها سنينا طويلة بل مئات السنين .

ان التخلف الذي تعاني منه موريتانيا والجمهورية العربية الليبية او اي مكان من الوطن العربي الكبير ، هذا الوطن الذي كان خاضعا للاستعمار الغربي ، ان هذا التخلف يعتبر وصمة عار في تاريخ الاستعمار الغربي وفي تاريخ تلك الشعوب الهمجية ، وبالاضافة الى التخلف الذي تركه الاستعمار في بلادنا ، فانه حارب ديننا العظيم وحارب لغتنا العربية لغة القرآن ، وأراد ان يمسخ شخصيتنا العربية واراد ان يطمس معالمها ، واراد الاستعمار الغربي لموريتانيا الشقيقة في يوم من الايام ان تكون ضمن المجموعة الناطقة بالفرنسية ، وان تكون منطقة نفوذ له ، ولكن أمام تصميم الشعب الموريتاني على الحرية والاستقلال فشل الاستعمار الغربي في ذلك .

أيها الاحرار :

اننا جميعا مدعوون اليوم في موريتانيا وفي الجمهورية العربية الليبية لتوحيد الصفوف .. وتحقيق الاهداف التي ثار من اجلها اباؤنا واجدادنا واستشهد في سبيلها الكثير .

ان ارضنا العربية الاسلامية التي تمتد اليوم من المحيط الى الخليج تشهد تحولا خطيرا في تاريخها . ان هذه المرحلة خطيرة على الاستعمار وأعوانه لانها مرحلة انطلاقة الجماهير وحرية الشعوب . ان شعوب هذه المنطقة اليوم اخذت زمام المبادرة ، وهي مصممة على ان تنتصر مهما كان الثمن . وان لقاء الشعب الموريتاني والشعب العربي الليبي على صعيد واحد وتحت راية واحدة لهو تحول خطير في تاريخ المنطقة .

أيها الاحرار :

إننا في الجمهورية العربية الليبية نرفع راية العروبة والاسلام ونتحدى بها الاعداء في الشرق وفي الغرب ونحن مصممون بإذن الله على أن تسود شريعة الله على الارض وعلى ان تنتصر الامة العربية .

نحن في الجمهورية العربية الليبية التي تتخذ من الشريعة الاسلامية قانونا لها ، نطبق الاشتراكية الاسلامية في أسمى معانيها وهكذا نثبت للعالم ان الاسلام هو دين القوة ودين التقدم وليس بدين التخلف كما يفتري الاستعمار .. ان الجمهورية العربية الليبية تعتبر طليعة الشعوب العربية في قيادة الاشتراكية وقيادة الوحدة العربية وفي تطبيق الشريعة الاسلامية . وهكذا نؤكد في كل يوم ان ديننا الاسلامي العظيم هو دين القوة ودين التقدم وهو السلاح الذي لا بد ان نحارب به الاعداء .

ولقد اختار الله سبحانه وتعالى لهذا الدين جندا من أعظم جنوده ، اختار العرب ليحملوا رسالة الاسلام .

ان هذه الديار الموريتانية هي ديار عربية وان هذه القلاع وهذه الحصون الموريتانية هي قلاع وحصون اسلامية .

وهكذا فان العروبة والاسلام تتجسد بأسمى معانيها على الارض الموريتانية ويزداد ايماننا بقوة هذه الامة وبعظمتها وبخلود هذا الدين الاسلامي العظيم .

ان صرخة الوحدة العربية نسمعها الآن بالفعل من المحيط الى الخليج نسمعها هنا في موريتانيا ، كما نسمعها في الخليج ونسمعها في العراق وقد ازداد ايماننا بوحدة امتنا العربية في كل مكان زرناه في موريتانيا وسمعنا فيه هتافات الوحدة العربية والامة العربية .

أيها الاخوة الاحرار :

هذه هي الحقائق التي أراد الاستعمار الغربي ان يخفيها عنا والتي كان يعرف أنها اذا خرجت الى الوجود وظهرت بقوتها فانها تشكل خطورة على وجوده وعلى مناطق نفوذه وعلى مصالحه . ولكن اليوم بحمد الله وقوته قد انتصرت صيحة القومية العربية وصرخة الوحدة العربية في هذه البلاد .

وبالرغم من الحواجز التي كان الاستعمار الغربي يفرضها على موريتانيا فان موريتانيا بقيادة الرئيس مختار ولد داده قد لعبت دورا كبيرا في سبيل القومية العربية والقضايا العربية .

ولم يستطع الاستعمار ان يخفي حقيقة موريتانيا العربية الاسلامية عندما كانت تعبر على لسان رئيسها عن عروبتها وعن اسلامها .

أيها الاخوة الاحرار :

ان لغة الضاد التي تنطقون بها هنا هي لغتنا جميعا ، وان اللسان هو لساننا جميعا وان بقاء اللغة العربية حتى هذا اليوم ، رغم مئات السنين من الاستعمار الهمجي الغربي ، لهو أكبر دليل على اصالة الامة العربية ، وعلى عظمتها وعلى خصبها ونحن في جزء من الوطن العربي الكبير الذي يمتد من المحيط الى الخليج ، سنتحمل مسؤوليتنا في سبيل هذه الاهداف وفي الحفاظ على هذا التراث ومن اجل بعث هذه الامة العربية العظيمة .

وبالاضافة الى دورنا القومي في سبيل الوحدة العربية ، فان الجمهورية العربية الليبية ، بعد ثورة الفاتح من سبتمبر ، مدت يدها القوية الى شعوب افريقيا المكافحة في سبيل حريتها . وحتى هذا اليوم يشارك شعب الجمهورية العربية الليبية في الكفاح الافريقي والكفاح العربي والاسلامي . وحتى هذا اليوم لا زلنا نقف وراء حركة تحرير غينيا بيساو ومع حركة المسلمين في الفلبين ولا نريد في ذلك جزاءً ولا شكورا ، وانما لكي ينتصر هذا الدين من الامريكتين الى المحيط الهادي .

أما فيما يتعلق بحركة المسلمين في أمريكا الشمالية التي تتكون من خمسة ملايين مسلم ، يتبعهم ثلاثون مليون مسلم ، فان الجمهورية العربية الليبية تعلن وقوفها معهم بالفعل لا بالقول ، وامتدت يد ثورة الفاتح من سبتمبر الى جزر « محاديب » التي تبعد ستمائة ميل جنوب الهند في المحيط الهادي كل ذلك لا نريد منفعة ولا تلحقنا مصلحة شخصية من مئة الف يعيشون في تلك الجزر البعيدة التي لا تظهر على الخريطة ولكن ذلك دفاعا عن الديار التي وصلها أجدادنا وأسلافنا الامجاد . وإحياءً مرة اخرى للطريق المقدس الذي سلكوه حتى تلك الجزر في أعماق المحيطات .

وان وقوفنا مع المسلمين في الفلبين وفي جزر « محاديب » وفي الامريكتين وفي غيرها من اصقاع المعمورة ، انما هو نصر لشريعة الله التي لا بد ان تسود وان الجمهورية العربية الليبية لا زالت على استعداد باستمرار ان تقف مع الشعوب التي تكافح في سبيل حريتها ولا زلنا نقف معكم هنا لكي تتحقق الاهداف القومية المشتركة لامتنا .

وان الجمهورية العربية الليبية شقت طريقا جديدا اليوم وهو اللقاء مع القوى الثورية في المنطقة العربية من اجل خلق اتحاد عربي كبير يقود الى الوحدة العربية الشاملة .

ولكنها في ذات الوقت تطوق الرجعية العميلة وتعزل مناطق النفوذ في هذه المنطقة لتقوضها . ان الرجعية في منطقتنا العربية تتعرض الان لمصيرها المحتوم وهو السقوط تحت اقدام الجماهير . وان احتلال الصحراء الغربية واحتلال الساقية الحمراء في نظر الجمهورية العربية الليبية عمل غير مشروع وغير مقبول ولا يمكن ان يدوم .

وفي الوقت الذي نحيي فيه الحكمة التي يعالج بها الرئيس مختار ولد داده هذه المشكلة ، فاننا نعلن استعدادنا للوقوف معكم في أي حل تريدونه لهذه الارض المحتلة . ان هذه الصحراء التي نسميها نحن الساقية الحمراء هي مهد اجدادنا وهي ارض عربية اسلامية لا يمكن التفريط في شبر منها وقد طردنا من الارض العربية الاسلامية الليبية اكبر قواعد الاستعمار ، لاننا صممنا على القتال ، وعندما تأكد هذا للمستعمرين خرجوا يجرون أذيال الخيبة .

ونحن بالرغم من اننا نقدر موقف الصداقة والموقف الودي الذي تقفه اسبانيا من الامة العربية ، لكننا لا نقبل احتلالها لجزء من الارض العربية .

وان هذه المنطقة مقدسة لا بد ان تتحرر بأي وسيلة كانت ، إن لم يكن بالسلم ، فبالقوة ، لانه في اعتقادنا وفي نظرتنا الثورية ليس هناك مبرر للاحتلال الاجنبي من وراء البحار لارض عربية اسلامية هنا .

أيها الاخوة مثلما ذكرت لكم في السابق : اننا مدعوون في هذا اليوم وفي هذا الظرف بالذات ان نجمع قوانا البشرية وقوانا الاقتصادية والمادية وان نوحد ترابنا لكي نخلق قوة ثالثة في هذا العالم .

وان الجمهورية العربية الليبية تضع كل امكانياتها وقدراتها وطاقاتها الثورية في سبيل تحقيق هذا الهدف العظيم .

وهكذا سواء رضي الاستعمار ام لم يرض ، فان حتمية الوحدة العربية قد تأكدت اليوم ، وعلى الاستعمار في الشرق او الغرب ، ان يصم آذانه اذا كان لا يريد ان يسمع صرخات الوحدة العربية المدوية من المحيط الى الخليج .

وهكذا أيها الاخوة :
فاننا نزداد ايمانا ونزداد صلابة بعد ان تتحقق وحدتنا لاننا امة واحدة وشعب واحد وفي

الامكان ان نخلق قوة عظيمة .

وان هذه الصرخات الاسلامية صرخات للجهاد وصرخات القومية العربية التي نسمعها هنا ، هذه الصرخات سوف لن تذهب أدراج الرياح ولكنها سوف تستمر مدوية حتى يتحقق الهدف العظيم باذن الله .

والسلام عليكم .

حديث لمجلة

قورينا

محرم 1392 هـ - فبراير 1972 م

حديث لمجلة
قورينـــا

التقى مندوب مجلة قورينا التي تصدرها كلية الاداب ببنغازي بالاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء في حديث قصير حول ما يدور في اذهان المواطنين من تساؤلات ، وفيما يلي نص ما دار في هذا اللقاء :

ــ الاخ العقيد ما هي الحلول التي وضعتها الثورة للقضاء على مشكلة البطالة ، خصوصا وان شركات النفط لم تقم باية مشروعات جديدة مما نتج عنه فصل عدد كبير من العمال الذين كانوا يشتغلون مع الشركات المتعهدة ؟

ــ نحن لا توجد لدينا مشكلة بطالة ، بل لدينا نقص في الايدي العاملة ، وقد أذعنا في البلاغات المحلية والنشرات عن فرص كثيرة للعمل ، ومع هذا لم يتقدم احد . أحيانا نجد اناسا لا يرغبون في القيام بأي عمل ، بل يريدون أعمالا معينة ، مما يدل على انهم ليسوا محتاجين .. بل يريدون هذه الاعمال كشيء إضافي .

والقطاع الخاص يستعين بأيدي عاملة من تونس وغيرها ، نتيجة لعدم توفر الايدي العاملة محليا .

وكذلك فنحن نعاني من نقص شديد في الايدي العاملة لاستغلال ثروة النخيل في فزان والساحل .

ــ ولكن ما العمل بالنسبة للعمال الذين حصلوا على نوع من التدريب في أعمال صناعة النفط .

ـ هذا النوع من العمال الفنيين نحن نبحث عنه ، ونحن نعاني من نقص شديد في هذا المجال ، ولو وجدت مجموعة منهم فستكون أول فئة نشغلها ونحن نبحث عن العمال المهرة من أي مكان لتشغيلهم .

وهنا عقب الاخ أمحمد المقريف قائلا :

ان بعض العمال النشيطين في المجال السياسي يواجهون بعض المتاعب والمضايقات كمحاولة لابعادهم عن اماكن أعمالهم .. ثم أكمل القذافي الكلام : القضية مرتبطة بمحاربة الثورة : فحتى اشاعة البطالة لها علاقة بمحاربة الثورة ، فنحن لا توجد لدينا مشكلة بطالة ، بل مشكلة عدم توفر الايدي العاملة .

ونحن ننفق مئات الملايين في التنمية ، وهناك مشروعات كثيرة لا تستطيع الايدي المحلية وحدها القيام بها . ويوجد لدينا ثورة صناعية ، وثورة زراعية ، ونحن نعلن عن حاجتنا الى افراد القوات المسلحة ، ودائما لا نجد العدد الكافي للقيام بهذه النشاطات والخدمات .

المشاركة في عقود الامتياز

ـ ما هي الخطوات التي تم التوصل اليها بشأن المشاركة في عقود امتياز شركات النفط العاملة في ليبيا ؟

ـ هذه المسألة ما زالت رهن المفاوضات ، والمفاوضات مستمرة ، وقد وافقت الشركات من حيث المبدأ ، وهي مضطرة للموافقة . اما بالنسبة للتفاصيل فلا زالت قيد البحث .

وقد احدثت ثورة الفاتح من سبتمبر ثورة في عالم النفط ، فمنظمة الاقطار المصدرة للبترول لم يكن لها وجود حقيقي . لكن بعد الثورة بدأ صوتها يسمع ، وابتدأت تطالب بحقوقها ، مما إضطر الشركات ان تلجأ الى تحالفها وعملت لها حلفا خاصا لكي تقف ضد المطالب الشرعية للدول المنتجة مثل رفع الاسعار ، وتعديل العقود ، والمشاركة ، بل والتأميم .

زيادة على المطالبة بالفروق من بعض المشاريع .. فمثلا شركة (ب . ب . المؤممة) الخليج العربي الآن مدت أنابيب من حقل السرير الى طبرق مما كلف كثيرا وقد كان المفروض ان يمد لاحدى مناطق محافظة الخليج ، وقد حاسبنا الشركة على ذلك ، والزمناها بدفع الفرق في التكاليف .

ـــ لماذا لم تقم شركات النفط بأية نشاطات جدية في مجالات الاستكشاف والانشاءات والتنقيب بعد الثورة ؟

على كل حال التنقيب جار الان ، رغم ان الشركات خافت بعد قيام الثورة وقد قمنا بتخفيض الانتاج قبل البدء في رفع الاسعار . وكانت تتوقع منا ان نرفع من كمية الانتاج كي نحصل على أكبر قدر من النقود ، ولكن بعد قرارنا بالتخفيض شعرت الشركات بالخوف اكثر ، وتوقفت عن التنقيب وقل عدد الحفارات .

وبعد مفاوضاتنا مع الشركات ومحاسبتها ، ووصولنا معها الى تعديل كل ما كان مجحفا في حقنا ، وبعد أن اطمأنت الشركات الى استقرار النظام في الداخل ، زالت مخاوف الشركات التي كانت تخشى على استثماراتها ، وبعد ان تأكد للشركات ان ما قام في البلد ليس انقلابا عسكريا بل ثورة حقيقية ، عادت الحفارات للعمل ، وهذا هو ما يحدث الان ، وكل امتياز تتخلى عنه الشركات تسند عملية تنقيبه الى المؤسسة الوطنية للنفط .

تعذيب المعتقلين

ـــ ما هي أخبار هيئة التحقيق التي قامت بالتحقيق عن عمليات التعذيب لبعض المعتقلين ؟

ـــ لقد باشرت هيئة التحقيق برئاسة النقيب امحمد المقريف أعمالها منذ يوم تأسيسها ، وحققت في حالة كل معتقل وقد استعانت بلجنة طبية . وبعد ان انهت اعمالها قدمت تقريرها المصحوب بالصور ، مع تقارير الاطباء وافادات الناس انفسهم .. ولحسن الحظ فان الاضرار التي حدثت كانت طفيفة ولم تكن بحجم ما اشيع عنها .

ـــ هل كشف التحقيق عن حوادث وفاة في السجن ؟

ـــ ما دعانا للتحقيق اصلا هو ما اشيع عن حوادث موت في السنجن ، وقد تبين من نتيجة التحقيق ان هناك بعض الافراد الذين ماتوا عند ذويهم لم يموتوا أثناء الاعتقال . وهناك من كان كبير السن او مريضا قبل ان يعتقل ثم مات موتا طبيعيا . ولكن لم يثبت التحقيق ان احدا مات من التعذيب ، وهناك عدد محدود لحقت بهم بعض الاضرار ، وهذا شيء يحدث عادة في كل التحقيقات

في العالم .

لكن في الحقيقة ، سيشرف الثورة الليبية ان تكون محترمة لكرامة الانسان ، وبأن تطبق قاعدة ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته ، وحينما تعامل الثورة الانسان هكذا ، سيجعلها تنفرد عن بقية الحركات الثورية في العالم بغض النظر عما يفعله الاخرون .

هذا ما نسير عليه ، ونحن حريصون على هذا الاتجاه ان شاء الله ، وهذا نابع من ايماننا ، وليس هدفنا منه الدعاية او الاستهلاك المحلي ، فنحن نؤمن بالحق ، ولا بد للحق ان يعلو ولن يعلى عليه .

وبالنسبة لمجلس التحقيق فقد عرض عليّ تقريره ، وبعد اطلاعنا عليه في المجلس شكلنا محكمة النظر في القضية برئاسة الرائد بعد المنعم الهوني وعضوية اثنين من الضباط .

ـــ هل ستكون المحاكمة على غرار محكمة الشعب ؟

ـــ لن تكون المحكمة على غرار محكمة الشعب ، لان محكمة الشعب تحاكم العهد البائد ، ولكنها ستكون محكمة عسكرية خاصة ، ولن تذاع جلساتها ، بل ستكون محدودة ، وموجزة باعتبار ان التحقيق مستوف وواضح ومفصل ، ولكن كل من ارتكب خطأً اثناء التحقيق سينال عقابه حتى ولو كان فيهم عضو من مجلس قيادة الثورة ، ولعل عضوا او أكثر من مجلس قيادة الثورة سيمثلون امام المحكمة .

المؤامرات

ـــ لماذا لا يذاع عن المؤامرات التي تكتشف ، ولماذا لا تذاع جلساتها علنا لتنوير الرأي العام ؟

ـــ لم تحصل في البلد الا مؤامرتان ، الأولى قامت بعد الثورة بشهرين وصدرت فيها احكامها ، والثانية هي مؤامرة عائلة سيف النصر وافراد من بقايا الاسرة السنوسية من بينهم احمد الزبير ، وقد سبق لي ان اعلنت عنها في مؤتمر المرأة واذيع عنها تفاصيل التحقيق واعترافات المتهمين وبدأت المحكمة العسكرية في محاكمتهم ، الى ان ظهرت شكوى من بعض المتهمين بانهم قد عذبوا في السجن ، مما دعا الى ايقاف المحكمة والبدء في اجراءات التحقيق حول هذه الاشاعات . والآن بعد ان تنتهي محاكمة المتهمين في التعذيب او اساءة استخدام السلطة ، ستستمر المحكمة في محاكمة المتهمين .

واكثر من هذا ليس هناك مؤامرة اخرى ، ولكن قد يحدث ان يكون هناك فرد او فردان من الناس التابعين او الذين لهم علاقة بالمؤامرة الاخيرة .

وعندما تنتهي المحاكمة ستذاع الاحكام على الشعب .

مجلس الشعب

ــ هناك سؤال يدور على السنة الناس وهو : متى ستجري انتخابات مجلس الشعب داخل الجمهورية ؟

ــ هذا الموضوع لا يتكلم به الا قلة من الناس ، وتأتينا في المجلس عدة مذكرات ورسائل وآراء معظمها يطالب بأن يكون مجلس قيادة الثورة هو المسير لان الناس ليس لديها ثقة في مجلس الشعب ، وهناك اناس يطالبون بأن يكون المجلس بالتعيين . وانت نفسك ذكرت في نقاش معك بأن يكون فيه جزء معين .

ــ الجزء المعين قصدت به تعيين الخبرات كعلماء في الشريعة ورجال قانونيين ، اما الاكثرية فيجب أن تتاح لها الفرصة في الترشيح والانتخاب .

ــ قلنا اننا سوف نتم بناء الاتحاد الاشتراكي أولا ، وبعد الانتهاء من المؤتمر الوطني للاتحاد الاشتراكي العربي سندخل في مرحلة بناء مجلس الشعب . وتجربة بناء الاتحاد الاشتراكي تجربة ضخمة ، اذ تمارس في هذا البلد الديمقراطية بعد مئات السنين من الاستعباد والحكم الفردي . وتجربة الاتحاد الاشتراكي ستحرك الناس من جديد ، وسوف نعرف بالضبط ان كان هناك أناس يسعون تمثيل هذا الشعب ، والسلطة الان بيد الجماهير ، مما يجعل امر مجلس الشعب غير ملح كما كان في السابق ، لان ابناء هذا الشعب ثاروا من اجله وانتزعوا السلطة من يد الحكم الفاسد وانتصروا لانفسهم وهو انتصار للشعب . وهذا ما جعل كثيرا من الناس يطالبون بعدم وجود مجلس الشعب ، العمال قالوا لا نريد نقابات ، نريد مجلس قيادة الثورة فقط ، قالوا لا نريد وسيطا بيننا وبين مجلس قيادة الثورة .

وقد قلنا لهم أن تنظيم انفسكم ضروري لكي تعينونا ، لا لكي تراقبونا . كذلك فان تجربة الانتخابات في مجلس الامة الاتحادي اعطتنا صورة سيئة ، مما جعلنا غير مطمئنين بعد على ان الشعب

قادر على انتخاب اناس يستطيعون تمثيله . وقد ظهرت القبلية والعصبية العشائرية ، وحاولت الرواسب القديمة الخروج الى السطح .

وكانت هذه التجربة حقيقة تجربة مفيدة قبل ظهور مجلس الشعب ، اذ اظهرت لنا كثيرا من الاشياء . فهناك من رشح نفسه في سبيل الفلوس ، او من كان يعتقد انه سيتكلم عن اشياء تخص قبيلته بينما القضية اكبر من ذلك بكثير ، مما جعلنا غير مطمئنين . واذا كانت القضية قضية تمثيل ، فنحن احسن من يمثل هذا الشعب .

ــ كان للتعديل الذي جرى بخصوص انتخابات مجلس الامة الاتحادي دوره في تصفية كثير من العناصر غير الواعية حتى تمثل ليبيا تمثيلا حسنا . ولكننا حين نتكلم عن مجلس الشعب فنحن في حاجة الى افراد من هذا الشعب بامكانهم ان يأتوا من القبيلة او المحلة ، وهي ارتباطات لا غبار عليها لان الانسان لا يعرف خارج حدود قبيلته او دائرته .

ــ بالنسبة لمجلس الشعب هنا ، البلد تحتاج لكل الناس حتى يستطيع الممثل ان يتكلم ببساطة عن مشاكله ، ويعبر بصدق عن احتياجات المنطقة او المجموعة التي يمثلها . ولهذا فهذه الاعتبارات مقبولة داخل البلد . انما لا نسمح باستغلال العصبية والعشيرة لان شخصا ما كانت له مكانة في العهد البائد او لانه من عائلة معينة ، وهو لا يفقه شيئا . ورواسب الماضي لازالت لها تأثيراتها ، ونحن لا زلنا نخشى على هذا الشعب من التيارات القديمة . واحب ان اضيف بان مجلس الشعب هذا الذي سنقيمه ، لن نقيمه ليحاسب مجلس قيادة الثورة بل سيقام ليشارك وليساعد وليعاون مجلس قيادة الثورة في المواضيع التي لم يصل اليها ، وذلك بان يقدم رأيه فيها . والقضية ليست بصورة هذه حكومة وهذا شعب يرغب في مراقبتها .

ــ اعتقد ان وجود مجلس الشعب سيكون دعما للثورة وفيه نوع من المراقبة الجدية لكي تسير ثورة هذا الشعب في صالحه .

ــ نحن ننظر لمجلس الشعب على اساس ان يعيننا كي نستطيع ان نحل مشاكلنا معا ولكي نستفيد باراء بعضنا البعض .

الدستور الدائم

ــ ما هي الخطوات التي تمت في سبيل اعلان الدستور الدائم ؟

ــ في الحقيقة ان تفكيرنا ثوري اصيل ، وليس تفكيرا تقليديا . والعبرة ليست بالدستور الدائم او الدستور المؤقت او في عدم وجود الدستور اصلا ، فبريطانيا تحكم بدون وجود دستور والعالم يصفها بانها دولة ديمقراطية .

ــ بناء على قرار التشريع الاسلامي ، هل يمكن القول بأن دستورنا الان هو القرآن الكريم والسنة النبوية . وهل يمكن ان يذاع هذا على الناس ويؤخذ به ؟

ــ اذا كنا نرغب في تطبيق الشريعة الاسلامية فيجب ان تكون النصوص جاهزة سلفا . وهذا لا يمنع من وجود تشريعات اخرى مثلما فعل النبي ﷺ في المدينة المنورة ، فبالاضافة الى وجود نصوص من القرآن لديه ، واستمرار نزول الوحي عليه فقد عمل مسودة تشبه الدستور او الاعلان الدستوري يبين الاتفاقيات والمعاهدات بينه وبين اليهود وبين حق الذمة وقد وضعها بيده . ونحن لا يوجد ما يمنعنا من ان نقوم بهذا في صيغة دستور او اعلان دستوري ، مؤقت او دائم . فالعبرة هي في التطبيق وفي احترام هذه الحدود ، وفي الحرص على كرامة الانسان وعلى حريته وعلى احترام الانسان لذاته . وهذا لم يكن متوفرا في العهد البائد في ظل الدستور الدائم . والمغرب مثلا فيه دستور ! وبلاد العالم تغص بالدساتير ولكنها غير محترمة ، فنحن ننظر للقضية نظرة ثورية .

الحياد الايجابي ام العالم الاسلامي

ــ نتجه للسياسة الخارجية ، لقد اثبتت سياسة الحياد الايجابي او سياسة العالم الثالث فشلها في كثير من الازمات وقد رأينا تصدع هذه السياسة حين غزت الهند الباكستان وقسمتها . الا ترى ان الخطوة المثلى هي الدعوة الى تكوين تجمع اسلامي صريح ؟

ــ الاسلام في الحقيقة اشمل من هذه الحدود ، وابعد من ان يكون مذهبا سياسا تكتليا في مواجهة مرحلة معينة . فالحياد الايجابي وجد لمواجهة معسكري الشرق والغرب وهي مرحلة مؤقتة . وقديما كان هناك الفرس والروم وقد تحطمت الامبراطوريتان . وعليه فان الاسلام يتجاوز هذه المراحل ، ويوجد الان معسكران مما ادى الى نشوء الحياد الايجابي . ولنفترض ان احد المعسكرين او كليهما تحطم او تحطما ، فلن يكون وقتها اي داع للحياد ، ولان التوازن الان توازن مرحلي فرضته الظروف السياسية والعسكرية في العالم .

ونحن لا نستطيع ان نجعل الاسلام بهذا الشكل ، فالاسلام كنظام صالح باستمرار للناس كافة سواء اكان هناك حياد ايجابي ام لا .

ونحن نسعى الى بعث الحياة في الحياد الايجابي بغض النظر عن ان الدولة مسلمة ام غير مسلمة ، باعتبار نوعية الظرف السياسي الذي يتعرض له المسلم وغير المسلم من دول العالم الثالث ، واتجاهنا نحن نحو الاسلام واضح . ومع هذا فقد حركنا العالم الثالث ودافعنا عن المسلمين في كل مكان من العالم وفي نفس الوقت فنحن لا نقف في طريق الاديان الاخرى او ننتقص من قدرها ، فديننا يعترف بكل الاديان والرسل والرسالات ، ويقدرها حق قدرها . وعليه فلا تصادم بين الاسلام والديانات الاخرى . ومن اجل هذا نعلي صوت الاسلام عاليا ، لان الاسلام دين عالمي ، خال من التعصب وقصر النظر .

ــ من الممكن ان اوضح السؤال بصورة اخرى . فالباكستان والهند مثلا كانتا من ضمن دول العالم الثالث ، ومع هذا غزت الهند الباكستان ، مما أدى الى تحطيم الكتلة ، بينما بقي المعسكران الشرقي والغربي سليمين .

ــ هذه ناحية سياسية بحتة ، وهو صراع في داخل العالم الثالث .

ــ استمرار لنفس القضية فالثورة الليبية تدعو الى الاسلام ، فلماذا لا تقوم بالدعوة الى تجمع اسلامي حقيقي بدل التجمع الشكلي ؟

ــ الاسلام الحقيقي هو الذي يحمي الضعفاء وحتى المشرك اذا استجارك اجرته .

ونحن نجد دولا غير مسلمة . دولا مسيحية ، ودولا لا زالت وثنية في افريقيا واسيا وامريكا الجنوبية ، ولا نستطيع ان نتخلى عن حمايتها ، والعالم الثالث او معسكر الحياد يجعلنا نشارك في حماية هؤلاء الناس . فاذا نحن قصرناها على المسلمين فقط ، تركنا ضعفاء اخرين تحت رحمة المعسكرين . ومن اجل هذا فنحن نرى ان الامة العربية مؤهلة لقيادة العالم الثالث ، والحياد الايجابي ، والاشتراكية ، وواجب عليها حماية الضعيف في افريقيا واسيا وأمريكا الجنوبية ، وفي اي مكان من العالم ، ولا تستطيع ان تقوم بهذا الدور الا اذا قويت . ولهذا ، فنحن نبحث عن قوة الامة العربية ، لان فاقد الشيء لا يعطيه . اما اذا قصرنا حمايتنا على المسلمين فقط فذلك يعني اننا اصبحنا متعصبين وانانيين ، ولكن الاسلام يحمي الكل .

الشعارات ومن ينضوون تحتها

ــ الا تتيح الشعارات الثلاثة المرفوعة للثورة الليبية الفرصة لكل من هب للانضواء تحتها ،

وما المانع من اعلان ثورة الفاتح من سبتمبر ثورة عربية اعلامية ولا يجب ان تفسر الا بهذا ، فالشيوعي مثلا يستطيع الانضواء تحت شعار الاشتراكية !

ــ لقد قلنا من قبل ان الاشتراكية شيء اخر ، بل ان اخطر شيء على الشيوعية هو ان تنتصر الاشتراكية . والاسلام نفسه يحوي اسس الاشتراكية ، والاشتراكية تعني عندنا العدالة الاجتماعية ، وعدم ظلم الانسان اقتصاديا او اجتماعيا . والاسلام لا يسمح بأن تظلم طبقة ما طبقة اخرى او ان تستغلها ، بل يساوي الاسلام بين الناس . ومعيار المفاضلة بين الناس فيه ليس هو المال بل الانسان الصالح (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ، وهذه هي المساواة الحقة التي يدعو اليها الاسلام . ولا يمكن ان نقبل من يقول بان الاشتراكية ينضوي تحتها الشيوعي والماركسي . ونحن نعتبر هذه مغالطة كبيرة .

ــ يحضرني هنا ان احد افراد التوعية عندما سئل عن الدين مرة اجاب بأن الدين شيء بين العبد وربه فقط ولا علاقة له بالمعاملة . الا يفسر هذا بان له غرضا في ذلك ؟

ــ اذا كان هناك اناس يتصفون بالتأخر ولا يفهمون الدين او الاشتراكية او بقية المفاهيم فهم انفسهم في حاجة الى توعية ، ولا زال امام المفاهيم الحقيقية كفاح طويل حتى تتبلور ويفهمها الناس ، وعلى العموم فلا وجود لهذه الاشياء الان ولا وجود لحملات التوعية التي قامت بعد قيام الثورة ، واذا وجدت بعض هذه النوعيات الان فان على المجتمع ان يكون واعيا حتى لا تبلبل افكاره ، ويجب على الجماهير ان تعي دورها وان تكشفها . ونحن ننادي بهذا في كل مكان ، حتى تأخذ الناس المبادرة وتستلم زمام امرها بنفسها .

المقابلات مع الصحف الاجنبية

ــ كثيرا ما تقوم الصحف الاجنبية بعمل لقاءات صحفية معكم ، ولكنها حينما تنشر تمنع من التوزيع في الداخل مثل مقابلات « الاوبزيرفر » و« النيويورك تايمز » ، فما هي اسباب ذلك ؟

ــ هذه احدى مشاكل الرقابة والاعلام بوجه عام ، فهم غير عارفين بما يجب ان يمنع وما لا يجب ان يمنع . وهؤلاء اناس اعطيت لهم مسؤولية ويجب ان يكونوا على مستوى المسؤولية . ونحن نريد مواطنين ذوي المستوى الطيب ليحلوا محل الذين لا يستطيعون تسيير الامور . ونحن لم نصدر اية تعليمات بخصوص منع هذه المقابلات ، واذا قاموا بمنعها فنحن لا نعرف لماذا منعوها !!

ولكن من الملاحظ ان بعض الصحف وخاصة الامريكية لا تنشر المقابلات كما هي ، فعادة بعد ان تجري المقابلة تقوم بصبغها بافكارها الحاقدة على الثورة الليبية وتطرحها بشكل مغاير للسؤال والجواب الذي حصلت عليه حتى تعكس آرائها وحقدها بدلا من ان تعكس حقيقة المقابلة التي جرت .

وقد فكرنا في المسألة ووصلنا الى نتيجتين هما :

أولا : انه عند حصول مقابلة نذيعها في الاذاعة وننشرها في الصحف هنا مثلما هي قبل نشرها عندهم ، او ننتظر وقت نشرها ثم ننشرها . .

ثانيا : اذا نشرت في صحفهم محرفة نقوم نحن اما بمنعها او بتصحيحها اما اذا كنا لا نريد المنع او التصحيح فنستطيع ان نأخذ منها الجوانب الايجابية وأن نترك الجوانب الاخرى المحرفة والتي تعتبر لا داعي لها ، ففي الحالة الاولى لا يصح ان تقوم بنشر المقابلة قبل ان نعرف كيف نشرتها الجريدة . اما اذا نشرتها الجريدة محرفة يقول المرء انه كان من الاحسن لو نشرت وقت حدوثها .

وبالنسبة لمقابلاتي مع (الاوبزيرفر) و(النيويورك تايمز) فهي موجودة عند وزارة الاعلام ، واذا رغبتم في نشرها فسننشرها بالكيفية التي جرت بها المقابلة .

(وقد طلب العقيد وقتها من الرائد مختار القروي ان يطلب من وزارة الاعلام نشر محتويات المقابلتين) .

ـــ لقد تكلمت عن المقابلتين لان عدم نشرهما يجعل الناس تعتقد ان فيهما كلاما لا تريدونهم ان يعرفوه . اما نشر المقابلات كما هي فيه نوع من الاعلام الحقيقي للشعب الذي يمنع انتشار اي نوع من الإشاعات !

الخارج والداخل

ـــ كثير من الناس يقولون ان الثورة الليبية منفتحة على الخارج ، وان انفتاحها هذا ادى الى اهمالها للداخل .

ــ هذه اشاعة من الاشاعات المغرضة المضادة التي يروجها اعداء الثورة من عناصر العهد البائد ومن السفارات المعادية لنا ، فنحن ليس لدينا ما يسمى باهتمام بالداخل او اهتمام بالخارج ، بل لدينا سياسة داخلية تنعكس على سياستنا في الخارج . فمثلا عندما نقوم بعمل خطة للتنمية ونعمل على التوفير في ميزانية الدولة ، لا بد من محاسبة الشركات ولا بد لنا من ان نقف ضد الدول التي تستغلنا وتستفزنا . وحرصنا على الداخل هو الذي جعلنا في خصومات مع امريكا وبريطانيا وبقية الدول الاخرى . ونحن عندما ندافع عن حرية الشعب في الاردن والمغرب فذلك لاننا مؤمنون بالحرية التي انتصرنا لها في الداخل ، وحينما ننادي بحياد مالطة فذلك نابع من ايماننا بالحياد وعدم التبعية لا للغرب ولا للشرق .

ونحن حين نقيم صناعة وزراعة ونعطي للانسان حريته ، نستطيع ان نرفع صوتنا ضد الرجعيين والمتخلفين . ونحن ليس لدينا وزير خارجية فكيف يقال اننا مهتمون بالخارج . وجميع رؤساء العالم يذهبون لزيارة بلاد العالم ، ولم اذهب انا حتى الى اي دولة اجنبية . وبعد ثلاث سنوات ذهب عبد السلام جلود الى روسيا . اما علاقاتنا مع فرنسا فلاننا نريد أن نبني قوة عسكرية للبلد ، وبعثاتنا الى الخارج من اجل المصانع ، وصداقاتنا مع الدول المحيطة بنا هي من اجل ضمان منطقة امان وحرية لبلدنا . ونحن نذهب لمعظم المناطق في الداخل في السيارات وفي الطائرات العمودية وكثير من الاماكن نزورها بدون الاعلان عنها حتى انه قد قيل لنا بأننا نخرج عن مسؤولياتنا وانه يجب علينا الا نخرج عن مسؤولياتنا وهي التخطيط والاشراف ثم نيل قسط من الراحة حتى نستطيع التفكير . ومع هذا فدائما تجدنا بين السماء والارض ، ولم نترك مكانا الا وزرناه ، فكيف يقال انه لا يوجد اهتمام بالداخل بعد هذا كله .

ويجب ان يعرف الجميع ان هذا التحول الخطير في البلد له انعكاساته ــ للاسف ــ في الخارج اكثر منها في الداخل . والعالم العربي يهتز بعنف لما يحدث في الداخل ، بل ان دول العالم اصبحت تعيد حساباتها على اساس ما وقع عندنا في الداخل ويجب ان يفهم الناس هذه الحقيقة حتى تخرس كل الالسن المغرضة .

هل هناك خسارة في تحويل الارصدة

ــ نشرت بعض الصحف الاجنبية ان الجمهورية العربية الليبية قد خسرت 40 مليون دينارا في قضية تحويل الارصدة الليبية من بريطانيا فما تعليقكم على ذلك ؟

ــ بالعكس نحن كسبنا في قضية التحويل ، ولكن ماذا يتوقع الانسان منهم ، لانهم لن يقولو انا استفدنا بل سيقولون عنا اكثر من هذا .

ــ في الحقيقة ان مثل هذه المعلومات حينما يسمعها الانسان العادي تثيره كثيرا . ولم يصحب قضية التحويل تنوير للرأي العام ، يبين له فيه حقائق هذه الامور .

ــ بالضبط ، وهذه هي مهمة الاعلام ، ومهمة الناس الواعين . وأنا لا أعلم ان كانوا قد ذكروا شيئا مثل هذا ام لا .

ثم لنفترض جدلا اننا خسرنا في عملية التحويل ، فهذا شيء لن يؤثر فينا أبدا ، فنحن قررنا سحب الارصدة من بريطانيا لنؤمم شركتها . فاذا كان في تحويل ارصدتنا حتى نستطيع ان نأخذ موقفا قويا خسرنا بعض الشيء فهذا غير مهم ، ولنفرض اننا في احد المواقف السياسية الخطيرة او مواقف الكرامة خسرنا لكي نجعل العدو يخسر اكثر ، فهذا شيء عظيم ، ويجب ان نفهم الناس هكذا .

ليبيا وتجنيس الفلسطينيين

ــ لقد نشرت « الحوادث » منذ مدة خبرا مفاده ان ليبيا ستمنح الجنسية لربع مليون فلسطيني . وقد اثار الخبر البلبلة في الرأي العام . ولم يصدر وقتها اي تكذيب لذلك النبأ . مما جعل موقف ليبيا غامضا من قضية فلسطين .

ــ اعتقد انهم كذبوا الخبر . ونحن حريصون على ان يبقى الشعب العربي الفلسطيني متمسكا بفلسطينيته حتى يسترجع ارضه ، ونحن مؤمنون بهذا لدرجة اننا لا نوافق على بناء مساكن للاجئين الذين يهدم العدو مساكنهم ، حتى لا نعطيه فرصة يريد جرنا اليها . فالعدو يريد تهجير السكان العرب ، ومن رأيي انه اذا قام احد افراد العدو بنهب اكل الفلسطيني ان يترك الفلسطيني جائعا ليعود الى العدو ليأكله واذا هدم العدو منزلا للفلسطيني فعليه ان يهدم له منزله . هذا ما نؤمن به ونسعى لتحقيقه ، وذلك بأن يسترجع الشعب العربي الفلسطيني ارضه المقدسة . ولا اعتقد ان احدا سيمنح الجنسية لربع مليون فلسطيني .

التوظيف وعلاوة المغتربين

ــ التوظيف في البلد متوقف الا بالنسبة للعرب من الخارج فلماذا ؟ كذلك فاننا نشعر

بنوع من سياسة التقشف بالنسبة للرواتب المحلية في نفس الوقت الذي سمعنا فيه ان رواتب المغتربين قد زيدت بنسبة حوالي 40% مع ان رواتبهم اصلا اكبر من رواتب الليبيين .

ـــ والله جميل ان تسأل هذا السؤال ، فنحن اولا لم نزد رواتب الذين هم من خارج هذا البلد ابدا ، فنحن لدينا لائحة من 1965 تحدد رواتب كل المغتربين وليست قاصرة على العرب فقط ، وهي لائحة المستخدمين بعقود (حسب المؤهل) وعندما قامت الثورة قلنا ان رواتب المستخدمين بعقود عالية يجب تخفيضها واصدرنا لائحة جديدة في أوائل 1970 خفضت الرواتب كثيرا ، وكانت النتيجة اننا لم نحصل على احد من الخارج ، بل ان الموجودين لدينا سافروا بمجرد انتهاء مدة عقودهم بعد ان صارحونا بأن هذه الرواتب لا تكفيهم . ونحن نحتاج لكثير من هذه الخبرات في الصناعة وفي الزراعة وغيرها ، وكانت النتيجة اننا فقدنا خبرات كثيرة ، واكتشفنا أننا سنخسر اذا استمر العمل بلائحة 1970 ومع هذا التعديل الجديد فلا زالت الرواتب اقل من رواتب لائحة 1965 .

أما بخصوص التوظيف ، فقرار ايقاف التعيين الصادر من العهد البائد ونحن وجدنا الجهاز التوظيفي متضخما ، فرأينا لو فتحنا باب التعيين فسوف نزيد من مشكلة التضخم . ولعلاج التضخم اصدرنا قانون تقاعد استثنائي ، مما أدى الى ان كثيرا من الناس تقاعدت طوعيا وانتشرت تعمل في أعمال أخرى . ومع هذا فكل خريج يجد مكانه ونحن لا زلنا ملزمين بتعيين الخريجين .

تشجيع الرأسمالية المشروعة

ـــ هناك الكثير من المناقشات حول الرأسمالية المستغلة والرأسمالية غير المستغلة ، والذي أريده هنا ان يصحح المفهوم فاما ان تكون الرأسمالية مشروعة ام غير مشروعة ، وأود ان أسأل عن الخطوات التي عملت لتشجيع الرأسمالية المشروعة ، ثم لماذا لا تتساوى مع القطاع العام في التسهيلات والاجراءات حتى تكون المنافسة شريفة بينهما .

ـــ أولا احب ان أؤكد بأنه لا وجود للرأسمالية بمعنى الكلمة في داخل الجمهورية ، فالرأسمالية التي وجدناها كانت رأسمالية حكومية ، فالحكومة في العهد البائد كانت تعطي للمحاسيب والمناسيب المال ليكونوا لهم شركات وكلها من المال الحرام ! وبعد الثورة اوقفنا الميزانية على الشعب فانعدمت السبل لنشوء رأسمالية جديدة .

وثانيا ، فان القطاع العام في النظام الاشتراكي لا بد له ان يضطلع بمعظم مشكلات التنمية ويتعاون في ذلك مع القطاع الخاص لخدمة المجتمع الاشتراكي .

وثالثا ، هناك الكثير من التسهيلات اعطيت للمقاولين المحليين لكي يقفوا على اقدامهم ليعاونونا في عملية بناء المدارس والمنازل والطرق . واعطيت تسهيلات مصرفية لمن يريد بناء منزل او ضمانات لمن يرغب في شراء مصنع . ولكن الرأسمالية نفسها ضعيفة في هذا البلد ، والتسهيلات التي اعطيت كثيرة جدا ولا تحصى فمثلا يستطيع المقاول أن يحصل على 20% من قيمة العقد مقدما من المصرف ، وحتى غرامة التأخير كثيرا ما نتنازل عنها .

كذلك يجب ان يفهم الناس ان البلد كانت تغص بالاجانب قبل الثورة وكانوا يسيطرون على معظم النشاطات الاقتصادية . وكثير من الاسماء العربية كانت مجرد غطاء للرأسمالية الاجنبية ومعظمهم مجرد لافتات واسماء ليس إلا !

اللغة العربية والدين والمدرس الملتزم

ـــ من الملاحظ اهتمام الثورة باللغة العربية والدين . لكننا نجد ان مدرسي هاتين المادتين لا يقومون بتدريسها كما ينبغي ، فمدرس اللغة العربية يدرس مادته باللهجة العامية ، وكثير من مدرسي الدين لا يعطون صورة حقيقية للمسلم الملتزم بما يقول مما ينتج عنه تكوين صورة سيئة لدى الطلبة .

ـــ وما هو الحل لهذه المشكلة ؟

ـــ في الوقت الراهن لا يتأتى في اعتقادي الا باصدار قرار بالتزام مدرسي المادتين بأن يكونوا على مستوى ما يدرسون ، ثم بالقيام بحملة توعية بينهم .

ـــ وهذا ما نحن قائمون به الان ، فالدورات الصيفية ما عملت الا لرفع مستوى المدرسين ولكن هذا ليس مسؤوليتنا نحن فقط كسياسيين ، بل هو مسؤولية كل مواطن متعلم بأن يقوم بتوعية الناس وبمناقشة مثل هذه القضايا في المساجد والنوادي ، في الجامعة وفي الاذاعتين المرئية والمسموعة وفي الصحافة .

ـــ ولكن ما العمل ازاء ما يجده البعض من رقابة سواء في الاعلام او في النشاطات العامة ، حينما تلغى برامجهم او ندواتهم ؟

ـــ الذين ألغوا البرامج أو عرقلوا المحاضرات ليبيون مثلك . ونحن لا نعلم شيئا عن قيام ليبي بالغاء نشاط ليبي اخر . ويجب ان يعرف الناس هذا الكلام لان المشكلة ان المسؤولين الليبيين عن هذه النشاطات هم الذين يلغون اعمال بعضهم ، وهذه مشكلة الانسان الليبي ، ولا يجب ان تؤاخذ الثورة بمثل هذه الاعمال ، ومشكلتنا هي كيف نخلص الانسان من هذه الرواسب ، فنحن نعرف بوجود نقص في الكفاءات وحينما نستخدم عربا من خارج ليبيا يتذمر الناس ، ونحن لا نرغب في استجلاب خبرات اجنبية عنا ، بينما لم تكف الخبرات المحلية ولم تسد احتياجات البلد ، ولدينا الكثير من المشاكل التي يجب علينا حلها .. ولو أتينا بأناس من المريخ .

الاخ بشير هوادي ومشكلة التعليم

ــ وبخصوص قضية التعليم تكلم الاخ بشير هوادي فقال :

ــ لا شك بأن هناك بعض المعوقات والرواسب داخل هذا المجتمع منها سمات المعلم ، ومن هو المعلم الصالح لتدريس اللغة والدين او غيرهما من المناهج ، ثم ماهية هذه المناهج التي يجب ان تكون في هذا القطر من الوطن العربي . وقد وجدت الثورة تركة مثقلة تتمثل في أن مناهج التعليم الموجودة لم تكن تحوي شيئا يرفع من مستوى الانسان العربي الحضاري ، ولهذا فنحن نؤمن بأن للمنهج رسالة وهي ان يحوي روح بناء الانسان العربي على أسس سليمة من تراثه ولغته ودينه .

وقد رحلنا كتائب السلام التي أتى بها العهد البائد لارتباطها بالاستعمار الثقافي ، والغينا تدريس اللغة الانجليزية في الابتدائي لمزاحمتها للغة العربية . وهذا في الحقيقة جانب مهم من جوانب الصراع الحضاري الذي نعيشه والذي يظهر على المستوى القومي والديني .

لكننا عندما نأتي لقضية المدرس الكفء فلن يكون هناك اساسا تعليم كفء الا اذا وجد المنهج الصحيح والمعلم القدير . وقد عملت الجمهورية العربية الليبية على تلافي هذا الخطأ الموجود في المناهج السابقة ، وطرحنا عدة حلول أولها : تدريس القرآن الكريم بحيث ينبغي على الطالب أن يتمكن من قراءة القرآن وحفظ ربعه على الاقل . وقد طرح هذا المشروع في اجتماع دول ميثاق طرابلس لوزراء التربية ، وقد اوجدت هذه النظرة التربوية نوعا من التعارض الحقيقي بين ما نطمح اليه نحن وبين ما يطمح اليه الغير . ونحن لا نريد ان نشكك في قدرات الغير ولكن هذا حصل . ونحن الان ننطلق ولا يمكن ان يوصف انطلاقنا هذا بأنه تعصب فعندما أقول ، انا بشير هوادي او هذا معمر القذافي ، فهذا لا يعتبر تعصبا لان هذه هي حقيقتنا لاننا اثبتنا بهذا وجودنا . وقد قال غيرنا من التربويين

وفلاسفة التعليم بأننا يجب ان نتفتح على العالم ، ولكننا نقول بأنه يجب علينا فهم ذاتنا وقضية وجودنا قبل ان نتفتح على العالم ، حتى نستطيع ان نفرض على العالم احترامنا .

وعندما وجدنا في البلد تعليما دينيا وآخر لا دينيا قلنا بأن هذا لا يجوز ويجب ان يكون التعليم دينيا في جميع المراحل ، لاننا لا نستطيع ان نفصل الحياة عن الدين .

وقد عملنا على توحيد التعليم في بلدنا ولا زلنا نعمل ، وقد طرحت معظم هذه الاراء في المؤتمرات الداخلية ، وقد عملنا اكثر من سبع مؤتمرات داخل الجمهورية كان الغرض منها رفع مستوى التعليم ومستوى الطالب وحل مشكلة الريف والحضر ومشكلة المرأة ومشاكل التنمية عموما ، وكانت المشكلة تبرز في كيفية تنفيذ هذه المقترحات ، وقلنا ان أول خطوة هي في توحيد المناهج حتى ولو كانت ضعيفة ولكن لنهتم بالقرآن الكريم واللغة العربية على ان تكون اساسا لهذا التوحيد . وهنا ذكر بعض الاخوة معتذرين بوجود الطالب المسيحي ، فقلنا ان تعلم الطالب المسيحي للقرآن يقوي من لغته العربية ولا يمكن ان يصاب بضرر من جراء ذلك .

وتكلم الاخ القذافي فقال :

كذلك يقولون ان تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم لا زالت تسير على الطريقة التقليدية ، وأنا أريد أن اقول بأن الثورة لم تقم في هذه المجالات بعد . ولكنها آتية لتحدث ثورة فكرية ان شاء الله .

ثم أضاف بشير هوادي قائلا :

لقد ذكر بعض المفكرين بخصوص تعليم القرآن آراء اخرى ، فقالوا مثلا بتدريس الايات التي تفيده في المجتمع ، يعني بحسب ظروف البيئة المحيطة .

وقلنا بأنه لا يوجد في القرآن آيات غير مفيدة ، فكله كلام خالق الكون ونحن يهمنا اسلام الشخص قبل ان يكون منتجا ، ونريد ان نبني ذاته كمسلم . وبخصوص العلم فقد قمنا بتدريب أربعة آلاف وخمسمائة مدرس في دورة لمدة شهرين على المناهج وكيفية السير بها وعن فلسفة التربية الحديثة وكيفية حل مشاكل مجتمعنا وكيفية تفهم الطلبة ، لان ذلك ضروري لنا قبل ان ننفتح على العالم .

ـــ لقد اصدرتم قرارا بمراجعة القوانين الوضعية على ضوء الشريعة الاسلامية . وقد تساءل بعض الناس لماذا لم يكن القرار بتطبيق الشريعة الاسلامية فورا وعلى اساس البدء بالحكم بها .

حتى القرآن الكريم لم ينزل دفعة واحدة .

ـ لكننا الان نملكه دفعة واحدة ولله الحمد .

قبل نزول القرآن الكريم ، كانت الديانات الأخرى موجودة ، وتعودت الناس على كثير من العادات الجاهلية . وعندما جاء النبي ﷺ بدأ يصحح في الواقع الموجود . والقرآن لم يحرم المحرمات دفعة واحدة بل عالج الواقع بالتدريج ، فالخمر مثلا حرمت بالتدريج والصلاة لم تفرض من أول يوم ، لان النبي ﷺ كان يعالج في الواقع المرتد عن روح التوحيد ، ولم تكتمل الصورة الا بعد 13 سنة . ونحن هنانعالج واقعا مرتدا لا نستطيع ان نعالجه دفعة واحدة . ولهذا لا نستطيع مثلا ان نعالج قضية ما اليوم في المحكمة ، ويجب ان تتوفر لدينا الدراسات والابحاث اي اننا لا بد أن نأخذ بالتدريج . ونحن الان قائمون على حصر ودراسة القانون الوضعي الموجود ، وفي الحقيقة فإن حوالي 70% من القوانين والنصوص الموجودة لا تتناقض والشريعة ، وعادة ما يوجد التناقض في قضايا الحدود فمثلا لا بد من تغيير النصوص الخاصة بالخمر والزنا ، وعندما نبحث في هذه القوانين الوضعية نجد لها كثيرا من الاسس التي اخذت من الشريعة الاسلامية . وعلى العموم فنحن سنعدل كل ما لا يتماشى مع شريعة الله .

ـ هل هناك مدة محدودة وضعت للجان لتنهي فيها دراساتها كي يبدأ التطبيق ؟

ـ لقد حددت مدة سنتين للوصول الى الصيغة النهائية ، ولكننا يجب الا ننسى بأن هذا الموضوع خطير وليس بالسهل . والعالم اجمع ينظر اليه على اساس انه تجربة جديدة ورائدة ، فاذا نجحنا في تجربتنا استطعنا ان نثبت للعالم حقيقة الدين الاسلامي التقدمية وصلاحيته الدائمة لكل زمان ومكان ، لان الحياة نفسها هي التي يجب ان تفسر في ضوء الدين . ونحن نحرص ان شاء الله على نجاحها ، وسنستعين بالعلماء المسلمين من جميع انحاء العالم الاسلامي لكي نستفيد بخبراتهم .

ـ كثير من الناس يطالب بالغاء الرقابة على الصحف وبتغيير قانون المطبوعات حتى يمكننا تغيير الوضع الأعلامي الموجود .

المسألة في نظرنا هي في البحث عن الافضل وفي خدمة الصالح العام . وهذا ما نريد ونسعى لتحقيقه بأي طريقة ، فاذا كانت الرقابة تساعدنا على ذلك فلتكن الرقابة ، اما اذا كان الغاؤها هو الذي سيحولنا الى الافضل فيجب ان تلغى الرقابة .

وكل ما يساعدنا في عملية التحويل الى الافضل هذه مقبول وشرعي ، أمّا من يرغب في عرقلة هذا الاتجاه فهو مرفوض .

هذا هو جوهر القضية في نظرنا ، اما الرقابة فهي ليست الا اجراء اداريا . ولو افترضنا ان الرقيب كان موجودا على جريدة الجندي ووجد المقال المكتوب ضد هيئة التدريس لكان الغاه ، وخرجت الجريدة مرضي عنها ولما تكلم احد . لكن عدم وجود الرقيب جعل الجريدة تكتب بحرية وتعرض رأيها في الموضوع ، مما أدى الى ان مجموعة من الجامعة طالبت بالرقابة . ولو قلنا لا نريد الرقابة ، لتصادفنا مع رأي مجموعة من الناس المتعلمين والمثقفين ، وهذه المشكلة حصلت لنا اثناء التطبيق .

ـ لكن ما نشر في جريدة الجندي لا يمكن أخذه كدليل على ضرر الحرية الصحفية وعدم جدواها ، لان الكلمات التي في المقالة نابية وغير معقولة .

ـ أعرف ان الحرية لا تعني الشتيمة ، لكن كيف يتأتي لنا معرفة ان الناس لا تستعمل الحرية في السب والشتم . والناس ليست بأنبياء ولهذا فلا بد ان نراقب كي لا تخرج الشتائم والسباب .

ـ لكن بالامكان تنظيم ذلك في حدود القانون حتى لا يترك من يستعمل الالفاظ النابية بدون عقاب .

ـ على كل حال ، أئتونا بقانون ذي صيغة جديدة .

أما ما نرغبه فهو ان نحول هذا المجتمع جذريا . ويجب الا ننسى ان مجتمعنا لا يزال في فترة نقاهة ، والبلد خرجت من عملية جراحية خطيرة الا وهي الثورة ، ولا يمكننا ان نترك البلد معرضة لكل التيارات أو ان نفتح عليها كل النوافذ ، لاننا لا نضمن عدم وجود تيارات غير سليمة قد تدفع بالبلد الى مهاوي التهلكة . فنحن حريصون على أن ننهض بهذا المجتمع ولهذا فيجب الا نعطيه الا الشيء المفيد حتى يقوى ويشفى تماما ، ثم بعدها نستطيع ان نعطيه كامل الحرية ، لانه لحظتها سيعرف كيف يتصدى بنفسه لكل التيارات المنحرفة .

وفي الحقيقة فنحن لا نستطيع ان نسمح لاناس لا تزال رواسب الماضي عالقة بهم بأن ينشروا قصدهم على الصحف ، وكل من لديه بعض الافكار والأمراض يعرضها على المجتمع . والمشكلة يجب ان يفهمها المثقفون على هذا الشكل ، وأي فئة صالحة تأتي مكاننا ستفعل نفس الشيء .

وهناك نقطة اخرى وهي ان الانسان من السهل عليه ان يتكلم عن حريته كفرد ، ولكننا

مسؤولون عن حرية المجتمع . ولهذا فالحرية مسألة معقدة في نظري لانني لا أنظر الى مشكلة فرد واحد وحريته ، ان الانسان من واقع المسؤولية لا بد له احيانا من أن يوقف حرية شخص ما في سبيل المحافظة على حرية الاخرين .

ـ لكن في الواقع الحاصل هو ان الرقيب انسان يتصرف من خلال معطياته ونظرته الى الأمور فيما ينفع البلد او يضر بالثورة ، وكثيرا ما توقف أشياء تعتبر في صالح الثورة . فمثلا نجد مجلة كمجلة المجتمع الكويتية مجلة اسلامية وقد اشادت كثيرا بما قامت به ليبيا من اتجاه نحو التشريع الاسلامي . نجد مجلة كهذه ممنوعة من الدخول وعندما سألت لماذا كان الجواب لانها (اخوانجية) ، بينما تباع في السوق المجلات التافهة التي لا تحمل الا الصور العارية والتفاهات .

ـ المشكلة كما ذكرت سالفا في الانسان ، وهي المشكلة التي نعاني منها ، ويجب ان تبحثوا معنا عن حل لها .

ـ في رأيي ان الحل لا يمكن الوصول اليه الا في تنظيم القانون حتى يتيح الفرصة للاعلام بأن يعيش في جو صحي وان يناقش ويكتب عن قضايانا بحرية .

ـ هذا شيء عظيم ، ونحن نطالبكم بأن تأتونا بقانون جيد ينظم الاعلام ، ونحن نتمنى ان نتخلص من مشاكل الرقابة وغيرها .

أموال ليبيا والخارج

ـ هناك الكثير من الاشاعات التي تقول بأن مالية ليبيا وزعت على الخارج ، فهل يمكن توضيح ذلك للقراء ؟

ـ يمكن اضافة هذه الاشاعة الى الاشاعات الاخرى مثل الانفتاح على الخارج واهمال الداخل او مثل اشاعة هذه المؤامرات . وحقيقة ان الانسان عندما يمتلك شيئا ما ينتابه نوع من الجشع الغريب . ويجب ان يعرف الناس ان مالية ليبيا ضاعت في العهد البائد وكان ذلك احد اسباب قيام الثورة ، ومع هذا فنحن قد أعلنا عن القروض والمساعدات ، فمصر مثلا أعلنا بأننا نؤدي لها نصيبنا من قومية المعركة . ومع هذا فان المساعدات التي نلتزم بها شيء ضروري وما نقوم به نحن لا يقاس بما تفعله الدول الاخرى . ونحن أيضا علينا التزامات تجاه دول العالم الثالث وتجاه المسلمين او تجاه بعض

المناضلين المحتاجين ، وكل ما نقوم به مسجل ونعلن عنه ولكننا لا نقوم بتوزيع مالنا هباء . والحقيقة اننا مهتمون بالتقتير لا بالاسراف في ميزانية الدولة ، فكيف يمكن ان يكون الانسان المقتر مسرفا !

ــ ان الكلام المشاع كثيرا ما يقول بأن الثورة مقترة على الداخل وكريمة على الخارج .

ان من يقول هذا يعتبر مجنونا ، لاننا لا يمكن ان نقتر على انفسنا لمجرد ان نرسل ماليتنا او نعطيها للخارج . ولو اننا غير حريصين على دخلنا لقمنا باسكات الشعب بالمال حتى يرضى عنا ثم نقوم بالاسراف في الداخل أينما نريد . ومصلحتنا الاولى هي في الشعب الليبي ، ومع كل ما نقوم به فلقد رفضنا ان نقرض او أن نساعد 17 دولة متقدمة لنا فيها دول عربية وغير عربية ، لدرجة اننا شعرنا بالخجل من بعض الدول ، بل اننا اخذنا نرى هذه الوفود مناطق الاكواخ في ليبيا حتى يعرفوا حقيقة الوضع الذي يعانيه الشعب الليبي .

تحديد الزواج بالعربية مرحلي

ــ قبل الثورة كان القانون يمنع الزواج بغير الليبية ، ثم قامت الثورة بالغائه ولكنها حددت الزواج بالعربية فقط ، مع ان هذا فيه تحديد لحرية المواطن .

ــ ان اعجب من الناس الذين لم يشكوا من القرار السابق . ومع هذا فنحن فتحنا الباب للزواج من العالم العربي كله ، ونحن نرى ان القانون رغم انه لا يبيح الزواج الا من العربية فهذا في نظرنا مرحلة مؤقتة ، لاننا نؤمن بأن مبدأ الزواج مبدأ انساني وللفرد الحق في أن يتزوج من اي مكان ، ولكن يجب ان تكون الحالات عادية ، لاننا نخاف ان تنقلب الموازين ونجد بعثاتنا الدراسية تقوم بالزواج بالجملة من الدول الاجنبية التي نوفدهم اليها .

ــ نود من الاخ القذافي كلمة لقراء قورينا .

ــ اعترافا بالجامعة وبمكانتها في المجتمع الثوري فنحن نهتم كثيرا بها ونتمنى لها ان تقوم بدورها الفعال . ولهذه المكانة الخاصة أعطيناها الضوء الاخضر الان لكي تسير في مسيرتها ونحن نرغب في أن نراها دائما سباقة الى العمل الجاد .

وهذه المقابلة الاولى من نوعها في الجمهورية ما هي الا اعتراف بالمكانة التي تحتلها الجامعة ، ومجلة طلبة كلية الآداب (قورينا) . ونحن نطالب المثقفين في الجامعة بأن يتناولوا بالدراسة والتحليل كل ما يشاع في البلد لكي يصلوا الى حقائق الامور بطريقة علمية .

زيارة استطلاعية

لجبهة قناة السويس

وحديث إلى القوات المرابضة

على خط المواجهة مع العدو

30 محرم 1392 هـ – 15 مارس 1972 م

زيارة استطلاعية
لجبهة قنال السويس
وحديث الى القوات الرابضة
على خط المواجهة مع العدو

في الخامس عشر من مارس 1972 قام الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة والوزراء بزيارة استطلاعية للجنود في جبهة قنال السويس ومدينتي السويس والاسماعيلية .

وفي كل المواقع كان الجنود والضباط الذين اشتعلوا حماسا برؤية القذافي ووجوده بينهم ، يؤكدون للرئيس الليبي انهم سوف يخوضون المعركة واثقين من النصر .

واثناء وجوده في احد المواقع ، شاهد بالمنظار الميداني استعدادات العدو وتجهيزاته على الضفة الشرقية ، وكتب في سجل هذا الموقع كلمة صغيرة ، قال فيها :

« بمناسبة زيارتي والاخوين عوض حمزة وعمر المحيشي ، اسجل اعجابي للصمود ، وأود ان أرى في زيارتي القادمة العلم العربي وهو يرفرف على الضفة الاخرى ، بعد ان يسقط العلم الاسرائيلي الذي رأيته الان » .

وفي شوارع السويس مر الرئيس الليبي ليشاهد احياء المدينة بينما خرج السكان الذين ما زالوا في المدينة يحيونه بالهتاف والتصفيق ويؤكدون له صورة الصمود على الجبهة المصرية .

واثر انتهاء زيارته للقطاع الجنوبي زار الرئيس القذافي باقي قطاعات الجبهة وشاهد بعض الوحدات المدرعة ، كما حضر بيانا عمليا بالنيران لهذه الوحدات .

وقد شملت الزيارة ايضا لقاء مع الطيارين المصريين في احد المطارات المتقدمة حيث تناول العقيد

القذافي معهم طعام الغذاء . كما شملت الزيارة أيضا عددا من قواعد الدفاع الجوي الصاروخية حيث قضى هناك فترة طويلة طاف خلالها بمنصات الاطلاق وناقش الضباط والجنود المصريين الذين يقومون بتشغيل هذه القواعد وشهد ايضا تجربة كاملة لتحريك وتوجيه الصواريخ بأيدي الضباط والجنود المصريين .

كذلك زار الرئيس القذافي عددا من وحدات الصاعقة ، كما طاف بأحياء مدينة الاسماعية التي هدم دورها العدوان الاسرائيلي ، ثم عقد قبل عودته الى القاهرة مساء اجتماعا موسعا مع قادة الجبهة وضباطها .

وخلال هذا اللقاء القى الفريق اول صادق الكلمة التالية :

أخواني القادة ، أبنائي الضباط والجنود ، يسعدني الليلة ان اقوم بزيارتكم برفقة العقيد معمر القذافي بطل ثورة الفاتح من سبتمبر ، الثورة التي دفعت بالدم الى عروقنا في أشد الأوقات ظلاما بعد انتكاسة يونيه 1967 ، وأرجو الله ان يسدد خطاه ويلهمه الصواب ويوفقه في القيام بدوره وواجبه كعربي كما أرجو ان يوفقنا الله في تحرير أرضنا المغتصبة ، الامل الذي ننشده وينشده قادة الثورة الليبية والشعب العربي جميعا ، وفقنا الله الى ما فيه خير وطننا العزيز والامة العربية .

ثم وقف العقيد القذافي والقى الكلمة التالية :

أولا احب ان اشكر الفريق أول صادق الذي اتاح لنا الفرصة لزيارة الجبهة . وحقيقة كنا نود ان نقوم بهذه الزيارة منذ فترة طويلة ، بل ونتمنى ان نعيش بينكم دائما ولكن المشاغل لا تمكننا من ذلك .

وأقول لكم ان تصوري شخصيا للصراع مع العدو ، هو أن مصر تمثل قوة الصدام الحقيقية مع العدو حتى وان كانت هناك دول عربية عديدة على خط المواجهة . ان مصر هي القوة التي يخشاها العدو التي يقيم لها وزنا ، وهذا يجعل المسؤولية الملقاة على عاتقكم ضخمة وخطيرة .

وكون القوات المسلحة المصرية هي قوة الصدام الحقيقية مع العدو بغض النظر عن النصر او الهزيمة فهذا يضاعف من حجم مسؤوليتكم .

والصدام بذاته — الذي حدث — يعتبر دلالة قاطعة على ان العرب لهم حق في فلسطين وانهم

لم ولن يتنازلوا عن هذا الحق ، والصدام ايضا في حد ذاته هو التعبير عن استمرار المعارك وان حربنا لم تصل بعد الى نهاية .

وتكرار الصدام كل عدة سنوات مع العدو تأكيد لاصرار العرب على عدم التنازل عن حقوقهم في فلسطين . والحروب كما نعلم هي عدة معارك بعضها خاسر وبعضها الاخر رابح ، والنتيجة لمن تنتصر ارادته اخيرا .

ويشعر الانسان في الوطن العربي ان مصر حقيقة هي التي عبرت عن حقيقة الصدام وحقيقة وجود حق عربي في فلسطين ، كما انها دفعت الثمن في سبيل هذا الحق الذي ليس اساسا الا حقا مصيريا . وشرف كبير لمصر ان تتصدى للمطالبة بهذا الحق خلال هذا الزمن الطويل المليء بالصراع .

هذه صورة لا ترونها انتم في مصر كما نراها نحن من الخارج .

وطبيعي ان يعيب البعض على مصر الهزيمة التي حدثت عام 67 ولكن هذا تحليل سطحي ، فالمعنى الحقيقي هو ان مصر تعبر عن الامة العربية .

وفخر كبير وشرف عظيم لمصر وقواتها المسلحة ، ان العدو لا يجد من يطالب بحق فلسطين في وجه مطالبه التوسعية في الارض العربية ، ومن يواجه اطماعه واهدافه ويتصدى له سواها .

ان القوات المسلحة عندما احتشدت في سيناء عام 1967 لم تكن تهدف لتحرير سيناء . ابدا ، سيناء كانت حرة . انما كان هدفها الدفاع عن سوريا والدفاع عن الحق الفلسطيني .

ان مصر تتصدى للعدو بشرف دفاعا عن العرب وتتحمل ضربات العدو مهما كانت قاسية والتصدي للعدو شرف عظيم وشرف لكل مصري .

وهذا الشرف قوة معنوية تفجر في كياننا طاقة لا بد ان نتغلب بها على كل الآثار التي سببتها المعارك الخاسرة في بعض الاوقات الماضية .

ونحن عندما نشعر بأن مصر القلعة الصامدة تتحمل هذه الضربات وتواصل صمودها ، ترتفع روحنا المعنوية لوجود المدافع عن الحق العربي والمطالب به .

اذا صمدت هذه القلعة صمد العالم العربي ، واذا هزمت هزم العالم العربي .

في المستقبل لا بد أن تتأكد هذه المعاني الكبيرة التي يحملها اسم مصر وما يمكن ان يترتب على نتيجة صمود الجندي المصري .

فأنتم تمثلون كبرياء امة وقوة صدام امامية لعالمين عربي واسلامي . وظروفنا الآن مواتية لتحقيق نصر نحصل به على حق كل عربي .

والسلام عليكم ورحمة الله .

في جلسة الافتتاح

للمؤتمر الوطني العام الأول

للاتحاد الاشتراكي العربي

12 صفر 1392 هـ - 28 مارس 1972 م

في جلسة الافتتاح
للمؤتمر الوطني العام الاول
للاتحاد الاشتراكي العربي

عقد المؤتمر الوطني العام للاتحاد الاشتراكي جلسته الافتتاحية عند الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء 12 من صفر 1392 هـ الموافق 28 من مارس 1972 م بقاعة مسرح الكشاف في طرابلس .

وترأس المؤتمر العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء باعتباره رئيسا للاتحاد الاشتراكي العربي ورئيسا للمؤتمر الوطني العام .

وافتتح المؤتمر بالقرآن الكريم ، ثم كلمة الرائد بشير هوادي ، عضو مجلس قيادة الثورة والامين العام للاتحاد الاشتراكي العربي .

والجدير بالذكر ان المؤتمر الوطني العام يعتبر اعلى سلطة للاتحاد الاشتراكي العربي ، وهو يتكون من مندوبين عن مؤتمرات المحافظات وما في حكمها وقمة تنظيم القوات المسلحة وقمة تنظيم الشرطة .

وينص النظام الاساسي للتنظيم السياسي على ان تكون مدة المؤتمر ست سنوات يجتمع خلالها دوريا كل سنتين او في دورات غير عادية بناء على دعوة مجلس قيادة الثورة وبناء على طلب ثلث الاعضاء .

هذا وقد حضرت افتتاح المؤتمر الوطني العام وفود تمثل عددا من الدول الشقيقة والصديقة وحركات التحرر الوطني وعدد من الضيوف ، بالاضافة الى مندوبي الصحافة واجهزة الاعلام الذين قاموا بتغطية اخبار المؤتمر .

وبعد الانتهاء من كلمة الاخ الرائد بشير هوادي عضو مجلس قيادة الثورة والامين العام للمؤتمر ، افتتح الاخ العقيد الحوار المفتوح بالكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين . والحمد لله رب العالمين .

أيها الاخوة :

يطيب لي باسم الاتحاد الاشتراكي العربي ان احيي الضيوف الذين اتوا من كل فج عميق يمثلون بلادا شقيقة وصديقة من افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ومن بعض دول اوروبا الصديقة ايضا . ويعتبر وجودهم بيننا اليوم تأكيدا لوحدة العالم الثالث ، ويشرف الجمهورية العربية الليبية ان تكون هي الملتقى لهذه الوفود على مستوى شعبي لا على مستوى رسمي تقليدي ، وان هذا يدل على ان الوحدة الحقيقية في العالم الثالث تأخذ طريقها الان في صورة جديدة متمثلة في لقاء الشعوب وحركاتهم السياسية عوضا عن لقاء الحكام فحسب . كما أحيي حركات التحرر التي حضرت معنا هذا اليوم مؤكدا باسم الجمهورية العربية الليبية ان هذه الجمهورية هي قلعة من قلاع الحرية وهي سند قوي لكل المكافحين في الارض في سبيل حقهم الشرعي وفي سبيل حرية الانسان التي تؤمن بانها قضية واحدة لا تتجزأ . كما انني في هذه اللحظة يطيب لي ان نهنيء انفسنا جميعا بهذه الذكرى العظيمة ، ذكرى انتصار شعب الجمهورية العربية الليبية على قواعد البغي والظلم والعدوان وعلى قواعد القهر التي كان وجودها سببا قويا في تحريك الثورة في نفوس ابناء هذا البلد حتى تمكنا من تحرير ارضنا من اكبر قاعدة بريطانية كانت تحتمي بها الرجعية وكانت سوطا يلهب ظهر الشعب ويكبت انفاسه كلما تطلع ليتنفس نسيم الحرية كغيره من الشعوب الحرة .

اما بعد ، فانني اود ان اوضح من البداية المدخل الذي لا بد منه ونحن على عتبة اول بنيان شعبي سياسي في عمر هذا الشعب وهو الاتحاد الاشتراكي العربي ، والذي نلاحظه ان الكلام بالفصحى قد لا يفهمه الكل لاسباب تاريخية لأن الاستعمار فرض علينا الجهل ومنعنا من التعليم حتى اصبحت الغالبية الساحقة من شعبنا كما كانت شعوب العالم الثالث تعاني من الامية وتعاني من الجهل .

واريد ان أؤكد ان عدم القراءة والكتابة لبعضنا لا يعتبر عيبا ، لان هذا الشعب اذا كان متخلفا تقنيا ومتخلفا من حيث القراءة والكتابة فهو متقدم انسانيا ومتقدم ذوقا ومتقدم في الاصالة ، وما القراءة والكتابة الا مرحلة طارئة فرضت علينا .

لمحة تاريخية

ان هذا الشعب قادر باصالته وانسانيته وذوقه العالي الرفيع ان يتغلب عليها باذن الله . وعليه ، لو نتكلم بالكلام العام سوف يكون افضل . انا احب ان اوضح للاخوة في المؤتمر الوطني الاول للاتحاد الاشتراكي العربي والذين اكثرهم من الفلاحين والعمال ، والفلاحون والعمال هم غالبية الشعب وهم غالبية الاتحاد الاشتراكي العربي وهم الذين استهدفهم الاستعمار وفرض عليهم الجهل والتأخر حقيقة .. نريد ان نوضح للجميع وخاصة هذه الغالبية الساحقة اننا لاول مرة اصبحنا احرارا في بلادنا لانه لاول مرة في تاريخنا نلتقي على هذا المستوى ، يلتقي ابناء الشعب من البادية ومن القرية ومن الواحة ومن المدينة ، يلتقي المثقف مع الفلاح مع العامل مع الرأسمالية الوطنية مع الجندي . النساء والرجال نلتقي كلنا لاول مرة في مثل هذا المكان ونبدأ حوارا مفتوحا ، ونتحدث مع بعض في قضية بيئتنا وفي قضية امتنا وفي قضية الانسانية عامة . يعني هذا الحدث نفسه هو دلالة على اننا فعلا ما كنا احرارا والا لماذا منذ سنوات طويلة ، منذ مئات السنين ، لماذا لم يلتق الشعب الليبي مع حكامه او ما التقى مع الحكام المسؤولين فيه لقاء الند بالند ، واختفت السلطة واختفت الحكومة واصبحنا ابناء بلد واحد نناقش مصير بلدنا . ولكي نتأكد من هذا نعطي لمحة تاريخية مختصرة جدا للاخوة الذين لم يتمكنوا من الاطلاع على التاريخ : ان بلادنا كانت مستعمرة منذ اكثر من 400 عام بعد انهيار الدولة العربية الاسلامية الكبرى وقيام الدويلات الصغيرة . منذ ذلك الوقت فقدت بلدنا مثل بقية البلاد العربية حريتها وفقدت استقلالها ، وما استقلت هذه البلاد الا يوم الفاتح من سبتمبر سنة 1969 بصورة حقيقية . بعد ان انتهت الدولة الاسلامية العربية الكبرى جاء الاستعمار الاجنبي واحتل هذه البلاد ، بصورة خاصة احتلنا الاسبان عام 1510 ونحن الان في عام 1972 ، يعني منذ اكثر من 400 عام جاء الاسبان واحتلوا ليبيا وحكم الاسبان هذا البلد عشرين عاما وسلموها لفرسان مالطا تسليما رسميا حيث الحاكم الاسباني قدم ورقة ان البلاد بما فيها من زرع وضرع وناس وما اليه سلمتها لفرسان مالطا يعيشون فيها مكافأة لهم . معنى هذا ان البلد كانت تباع وتشترى من اجنبي لاجنبي ، من اسباني لمالطي . نحن عندما نتكلم على الاسبان وعلى مالطا لا نتكلم عن مالطة في عهد الدكتور دوم مينتوف ولا نتكلم على اسبانيا الموجودة الان ، نتكلم على تاريخ له 400 عام او 500 عام ، اجيال كثيرة لكن نوضح كيف ان ليبيا بالذات والتي هي جزء من الوطن العربي كيف تحررنا الان ، حتى نتأكد اننا فعلا تحررنا وكيف كان تاريخنا .

فرسان مالطا حكموها 21 عاما من عام 1530 الى غاية 1551 ، واحد وعشرون عاما وهذه البلد مسلمة لفرسان مالطا والذي سلمها لهم هم الاسبان ، يعني اجنبي سلمها لاجنبي ، الاول حكم 20 عاما والثاني 21 عاما .

بعد فرسان مالطا جاءت تركيا التي حكمت البلد قرابة 360 عاما من عام 1551 الى

1911 . اذن نحن من عام 1510 الى غاية 1911 ونحن من استعمار اجنبي الى استعمار اجنبي يحكم في هذا البلد . من بداية القرن السادس عشر الى بداية القرن العشرين . يعني القرن السادس عشر والسابع والثامن والتاسع عشر والعشرين والبلد يحكمها اجنبي يسلمها الى اجنبي : عام 1911 سلمت تركيا هذا البلد الى ايطاليا التي حكمت هذا البلد من عام 1911 الى غاية 1943 تقريبا ، يعني اول اجنبي بعد انهيار اخر دولة اجنبية حكمونا الاسبان 20 عاما بعدهم حكمونا المالطيين 21 عاما بعدهم حكمونا الترك 360 عاما بعدها حكمونا الطليان ومن عام 1943 سلمونا او طلعوا الطليان واستلم بعدهم الانجليز ، ما عدا فزان التي اخذها الفرنسيون .

من عام 1943 حكمنا الانجليز التي اسموها الادارة البريطانية الى غاية 1952 احضروا لنا الملك ادريس وطلع الفلوس التي بها صورة الملك ادريس وعملوا العلم الذي انتم تعرفونه وسموا البلد هذه المملكة الليبية المتحدة .

ماذا حصل بعد الاستقلال ؟

الذي حصل بعد الاستقلال اصبحت في البلد عدد من القواعد الاجنبية الانجليزية ، يعني فيه قواعد انجليزية في طرابلس وفي الخمس وفي طبرق وبنغازي وفي مناطق اخرى . يعني هذا بعد الاستقلال اصبحت فيه قواعد عسكرية اجنبية على الارض الليبية . طيب هؤلاء الانجليز الذين تحالف معهم واعطاهم القواعد في البلد واعتبروا هذا استقلال ، يعني يطلع الطليان ويدخل الانجليز ، ويعتبروا هذا استقلال وهو في الحقيقة ليس استقلال . ماذا حصل بعد ذلك ؟ جاء الامريكان وعملوا قاعدة الملاحة .

كل هذا ايضا تم تحت علم الاستقلال وباسم الاستقلال وحكومة وطنية وبرلمان ومجلس امة الذي كلكم سامعين به ومجلس وزراء وملك من البلد واسمه محمد .

هذا هو ما كان موجوداً في هذا البلد . استمر الحكم الملكي والقواعد العسكرية الامريكية التي هي ثلاث قواعد : قاعدة الملاحة وقاعدة الوطيه وقاعدة بئر الاسطى ميلاد اقيمت فوق مساحات كبيرة من الارض الليبية التي كان ممنوعا على الليبي دخولها ، وهناك قاعدة رابعة لارشاد السفن . هذا الوضع استمر 18 عاما الى غاية قيام الثورة في الفاتح من سبتمبر 1969 م وبذلك يكون الشعب الليبي قد تحرر فعلا اعتبارا من يوم قيام الثورة .

واليوم نلتقي لاول مرة كأحرار ونبحث مشاكل بلادنا ، وهذه الاشياء لا بد ان يفهمها المؤتمر

الوطني العام للاتحاد الاشتراكي العربي الذين اغلبهم من العمال والفلاحين والذي لا بد ان ينقلوه هم بدورهم الى غيرهم من قواعد التنظيم والى جماهير الشعب في الاماكن التي يرجعون اليها .

هذا الكلام خاص بليبيا ، لكن لا بد ان نبين ما حدث هنا في ليبيا قد يحدث في بلاد اخرى ، حتى نعرف ان ليبيا جزء من منطقة عربية كبيرة تمتد من المحيط الى الخليج هي الوطن العربي ، وان الامة العربية كانت كلها معرضة لمثل هذا الاستعمار الاجنبي الذي تعرضت له ليبيا . ذلك لكي نتأكد ان مصير الوطن العربي مصير واحد وعدوه عدو واحد وتاريخنا واحد ، ومن هنا وجب علينا التعرف على ما حدث في الاقطار العربية : باختصار عندما كانت ليبيا مستعمرة ففي عام 1505 اي قبل الاحتلال الاسباني لليبيا احتلت اسبانية المرسى الكبير في الجزائر . وفي عام 1509 احتلت وهران وفي عام 1510 احتلوا طرابلس .

اذن لما كان الاستعمار يحتل ليبيا كان قد احتل مناطق عربية اخرى ، حتى نعرف ان الاستعمار كان ينظر الى الوطن العربي الكبير ويحاول احتلاله كله . وفعلا لم تسقط طرابلس في يد الاسبان الا بعد سقوط المرسى الكبير بعد احتلال الجزائر وبعض اجزاء من تونس . واحتلوا ليبيا وحاولوا احتلال تونس مرة اخرى عام 1520 ، وكان ذلك نتيجة احتلال ليبيا . وهذا شيء مهم جدا يجب علينا معرفته ، وان الاستعمار الذي احتل فلسطين هو الذي احتل مصر والاردن وسوريا ، والاستعمار الذي يحتل ليبيا هو الذي سوف يحتل السودان مثلا ويحتل الجزائر وتونس وبقية الوطن العربي . لكي نعرف ان الاستعمار ينظر الى الوطن العربي باعتباره وطنا واحدا ، فاذا كنا متفرقين فهذا ذنبنا نحن ، اما الاستعمار فلا ينظر لنا كشعوب مختلفة ولا كأوطان مختلفة ولكنه ينظر الى الوطن العربي باعتباره منطقة واحدة اذا احتل منها جزء لا بد ان يحتل الجزء الاخر . ولا بد لنا ان نأخذ من هذا درسا كبيرا ، لا بد ان نأخذه من التاريخ : هذا الاستعمار الاسباني او التركي كما احتل ليبيا عام 1551 ماذا كان يعمل عام 1515 ؟ هدد طرابلس بالاحتلال ولم يستطع احتلالها ، وفي العام التالي احتل الجزائر (1516) وفي عام 1517 احتلوا مصر والمناطق التي حولها ، اي انه في خلال السنوات ما بين 1515 الى 1517 احتل الاستعمار هذه المناطق .

اذن ، فان الاستعمار لا يفرق بين ليبيا وبين الجزائر ومصر ، ولكن اذا لم ينجح في طرابلس ، فانه استطاع ان يحتل بقية المناطق .

الاستعمار التركي انتهى ، ولكن بعد ان سلمنا الى الاستعمار الغربي ، وانا اريد ان اؤكد هنا ان ما كان يجري في ليبيا هو نفس ما كان يجري في الاقطار العربية الاخرى .

في عام 1892 احتلت بريطانيا مصر والسودان وقبلها بعام واحد احتلت فرنسا تونس وفي عام 1830 احتلت فرنسا الجزائر وعام 1839 احتلت بريطانيا جنوب الجزيرة العربية .

الاستعمار التركي احتل الوطن العربي ككل بالرغم من انه احتلها على مراحل ، وحتى الاستعمار الغربي لما احتل الوطن العربي احتله كله وفي وقت واحد ، وبهذا الشكل قسمت الدول الاستعمارية الوطن العربي : بريطانيا اخذت جزءا وفرنسا جزءا وايطاليا جزءا اخر . واخر شيء بقيت ليبيا وكانت من نصيب ايطاليا والسبب في تأخر احتلال ايطاليا لليبيا هو تأخر الوحدة الإيطالية لانها كانت عدة جمهوريات وممالك مثل الوطن العربي الان .

واخر ناس الذين كونوا وحدة هم الايطاليون ، وبعد تمام الوحدة الايطالية استطاعوا ان يحتلوا ليبيا عام 1911 بعد الاستعمار الفرنسي والانجليزي الذين احتلا بقية الوطن العربي .

هذه لمحة تاريخية مختصرة جدا تبين لنا اننا منذ اكثر من 400 عام لم نكن احرارا ولم تكن ليبيا مستقلة وكان العدو الذي يحتل ليبيا هو الذي يخطط لاحتلال مصر والجزائر وتونس والسودان والشام وبقية اقطار الجزيرة العربية .

اصبحنا احرارا في بلادنا

هذا ما نريد ان نفهمه . اذن نحن لم نتحرر الا بعد قيام الثورة وبعد ان حررنا انفسنا نلتقي الرئيس والمرؤوس اي الحاكم والمحكوم . معنى هذا اننا عرفنا اننا منذ 400 عام كان يحكمنا الاجنبي وكان اخر فترة حكمتنا فيها الملكية التي كانت تحكم بالاسم ولكن الحكم الحقيقي كان للامريكيين والانجليز وكان في فزان الفرنسيون ، ذلك الذي كان يسمونه الاستقلال .

واليوم ولاول مرة نشعر اننا اصبحنا احرارا بالفعل ونناقش مشاكل بلدنا .

من اجل هذا قلنا اذا اصبح الشعب حرا تترتب عليه مسؤوليات جسيمة . يعني ان الشعب الليبي اصبح حرا حقيقة .

بعد ما اصبحنا احرارا الان في السنتين والنصف فقط ، بدأنا في تنظيم الشعب الليبي ونريده ان يحكم نفسه بنفسه . ونحن عندما عملنا الاتحاد الاشتراكي العربي وتركنا الشعب الليبي ينتخب من يمثله

في الاتحاد الاشتراكي العربي من الوحدات الاساسية والمديريات والمحافظات الى غاية مستوى الجمهورية التي انتخب الشعب على اثرها هذه المجموعة التي هي المؤتمر الوطني ، ومعنى هذا اننا نريد ان يحكم هذا الشعب نفسه بنفسه ونحن فعلاً اعضاء مجلس قيادة الثورة او الضباط والقوات المسلحة التي قامت بالثورة ، نحن فعلا ابناء هذا الشعب وافراد من الشعب الليبي ، لكن لا نستطيع ان نحكم بنفسنا ولا نستطيع الانعزال عن هذا الشعب ما دمنا نعبر عنه ، ونحن نمثل الشعب ولا ننعزل عن الشعب . لا بد ان الشعب الليبي كله يكون الان منظما ويشارك في حكم البلد ، حتى ما اذا مشى معمر او يمشى مجلس قيادة الثورة ويمشى الضباط الوحدويون الاحرار او اي احد ، فان الذي يهم ان الشعب الليبي يكون قادرا على ان يحكم نفسه بنفسه ويشق طريقه للمستقبل .

ولاول مرة يأتي واحد من البادية من الناس الذين يسكنون الخيام . انا ارى الان الذين يلبسون الجرود اعرفهم اناس قادمون من النجوع ، من البادية بعيدة جدا وهناك من لم يشاهد طرابلس الا هذه المرة وهناك اناس اراهم جايين من الواحات ، واحات فزان والكفرة والجفرة وجالو واوجلة ، واناس قدموا من قرى صغيرة كالقرى الموجودة في الجبل الغربي او الاخضر او على الطريق كزوارة وزليطن وتاورغاء التي كانت منسية خالص . ايضا ارى اناسا قادمين هذه الايام ، انا ارى هناك اناسا من ابناء الشعب الذين يسكنون المدن الذين لم يسكنوا في العاصمة فعلا او في البلد التي يقرر فيها حكم البلاد ، ولكنهم كانوا غير محسوبين وكانوا لا يعرفون ماذا يجري في مدينتهم .. ولاول مرة تختفي الوجوه القديمة ليطلع الشعب الحقيقي من المدن والقرى والواحات ومن البوادي لكي يحكم نفسه بنفسه ، ان هذا اللقاء ووجودنا في هذا المكان من هذه الاماكن التي ذكرتها كلها يجعل كل واحد من هنا ، والشعب الذي هو خارج هذه القاعة يعرف بالضبط ان هناك شيئا جديدا حصل في هذا الوطن : ان ليبيا دخلت عهدا جديدا وهناك حاجة جديدة يعيشها الشعب الليبي وان هناك بعثا جديدا للشعب وان حياة هذا الشعب تحولت تحولا كاملا بالفعل واصبح هذا الشعب موجودا في عاصمة بلاده من كل مكان لكي يناقش المسؤول ويناقش القيادة ، ويصبح الشعب هنا هو القائد وهو السيد ، وهذا اصبح حقيقة وليس شعارا مكتوبا على الحائط او شعارا يرفع في المناسبات .

الشعب يحكم نفسه بنفسه

وان هناك عددا كبيرا من النساء موجود في المؤتمر الوطني العام ، وهو اكبر دليل على ان هذا الشعب اصبح حرا ، لان النساء لم يكن يملكن كلمة في بلادهن ، اما الان فالنساء اصبح لهن تمثيل كبير في المؤتمر الوطني العام . وهذا كله يدل على ان الشعب الليبي اصبح فعلا حرا يحكم نفسه بنفسه ، وكل انسان شعر بحريته سواء في الاماكن البعيدة التي ذكرتها والذي كان منسي ، فإنه الان

يحس انه لم يعد منسيا وان البلد بلده وان الثورة ثورته وان الوطن وطنه وان الكلمة العليا له . والمرأة التي كانت منسية كان لها حقها في الحياة كأنها هي لم تكن في بلادها ابدا ، فأصبحت الان تشعر بان لها قيمة في بلادها وانها إنسان ولا بد ان تأخذ حقها . وان الثورة لم تكن موجودة في الاذاعة بالاناشيد والثورة ما هياش موجودة في مجلس قيادة الثورة فحسب والثورة ما هياش موجودة في القوات المسلحة ، لكن الثورة دخلت كل منزل وكل قرية وكل واد وكل واحة . لذلك نشعر باننا ثرنا فعلا وان الثورة اصبحت ثورة شعبية . ولكي نستطيع تنظيم الشعب الليبي لا بد ان ننظمه على اساس سليم بعيدا عن الدعاية وعن الشعارات التي ليس لها مضمون وبعيدا عن الكذب والتزييف لاننا نصنع تاريخ شعب ولا نصنع مجد اشخاص معينين . وما دمنا نصنع تاريخ شعب ونشق طريق شعب فانه امانة ثقيلة جدا يتطلب ان نتخذها بجد وبحرص ونحاول ان لا نخطيء باذن الله .

ونحن هنا نطبق قرآننا الذي يقول « فمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ممن اسس بنيانه على شفا جرف فانهار في نار جهنم » .

والقرآن هنا يطرح اطروحة امام البشر ويقول لهم ان الذي يريد ان يبني على تقوى من الله ورضوان خير من الذي يبني على جرف منهار . اي منهما احسن ؟ طبعا البناء الذي يقصده القرآن ليس بناء حائط او منزل ، والجرف ليس هو جرف سيل او الجبل الحقيقي ، لكن القرآن ذكر الجرف وذكر البناء لكي يستطيع الذي يقرأ والذي لا يقرأ ان يفهم المعنى لكن هذا له معاني معنوية اخرى . لما تريد ان تؤسس دولة او اسرة او اتحاد اشتراكي عربي اي فكرة تريد عملها لا بد من عملها على طرق صحيحة وكلمة على تقوى من الله ورضوان ، ويعني ذلك ان الله يرضى عن العمل الصالح ، اي عمل صالح نقي سليم صحيح هو تنطبق عليه هذه الاية : « على تقوى من الله ورضوان » .

هل هذا خير او الذي بنى على جرف منهار خير ؟ طبعا لا بد الذي يبنى على اساس سليم هو الاحسن . ونحن ايمانا منا بكلام الله سبحانه وتعالى نحرص اشد الحرص على ان نبني هذا البنيان على تقوى من الله ورضوان ، اي نبنيه على ارض صلبة بناء صحيحا خال من كل الثغرات التي لا سمح الله تؤدي به الى الانهيار . والاتحاد الاشتراكي العربي هو البنيان الذي نقصده والذي بدأنا فيه من هذا اليوم واخترنا هذا اليوم ، يوم 28 مارس الذي يعقد فيه المؤتمر الوطني العام للاتحاد الاشتراكي العربي ، اختير لانه يوم عيد الجلاء الذي أجلينا فيه القوات الانجليزية عن ارضنا بعد الثورة .

تنظيم جماهيري وليس تنظيما طليعيا

ما دام نحن اخترنا الاتحاد الاشتراكي العربي كتنظيم للشعب الليبي ، والغاية منه في الداخل ان

الشعب الليبي ينظم ، لا أن يختفي كل واحد في مكان ولا يعرف كيف يشارك في حكم بلاده ويرفع كلمته عاليا ، لا بد ان يكون الشعب منظم في هذا التنظيم الذي نسميه الاتحاد الاشتراكي العربي . طبعا شرح الاتحاد الاشتراكي العربي وما اليه هذا هو الذي سنفهمه في المستقبل سنة بعد سنة باذن الله ، لكن الان نتكلم عن اشياء جوهرية اخرى . هذا التنظيم هو تنظيم جماهيري وليس تنظيم طليعي . ما معنى هذا الكلام ؟ فيه بلاد اخرى مثلنا تنظم نفسها اختارت الناس المتعلمين وعملت منهم حزبا وهذا ما سموه طليعة لانه هو الذي يمثل الشعب ، وهناك بلاد اخرى اختارت طبقة واحدة وقالت هي التي تمثل الشعب ، وهناك بلاد اخرى لم تأخذ احدا من الشعب وقالت الحاكم او الرئيس او المجموعة التي تحكم هي التي تمثل الشعب ولا داعي من تحريك الشعب كله . ولكن ، لكن نحن هنا لا يحكمنا شخص واحد ولا مجموعة من شعب ولن تحكمنا طبقة واحدة في الشعب ولن يحكمنا المتعلمون فقط في الشعب . نحن اعتبرنا الحاكم والمثقف والفلاح والعامل والجندي والرأسمالي الوطني اعتبرناهم كلهم هم ابناء الشعب الليبي ، من واجبهم جميعا ان يقفوا مع بعضهم في حركة سياسية واحدة ويحكموا انفسهم بانفسهم . هذا شيء جديد في تجربة الشعوب في العصر الحديث ، وهذه تعتبر نظرية رائدة للعالم الثالث بأسره ، اول ما طبقتها مصر ثم طبقتها الجمهورية العربية الليبية ثم السودان الديمقراطية ، ونحن نتوقع ان اي بلد عربي يتحرر في المستقبل يأخذ بالاتحاد الاشتراكي العربي . البلد التي حكمها المثقفون فقط هذه بلد حصل فيها مشاكل . لماذا ؟ لان المثقف عادة منفصل لمدة طويلة عن اسرته غير المتعلمة او عن الجماهير الكبيرة الجاهلة ، وفي الحقيقة فهو مهما كان مخلصا لا يستطيع ان يعبر عنها التعبير الحقيقي . ولهذا المثقف محتاج ان يكون معه الشخص الجاهل ، الفلاح والعامل والجاهل بالثقافة التي واصلها الشخص المثقف لكي يتعاونا . كذلك العامل والفلاح لا يستطيع ان يعرف الامور كلها لانه محدود الخبرة والثقافة ، لم يدرس في الجامعة ولم يتخرج وليس بدكتور او مهندس ، محتاج ان يكون معه المثقف لكي يستعين كل منهما بالاخر . توجد بلاد حكمها العسكريون وانتهى الامر . اصبح العسكري يأمر ويحكم ويجلس ويحبس ويطلق وبقية الناس ما تقدر تتكلم ، لان العسكري عنده سلاح . هذه هي الدكتاتورية العسكرية ونظام فاشي فشل في عدة بلدان قبلنا . وعليه نحن اعتبرنا ان الجندي ، البلد تحتاج له فعلا لان في يده سلاح ، لكن العسكري لا يستطيع ان يحكم وحده ولا بد ان يكون معه الفلاح والعامل والمثقف لكي يتعاونوا . وتوجد بلاد يحكمها الاغنياء فقط ، مثل امريكا تحكمهما الرأسمالية التي تسمعون عنها وليس الفلاحون والعمال .

الرأسمالية بالضبط هي الناس الاغنياء الذين يقدرون ان يحركوا الدنيا ويعطوها مالا . ما الذي حصل في هذه البلاد ؟ من ليس له مال وليس غنيا يدوسونه بأرجلهم ، واصبح الغني هو القادر على الحكم وقادر على كل شيء ويقدر يشتري الناس ويبيع الناس ، والناس الفقيرة لا تستطيع ان تشارك في حكم بلادها . لكن نحن هنا قلنا لا ، حتى الشخص الغني لا نتركه يحكم في البلد لانه يحتاج الى

العامل والفلاح والجندي والمثقف احضرناه معنا واصبحت الرأسمالية الوطنية هم اغنياء البلد .

الرأسمالية الوطنية قدمت من اين ؟ هي اصلا جاءت من مصر ، لان مصر كان فيها رأس مال اجنبي ورأس مال وطني . كان الانجليز وكل الخواجات الاجانب كانوا اغنياء وكانوا موجودين في مصر . وبعد الثورة في مصر حولوا الاجانب واسترجع الشعب المصري ماله وقالوا لا احد يدخل معنا في حكم البلاد الا الرأس مال الوطني يعني الا الغني المصري ليس الغني الاجنبي ، ثم وجدوا الغني المصري والغني جدا اصبح يحكم في البلد مثل حكم الاجنبي بالضبط فامموا اموال الاغنياء الكبار وتركوا الرأسمالية غير المستغلة . لكن في الاصل كلمة الرأسمالية معناها الرأسمالية غير الاجنبية ، لكن الليبي الغني جدا .. القادر على ان يطغى بماله ويستغل به عباد الله الفقراء هذا لا بد ان يعمل له حد ، من يستغل الناس لا يدخل معنا في الاتحاد الاشتراكي العربي ، بل يدخل معنا الليبي الغني الذي يكسب رزقه بالمال الحلال بالطرق الحلال والذي يدفع ضرائب للبلد والذي ينظر لبقية افراد الشعب نظرة متساوية نظرة الند للند لا يتعالى عليه لان عنده مال ، هذا هو الذي ادخلناه معنا في الاتحاد الاشتراكي العربي .

لا توجد عندنا رأسمالية مستغلة

بصورة عامة الشعب الليبي مثلما حصل عندنا في هذا المكان في شهر صفر من السنة قبل الماضية في ندوة الفكر الثوري ، في هذا المكان عقدنا ندوة الفكر الثوري التي لم تذهب هباء منثورا بل نحن استفدنا منها استفادة كبيرة تبين لنا ان الشعب الليبي لا توجد فيه طبقات بل كان كله شعبا بدويا في حالة بادية واصبح يتحرك سنة بعد سنة وجيلا بعد جيل نحو الاستقرار ونحو المدن . فالسابقون عملوا قرى ومدن وواحات والبقية ما زالوا يعيشون في الصفيح قرب المدن والواحات ، والبقية ما زالوا عاملين خياما في طريقهم الى الصفيح وسكان الصفيح يعملون مساكن كما فعل من قبلهم وهكذا .. اذن الشعب الليبي لا توجد فيه طبقات ، لا يوجد فيه رأسمال كبير حتى نقول ان فيه رأسمالية ، يوجد ناس اغنياء يتحكمون في الشعب الليبي كل من كان غني قبل الثورة ، بعد الثورة ، اتضح انهم غير اغنياء وجدناهم كلهم اخذين اموالا من الحكومة ، بعد ذلك الحكومة اخذت اموالها او ميزانية الشعب رجعت الى الشعب اتضح ان الناس العاملين لافتات في الشوارع شركة فلان وعمارة فلان ومؤسسة فلان اتضح ان هؤلاء عبارة عن لافتات وليس لديهم ما يسددون به ديونهم واناس كثيرون انتم تعرفونهم ، تسمعون انتم عن شخص اسمه عز الدين الحضيري ، شارع الحضيري ، شركة الحضيري ، كنا نفتكر ان هذا الرجل صاحب ملايين وكنا نعتقد انه من الرأسمالية الوطنية التي يمكن الاستفادة منها واول ما قامت الثورة اعتقد انه هرب الى الخارج ووجدنا ان عليه دين من الحكومة ، كل الموجودات التي كانت عنده والشركات لو بعناها لا تكفي حتى لسداد ربع الدين ، اذن هو غير رأسمالي لكنه يعلق لافتات وعنده واسطة في الحكومة اعطته اموالا لكي يطلع بلافتات في الشوارع ..

عبد الله عابد السنوسي ، هذا قريب للملك ويسمى ساسكو والانجليز اختصروا له اسمه فكان ساسكو وكانت الشوارع والشركات ساسكو حتى يظن المشاهد ان ساسكو هذا اكبر مؤسسة في البلد واكبر رأسمالي ويمكن ان تكون من الرأسمالية التي تعتمد عليها لتبني معنا المدارس وتشق الطرق وتبني المستشفيات ، وعندما قامت الثورة كان خارج البلد ولم يستطع الرجوع ووجدنا امواله كلها من الدولة ، فكان يأتي لميزانية الدولة لانه قريب الملك ويأخذ منها ويعمل بها المشاريع والشركات ويربح من ورائها ويهرب أمواله الى الخارج والحاجات التي وجدناها عنده لا تسدد دينه .

هذا الكلام ما معناه ؟ معناه ان ليبيا ليس فيها رأسمالية مثل ما في البلدان الاخرى ، وهذا خير من عند الله . نحن بعدما جئنا لم نجد رأسمالية مستغلة ولا أممنا ممتلكات لليبيين ولا وجدنا ليبي يملك عنده عمارات كبيرة وشرى شوارع او عنده ملايين ، بل كل من وجدناهم كانوا اخذين من الحكومة وعاملين انفسهم خواجات ، وبعدما رجعت للدولة اموالها اصبحوا لا يملكون شيئا ، حتى الناس الذين وجدناهم مشترين شوراع في بنغازي وفي البيضاء وعاملين عمارات كانوا آخذين قرضا من الدولة وكانت الدولة تعطيهم وتقول للواحد منهم ابن عمارة حول شارع ، اقعد رئيس وزراء ، اقعد وزير مالية ، اذن في الجمهورية العربية الليبية لا توجد رأسمالية حقيقية بل لا توجد رأسمالية اطلاقا ، هذا هو الشيء الصحيح ، الناس التي تتكلم عن الرأسمالية وتريد صراع الطبقات او ما اليه يجب عليها ان تدرس الواقع جيدا وتفهم انه لا توجد رأسمالية في هذا المجتمع ، لان الشعب الليبي شعب بدوي لم يصل مرحلة الرأسمالية يتحول من البداوة ومن حياة الرحيل وعدم الاستقرار الى حياة الاستقرار شيئا فشيئا . وواضح جدا ان عددا كبيرا من الشعب الليبي يسكن الاكواخ .. اهل الاكواخ هؤلاء كانوا يسكنون الخيام في بيوت الشعر وقد ارادوا ان يكونوا قرب المدن ويستقروا ويعيشوا في المدن ويعلموا اولادهم ، ولم يستطيعوا شراء منزل ولم يستطيعوا بناء خيمة في شارع فبنوا صفيح ، والذين سبقوهم بكم سنة عاشوا في المدن القديمة وفي القرى وعاشوا في المدينة وخاصة الناس الذين استطاعوا ان يتعلموا واصبحوا موظفين سكنوا المدن والبقية تأتي ، فما زالوا مستمرين يرحلون من وادي لوادي لكي يقتربوا من المدن ، اذن الشعب الليبي هو مثل ما ذكرنا في ندوة الفكر الثوري هنا ، هو شعب خال من الطبقات وهذه نعمة من الله لا بد ان يقدرها الشخص على اي حال ، لكن نحن الان لا تواجهنا مشاكل من هذه الحالة لانه لا توجد طبقات .

الفلاحون والعمال والمثقفون

ولما ننظر للفلاحين .. الفلاح في ليبيا في الحقيقة ليس معروفا بالضبط من هو الفلاح ، لم نقدر الى حد الان ان نحدد الفلاح ، نحن فعلا اخذنا بقاعدة عامة في الاتحاد الاشتراكي العربي : الفلاحين ، العمال ، المثقفين ، الجنود ، الرأسمالية الوطنية ، لكن لما نأتي لنحلل الشعب الليبي لا نجد فيه هذه

الحاجات لها حدود معينة يعني الفلاح في ليبيا ، من هو الفلاح ، الشخص الذي يرعى الغنم والابل ، واحيانا يحرث لما يسقط المطر واحيانا لا يحرث هو من جهة فلاح ومن جهة راعي ومن جهة متنقل ، لا نعرف من هو ويروح يعمل مرة ومرات يعمل ، يصبح عامل خدام في البناء ، يخدم في طريق يخدم في اي حاجة بعد ذلك يرجع يحرث وبعدين يرجع يرعى ، هذا لا نعرفه عامل ولا نعرفه فلاح ولا نعرفه شخص غير محسوب خالص لان فيه غير المسجل بالمرة ، الشخص الذي عنده مزرعة ومستقر ، مزرعة على الساحل او مزرعة في واحة من الواحات ، هذا الشخص نجده احيانا ، اغلب الفلاحين ممكن موظف يشتغل في وظيفة ، ونجده ايضا تاجر ، وساعة من الساعات ، يصبح ممكن مقاول يدخل الرأسمالية يصبح غني ممكن يعمل مغازة والا حاجة من هذا القبيل ، ايضا الفلاح لا تعرفه من هو والعامل من هو ، العامل الشخص الذي يخدم اليوم هو نحن نسميه عامل ، لكن نجده فاتح متجر بعد بكره ، ونجده دخل القوات المسلحة والشرطة وخرج نهائيا من فئة العمال واصبح من فئة الجنود ، ممكن بقى كم سنة في القوات المسلحة وبعدها جمع فلوس واشترى بها مزرعة ، اصبح فلاح . لا توجد حدود بين العامل والفلاح ، بعدين المثقف من هو ؟ نحن في تعريفنا للنظام الاساسي للاتحاد الاشتراكي العربي ، قلنا المثقف هو الموظف المصنف يعتبر من المثقفين ، وفوقه يتدرج الى غاية الخريج واصحاب الدراسات العليا ، هذا التعريف في الحقيقة ليس تعريفا حقيقيا على الطبيعة نحن نقول من هو المثقف ؟ لكن هل كل موظف مصنف مثقف ، بدا فيه ناس مصنفين فيه لا يقرأ ولا يكتب ليس مثقف ، هذا صحيح ، وفيه ناس يعني كلمة المثقفين ليست واضحة ولا تحدد مثقفة بالمرة ومصنفة الوظيفة ، المصنف ، لا تعني الشخص اصبح مثقفا ، لكن نحن حددنا هذا التحديد ، وايضا كلمة المثقفين ليست واضحة ولا تحدد تماما ولا نريد ان نقول مثقفين وخلاص الاخوة الذين هم من الفلاحين او العمال اذا صح التعبير غير فاهمين الكلام هذا . كلمة المثقف نقصد بها الناس المتعلمين ، هذه هي التي سنسميها مثقفين ، لكن انا انبه من هنا وفي اول جلسة للمؤتمر الوطني العام للاتحاد الاشتراكي العربي الا نقول المثقفين وخلاص المثقفين الثوريين ، لان المثقفين بعض منهم يدخل في قائمة الناس الممنوعين من دخول الاتحاد الاشتراكي العربي مثل ما تجدوا واحد من الناس الذين هم اعداء للشعب مثل الذين ذكرهم الرائد بشير في الكلمة انهم قرابة 230 يعني انظروا الشعب الليبي كله فيه قرابة 200 شخص محرومين من دخول الاتحاد الاشتراكي العربي 200 فقط ، في بلاد اخرى نجد نصف مليونين على حسب عدد السكان نحن كذلك بالنظر لعدد السكان الذي يعتبر عدد قليل جدا 200 شخص محرومين من دخول الاتحاد الاشتراكي العربي ، يعني هؤلاء معزولين فعلا لاسباب سياسية متعاونين مع العهد البائد ، متعاونين مع الاستعمار ، اعداء للشعب ، استغلوا الشعب في ساعة من الساعات ، خونة مرتشين مترفين فاسدين ، هؤلاء الناس قرابة 200 الذين ابعدوا من الاتحاد الاشتراكي العربي وباب التوبة مفتوح والله سبحانه وتعالى يقبل التوبة ، فما بالك الواحد يوم ما اصبح كفر عن سيئاته وظهر شخص ورجع لبلاده ولشعبه واصدق في توبته يدخل الاتحاد الاشتراكي العربي في المستقبل وان شاء الله 200 هؤلاء ممكن في المستقبل

يبقوا عدد قليل غير الذين هم معزولين ، اما البقية ممكن يصبحوا ناس طيبين داخل الاتحاد الاشتراكي العربي .

اننا نريد ان نركز على المثقفين في الجمهورية العربية الليبية عدد المثقفين فيها قليل جدا مثل ما قلنا الرأسمالية غير موجودة والفئات ليست موجودة بالفعل ايضا ، المثقفين هم قلة ايضا من الذين يتكلمون في الحقيقة ، ان اتكلم بصراحة هنا وليس مجاملة ، وانا اتكلم مع الشعب الليبي واتحدث في الاتحاد الاشتراكي العربي ، وجميع الامور لا بد ان تبنى على المكاشفة الصريحة وعلى الحق ، من هو اصبح متعلما في الفترة السابقة ، الناس الاغنياء بالدرجة الاولى هم الذين تعلموا ، انا عارف السنوات الاخيرة ان نحن اصبحنا عدد كبير منا استطاع التعليم بطريقة او بأخرى ، من يتحرج او يغضب يغضب ، والذي لا يقتنع لا يقتنع ، لكن لا بد نتكلم بالمكشوف وانا لما أتكلم لا أتكلم باسم معمر القذافي ولا باسم مجلس قيادة الثورة ولا باسم عام 1972 او 90 او الفين ، انا أتكلم عن حقائق لا يهم ان تكون موجودة بها والا غير موجودة ، المجلس هذا موجود غير موجود حتى الجيل هذا موجود غير موجود . انا أتكلم عن الحق المطلق عن حقائق لا بد انها تبقى في تاريخ الشعب الليبي ، مشينا احنا او لم نمش ، جيل بعد جيل واحنا سنمشي بكل تأكيد وسيأتي من بعدنا ، لكن الحقائق لا بد ان نتكلم عنها لاني لا أتكلم دفاعا عن اي واحد ولكن أتكلم دفاعا عن الحقيقة ، ممكن الشعب الليبي يفهمها ، المثقفين من هو اصبح متعلم ، في الفترة السابقة الناس الاغنياء بالدرجة الاولى هم الذين تعلموا ، انا عارف السنوات الاخيرة ان احنا اصبحنا عدد كبير منا استطاع ان يتعلم بطريقة او بأخرى وحتى اصبح فيه ناس كثيرة من طبقات الشعب متعلمين مثلنا نحن ، انا قادم من البادية الى حد الان ما زالت خيمتنا منصوبة في وادي ، استطعت اتعلم وادخل التوجيهية ، ادخل الجامعة والا ادخل الكلية الحربية وبقية الاخوة كلهم معظم الشباب المتعلم اخيرا ، هم من طبقات الشعب العامة ، لكن المثقف الحقيقي في الاصل كبار المثقفين في الجمهورية العربية الليبية الى فترة قريبة من هم ؟ ابناء الاغنياء ، لماذا ؟ لان الغني هو الذي استطاع من ناحية يعلم ولده واستطاع ان يرسله الى الخارج ، الى اوروبا والى امريكا ولمصر ايضا لكي ينفق عليه لكي يتعلم ، لكن نحن ابناء الشعب كان الواحد لا يستطيع الوصول الى المدينة التي هي تبعد عنه او القرية او الواحة التي تبعد عنه عدة اميال لا يستطيع الوصول اليها لا يستطيع السكن فيها ، لا يعرفها خالص ، لا يقدر يتعلم ، من الذي تعلم ؟ تعلم الشخص الذي كان أبوه غنيا ارسله الى مصر ويقول له روح ادرس في الازهر ، ادرس في كلية العلوم في مصر ، يدرس حتى في اوروبا ، يدرس في امريكا ، هؤلاء الناس الذين تعلموا في الاصل هم ابناء الاغنياء ثم الناس الذين حكموا مع الترك ، الذين حكموا مع الايطاليين وحكموا مع الانجليز . العائلات الكبيرة التي حكمت مع الناس الاجانب هم الذين تعلم ابناؤهم ، انا لا أشتم ابناءهم لكن أتكلم على الظروف التي فيها اهلهم حتى اصبحوا هم متعلمين ثم الشعب والاتحاد الاشتراكي العربي هو الذي يحكم على نوعيتهم ، هؤلاء الناس الذين حكموا

مع الترك عاشوا ، وهم الذين تعلم ابناؤهم ، تعلموا ودخلوا الرشدية ثم ذهبوا الى اسطنبول .

والليبيون الذين حكموا مع الايطاليين وساعدوا الايطاليين ، وساعدهم الايطاليون وحكموا هم واياهم ودخلوا عساكر مع الايطاليين واصبحوا مواطنين ايطاليين ، هم الذين دخلوا التي تسمى الى حد الان بالعامية طالع من السكولا يعني هي مدرسة .. من كان يدخل السكولا ؟ كان يدخلها الذي هو يسكن في المدينة وهو متعاون مع الايطاليين ، هو عسكري مع الايطاليين وموظف مع الايطاليين ، متعلم من ايام الترك وجو الايطاليين ، وولده تعلم ايطالي ، يرسله الى روما ويرسله الى اماكن اخرى نجدهم متعلمين بعد ذلك جاء الانجليز ناس يرضوا الذين يساعدوا مع الانجليز ، والذين بقوا في المدن هم الذين تعلموا وراحوا يرسلوهم الى الخارج ، بعدين في الفترة الاخيرة الاغنياء فقط ، وآخر شيء الناس الساكنين المدن بعدما اصبح فيه مدارس هنا في ليبيا واصبحت فيه جامعة استطاعوا اخذ قسط من التعليم ، لكن حتى هذا اليوم نريد الفي مدرسة متنقلة من وادي الى وادي ومن مكان الى مكان حتى تستطيع ان تستوعب الصف الاول الابتدائي لابناء الشعب الليبي من اولاد وبنات يريدون 2000 مدرسة متنقلة لا مستقرة في مكانها ، لأنها لا تستطيع في مكان واحد تكفي الناس ، لا بد تنتقل من فصل الى فصل ، من عام الى عام حتى تستطيع ان تستوعب . هذا ماذا يدل ؟ على ان الشعب الليبي الحقيقي ، الجماهير الكادحة ، الاغلبية من الشعب الليبي الى حد الان ليس من طبقة المثقفين ، غير متعلمين ، هذه هي حقائق اريد تعرفها الناس المتعلمة ، الان المثقفين خالص ومتعلمين الاولين عرفنا اهلهم وظروفهم التى جعلتهم متعلمين ، ثم الناس التي تعلمت في هذا الوقت ، تعلموا في الفترة هذه ، الحقيقة الناس هؤلاء يريدون ان نناقش قضيتهم منهم الذي اخذته السفارة الروسية للدراسة في موسكو لكي تعلمه الشيوعية ، هذا شيء لا احد يناقش فيه ، موجودة ناس درسوا في روسيا وتخرجوا وموجودين في الجمهورية العربية الليبية وعندهم وظائف ولا احد يضطهدهم ولا احد عمل لهم حاجة وما زال الحساب معهم ، اما ان نقنعهم او يقنعونا او ان نسجنهم او يسجنوننا ، هذا صحيح ، هؤلاء اناس موجودين بالفعل درسوا على حساب السفارة الروسية مثلا وتعلموا . تعلموا فيها الشيوعية شيء ثاني ، قالوا بلدكم متخلفة يحكمكم الامبرياليون ، الاستعمار الرأسمالي نحن الجبهة المناهضة للامبريالية ، نحن انصار الشعوب ممكن مساكين يصدقوا دخل كل واحد دخل الشيوعية بطريقة او بأخرى مجموعة قليلة من الليبيين من المثقفين هم من الشيوعيين لكنهم قلة جدا منضمين الى حد الان اذا كشفنا في المستقبل يأتيني ناس ويقولوا فعلا احنا علمونا الشيوعية ساعة من الساعات ، طيب هذه واحدة فيه ناس مشوا تعلموا في بلاد عربية فيها احزاب ، انا عارف ناس تعلموا في دمشق واناس تعلموا في العراق واناس تعلموا في لبنان ، هؤلاء ذلك الوقت كان فيه حزب البعث العربي الاشتراكي يريد ان يوحد البلاد العربية ، وكان حزب قومي فيه شباب قالوا انتم بلادكم رجعية تحكمها امريكا وبريطانيا والملكية لا بد ان تدخلوا حزبنا على شان تصبحوا بعثيين معروفين بالاسم ، وانا عارفهم وانا قبل الثورة ليس هناك واحد حزبي او واحد عنده

تنظيم الا وعرفته واكتشفته وخالطته وخالطني ولهذا بيني وبينهم الشمس طالعة في نصف الليل ، وبعضهم دخلوا حركة القوميين العرب ، والناس الفلاحين والعمال الذين هم اكثرهم موجودين في المؤتمر هذا ، لا يعرفون ما هو البعث ولا يعرفون من هم القوميين العرب ولا الحاجات هذه كلها . لكن بعض المثقفين ، بعض منهم لم يدرس في امريكا ودرس في بريطانيا وفرنسا ، اصبحت ثقافته غربية او درس الاقتصاد الرأسمالي ويدافع عن الحرية الليبرالية للغرب ويدافع عن الفكرة التي تعلمها . اذن المثقفين الليبيين شأنهم شأن المثقفين في البلاد العربية خاصة وفي العالم الثالث عامة ، وهم ايضا قلة وتعرضوا لتيارات كثيرة ، وعلى المثقفين الليبيين الان موضوعين على البحث والمناقشة فنجد منكم في الاتحاد الاشتراكي العربي او الناس العامة لا يعرفون القراءة والكتابة ممكن بكره يأتيهم واحد يقول لهم انتم لا تستطيعون تعملوا صناعة او تقدروا تهزموا اسرائيل ، وما تقدروا تعملوا شيء الا اذا اصبحتم مثل الصين الشعبية واصبحتم ماويين ، مثلا واحد مش عارف مسكين يقول خلاص حاجة تخليني نتغلب على اسرائيل سنعملها وممكن الجماهير تتعرض للتنظيم ، واحد يقول على شان العرب يتحرروا يعملوا صناعة ويغزوا القمر يجب ان يكونوا شيوعيين ، وهذه حصلت في السودان وانا رأيت الاتحاد السوفياتي طريق العرب على اكبر قوس موجود بين الخرطوم وبين مطار الخرطوم قبل تحطيم الحزب الشيوعي عام 70 وهي مكتوبة بهذا الشكل : الاتحاد السوفياتي طريق العرب ، يعني ناس يعتقدوا ويضللوا جماهير الشعب السوداني . ان الاتحاد السوفياتي هو طريق العرب يعني العرب يصبحوا حتى هم سوفيات بهذا الشكل .. ممكن واحد يقول لكم لا لما تصبح انت مع امريكا وتتعاون مع امريكا وامريكا هي غزت القمر وضعت علمها على القمر ويجيب لك حقائق بهذا الشكل ، فيه ناس مسكينة ممكن تصدق من الاتحاد الاشتراكي العربي او من الخارج الذين هم مش مثقفين تتكلم يتعرضوا لبعض المثقفين الذين هم متعرضين لتيارات من قبل الثورة يقولوا والله لكي تتقدموا لا بد ان تضعوا يدكم في يد الغرب ولا بد ان تكونوا انتم مع امريكا ، امريكا زعيمة العالم الحر ، هي التي عندها وعندها ، وعملت وعملت ، تصدقوه ويقول خلاص امريكا امريكا .

المثقفون الثوريون طليعة قيادية

المثقفون الليبيون الذين هم جزء من الاتحاد الاشتراكي العربي داخلين في هذا التحالف المقدس هم لا بد ان يسلط عليهم الضوء . لماذا ؟ لاننا نطمع في ان نكون طليعة قيادية للاتحاد الاشتراكي العربي ، يعني نحن نعمل جهاز من الناس المثقفين فعلا لكي يكون هو عصب الاتحاد الاشتراكي العربي ، لكن هذا العصب لا بد ان يكون نقيا ويكون عربيا اصيلا ويكون مؤمنا ويكون امينا على تراث الشعب العربي الليبي وتراث الامة العربية ، ويكون صادقا في التعبير عن حاجات هذه الامة نحو مستقبلها المستقل والحفاظ على شخصيتها وقوميتها . لا نستطيع نسمح لناس مشكوك فيهم ، ناس تلوثوا في ظروف معينة في السابق ان يضللوا جماهير الشعب الليبي . وعليه نبحث ــ نحن في الاتحاد الاشتراكي

العربي — نبحث عن المثقفين الثوريين ، ونسمح لهم بالتحالف معنا في هذا الاتحاد او ينفث سمومه داخل هذا الاتحاد ، وعليكم ان تكونوا جميعا واعين ، حتى الشخص الذي جاء من البادية او من اي مكان لما يناقشه واحد يجب ان يسمع ماذا يقول له وان يتبين ما وراء هذا الكلام . ووراءه شرق او غرب ، اذا كان وراءه شرق او غرب يمسك به ويقول هذا يجب ان تسقطه جماهير الاتحاد الاشتراكي العربي . بالوعي وباليقظة وبالفهم نستطيع ان نكتشف هؤلاء الناس .

انا اقول اننا محتاجون للمثقفين في كل شيء اشد الاحتياج ، وقادة التنمية هم الناس المتعلمين الخريجين من المهندسين والاطباء والاساتذة ، هؤلاء هم قادة الثورة الصناعية والثورة الزراعية والثورة الاجتماعية التي هي الاخرى في حاجة الى خبراء واخصائيين ، ونحن محتاجون لهؤلاء اشد الاحتياج ، وهم القوة الدافعة التي تحرك الاتحاد الاشتراكي العربي وتنير له الطريق وتقوده ، لكن نحن نريد مثقفين نظافا لهم ولاء للوطن العربي ، مؤمنين بالوحدة العربية ومؤمنين بالله ايضا .

لا مكان للمثقفين غير الثوريين

وانا لا اريد ان يأتي احد ويقول نستطيع ان نعمل باسم الانسانية ونقود البلد وهو مثلا شيوعي . وانا عندما اتكلم عن الشيوعية لا نعني حكومة الاتحاد السوفياتي ، هذه حكومة نتعامل معها كحكومة ، وتربطنا معها علاقات دولية ، وليس لها علاقة بالمذاهب والتكافؤ التي نتكلم عنها الان بصراحة وبقوة ولا يهمني الشرق او الغرب ، وانا اريد ان اوضح حقيقة لشعبنا وهي ان العلاقات الدولية شيء والصراع العقائدي او النفوذ السياسي شيء اخر . لماذا نقول لا بد ان نبني كل شيء على اسس الاسلام ؟ عندما نقول على اسس الاسلام لا نقول ذلك للعرب المسلمين فقط . عندما نقول الاسلام .. الاسلام كلمة عامة تعني مثلما تفضل الان بابا الاسكندرية الذي قال اننا نؤمن بالله الواحد وننقاد لله الواحد .. هذا هو الاسلام فالاسلام لم يقل من آمن بمحمد فقط والمسلم من آمن بكل الرسل وبكل الانبياء وبكل الرسالات ، وآمن بالله وملائكته ورسله وكتبه وباليوم الاخر والقضاء خيره وشره . الاسلام هو من انقاد بحق واسلم لله ولا يخشى الا الله الحر . هو الشخص المسلم .. يعني المسلم في هذا التعريف من انقاد لله واسلم لله . ونحن عندنا لو ان احدا سجد لشخص او لاتجاه اخر تقشعر منه الابدان . لماذا ؟ لاننا نكره ان يسجد مخلوق لمخلوق او ان يسجد شخص لاتجاه غير اتجاه القبلة . لماذا ؟ لان القبلة هي بيت الله ، ونحب ان نسجد نحوها ، والمسلمون وسيدنا محمد نفسه كان يسجد نحو بيت المقدس ، لكن قال له الله ان القبلة هي الكعبة ، ولكن الله في كل مكان اينما تولوا وجوهكم حتى يبين ان من يسجد نحو بيت المقدس هو مسلم واسلم لله ومن يسجد نحو الكعبة هو اسلم لله .

هذا هو الاسلام ، في مفهومنا الاسلام هو الثورة الدائمة والرسالة الخالدة والدعوة الاممية .

وعليه فانا عندما اتكلم عن المثقفين اتكلم عن المثقف الذي لم يفقد الايمان بالله والايمان بالامة العربية والايمان بتراثها العظيم . لاننا بدون تراث لا نستطيع ضبط الشخص الذي ليس له اصل ، ليست له معنوية وليست له قوة معنوية ولا يشعر بقوة . واذا انقطعت هذه الامة عن ماضيها انقطعت عن رسالة محمد ومن قبل محمد ، وانقطعت عن ماضي الامة العربية وعن الحضارة الاسلامية وعن الدولة العربية الكبرى ، وانقطعت عن ملاحم الجاهلية بما فيها من شرف وبطولة . اذا انقطعنا عن هذا الماضي وانسلخنا واصبح الاتحاد السوفياتي طريقنا ، وان امريكا طريقنا فنحن ليس لنا قيمة ، فانا اذا سلبت مني هذه الكنوز وهذه القيم لا اريد اي حياة اخرى ولو وضعوني في بروج مشيدة من الذهب ليس لها اي قيمة ، لأن قيمة الانسان هي قيمته المعنوية كأنسان خليفة الله في الارض .. وعلى هذا الاساس نحن نؤسس هذا البنيان ، بنيان الاتحاد الاشتراكي العربي .

وعليه لا بد ان نجد من الآن المثقفين الثوريين ولا بد اننا باستمرار نحدد معنى المثقف بالضبط . ليس الموظف المصنف هو دائما مثقف . نحن ممكن نخلق في الاتحاد الاشتراكي الموظفين وممكن ان نخلق الطلاب والتجار والحرفيين ، بالاضافة الى العمال والفلاحين ، بالاضافة الى الرأسماليين . فمثل كلمة الرأسمالية الوطنية نلغيها لان ماعندنا رأسمالية اجنبية ونقول الرأسمالية فقط او الرأسمالية غير المستغلة ، او ممكن نلغي الاستغلال وتبدأ الرأسمالية مفهومها ، انما هي الاغنياء الذين كسبوا رزقهم ويدفعوا ضرائب وقادرين على تشغيل رأس مالهم كله في خدمة التنمية .

اسس خلقية وقواعد ثابتة

ونحن نؤسس لبناء الاتحاد الاشتراكي العربي على اسس خلقية وعلى قواعد ثابتة من العروبة ومن الاسلام التي تشمل فضائل الانسانية كلها لكي يكون تنظيمنا هذا منفتحا على العالم ليس تنظيما متقوقعا على نفسه وغير قادر على التفاعل مع تجارب الانسان . الاتحاد الاشتراكي العربي ليس اتحاد اشتراكي ليبي ، معنى هذا لو قام اتحاد اشتراكي عربي في يوم من الايام في المغرب سوف نلتقي به ويصبح الشعب الليبي والشعب المغربي في مراكش في حركة سياسية واحدة ، وتتداعى بعد ذلك الحدود المصطنعة بين الشعبين الشقيقين . لو قام اتحاد اشتراكي عربي في يوم ما في الاردن وقامت مثلا ثورة في الاردن ، وانتصر الشعب الاردني على حكامه وجلاديه وكون جمهورية حرة وعمل اتحاد اشتراكي عربي يبدأ بعد ذلك يلتقي الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا مع الاتحاد الاشتراكي العربي في الاردن التقاء تلقائيا واصبحت حركة سياسية تربط الشعبين الشقيقين ، مثلما تكون اشتراكي عربي في مصر وليبيا كانت في ذلك الوقت ملكية وبها قواعد ولا احد يظن ان ليبيا ستتحرر في يوم من الايام ، وفجأة تحررت ليبيا باذن الله واقيم الاتحاد الاشتراكي العربي فاصبح اللقاء بين الشعب الليبي والشعب المصري لقاء تلقائيا بواسطة

الاتحاد الاشتراكي العربي ، لانه في مصر اتحاد اشتراكي عربي ، وفي ليبيا كذلك . يبقى السودان قامت فيه ثورة وتكون اتحاد اشتراكي سوداني في ظروف مرحلية كان يمر بها السودان قضية الجنوب ، فكان لازم ان يتجنبوا كلمة اتحاد اشتراكي عربي ، لذلك سموه الاتحاد الاشتراكي السوداني لكن هو على العموم اتحاد اشتراكي يمثل نفس قوى الشعب العاملة ، يتكون من الفلاحين والعمال والمثقفين الثوريين والجنود والرأسمالية الوطنية . الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر يتكون من المثقفين والعمال والفلاحين والجنود والرأسمالية الوطنية . الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا يتكون من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود والرأسمالية الوطنية .. معنى هذا ان الاتحاد الاشتراكي العربي يبدو أنه يكون حركة عربية واحدة اسمها الاتحاد الاشتراكي العربي ممكن اي دولة عربية تأخذ به وتغير تنظيمها السياسي الموجود . مثلا في تونس الحزب الاشتراكي الدستوري ، هذا الحزب هو تنظيم سياسي وهو اشتراكي هو حركة سياسية شعبية سياسية . ننظر في تكوين الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي وننظر في تكوين الاتحاد الاشتراكي العربي في اي قطر من الاقطار الموجود فيها هذا الاتحاد ونرى هل هو يجمع كل الشعب العامل ، يجمع الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية ، يعني كل فئات الشعب داخلة في الحزب الدستوري وهل كل فئات الشعب داخلة في الاتحاد الاشتراكي العربي ، اذا وجدنا التكوين واحد تصبح المسألة مسألة اسم فقط يمكن في تونس ممكن يتغير في اي مكان اخر ، الجوهر واحد لأن الذي يهمنا ان كل طبقات الشعب تكون ممثلة في هذا التنظيم السياسي لا يحكم العمال وحدهم او الفلاحين وحدهم او العسكريين وحدهم او المثقفين وحدهم او الاغنياء وحدهم اذن كل فئات الشعب وجدناها مثلا في الحزب الدستوري الاشتراكي التونسي اذن ممكن هذا الحزب طبيعته من نفس طبيعة تنظيمنا .

الحركة العربية الواحدة

يمكن اللقاء بين الشعب التونسي والشعب الليبي عن طريق الحركة السياسية ، وممكن يبقى سهل ويستمر الحوار . اي دولة عربية حدث فيها تغيير ، ونقصد الدول العربية الرجعية ، يحدث فيها تغيير ثوري وتقوم فيها حركة سياسية ، مثل هذه الحركة اذا هي حركة جادة وسايرة في طريق الوحدة نحن نتوقع انها تعمل الاتحاد الاشتراكي العربي حتى يصبح هذا الاتحاد هو الحركة السياسية الشعبية الواحدة في الوطن العربي ونحن نعرف من قبل ثورة الفاتح من سبتمبر ومنذ سنين طويلة ، كان الثوريون العرب ومفكروا العرب ينادون بحركة عربية واحدة والفوا فيها الكتب وعقدت المؤتمرات وناضل ناس في سبيلها وسجنوا ، وعليه فالحركة العربية الواحدة كانت ملحة ومطروحة وهي ضرورة لتوحيد الوطن العربي ليس عن طريق الحكام او عن طريق اوامر وقرارات ولكن عن طريق الشعوب ، لما الشعوب تلتقي كلها في حركة سياسية واحدة ، مثل الاتحاد السوفياتي فيه 15 جمهورية مختلفة في لغتها ودينها وجغرافيتها ، بعضها اوروبي وبعضها اسيوي ، لكن وحدتها حركة سياسية واحدة وهي الحزب الشيوعي ، كذلك يوغسلافيا متكونة من جمهوريات مختلفة في قومياتها ولغاتها ولكن يوحدها الحزب الشيوعي او رابطة الأشتراكيين اليوغسلافيين .

الاتحاد الاشتراكي اليوغسلافي .. عامل حركة سياسية ومكونة كهيئة ، وعليه فان يوغسلافيا بجمهورياتها الخمس مكونة جمهورية واحدة تعرف بجمهورية يوغسلافيا . والذي يربط هذه الجمهوريات الخمس هي الحركة الشعبية السياسية مهما كان اسمها . في البلاد العربية نرى ان الحركة الواحدة في البلاد العربية ملحة وضرورية حتى يتوحد الوطن العربي حتى بدون قرارات من الحكام وبدون لقاء الحكومات . وعليه ، نحن اخرنا ميثاق الاتحاد الاشتراكي العربي وعقدنا المؤتمر بدون ميثاق ، لان ميثاق الاتحاد الاشتراكي العربي نريد ان تشترك معنا في وضعه ناس من كل البلاد العربية ويراعوا فيه ضرورة الحركة العربية الواحدة .. وهل الاتحاد الاشتراكي العربي هو الذي سيكون الحركة العربية الواحدة ، وهو الذي سيكون حركة المستقبل لكفاح الامة العربية ، وهو الذي سيكون التجربة الرائدة حتى للعالم الثالث ؟ وانا رأيت رئيس الحزب الديمقراطي في فنزويلا الاخ جورج ظاهر الذي زارنا في الايام الماضية وقال ان العالم الثالث وامريكا اللاتينية بالذات عليها ان تقتدي بالبلاد العربية وتأخذ بتجربة الاتحاد الاشتراكي . يقول ان هذا التحالف هو احسن صيغة ، يمنع الصراع ويحقق الوحدة الوطنية ، ويجعل كل ابناء الشعب يشتركوا في حكم البلاد النامية مثل امريكا اللاتينية وشعوب افريقيا واسيا ، ورأى ان البلاد العربية هي التي تحتل مكان الصدارة في العالم الثالث ، الامة العربية مؤهلة ان تقدم تجربة انسانية رائدة ودائمة وليس للعالم الثالث فقط بل لشعوب الارض كلها لان هذه الامة سبق وان قدمت في الماضي تجارب رائدة للانسانية واعطت العلم للبشرية واسست الجامعات في اوروبا ووحدت بين الاجناس ووحدت بين الاديان ، وفي ظل الدولة العربية الاسلامية تآخى المسيحي والمسلم والبوذي والهندوسي ، وكل الاديان الوضعية التي لم تكن سماوية احترمها الاسلام ووضع لها حدودا وترك لها الباب مفتوحا للخروج من الاديان الوضعية الى اديان سماوية كالدين الاسلامي ، وعليه فان الامة العربية قادت البشرية مرة من المرات .

الامة العربية التي هي اليوم يمكن ان يشعر كل واحد منكم بان العرب ضعاف ، العرب هزمتهم اسرائيل ، العرب ارضها محتلة . العالم وصل الى القمر والزهراء والمريخ ، والعرب لم يستطيعوا عمل شيء . هذا كلام صحيح موجود الان لكن الامة العربية في يوم من الايام قادت العالم كله ، قادت البشرية واعطت الكثير للبشرية ، والحضارة الموجودة اليوم من طب وطيران وعلوم اخرى كان الملقن لها الاول والمعلم لها هم العرب .. العرب هم الذين وضعوا اسس النظريات الحديثة الموجودة الان ، ولكن جهود الانسان بعد ذلك زادت عليها وطورتها حتى وصلت الى القمر .

رسالة الامة العربية

والان ، الامة العربية مهما كانت ارضها محتلة ومهما كانت الامة العربية في وضعها الموجود الان

ملكية او جمهورية انفصالية اقليمية ، على فوضى داخلية ، على تخلف .. مهما كان الواقع الموجود فيها الان لكن هذه الامة هي المؤهلة ان تقود نفسها اولا ، ومؤهلة ان تقود العالم الثالث ومؤهلة ان تقدم الشيء العظيم للبشرية ، لان هذه الامة فيها صفات غير موجودة في بقية الامم .

الامة العربية لها صفات روحية وصفات مادية ومركز استراتيجي يربط قارات العالم وتطل على كل بحار العالم ومهبط الاديان وارضها ارض الحضارات وسماؤها سماء الوحي ، العالم كله محتاج للامة العربية ، والامة العربية قادرة ان تعطي للعالم شرقا وغربا . وعليه نحن لم نكن محتاجين الى استيراد اي شيء مثل ما هو من الشرق او من الغرب ، ولسنا محتاجين الى الشيوعية في بلادنا ولم نكن محتاجين الى الرأسمالية في بلادنا ولم نكن محتاجين لفاشيستية في بلادنا او لاي نظام اخر من الشرق او من الغرب ، ولكن نحن نستطيع ان نعطي للعالم الشيء الكثير . ان هذا المؤتمر هو قيادة الشعب الليبي ، لانه قيادة للاتحاد الاشتراكي العربي . وهذا المؤتمر واجبه لا ينتهي بعد سماعه هذه الكلمة وانما هذه هي البداية ، بداية الجهاد مع النفس ومع الاتحاد الاشتراكي العربي ومع الناس الذين هم خارج الاتحاد الاشتراكي العربي ، والجهاد من اجل الوحدة العربية والجهاد من اجل نشر هذه الرسالة داخل الوطن العربي اولا ، وخارج الوطن العربي ثانيا . وكل واحد منكم في هذا المؤتمر سواء كان يقرأ ويكتب ، رجل او امرأة هو مكلف من الان ان يقود نفسه ويقود الاخرين ، وعليه ارشادهم والاخذ بيدهم . وليس معنى هذا ان يترك كل واحد منكم عمله ، ليس هذا هو المطلوب منكم ولكن المطلوب أن يبقى كل واحد في عمله ولكن الى جانب هذا عليكم واجب التوجيه والاخذ بيد الاخرين ، لأن هذا المؤتمر هو قيادة الشعب الليبي ، هو قيادة الاتحاد الاشتراكي العربي .

الاتحاد الاشتراكي العربي يمكن ان يكون الحركة العربية الواحدة .. ومن هنا تكون اهمية اعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي ، علينا واجبات كثيرة وعلينا ان نتعلم ونجاهد باستمرار ولا بد ان نكون على يقظة ولا نريد ان نكون نأخذ بدل ان نعطي ، يأتي من يعطينا افكار مسمومة ويجرنا .. ثم ان تجربة الامة العربية في الاتحاد الاشتراكي العربي ، والتجربة التي نخوضها نحن بصورة خاصة ، والمفاهيم التي طرحتها ثورة الفاتح من سبتمبر هي مفاهيم يجب ان يجاهد كل منا في سبيلها .

الاسلام الثورة الدائمة

واذا فهمنا العالم لن يتهمنا احد بالتعصب للاسلام ، ولن يتهمنا احد بالتعصب للعرق او الجنس العربي ، واننا لم نستطع ان نحدد حتى مفهوم نظريتنا .. نحن نقول بكل صراحة ان للامة العربية تاريخا وكفاحا لا يمكننا التفريط فيه .. وهذا لا يعني اذا كان الخلفاء يركبون الجمل نركب نحن الجمل .. بل

يجب علينا الآن ان نركب الطائرة والصاروخ وكل وسائل الحضارة ، لكن ماضينا لا يمكننا التفريط فيه لاننا نستمد منه القوة .. ومع هذا نقول : ان الامة العربية اليوم مؤهلة بان يكون لها دور قيادي .. اليوم عندما نتكلم عن الاسلام معنى هذا اننا نتكلم عن ثورة حقيقية حصلت في العالم تتجدد باستمرار ، وان كل ما يحدث من تطور في هذاالعالم يجب ان يفسر في ضوء هذه الرسالة .. وعندما نتحدث عن الاسلام نتحدث عن تحرير العبيد ، لان الاسلام هو الذي حرر العبيد .. وعلى الشرق والغرب ان يفهم هذا الاسلام على حقيقته ، وان الاتحاد الاشتراكي العربي انبعاث لهذا الشعب وللامة العربية وهو مكلف بحمل هذه الرسالة لانفسنا ولكل من يريد ان يمد يده الينا .. وقد بدأت بوادر بيننا وبين امريكا اللاتينية ، بوادر اللقاء مع امريكا اللاتينية يقولون ان اصلهم من اسبانيا ، واسبانيا عاش فيها العرب مئات السنين ومعنى هذا ان دم ورابطة ثقافة وحضارة بينهم وبين العرب ، واذا نظرنا الى افريقيا من فولتا العليا الى تومبكتو ، الى اوغندا فاننا نجد ملايين المسلمين ، ونجد عناصر عربية وحضارة عربية واثار الاخاء والمحبة بين هذه الشعوب وبينهم وبين العرب ، والدليل على ذلك فاننا نجد تنزانيا عاصمتها دار السلام .. ودار السلام هذه الكلمة مأخوذة من القرآن ونطقها باللغة العربية وليس باستطاعة احد تغييرها ، فورت لامي معناها قلعة الامين وهي كلمة عربية .

واذا ذهبنا الى اسيا نجد السند والهند ، نجد بلدان عديدة تتكلم وتكتب باللغة العربية ، سيلان تكتب بالحروف العربية ، باكستان تكتب بالحروف العربية وتركيا حتى بداية القرن العشرين وهي تكتب بالحروف العربية ، وغيرها كثير وتكتب من اليمين الى اليسار .. ومعنى هذا ، العرب كانوا قد دخلوا هذه البلدان وكانوا رسل حضارة ورسل علم ، ومعنى هذا ، العرب لم يكونوا جاهلين ، وهذه الشعوب لم تكن تقرأ وتكتب فاصبحت تكتب من اليمين الى اليسار وبحروف عربية ، وهذا يعني ان هذه الشعوب اول ما تعلمت تقرأ وتكتب باللغة العربية ، واول من علمها الكتابة هم العرب .

والصين نفسها نجد فيها تأثيرات حضارة عربية موجودة ، واليوم نجد اللغة العربية غير معترف بها حتى في الامم المتحدة .. والذي اريد ان اقوله أننا كنا مستعبدين مئات السنين ، ولم يتركنا نتكلم هذا الكلام ولم يتركنا نلتفت الى الوراء لكي نعرف ماضينا ، ولم يتركنا ننظر الى المستقبل حتى نستطيع ان نبني مستقبلنا .. وبعد الذي ذكرته من اسبان وترك الى انجليز الى فرسان مالطا الى الطليان الى الحكم الرجعي كل هؤلاء لم يتركونا نتكلم هذا الكلام .. ولهذا لم نكن نعرف الى اين ذاهبين او من اين جئنا ولكن اليوم لاول مرة يقال هذا الكلام ، ولاول مرة يكتشف الشعب الليبي انه ليس شعب ليبيا ولكنه شعب عربي ، ولكن ليبيا لم تخرج الا بعد الاحتلال الايطالي ، وهذه المنطقة كانوا يسمونها برقة وطرابلس وفزان ولم يسموها ليبيا الا بعد سنة 1912 .. والاستعمار كان يقول العرب عرب والبربر بربر بهدف تمزيق الوطن العربي ولا يترك له وحدة وطنية ، واليوم نحمد الله ان في ليبيا وحدة وطنية وشعبها متجانس وليس

فيه اي خلاف وهناك بلاد عربية تمزقها الطوائف وتمزقها الاحزاب وتعاني منها ، وليست بقادرة على البناء او الاستقرار بسبب صراع الطوائف والاحزاب ، ولكن هنا لا توجد طائفية ولا حزبية ومعنى هذا انه لاول مرة نكتشف هويتنا ونكتشف ان هذا الكلام سوف لن يضيع عندما نضع الميثاق وهو موجود مسجل وسنراجعه لكي نعمل الميثاق ونأخذ ما ينفع منه ونحن لاول مرة نكتشف هويتنا وما هي البطاقة التي لدينا هل نحن ليبيين فقط وفيه من يقول ان كلمة القومية العربية سوف تنسينا ليبيا ، ولماذا تكرهون ليبيا ؟

شعب واحد وامة واحدة

وانا سمعت هذا الكلام في ندوة الفكر الثوري في العام الماضي وانا اريد ان اوضح هذا الكلام . وحكاية ليبي لان المنطقة التي يعيش فيها اي واحد هي عزيزة عليه ، وانا الوادي الذي ولدت فيه هو اعز مكان بالنسبة لي من الوطن العربي كله مثلا ، ولكن هذا لا يتعارض مع حبي للوطن العربي كله . اذن نحن الان نتكلم عن حقائق لكي نعرف هويتنا بالضبط . ما معنى ليبيا وما معنى الليبيين ومن سمانا ليبيين نحن من اصل عربي وقبيلة الفرجان موجودة في ليبيا وموجودة في الجزيرة العربية وموريتانيا على ضفاف المحيط الاطلسي ، اذن الفرجاني ماذا نسميه عربي او ليبي او موريتاني او من الجزيرة العربية ، ولهذا عندما نكتشف اصول طالعة من مناطق كثيرة تمتد في الوطن العربي كله متشابكة مع بعضها وليس في مقدور احد ان يحددها .

كل الناس هاجرت من الشرق الى الغرب ، وحتى اوروبا الناس الذين يسكنونها كلهم قادمون من اسيا ، والترك اصلهم قادمين من اسيا ومن جهة الصين ، فكانت المناطق هذه كلها فيها جليد وما كان يسكن فيها احد ، وبدأ الانسان يزحف ، هذه امريكا اكتشفوها قريبا سكان اوروبا اصلهم من اسيا نحن كذلك بهذا الشكل .

عندما نقول عربي او قومية عربية او وحدة ليس معناها أني ضيعت الليبية وضيعت ليبيا .

هذا هو الصحيح ، الشعب العربي شعب واحد ، والوطن العربي واحد ، ويجب ان يكون الجيش العربي واحد .

نحن الان نكتشف انفسنا ونتخلص من رواسب الماضي البغيضة ، وهذه من واجباتكم انتم ، واجبات الاتحاد الاشتراكي العربي محاربة رواسب الماضي البغيضة ، من يقول لك الليبي ليبي والتونسي تونسي والمصري مصري وبعدين تجيء ايطاليا ، تأخذ ليبيا ولا أحد يتكلم ، لان الليبي ليبي اخذته ايطاليا

ولا احد يتكلم ، والفلسطيني فلسطيني تأخذه اسرائيل ولا احد يتكلم ، والمصري يأخذه أي واحد وينتهي .. التونسي يأخذه اي واحد وينتهي ، هذا هو الذي يريده العدو ، عدونا يريدنا ان نسمي الليبي ليبي ، التونسي تونسي ، المصري مصري ، ويأخذنا هو واحدا بعد واحد ، هو يعرف اننا امة واحدة وشعب واحد لكن يريدنا نتمسك بالاقليمية ، انتم شفتم لما حصل التطوع لفلسطين .. الدم الليبي والدم اللبناني والدم الفلسطيني دم عربي واحد ، جهاد واحد ، عدو واحد وارض واحدة ، ما معنى هذا .. معناه ان حقيقة الامة العربية هي امة واحدة وشعب واحد ، والليبي استشهد في جنوب لبنان لم تمسكه الحدود لم يقل والله انا ليبي ولا اخرج من ليبيا ، بل قال انا عربي وانا مسلم وفلسطين بلادي ، وفي المعركة ما كنت تعرف من الفلسطيني ومن الليبي ، والى الان فيه واحد مفقود بالفعل .. واستشهد ناس واسر ناس وناس تشوهوا وناس فقدوا ، ولم يعرف من اسر ، هل فلسطيني ام ليبي ام لبناني او سوري والذي استشهد من هو والذين دفنوا من هم يعني الحقيقة ومواجهة العدو وقضية الامة العربية تحطمت امامها القيود ، وكل هذه الحاجات نحن نريد ان نفهمها من البداية ونريد من الاتحاد الاشتراكي العربي ان يوضح للناس كلمة القومية العربية ، ليست معناها تحطيم ليبيا ، نحن لما ثرنا ليلة الفاتح من سبتمبر ما خرجنا من حدود ليبيا ابدا نحن ثرنا لاننا حررنا ليبيا ، لكن نحن من الضباط الوحدويين الاحرار مؤمنين بوحدة امتنا العربية ، ومن قبل الفاتح من سبتمبر بسنين طويلة ونحن نعمل من اجل الوحدة الوطنية ومؤمنين بالوحدة العربية ونحن ليبيين وليلة ثرنا حررنا ليبيا اولا ولم نتركها تحت قواعد الاستعمار ولم نترك ليبيا لنحرر بقعة اخرى ، وان حرية ليبيا مساهمة في حرية الوطن العربي ووجدنا ان حرية ليبيا ما زالت ناقصة ما دام هناك وطن عربي اخر ما زال محتلا . نحن نريد نفهم انفسنا نحن لماذا قلنا اتحاد اشتراكي عربي ولم نقل اتحاد اشتراكي ليبي ؟

الاستعمار يفرقنا لمصلحته

والليبية من اين جاءت والليبيون من اين جاءوا وماذا نعمل في المستقبل وما هي الاشياء التي غرسها الاستعمار في اذهاننا ، غرس فينا الاقليمية . لماذا غرسها الاستعمار في اذهاننا هل لمصلحتنا ؟ ابدا لمصلحة الاستعمار نفسه لكي يتغلب علينا واحدا بعد واحد .. بعدين من شعورك انت لما تحصل حاجة في اي بلد عربي بدون ما يكلمك احد تجدك تهتز ، هناك ناس لا تقرأ ولا تكتب ولا سمعت اذاعة ولا جريدة ، لما قالوا عام 1956 فيه عدوان على مصر صاحت وبكت وانتحرت وتطوعت وحصلت تدميرات في القواعد الاجنبية الموجودة هنا الانجليزية والامريكية ، فيه شخص لم يحرضه احد لماذا لان شعوره العربي لا حدود له ولا توجد ليبية ولا مصرية ، توجد امة عربية واحدة اعتدى عليها الاستعمار عام 1956 لما كليوبترا سفينة مصرية لم يفرغوا حمولتها في امريكا ، جميع العمال العرب اضربوا من المحيط الى الخليج واكبر تجمع كان هنا حوالي 1000 عامل تجمعوا في ميناء طرابلس ورفضوا تفريغ اي سفينة امريكية حتى تفرغ السفينة المصرية هناك .

هل حرضهم احد لا في تلك اللحظة اصبح العمل العربي حركة واحدة ، واصبحت الامة العربية امة واحدة وشعبا واحدا ، ولم تبق حدود ولا مصري ولا ليبي ولا عراقي ولا اردني ولا جزائري ، كانت الامة العربية كلها في تلك اللحظة ، اصبح العمل العربي حركة واحدة واصبحت الامة العربية امة واحدة وشعبا واحدا .

ثورة الجزائر ، قال له هذه ثورة الجزائر ، توجد شعوب تكافح مثل الجزائر الان ، هل فينا احد يحس بها احساسا قوميا او مثل ما كنا نحس بثورة الجزائر فعلا ، نحن نساند شعوب فيتنام وشعوبا اخرى في العالم تكافح في باب ايماننا بقضية حرية الانسان ، لكن الجزائر قطعة من جسمنا نشعر بها في دمنا ، واي واحد يقطع في جزء من جسمنا في تلك اللحظة لم تكن الجزائر وليبيا ، كانت الامة العربية ، شعب الجزائر طليعة الامة العربية ، ثورة الجزائر ملحمة في تاريخ الامة العربية وجهاد الجزائر كان جهاد الامة العربية وجهاد الاسلام كان دفاعا عن اللغة العربية ، بعد مائة وثلاثين عاما احتفظت الجزائر بلغتها العربية التي كان الاستعمار يعمل جاهدا على مسخ الشخصية الجزائرية والقومية العربية ، ومثلما تكلم الاخ عضو مجلس قيادة الثورة الجزائري قال : « كان فيه عملية مسخ للشخصية العربية ، لمنابع الاصول العربية في الجزائر ، كانت عروبة الجزائر معرضة للدمار واللغة العربية معرضة للدمار والدين كذلك ، وكان الاستعمار يستهدف الدين الاسلامي ، ودين الجزائر الدين الاسلامي كافة ، وكان يستهدف اللغة العربية لان لغة الجزائر لغة الضاد التي ينطق بها العرب من المحيط الى الخليج ، كان يريد ان يدمرها في الجزائر لكي نثبت لكم ان الامة العربية العدو ينظر لها كأمة واحدة لكن للاسف نحن ننظر لانفسنا كاننا امم وشعوب ، كل واحد يلعن الاخر .

الاستعمار لم يكن يريد ان يقضي على الجزائر كجزائر ، وانما يريد القضاء على العروبة في الجزائر والذي حصل في فلسطين هو الذي يحصل الان في بقية اقطار العالم العربي .

وبعد كلمة الاخ العقيد معمر القذافي اعلن رفع الجلسة لاستراحة قصيرة ثم عاد المؤتمر الى الانعقاد في تمام الساعة العاشرة والثلث حيث اعلن رئيس المؤتمر بدء الحوار ، وقدم له بكلمة اوضح فيها مفهوم الوحدة والقومية العربية ، ورد على بعض الاقوال والمفاهيم الخاطئة التي يروجها البعض في هذا المجال . وقال ان الوحدة او القومية لا تعني اننا نسينا اوطاننا او تنكرنا لبلدنا . واكد بان الوحدة والقومية العربية لا يمكن ان تشكل ضررا لاي قطر عربي ، بل ان هذه الوحدة هي التي ستنتشل المواطن العربي اينما كان من الجهل والتخلف والفقر .

وهاجم الاخ العقيد الانفصاليين والمنادين بالاقليمية ، وقال ان الذين كانوا ينادون بالاقليمية طيلة

ثمانية عشر عاما .. انهم لم يحققوا شيئا على الاطلاق .. ثم اوضح بان الثورة في نفس الوقت الذي رفعت فيه شعارات الوحدة العربية قد وضعت الاساس لعدد من المشاريع الصناعية وغيرها .

واثنى العقيد القذافي على المساعدات والتضحيات التي قدمتها مصر للجمهورية العربية الليبية بعد الثورة ، وقال انها اعطتنا كل ما طلبناه من مساعدات في بناء جيش عصري متطور ، وفي بناء صناعات حديثة ، وفي كثير من المجالات الاخرى .

وحمل العقيد القذافي الاتحاد الاشتراكي العربي مسؤولية كشف مروجي الاشاعات المغرضة والمدفوعة من جهات اجنبية واسقاطها ، حتى يستمر الزحف المقدس لهذا الشعب ، واعرب الاخ العقيد عن اتفاقه مع ما جاء في كلمة مندوب اليمن من ان الاستعمار انما يريد أن يتسلط على الانسان العربي في عقله وفي تفكيره ومعنوياته والقى بعض الاضواء على أساليب الدس التي يلجأ اليها المستعمرون ضد الاسلام والامة العربية .

واكد على اهمية بناء الانسان الحر ، وقال انه من السهل بناء المصانع ولكن بناء الانسان الحر الذي نريده يحتاج الى وقت طويل ومجهود كبير ، وطلب من كافة اعضاء المؤتمر تحمل مسؤولياتهم في هذا الصدد . وقال ان اهم شيء تحرص عليه الثورة هو ان يصبح الانسان حرا .

كما اشار العقيد القذافي الى ما ذكره رئيس الوفد اليمني الشقيق من اهمية الحوار بين الرئيس والمرؤوس . وقال ان مثل هذا الحوار لم تشهده بلادنا من قبل ، وان غالبية الشعب الليبي لم يشاهد الملك ادريس . واكد على اهمية الحوار المستمر لانه هو السبيل الوحيد للوصول الى مصالح الجماهير . واكد حرص الثورة على الوحدة العربية ، وان الوحدة لا تعني التفريط في مصالح ليبيا او التفريط في مصالح مصر بل العكس هو الصحيح .

ثم تحدث عن تحالف قوى الشعب العاملة داخل الاتحاد الاشتراكي ، وقال ان كل من يقول بانه سيعمل تنظيما اخر يستمد اصوله من مصادر اجنبية فهو منافق وغير مخلص . ان كل من يريد ان يعمل يمكنه ان يعمل معنا . ثم قال ان اي واحد يحمل فكرة قبل الثورة اذا هو تخلى عنها بعد الثورة فانها اصبحت غير صالحة ، واذا هو تمسك بها فانه بالامكان مناقشتها بالحوار المفتوح في الاتحاد الاشتراكي .

وقال الاخ العقيد ان المعارضين من اجل المعارضة والمقلدين ان ذلك من شأنه ان يؤدي الى الفوضى .

واستطرد العقيد ليقوم اعضاء الاتحاد الاشتراكي بتحمل مسؤولياتهم في كل مدينة وقرية وكل مكان من الجمهورية .، وقال ان الاتحاد الاشتراكي موجود في كل مكان وان عليه ان يعمل على حل مشاكل الجماهير بدون تأخير وان يمارس الرقابة الفعلية على اجهزة الدولة .

وقال انه بعد ان يبدأ الاتحاد الاشتراكي في ممارسة مسؤولياته ونفهم واجباتنا فان كثيرا من المشاكل التي نشتكي منها الان سوف تختفي باذن الله .

وقال اننا جميعا موجودون هنا لخدمة الشعب ، وليس هناك طبقة حاكمة واخرى محكومة .. واكد العقيد القذافي باننا عن طريق العمل الجاد نستطيع ان نبلغ ما بلغه غيرنا من تقدم ، كما اكد بان الحضارة التي نؤمن بها ونعتقد بانها يمكن ان تسود العالم الثالث لا تقوم على التقدم المادي وحده ، وانما تقوم الى جانب ذلك على الالتزام الخلقي والحق والعدل ، واكد بان الدين الاسلامي دين حق ودين اخلاق .

وفي الختام حيا الاخ العقيد الضيوف الذين حضروا المؤتمر وقال ان لهم حق الاختيار في حضور جلساته القادمة ، وان من لم يتمكن من القاء كلمته في جلسة اليوم ستتاح له الفرصة خلال الجلسات القادمة . وطلب من الوفود الشقيقة والصديقة ان ينقلوا الصورة الصحيحة الى بلادهم عن ثورة الفاتح من سبتمبر ، وقال ان هناك من يتهم هذه الثورة بالتعصب للدين الاسلامي ولكن ذلك غير صحيح ، وقد حاولت ان اشرح لكم معنى الاسلام ، فهو لا يقر التعصب ، بل ان المسلمين يعترفون بجميع الرسالات السماوية والرسل في حين ان الاخرين لا يعترفون بمحمد عليه الصلاة والسلام .

كلمة الاخ العقيد
في الجلسة الثانية للمؤتمر

في صفر قبل الماضي لما عقدنا ندوة مع المفكرين في هذا المكان ، كانت خلاصة الندوة فيما يخص التنظيم الشعبي ، كان مطروح ان التنظيم الشعبي يكون بالتعيين او بالانتخاب لان كان فيه ناس تطلب ان يكون التنظيم الشعبي في بداية عهد الثورة بتعيين من قيادة الثورة ، بحيث تختار الناس التي تقول انهم يمثلون الشعب وانهم ناس ثوريين وناس كويسين ، القيادة تختارهم وتعمل منهم التنظيم الشعبي الذي هو مثل الاتحاد الاشتراكي العربي ، وفيه ناس ، فيه رأي اخر بيقول لا ، خلوها بالانتخاب وخلوا الشعب هو الذي ينتخب الناس الذي هو يبغيهم يكونوا في الاتحاد الاشتراكي العربي ونترك للناس حرية

الاختيار ولكن كان فيه ناس بتخاف ، بتقول اذا تركنا الشعب في الفترة هذه انه يختار اي واحد ، بالك الاختيار ما يكونشي صحيح لان الناس اغلبها امية وناس اغلبها جاهلة وناس ما زالت تنظر للذي عنده منصب في العهد البائد يحسبوه ما زال حاجة كبيرة ، وممكن يخليهم ينتخبوه ، وممكن يعطوا اصواتهم لناس اغنياء ، ناس كانت عندهم مراكز من قبل في العهد المباد ، ناسكانوا في حكومات العهد المباد يحسبوهم حتى الان عندهم نفس المكانة ، المكانة الاولى حتى في عهد الثورة ، يعني عامة الناس اللي بعيدة واللى مش واعية اللي مش فاهمة كثير كانوا بعض المفكرين بيقولوا احنا نخشى نخاف ان الناس هؤلاء يعطوا اصواتهم لناس ما يكونوش ثوريين ، ما يكونوش من الناس الذين هما من الشعب بالفعل ، يمثلوه لكن بعد ذلك قمنا باحصائية للاصوات هذه لقينا اللي يطالبوا بالتعيين نسبتهم واحد ، واللي يطالبوا بالانتخاب نسبتهم اثنين ، كانت الاغلبية من الناس اللي يطالبوا بالانتخاب ، وعليه من ندوة الفكر الثوري نحن قررنا ان الاتحاد الاشتراكي يجب ان يكون بالانتخاب وما يكونش بالتعيين .

بعدين فيه حاجة اخرى طرحناها هنا وتناقشنا فيها ، هي هل الاتحاد الاشتراكي العربي يكون من القمة للقاعدة او من القاعدة للقمة ؟ معنى الكلام هذا ، هل القيادة الثورية تختار المؤتمر الوطني الذي هو موجود الان في القاعة هذه ، تختاره اختيار تعينه ، وبعدين تكلفه بانه هو يعمل انتخابات ويختار بقية افراد الاتحاد الاشتراكي في الوحدات الاساسية الاخرى في المحافظات وفي المديريات ، والا نخلو الشعب من تحت يبدأ من المديرية ، من المحلة ، من الوحدة الاساسية ، من الوحدة الجماهيرية ، يبدأ ينتخب لغاية ما يوصل المحافظات ، والمحافظات تنتخب المؤتمر الوطني مثل ما هو موجود الان ، فيه ناس يبغونا احنا نعين نختار المؤتمر الوطني مرة واحدة بهذا الشكل ، نختار خمسمائة مثلا ونقول لهم انتم المؤتمر الوطني الموجودين قدامنا الان وكونوا الاتحاد الاشتراكي ، تمشوا انتم تكونوا الاتحاد الاشتراكي في بقية المحافظات والمتصرفيات او المديريات والوحدات الاساسية والوحدات الجماهيرية الاخرى ، وبعد ما توصلوا للقاعدة يكون تم الاتحاد الاشتراكي وبعد ما درنا احصائية لهذه الاراء ، وجدنا الذين نادوا من القمة للقاعدة نسبتهم واحد والذين نادوا من القاعدة للقمة نسبتهم اثنين ، وعلشان كدة احنا قررنا بعد ندوة الفكر الثوري او بعد ندوة المفكرين ، قررنا ان نأخذ بهذا الرأي ونعملوه من القاعدة للقمة .

مثلا في السودان ، السودان اول ما بدت القيادة الثورية في السودان ، هي كونت المؤتمر الوطني العام زيكم انتم ، هو المؤتمر الوطني تكون هو الاول في السودان وكلفوه بانه هو اللي يكون الاتحاد الاشتراكي ، وما زال المؤتمر الوطني في السودان يعمل علشان يتم بناء الاتحاد الاشتراكي الى غاية ما ينزل من المحافظات وينزل للوحدات الاساسية الادنى وبعد ما يوصلوا الى القاعدة يكون تم الاتحاد الاشتراكي هذا من القمة نازل للقاعدة . نحن اللي عملناه بالعكس ، بدأنا من القاعدة في الانتخابات والقاعدة تطلع في قيادات لغاية اخر قيادة انتخبت هي المؤتمر الوطني العام الموجود امامنا الان هو منتخب من

القاعدة للقمة ، هو القيادة حقيقة مالهاش دخل في هذا الموضوع الا اللجان التأسيسية اللي نحن عيناها تعيين واللي هي ممكن تعد ثمانين عضوا او حاجة زي كدة ، هؤلاء فعلا اللي عيناهم تعيين علشان لا بد من التعيين في اللجان التأسيسية والا من يشرف على الانتخابات كونا لجان تشرف على الانتخابات وهذه اللجان تنضم للمؤتمر الوطني ، وهي انضمت بالفعل للمؤتمر الوطني ، لكن بقية افراد المؤتمر الوطني احنا مالناش دخل في اختيارهم ، واختارتهم القواعد الشعبية ، جايين من القاعدة لعند القمة . الذي نفهمه من هذا ان مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي هو تنظيم عمله الشعب الليبي ، والمؤتمر الوطني العام اختاره الشعب الليبي ، ونحن كقيادة مثلا في مجلس قيادة الثورة لا نعرف احد ولا لنا دخل في كل الانتخابات اللي حصلت وانما كانت متروكة الحرية الكاملة للشعب الليبي انه هو يختار من يختار في المؤتمر الوطني او في مؤتمر المحافظة او في مؤتمر الوحدة الاساسية للجنة ، كل الانتخابات كانت مسؤولية اختيار الناس منها الشعب نفسه ، الشعب هو الذي يتحمل مسؤولية اختيار افراد الاتحاد الاشتراكي العربي .

الانتخاب مسؤولية الشعب

الذين هم في اللجان اللي تعتبر قيادات اللي بالانتخاب ، يعني كل مؤتمر ينتخب لجنة ، واللجان هذه مسؤول عنها الشعب اللي انتخب بعدين المحافظات ، انتخب المؤتمر الوطني اللي موجود قدامنا الان ، المؤتمرات التي انتخبتكم او القواعد الشعبية ، الذي انتخبكم الشعب ، الذي انتخبكم هو اللي مسؤول عنكم ، لانكم انتم جئتم هنا ، نحن مجلس قيادة الثورة كلجنة عليا للاتحاد الاشتراكي العربي للمؤتمر الوطني نحن التقينا نحن واياكم في هذا المكان ، انتم جايين من القاعدة عن طريق الانتخابات ، انتخابات الى غاية ما وصلتوا لهذا المكان ، ونحن بحكم وجودنا في القيادة اصبحنا بالضرورة لجنة عليا للاتحاد للمؤتمر الوطني العام للاتحاد الاشتراكي العربي ، نحن بنتكلم بصراحة مثلما ذكرت من امس عندنا امل ان شاء الله يكون الاختيار سليم وتكون الانتخابات مضبوطة ، وتكون الناس التي اعطت اصواتها لكم انتم واعطت اصواتها للجان التي في المؤتمرات الاخرى يكونوا اعطوها وهما عارفين ان هؤلاء الناس هما احسن ناس يمثلوهم ، وانكم انتم اللي موجودين هنا فعلا احسن ناس تمثلوا الاتحاد الاشتراكي العربي ، وان شاء الله تكون اللجان الاخرى اللي في المحافظات واللي في المديريات وفي الوحدات الاساسية الاخرى والوحدات الجماهيرية والجامعة والعمال ان شاء الله تكون لجان فعلا تمثل الناس الذين اعطوها اصواتهم ان شاء الله تكون عملية اعطاء الاصوات كانت عملية ما فيهاش اي تأثير بين افراد الشعب في بعضه ما فيش سلطة تدخلت في هذا الموضوع ابدا ، ولكن افراد الشعب في بعضه ممكن واحد شايف واحد نايب زمان في مجلس الامة واحد عامل وواحد فلاح وواحد تعبان مثلا وشاف ان هذا النائب زمان كان حاجة كبيرة وصار الان من الناس الذين اعفيناهم ورشح نفسه في الاتحاد الاشتراكي العربي ، اول

ما يعطي ممكن يعطي صوته لهذا الشخص لماذا ، لانه شايف ان هذا هو الشخص الذي دائما الناس تعطيه في اصواتهم وهذا هو الذي يقدر يؤثر في الحكومة ويقدر يتكلم ، واحد شايفينه انه هو عنده اقارب في الحكومة او حاجة من هذا النوع قالوا يالا نعطوا اصواتنا لفلان علشان هو الذي يعرف الحكومة ويعرف كيف يتكلم معاها ، وانه هو راجل يستطيع يقضينا حاجات لانه قريب من الحكومة ، ممكن تحصل حاجات زي هذه ، ويكونوا ناس اعطوا اصواتهم لناس لانهم خايفين منهم ، لانهم شايفينهم مركزهم عالي زمان ، لانهم شايفينهم اغنياء لانهم اصحاب وجوه وزي ما يقولوا الدنيا بالوجوه ، فعلا ممكن فيه ناس تعطي اصواتها على اساس الوجه والمعرفة ، مرات واحد يقول هذا من قبيلتي والا هذا من عائلتي مايهمنيش فيه ينفع والا ما ينفعش انا بنعطيه صوتي وممكن فيه ناس نجحت علشان اقاربها اعطوها اصواتهم ، نحن ان شاء الله تكون الانتخابات ماشية مضبوطة وان شاء الله يكون افراد الشعب اعطوا اصواتهم لبعضهم بطريقة صحيحة مثل ما نحن عملناها في النظام الاساسي للاتحاد الاشتراكي العربي ، نحن ما علينا الا قرار التشريع ، وضعنا الاساس الذي يمشي عليه الاتحاد الاشتراكي وقلنا واجباته وقلنا حقوقه وقلنا شروطه وتركنا للشعب انه هو يمشي حسب هذه القواعد اللي احنا درناها وينتخب الناس فيه ، فيه ناس بتقول ممكن اول انتخابات تحصل بعد الثورة وممكن الناس ما زالت غير فاهمة النزاهة في الانتخابات وغير فاهمة الطريقة الصحيحة التي تعطى بها اصواتها ، لعل الاتحاد الاشتراكي يكون جمع ناس ما يمثلوش الذين اعطوهم اصواتهم بالفعل ، ويخافوا من هذه الناحية لكن في العموم سواء كان الحالة طيبة مثل ما نحن نتمناها او فيها ما فيها مثل ما تقول بعض الناس .

وعلينا الا نخاف التجربة

الاتحاد الاشتراكي قام والحمد لله . اكتمل بناء الاتحاد الاشتراكي بعقد المؤتمر الوطني واحنا يجب نعرف كلنا ان هذه اول تجربة . ممكن تحصل فيها اخطاء ، ممكن ما يمشيش الاتحاد الاشتراكي مثل مااحنا عاوزينه ممكن يكون تفكير البعض منا ما هواش على مستوى الثورة ما هواش كيف مااحنا نبغوه ، في هذه الفترة اللي احنا نبني فيها بلدنا من جديد فيه ناس بالك تحصل الحرية حصلت الحرية وتحسب الحرية فوضى مثلا . على كل هي تجربة جديدة لا نخاف منها ابدا ما جدش منا يخاف ان بالك صار وبالك حصل وبالك الانتخابات مش مضبوطة وبالك فيه ناس ما تحسبش فيه حدود وبالك فيه ناس ما تحسبوش فيه نظم . لا احنا مش خايفين من التجربة هذه . ممكن نخطيء وممكنماننجحوش في بعض الحاجات ، ممكن بعض من الناس تطلع افكار وآراء غريبة علينا واحنا مانقبلهاش ويصدمونا بها ويقولوا ليس في المؤتمر الوطني يقولوا كلام زي هذا او مش غير في المؤتمر الوطني حتى في مؤتمرات ولجان الاتحاد الاشتراكي على مستوى المحافظات وعلى مستوى المديريات والمتصرفيات والوحدات الاساسية لكن ما فيش بأس هذي تجربة لا بد منها يطلع الحسن ويطلع الزين ، لكن البقاء للاحسن الذي هو ماشي مع

الطريق الثوري ماشي مع مصلحة الشعب العليا هذا هو اللي يبقى اللي تبين لنا من التجربة هذه واحنا ماشين اللي ما هواش على قد المقام ما يمثل الشعب ، واخذ اصوات ولكن مش فاهم مش مستعد يفهم احد افكاره مريضة ، واحد استغل مكانه هنا غير علشان يبين نفسه ويكوش ويشوش نعرفوه برضه علاش نفرطوه والمسيرة ماشية المهم ان احنا ما نخافش من التجربة .

كشف مواقع القوة والضعف

وبعدين لا نتفاءل ونقول لا ، هذا الاتحاد الاشتراكي العربي خلاص يجب يكون سليم 100% وينجح من اول مرة ، وبعدين ما ينجحش نروحوا احنا افكارنا تتبلبل ونصابوا بصدمة ونقولوا كيف احنا حكايتنا ما نجحناش وليش ما نجحناش ، لا ما نقولوش حتنجح الامور كلها 100% وما نقولوش احنا لا بد نفشل نقولوا ممكن نجاح وفيه فشل ، وفيه نجاح وفيه فشل ، لكن المهم ان احنا نواصل للمسيرة ، نواصل العمل باخلاص ، ونقدر نعرف وين الضعف فينا ووين القوة فينا ونعرف مواقع القوة ونحافظ عليها ونستفيد منها ، طبعا هذا بيظهر بعد ما تخرجوا من هذا المكان وترجعوا للمحلات اللي انتو ترجعوا لها وتبدوا في العمل اليومي والعمل الاسبوعي والعمل الشهري والعمل السنوي بيبان من هو اللي مخلص ومن هو اللي ثوري ومن هو اللي اصبح انسان حر بعد ما تحررت بلاده وتحررت ارادته وتحرر اقتصاده واصبح يحكم نفسه بنفسه ، هل هو اصبح انسان فعلا يحترم الحرية باحترامه لنفسه وباحترامه للغير وباحترامه لحريات الناس الاخرى ويعمل من اجل البلد ومن اجل المنطقة التي انتخبته ، من اجل الجمهورية كلها ، من اجل الامة العربية اللي هو جزء من جبهة عريضة فيها يطبق فعلا ما جاء في الاتحاد الاشتراكي يمارس واجبات الاتحاد الاشتراكي ، مضبوط يمارس في حقوق الاتحاد الاشتراكي عضو الاتحاد الاشتراكي مضبوط هذا بيان بعدين تعرفوا بعضكم ونحن بنعرفكم واحد بيعرف واحد وبيان والله ان فلان هذا أنه شخص ما هواش مثل ما احنا عاوزينه حتى الذين اعطوهم اصواتهم الذين اعطوه اصواتهم بيعرفوه ويقولوا فلان هذا باين فيه انه هو مش كويس ، لان احنا مخدوعين فيه ونحسبوه رجل كويس لكن طلع انه هو مش ثوري ما هواش مخلص للثورة ، ما هواش مخلص لمباديء الثورة ما هواش ماشي مع الخط اللي ماشية فيه الثورة ، والناس تعرفه والاتحاد الاشتراكي يعرفه وفيه ناس تبان من عملها ان هي ناس مخلصة لشعبها ، لثورتها كل واحد يعرف ان الثورة ثورته ما هياش ثورة مجلس قيادة الثورة ، ولا هي ثورة القوات المسلحة التي قامت بها ، ولا هي ثورة فلان ولا فلان، ولكن الثورة هي ثورة الشعب الليبي ، وهي ثورة للامة العربية ، وان كل واحد منا جندي فيها ، كل واحد منا بيحافظ عليها ، تمشي القيادة والا ما تمشيش ، المهم ان الثورة يجب تبقى وأن مبادئها يجب تبقى ويجب ندافع عنها ويجب نحميها ، فيه ناس تبان فعلا ان هي تعرف هذه الحاجات ، وتصبح ويصبح الانسان اللي من هذا النوع هو عضو فعال ، عضو صالح في الاتحاد الاشتراكي العربي وهذا هو اللي نعتمد عليه ونعطيه قيادة الجماهير ونخليه يقود الناس ويبدى يهنى في اي مكان .

واللي تشوفوه يخدم على نفسه بس ، والا يقول انا عضو في الاتحاد الاشتراكي العربي ، وانا احسن من بقية الناس ، او يرفع خشمه على الناس لانه عضو في المؤتمر الوطني ، هذا نعرفوه ، والنوع هذا ما يصلح بينا ، احنا ما بنينا هذا البنيان ، مش بانيينه علشان واحد يترفع على واحد ، والا واحد يتكبر على واحد ، والا يسيطر على واحد ، والا واحد يبين قوته ويبين شعبيته لا ، اللي عنده هذه الحاجات في دماغه يحولها . اللي مش قادر يحولها خلوه مرة ومرتين وثلاثة ولقوه مش قادر يحولها ، نعتبروه مريض بمرض مستعصى . الطريقة له هو تنحيته من الاتحاد الاشتراكي العربي واسقاطه لكن اللي بيقعد معانا في المعركة ، هذه معركة لا بد يكون شخص بيعرف انه هو مش الناس بتخدمه ، هو اللي بيخدم الناس يجب يعرف كيف يخدم الناس مش معناها تجيب عشرة مطالب من قرية وتجي لوزير والا لمدير وتقول له هاك عشرة طلبات توا اليوم بعد ساعتين نلقاها تامات كلها ، هذا واحد عبيط اللي يدير الكلام يا يعتبر عبيط وان شاء الله ما يكونش موجود فينا واحد عبيط .

التنظيم الطليعي

يجب تفهم بالضبط كيف تأخذ حقك وكيف تؤدي واجبك ، هذه المطالب ممكن يصير منها في يوم واحد ، والا مش ممكن يصير منهم في يوم واحد ، ولهذا يجب كل واحد منا يفهم قبل ان يمارس العمل نبغوه يفهم يقرأ النشرات التي بتجيك من الاتحاد الاشتراكي العربي ، يقرأ ، ما يعرفش يقرأ يخلي من يقرأ له ، كل مجموعة لا بد انها تفهم بعضها كل لجنة في الاتحاد الاشتراكي العربي على مستوى المحافظة والا على مستوى الوحدة الاساسية الاخرى مديرية والا محلة ، انها هي بتعلم بعضها وهذا اللي يخلينا محتاجين لجهاز طليعي داخل الاتحاد الاشتراكي العربي ، هذا الجهاز يتكون من الناس الفاطنين والمتعلمين واللي ثوريين حقيقة وما عندناش فيهم شك ابدا ، ما فيش واحد عنده خبط في دماغه يطمع بانه هو يكون عضو في التنظيم الطليعي ، ما يكونش فيه الا الشخص اللي مضمون 100% وثوري بالفعل ويحترق في سبيل الناس الاخرى الذي لا يريد جزاء ولا شكور ما يشتغلش علشان مكافأة والا يعطوه جزاء ، هذا هو العضو الصالح في تنظيم طليعي ، لا بد يكون في يوم ما موجود في الاتحاد الاشتراكي العربي بالانتخاب والا بالتعيين ، والا بأي طريقة نحن نتفق عليها نحن مع بعضنا في الاتحاد الاشتراكي العربي الذي هو بيمثل الشعب الليبي نتفق على الطريقة التي نكون بها جهاز طليعي ، هذا الجهاز الطليعي لما يتكون هذا هو الذي بيبدأ يشرح للناس ، حتى ليكم انتم الموجودين هنا كان فيه ما يقرأش ويكتب مثلا والا ما يقدرش يقرأ الحاجات هذي يبدأ يفهم ، فيه النشرات اللي تصدر ، الكتب اللي تصدر القانون بتاع الاتحاد الاشتراكي العربي ، الواجبات والحقوق للعضو .

الاستعمار افقدنا الثقة في انفسنا

ومثل ما ذكرت لكم امس ، ان فيه ناس ركز عليها الاستعمار وافقدها الثقة في نفسها ، لذلك يقولوا احنا ما نقدروش نستقل ، فيه ناس زي اللي كانوا بيحكموا في البلد قالوا ما نقدروش نحن نديروا استقلال لغاية ما يكون فيه قواعد عسكرية في البلد ، وفيه ناس الان بتقول ما نقدروش نحرر فلسطين لغاية ما يكون معانا واحد اخر اجنبي يتحالف معنا ، هذه الحاجات الماضي البغيض ، مش كل الماضي ، الماضي البغيض هو الذي وضعها في دماغنا ، والحكم الاجنبي هو الذي افسدنا وافسد الانسان العربي ، خلاه لم يعد يثق في نفسه . كيف انت تقدر تحارب هذه الرواسب عند الناس الاخرى ، لا بد انت تكون فاهم واعي مش ضرورة كونك متعلم ، انا ما نقصدش ان الواحد يعرف يقرأ واعي متعلم ، مش ضرورة كونك متعلم ، حتى ما يقرأش ويكتب فيه ناس تقدر تفهم غيرها وهي تقدر تفهم والكلام بيقوله اي واحد منا ممكن يفهمه اي واحد حتى ما يقرأش وما يكتبش ، وعليه اللي يكون هو فاهم وواعي هو اللي تبدى مسؤوليته تفهيم الناس الاخرين وتوعية الناس الاخرين ، وللمهم ان نحن نتبع كل ما يصدر عن الاتحاد الاشتراكي العربي من كتيبات ، من نشرات ، من جرائد ، من مكتوبات ، مثلا امس صدرت اخبار المؤتمر زي هذه نشرة اخبارية تصدر عن المؤتمر الوطني العام الاول للاتحاد الاشتراكي العربي ، هذه صدرت امس هذا الكلام ، صدرت يوم الاربعاء ، الكلام اللي قلناه امس كله هو طلع مكتوب في هذه الجريدة ، كل الكلام اللي قلناه طبعا فيها هنا كلمة « المثقفون هم عصب الاتحاد الاشتراكي » هنا طالع عنوان لا مكان للمثقفين غير الثوريين ، بس كلمة غير ثوريين لعل احد المثقفين يزعل ، يبدوا ان كلمة غير الثوريين ممسوحة نتيجة المطبعة ، أهو قاعد فراغ منها هي لفتت انتباهنا كده لا مكان للمثقفين غير الثوريين اللي هي متفقين عليها وقلناها علانية لا مكان للمثقفين غير الثوريين ، ونقصد بهم اللي هو ما بيخدمش بيها الشعب وما هواش ثوري ، فنشرة زي هذه صادرة عن المؤتمر الوطني ، هذه حاجة لا بد ان نحن نقرأها . كل واحد منكم ما يقولش ولله هذه جريدة طالعة في المدينة ، مطلعينها ناس متعلمين ومطلعاها حكومة مالي ومالها ، لا ، ماعادش فيه حكومة في قصر ، والا حكومة قاعدة برة تحكم فينا .

الوعي والمعرفة

خلاص اللي احنا كلنا موجودين هنا وموجودين في الشارع وموجودين في كل مكان : شعب يحكم نفسه بنفسه ، اي حاجة تصدر انت مسؤول عنها هذه النشرة ، نشرة اخبارية مسؤولين عنها انكم انتم تقرؤوها وتفهموها ، ما فيها حتى اللي امس ما فهمش بعض الكلام اهو يلقاه مكتوب هنا يفهمه ، ما عرفش يفهمه يعطيها لواحد اخر ، يسأله ويقول له زود اقرأ لي الكلام هذا بالضبط .. امس بشير

هوادى ماذا قال .. اهي الكلمة بتاعة بشير هوادى امس قالها بسرعة بالك ما فهمتهاش اهي مكتوبة هنا .. معمر امس تكلم كلام واجد ومش عارف ايش قال بالضبط ايه الكلام بتاعه .. اهو هنا امفصل ومبوبينه ابواب ابواب دائرين له عناوين .. هذه وحدة من الحاجات اللي لما نقروها نكون عندنا وعي وفهمنا ما نخليهاش تمشي ، هذه لا بد كل واحد منكم يأخذ منها نسخة ويقرأها ، لما المؤتمر ابتاعنا هذا يصدر اي نشرة اخرى لا بد ان احنا نقرأها ولما نكتفي ان احنا نقروها .. مش انتم بس انا نتكلم من هنا اتكلم في الاتحاد الاشتراكي العربي كله ، اتكلم في المؤتمرات امتاعات المحافظات وامتاعات الوحدات الاساسية وامتاعات مؤتمرات المحافظات ومؤتمرات الوحدات الاساسية ومؤتمرات الوحدات الجماهيرية ، كل نشرة تصدر وكل حاجة تصدر لا بد نحن نقرأها حتى نفهم . لانه اذا كان نحن غير واعين غير فاهمين ، اي واحد يجيء يضللنا ، الغرض من الكلام هذا علشان نخلق شعب حر ما يبقاش متكل على الحكومة ، والله كويس فيه شخص موثوق فيه يحكم ، فيه مجموعة موثوق فيها تحكم احنا ماشيين ولا يهمنا ، باهي كيف الشخص هذا ؟ كيف المجموعة هذه ؟ كيف يحصل للبلد بعدين كيف يحصل للشعب هذا اللي احنا بنحرص عليه ؟ بنحرص على ان الشعب يكون واعي يقود نفسه بنفسه بدون فلان وبدون علان ، احنا موجودين علشان يبقى مجلس قيادة الثورة موجود ، علشان يكون هو وسيلة تساعد الشعب الليبي علشان يأخذ حريته ويعرف كيف يحتل مكانه فوق الارض ، كيف يتم هذا ، يتم بان الشعب لا بد ان يكون ساهرا وواعيا . يكون شعب حر .

تحقيق الحرية

ما معنى الحرية ، اول حاجة تحررنا من الرجعية ، الرجعية شن هي يعني النظام الملكي اللي كان موجود والفساد اللي كان موجود ، هذا تحررنا منه بقيام الثورة ، بعدين كانت فيه قواعد اجنبية ، وكيف تكون عندنا حرية وفيه قواعد عسكرية وطيران ودبابات ومدافع من امريكا وانجلترا كانت موجودة في بلادنا ؟ وانا قلت لكم في مؤتمر في طرابلس من ايام الثورة ان حرية بلادنا ما زالت ناقصة ما دام فيه جندي اجنبي يحتل جزء من ارضها لعند اليوم لا زلت نقول ان حريتنا هنا ما زالت ناقصة ما دام فيه جزء من الوطن العربي ما زال محتل ، نتكلم عن الحرية وعن الانسان كيف يكون حرا ، وبالتالي كيف الشعب الليبي يكون كله حرا وبعد ما الشعب الليبي يكون حر الواحد يكون مطمئن عليه ويتهنى عليه وان هذا الشعب يقدر يقود نفسه بنفسه ويطلع قيادات زي ما هو عايز في اي وقت ، ومعادش يبقى فريسة لاي واحد يضلله او واحد يتزعمه ، بعدين احنا طلعنا القواعد الامريكية والانجليزية من بلادنا ، اصبحنا احرار اكثر واكثر ، تحررنا من الرجعية وتحررنا بعدين من القواعد الاجنبية وبعدين وجدنا فيه استعمار اخر خفي كان موجودا ويتمثل هنا موجود في طرابلس بشكل خطير وكبير ، وهو الاستعمار الطلياني القديم اللي قاعد من عام 1911 م اللي حكيت لكم عليه لقينا (19) الف ايطالي ما زالوا هنا

في طرابلس ، المتاجر في يدهم هنا في طرابلس مثلا ومن غيرهم هم توزعوا في كل مكان ، لكن في طرابلس بالذات اصبحت كانها قطعة من روما ، لقينا المتاجر في يدهم ، المزارع ، كل الاراضي الزراعية الخصبة في يدهم ، لقينا الورش اللي بيصلح اللي بيصلح سيارة واللي بيصلح حتى دراجة موجودة في يد الطليان ، اللي بيصلح ساعة تلقاهم طليان اللي بيصور ، مصوراتي حتى مشهور عندكم براقوني لازم كل واحد يقول اذا كان ما صورت عند البراقوني تطلع صورتك مش كويسة ، يعني دعاية حاجة طليانية خلاص المصوراتي طلياني ، اللي داير خمارة طلياني ، اللي داير مقهى طلياني ، اللي داير محل تصليح .. ساعات طلياني ، اللي عنده المزرعة طلياني ، الحوازات كلها عند الطليان ، الورش عند الطليان ، احسن منزل في احسن شارع في طرابلس لا بد تلقاه لواحد طلياني ، كل المنازل .. طيب القضية الاخرى الكبيرة ، المصارف ، المال ، الشركات ، الحاجات كلها لقيناها عند الطليان .

لكن بنبه عن نقطة هنا ، ليش لما كان هذا الكلام موجود ، اكثر من خمسين عام ماكانتش فيه ثورة مستمرة ضد هذا الوضع من بعض الناس في الوقت اللي انا الان بنسمع همسات من بعض الناس ليش فيه تونسيين مثلا موجودين عمال عندنا ، ليش فيه مصريين موجودين عمال والا اصحاب مش عارف واحد يعمل عامل دكان والا عامل ورشة لنفرض ، والا ليش واحد لبناني والا سوري مثلا عامل ، هذا كلام من بيقوله ؟ يقوله واحد مريض ، واحد خلق منه الاستعمار الطلياني والاستعمار الامريكاني والانجليزي خلق منه عميل وذيل له ، لأنه ليش هذا الشخص ماكانش بيتكلم في ذاك الوقت ، كان من المفروض كل يوم ينذبح طلياني وكل يوم تنحرق مزرعة والا يحصل فيها ما يحصل ، والمفروض كل يوم بتكسر متجر والمفروض ما اتصورش عند الطلياني وما انصلحش ساعاتنا عند الطليان وسياراتنا نكسرها وما تصلحش عند الطليان والمزارع تبقى بتاعتنا لا بد ننذبح فيهم والا ينذبحوا فيهم الطليان ، كان المفروض تحصل ثورة ، الحقيقة لو الواحد كان من المواطنين اللي كانوا موجودين هنا ما كانش يقبل هذه الوجوه ، وكانت لغتنا هم بيتكلموا اللغة الايطالية في وسط شوارعنا .

استرداد املاك الشعب
وتحرير الاقتصاد الوطني

احد المواطنين : يقول اذا كان حد يعمل هذا يقتلوه .

طيب كويس هذا ممكن كلام صحيح كانوا الناس خايفين من ان الحكم اللي كان موجود كان حكم جاي مع الطليان وجاي مع الامريكان وجاي مع الانجليز وهم اللي صانعينه وافراد الشعب مش

قادرين يتكلموا لأن من يسب طلياني كأنك سبيت ابو زيد والا سبيت النائب وإلا سبيت الملك والا سبيت اي واحد من الجماعة الكبار وهذا ممكن كلام صحيح ، ممكن الناس كانت خايفة من هذا ، فتبقى ما دام نتكلم عن الحرية لما لقينا 19 الف في طرابلس يحتلوا كل حاجة وممتدين خارج طرابلس في مزارع واصلين لعند مصراته واصلين لعند الخمس وواصلين الزاوية ، كل المزارع بيد هذا الاستعمار احنا جئنا وطلعنا قرارا بطرد الطليان ومصادرة كل الاملاك اللي عندهم لأنها ليست املاكهم ولكنها املاك الشعب الليبي الذي اغتصبت منه وبعد اكثر من خمسين عاما يرفض الشعب الليبي بقاء الطليان عنده اللي ما كانش الواحد يفكر بان الطلياني يلجأ ، ولا الطلياني يفكر ولا اي واحد في الكرة الارضية يفكر ان الامور ترجع الى مجراها الطبيعي مرة اخرى الى درجة ان الطليان طمعوا انهم يصبحوا ليبيين وبعض منهم قعد يأخذ في الجنسية الليبية من الحكومات السابقة . بعدين احنا قعدنا نحرر في الحاجات الاخرى اللي هي ممكن الناس المتعلمين بيفهموها حررنا الاقتصاد من المصارف اللي كانت اجنبية كلها اممناها وشركات التأمين اللي كانت بتأمن على الناس وعلى السيارات وعلى الاشخاص وشن عارف ايش اللي هي كانت تمتص اموال الناس وتؤديها برة كانت شركات اجنبية اممناها ، شركات توزيع النفط اللي كانت في الداخل ، هذه كل الوقود اللي كنتم تأخذوا فيه لسياراتكم والا الغاز والا البنزين ، هذه كلها كانت بيد شركات اجنبية اممناها .

الدجل الاستعماري

مصنع التبغ اللي اممناه ، مصنع التبغ الحكومي ، هذا لقيناه اجنبي بعد الثورة اكتشف انه حكومي ولا حاجة ، كانت كلمة حكومي هذا كلام كذب ، وكانوا يضحكون علينا كاتبين عليه مصنع التبغ الحكومي وهو مش حكومي ولا شيء . هو مصنع التبغ الاجنبي ما كانش لليبيين خالص اممناه بعد الثورة ، هذا لكي نحرر المؤسسات الاقتصادية اللي كان يسيطر عليها الاستعمار الاجنبي ، هذا كله كان استعمار ، واحنا تخلصنا منه اصبح الشعب في الحالة هذه حر من الناحية السياسية ، انا لا اتكلم كثير عن المصارف وعن شركات التأمين وعن الحاجات هذه كلها ، عايز ادخل في الحرية الاجتماعية ، لكن تكلمت عن الحرية السياسية التي هي في الشخص الذي كان يضرب فينا بالكرباج وبالسوط وبالبندقية والتي كانت تتمثل في المدرعات اللي كانت الشعب يخدمهم مش هم اللي بيخدموا الشعب ، هؤلاء تحررنا منهم ، وكان العسكري هو سيف مسلط على رقاب الناس ، وكان الوزير وكان المدير وكان هؤلاء ما تقدرش تكلمهم خالص وكانوا يبغوا الاستعمار تحررنا منه في الحالة هذه اصبحت حريتنا السياسية كاملة .

بعدين بدينا احنا في تحرير اقتصادنا ، الحاجات اللي ذكرتها بالاضافة الى النفط اللي حاسبنا شركات النفط ورجعنا .. رفعنا الاسعار ، رجعنا منهم بتاريخ رجعي كل حقوق الشعب الليبي اللي

كانوا واخذينها والحكم الاول ساكت عليها ، لقيناهم حتى الخط اللي انشأته الشركة اللي احنا اممناها ، الشركة البريطانية مدت خط من السرير لعند الحريقة بطبرق ، هذا خط طويل جدا ، كان ممكن يمد خط اقصر ، يمدوه من السرير لعند موانيء البريقة ، السدرة ، اي مكان ، رأس لانوف اللي هو اقصرهم لاسباب سياسية مدوه غادي لان القاعدة بتاعتهم كانت غادي ، والا الملك كان المقر بتاعه غادي ، وقالوا لهم بالله ديروا الوقود بتاع الانجليز خليه يكون بجنب القاعدة الانجليزية وبجنب القصر ابتاع الملك احنا حاسبناهم عليه ، قلنا لهم لو مديتوا الخط لعند ميناء ، لعند الخليج ، يكون كم تكاليفه وهذا اللي مديتوه طويل كم تكاليفه الفرق خصمناه منهم ، وبعدين كانت النهاية اننا احنا اممنا الشركة البريطانية خالص واصبحت ملك كامل للشعب الليبي ، وهذا الشعب ما زال يواصل الزحف علشان يأخذ حقه كاملا ، هذه الحاجات هي مكاسب ثورية عظيمة تبغي من يحافظ عليها ، ناس ما تعبوش دائما على معمر انه يحافظ عليها ، ما تعبوش دائما على مجلس قيادة الثورة انه هو يحافظ عليها ، وما تعبوش دائما على الضباط الوحدويين الاحرار انهم هم اللي بيحافظوا عليها ، لا ، احنا ناس قمنا بواجب في فترة معينة .

لما كنتم انتم زي ما قال الاخ هذا قال كنا نخاف ان احنا انكلموا الطليان ، جينا احنا وضربنا الناس اللي انتم تخافوا منهم وقدرنا نطلعوا الطليان . يبقى اللي عايزينه الان ان الشعب الليبي يبقى منظم . هذه اول حاجة ما يكونش كل فرد بروحه ، منظم كيف منظم ؟ منظم في الاتحاد الاشتراكي العربي وبعدين ، بعد التنظيم لا بد يكون الشعب الليبي واعي ، يكون فاهم وهذا اللي احنا نتكلموا عليه الان نبدوا بيكم انتم ، وانتم بالمؤتمرات اللي وراكم . والمؤتمرات اللي وراها باللجان ، المؤتمرات اللي وراها ، وبعدين افراد الشعب الليبي ربما يكونوا خارج الاتحاد الاشتراكي العربي علشان نخلق شعب واعي فاهم ، لما نعرفكم اصبحتم واعين مضبوط يبدأ الواحد مطمئن جدا وما عادش يخاف على اي شيء ولا عاد تؤثر فيكم دعايات ، لكن ما زال واحد يقول لكم اشاعة ممكن يصدقها بعض منكم ، لأنك مش عارف بالضبط الكلام هذا صحيح والا مش صحيح . ممكن اذاعة لندن تصدقها في بعض الحالات ، وممكن واحد مطلعاته سفارة ومعروف ان كل سفارة عندها عملاء بس بتستعمل ناس وبتقول لهم عدوا طلعوا الكلام هذا في الشارع الفلاني قولوا صار وصار ، والله مش عارف منين طالعة اشاعات كثيرة هنا ، قالوا الرئيس انور السادات جاي هنا علشان الحل السلمي ، مش اللي قال هذه واحد معادي للامة العربية ومعادي للوحدة العربية اجي لواحد سفارة والا اي جاسوس اخر إجي لواحد ويقول له طبق الاشاعة .. عدي قول سمعت كلام من مصدر موثوق به ان الرئيس انور السادات جاي بيقنع الجماعة اللي في ليبيا هادوم يبى يقول لهم الحل السلمي لا بد منه ، والاستسلام ، ومش عارف كيف ، ويعدي هذا يقوله لواحد اخر ، يقول له اليوم والله عرفت انور السادات عليش جاي ، من أجل كذا هذا الكلام يلقى طريقه ويمشي لين يبدأ الف واحد متأثر به لما يكونوا مش واعيين ، لكن نهار نكونوا واعيين وفاهمين

الكلمة هذي تموت في مكانها ، وكيف تموت في مكانها ، نقول والله الاشاعات معادش تبدأ ، هنايا لو كان فيه حاجة تصبح اشاعة لكان احنا عندنا مسؤولين وممكن يصارحونا بيها .

ولذلك نقول لكم الحاجة قبل ان تصبح اشاعة نقول لكم علانية ما بنخافوش تبو نقول صار وصار وصار وكان اللي كويس واللا مش كويس صعب والا ما هوش صعب مر والا حلو نقول لكم ما هو صار وصار ، ديما الحقائق يجب نقولها ، ولا بد نقولها ، هذا علشان كده حتى تكونوا واعيين وتكونوا فاهمين ، وهذا يتم بواسطة تتبعكم دائما لقضية بلدكم القضية السياسية والتحدث في السياسة ، اني لما قلت نتحدث في السياسة مش معناها فيه ناس راحت تتحدث في السياسة ، راحت تسب الثورة ، ناس مريضة ، ناس من العهد البائد ، فيه ناس ممكن تفتكر انها هي تضررت من الثورة او ربما تضررت من الثورة يعني واحد بوه في السجن ، مثلا هذا الشخص يعتبر نفسه تضرر من الثورة يقول والله كويس ، قالوا لنا تكلم في السياسة والشعب اصبح حرا وبيعمل نفسه هو من الشعب وليبي يوقف معاكم ويبي يدير روحه حتى هو بيتكلم بحرية ، يقول والله الثورة زي الزفت ومش عارف ايش الكلام هذا ليش قلتوا لنا نتكلم في السياسة وقلتوا لنا هذه مش السياسة التي تتحدث عليها ، هذا واحد مريض يتقيء المرض اللي هو موجود فيه ، نبغوا لما يكون الواحد فاهم يمسكه من رقبته ويمنعه من التقيؤ بالامراض اللي هي موجودة في دماغه ، لما نقول تتحدثوا في السياسة ، تتحدثوا في السياسة اللي بتقودنا الى الامام السياسة اللي تبدد الظلام وتخلينا نعيش في النور واللي تخلي الشعب يفهم الحقائق ، مش السياسة اللي هي احنا نتداول الساعات ونبدأ نتكلم في الاشاعات الفارغة والكاذبة مطلعتها سفارة نقعدوا احنا نتداول فيها بينا ونخلقوا فيها ونهدرزوا عليها ونتكلموا عليها ونقول هذه سياسة واللا نبدوا نقطعوا في اعراض بعضنا ونقول هذه هي سياسة والا نديروا من الحبة قبة ونقول والله احنا احرار ونبوا نتكلموا في السياسة ، لا ، هذه مش سياسة ، هذا فساد وهذا تضليل ، هذا هو اللي مش عاوزينه نهار تكونوا واعيين وفاهمين لا معادش يقدر واحد يكذب عليكم ولا يقدر واحد يروج اشاعة وتمشي كل الاشاعات تموت ، فيه ناس يروجون الاشاعات وارجوكم تديروا لهم ، حل اني حقيقة ما نقدرش نجري وراء واحد امسك امسك اهو بتاع اشاعة وعنده اشاعة ، لا مش هذه الطريقة . اني اعرف ان الطريقة الصحيحة ان لما احنا ننظم انفسنا ونحير اتحاد اشتراكي عربي ويبدأ الشعب واعي ، هاذاك الوقت الشعب يقضي على الاشاعات بنفسه ويقضي على الكذب بنفسه ، لانه مشكلة الشعوب اللي زينا اللي هي فرض عليها التخلف من ناحية التعليم مثلا والوعي السياسي ان اصبح اي واحد يقدر يتزعمها ، اي واحد يقدر يضللها اي واحد يقدر يجبلها اكاذيب ، نعتبرها حقائق وبعدين يبقى الشخص هو اللي مهم ، وليتعلقوا بالشخص ، يتعلقوا بالقيادة وما يتعلقوش بالافكار ، احنا بنقول لكم من هنا ما تتعلقوش بالقيادة ، ما تتعلقوش بشخص ، يجب تتعلقوا بالحقائق ، القيادة مهمتها تعطي الحقائق ، والحوار اللي بينا وبينكم من اجل اعطاء حقائق والاتفاق حول مباديء ، حول حقائق علشان نقدر بعدين نهتدي بيها باستمرار .

فيه ناس بيقولوا انتهت الناصرية بانتهاء عبد الناصر ، فيه ناس قالوا انتهت مصر بانتهاء عبد الناصر ، فيه ناس قالوا انتهت الامة العربية بانتهاء عبد الناصر ، السبب في هذا الكلام فيه منه حقيقة ، ليش ؟ لان الامة كانت متعلقة بشخص وهو عبد الناصر يحاول الله يرحمه ، كان بيقول ان هذه الامة يجب ان تكون معتمدة على نفسها مش علي عبد الناصر ، لأن عبد الناصر انسان ممكن ينتهي ، وفعلا هذا اللي حصل لكن يجب ان الامة تبقى احنا هنا بنقول عبد الناصر انتهى كذلك ، لكن المباديء التي ناضل من اجلها عبد الناصر والناصرية يجب ان تستمر .

وهكذا فان الاشخاص موش دائمين لكن احنا بنحرص عليها هي المباديء اللي جاهد من اجلها اشخاص مثل ماذكرت . فعبد الناصر فعلا هو كشخص انتهى ، لكن المباديء اللي هو كافح من اجلها واللي هي مباديء الامة العربية ، المثل العليا اللي قضى جمال عبد الناصر حياته في سبيلها واللي هي احنا نعبر عنها او هناك من يعبر عنها ، فالناصرية هي التي يجب ان تبقى ، فالناصرية يجب ان تبقى ، لأن الناصرية هي تفسيرها التعبير عن امال الامة العربية ، هي التعبير عن آلام الامة العربية ، هي التطلع الى مستقبل الامة العربية ، هي التجسيد العملي خلال تجربة رائدة ورائعة لمدة عشرين سنة في الحرية والاشتراكية والعمل الوحدوي العظيم ، هي هذه الناصرية اللي احنا بنقول عنها ناصرية ، الناصرية هي عبارة عن التعبير عن مباديء الامة العربية وعن تطلعاتها ، والتعبير عن امالها واحساساتها ، وامال الامة العربية ما زالت حية ، وما زلنا نسعى لتحقيقها ، امال الامة العربية برضوا ما زالت لم تندمل جراحها بعد احساس الامة مازال تطلعات الامة العربية لغدها الافضل ، ما زال يقوى يوما بعد يوم ، اذن الناصرية ما زالت مستمرة .

هذا اللي انا بنقوله ، نبغوا اعتبارا من قيام الاتحاد الاشتراكي العربي وانعقاد المؤتمر الوطني الاول للاتحاد الاشتراكي العربي نبدأ مرحلة جديدة ، ما تنتظروش مني اي كلام ديمه ، واللي عند ديمه ، ابدوا كل واحد منكم مرحلة جديدة ويبدأ عمر جديد من الان في تقييم نفسه وتقييم الاخرين ، في قيادة نفسه وفي قيادة الناس الاخرى ، وبعدين لا بد تفطنوا لحاجة ايجوكم ناس يحبوا يتزعموكم تطلعوا ناس موجودين على اي حال ما يخلاش اي شعب من ناس انتهازية تنتهز جو ديمقراطي ، جو الحرية ، وعلشان تكسب مكاسب لنفسها راهي تطلع ناس في الاتحاد الاشتراكي العربي تو يتزعموا ، عليكم ان تفهموا هالناس قبل هل هم صادقين والا هم ناس متزعمين ، المتزعمين ما عندهمش مكان في الاتحاد الاشتراكي العربي ، المناضلين هما اللي عندهم مكان في الاتحاد الاشتراكي العربي لا بد تفطنوا لهذه الحاجات ، ايجيكم واحد يقول احنا في المؤتمر الوطني اتفقنا ، وكل واحد يفهم الاخر ويأخذ بيده ويساعده وتعال افهم كلامه قبل هالشخص شنو نوعه شنو قصده ليش جاي متطوع هل هو شخص مخلص فعلا والا وراه حاجات اخرى ، هذه حاجة لا بد تحذروا منها موش غير في المؤتمر الوطني ، لا موش في المؤتمر

بس ، حتى في كل وحدات الاتحاد الاشتراكي العربي علشان يكون الاتحاد الاشتراكي العربي هو فعلا مكان حي تتفاعل فيه قوى الشعب العاملة من فلاحين وعمال ومثقفين ثوريين وجنود ورأسمالية غير مستغلة وما فيش مكان لواحد بيتزعم ، واحد بيطلع نفسه ، واحد بيستعرض افكاره ، واحد بيستعرض عضلاته ، وواحد بيقود الشعب الليبي لمناطق النفوذ في الشرق او الغرب ، لان فيه ناس تتبع دول اخرى واحد عميل لامريكا ما يجيكش يقولك انا عميل لامريكا والسلام عليكم بالله تعال معاي ، ما يجيكش بالطريقة هذه ابدا ، يجيك اول مرة ممكن يسب لك امريكا خالص ، وبعدين يبدأ يسحب فيك بالشوي بالشوي لغاية ما تلقى نفسك في الصبح انك انت عميل لامريكا بدون ما تشعر . واحد عميل لروسيا لنفرض وجايك بيكلمك عن زيادة الاجور ويكلمك عن المساواة وموش عارف ايش ، ويكلمك عن الديمقراطية ويكلمك عن اشياء جميلة خالص ، وانت ما يجيكش يقولك اني واني عميل عاوز انجرك للشرق او للغرب ، لا ، يقولك هالكلام هذا كويس تقول انت علشان انحقق هالحاجات شن اندير ، ايقولك بس تعال معاي ويبدأ يجر فيه لغاية ما تلقى نفسك انك انت عميل غصبا عنك وسمعتوا انتم فيه بعد 67 كانوا فيه ناس اصبحوا عملاء لاسرائيل بدون ما يشعروا لغاية ما نبهوا عليهم طلعت حملة في مصر في الصحف وتنبيهات كبيرة في اجهزة الاعلام ، يعني خليك صاحي حتى لا تصبح عميل لاسرائيل بدون ما تشعر ، واحد ايجيه واحد يقوله اشتغل معاي مصوراتي تشتغل معاه يشتغل مع واحد فاتح دكان في مصر مثلا فيها حاجة ما فيهاش حاجة ، واحد يدور في شغل ايشغله معاه مصور يقوله انك تبغي المناظر بتاعة الميه والمناظر عاوز الحاجات هادوم ، روح صور شاطيء البحر المتوسط ، صور شاطيء البحر الاحمر ، اذا قدرت القنال اذا قدرت اي حتة كده ، ويروح هذا الشخص على نيته يروح يصور يصور ، وهذه كلها معلومات طالبها العدو تمشي بعدين واحد يقوله والله غاوي في تصوير المعدات العسكرية والا الجسور ، الجسر اللي تمشي عليه الدبابات ، اي جسر تلقاه حاول بأي طريقة كان عندك صاحب والا عندك واحد ان شاء الله حتى في وسط معسكر ، ارجوك تمشي تخدلي صورة في جسر ، ويدي هذا الشخص فعلا يتبارى في التصوير ويروح غادي ويبدأ يقوله اكري حتى واحد بالفلوس ويعطيه فلوس ويعدي ويبدأ يصور في المعلومات العسكرية بدون ما يشعر انه يصور في معلومات عسكرية خطيرة ، ويخدم بها العدو بدون ما هو يشعر ، هذه اساليب خطيرة في العصر اللي احنا بنعيش فيه ، واخطرها على الشعب اللي هو متأخر ، الشعب اللي موش متعلم ، ممكن اي واحد يقدر يضلله فعلا ، لكن الشعوب الواعية تلقى العدو لا يؤثر فيها ، يعني شوفوا الاساليب ، فيه واحد يعمل بهذا الشكل عن حسن نية وفي نفس الوقت هو يعمل في خدمة العدو .

لا تنطلي علينا الاعيب الحزبيين والمندسين

برضو انا شايف مثل ما ذكرتلكم قبل الثورة ومعروفة عندنا يختلط بكل الناس الحزبيين اللي بيجوا من بره واللي ربما متأثرين بالحزبية من الداخل ، شايفهم كلهم ، عارف الاساليب اللي هي بيتبعوها اني

ينستلقى من هذه الحاجات بالنسبة لينا احنا في المؤتمر الوطني العام في لقاءاتنا او في المجال اللي الواحد بيشتغل فيه ما تنطليش الحاجات الحزبية هذه والاعيب المخابرات الاجنبية والمندسين اللي هم وراهم سفارة والا وراهم دولة والا وراهم .. لكن في الاماكن الاخرى انتم اللي بتكونوا فاطنين فالواحد منكم يجب يكون صاحي ويكون فاهم ويكون فاطن ، علشان اي واحد يضللنا ويبقودنا لاتجاه غير الاتجاه الصحيح يجب نعرفه ونقوله لا ، ما تضححكش علينا ، ما تقوليش اني ما بقراش وما نكتب او انا تعليمي بسيط او انت متخصص فلسفة واني متخصص كيمياء توا تيجي انت بتفلسف علينا وتدير روحك اكثر مني ، لا ، كلامك هذا معناه كذا ، كذا واني كذا وكذا ، وواضح جدا اللي ماشي في طريق الثورة هو اللي بيخدم الشعب ، اللي موش ماشي في طريق الثورة مهما تعلم فهو ضد الشعب وعدو الشعب وعنده مصلحة لنفسه يقضي فيها ، ومصلحة لجهات اخرى خفية وراءه سخرته علشان تخليه عميلا . لا بد ان تفهموا هذه الحاجات .

الذي يعارض الثورة يعارض الشعب

حكاية المعارضة مثلا ، نسمع ان في كل دولة فيه حكومة وفيه معارضة ، المعارضة في فرنسا ، المعارضة في ايطاليا ، المعارضة ما نعرف وين ، المعارضة في المغرب ، فيه معارضة في الاردن ، هذا فعلا وجود المعارضة لم يكن فيه حكومة ويكون فيه شعب ما تمثلاش الحكومة . الحكومة موجودة بالفعل زي حكومة مراكش ، هذه حكومة موجودة لكن هي تمثل مصالحها ، تمثل مصالح الاقطاعيين ومصالح الاجانب ومصالح الملكيين ومصالح الطبقة الفاسدة في المجتمع القديم المتعفن اللي غادي ، لكن فيه الشعب المغربي كله اللي بيعيش في الريف واللي بيعيش في المدن والقرى الاخرى ، هذا مسكين ما فيش حد يمثله في الحكومة . هنا اصبح الشعب مضطر لانه يكون معارضة حتى في وسط الطلبة ، الطلبة مكونين معارضة ، عمال مكونين معارضة ، فلاحين مكونين معارضة في القوات المسلحة متكونة معارضة ، ناس فارة برة مكونة معارضة ، وموجودة المعارضة بتعمل مناشير سرية ، بتعمل جرائد ، بتعمل احزاب ، بتكون احزاب وصلت لدرجة ان هي برضوا كونت تنظيمات سياسية الحالة هذه مفروض ، وفيه صراع في المغرب فعلا بين الحكومة وبين الشعب .. الشعب تمثله المعارضة والحكومة يمثلها القصرالملكي ، لكن في بلاد تحررت ما تسمعوش حكاية اسمها معارضة . من اللي يبي المعارضة في بلد متحرر زي الجمهورية العربية الليبية مثلا بيعارض من ؟ مادام الشعب هو الذي يحكم نفسه من اللي بيعارض ؟ هذا الشخص اللي هو يتكلم هذا الكلام معناه هي الحمد لله مش موجودة الان لكن لعل تطلع في وسط الاتحاد الاشتراكي حتى بعد عشرة سنين ، لعل توجد في وقت من الاوقات ، لعل يوجد شخص واحد او يوجدوا حتى خمسة او حتى مئة مش مهم ، المهم نعرف هذه الحقائق ونكون منتبهين ، يعني ليش توجد المعارضة في الحالة هذه بيعارض من ؟ بيعارض الثورة ، اذن هو ضد الشعب لأن الثورة قامت من اجل الشعب ، والثورة بتطرح حرية الشعب والاشتراكية والعدالة الاجتماعية لهذا الشعب

وبتكافح في سبل الوحدة العربية ، اذن الذي بيعارض الثورة هو بيعارض الشعب وبيعارض اهداف الشعب في الحرية والاشتراكية والوحدة ، اذن هذا عدو على طول واحنا بنعزله وبنفصله بكل الطرق اللي هي ممكنة ، الاتحاد الاشتراكي العربي هو السلطة العليا والرقابة الكاملة في الجمهورية العربية الليبية ، واذن خلاص الشعب إستطاع انه هو يحكم نفسه واستطاع انه هو يراقب كل شيء وطلع انه هو يشرف على كل شيء واستطاع ان هو يتناقش مع المسؤولين ويتفاهم معاهم ويسمع منهم ويسمعوا منه ويقول لهم ويقولوا له وانتهت حكاية حكومة وشعب واصبحت هنا مهياش عادة موجودة احنا من القاعدة الى الوحدة الاساسية ، وماشيين نتدرج في شكل زي الهرم لغاية ما وصلنا المؤتمر الوطني ، واصبح مجلس قيادة الثورة اللجنة العليا للمؤتمر الوطني لهذا التنظيم المؤتمر الوطني اللي هو القيادة العليا لهذا التنظيم الشعبي الكبير اللي يجمع الشعب الليبي اللي هو الاتحاد الاشتراكي العربي اللي داخلين فيه كل افراد الشعب من فلاحين وعمال ومثقفين ثوريين ورأسمالية غير مستغلة وجنود اللي هم بتمثلهم رئاسة اركان القوات المسلحة اللي هي بتمثل القوات المسلحة ، ولا داعي للعدد الكبير يبقى النساء بعد ما يتم الاتحاد بتاع النساء سيتم التمثيل النهائي للنساء في المؤتمر بالاضافة الى تمثيل بعض الجمعيات ، كذلك الطلبة لم يتم الاتحاد بتاعهم بعد عندهم اتحاد اشتراكي حيكون ممثل عن الطلبة في المؤتمر الوطني وعن المعلمين نقابة المعلمين لما يتم حيكون ممثل عنهم رغم ان المعلمين داخلين في الاتحاد الاشتراكي العربي لأنهم زي بقية افراد الشعب لكن النقابة نفسها الاتحاد نفسه اتحاد النساء واللي بيمثل عنه اتحاد المحامين ، اتحاد نقابة المحامين ، نقابة المعلمين اللي يمثل النقابة نفسها لكن هما كأفراد من الشعب داخلين قبل في الانتخابات وبعض منهم وصل الى المؤتمر الوطني وبعض منهم في بقية اللجان في المؤتمرات الاخرى . اذن اصبح الشعب كله موجودا في هذا التنظيم اللي هو يراقب البلد واصبحت أعلى سلطة موجودة في البلد هي مندمجة في هذا التنظيم ، مجلس قيادة الثورة مندمج في الاتحاد الاشتراكي العربي ، اصبح الآن لجنة من لجان الاتحاد الاشتراكي العربي ، الاتحاد الاشتراكي العربي هو اللي بيمثل أول لجنة . المؤتمر الوطني هو اعلى سلطة في الاتحاد الاشتراكي العربي ، الاتحاد الاشتراكي العربي هو اللي يمثل تحالف قوى الشعب العاملة اللي خارج الاتحاد الاشتراكي العربي ، اللي ما سمحنلاش هو الشخص اللي كان متعاون مع العهد البائد ، من انصار العهد البائد ، واحد ليه سوابق ما هيش كويسة ما نسمحلاش انه هو يكون عضو ، واشياء من هذا القبيل ، اما بقية افراد الشعب كلهم ممثلين في هذا التنظيم . اذن خلاص حكاية معارضة انحلت في بلد وقعت فيه ثورة شعبية لهذا اي واحد بيتكتل ضدكم ، بيعارض ضدكم لانكم سلطة شعبية هذه اشياء بالذات تفهموها بلد وقعت فيه ثورة شعبية انتهت فيه المعارضة نهائيا . تصبح المعارضة هي معارضة المجموعة ، معارضة الشعب ككل . واحد بيعارض الشعب ، بنفرض عليه حاجات غريبة ، لكن المعارضة موجودة في بلد لم تقع فيها ثورة شعبية من قبل .

المعارضة توجد في بلد لم تقع فيه ثورة

وكانت كل الانتفاضات اللي حصلت قاموا بيها افراد الشعب كانت كلها هي تعبير عن معارضة الشعب للحكومة ومجلس النواب ، كانوا فيه بعض الناس اللي كويسين اللي هما كونوا معارضة رغم ان عددهم قليل ومعادش سمحوا لهم ان هما يرشحوا انفسهم مرة ثانية لكن هما كونوا معارضة . احنا في القوات المسلحة كنا نكون معارضة للحكم ، الناس اللي انتفضت من عمال ومن بقية افراد الشعب ضد العهد البائد هذا كله تعبير عن المعارضة ، قبل الثورة كانت فعلا المعارضة شرعية والمعارضة لابد منها وفيه ما يبررها ، لابد منها ، مضطرين للمعارضة لكن الآن انتصرت المعارضة اللي هي بتمثل الشعب الليبي ، انتصر الشعب واصبح الشعب يحكم نفسه بنفسه ، يبقى المعارضة الجديدة هي معارضة ضد السلطة الشعبية . معارضة السلطة الثورية معارضة ضد الشعب واحنا ما نسمح بمعارضة ضد السلطة الشعبية لا نسمح بمعارضة ضد الشعب مهما قالوا اصحابها ، لاننا نتكلم باسم الشعب ، ما فيش شعب خارج النظام اللي احنا موجودين فيه ، هذا هو الشعب ، وين الشعب اللي هو بيتكلم باسمه ، هذا هو الشعب ، اذن ما فيش معارضة من خارجنا احنا بتعارض من ؟ بتعارض المؤتمر الوطني ، بتعارض الاتحاد الاشتراكي العربي بتعارض الشعب الليبي ؟ اذن انت عدو للشعب ، عدو للاتحاد الاشتراكي ، عدو للثورة هذا الشخص احنا ما نعتبروش معارضة اذا طلع في اي سنة من السنوات في اي يوم من الايام لكي نعتبره عميل ، نعتبره مريض ، نعتبره مجرم نعتبره ضال ونحاسبه .

الحمد لله انتصر الحق فعلا ، انتصر الشعب الليبي اللي ما كانش حد يفتكر ان هذا الشعب بعد التاريخ اللي ذكرته ليكم امس اللي اكثر من 400 عام واحنا يحكمنا اجنبي بعد اجنبي والشعب متروك ويحكموا فيه من برة لبرة بعد اكثر من 400 عام .

تحرر الشعب دون ان يحرره احد من الخارج

استطاع الشعب من نفسه ، من داخله ، من ابنائه ، انه هو يتحرر بدون ما يجي واحد من بره يحرره ، هذا اكبر دليل على قوة هذا الشعب وعلى حبه للحرية وعلى اصالة وعظمة الامة العربية اللي الشعب الليبي اصبح اليوم بعد الثورة طليعة من طلائعها اللي بتقودها نحو الوحدة ونحو التحرر ونحو حياة افضل .

ندوة الفكر الثوري

تبدأ مشكلة طرحت في ندوة الفكر الثوري اللي كنا عاوزين اجابة عليها في ذلك الوقت لكن

انتهت الندوة ، يعني مشكلتين طرحناهما انتهت الندوة بدون ما تحصلنا على جواب طبعا احنا معارضناش الناس اللي تكلموا تركنا لهم الحرية لغاية ما انتهت كل الايام اللي يناقشوا فيها المشكلتين هاتين وما فيش حد جاوبنا الاجابة الكافية على المشكلتين ، وطلعنا بدون جواب رغم ان الحاجات اللي طرحناها تحصلنا على اكثر الجواب ، لكن المشكلتين انتهت الندوة وما كانش فيه جواب . الحاجات اللي طرحناها هنا ساعتها في صفر قبل الماضي هي تحديد قوى الشعب العاملة اننا نفكر في تنظيم الشعب الليبي كيف انخليه يقود نفسه وكيف انخليه عنده سلطة الرقابة والاشراف ، وكيف انخلي الشعب الليبي يكون اتحاده ويكون اي تنظيم سياسي علشان يحكم بيه نفسه . بعدما قامت الثورة قعدنا نتكلموا على من هو الشعب ، من هم الناس اللي تسمحلهم يحكموا انفسهم بانفسهم ، من هم اعداء الشعب ، من هم قوى الشعب العاملة ، قعدنا اناقشوا فيها ، كانت خلاصة المناقشة ان قوى الشعب العاملة هم الفلاحين والعمال والمثقفين الثوريين والرأسمالية الوطنية والجنود وهو تعريف في الحقيقة مأخوذ من تجربة الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر ، باعتباره يحدد هذه القوى ، ومعظم العالم الثالث بتأخذ بهذه التجربة ، والاحزاب الطليعية تجربتها تكاد تفلس وترجع هي مرة ثانية الى ادخال بقية القوى الاخرى في تحالف معها نتيجة ان كل الطبقات اصبحت واعية تطالب باشراكها في السلطة وفي الرقابة وتنظيم في الحكم ، وعليه لا يمكن تجاهل اي طبقة واحدة مسيطرة على بقية الطبقات وتدعي لنفسها القيادة وما تنفردش طبقة واحدة مسيطرة على بقية الطبقات وتدعي لنفسها القيادة ، وهذا اللي خلا الاحزاب الطليعية ترجع مرة أخرى تأخذ بتجربة الاتحاد الاشتراكي العربي .

الطبقات في شعبنا غير واضحة

وحتى اذا ما سمناش اتحاد اشتراكي اتحاد تحالف قوى الشعب العاملة ، لكن هي رجعت الى تحالف قوى الشعب العاملة حتى في بلاد غير عربية ، حتى في البلاد الشيوعية اصبحت الاحزاب الشيوعية الان ترجع شيئا فشيئا عن الحزب الطليعي وتستخدم قوى الشعب العاملة الاخرى في التحالف ، حتى يصبح المجتمع ممثل في سلطة الرقابة وسلطة الاشراف والتوجيه والقيادة ، قلتلكم على تحديد قوى الشعب العاملة من امس ان هي ممكن تزيد عليها فئات اخرى ما فيه مانع يمكن نلقوا بعض الفئات موش داخلة في الفلاحين ولا في العمال ولا في المثقفين ، وقلت لكم ان المجتمع الليبي مجتمع بدوي يتحول من حالة عدم الاستقرار الى الاستقرار تدريجيا موش واضحة الطبقات فيه ، موش متطورة في عهد الاشتراكية ان هي تتيح طبقات في المستقبل ، لو المجتمع ينمو بدون توجيه يمكن تتكون طبقات في المستقبل ، ولهذا ممكن اننا نحدد طبقة ثانية ، لكن ما دام انحلت المشكلة من البداية من الاول ونرى المجتمع يتحول انحلت مشكلة المستقبل ، انحلت مشكلة الطبقات نهائيا باقرار النظام الاشتراكي اللي هو العدالة الاجتماعية وقيام السلطة الشعبية وتحالف قوى الشعب العاملة مع بعض اهمها طبعا النظام الاشتراكي حل مشكلة قيام طبقات في المستقبل لان خلاص الامور اصبحت الان سالمة .

التنظيم الشعبي ووعاؤه

من الندوة حصلنا على حل للمشكلة الاولية ، بعدين التنظيم الشعبي ووعاؤه ، ما هو التنظيم الشعبي ، هو كذا وكذا تكلمنا عليه كثير شنو وعاؤه الوعاء متاعه هو الاتحاد الاشتراكي العربي طرحنا قضية الاتحاد الاشتراكي العربي وكانت الندوة هي اللي وافقت على ان يكون الاتحاد الاشتراكي العربي هو الصيغة الملائمة ليش الان — فيه مشكلة ما نبيش نطرحها الان — على كل اعلنا الاتحاد الاشتراكي العربي ، وكانت الاجابة عليه من الندوة والوعاء بتاعه هو التنظيم الشعبي هو هذا .. وكان وعاء الاتحاد الاشتراكي العربي .. بعدين الوحدة العربية طرحت للمناقشة ، وكانت الاراء ، اغلبية الاراء تنادي بوحدة عربية فورية ، ولكن احنا الحقيقة مقدرناش نأخذ برأي الندوة ونعمل وحدة عربية فورية ، لكن عملنا وحدة اتحادية مخالفين ، خالفنا الرأي خلاصة رأي المفكرين من الناحية هذه ، لان معظم الاراء التي طرحت كانت طرحت الوحدة ، وحدة فورية ، لكن احنا اخذناها في مراحل ، بعدين طرحت الوحدة الاندماجية والوحدة الاتحادية .. فكانت الوحدة الاندماجية نسبتها 17 والوحدة الفورية نسبتها 7 ، والوحدة الاتحادية نسبتها 7 برضه خالفنا رأي ، الرأي بتاع الندوة مقدرناش نعمل من الان وحدة فورية اندماجية بل عملناها وحدة مرحلية واتحادية ، بعدين ، المشكلة الرابعة المطروحة مشكلة الديمقراطية في مراحل التحول الثوري ، المشكلة الخامسة مسؤولية الحكم في مرحلة الثورة الاجتماعية ، المشكلتين الاخيرتين هادينا كانوا اشبه بلغز في الندوة ما حدش قدر يمسهم كثير ، وانتهت الندوة والى حتى هذا اليوم ، وما فيه اجابة واضحة في المسألة هذه .. ممكن الان جاء الوقت اللي ممكن احنا نتكلم ما دام اعلنا الاتحاد الاشتراكي العربي ووصلنا لهذه المرحلة .

مشكلة الديمقراطية في
مرحلة التحول الثوري

مشكلة الديمقراطية في مرحلة التحول الثوري احنا ما ناقشناهاش في الندوة ، تركناها للناس يناقشوها ، تركناها للناس اللي حضروا الندوة كلهم ناقشوا ناقشوا ، والجرايد كتبت وما مستش جوهر الموضوع . الان احنا بنقول رأينا في هذه المسألة ، مشكلة الديمقراطية في مرحلة التحول الثوري ، العبارة هذه واضحة بالنسبة للمثقفين ، بالنسبة للاخوة اللي مش مثقفين ما هياش واضحة كثير ، الديمقراطية اللي هي كلمة اجنبية تعودنا على نطقها الحقيقة هي حكم الشعب ، ان الشعب يحكم نفسه بنفسه ، يعني مشكلة الحرية اللي هي الشعب يبدأ يحكم فيها نفسه بنفسه ، كيف نقدر نسير ، كيف نخلي الناس احرار ، او كيف نخلق حرية في هذا البلد ، في الوقت اللي هو يتحول تحول ثوري : والتحول الثوري شن معناه انا احنا بعد قيام الثورة ، الامور ماهياش عادية ، حاجات ما تمشيش زي ما كانت

ماشية قبل ، وحدة وحدة .. خطوة خطوة .. وبالمساعدة وهادي معليش ، وخليها غدوة وخليها بعد غدوة ، لا ، الثورة معناها ان هي اختصار للزمن ، قطع للمسافة باطول خطوة ، تكتيك للتجاوب ، استيعاب لما يمكن استيعابه ، وبتكشف التجارب الماضية كلها عشان تهضمها ، وتخطو خطوات ، اطول خطوات ممكنة ، لقطع مسافة التخلف اللي بيننا ، وبين العالم الاخر المتقدم ، يعني المصنع اللي سنبنيه في عام الثورة تتمنى تبنيه في شهر ، وهذا اللي صاير .

مشكلتنا احنا الان ، المشروع الزراعي يراجي يصلحوه ، ديروا له اصلاح زراعي ، نزرعوه ، ممكن بالطريقة العادية يأخذ له عشرة شهور ، احنا نقولوا لا ، يجب ان يكون عشرة اسابيع ، شوف هذه الخطوة الطويلة وهذه هي التجربة وهذا هو التكتيك للتجارب وهذا هو اختصار الزمن ، نختصروا الزمن ، اللي بيعملها الانسان في يوم يجب ان يعملها في ساعة .

ومادامت الثورة ستعمل الحاجات هذه ، كيف تقدر توفق بين الحرية وبين العمل اللي هو غير عادي ، تشبيه اخر ، انت بتطلع من الطريق بسرعة ، في اقصر زمن تيجي تطلع من الطريق ماشي تجري بسرعة بسيارتك واللي في شارع مليان بالناس تطلع بسرعة كيف تقدر انت توصل لمكانك بسرعة وفي نفس الوقت ما تضايقش الناس اللي قدامك ، متلحقش بيهم ضرر ، ما تظلمهمش ، انا لما بتطلع بسرعة في وسط شارع ، فيه ناس كثيرين نضرب هذا بمرفقي ، ونضرب هذا بمرفقي ، ونضرب هذا بمرفقي ، واحد بدوس عليه برجلي ، واحد ممكن بيشتمني ، بنشتمه ، ماشي في طريقي وواحد بنأخذه بيدي لنحوله عن الطريق .. بيرد يقول لا بيسمع مني كلام وبيشق طريقه بسرعة واحد بيسبك ، واحد يعمل فيك الضى وانت تعمل فيه الضى بتاخذ سيارة بتعمل فيه احتكاك سيارة ممكن تعمل فيه حادث تظلم المرور وتظلم اللي عنده الاسبقية وتطلع بهذا الشكل ، ليش ؟ لانك انت عاوز بسرعة توصل لمكان عندي على الة التشبيه اللي انا نوصل بيها .

الثورة عاوزة تعمل اشياء كثيرة بسرعة بسرعة ، بدون مناقشة ، مافيش مناقشة ، ما فيش فلسفة ما فيش تضييع للوقت ، عاوز نعمل كده لأني مؤمن بان هذا الشيء الصحيح ، لكن هذا كيف نقدر نوفق بينه وبين الحرية .

مكان مثل المكان اللي احنا نعقد فيه هذا المؤتمر ، ونقولوا والله في ظرف اربعة وعشرين ساعة ، يكون مسرح الكشاف جاهز بالغرف بتاعات الترجمة ، بالقاعات ، بمكبرات الصوت ، بالتكييف ، بالحاجات دي كلها ، يكون جاهز لانعقاد المؤتمر . طيب الثورة عاوزة كده وهذا هو العمل الثوري يجب في اربعة وعشرين ساعة ، هنا حصل ظلمت شخص في حريته الاجتماعية او في حريته ، لا والله اني

شغلانتي ست ساعات، وبعد ست ساعات ما نقدرش نشتغل ، دورلك على واحد يخدمك اربعا وعشرين ساعة ، اتقوله لا ما نعرفش نقاش اربع وعشرون ساعة ، هنا حصل ظلمت شخص في حريته الاجتماعية او في حريته ، عامل فرضت عليه ان يشتغل اربعة وعشرين ساعة في الوقت اللي هو في الحالة العادية ، يجب يشتغل ست ساعات بس . واحد يجب ينام بالليل ويشتغل بالنهار نفرض عليه ان يشتغل ان هو يسهر طول الليل علشان يراقب العمليات هذه . واحد ما عنداش صنلاحية يقدر يشتري معدات بالف دينار بنقول له ما يهمنيش روح تحمل المسؤولية ، اشتري بالف دينار وبعدين نتحاسبوا ، في الحالة هذه نخالف النظم الادارية والمالية ، نخالف القواعد المالية ، ديوان المحاسبة يقول لا هذه مش طريقة قانونية ، واحد اخر مراقب بتاع وزارة الخزانة ، النظام المالي بتاع الدولة ، يقولك لا هذه مش طرق قانونية واي واحد فعلا حتى بيحاسبها في يوم ما بيقول لا ، كيف واحد ما عنداش صلاحيات يصرف الف دينار اعطوه صلاحية يصرف الف دينار ، ليش احنا اعطينا الصلاحية يصرف الف دينار ، وليش فرضت على واحد يقعد ساهر للصبح ، وليش العامل اللي كان يشتغل اربع ساعات فرضت عليه يشتغل اربعا وعشرين ساعة ، للوصول الى غاية للمصلحة العامة لاعداد وتجهيز المكان اللي بيجتمع فيه المؤتمر ، ايجي وقت المؤتمر والمكان مش معد ، قلنا في اربع وعشرين ساعة مثلا يعد ، يجب بعد هذا ارادة ثورية ، عمل ثوري لكن تعارض مع صحة الناس اللي سهرت في الليل وتعارض مع حق العامل اللي هو يجب يشتغل ست ساعات بس او ثمانية على الاكثر ويرتاح وتعارض مع الصلاحيات المالية اللي اعطيناها لواحد هو مش مخوّل علشان يصرف فلوس بهذا الشكل ، هذه هي المشكلة اللي بتواجهها الثورة .

والمسألة هو إن احنا نبوا ، كيف نوفق بينهم ، كيف لما انقول الشغل يوم الجمعة يجب الجمعة القادمة كلنا نشتغل ، علشان شفت فيه اعمال كثيرة متراكمة في الدولة عاوزين ننهيها بسرعة ، يالله يوم الجمعة الجاية والجمعة اللي بعدها شغل ما فيهاش عطلة ، مثلا يتعارض مع القواعد والنظم والقوانين ، اي واحد يقدر يرفع ضدك دعوى وحصل مرة اشتغلنا في الجمعة ورفعت دعوى ، واحد يرفع دعوى يقول كيف تظلمونا وهي ما وجدناش في المحكمة العليا لكن هو عمل برقية وكان تظلّم واسمه موجود ، واعتقد ان القاضي اللي كان اسمه الفقهي ، اظن كده على كل .. افرض ان احنا حنعمل عمل جمعتين على جرت بعضهم النظم اللي ماشي بيها الحكومة ما تسمحش انك انت تشغل واحد يوم الجمعة واي واحد يقدر يعمل ضدك اضراب او مظاهرة ، افرض الموظفين اضربوا خيرك قال والله نطالبوا ، بحقنا احنا اصبحنا احرار في عهد الثورة وما فيش حد يفرض علينا عمل زيادة ، احنا الجمعة من حقنا ان احنا نتريح فيها . هذه هي مشكلة الديمقراطية ، واحد بيمارس حريته ، بيمارس حقه الديمقراطي ، بيمارسها في وقت البلد تتحول فيه تحول ثوري ، كيف نوفق بين احنا نقدر نشتغل يوم الجمعة مرتين جمعتين على بعضهم ، وفي نفس الوقت نحل مشكلة الناس اللي احنا ظلمناهم ، هنا

الناس ممكن يديروا اضراب ممكن الموظفين يحتجوا ويقولوا مش مشتغلين ، وانا عاوز العمل يستمر ، في الحالة هذه لما احنا نخضع لاضراب بتاع الموظفين ونأخر العمل بتاع الجمعة والجمعة الاخرى ونمشي خطوة خطوة ونخسر ، والا احنا نعرض على الموظفين باسلوب ثوري انهم يجب يشتغلوا ، لا ، ما يخلصناش ، ما بتخصاش ايوه ولا هو تطوع لا امر ايوه حاجة ضرورية بالضبط هو هذا اللي بيحصل ، يا بيحصل ان احنا بناخذ بنفس المنطق اللي بيقوله هذا الاخ اللي بيقول هذه حاجة ضرورية ومصلحة عليا تستلزمها مرحلة التحول الثوري لا بد من الخضوع اليها ، ونحن في مجتمع ثوري بدون مطالبة باجازات ، بدون مطالبة بعمل اضافي ، بدون مطالبة بأي شيء وما عندكش حق في رفضها ويجب غصبا عنك انت تشتغل او احنا ما نصبحش في مجتمع ثوري وما نحولش تحول ثوري ونقول لا والله فعلا من حقه ان هو ايقولي لا ، وان نعطيه فلوس الا هو حر بيشتغل ما بيشتغلش ، خليها حسب الرغبة ، ونبدوا احنا بعدين مجتمع تكريني . هذي حاجات نعرفكم تفهموها ان مرات بنقول والله فيه عمل يجب نشتغلوا فيه عشر ساعات والعمال يشتغلوا ثماني ساعات عمال الزراعة وعمال المواصلات يجب يشتغلوا عشر ساعات لمدة عشرة ايام في مكان معين ، في طريق هددته الرملة ، تشجير ، بناء سد ، اي حاجة ، تنظيف بلد ، ايقولوا والله اعطونا ساعات اضافية ، زيدونا الساعتين اللي تخدمونا فيهم زيدونا عليهم فلوس ومستعدين نخدموا ، انقولوا لا ، احنا كده عاوزين نبني بهذا الشكل بدون مقابل فلوس . الفلوس بتاعت الثمان ساعات تأخذهم لكن الساعتين الزيادة هذا عمل ثوري احنا عاوزين ما فيش مناقشة في عمل اضافي ، ولا تعطيني فلوس ولا عندي مشكلة ولا نقدرش ولا القانون يقول ، ولا اللوائح تقول لا ، قلنا عشر ساعات لمدة عشرة ايام من اجل الثورة ، من اجل بناء البلد ، مش من اجل فلان ولا علان يجب يتم . هذا عمل ثوري ، تحول ثوري ، لكن بتصادفه مشكلة الديمقراطية .. ما هوش الديمقراطية بتقول الناس ما فيش حد بيجبر واحد بالقوة ، وما فيش واحد ينقصوا منه حقه ، وما فيش واحد بيخدم بالبلاش ، وما فيش واحد يجب يتعب ، وما فيش واحد كلام من هذا القبيل ، هذا الكلام فعلا في الديمقراطية من الديمقراطية انك انت تشتغل ثماني ساعات بس ، من الديمقراطية انك انت تحتج ، هذا كلام صحيح ، ولكن كيف نوفق بين هذا الشيء الشرعي ، وبين هذا الشيء الضروري الشرعي ايضا ، هذه المشكلة اللي احنا طرحناها منذ عامين والى حد الان ما تمتش الاجابة عليها ، عاوز انبه عليها من الان ولا بد ان يفهمها الواحد .

الجندي العسكري بصورة عامة سواء كان ضابطا او جنديا هو فعلا تنطبق عليه هذه الناحية ويقولوله ، مش ايقولوله غير اشتغل ، ايقولوله موت ، موت ، يموت انتهى الامر ، ان العسكري بتقول له موت يموت وهذا اللي حصل في ليلة الفاتح من سبتمبر ، كان أمر الحركة كان امر بالموت ، بالضبط روحوا موتوا من اجل البلد راحوا كلهم ما فيش واحد قال لا ، ولو واحد قال لا كان يقتل ولكن الحمد لله ما فيش واحد قال لا .. لكن العسكرية الحقيقية ما تقدرش تضرب بيها المثل لان

العسكرية في العالم كله معروفة ، منظمة اجتماعية ضاغطة او بالاصح منظمة دكتاتورية بحق فيها أمر وطاعة الى درجة الموت ، هذا هو قانون العسكرية .. العسكرية منظمة دكتاتورية او يسموها في علم الاجتماع وعلم النفس منظمة اجتماعية ضاغطة مافيهاش مكان للف والدوران والاحتجاج ، واذا كان فيه حقوق وواجبات للجندي والضابط ومش عارف ايش في حدود القوانين العسكرية الصارمة يعني ممكن الواحد يتظلم داخل العسكرية من الضابط بتاعه ولا واحد يتظلم من واحد ولكن في حدود معينة .. معينة داخل نظام دكتاتوري اللي هو النظام العسكري ، وليش العسكرية عملت بهذا الشكل ؟ علشان تكون فيه ناس من كل مجتمع مستعدة انها هي تموت في سبيل بقية افراد المجتمع تعارف عليها العالم ، من وقت ما عملوا النظام العسكري عملنا قانون بهذا الشكل حتى تكون فيه ناس مستعدة للموت ، اي واحد يدخل العسكرية راهوا بيدخل نظام صارم فيه الطاعة الى درجة الموت ، واللي بيدخل باهي واللي ما بيدخلش باهي ، لانه نظام تطوعي ، لو كان نظام اجباري راهوا الناس مجبرة ستخدم تحت هذا النظام الدكتاتوري لفترة معينة من اجل مصلحة المجتمع ككل للدفاع عنه ، واصبحت مقبولة وتعارف عليها الناس ، هي منظمة لو ما عملناش نظام دكتاتوري مش حتكون فيه ناس منضبطة ، يعني سبعمائة جندي واقفين يطلع واحد بس بيقول لهم استعد بيستعد ، استرح بيستريح ، الخلف دور ، والا ما يدورش ، شخص واحد يعطي كلمة واحدة لسبعمائة فرد ان دوروا للخلف او لليمين ولليسار او الاستراحة او الاستعداد ، ولهذا لا بد من ان احنا نعملها نظام صارم بهذا الشكل ، كل العالم متعارف عليه موت يموت فعلا هذي تحصل الان بياخدوا جنود عبر القناة ويقولوا لهم اعبروا يعبر ما يقولش لا ، هذه هي العسكرية ولهذا ما نقدرش نقارن بها بالرغم من ان العسكري سواء كان ضابط او جندي هو فرد من افراد الشعب وانسان ايضا ما هواش مخلوق غريب ، هذا في سبيل البلد وهذا اللي احنا بنقوله .

اذا في سبيل ده كويس هذه هي المشكلة المطروحة ، فالمشكلة المطروحة الان هي مشكلة الديمقراطية في مرحلة التحول الثوري ، وهي هذي من المشاكل اللي حتواجهنا واللي احنا لا بد نفهمها ونطرحها من جديد . مثلا واحد يعمل ضد الثورة او يعتقد انه يشكل خطورة على الثورة ، فهذا ممكن تصدر الاوامر بالقبض عليه من اي جهة مسؤولة ، وسواء كانت بواسطة الانضباط العسكري او سواء كانت بواسطة عضو من مجلس قيادة الثورة او بأي جندي او باية ضابط يقبض عليه يقبض عليه هيا لما يجو للقانون اللي ماشيه عليه البلد واللي متعارف عليه ، لا يقبض على شخص ما دام احنا في بلد ديمقراطي الا باذن من النيابة ، والقبض ليه اسباب وليه طرق ، وفيه قواعد منظمة ، حرية الانسان ما تقبضش على واحد الا بطرق معينة ، لكن احنا في النظام الثوري ما نقدرش نتبع الاسلوب هذا .

ناس يتأمروا في مكان او واحد بيشكل خطورة خاصة واحنا بنتحول تحول ثوري ، وحصلت في

الماضي ، ما نقدرش نطلب اذن من النيابة وما نقدرش نبعث ورقة لشرطي والشرطي يروح يقبض على واحد والواحد يتحول الى محكمة مدنية ، وحدثت عدة مرات الكفالة تطلعه الحاجات اللي من هذا النوع في ظرف ثوري ، ما بنتبعش فيها الاساليب في الحقيقة لهذا بنقول لكم اي واحد الان حصلت في الماضي بعد الثورة وحتحصل ما زال في المستقبل بهذه الطريقة ، يعني ممكن تصدر امر ونقول للمقدم ابو بكر روح اقبض على المجموعة الفلانية او فلان الفلاني خلاص اقبض عليه اقبض عليه ، لا نيابة ولا واحد حطه في سجن عسكري ، حطه في زنزانة ، ليه ؟ لان فيه مبررات للقبض عليه انا نعتقدها ، مثلا انا اعتقد ان هناك مبررات للقبض . طالما انني اعتقدت هذا الاعتقاد واصبح عندي اقرب الى الحقيقة ، فالطريقة روح اقبض عليه اقبض عليه ، هذا ممكن مثلا في قانون الاجراءات ، بيقول لا والله عدى لنيابة والنيابة تعدى للشرطة والشرطة تقبض هذه ما نقدرش نتبعها ، في الحالة هذي احنا نتحول تحول ثوري مش موجودة عندنا بس ، موجودة في كل بلد تتحول ثوري ، مثلا في تجارب قاسية جدا ، في تجارب ثورية عنيفة جدا ، احنا نتجنبها باستمرار وتجنبناها في الماضي الحمد لله فيه روسيا علشان خلقت ثورة في بلدها علشان خلقت نظام شيوعي ستالين ذبح خمسة ملايين ، خمسة ملايين من الناس تم ذبحهم علشان يخلق الشيوعية او علشان يخلق نظام في البلد بتاعه زي ما هو عاوز سميه ستالينية سميه شيوعية سميه ثورة سميه اشتراكية سميه اي حاجة ، روسيا عاوزة تاخذ الارض من الفلاحين ، عاوزة عمل نظام معين ، عاوزة تصنع عاوزة تكون زي امريكا عاوزة دولة قوية ما فيش حاجة اسمها كلمة ، لا ولا تعالى يافلان ولا تعالى ياعلان .. خمس ملايين قالوا لا اذبحهم اذبحهم .. ذبحوا خمسة ملايين ، البقية ، قالوا نعم ايمين ايمين ايسار ايسار اعلى جبل موجود في روسيا قالوا اعلى جبل موجود في روسيا الزايدة الدودية على اليسار قالوا موجودة في اليسار وهكذا يعني الحاجات اللي حصلت بالفعل علشان بيخلق واحد نظام هو يعتقد كده هو يعتقد ان هذا من مصلحة مائتي مليون بيذبح خمسة ملايين قال ماشي خمسة ملايين في سبيل مائتي مليون ماشي وما زال مستعد يذبح اكثر في سبيل انه يعتقد انه حقيقي هو يتحول تحول ثوري وفعلا على اي حال روسيا الان اصبحت دولة قوية ، بطريقتها هذه وتغزو الان في كوكب الزهراء والقمر والمريخ وعاملة صواريخ عابرة للقارات وعاملة ذرة وعاملة قوة كبيرة يعني قوة زيها زي امريكا زيها زي اليابان زيها زي اي دولة اخرى عملوا دولة كبيرة على اي حال ودولة قوية موجودة الآن عملوا بها الطريقة هذه هنا كانت مشكلة الديمقراطية التحول الثوري هما بيسموا انفسهم نظام ديمقراطي لكن بيذبحوا الناس ويبنوا البلد وفعلا وصلوا ، هذه تجربة قاسية جدا احنا ما بناخدش بالتجربة الشيوعية اللي هي ما بتبنيش للانسان للبشر احساس ، احنا بنحافظ على روح الفرد الواحد لان القرآن بيقول لنا اذا قتلت نفسا واحدة كانت بريئة كأنك قتلت الناس جميعا لو تقتل فرد واحد وهو مظلوم كأنك قتلت كل البشر وما يقدرش واحد يتحمل مسؤولية قتل كل البشر الموجودين في الدنيا ، هذا قانون السماء عدالة السماء .

هي هذي المشكلة اللي حيتناولها الاتحاد الاشتراكي العربي اللي هي مشكلة الديمقراطية في مرحلة التحول الثوري وانا الان بينتها بشكل قريب للاذهان وواضح اللي يجب احنا نفهمها ان احنا نعمل بسرعة بنعمل ليل نهار واللي بنعمله في عام بيننا وبين الدولة المتقدمة مسافة طويلة خالص عاوزين نقطعوها في اقصر وقت ممكن .. ممكن تزعل بعض الناس لكن هذه بتفرضها مرحلة التحول الثوري وعليه هناك مشكلة ما تقوليش والله انا حر ومستعد نرفض ونقول ونرقد وما نعملش ونطالب بكل حاجة صغيرة وكبيرة والا ما تكونش حر يجب تفهم ان هنا تحول ثوري وهناك ديمقراطية داخل الحاجة الى ضرورة التحول الثوري .

الرائد بشير هوادى :

تكملة لما طرحه الاخ العقيد قد لا استطيع ان اعبر باللهجة الدارجة لضعف في لكن بتكلم بلغة عربية فصحى . مشكلة الديمقراطية والتحول الثوري في الحقيقة ان مشكلة التحول الثوري في حد ذاتها تتطلب تضحية من الفرد في صالح المجموع غير ان هذه المصلحة تتعارض تلقائيا مع حاجة اسمها قانون ، القانون يهدف الى الحرية ، الحرية هي قيمة الانسان . يبقى الشيء اللي بيصبير يلفت النظر هي الحرية ، يبقى لو اردنا نحن ان نتغير بسرعة ونغير بسرعة ، نغير بسرعة من افكارنا واساليبنا ومفاهيمنا ، ونغير من واقعنا الاجتماعي ، لا بد ان تتعارض هذه التغييرات مع مطامحنا في الحرية ، يبقى لا بد ان يتضرر البعض فينا في حكم حاجة اسمها قانون ، القانون يهدف الى الحرية سيادة القانون من اين يبدأ القانون ، هل هو من السلطة الشعبية ، نعم يبقى جميع التضحيات في سبيل السلطة الشعبية وفي سبيل سيادة القانون لا بد ان يقتنع بها الجميع فتبدو مشكلة الحريات باستمرار ملازمة للتحول الثوري ولا بد ان تتم على حساب الحريات وفي سبيل الحريات للرفع من قيمة الانسان وشكرا .

الاخ العقيد :

هو هذا اللي كنت عايزه ان المشكلتين الاخيرتين اللي فاضلات من الندوة اللي زمان عقدناها انتهينا من وحدة وكنت عاوز نتكلم عن الاخرى حتى هي بهذا الشكل ، وباختصار ونتكلم عن خطوط عريضة لكن من بعد هذه الجلسة ان شاء الله يبدأ النقاش مفتوح خالص ما هواش مجرد كلام مني انا لكن حنعمل مكبرات صوت مش عارف اللي موجود هنا تكفي والا ما تكفيش حتبدي فيه تسهيلات علشان فيه اي واحد في القاعة يتكلم وبنسمعوه كلنا وعلشان نبقى في بقية الجلسات ، اننا نسمع منكم اراءكم ونسمع تصوراتكم للمرحلة القادمة تصوراتكم للعمل السياسي الشعبي تصوراتكم لسير العمل في المستقبل وملاحظاتكم في القضية كلها لكن لو سمحتم لي انا كنت امس واليوم بكلمكم في حاجات لكي نبدأ المناقشة نتناقش لغاية ما تكون انا طرحتها وتكون واضحة لكن كل واحد منكم من حقه بعد هذه الجلسة انه هو يناقشني وانه هو يقول اي حاجة عنده بكل

صراحة علشان قلنا ان كل شيء يبقى على الصراحة وعلى المكاشفة وما يهمناش واحد يزعل والا ما يزعلش والا هذا الكلام يعجبه والا ما يعجباش ، لانه لما نبقوا نقولوا كلام كل واحد يقول الكلام اللي عنده حتى نعرف بعضنا برضه نعرف بالضبط الناس ايش الافكار اللي عندها وفيه افكار نستفيد بها وفيه افكار ممكن نلقوها مش كويسة يجب نقول هالافكار مش كويسة وناقشوها .

والمشكلة الاخرى مسؤولية الحكم في مرحلة الثورة الاجتماعية الثورة السياسية هي تحطيم سلطة الرجعية وتحرير البلد من النفوذ الاجنبي هذه هي الثورة سياسيا انتهت مرحلتها .

ودخلنا في مرحلة الثورة الاجتماعية ، مرحلة بناء الزراعة وبناء الصناعة وبناء التنظيمات الشعبية والتنظيم السياسي والاتحاد الاشتراكي العربي والمفاهيم الجديدة والدخول في مرحلة الاشتراكية ، وارجاع الحقوق الاجتماعية لاصحابها وارجاع الاعتبار للانسان اللي كان فاقد اعتباره نتيجة سوء التوزيع في المجتمع الرجعي ، ونتيجة عدم المساواة وعدم اتاحة الفرصة أمام الجميع ، وعليه كانت مطروحة من ذلك الوقت في صفر قبل الماضي في الندوة الفكرية مسؤولية الحكم في مرحلة الثورة الاجتماعية ، وما كانت الاجابة عليها كافية اجيب عليها اكثر من المشكلة الاولى لكن الاجابة ما كانتش كاملة ، وهي مسؤولية الحكم في مرحلة الثورة الاجتماعية ، الثورة الاجتماعية ايه اللي احنا داخلينه ، التأمين المصادرة تحديد الدخل زيادة الاجور الضرائب رفعها بناء الاتحاد الاشتراكي العربي بناء النقابات بناء الاتحادات المساواة بين الناس والعدالة الاجتماعية بين الناس ، اللي هي متمثلة فيها هذه الاشياء كلها الزراعة برضه الاراضي الزراعية على من توزع لما ندير ارض زراعية جديدة من اللي يستفيد منها في الصناعة ، وما اليها الناس في التعليم ومين يوجهوها ، نوجهوها يكونوا مهندسين يكونوا اطباء يكونوا فنيين يكون التعليم المتوسط نركز عليه نركز على التعليم العالي النظري التعليم العملي دي كلها الثورة الاجتماعية اللي هي بنبني بيها البلد نعمل مستشفيات ونعمل مدارس ونعمل المنازل ونعمل الطرق ، ونحل مشكلة الناس اللي تسكن في الاكواخ ومشكلة الناس اللي تسكن في العشايش ، ومشكلة الناس اللي تسكن في المدن القديمة وفي قرى ما فيهاش مياه وفي ارض قاعدة بور ، مشاكل مثل هذا النوع بيسموها الثورة الاجتماعية ، اللي هي من داخل البلد ، كيف اتنظم في الناس ، وكيف تخلي الناس تاكل ، وتخليها تشرب ، وتخليها تسكن ، مثل ما يسكن الانسان في بلد متقدم ، هذه هي الثورة الاجتماعية ، احنا اقترحنا مشكلة من يحكم البلد في هذه المرحلة ، هذا الكلام كان وارد في ذلك الوقت ، وكان له مسببات ، قد تكون ما زالت قائمة وهي من يحكم انا طرحت هذا الكلام اظن كان عام 1390 هـ 1970 م طرحت في ذلك الوقت حكاية من يحكم البلد ، في هذه المرحلة القادمة يعني من عام 1970 م فصاعدا ، من يحكم البلد ، لا أتكلم على فرد ، ولكن من هي السلطة من هي الجبهة ، ما هو الوسط اللي يجب ان يحكم كيف يكون الحكم ، كانت مرحلة الثورة السياسية ، وكانت مسؤولية

الناس اللي قاموا بالثورة من اول يوم ، اول ما قامت الثورة الناس اللي قاموا بالثورة كان في ذهنهم شيء عاوزين يحققوا اول حاجة ممكن كانت في ذهننا ، بنحرر الشعب الليبي من القيود ، اللي مقيداته ، زي ما قال الاخ هذا قلت له ليش ما ثرتوش على الطليان قال لاننا كنا خائفين من الحكومة الملكية ، الحكومة الملكية كانت قيد ، خلت الشعب الليبي ما يقدرش يرفعه رأسه وما يقدرش يكلم الطليان وما يقدرش يطردهم ، وما يقدرش يأخذ منهم مزارع ، ويأخذ منهم الاملاك اللي مغتصبينها ، وصارت الحكومة الملكية قيد على الشعب الليبي ما خلاش يتحرك ضد الطليان ، كان احنا دائما بنكسر هالقيود ، كسرنا القيد تبع الحكومة كان فيه القواعد العسكرية ما تقدرش توقف حد وتحاسب شركات النفط ، ما دام الشركات موجودة لها قواعد في البلد . من طائراتها بقنابل ذرية والاف العساكر الاجانب يحتلوا قواعد وسط البلد .

حطمنا كل انواع الاحتكارات

وبعدين بدينا في تحطيم الاحتكارات الاجنبية متمثلة في المؤسسات الاقتصادية وغيرها اللي كانت بيد الاجانب ، انهينا الحكم السياسي الدكتاتوري وانهينا القواعد الاجنبية وانهينا سيطرة رأس المال الاجنبي على اقتصاد البلد ، هذه كانت قيود احنا كسرناها نطمع في ان يصبح الشعب الليبي بعدها حر يقدر بعدين هو يقرر مصيره ويقدر يتكلم ويقدر يعمل ويقدر يعيش الحرية فكانت مطروحة في ذلك الوقت مسؤولية الحكم في مرحلة الثورة الاجتماعية مرحلة الصناعة والزراعة والخبرات والطب ومش عارف ايه الحاجات هذه كلها هل يقوده ضابط زي حالتنا احنا يستمر في حياة البلد والا لا يجب ان تكون فيها جبهة اخرى هي المؤهلة علشان تقود الثورة الاجتماعية ممكن الناس في الندوة كانوا متحرجين مش قادرين يعبروا عن القضية كثير وما قدروش يدخلوا وسط المشكلة لكن هي هذا الغرض منها في هذه المرحلة . هذه المرحلة مرحلة خبرة ما هياش مرحلة قوة فقط وانا احنا يا قواعد يا تطلعي ، احنا حندرب الشعب ونصبح كلنا مليون واحد من الفدائيين علشان نحرم عليكم حتى النوم في وسط بلدنا حتى تطلعوا ، هذه كانت ممكن تتطلب ان احنا عسكريين زي ما احنا نقول هذا الكلام ندربوا الناس . الطليان قرار مصادرة كل املاكهم حرب حرب سلام سلام . يطلعوا كان قرارات بهذا الشكل الان انتهت الحاجات هاذي كلها واصبحت القضية قضية كيف نمحي الامية كيف نعالج الشعب الليبي من الامراض اللي قاعدة فيه اللي ظل اربعمائة عام وهو متروك للامراض كلها تنخر فيه ، كيف نقدر نصلح الشعب الليبي ونبني المدارس كيف نقدر نخلق خبراء في النفط ، وخبراء في الزراعة وكيف نقدر نصلح الاراضي البور وكيف نخلق اكبر زراعة ، علشان يبدأ غذاء الشعب موجود في ارضه ما هواش موجود من وراء البحر كيف نقدر نبني مصانع وكيف نعمل ثورة صناعية علشان ما نبداش سوق للاستهلاك ما يصنعه غيرنا ، احنا نستهلكه احنا نبغوا انصنعوا انفسنا .

المشاكل كثيرة من هذا النوع عاوزة خبراء في علم الاجتماع وخبراء في علم النفس وخبراء في الادارة وخبراء في التخطيط يبدأ شكل المعركة متغير اصبح شكلها متغير غير المعركة الاولانية غير المعركة السياسية لكن برضه لما نبو نطلعوا القواعد ما كانش بنشاوروا الطبيب بنقولوله نطلعوا القواعد والا لا ؟ ولا بنشاوروا المهندس ولا بنشاوروا الخبير في الادارة لكن لما نخطط للتنمية اول ما نشاور انسان نستشير الخبير المهندس الطبيب الاداري المخطط اصبح هذا هو الشخص اللي نحتاج له هذه هي المشكلة اللي مطروحة وعلى كل المشكلتين هادينة لم يجب عليهم بعد ولا زالوا مطروحات وجي الوقت اللي يطرحوا فيه بشكل واسع في الاتحاد الاشتراكي العربي .

نريد ان نسمع رأي بعضنا في المشاكل المطروحة

واعتباراً من غدوة ان شاء الله ، وفي كل نشاطات الاتحاد الاشتراكي العربي في المستقبل ، لكل المشاكل اللي مطروحه ونسمع فيها رأي بعضنا ونقف فيها على شيء معين نتفق عليه كلنا ، باعتبار ان الشعب الان بحمد الله يحكم نفسه بنفسه ايش الشعب يقرر علاش يتفق يتفق ، الحمد لله المؤتمر اللي قدامي مؤتمر منتخبينه الشعب ما نعرفهمش ابدا ، ممكن تلقى واحد تعرفه اثنين تعرفهم ناس تعرفهم لكن تعرفهمش من انتخبهم ومن جوا ، ما كنتش اظن انك تلتقي بيهم هنا اذن المؤتمرهذا هو يمثل الشعب الليبي حقيقة يمثل الاتحاد الاشتراكي العربي ، وعليه ما نقدرش نجمع الشعب الليبي كله في مسرح بتاع الكشاف هناي ، ولكن بنجمع خمسمائة من الشعب الليبي جايين بالانتخاب الحر ، ما فيش اي تأثير من اي جهة اخرى من خارج الشعب نفسه هو اللي عمل العملية هذه واختار هؤلاء الناس فيما يقوله المؤتمر الوطني هو يعبر عن الاتحاد الاشتراكي ويطرحه على بقية القواعد بحيث تحل مثل هذه المشاكل اللي احنا من بعد قيام الثورة لا بد ان نطرح ما هي ما نجيش احنا في القيادة ونقول القوى العاملة هي كذا التنظيم هو كذا ، الوحدة كذا ، المشكلة كذا الديمقراطية قلنا لا ، لا بد ان احنا نجمع المفكرين في هذا البلد ما دام ما فيش تنظيم سياسي ، ونطرح عليه ما هي قوى الشعب العاملة ، ما هو التنظيم الشعبي ، ما هو وعاء التنظيم الشعبي ، ما هو الرأي في الوحدة العربية ، وكيف تكون ؟ ما هي مشكلة الديمقراطية في مرحلة التحول الثوري ، مسؤولية الحكم في مرحلة الثورة الاجتماعية ، وعليه لا زال المشكلتين الاخيرتين الاولات انتهينا منهم ، الوحدة الحمد لله خطونا فيها الخطوة الاولى ، التنظيم الشعبي أهو تم بناء تحديد قوى الشعب العاملة تم بصورة اولية وفي امكاننا احنا نزيد اناقش ، حد يقول انضيف الفئات اللي ذكرتها انا امس ونضيف غيرها ونقضي فيها نعمل اي حاجة المهم اللي يهم ان قوى الشعب العاملة كلها تكون ممثلة في الاتحاد الاشتراكي العربي وتكون لها سلطة الرقابة والتوجيه والاشراف ويكون الشعب الليبي كله يحكم نفسه بنفسه ويبعد الناس اللي هم

اعداء للشعب ، واعتبارا من الجلسة بتاع بكرة ان شاء الله نبدأ النقاش حول هذا المدخل ، الحاجات الاولية اللي انا اتكلمت عليها .

ليشاركنا العرب في وضع ميثاقنا

والميثاق بتاعنا وبرنامج العمل ، انا شايف انه لا بد ان يشترك معانا من يريد من ابناء الوطن العربي ، من السياسيين والمفكرين ، يشتركوا معانا في وضع ميثاق او وضع برنامج عملي للاتحاد الاشتراكي العربي يشترك فيه الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر ، وممكن يشترك فيه الاتحاد الاشتراكي السوداني ، وممكن يشترك فيه حزب البعث في سوريا او الجبهة التقدمية او الجبهة الوطنية في سوريا واللي هي بتمثل عدة تنظيمات سياسية في البلد ، ونستعين بتجارب الناس الاخرين ، وانا ذكرت لكم امس ان هناك تشابه في الظروف اللي احنا بنمر بيها واللي بتمر بيها امريكا اللاتينية واحنا لا بد ان نعمل صلة حوار ، على مستوى شعبي ، وقيادات شعبية سياسية ، مع شعوب امريكا اللاتينية اللي هي بتناضل في نفس الجبهة اللي احنا بناضل فيها ، واللي احنا نتصور العالم الثالث في افريقيا وفي اسيا وامريكا اللاتينية ، احنا لا بد ان نخلق حوار مع هذا العالم اللي هو نعتبره الجبهة المعادية للاستعمار ، الجبهة المعادية للاستعمار هي جبهة العالم الثالث ، هي جبهة عدم الانحياز ، هي جبهة للمعسكر الاشتراكي ، مثل المعسكر الشيوعي او المعسكر الرأسمالي ، هذا يجب يكون واضح الان ، واي ميثاق لينا سوف يقف طويلا امام هذه المذاهب وهذه المفاهيم الفلسفية ، الجبهة المعادية للاستعمار اللي بيسموها المعادية للامبريالية هي جبهة العالم الثالث ، هي شعوب افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية التي لا زالت لم تستقل بعد وتكافح ، اما تيجي كتلة شرقية والا كتلة غربية لانها هي تستعرض في عضلاتها بالقوة وتدعي انها هي الوصية على النظام ضد الاستعمار وانها هي اللي تحتل الشعوب المكافحة هذا شيء مرفوض بالنسبة للشعوب الحرة ، والامة العربية نراها تتصدر العالم الثالث من مسؤوليتها ان تقول هذه الكلمة علانية وبشكل رسمي وقاطع ان الجبهة المعادية للاستعمار هي جبهة العالم الثالث ، واحنا ملزمين في وضع ميثاقنا ان شاء الله انا نخلق حلقات وصل وحوار واتصال متين مع الشعوب المكافحة في العالم الثالث في اسيا التي لا زالت تكافح وفي افريقيا وفي امريكا اللاتينية حتى تخرج هذه الجبهة المعادية للاستعمار سواء كان الاستعمار من الشرق او من الغرب ، او من اي مكان تقف هذه الجبهة قوية لان هناك ثلث العالم ، ما زال يعاني من الظلم ، ما زال يعاني من التفرقة العنصرية ، ما زال يعاني من الاضطهاد ، ما زال يعاني من الحرمان وما زال منكورا عليه حقه كانسان ، ما زال منكورا عليه حقه فوق الارض ، ما زال منكورا عليه ان يعيش حرا تحت الشمس ، هذه الشعوب اللي هي ما زالت تكافح في سبيل حريتها احنا ملزمين بان احنا نمد لها يد العون ونربط معها الحوار .

مع الصحفيين

ضيوف المؤتمر الوطني العام

للاتحاد الاشتراكي العربي

مبنى مجلس قيادة الثورة

15 صفر 1392 هـ – 30 مارس 1972 م

مع الصحفيين

ضيوف المؤتمر الوطني العام

للاتحاد الاشتراكي العربي

مبنى مجلس قيادة الثورة

التقى الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء مرتين بالصحفيين الضيوف الذين جاءوا لحضور المؤتمر الوطني الاول ، للاتحاد الاشتراكي العربي بالجمهورية العربية الليبية . وقد اثار العقيد في الاجتماع الاول الذي تم يوم الخميس 15 من صفر 1392 هـ الموافق 30 من مارس 1972 م بمبنى مجلس قيادة الثورة بطرابلس قضايا هامة ، تخوض الجمهورية العربية الليبية معاركها الان . اما الاجتماع الثاني الذي عقد يوم السبت 17 من صفر 1392 هـ الموافق اول ابريل 1972 م فكان مؤتمرا صحفيا مفتوحا ، اجاب فيه العقيد على مختلف الاسئلة التي قدمها الصحفيون الضيوف اليه .

وقال العقيد في الاجتماع الاول ، انه يهمنا الحوار مع رجال الاعلام والصحافة ، لاننا نطرح تجربة جديدة ونجدد كذلك في تجربة الامة العربية، ويهمنا ان تتناولها اجهزة الاعلام ويتناولها المفكرون ولا نخشى من طرحها على اوسع نطاق لكي يقول الاصدقاء والمحايدون والاعداء رأيهم .

ومضى يقول ان المبدأ الذي اتبعناه هو اننا لا نشتري افكارا او اقلاما او صحافة ونرى ان ما كتب عنا نابع من قناعة ، سواء اكان خيرا ام شرا ، لان شراء الصحف او الصحفيين ، او ارضاء الناس بهذه الوسائل يعني اننا نخشى على شيء لا نريد ان يكتشفه الغير . ونحن عكس ذلك .

ونحن نرحب بمن كتب ضدنا ومن كتب لصالحنا ويهمنا ان يعرف من كتب ضدنا الحقيقة ولا احتجاج لنا عليه . وانما نطلب منه المزيد من الاجتهاد والبحث والتحري عن الحقيقة حتى يكتب عنها .

ونلاحظ ان بعض الذين كتبوا ضد الجمهورية العربية الليبية قد تحولوا للكتابة لصالحها . وقال ان هذا دليل على معرفتهم للحقيقة وتحولهم عن الخطأ .

قضايا نخوضها

ان القضايا الهامة التي نطرحها ، والتي تخوض فيها الجمهورية العربية الليبية معاركها هي : قضية الاشتراكية او النظام الاقتصادي .. وقضية القومية .. وقضية الدين ثم قضية فلسطين .

ونحن نعتبر ان الاشتراكية طريقة تختلف عن الشيوعية والرأسمالية فنحن نرى ان الامة العربية قطعت شوطا طويلا بعد ثورة 23 يوليو في مجال تطبيق الاشتراكية .

وهناك من يقول ان الاشتراكية واحدة في العالم ، ولكنها تختلف من بلد الى بلد . فاذا اخذنا بهذا التعريف ، يمكن القول أن الاقتصاد العالمي الانساني واحد ، لكنه يختلف في تطبيقاته من بلد الى بلد ، سواء في شكل شيوعي او رأسمالي . ولكن بالبحث في هذا الموضوع ، سيتضح بالتأكيد ان هناك اشتراكية تختلف عن الشيوعية والرأسمالية . وعليه فاننا نعتبر انفسنا في معسكر اشتراكي ولسنا في معسكر شيوعي او رأسمالي .

وقد اكتشفنا ان كلا من المعسكرين تقوده دولة كبرى ، ونحن نرفض ان تقودنا دولة كبرى ، لاننا في عالم قائم بذاته وفي جبهة واحدة معادية للاستعمار وهي جبهة العالم الثالث . ونحن نرفض كذلك ان يقودنا احد من الشرق او من الغرب ... وهذا لا يمنع بالطبع من اقامة علاقات دولية ربما تكون حسنة ، سواء مع الشرق او مع الغرب .

اما عن القومية ، فان نضالنا ينطلق من منطلق قومي لبعث شخصية قومية للامة العربية ، وايمانا بقوميتنا ، فنحن نحترم كل القوميات ، ولا نسمح باضطهادها ، كما اننا نقف مع المناضلين في سبيل قوميتهم في اي مكان من العالم .

والصراع القومي حقيقة لا يمكن ان يتجاهلها تاريخ الانسان ، لان هذا التاريخ تقريبا عبارة عن صراع قومي .

اما قضية الدين ، فهي قضية خطيرة برغم ان العالم اليوم منغمس فيما هو منغمس وربما متجاهل لهذه الحقيقة الخطيرة .

ولكننا نرى ان الدين هو الذي يفسر الكون والحياة ، ويفسر كذلك الكينونة والصيرورة ، بالاضافة الى المسائل التي ما وراء الطبيعة التي تحير الفلاسفة ويجيب عليها الدين .. فالدين ينظم حياة الفرد والاسرة والمجتمع الدولي .. ونحن نعتقد ان الاديان التي سبقت الدين الاسلامي ربما ضاعت كتبها الحقيقية المنزلة حتى اصبحت لا تعطي صورة واضحة الى درجة عزف عنها الانسان وتركها وخاصة في الغرب .

ولكن في الدين الاسلامي عندنا وفي الكتاب المحفوظ المنزل ، الاجابة الواضحة لكل هذه المسائل التي تخص حياة الفرد والمجتمع وحتى الكينونة والصيرورة .

ومن اجل هذا ، نعتبر ان الدين الاسلامي ثورة دائمة ، ورسالة خالدة ودعوة موجهة للانسانية كافة . وبالتالي يصبح الدين في اعتقادنا ، قضية خطيرة تأتي بعده القومية ، بحيث نعرف ان التاريخ صراع ديني وقومي وليس صراعا اقتصاديا بحتا كما يقول ماركس ، والعامل الاقتصادي هنا غير منفي ولكنه قد يمثل المرتبة الرابعة او الخامسة .

ونحن نرى ان الحضارة التي تجاهلت الدين لم تشبع كل ما في الانسان الى درجة ان الانسان في الغرب يثور ليحطم هذه الحضارة التي لم تشبع فيه جانبا مهما وهو الجانب الروحي .

ولهذا ، فنحن مؤمنون بأن ديننا الاسلامي ينظم الحياة من جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى الحرب والسلم . وعليه ، لا يمكن ان نترك الدين جانبا ونحن نبني المجتمعات الانسانية .

اما قضية فلسطين ، فان رأينا في هذه القضية واضح تماما وهو تحرير فلسطين ذاتها وارجاع الشعب الفلسطيني الى بلاده . اما ما عداه فلا نعطيه ادنى اهتمام .

وفي نهاية اللقاء خاطب الاخ العقيد الصحفيين بقوله : ان كل ما نطلبه هو البحث عن الحقيقة للتأكد من ان هذه القضايا صحيحة .. فابحثوا عن الحقيقة لتتأكدوا .

ونحن لا نخشى البحث والمناقشة .. وانما نطالب بالمزيد منهما وصولا الى الحق .. ولذلك دعوتكم الى معرفة الحقيقة .

النص الكامل
لما دار في المؤتمر الصحفي

اسم الصحفي : **مستر اوريان ممبلر**

السؤال الاول :

ما هو السبب في ان الرئيس النميري لم ينضم الى الاتحاد حتى الان ؟ فهل هناك ظروف غير متوقعة تقف في عدم امكانية الانضمام الى الاتحاد ؟ ونفس السؤال عن الرئيس بومدين .

العقيد :

الجواب يسأل الرئيس نميري والرئيس بومدين .

اسم الصحفي : **مس اليزابيث كولار** (مديل ايست ايكونوميك)

السؤال الثاني :

كيف يرى الرئيس القذافي العالم العربي في عام 1982 اي بعد عشر سنوات تكون فيها واردات النفط السريعة الازدياد فعالة في التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية ؟

العقيد :

السؤال حولوه على المنجمين .

اسم الصحفي : **دنيس دي برلي جمايكا** يمثل مورجان بوستن في الدنمرك

السؤال الثالث :

سيدي الرئيس هل ستكون ليبيا مؤيدة لفكرة اقامة حكومة بالمنفى لفلسطين في ليبيا بالنظر الى مشروع حسين الفلسطيني ؟

العقيد :

هذا يتوقف على رأي المقاومة الفلسطينية .

اسم الصحفي : **مستر دانس رودريك نورديل امريكي** ــ صحيفة كريستيان سايس مونيتور

السؤال الرابع :

ان صحيفتي تظهر في بوسطن ونيويورك وشيكاغو ولندن ولها مشتركون في عدة اقطار فما هو اهم شيء بالنسبة لهم ليعرفوه عن ليبيا في هذا الوقت ؟

العقيد :

الذي يجب ان يعرفوه هو الحقيقة ، وليبحثوا عنها .

اسم الصحفي : **احمد فيضى ادزال** (من تركيا) جريدة الجمهورية باستنبول

السؤال الخامس :

بعد المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي العربي ، متى وكيف سيؤسس مجلس الشعب الليبي ؟ وما هو الدور الذي ستلعبه ليبيا في مستقبل البلدان الافريقية ؟

العقيد :

مجلس الشعب هذا ما زال تحت الدراسة وعلى اي حال سيؤسس في المستقبل ، اما دور الجمهورية العربية الليبية في مستقبل البلدان الافريقية ، فهو دور الذي يأخذ بيد هذه البلدان نحو حرية القارة واحترام الانسان فيها .

اسم الصحفي : **مستر شتر فريجين** (هيئة الاذاعة المرئية الالمانية)

السؤال السادس :

ــ أ ــ لقد غيرتم الاوضاع السياسية والاجتماعية في بلادكم جذريا ، ما هي معالم المجتمع الاسلامي الاشتراكي الجديد ؟

ــ ب ــ انكم يا سيادة الرئيس مسلم حق ، ما هو الدور الذي يلعبه الدين في حياتكم الشخصية ؟ وما هي العلاقة بين وعيكم الديني والقرارات السياسية التي تتخذونها ؟

العقيد :

معالم المجتمع الاسلامي الاشتراكي الجديد تتضح في العدالة الاجتماعية في المساواة بين الناس ، وفي الغاية والعدل ، وفي الرخاء ، وفي حرية الفرد من الداخل ومن الخارج ، حريته المعنوية ، وحريته المادية ، هذا بالنسبة للسؤال الاول .

السؤال الثاني ، لا خلاف او تناقض بين الوعي الديني والقرارات السياسية .

اسم الصحفي : **سنتي راينز ولويس ماكوير** : من الوفد الايرلندي وجمعية الصداقة العربية الايرلندية .

السؤال السابع :

يريد الوفد الايرلندي ان تعرف الصحافة العالمية آراء الرئيس عن السؤال الاتي :

هل ترون اي تشابه بين الحكم الصهيوني العلماني في فلسطين الذي خلقته وابتدعته بريطانيا وبين النظام العلماني الذي ابتدعته بريطانيا في ايرلندا الشمالية .

العقيد :

الوضع في فلسطين هو ان بريطانيا مكنت شعب دخيل من الاستيلاء على فلسطين وطرد الشعب الفلسطيني خارج بلاده ، اما ايرلندا فانا متصور ان اهل ايرلندا لا زالوا موجودين في ايرلندا ، ولكن بريطانيا ترفض استقلال شمال ايرلندا ، ان تمنحهم حريتهم وعليه تمارس السيادة عليهم من خارج بلادهم ، هذا هو التصور عن ايرلندا وهذه هي الحقيقة التي في فلسطين .

اسم الصحفي : **جريدة الشعب الموريتانية**

السؤال الثامن :

السيد الرئيس ان قضية الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين ولاراضي دول عربية اخرى تستأثر باهتمام الشعب الموريتاني ، هل نستطيع ان نحصل منكم على تقدير للموقف من كل النواحي العسكرية والسياسية والدبلوماسية ؟

العقيد :

هو الحقيقة السؤال عندي عليه ملاحظة في صيغته ، ما كان يطرح بهذا الشكل ، لان صاحبه بهذا الطرح يكون مستبعدا الاجابة عليه انا شايف من الناحية العسكرية ، ان العرب من القوة بمكان بحيث يهزموا ما يسمى باسرائيل ، اما من الناحية السياسية والدبلوماسية ولو ان فيه فرق بينهما لا يوجد احد يستطيع التنبؤ بالتفاعلات السياسية التي ينتهجها الساسة العرب من جهة والمناورات الدولية التي حول المنطقة العربية من جهة اخرى والتي نتيجتها مزيد من التمييع والضباب ، اما من الناحية الدبلوماسية فانا شايف ان الدبلوماسية العربية فاشلة ، لانها تعالج نقطة لا يسهل معالجتها بالدبلوماسية .

اسم الصحفي : **مايكل بورج** جريدة مالطانيوز المالطية

السؤال التاسع :

قبلت بريطانيا الا تستعمل قواعدها في مالطا ضد العالم العربي حسب ما جاء في الاتفاقية المالطية البريطانية ، فهل هذا يعني ان بريطانيا استعملت او انها كانت تستعمل هذه القواعد لذلك الغرض ؟

العقيد :

هو في نظري هذا النص زايد بالنسبة لنا لا قيمة له ونحن لا نخشى من اي قواعد موجودة في مالطا ، لان مالطا هي تحت طائلة الشاطيء العربي اكثر منها تحت طائلة اي مكان آخر ، اما ان بريطانيا استعملت قواعد من مالطا ضد العرب او لم تستعمل ، فعليك ان تراجع التاريخ .

اسم الصحفي : **عبد العزيز ساشر** من اليابان

السؤال العاشر :

اوقفت حكومتكم صدور الصحف والقت القبض على الصحفيين حسبما سمعت ، فما هو السبب الحقيقي ؟ وما تعليقاتكم عن الشخصيات التالية : نيكسون ، ماوتسي تونج ، بريجينيف ، ايهم تحترم كسياسي ؟

العقيد :

نحن لم نلق القبض على الصحفيين كما هو وارد في السؤال ، والذي حدث ان الصحافة في العهد البائد والتي اتهمت بتضليل الشعب الليبي والتي عرضت على محكمة الشعب وصدرت بشأنها احكام عادلة ، والذي تأكد لدى المحكمة انه فعلا ضلل الشعب ادين ، الذي ظهرت براءته حكم له بالبراءة ، وهي عملية عرض على محكمة الشعب وليست عملية قبض كما اتصور ، هذا بالنسبة للسؤال الاول .

اما هؤلاء الثلاثة .. نيكسون رئيس الولايات المتحدة ، ماوتسي تونج رئيس الحزب الشيوعي الصيني ، بريجينيف رئيس الحزب الشيوعي الروسي وهم اعدى عباد الله لبعضهم (هؤلاء الثلاثة) واكبر ناس بينافقوا بعض (هؤلاء الثلاثة) في العالم .

اسم الصحفي : من **مايكل بورج** ايضا : صحيفة مالطانيوز

السؤال الحادي عشر :

هل يؤثر الاتفاق البريطاني المالطي على مشروع الحياد الذي هو قيد البحث بين مالطا وليبيا ؟

العقيد :

يؤثر .

اسم الصحفي : **ياسر عبد ربه** (الاسبوع العربي)

السؤال الثاني عشر :

بينما اكدتم مرارا وتكرارا ترحيبكم بوجهات نظر الاخرين بمن فيهم المعارضون لارائكم ، فان جهاز الرقابة على المطبوعات يتشدد ويضيق على الصحف عامة واللبنانية خاصة الا ترون في هذا حجرا ولو جزئيا على حرية الرأي التي تنادون بها منذ ثورة الفاتح من سبتمبر ، وما هي تعليقاتكم على تصرفات الرقابة ؟ جهاز الرقابة ؟

العقيد :

اين الاخ ياسر عبد ربه ؟ اين الصحف التي يضيق عليها ؟

ياسر عبد ربه :

لقد وصلت رسالة الى بيروت من المطبوعات تهدد اي صحيفة بالمنع اذا كان الغلاف امرأة ولو بكامل ثيابها .

العقيد :

شوف السؤال المطروح هو التضييق على حرية الرأي في الوقت اللي المشكلة الحقيقية التي يتكلم عليها الاخ ياسر ، لا علاقة لها بحرية الرأي وانما لها علاقة بالصور صورة تدخل او متدخلش صورة عارية او محتشمة او كلام من هذا القبيل .

الموضوع ، موضوع أدب أو حشمة او علاقة بشيء خاص بالصور مش بحرية الرأي ، ستطرح اشياء تخالف الحقائق ، وهذا الذي ضللنا في العالم العربي خاصة ، نحن هنا لم نعرف الحقيقة راحت فين لان كل منا بدل ما يسلط الضوء ، يلقي مزيدا من الظلال ويلقي مزيدا من الضباب على الساحة العربية حتى اصبحنا لا نعرف اين الحقيقة . والان مثلا في مؤتمر صحفي زي هذا يسمع الناس ان هناك تضييق على حرية الرأي ويعارض ما أنتم تقولونه ، مع ان ثورة الفاتح من سبتمبر ترحب بكل وجهات النظر حتى المعارضة وبعدين تظهر المسألة مسألة صورة .

ياسر عبد ربه :

سيادة العقيد .

العقيد :

امرأة عارية مش عاوزينها تدخل ، لها علاقة بحرية الرأي وما حرية الرأي . اهو انت بتعبر عن حرية رأيك بصورة امرأة عارية ، عاوزين الامور تكون في حجمها الطبيعي ونتكلم عن الحقيقة بس . كنت تسألني لماذا تمنعوا الصحف اللي عليها صور عارية او حتى اللي عليها صورة لامرأة محتشمة مش عارية ويكون السؤال بهذا الشكل والجواب بهذا الشكل ، هذه مالهاش علاقة بالرأي .

ياسر عبد ربه :

انا ما قلت الرأي . سيادة العقيد انا كاتب انكم اول انصار لحرية الرأي ما قلت

العقيد :

يعاود قراءة السؤال من جديد .

ياسر عبد ربه :

انا ما قلت

العقيد :

يبقى السؤال مطروح غلط تفضل اكتب السؤال بالصيغة الخاصة بالصور وليه الصور العارية واللي مش عارية .

السؤال من جديد :

هناك مذكرة وجهت الى المجلات اللبنانية صادرة من المطبوعات والنشر الليبية تطلب عدم نشر صورة امرأة على الغلاف مهما كانت هذه الصورة وهددت المذكرة بمنع المجلة من دخول البلاد في حالة نشر ذلك ، فما هو تعليقكم ؟

العقيد :

تقول المطبوعات (البرقية التي ارسلتها) ان المجلات التي على غلافها صور خليعة ممنوعة من الدخول (هذا هو موضوع البرقية) اما فلسفة الفكر في ذاتها ، ان العالم كله وبعدين العالم العربي بصورة خاصة ولبنان بالدرجة الاولى (اقصد الصحف) اصبحت كل الصحف تتبارى في انها تعمل من الخلاعة على الغلاف ما تشاء لكي تبيع اكبر عدد ممكن واصبحت المسألة ان الخلاعة كلما بولغ فيها كلما جذبت القراء للصحيفة . الحقيقة ، اننا بعد الثورة عندنا اخلاق ، عندنا مثل ، ما كان انتم تعملوا لنا طعم في الخلاعة على صحفكم علشان نشتريها ، بنقول لكم احنا ناس لا تستهوينا الخلاعة والصحف التي تحمل صورا عارية حتى نشتريها انا لما نشتري مجلة (الاسبوع العربي) نشتريها سواء عليها امرأة عارية او شيطان ازرق او عليها جمل انا عاوز الاسبوع العربي (مثلا) وما هم الكتاب الذين بها ، انا عاوز نشتري مجلة (روز اليوسف) لاني عارف (روز اليوسف) ما يهمنيش الغلاف الموضوع عليها ، عاوز نشتري اخر ساعة او الحوادث المجلة في ذاتها كتابها المادة التي تقدمها اما انك تستهتر بي او تستخف بي ، وطبعا نحن عالم ممسوخ ويا اما تعمل له طعم بصورة خليعة حتى يشتري هذه المجلة والا هو ما يشترهاش نحن نقول لكم ان صحفكم نشتريها بقدر قيمتها ، نحن نشتري هذه الصحيفة ونترك هذه الصحيفة ، نشتري هذه لانها الحوادث مثلا ونترك هذه ، لانها الاسبوع العربي ، او نشتري هذه لانها الاسبوع العربي او نترك هذه ، لانها الاسبوع العربي ، مش نشتري هذه لان الصورة التي عليها اكثر خلاعة او لا نشتري هذه علشان معلهاش صورة خليعة نحن نعيد الصواب للعقول ، الناس الذين فكروا ان هذا العالم خلاص هو عالم بتاع كواكب والا عالم بتاع مطربين والا عالم بتاع مراهقين ، يا اما تعمل له صورة خليعة انت معناها بتستهتر بي بتستخف بي ، اننا نعتبرها

اهانة كبيرة لمثل الامة العربية واخلاقها ، انتم يجب ان تكتبوا الكلام الخطير مش تتباروا في الغلاف كل ما عملتم صورة خليعة ، لا نحن عندنا ناس مبتأخذش الجريدة علشان الصورة الخليعة بتأخذها علشان القيمة الفكرية التي بها قيمتها الصحفية ، هذه هي الفلسفة التي من وراءها ثورة الفاتح من سبتمبر ، نريد ان نعيد الصواب لكثير من الناس خاصة الصحافة العربية التي اصبحت صحافة تتدنى نحو الحضيض ــ بهذا الشكل ــ تركت المادة الصحفية وتركت القيمة الفكرية وراحت تتبارى فيما تقدمه من خلاعة وتقدمه من قشور للمواطن العربي ، المواطن العربي لا يريد ان يتغذى بالقشور وبالصورة الخليعة ، المواطن العربي يريد صحافة تسلط الضوء على واقعه المرير وتكشف له الطريق الى مستقبله المرتقب .

ياسر عبد ربه :

الاسبوع العربي عمرها ما حطت صورة خليعة

العقيد :

والله كويس ما دام مجلتك مفيهاش الخاصية هذه اذا ما تخافش .

اسم الصحفي : (**ايفرمان**) مندوب صحيفة استامبا الايطالية .

السؤال الثالث عشر :

(أ) سيدي الرئيس تكلمتم عن التحرير الكامل او الشامل لفلسطين ، وبتحريرها يجب انهاء الوجود الاسرائيلي ، فكيف هذا الذي يتناقض مع وجهة النظر المصرية التي قبلت رسميا من حيث المبدأ او الاعتراف او التفاوض باسرائيل وانتم تعارضون قرار هيئة الامم المتحدة رقم 242 بينما مصر وسوريا قبلتا القرار ، فكيف يتمشى هذا مع مبدأ الوحدة العربية والاتحاد الثلاثي ؟ ماذا حدث اذا انسحبت اسرائيل من المواقع المحتلة سنة 67 وفي مقابل هذا قبلت جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية باتفاق سلبي يتمشى مع قرار مجلس الامن وقرار الامم المتحدة رقم 242 فماذا تعمل الجمهورية العربية الليبية هل تقبل بدورها ام لا ؟

ب ــ هل يسمح السيد الرئيس بالتحدث عن العلاقات بين الجمهورية العربية الليبية وايطاليا ؟

العقيد :

هو عندي ملاحظة شخصية لو يسمح السيد هذا ، هو يا اما يكون من اصل عربي او اصل يهودي .

صاحب السؤال :

من اصل عربي

العقيد :

(العرب عندهم في صقلية اكثر من 250 سنة ، يمكن ان يكون من مخلفاتهم)

والجواب :

هنا ، فيه غلط في السؤال هنا ، فيه سوريا قبلت قرار مجلس الامن ، سوريا مقبلتش القرار السؤال منصب على التناقض في سياسة جمهوريات الاتحاد وعلى مصير الاتحاد هو السؤال بصراحة كذا .. ومش يسأله هو السيد هذا بس ، كل اللي هم ، هم يعني .. عاوزين يسألوا دائما عن التناقض واثره على الاتحاد ، لكن في المناسبة هذه عاوز نبين الحقيقة قاطعة وهي ان الاتحاد شيء والمشكلة المطروحة الآن (مشكلة فلسطين وما حولها) والحلول السلمية والدبلوماسية وغيرها كلها شيء آخر ، هذه يجب التفريق بينها : الاتحاد صنعته ارادة الشعوب العربية المكونة له ، لا يستطيع اي رئيس او اي مجلس او هيئة ان تعمل اي شيء للاتحاد الذي صنعته ارادة شعوب الامة العربية الداخلة في الاتحاد . ومن هذه الناحية نحن مطمئنين على الاتحاد ولا علاقة له بموضوع التناقض في السياسة او المشاكل الاخرى ، نحن لكل جمهورية شخصيتها الدولية ولكل جمهورية وزارة خارجية ما دام نحن قبلنا بهذا الكيان الدولي ، حتما قابلين بتباين في المواقف . وينتهي التباين بانتهاء الشخصية الدولية لكل جمهورية وبصورة خاصة في وزارة الخارجية في الجمهورية ، وعليه تبقى المسألة عادية زي اي مجلس بيحكم البلد بيختلفوا افراده في بعض ممكن واحد يستقيل من الوزارة ، ممكن واحد يستقيل من الرئاسة ، ممكن واحد يحتج ، ممكن الاراء مختلفة تماما والتصويت يطلع واحد في وادي واخر في وادي اخر مثل ما يحصل داخل اي وزارة او داخل اي هيئة بتحكم البلد ، يجب ان ننظر للموضوع من هذه الناحية اما العلاقة مع ايطاليا فهي علاقة حسنة .

العقيد :

ممكن تترجم الكلام بلغة واحدة وكفى (موجها الكلام للمترجم)

المترجم :

يسأل الصحفيين عن امكانية الترجمة بلغة واحدة فيجيبون بالايجاب .

العقيد :

كويس يبقى بلغة واحدة وخلاص لغة واحدة وباختصار .

اسم الصحفي : (**بسنتاتالون**) مندوب جريدة البوبلو الاسبانية .

السؤال الرابع عشر :

في حديثكم اول امس تكلمتم عن الاستعمار في اوروبا مثلا (جبل طارق) فكيف تفسرون ، او ما هو رأيكم في الوجود البريطاني بايرلندا الشمالية ؟

العقيد :

طبعا تفسيري لهذا استعمار وبعدين استعمار شرس جدا في شمال ايرلندا تستهجنه الانسانية وما تقوم به بريطانيا من عمل وحشي ضد شعب يطالب بحريته ، ايرلندا ايرلندا وبريطانيا بريطانيا .

اسم الصحفي : (**فاروق البربير**) صحيفة السياسة اللبنانية

السؤال الخامس عشر :

كانت حسابات المراقبين السياسيين في العالم ، ان اول واهم نتيجة لحرب حزيران ، هي ان العرب سيصبحون اكثر استعدادا للسير في الطريق الاخر . طريق الاستسلام لاسرائيل . ما هو تقييمكم للوضع العربي بعد مضي خمس سنوات تقريبا من النكسة ؟

العقيد :

التقييم ، هو ان هناك اربع نقاط ايجابية حدثت بعد النكسة 67 واحدة بناء القوة العسكرية المصرية وواحدة قيام ثورة 25 مايو وقيام ثورة الفاتح من سبتمبر وقيام اتحاد الجمهوريات العربية .

اسم الصحفي : (**جريدة الشعب الموريتانية**)

السؤال السادس عشر :

لماذا لم تعترف الجمهورية العربية الليبية بجمهورية الصين الشعبية حتى الان مع ان شريكتيها في دولة الاتحاد لهما تمثيل متبادل مع الصين الشعبية ؟

العقيد :

نحن اعترفنا من سنتين ، انت عارف هذا يا اخ صاحب السؤال .

الصحفي :

التبادل الدبلوماسي

العقيد :

الاعتراف شيء والتبادل الدبلوماسي شيء انت تسأل عن التبادل الدبلوماسي او الاعتراف .

الصحفي :

الاعتراف

العقيد :

نحن اعترفنا من 71 ، اما التمثيل الدبلوماسي ربما تعطل لسبب وهو ان بعد الاعتراف بعث لي رئيس وزراءهم شوان لاي برقية علشان نتبادل التمثيل الدبلوماسي ولم ارد عليه ، وبعدين بعث برقية اخرى

يشكر على الاعتراف ويطلب ان نتبادل التمثيل الدبلوماسي وانا لم ارد عليه وتركت الرائد عبد السلام جلود هو الذي يرد عليه ، لأنه يفترض ان ماوتسي تونغ هو الذي يبعث لي البرقية . اذا كان يبعث شوان لاي معناها يبعثها للرائد عبد السلام جلود وعشان كده كل واحد في مكانه .

اسم الصحفي : **محمود كامل** (صحيفة البعث السورية)

السؤال السابع عشر :

أ ـــ الوحدة كما اكدتم هي الشرط الطبيعي للدفاع عن الوجود العربي وتحقيق نمو وتطور لكل قطر عربي هل لديكم تصور خاص لكيفية تحقيق هذا الشرط على الاصعدة السياسية والاقتصادية والتربوية ...

ب ـــ المهمات العاجلة لليبيا زراعية ام صناعية ام اعداد اطارات فنية وكيف ؟

العقيد :

هو نحن من دعاة الوحدة العربية الكاملة .. في جميع المجالات هذا هو التصور الذي عندي ، اما مهام الجمهورية العربية الليبية العاجلة هي صناعية او زراعية او اعداد اطارات فنية ؟ هذا المطروح امام المؤتمر العام للاتحاد الاشتراكي العربي .

اسم الصحفي : (**مورمر كادو**) راديو والاذاعة المرئية لتشيلي

السؤال الثامن عشر :

حضرتك استلمت الراية من القائد عبد النّاصر ، ما هي اول العناصر الضرورية لتحقيق الوحدة العربية باسرع ما يمكن ؟ هل برأيك انه من الممكن تحقيق السلم مع اسرائيل عن طريق محادثات سلمية ؟ ام انه من الضروري تحقيق هذا السلام عن طريق حرب جديدة ؟ وشكرا لكم بأسم الصحفيين التشيليين .

العقيد :

(عندي ملاحظة على السؤال : اولا انا لا ادعي اني البس عباءة عبد الناصر مثل ما تقول صحف الغرب) ، وبعدين تحقيق الوحدة العربية باسرع ما يمكن مثل ما يقول السؤال مرهون بفاعلية القوى الوطنية في كل قطر عربي . ورأينا واضح في السؤال الثاني الذي هو القضية مع اسرائيل ، ليست قضية حدود او صراع على مناطق معينة هو صراع حضاري وصراع على الوجود لا يمكن ان ينتهي بالطرق السلمية ، ينتهي ببقاء احد الطرفين فقط .

اسم الصحفي: **(جريدة العلم لسان حزب الاستقلال المغربي).**

السؤال التاسع عشر :

أ ـــ تكلمتم عن الاسلام كمبدأ ، لا محيد عنه ، لكن الا تفكرون في صياغة الاسلام من الناحية الاجتماعية والاقتصادية الى صورة موضوعية جديدة ومعاصرة على غرار الاجتهاد الذي قام به عالم مسلم ودارس متفتح هو السيد علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي حينما وضع نظريات الاسلام في الاقتصاد والاجتماع باسم (التعادلية) تمييزا لها عن لفظ الاشتراكية حتى لا تذكر اجيالنا اللاحقة اصل الاصطلاح عن ماركس وانجلز او غيرهما بل تعود توا الى اصطلاح خاص اساسه القرآن .

ب ـــ اذا قبلت الكتلة الوطنية في المغرب التعاون مع النظام الملكي على اساس ملكية دستورية ، هل تكونون على استعداد لربط علاقات ودية مع المغرب ؟

العقيد :

الجواب: (أنا الحقيقة مش مطلع على الدراسة التي عملها الأخ علال الفاسي) ووجه الكلام لصاحب السؤال قائلا: هذه ممكن الحصول عليها؟ والله العظيم اذا كان فيه جهد مبذول من قبل، أنا ما نفرط فيه لكن عاوز أرى الدراسة هذه ، اما السؤال الثاني مش عاوز اجاوب عليه لو سمحت .

اسم الصحفي : (**جلال سرحان**) جريدة الجمهورية القاهرة

السؤال العشرون :

ترفع الثورة الليبية شعار نظرية ثالثة تختلف عن الرأسمالية والشيوعية هل ستتحدد ملامح هذه النظرية من خلال التطبيق والتجربة والخطأ ام ان هناك جهد نظري يبذل الان لوضع هذه النظرية في اطارها المتكامل .

العقيد :

هناك جهد نظري يبذل ، لكن مع الاستفادة من التجارب . وبعدين في تصوري ان عبد الناصر وضع الاسس لهذه النظرية ولجبهة العالم الثالث ، ولكن الاحداث التي توالت عليه بعد ذلك ما مكنته من ابراز ذلك .

اسم الصحفي : (**آمال أديب حرب**) مجلة الخواطر اللبنانية.

السؤال الحادي والعشرون :

ألاحظ انكم اعددتم خططا رئيسية للنهوض بالوطن الليبي من شتى الظروف ، وحيث ان المرأة تشكل نصف الطاقة وبما انني ارى انعدام اية خطة بصددها ، سيما وان المرأة الليبية منغلقة على نفسها ، فإني اشعر ان إتاحة الفرصة امامها للخروج من حالة التقوقع هو السبيل لمحو عزلتها وحملها

على العطاء للوطن الذي هو بحاجة اليها ؟

العقيد :

لا ، كيف عرفت انه ما فيش خطة للمرأة للنهوض بيها ، فيه عمل جبار يبذل بعد الثورة لاخراج المرأة من الظلمات الى النور غير ما اطلعتيش على الانشطة المختلفة . حاولي الاتصال بالاوساط هذه .

آمال اديب حرب :

لاحظت عدم مقدرتي على الاتصال او التحدث بشأن المرأة الليبية .

العقيد :

لا ، لا

آمال اديب حرب :

اتصلت بالسيدة خديجة الجهمي واتصلت بسيدات ولكن ؟ دون جدوى .

العقيد :

يتيحوا لها الفرصة علشان الاتصال بالنساء ، توا مدعوة اليوم لحضور الجميعة النسائية وشوفي الاماكن اللي انت عاوزة تشوفيها .. وانت بتشوفيهم في المؤتمر الوطني .

في الجلسة الختامية

للمؤتمر الوطني العام الأول

للاتحاد الاشتراكي العربي

24 صفر 1392 هـ – 8 أبريل 1972 م

في الجلسة الختامية
للمؤتمر الوطني العام الاول
للاتحاد الاشتراكي العربي

الخطاب التاريخي للاخ العقيد
في الجلسة الختامية للمؤتمر

القى الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء ورئيس الاتحاد الاشتراكي العربي كلمة في الجلسة الختامية للمؤتمر الوطني الاول التي عقدت مساء السبت 24 من صفر 1392 هـ الموافق 8 من ابريل 1972 م وذلك بعد الانتهاء من تلاوة المقررات والتوصيات التي اعدتها اللجان المختلفة والمشكلة لهذا الغرض .. وفيما يلي نص كلمة العقيد :

أيها الاخوة :

لا بد لي في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة في تاريخ شعبنا العربي الليبي الذي هو جزء لا يتجزأ من الامة العربية العظيمة التي تجتاز اليوم مرحلة خطيرة يتوقف عليها بقاؤها او فناؤها حسبما اعتقد .

اصالة الشعب العظيم

لا بد لي في هذه اللحظة ان احمد الله وان احيي الاصالة العظيمة لهذا الشعب العظيم . احمد الله واحيي اصالة هذا الشعب ، عندما اتذكر ان تلك الاحلام او تلك الاماني التي كانت اشبه بالاحلام عندما كنا طلبة في المدارس الثانوية وعندما كنا نتخيل باننا سوف نحقق حرية هذا الشعب ، وسوف يلتقي هذا الشعب في يوم ما معنا ونلتقي معه تحت قبة الحرية في وقت لا يحني فيه الرأس الا لله خالق الخلق ، انه لنصر من الله عظيم ، واصالة ما بعدها اصالة لهذا الشعب ان تتحول الاحلام التي كانت بالفعل اشبه بالاحلام في ذلك الوقت ونحن شباب في المدارس الثانوية ، ان تتحول الى حقائق ماثلة يسمعها العالم ويشهدها .

تحقق النصر

وبعد ان كنا طلبة في المدارس ونحن نحلم بما تحقق اليوم ، انتقلنا الى مرحلة اصعب وهي مرحلة الجندية ، ولكن الجندية الصعبة الصارمة لم تفت في عضدنا ولم تحولنا الى اناس خاضعين للنظام العسكري فحسب ، متخلين عن اهدافنا العظيمة ، بل زادت صلابة العسكرية من صلابة ايماننا ونحن تحت نظام عسكري قاس كنا نشعر بان يوم النصر يقترب بالرغم من انه كان لدى الكثيرين شيء من المستحيل وضرب من المحال ، ولا بد لنا في هذه اللحظة ، وانا اشعر بان السلطة الحقيقية انتقلت الان الى الشعب الملهم والشعب المعلم صاحب الحق والمصلحة في ثورة الفاتح من سبتمبر ، اشعر باننا لا بد ان نحيي اولئك الضباط والجنود الابطال الذين ارتدوا الملابس العسكرية لاول مرة ، وهم يشعرون لاول مرة في تاريخهم العسكري ان هذه الاسلحة تحمل فعلا من اجل واجبها الحقيقي ، عندما خرجوا في فجر الفاتح من سبتمبر وهم مؤمنون كل الايمان بأن الحق من جانبهم لانهم يعبرون عن ارادة شعب مكبل بالحديد والنار عن ارادة ارض غطتها رفات الاجداد الطاهرة ، ولكنها اصبحت بعد ذلك تغطيها قواعد الامريكان وقواعد الانجليز وجالية الطليان الفاشست ، الذين يشعرون في تلك الليلة انهم ذاهبون اما لنصر واما لشهادة ، وقد تحقق النصر والحمد لله .

ثورة شعبية حقيقية

كما انني اشعر بان هذا الشعب الذي ثرنا من اجله هو شعب عظيم استحق بالفعل ان نضحي من اجله بارواحنا ودمائنا ، لان هذا الشعب لم يكن كغيره من الشعوب التي شهدت تحولا ثوريا او شهدت انقلابا عسكريا بمعنى آخر ، بل ان هذا الشعب حتى ولو كان الذي حصل في الفاتح من

سبتمبر يشبه حركة عسكرية ، ولكن هذا الشعب العظيم حولها في ظرف قصير الى ثورة شعبية حقيقية اصبح العالم كله يقف مشدوها امامها .

ونحن نشعر اليوم ، ونحن افراد من هذا الشعب ، اننا قد خلقنا شيئا جديدا ما كنا نتصور انه يتحقق في فترة قصيرة مثل هذه الفترة لولا اصالة هذا الشعب ولولا تمسكه بحريته وحقه في الحياة .

وانني اتصور ان هذا الشعب الصغير ، سوف يلعب دور الشعب البروسي في وحدة المانيا ، وسيلعب الشعب الليبي هذا الدور في وحدة امته العربية ، كما انني اشعر ان هذا الشعب الصغير وهذه الجمهورية الصغيرة سوف تلعب دور بيتمونت في وحدة ايطاليا ، ستلعب هذه الجمهورية الصغيرة دورا في وحدة الامة العربية .

الشعب يرسي الحقائق

أيها الاخوة :

ان ما حدث بعد الفاتح من سبتمبر وما جرى في هذا المكان البسيط المتواضع كان تتويجا له ، انه ليس شيئا بسيطا وسهلا ، ولكنه شيء عظيم ، بل اعتبره انعطافة كبيرة للتاريخ المعاصر ، ليس على المستوى الوطني الليبي فقط ، ولا حتى على المستوى القومي العربي ، ولكنه على مستوى العالم الثالث بل على مستوى العالم اجمع .

اشعر باننا في هذا المكان بارادة شعبية حرة استطعنا ان نحقق وان نرسي دعائم عدة مسائل ، وان ندحض عدة اباطيل لنخلق منها حقائق ثابتة ماثلة .

اولها : اشعر بأننا استطعنا ان نحقق ان الثورة العربية يمكن ان تتحول في اي قطر من الاقطار الى ثورة شعبية اصيلة ليست تسلطا على الحكم ، وليست شعارات بدون مفهوم ، وليست غوغائية ، وليست كالقطة التي تأكل اولادها ، وليست كالثورة التي تدعي انها تنصر الحرية ولكنها تقتل الحرية باسم الحرية والتي عانت منها الامة العربية كثيرا والتي حولت بعد ذلك الثورة العربية الى ما يشبه سلسلة من الانقلابات العسكرية التي لم تؤد الى نتائج .

اشعر باننا الآن قد اثبتنا امام العالم حقيقة جديدة كان العالم كله يقول : حتى ثورة الفاتح من سبتمبر . ان العرب لا يستطيعون ان يصنعوا ثورة ولكنهم يستطيعون ان يصنعوا انقلابات مثلما كانوا

يقولون ان الافارقة عندما يلتقون فانهم يلتقون حول الرقص والطبول والضحك ، ولا يستطيعون ان يلتقوا حول عمل جدي ، ولكن ما يجري في امريكا بواسطة الزنوج السود وما يجري في اقطار افريقية اخرى وحركات تحررية ، يدحض هذه الاباطيل التي يروجها الاستعمار .. فكانوا يقولون ان العرب لا يستطيعون ان يخلقوا ثورة ولكنهم يستطيعون ان يقفزوا على كراسي الحكم بواسطة السلاح وبواسطة الجيوش . ذلك المنطق الخاطيء وذلك الاستخلاص اخذوه من واقع الامة العربية المعاصر بالفعل . كم شهدت اقطار عربية قبل ثورة الفاتح من سبتمبر ما اسمته بالثورات ، ولكنها تحولت بعد ذلك الى انقلابات عسكرية هزيلة ، تحولت الى دكتاتورية عسكرية فاشية سلبت الشعارات الاجتماعية والسياسية مضمونها وفقدت الثورة قيمتها وسلبتها محتواها ، وبالتالي حطمت قوى الشعب ولم تستطع ان تثبت كثورة .

ولكننا هنا نثبت حقيقة جديدة ، كي يشهد العالم ويعترف حتى ولو كابر وكذب ، ولكنه سيعترف بان العرب قادرون على ان يخلقوا ثورة فعلا حتى ولو كانت اداة تفجيرها قوى عسكرية .

كما اننا استطعنا وهذا مستوحى من الجلسة التي كانت مغلقة وناقشنا فيها السياسة الخارجية والسياسة الخارجية العربية .

كانوا يقولون ان اية ثورة تدعي انها ناصرية او اية ثورة تدعي انها وحدوية او اية ثورة تعتبر ثورة 23 يوليو هي الثورة الام ، فانها لا تستمر حتى تعطي القاهرة الظهر وحتى تصبح معها في عداء وحتى تقف منها موقف الند للند ، ولكنني شعرت في الجلسة المغلقة التي عقدناها امس الاول ان هذا الشعب الذي حول ثورته اولا الى ثورة شعبية حقيقية ، استطاع ان يدحض هذه الحجة التي يروجها الاعداء ، واستطاع الشعب الليبي ان يقدر موقف جمهورية مصر العربية ويقدر موقف مصر وتسمع لاول مرة من جماهير شعبية تعد بالمئات ان الوقوف مع مصر لا مفر منه وان القاهرة هي عاصمة العرب الكبرى .

وتأكدت بالفعل ان ما كان يروج هو مجرد اشاعات تروجها اجهزة الاستعمار المغرضة ، ولكن الشعب الاصيل الممثل في قوى الشعب العاملة هو الذي يقول الحقيقة ويقول كلمة الحق . وتعمدت هنا وزملائي ان نصغي بالفعل الى كلمة الشعب الليبي الحقيقية التي تصدر عن ضميره .. وكانت الكلمة هي ان الوحدة مع مصر طبيعية وضرورية وان مصر لها اليد البيضاء تجاه الامة العربية ، وان الشعب الليبي لا يمكن ان ينكر دور مصر الشقيقة الكبرى والام الحنون ، التي ضحت بابنائها في سبيل العرب من المحيط الى الخليج . وبهذا اعتبرت ان هناك حقيقة اخرى ارسيناها هنا ، كانوا يقولون

ان كل ثورة تحدث في الوطن العربي ولكنها تضع يدها في يد مصر ، وسوف تسير الجمهورية العربية الليبية مع جمهورية مصر العربية في طريق الوحدة وفقا للوثيقة السرية التي كانت مع الرئيس جمال عبد الناصر في شهر ديسمبر 1969 م .. والتي تأثرتم بها جميعا وبعدها اكدتم لي ان الوحدة بين مصر وليبيا حتى في جمهورية واحدة اصبحت غير بعيدة المنال .. وهذه حقيقة اخرى يقف العالم امامها مشدوها .

كما اكدنا مرة اخرى ان الديمقراطية بمعناها الواسع كما يتحدث عنها الفلاسفة منذ اقدم العصور والتي كانت تعتبر حلما لا يمكن ان يتحقق ، استطاع الشعب العربي الليبي ان يحققها بالفعل على ارض الواقع وعلى اكبر نطاق .

كانوا يقولون ان الحرية والديمقراطية لا يمكن ان تتحقق بصورتها المثالية بحيث يلتقي القادة والشعب ويتناقشون في اصغر الامور الى اكبرها بحرية كاملة ، وان الحرية اصبحت الان في نطاق ضيق في مجالس صغيرة تشريعية او نصوص دستورية في اغلب الاحيان لا تحترم ويكون السلوك في جانب والنصوص الدستورية في جانب اخر ، ولكننا نحن هنا لاول مرة نحقق تجربة الديمقراطية على اوسع نطاق ويكون الشعب هو الذي يحكم نفسه بنفسه بالفعل .

وهذه حقيقة اخرى اكدناها هنا في هذا المكان البسيط المتواضع ، والذي اشعر بأنني لا بد وان اذكره هنا للتاريخ .

كما اننا اكدنا حقيقة اخرى وهي ان الاسلام الذي عرفه الشرق والغرب عن طريق تطبيقات الملوك والامراء وعن طريق تطبيقات الدراويش والمتطفلين على الاسلام ، كانوا ينظرون الى الاسلام بانه حركة رجعية ، او انه دعوة لا يمكن ان تواكب الحياة ، او انه اصبح تراثا من تراث الانسانية يمكن التبرك به وبعيدا عن ميدان العمل والصراع الانساني . اثبتنا نحن هنا وسوف نكافح ونجاهد باستمرار لتحقيق ما آمنا به وما اثبتناه في هذا المكان وهو ان الاسلام هو الدعوة الامية ، وان الاسلام هو القوة الحقيقية التي تحرك الانسان وتفجر فيه الطاقات ، ذلك هو الايمان وان الانسان بدون ايمان يتحول الى عبد للالة .. ونحن كمسلمين لسنا عبيدا الا لله وحده ، فلا تستعبدنا الالة ولكن يملأ الايمان قلوبنا وبذلك نحن احرار في هذا العالم واكثر حرية من اي انسان اخر يدعي انه حر .

وبرهنا بذلك بأن الجهر بالاسلام لا يعد عيبا بعد الان مثلما وجدنا للاسف في اقطار عربية تدعي التقدمية ، هذه الاقطار تخشى ان تتكلم عن الاسلام ، وبعض القادة فيها يخجلون ان يصلوا

امام الاخرين لانهم يعتبرون هذا وصمة عار وكأنه رجعية ، ولكننا هنا لكي نثبت اننا مسلمون واننا ثوار وان الاسلام هو الثورة الحقيقية ونحن جند الاسلام ، استطعنا نحن ان نخرج جهارا ونهارا ونقول الاسلام هو الدعوة التقدمية وما عداه من شيوعية وليبرالية هي دعوة رجعية بالفعل ، وان الفكر الماركسي فكر رجعي كما استطعنا بالفعل ان ننهي الى الابد ان الاسلام لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق حزب او عن طريق خلايا سرية او عن طريق الاغتيالات والعمل غير المشروع ، اذا اكدنا الان ان الاسلام هو دعوة الله اكبر في اعلى المنابر . كما اكدنا حاجة اخرى وقدمنا في ذلك عونا وسندا وبلسما شافيا لجراحات كثيرين من شباب الامة العربية كانت امامهم علامة استفهام بعد وفاة جمال عبد الناصر ، فاستطعنا ان نثبت هنا ان الناصرية ليست بمفردها اليوم ، ولكن الجمهورية العربية الليبية هي القلعة الحقيقية للناصرية وانها تقف وراء الناصرية ووراء الناصريين ، انكم ايها الاخوة بهذا الكلام البسيط الذي اكدتموه في توصياتكم والذي كان كلاما يمكن الا ينتبه اليه انسان ، ولكن عندما يتحول الى حقيقة يصبح شيئا خطيرا وهو ان هناك اخوة لكم من المحيط الى الخليج يعملون تحت اسم الناصرية وهم يعملون من اجل الحرية والاشتراكية والوحدة ، ويعملون من اجل الاسلام والعروبة وحرية هذه المنطقة وعزتها ، والذين يسمون انفسهم في كثير من الحالات بالناصرية والقوى الناصرية والحركة الناصرية .

لاول مرة يصدر شعب من شعوب الامة العربية تبنيه للحركة الناصرية صراحة وبدون خجل . هذا شيء عظيم حصل في هذا المكان .

كما اننا لاول مرة نعلن للعالم ، ويسمعها العالم ، ان هناك جبهة في العالم جبهة واحدة فقط تعادي الاستعمار الشرقي والاستعمار الغربي ، الاستعمار الامبريالي الشرقي والاستعمار الامبريالي الغربي وهي جبهة العالم الثالث .

ولاول مرة يسمع العالم الثالث هذا النداء ينطلق من قلعة الجمهورية العربية الليبية .

كما انه لاول مرة يقف شعب من شعوب الامة العربية وهو حر ليصارح الامة العربية بدون مجاملة وبدون مداراة لانه يتكلم عن مصير امته العربية ، لاول مرة نقول كلاما اشبه بالتدخل في الشؤون الداخلية لغيرنا ، ولكن هذا لا يعتبر تدخلا بل هو ايمان منا بمصير امتنا العربية التي نحن جزء منها ومصير الامة العربية هو مصيرنا ومصيرنا هو مصير الامة العربية .

لاول مرة نطلب بالحاح ونقول بصوت عال مدو على الاثير ، انه من العار الا ينطلق العمل الفدائي من سيناء ومن الجولان كما هو في لبنان ومن الاردن ايضا .

ان شعب الجمهورية العربية الليبية اليوم اصبح معلما لشعوب الامة العربية واصبح طليعة ثورية بالفعل واصبحت بلاده قلعة من قلاع الحرية .

وقد اعلنت باسمكم في احدى اللقاءات الى كل المفكرين الذين يخرس صوتهم في بلادهم والذين يتعرضون لاضطهاد .. دعوتهم باسمكم ان يتجهوا الى الجمهورية العربية الليبية لانها هي قلعة الحرية وارض الاحرار .

وهذا تأكيد لان سياستنا الخارجية هي فعلا انعكاس لسياستنا الداخلية ، فنحن احرار هنا في بلادنا وعليه فنحن نساند قضية الحرية في كل مكان ونحمي الاحرار وندعوهم للالتجاء في هذه القلعة الحصينة من قلاع الحرية .

كما اننا اثبتنا ان هناك شعبا من شعوب الامة العربية يناضل من اجل مصير امته العربية لا يداري ولا يجامل ولا يخجل ابدا ان يقول كلمة الحق حتى ولو احتج عليها الاخرون ، فنحن نقول مرة اخرى انه من العار بالفعل الا تشتعل سيناء بالعمل الفدائي والا تشتعل الجولان بالعمل الفدائي .

ونحن نقول بالفعل هنا ولاول مرة كمسؤولين يصارحون جماهير الشعب على اوسع نطاق بكل دقائق السياسة الداخلية والخارجية ، وذكرنا لكم بصراحة ان العمل الفدائي اصبح محصورا بالفعل في جنوب لبنان بين حكم لبنان وبين طائرات اسرائيل ، هذه حقيقة بالفعل في جنوب لبنان بين حكم لبنان وبين طائرات اسرائيل ، هذه حقيقة لا بد ان نقولها مهما احتج عليها المحتجون ، لاننا لا نتكلم عن مجاملات ولا عن حيثيات اشخاص ولكن نتكلم عن انبل ظاهرة انجبتها الامة العربية بعد احتلال فلسطين وهي المقاومة الفلسطينية ، الان المقاومة لا يوجد لها الا مكان ضيق في جنوب لبنان تحت رحمة طائرات امريكا التي يقودها الاسرائيليون والاميركان ، ووراءها حربة الحكم اللبناني ولا يقف معها اليوم الا الشعب اللبناني الصغير ، ولا بد لنا ان نحيي هذ الشعب العظيم الذي يقف وحيدا مع المقاومة الفلسطينية .

وايضا لاول مرة يقول شعب من شعوب الامة العربية في هذا الظرف اليائس ان المعركة يجب ان تنقل فوق ارض فلسطين ، وان الحرية يجب ان تكون هي حرية فلسطين لا حرية اي جزء اخر ، ولا بد ان نصطدم فوق ارض فلسطين ذاتها . ولاول مرة يصدر شعب لا البيانات التقليدية وبرقيات التأييد الفارغة ، ولكنه لاول مرة يرسل من هنا برقيات تأييد ولكنها جارحة ولها معنى عظيم عندما نقول نحيي قواتنا العربية المرابطة على خطوط القتال ، وندعوها الى نقل المعركة الى ارض فلسطين . ان هذا شيء

تفهمه القوات المرابطة على خط القتال سواء اكانت في سيناء او كانت في الجولان او كانت حتى في الاردن ، فانها تعرف معنى هذه البرقية التي يرسلها شعب الجمهورية العربية الليبية وهو حر طليق يعبر عن ارادة الامة العربية .

ان الذي اريد ان اؤكده لكم هو ان ما تحقق هنا في الجمهورية العربية الليبية وتتوج بهذا اللقاء هو شيء عظيم لم يكن يتصوره احد ، وحتى نحن انفسنا كنا نحلم به وكنا نراه خيالا ولو عرضناه على الناس لقالوا ان هذا جنون وضرب من المستحيل ، ان ما حدث هنا بالفعل هو تحول تاريخي عظيم وحرية حقيقية ، وعليه لا بد ان تشعروا ان المسؤولية اصبحت صعبة وخطيرة على كل فرد منكم . لا بد ان تشعروا انكم اصبحتم بالفعل احرارا وعليه لا بد ان نحرص جميعا على حماية هذه المكتسبات العظيمة التي حققناها هنا ، نحن حققنا انجازات عظيمة ومكتسبات عظيمة ودعائم ارسيناها ، شيء خطير لا يجب ان يذهب كما تذهب بقية الاحداث ، بل يجب اعتبارا من هذا اليوم ان نشمر عن سواعدنا وان تصدق نيتنا وان نتوكل على الله وان نحافظ على هذه الانجازات الثورية . ولا تقولوا ان معمر القذافي هو الذي سيحافظ على هذه الاشياء ، وطالما انه موجود سوف تستمر المسيرة ، او مجلس قيادة الثورة او الضباط الوحدويون الاحرار او القوات المسلحة ، فهذا كلام خطأ .

ولكن الذي سيحمي هذه الانجازات وهو صاحب هذه الانجازات ، وهو صاحب الثورة وصاحب الكلمة العليا ، هو الشعب الليبي كله .

واعتقد اننا هنا وبهذه التجربة العظيمة الرائدة التي قدمناها لانفسنا وللامة العربية وللعالم الثالث ، كما اننا طرحنا اشياء خطيرة لشعوب العالم بأسره فاننا كذلك شعرنا باننا لم نعد شعبا صغيرا ولسنا بشعب ما كان يعرف اين مكانه على خريطة العالم وما كان له صوت مسموع ، بل اصبح صوت شعب الجمهورية العربية الليبية يدوي في ارجاء المعمورة كلها ، شعب الجمهورية العربية الليبية اليوم اصبح من الشعوب القلائل التي يعرفها كل العالم ، واصبح صوتكم هو الصوت المدوي في العالم الثالث وفي العالم اجمع .

واعتقد اننا بهذه التجربة على المستوى الوطني ايضا داخل الجمهورية العربية الليبية ، اعتقد اننا بعثنا ماضيا جديدا واستطعنا فعلا ان نطل على ماضينا العظيم وان نبعث عهدا جديدا مثل عهود الصحابة ، مثل عهد عمر بن الخطاب ، مثل عهد عمر بن عبد العزيز ، مثل عهد الخلفاء الراشدين ، ليس بافراد ولكن الشعب نفسه .. شعب الجمهورية العربية الليبية اصبح كأنه من ذلك العهد ، ولكنه في العصر الحديث في النصف الثاني من القرن العشرين وهذا شيء عظيم ، ان نحقق

ديمقراطية الاسلام مرة اخرى وان نحقق الديمقراطية الحقيقية وان نأتي بمبدأ الشورى مرة اخرى بعد ان كان نسيا منسيا وان نحقق اشياء ما كان يتصور احد ان تتحقق في القرن العشرين ، ونحن نؤكد لكم اننا سوف نستمر بقوة وبحزم وسوف نكون جنودا وليس حكاما ولا فخفخة ولا رئاسة ولا تسلطا .. سوف نكون جنودا لهذه الرسالة العظيمة التي نقدمها لامتنا العربية ونقدمها للعالم الثالث ونقدمها للعالم كله ونحن جند الاسلام . ومن هنا فان دعوة القومية العربية هي دعوة لقوة الاسلام .

ولاول مرة نحقق ان دعوة القومية العربية هي دعوة الاسلام ، لان الامة العربية هي التي تمثل الثقل الاسلامي وان الارض العرينة هي ارض الانبياء وان السماء العربية هي سماء الوحي وان اللغة العربية هي لغة الاعجاز ولغة القرآن وان الارض العربية هي التي فيها بيت الله من قبل محمد . وعليه فاننا نعتز لا لكوننا عربا فقط ولكننا نعتز لاننا نحن الامة التي اختارها الله لتحقق رسالة ، ولا نتعصب في ذلك مثل اليهود باننا شعب الله المختار ولكننا نؤمن بان اقربنا الى الله هو التقي ، ونحن نعلم ان كلنا من آدم وآدم من تراب .

وبذلك نخاطب العالم بلغة انسانية ما كان يخاطبه بها اي شعب متعصب لقوميته او متعصب لدينه حتى نبرهن للعالم بان دعوة القومية العربية هي دعوة انسانية ، وبان الاسلام هو دعوة اممية وانه ثورة دائمة ، وانه دعوة موجهة للناس كافة ، وسوف نسير في هذا الطريق بعون الله لا نخالف الطريق ابدا .

ولن نتراجع وسوف يتحقق التحول الثوري لاننا نشعر اليوم بان مجلس قيادة الثورة اصبح اقوى مما كان .. كان قويا بالسلاح الذي في يده وبالقوات المسلحة ، ولكنه الان اصبح اكثر قوة لانه الان اصبح قويا بالارادة الشعبية التي اصبح يمثلها ، وبالشعب الذي اصبح حرا يشارك في كل كبيرة وصغيرة ، وسيروا على بركة الله .. والسلام عليكم .

لقاء

مع القوات البحرية المصرية

18 ربيع الأول 1392 هـ – 2 مايو 1972 م

لقــاء
مع القوات البحرية المصرية

تحدث العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء يوم الثلاثاء 18 من ربيع الثاني 1392 هـ الموافق 2 من مايو 1972 م اثناء زيارته للقوات البحرية المصرية في ميناء الاسكندرية فقال :

انها لمناسبة سعيدة اتيحت لي اليوم ، بالرغم من ان الجانب العسكري الكلام فيه محدود وليس ميدانا للتحدث عن كل ما في نفس الانسان في هذا الخصوص .. الا ان الشيء الذي يمكن قوله هو انه بالرغم من ان المعركة السابقة نتيجتها كانت سلبية بالنسبة للعرب ، الا ان هناك بطولات خالدة في التاريخ قام بها الجندي المصري او قامت بها القوات المسلحة المصرية . وان شاء الله يأتي اليوم الذي تخرج فيه هذه البطولات للعالم دون ان نشعر بأي غضاضة بان نتكلم عن بطولاتنا لكننا الان ونحن في جو غير طبيعي غير قادرين على التحدث عليها . وهذا هو الذي حصل بعد عام 1967 ، لكن في الواقع ان العسكرية المصرية سطرت صفحات خالدة في التاريخ وبطولات سواء على مستوى فردي او على مستوى جماعي .

لكن للاسف هذه البطولات العظيمة تغطت الان تحت ظل الهزيمة ، انما هناك شيء لا بد ان نستفيد منه ، وهو اننا يجب ان نعرف بطولاتنا لكي نثق في انفسنا ، ونعرف ما قمنا به من عمل شجاع امام العدو وتفوقنا عليه في تلك البطولات المذكورة لكي نعرف ايضا ما هو العدو ، لا يهمنا ان نذكرها في الاذاعة والصحف او لا نذكرها يعملها كل واحد او لا يعلمها ، لكن التي نعرفها يجب الا نتركها جانبا ، لان لها معنى عظيم عندما نفهمها في مجالنا الخاص بنا في الميدان العسكري .. لما نعرف ان فينا افرادا قاموا بعمل جبار ، ولما نعرف اننا تفوقنا على العدو في بعض المعارك ، او في بعض العمليات ، لما نعرف ان فينا جنودا قاموا بعمل شبه مستحيل وضباطا قاموا بعمل مثل الخيال .

اساطير من البطولة سجلها بعضنا ضد العدو ، هذه لا بد ان نبرزها ويجب ان نعرف قيمتنا ونعرف قيمة العدو حتى تعطينا الزاد وتعطينا القوة التي نهزم بها العدو . العالم يعرف ان اسرائيل انتصرت على العرب ، لكن نحن نعرف هنا اننا مثلما انتصرنا على العدو في بعض المواقع ، نستطيع ان ننتصر عليه ، وان فينا الجندي الشجاع وفينا الضابط الشجاع ، وان العدو فيه الجندي الجبان وفيه الضابط الجبان .

وهذه امور نعرفها من خلال كل العمليات التي وقعت بين القوات المسلحة المصرية بالذات وبين العدو الاسرائيلي والموجود عندكم في هذا المعسكر اسماء الشهداء والبطولات التي حصلت والعمليات الجريئة في العمق خاصة البحرية منها ، تدمير ايلات في ظرف كان الواحد منا ليس لديه امل لان يقاوم حتى دبابة ، لكن حصل شيء عظيم لم يكن متوقعا ، ولم يستطع العدو ان يحول بينه وبين تدمير مدمرته . وهذا ما حصل وهذا ما سيحصل في المستقبل ان شاء الله ويجب ان يحصل .

الاشياء التي اطلعنا عليها في سجل القوات البحرية بالذات اليوم تدعو الى الاعتزاز بالنفس والثقة فيها والاستهانة بالعدو . العدو الاسرائيلي ليس قويا مثل ما يقال عنه في الاذاعة وفي الصحف ، وليس جبارا بالدرجة التي يقولها عن نفسه ، الحقيقة في تصوره المبني على حقائق جغرافية وتاريخية ، ان اسرائيل هي الان في موقع جغرافي ليس في صالحها ابدا ، اذا كان فيه مكان واحد وضعيف في هذه المنطقة فهي الارض التي تحتلها اسرائيل وهي تقع في وسط العرب وتقع ما بين البحر والبر بهذا الشكل وبهذه الكثافة السكانية ، هذا مكان واهٍ في الحقيقة . مصر ليست بلداً واهنة ابدا امام اي ضربة بأي نوع من السلاح ، كذلك الجمهورية العربية الليبية وحتى سوريا والاردن ، كل البلاد العربية ليست واهنة امام اية ضربة لاتساعها وتبعثر سكانها وعدم تفتتها ووجود موانع حولها وطبيعة موقعها الجغرافي . اما فلسطين التي تحتلها اسرائيل ، فهي التي في موقع مميت في الحقيقة ، ولكن احدا لم يقل لنا هذا الكلام ، لا يمكن لامريكا ان تذيع وتقول ان اسرائيل في موقع مميت جدا ، ولا اسرائيل تفصح عن هذه الحقيقة ، لا احد يقول لنا هذا الكلام ، لكن نحن لا بد ان نعرفه ونقوله لانفسنا على الاقل .

هذه هي الحقيقة من الناحية الجغرافية . ومن الناحية العسكرية ، فلسطين التي تحتلها اسرائيل في موقع مميت بالنسبة للعرب ، اعني ان اية ضربة شديدة ستنهي هذا الكيان . وهي ، اي اسرائيل ، لكي تخفي هذه الحقيقة تعربد وتضرب يمينا وشمالا وتشن غارات في العمق هذه ناحية .

الناحية الثانية ، ان الاسرائيليين لا يتصورون اي ارض اخرى يتوجهون لها على الاقل مباشرة ، وعليه فهم يستميتون في الدفاع عنها ، اما نحن العرب ، فيمكن ان نكون متراخين بعض الشيء بالنسبة

لفلسطين ، لأن كل واحد منا موجود في القطر الذي هو موجود فيه . لكن الان الامر اصبح مختلفا ، القضية لا تتعلق بفلسطين وحدها ، تبين الان ان اليهود لا يزالون يطمعون في احتلال مصر وسوريا والاردن والقيام بغارات في العمق حتى في البلدان العربية الاخرى مثل ليبيا والعراق وغيرها .. ولا زالوا يقولون ان لهم امل في الرجوع الى خيبر والى قرب المدينة المنورة .

هذا الوضع الذي نتج بعد عام 67 يحتم علينا ان نفكر تفكيرا مغايرا للسابق ، فاذا كنا اخذنا الامر بسهولة قبل 67 باعتبار ان اليهود موجودون في فلسطين فقط ، واننا سنحررها في يوم ما ، لكن الان الخطر اصبح زاحفا واكبر من فلسطين ، اعني ان الجولة القادمة اذا نحن بقينا في هذه الحدود ، واذا العدو الاسرائيلي هو الذي قرر الدخول معنا في حرب اخرى مثلما دخل معنا في حرب 48 و 56 و 67 ، وكلها ممكن كانت في صالحه عدا معركة 56 .

ماذا يحصل لو قررت اسرائيل ان تدخل معنا في جولة اخرى ؟ لعل زيادة الخطر تصبح اكبر مما هي موجودة الان .

وهذا يجعلنا نفكر تفكيرا جديا ونضع حسابا آخر وهو اننا يجب ان نقاتل اسرائيل هذه المرة ليس من اجل تحرير فلسطين فحسب ، ولكن من اجل القضاء على عدو خطير يستهدف ضرب اولادنا ومنازلنا والاستيلاء على ارضنا والقضاء على وجودنا .

ومن هنا يأتي التفكير بأننا لا بد ان نواجه اسرائيل في المرة القادمة مواجهة غير عادية .

وانا اقول لو ان القوة العربية كافية ، فان الحرب بيننا وبين اسرائيل ليست حرب حدود ولكنها حرب بين اثنين احدهما يجب ان يبقى داخل الدائرة ، اي ان الاثنين داخل دائرة لا تتسع لهما ، احدهما لا بد ان يخرج منها .

واسرائيل تريد ان تخرجنا حتى من ديارنا ، اذن المواجهة من وجهة نظرنا مع اسرائيل يجب ان تختلف ، فهي ليست عملية ردع ولا استرجاع بعض المواقع ، وها هو الرئيس الان يقول لنا ان المسألة لم تعد مسألة استرداد ارض فقط ولكن هناك شيء اخر لا بد ان يتحطم وهو كبرياء اسرائيل وعربدتها . وايضا فاننا عندما نحس بقوتنا اكثر ، لا بد ان نقول ان العدوان ذاته يجب ان يتحطم وينتهي لكي تنتهي العربدة بعد ذلك وينتهي اثر العدوان .

نحن نقول اولا ازالة آثار العدوان ، ثم رأينا ان المواجهة خطيرة لا بد ان يتحطم شيء بعد آثار العدوان وهو غطرسة العدو .

ويمكن بعد ايام اخرى سنكشف انه يجب ان يتحطم شيء ثالث هو العدو ذاته ، وفي تحطيم العدو ذاته سينتهي هو وغطرسته وآثاره .

من اجل هذا نحن نقول ان مواجهة اسرائيل ينبغي ان تكون من نوع خطير ..

ولا بد من التصميم على ان يبقى واحد منا فقط هو صاحب الارض ، وليس هناك بأس ، فنحن مؤمنون اما ان نستشهد او ننتصر ، وفي كلا الحالتين نحن راضون بالشهادة او النصر ، وحتى لو استشهدت قوافل منا فانه بالتأكيد ان الامة العربية ستبقى بعد ذلك ، لكن اسرائيل بوضعها الهزيل لن تبقى وستنتهي ، ما دامت المعادلة صعبة بهذا الشكل لماذا لا ندخل في العملية ؟ ندخلها مجازفة وهي في صالحنا باستمرار ، لان العرب مهما جازفوا ضد اسرائيل فالمجازفة في صالحهم بكل تأكيد ، لان اسرائيل ليست قادرة على ان تواجه العرب عندما يصمموا على ان يبقى واحد في المنطقة ، اما العرب او اسرائيل . اسرائيل غير قادرة على مواجهة هذا الحل وعليه ستنتهي .

اذن لا بد ان نقرر هذا الحل ، اما ان نعيش دائما تحت كابوس بهذا الشكل غير قادرين ان نعلن عن رحلاتنا او تحركاتنا او وجودنا في اي مكان .. هذه عملية لا يمكن ان نعيها باستمرار ، ولا بد لأي واحد ان يقشعر منها ، فاما ان يموت هو او يموت العدو . ما قيمة الحياة اذا نحن عشنا تحت هذا الكابوس ؟ لا قيمة لها ابدا . وليست هي الحياة التي يجب ان نحافظ عليها .. الحياة لها معنى آخر وهو ان تعيش حرا .

هذا الوضع لن يستمر .. لاننا بالتأكيد سنجد انفسنا في يوم ما جميعا قد اتخذنا قرارا خطيرا وهو ان يبقى واحد منا فقط ، فعندما نضحي بمليون ، مثلما قال الرئيس السادات ، فعلى اسرائيل ان تفكر بان تضحي بمليون او اكثر .. وهي غير قادرة على التضحية بمليون .

هذا الشيء الذي يجب ان يحصل بالضبط ، لا بد ان نقرر بأننا مستعدون ان نضحي بمليون لكي تضحي اسرائيل بمليونين لكي تنتهي بعد ذلك ونحن سوف لا ننتهي .

هناك نواحي اخرى مكملة للجانب الاساسي وهي ان القوات المسلحة المصرية كما ذكرت هي

قوة الصدام الحقيقية ، وانا سمعت حتى في الجزائر الان ظهر هذا الصوت وهو ان مصر هي قوة الصدام الحقيقية . وهذا الكلام لم يكن هناك احد يعترف به ، لكن هذه هي الحقيقة ، مصر هي قوة الصدام الحقيقية . والقوات المسلحة المصرية هي الجيش العربي اذا انتصر معناه الجيش العربي انتصر .

وعليه عندما تقاتلون لا تقاتلون باسم مصر وحدها ولكن تقاتلون باسم الامة العربية كلها .

كما يقول قائد القوات البحرية فان المعركة ليست معركة الامة العربية فحسب ، بل معركة العالم الاسلامي كله . اعني اذا انهزمت مصر انهزم العالم الاسلامي كله . فهم ينظرون للعرب باعتبار انهم ائمة المسلمين للازهر كما ينظرون للكعبة . ويعتبرون ان مصر هي المظلة التي تقي المنطقة كلها . ان الامة العربية تمثل الثقل الاسلامي وتمثل طليعته ، اذن فان واجب الجندي والضابط المصري واجب خطير لا يقاس بواجب اي جندي اخر .

وهذا ما عرفناه في التاريخ من ايام التتار الى ايام الاسرائيليين .. عندما تنتصر مصر يعم الرخاء الامة العربية والعالم الاسلامي وعندما تنهزم مصر يحدث العكس .

وفي عام 67 الهزيمة ممكن مرارتها كانت اشد فيما وراء مصر في البلاد العربية . وفي باكستان وفي الهند وفي افريقيا شعوب اسلامية انهارت معنوياتها عندما سمعت ان مصر انهزمت . وهذا لا يحصل لو حدث في بلاد اخرى . الحقيقة ، لو قيل لهم ان الاردن انهزمت لا يتأثر احد مثلما يتأثر عندما يسمع ان مصر انهزمت . حتى عندما يسمع احد ان ليبيا انتصرت او انهزمت لا يكون لها الاثر الذي يكون لهزيمة او انتصار مصر .

انا قلت لوزير الحربية انه لا بد من ابرازه في التوجيه المعنوي في القوات المسلحة المصرية ولا بد من ابرازه حتى على مستوى الجمهورية في الاعلام لانه ذا معنى عظيم .

لا بد ان الشيء الذي نركز عليه هو ان الجندي المصري عندما يذهب في عملية محدودة مثل اي واحد يذهب في اي بلد اخرى فان هذا تترتب عليه اشياء عظيمة . فاذا كان انتصر او انهزم ، تترتب عليه اشياء خطيرة في مسافات ما وراء مصر . انا رأيت باكستانيين قالوا ان الاف الباكستانيين قد تطوعوا عام 67 ويريدون الجهاد والدخول في الحرب ، وأول ما سمعوا ان مصر اوقفت اطلاق النار وان الاسرائيليين وصلوا قناة السويس انهارت معنوياتهم ، وعند سماعهم بهزيمة مصر خارت عزيمتهم . وعندما سمعوا بتقدم مصر وزحفها نحو الارض المحتلة ومصر تهزم اسرائيل ، الاف وصلت ووصلوا وراءهم الاف

اخرى وكاد يتحول العالم الاسلامي كله الى مجموعة واحدة ، والامة العربية تحولت الى دولة واحدة . حقيقة ان كلنا عرب وراء مصر وكل دولة جهزت جيشها ونحن في ليبيا كنا في عام 67 دولة امريكية تتآمر ضد الامة العربية مع امريكا وانجلترا ، وعندما اعلنت مصر التعبئة وقالت ان كل من يريد الدخول معنا يترك ولو وجدت استمرارية كان من الممكن دخلنا في الحرب ، وفيه من دخل في الحدود بلا اذن وازيلت الحدود ولا فيه زعامات اخرى متصارعة وتحول العالم العربي الى شبه ولايات وراء مصر .

هذا الشيء الحقيقي الذي يجب ان نعرفه ، وعليه فان واجبكم انتم هو واجب عظيم لا بد ان تتذكروا كل هذه المعاني ، فعندما دمرتم ايلات كانت الفرحة فيما وراء مصر ، واعتقد انها كانت اضعاف ، كما هز العالم الاسلامي .

وعندما نسمع ان الجيش المصري دخل فلسطين ينقلب العالم كله رأسا على عقب ، ولا تنسوا بعدها انكم لستم وحدكم في المعركة . انا متأكد انكم مجرد طليعة تزحف الى الامام وسيكون من ورائكم زحف مقدس حقيقي نحو فلسطين ، لكن لا بد ان تكونوا اكفاء في البداية حتى تحولوا بعملكم هذا الناس الذين ينتظرونكم . كنا نحن ضباط في عام 67 وكان هذا شعورنا دائما ، وان مصر عندما تتقدم الى الامام لا بد ان نكون من ورائها دون اعتبار لأي حدود .

القوات البحرية ، في الحقيقة ، الواحد يفخر بها في مصر بعد ان سجلت البطولات ، وان الذي سجلتموه وللاسف لا نستطيع ان نتكلم عنه الان ولكن سيأتي اليوم إن شاء الله الذي تبرز فيه هذه الانتصارات كلها ويعرفها العالم ويكون الجو ملائما لاعلانها .

وعليه الثقة في القوات البحرية المصرية بالذات ما دامت هي قادرة على هذا العمل الجريء وهذا العمل البطولي . وانا شخصيا اليوم شعرت بثقة اكبر مما كانت عندي عن القوات البحرية بالذات . كنت اعرف بعض العمليات ولكن اليوم بعدما وقفت على الحقائق وتأكدت منها ورأيت الناس الذين قاموا بعلميات هجومية وموجودين امامي ، الواحد منا يزداد ثقة في القوات البحرية ويعلق عليها املا كبيرا لانها ستلعب دورا حاسما في ضرب العدو ، ومثلما ذكرت في السابق الارض المحتلة في موقع واحد والضربات المركزة الشديدة في الارض المحتلة ذاتها سوف تدمر الكيان الصهيوني بكل تأكيد . والقوات البحرية لدي الامل في انها ستلعب دورا كبيرا في تدميرالمدن الاسرائيلية خاصة اذا كان هذا الهجوم البحري القاصف منسقا مع هجوم جوي وبري فوق فلسطين ذاتها . ولذلك اذا نحن قرننا المعركة بهذا الشكل ستنتهي اسرائيل وسنرفع رأسنا عاليا ويكون المجد لمصر .

في احتفالات العيد الثالث

لثورة 25 مايو
بالسودان

11 ربيع الثاني 1392 هـ - 25 مايو 1972 م

في
احتفالات العيد الثالث
لثورة 25 مايو
بالسودان

كان العقيد معمر القذفي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء حريصا على ان يشارك بنفسه في الاحتفال الكبير الذي اقيم في العيد الثالث لثورة 25 مايو ، وفي اللقاء الجماهيري الذي عقد بميدان جامع الخليفة بالخرطوم القى الاخ العقيد الكلمة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والقائد العربي الامين .

الاخ الرئيس ، والاخوة ضيوف الشرف ، ابناء الشعب السوداني الشقيق يشرفني ان انقل اليكم في هذه الذكرى الخالدة تحيات شعب الجمهورية العربية الليبية الذي يعتبر ثورة 25 مايو رافدا من روافد القومية العربية ، مثلما ثورة الفاتح من سبتمبر هي احد هذه الروافد لهذه القومية .

ايها الاخوة :
في هذه اللحظة التي نحيي فيها الذكرى الثالثة لقيام ثورة 25 مايو الظافرة ، نشعر في هذه اللحظة بالقوة لان هذه الثورة الاصيلة ، استطاعت ان تصمد برغم كل المؤامرات التي احيكت ضدها وضد قيادتها ، مستهدفة من ورائها ضرب الشعب السوداني ، وضرب الامة العربية التي تعلق املا كبيرا على ثورة 25 مايو المجيدة ..

التصدي لمؤامرات اليمين واليسار

ففي العام الاول لهذه الثورة تصدى لها اليمين الرجعي المتزمت وكان تمرد جزيرة ابا .. واستطاعت هذه الثورة ان تحطم اليمين الرجعي المتزمت لأن هذه الثورة ثورة اصيلة .. ولا بد اننا نذكر جميعا تلك اللحظة الحرجة التي عاشها الشعب السوداني الشقيق وهو يواجه تلك المؤامرة ضد الثورة .. نذكر ان ثورة 23 يوليو وثورة الفاتح من سبتمبر كانتا تتحملان المسؤولية مع قيادة 25 مايو .. وكلنا نذكر عندما اتى الرئيس انور السادات وعبد السلام جلود في تلك الايام ليشتركوا مع مجلس قيادة الثورة بالسودان لكي تتصدى هذه الثورات الثلاث لمؤامرات اليمين المتزمت باعتبارها مؤامرة ضد القومية العربية وضد الثورة العربية عامة .. ان هذا الحدث عندما نذكره فانه يؤكد معنى عظيما وهو ان ثورة 25 مايو ليست غريبة ، ولكن ثورة 25 مايو هي رافد من روافد الثورة العربية الكبرى . كما تؤكد هذه الحادثة ان تواجد قيادات ثورة 23 يوليو والفاتح من سبتمبر مع قيادة 25 مايو ، ان هذا يؤكد وحدة المصير لهذه الشعوب الثلاثة بالدرجة الاولى وللأمة العربية عامة . فان وجودنا معكم هنا لا يعتبر زيارة مجاملة او تكريم ، ولكن يشدنا المصير الواحد والاحساس الواحد بأن ثورة 25 مايو هي ثورة الفاتح من سبتمبر وهي ثورة 23 يوليو وهي الثورة العربية كلها .. كما ان هذه الثورة مما يدل على اصالتها تصدى لها في عامها الثاني والثالث اليسار المتطفل الذي اراد ان يكمل المرحلة التي فشل اليمين المتزمت في اتمامها .. فتصدى اليسار الطفولي المراهق الذي كان يزعم انه يمثل فكرا او يمثل عقيدة ولكنه تبين امام الاصالة الحقيقية انه يمثل نمرا من ورق .. فتحطمت واجهته الهشة امام ضربة الشعب السوداني في شهر يوليو المشهور .

ولكننا في هذه اللحظة ونحن في غمرة الانتصار ونحن نشعر بالقوة ونشعر بالعزة بانتصارات ثورة مايو الظافرة ، فاننا لا يمكن ان ننسى ان اليمين واليسار سوف يتحالفان معا في المراحل القادمة في محاولة منهما لضرب ثورة مايو كلما تقدمت خطوات في طريقها الصحيح .. ولكنني اريد ان اؤكد هنا باسم شعب الجمهورية العربية الليبية وباسم ثورة الفاتح من سبتمبر ان الشعب السوداني وثورة مايو وقيادتها لن تكون بمفردها في الميدان في مواجهة مؤامرات اليسار واليمين ، ولكننا سنكون جميعا في الميدان ضد اليسار واليمين الذي يستهدف ضرب الثورة الاصيلة .. وقد برهنا لليسار واليمين وبرهنا لاعداء الامة العربية ، برهنا لهم في يوليو الماضي كيف ان الشعب السوداني والشعب الليبي شكلا في لحظة واحدة شعبا واحدا تصدى للمؤامرة حتى اسقطها بارادته الحرة . ان ذلك لم يكن مغامرة من الشعب الليبي او من الشعب السوداني ولم يكن حبا في الظهور او في القيام بعمليات مثيرة مثلما يتصور الاعداء ، ولكن ذلك كان الموقف الصحيح للتاريخ ، لأن الذي يهدد الخرطوم يهدد طرابلس ويهدد القاهرة ويهدد كل عاصمة عربية . وان الذي يهدد ثورة 25 مايو يهدد ثورة الفاتح من سبتمبر وثورة يوليو وكل الثورات العربية .

من اجل هذا كانت الوقفة وقفة واحدة ، وتداعت الحدود بين الشعبين في لحظة خالدة عندما هب الشعب السوداني في مواجهة الدبابات لكي يخرج القيادة التي آمن بها والتي سار خلفها مؤكدا لها انه معها ، لأنها تسير على الطريق الذي يريده الشعب في الحرية والاشتراكية والوحدة العربية الشاملة .. تلك هي المبادىء التي بايعتنا عليها الجماهير ، وتلك هي المبادىء التي عقدنا العزم على ان نسير من اجل تحقيقها مهما كانت التضحيات . ولكننا نعلم ان الاعداء من حولنا سوف لن يتركوا الطريق بدون اشواك .. فان المحاولات مستمرة للتفريق بين أبناء الامة الواحدة .. والمحاولات مستمرة لتشكيك الجماهير العربية في وحدتها القومية ولتشكيك الجماهير العربية في قدرتها الذاتية .. ولكن الجماهير التي استطاعت ان تحطم العهود الفاسدة وان تحطم قلاع الاستعمار .. هذه الجماهير استطاعت ان تعزز القيادات الثورية التي آلت على نفسها تحقيق اهدافها لا لكي تتربع على كرسي الحكم ..

حملة التيئيس والتشكيك

ايها الاخوة :

في هذه اللحظة التي نشعر فيها بالفرحة الكبرى لان ثورة 25 مايو ما زالت صامدة رغم المحاولات الشرسة ضدها .. في هذه اللحظة اود ان اوضح بعض الامور التي يركز عليها الاستعمار في هذه الايام كجزء من حملة التيئيس للجماهير العربية .. نحن كقيادات ثورية لا يمكن ان نقول شيئا داخل الاجتماعات ونخرج للجماهير لنقول شيئا اخر .. ان الذي نقوله في الداخل لا بد ان نقوله في الخارج والا ما كنا قيادات شعبية وثورية .. ان الذي تسمعونه الان ونسمعه نحن في الجمهورية العربية الليبية هو ليس بشيء حقيقي ، ولكنه جزء من حملة التيئيس والتشكيك في قدرة هذه الامة في ان تحقق حريتها وتحقق وحدتها .. هناك من يقول ان هناك جفوة موجودة بين الجمهورية العربية الليبية وبين السودان وبين مصر وبين البلاد العربية التقدمية .. وهناك من يقول ان اليمين قد سرق ثورة مايو او اليسار قد اثر في ثورة مايو .. وهناك من يقول ان القيادات هنا او هناك قد انحرفت .. هذا الكلام موجود في الشارع ولهذا فنحن لا نخفيه ولكننا نريد ان نقول الحقيقة بعد ذلك .

ان وجودنا هنا يؤكد وحدة الشعب الليبي والشعب السوداني ، ويؤكد وحدة التراب ، ويؤكد وحدة الثورتين ، ويؤكد وحدة المصير ، ويؤكد ان ما قاله الاستعمار انما هو تشكيك وانما هو محاولة من الاستعمار لكي يطيل عمر بقائه في هذه المنطقة .. انني أؤكد لكم اننا في الجمهورية العربية الليبية آلينا على انفسنا ان ننطلق من ايماننا بوحدة المصير العربي .. وان مصير الشعب الليبي سيرتبط ارتباطا مصيريا بمصير شعب السودان واننا لا يمكن بأي حال من الاحوال ان نصغي لاشاعات الاستعمار او ادعاءات

المغرضين الذين يحاولون التشكيك هذه الايام في ثورة مايو او في شعب السودان ويحاولون التشكيك في المباديء التي ضحى من اجلها الشعب السوداني جيلا بعد جيل حتى تتوج كفاحه بتفجير ثورة 25 مايو المجيدة .

محاولة لعزل السودان

ولكنني أريد أن اؤكد هنا ايضا وفي هذه الفرصة القصيرة ان هناك مؤامرة احس بها حقيقة ضد السودان وضد ثورة 25 مايو ، هذه المؤامرة على نطاق محلي وعلى نطاق دولي ويمكن ان نعتبرها جزء ايضا من المؤامرة الدولية ضد الامة العربية وضد وحدتها .. نعم نحن في مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية ونقولها الان بصراحة للشعب السوداني اننا نشعر بان هناك مؤامرة دولية ضد السودان وضد ثورته مؤامرة تحاول التشكيك وتحاول عزل السودان وتحاول التشكيك عليه وتحاول التقليل من دوره المنتظر في مصير امته العربية وفي القارة الافريقية الفتية . وهنا ضغوط تمارسها قوى كبرى من اجل عزل السودان ، وهناك اقليميون انفصاليون وحتى وان لم يكونوا في مواقع السلطة ولكنهم موجودين في مواقع معينة كالجهاز التنظيمي ، هناك انفصاليون في الجمهورية العربية الليبية في السودان في مصر .

هناك انفصاليون حتى وان لم تكن مناصبهم كبيرة ولكنهم في مواقع متعددة تبتدىء حتى من صحفي الى غاية الاداري او المسؤول الاداري . هذه الاشياء لا بد ان نذكرها حتى نعرف بالضبط ما هي الظروف التي تحيط بنا والتي تستهدفنا جميعا ، في الجمهورية العربية الليبية حيث ، على سبيل المثال ، طلعت بعض الجرائد « ما فيهاش ولا اشارة » لثورة 25 مايو . الصحف في الجمهورية العربية الليبية حرة الرقابة « شلناها » ما فيش صحيفة بيراقبها واحد بالليل ويقوله اكتب كده او اكتب كده لغاية لما تطلع في الصبح مش عارفين الصحيفة بتطلع بأي شكل ، فعلا طلعت صحف كانت متجاهلة تماما ثورة 25 مايو ، ما معنى هذا ؟ انا اتكلم لا كليبي ، ولكن سأتكلم كعربي ، معنى هذا هناك اقليمية ، هناك ناس اقليميون انفصاليون حتى في مثل هذه المواقع البسيطة ولكنهم يمارسون الحرب على الثورة ويمارسون الحرب على القومية العربية ويمارسون الحرب على مصير جماهيرنا .. هناك انفصاليون في السودان ايضا مثل ما هم في الجمهورية العربية الليبية هناك انفصاليون في مصر ، هؤلاء الانفصاليون مندسون وهم الذين يحركهم الاستعمار الشرقي والاستعمار الغربي للتشكيك وبث الضباب حول مصير الثورة العربية الواحدة .. ولهذا وبهذه المناسبة اريد ان اؤكد على ان النجاح في هذا الطريق يتوقف على وعي الجماهير العربية في السودان وفي ليبيا وفي مصر وفي غيرها من الاقطار العربية المتحررة .. « في يوم القيادات تزول والقيادات مؤقتة ولكن البقاء للشعب الذي يمثل ارادة الله فوق الارض » « فيه ناس بيقولوا ان الجمهورية العربية الليبية تخلت عن السودان وفيه ناس بيقولوا الجمهورية العربية الليبية تشتري

الوحدة بفلوس ، وفيه ناس بيقولوا الجمهورية العربية الليبية تبني الناصرية للتآمر ضد بقية الثورات . هذا كلام مردود واريد ان اوضحه باختصار » .

الوحدة قدر ومصير

« ما فيش وحدة عربية بفلوس ، الوحدة العربية مصير وقدر الامة العربية ما فيش احد يشتري الوحدة العربية بفلوس ، ولا الوحدة العربية بضاعة علشان تشترى بفلوس ، هذه خرافة لا تقبلها ثورة مايو ولا ثورة الفاتح من سبتمبر ولا تقبلها الخرطوم ولا طرابلس ولا القاهرة ولا اي عربي حر يقبل ان الوحدة العربية — احد المباديء المقدسة — تكون بالفلوس ..

الوحدة العربية قدر الامة العربية ومصيرها سواء شاءت القيادات العربية ام لا ، الوحدة العربية آتية ، الوحدة العربية هدف استراتيجي ولكنه ليس بسراب ولا بد من الوصول اليه ، قد يكون هذا عن قريب بإذن الله . الوحدة العربية مصير الجماهير العربية لا يمكن ان تدفع فيها ليبيا فلوس ولا يمكن ان يقبل السودان او تقبل ليبيا او يقبل اي بلد عربي اخر ان تكون هذه المباديء العظيمة وقدر الامة العربية ومصيرها بضاعة .. هذا الكلام يقوله المشككون الذين يريدون ان ينالوا من عروبة الامة العربية وينالوا من مقدساتها التي منها الوحدة العربية .

فيه ناس بيقولوا الناصريين يتواجدون في ليبيا ، هذا كلام لا معنى له طالما ان الذي يحكم السودان ناصري والذي يحكم مصر ناصري والذي يحكم ليبيا ناصري اذن لا معنى لوجود الناصريين في اي مكان من هذه البلدان الثلاثة ثم ما هي الناصرية التي يتكلموا عليها . الناصرية هي التعبير عن وحدة الامة العربية وعن تطلعاتها وعن امالها والامها في الحرية والاشتراكية والوحدة هذه الاحساسات والالام والامال موجودة في كل فرد منكم ، موجودة في جماهير الشعب العربي في السودان والليبي والمصري وكل شعب عربي من المحيط الى الخليج . هذه المباديء هي التي عبر عنها عبد الناصر خلال عشرين سنة واستطاع ان يبرز فيها ملامح الامة العربية وتجربتها ونظريتها ومكانها في العالم ، وهذه هي الناصرية واي تصور اخر هو مراهق وطفولي ، هو تصور مغرض يريد ان ينال من الناصرية .

الناصرية تعبير عن آمال الامة

الناصرية ليست اداة تفرقة ولكن الناصرية هي تعبير عن آمال الامة العربية . قيادة السودان تعبر عن آمال الامة العربية لانها تعبر عن آمال الشعب السوداني الذي هو احد شعوب الامة العربية انها قيادة

تسير في الخط الناصري هناك قيادة مصر وهناك قيادة ليبيا وكل بلد عربي تنبض فيه دماء عربية ويعمل من اجل تحقيق وحدة الامة العربية وعزتها وكرامتها .. ناس يقولوا ان ليبيا تركت السودان والسودان راحت تأخذ مساعدة من كل بلد اخر ، نحن فاهمين الموقف ايه .. يقولوا ان السودان اشترتها الرجعية العربية السودان اشتراها ماو « ولا مش عارف اسمه ايه » السودان اشتراها لافو ولا مش عارف مين هذا الكلام بتسمعوه ويسمعه الشعب الليبي ويتساءل ، وفي هذه اللحظة العظيمة لا بد ان نجيب على هذه التساؤلات ليسمعها الشعب السوداني والشعب المصري ، احنا ايماننا باصالة الشعب السوداني واصالة قيادته التي انبثقت من بين صفوف هذا الشعب الذي اقصى اليسار واليمين . نحن لا نخشى على السودان ان يأخذ مساعدة من الشرق او الغرب من الرجعي او التقدمي من ماو او لينين .

لا نخشى على شعب السودان

الشعب السوداني شعب اصيل شعب عربي شعب مسلم لا نخشى عليه ابدا ان يأخذ المساعدة من اي بلد طالما هذا الشعب اصيل ويعبر عن الاصالة باستمرار وبتجارب عملية اهمها تغلبنا على المنعطف الخطير في يوليو الماضي . هذا الشعب نحن لا نخشى ان يأخذ المساعدة من دولة رجعية ، من دولة شرقية من دولة غربية ، لا نخشى على الشعب السوداني ولا على قيادته ابدا والذين يقولون ان في مصر وليبيا خوف على السودان ، وان السودان ضاعت ، نريد ان نؤكد لهم ، هذا هو احساس الجمهورية العربية الليبية وكذلك احساس العرب في كل بلد عربي يعرف اصالة هذا الشعب واصالة الشعب السوداني الذي هو احد شعوب هذه الامة العربية الاصيلة ، الشعب السوداني عريق في معتقداته عريق في حضارته عريق في اصالته في عروبته . ان الامة العربية امة اصيلة امة هزمت التتار ، هزمت المغول ، هزمت الصليبيين ، هزمت كل الغزاة من الشرق ومن الغرب ، حاولوا ان يحرقوا مكتبة بغداد علشان يطمسوا تراث الامة العربية وشخصيتها ، حرقوا مكتبة عظيمة في الجزائر علشان يطمسوا عروبة الجزائر ، حاولوا فرنسة الجزائر ، حاولوا انجلزة السودان ومصر حاولوا تحويل السودان الى بلد شيوعي ، حاولوا تحويل العراق الى بلد شيوعي ولا زالوا يحاولون حتى هذه الساعة ، حاولوا ان يجعلوا الخليج العربي خليج فارسي ، حاولوا يبعدوا شمال افريقيا عن العرب ، حاولوا ان يخلقوا الهلال الخصيب لكن الامة العربية انتصرت في النهاية ، اين التتار ؟ اين المغول ؟ اين الصليبيين ؟ اذا كانت فلسطين محتلة ، وما حولها ، الان من المحتلين اليهود فهذه نكسة عارضة في تاريخ هذه الامة العظيمة ولكن هذه الامة قادرة ان تفجر امكانياتها في معركة قومية لكي تنتصر ولكي تستمر في ذلك .

ظاهرة سلبية

ولكني اريد ان اؤكد ملاحظة احسستها هنا في السودان بعد ان تحطم اليسار المتطفل واليمين

المتزمت وانتصرت القوى الاصيلة في السودان لا ينبغي ان يكون هناك فتور للسير حثيثا في طريق الحرية والاشتراكية والوحدة العربية لا ن المتناقضات عندما كانت موجودة هنا في السودان كانت القوى الاصيلة تتخسس يوميا وتكافح وتجاهد لكي تبرز عروبة السودان واصالته ، ولكن بعد ان تحطم الجانب الذي كان يصارعنا يحس الانسان كان هناك برود وفتور ناتج عن الايمان بان القوى الاصيلة انتصرت الشعب السوداني انتصر ، والمفاهيم العربية المسلمة انتصرت واطمأنت الجماهير . ولكن هذا النكس في الجماهير بالفتور شعرت به في السودان وأريد ان انبه لو سمحتم لي ان هذا قد يتحول الى ظاهرة سلبية ضارة لمسيرة الثورة وربما هذا هو الموقف الذي يستغله الاعداء ويفسرونه بانه انحراف او بانه انعزال او بانه تخلي عن السودان او ان السودان تخلت عن عروبتها . وعليه فان القوى الاصيلة في السودان مطالبة بأن تستمر في الكفاح اليومي لتحقيق اهداف ثورة مايو في الحرية والاشتراكية والوحدة بعد ان حققت هذه الثورة نجاحات كبيرة في ارساء دعائم الشورى في هذا البلد التي تتمثل في بناء الاتحاد الاشتراكي وتتمثل في الوحدة الوطنية لابناء الشعب السوداني الواحد وتتمثل في اقامة المؤسسات الدستورية لجمهورية السودان الديمقراطية .. لكن هذه المكتسبات مجرد اطارات تنظيمية مطالبة بان جماهير السودان تتفاعل داخلها وتحركها ثوريا باتجاه الحرية والاشتراكية والوحدة حتى لا يستغل الاعداء المتربصون بنا من الشرق والغرب او حتى من الداخل يستغلوا هذه الظاهرة السلبية ويحولوها الى منعطف اخر قد ينحرف بنا في اتجاه لا نريده وننزلق فيه دون ان نشعر .

الرجعيون والانفصاليون

موقف الرجعية العربية اقولها بصراحة تستغل هذه الاشاعات التي يطلقها الانفصاليون والغير مسؤولين ، والتي يغذيها الاستعمار الشرقي والغربي او الرجعية العربية حتى تتحرك وتطوق المواقع التقدمية في المنطقة العربية المتجررة .. وانا اقول هذا الكلام لان الثورة لا بد ان تكون اقوى من الرجعية .. ونحن نقول هذا الكلام لان المعركة واضحة بين قوى التقدم في الوطن العربي وهي حتمية تاريخية ، وبين القوى الرجعية التي تحاول عرقلة التقدم والتي تتحالف مع الاستعمار .. وعليه فان الرجعية العربية نحذر منها لانها تريد ان تشتري مواقع لتطوق بها القوى التحررية سواء كان في ليبيا أو في السودان أو في مصر أو في غيرها من البلاد العربية المتحررة ، لكن نحن في الجمهورية العربية الليبية موقفنا واضح ، نحن نحمل راية الثورة ضد الرجعية العربية ونحن نحمل راية الثورة ضد الاستعمار الشرقي والغربي ، ونحن ننادي بعالم ثالث متحرر ، يشكل جبهة معادية للاستعمار الشرقي والغربي ، الاستعمار الشرقي الامبريالي والاستعمار الغربي الامبريالي القوى الكبرى التي تتآمر على العالم الثالث نحن نتصدى لها ونحن نعبر في ذلك عن الامة العربية العظيمة التي تتصدر العالم الثالث بتجربتها الاشتراكية التي ليست بشيوعية ولا برأسمالية ولكن أصولها موجودة في القرآن الكريم .

فيه ناس بتتساءل عن ميثاق طرابلس في الجمهورية العربية الليبية وهنا وفي مصر وفي كل مكان حتى صار في هذه البلدان يتساءلوا عن مصير ميثاق طرابلس . اريد ان اتكلم باختصار عن ميثاق طرابلس .. ميثاق طرابلس هو بيان مكتوب سجلت فيه رغبة قيادة ثورة مايو والفاتح من سبتمبر ويوليو في التغيير في طريق الحرية والاشتراكية والوحدة باعتبار ان الثورات .. ثورات رائدة في المنطقة العربية . وهذه البلدان الثلاث مؤهلة ان تشكل وحدة عربية ذات تراب واحد ومنطقة جغرافية واحدة وثقل سكاني مهم يلعب دورا خطيرا في المنطقة ، هذا الميثاق يقول : هذه القيادات تنفيذا لذلك نجتمع كل أربعة شهور ونشكل لجانا في كل المجالات لتوحيد ما يمكن توحيده ، وبتلاحم هذه الثورات وبتلاحم هذه الشعوب تقوم الوحدة العربية في هذه الاقطار الثلاثة ومن ثم الوحدة العربية .

الالتزام بميثاق طرابلس

هذا الميثاق لم ينقضه احد ، هناك ناس تتساءل هل السودان نقض الميثاق ؟ وليبيا نقضت الميثاق ؟ جمهورية مصر نقضت الميثاق ؟ « مافيش حد نقض الميثاق ولا نكث بالوحدة » . هذا الميثاق ميثاق طرابلس باقي لكن مطلوب ـــ الثورة ما هياش ثورة القيادة .. ثورة الجماهير ـــ مطلوب الجماهير في ليبيا في السودان في مصر تزحف باستمرار في اتجاه الوحدة العربية وان تحول المواثيق الى عمل حقيقي يومي . الثورة ليست ثورة شخص والوحدة العربية ليست وحدة القيادات وحدة الحكومات وحدة الشعوب هذا ما تقوله ثورة مايو هذا ما يقوله الاخ الرئيس جعفر والقيادة في السودان . يقولون الوحدة وحدة شعوب وعليه نبني مؤسسات شعبية جماهيرية نحقق من خلالها الوحدة مع مصر ومع ليبيا ومع سوريا هذا الكلام صحيح ولكن يتطلب من هذه الجماهير المقصودة ان تتحرك لتبني مستقبلها وتبني غدها . هذا هو ميثاق طرابلس ، ميثاق طرابلس بقيام اتحاد الجمهوريات العربية ، نحن في مصر وليبيا وسوريا تخطينا الميثاق الى خطوة تقدمية هي اتحاد الجمهوريات العربية ، لكن السودان لظروفها المعروفة لم تنتظم بعد وهي تكافح في سبيل تذليل الصعاب للحاق بالركب . لا زالت هي طرف وهذا الاتحاد طرف في ميثاق طرابلس ، يتطلب العمل المستمر لكن اريد ان اذكركم ان فيه اقليمية وفيه اقليميين موجودين من البلدان يحيطوا بنا يعرقلون العمل الوحدوي يعرقلون المسيرة .

نحن باتجاه السودان ملتزمين ، ونحن لا بد ان نمد يدنا ليس بالصدقة وبالاحساس للسودان .. السودان مصيرنا ومصيره واحد وبترول العرب للعرب ، لكن نحن عندما نمد يدنا للسودان نمد يدنا بالعطاء ، ولكن بالعمل المشترك الذي يعود على الشعبين بالرفاهية والتقدم . هذا هو « اللي نريده » لا أحد يتصور ان ليبيا تتصدق على دولة السودان ويقبل هذا ، ولا مصر ولا ليبيا ، نحن مصيرنا واحد

نحن نسخر امكانياتنا المادية والبشرية لنصنع التقدم لامتنا لا نتصدق على بعض ، هذا غير وارد عند القيادات هذا نقوله للجماهير لكي تتسلح بهذا الوعي ولكي تحارب به المشككين لمسيرة هذه الثورات ولكن لا بد ان تقدر الجماهير العربية الليبية ان اصلاح الهكتار عندكم بـ 20 دينار ، نحن عندنا اصلاح الهكتار بـ 2000 دينار ، نحن ننفق في الثلاث سنوات على التنيمة وعلى الميزانية الجديدة 2000 مليون دينار نحن بندفع عشرات الالوف من الدينارات في تركات العهد البائد الذي عمل قصور ، عمل ديون وعمل فساد في الارض ونحن ملتزمين اننا ندفع ، لا بد ان تفهموا انتم عندكم هنا الموز مش لاقي مين يجمعه ونحن نستورده من امريكا الوسطى ، ليه ما يكونش من السودان ، هذا يتطلب عمل من الشعب السوداني والشعب الليبي ، الشعب الليبي مستعد يجي يجمع مع الشعب السوداني الموز ويتحرك علشان يوفر للشعب الليبي ، هذا مطلوب ، هذا هو التكامل ، هذا هو الاقتصاد الواحد . لماذا اوروبا تبني قوة اقتصادية جبارة في العالم اليوم .. المكونة من امة ايطالية وامة فرنسية وامة جرمانية وامة سكسونية ، ونحن العرب امة واحدة متجاورين ، ليه ما نبنيش قوة اقتصادية واحدة وقوة عسكرية واحدة ؟ لمصلحة من هذا التردد ؟ لمصلحة الاستعمار الشرقي والغربي ولمصلحة الرجعية ولمصلحة قوى التأخر . ونحن مطالبين بمضاعفة الجهد ونفجر الامكانيات وندوس باقدامنا على الشكوك والمتشككين .

القضية هي قضية خطيرة هذه التي تكلمت فيها بصراحة لانها قضية مصيرية ، نحن لا بد ان نتكلم بصراحة احنا مش جايين نجامل في بعضنا او نصفق لبعض ، لا ، احنا جايين بنبني مستقبلنا ، مستقبل السودان ومستقبل ليبيا ومستقبل مصر ومستقبل الامة العربية . فيه ناس بيقولوا « ايش القطيعة اللي بين السودان وليبيا » ولعند اليوم الرئيس بيسألني بيقولوا وين اخباركم لينا مدة ما سمعناها . انا فعلا قلت احنا اخباركم ما سمعناها وانتم اخبارنا ما سمعتوها مفيش سبب مانع يخلي الواحد يركب الطائرة ويجي السودان علشان يكون في السودان ، علشان نصل بعضنا يمكن راجع للمسافة يمكن راجع للربع الخالي اللي جعل هذا عندنا في الحدود ممكن وجود المواصلات الرديئة اللي الاستعمار خلاها بهذا الشكل ، السكة الحديدية بين السودان وبين مصر واحدة عريضة وواحدة رفيعة علشان القطار ما يطلعش من مصر يروح السودان . ان هذا الاستعمار الانجليزي كان يحقق لفصل مصر عن السودان وفصل السودان عن مصر لماذا ؟ دليل على ان وحدة السودان ومصر فيها تحطيم لمصالح الاستعمار وفيها قوة لهذه الامة التي تعادي الاستعمار ، ونحن لا بد ان نهزم مكيدة الاستعمار وتنتصر ارادة الامة العربية بتحقيق هذه الوحدة وتحطيم الحواجز .. السكة الحديدية الانجليز عملوها واحدة عريضة وواحدة ضيقة « ما نحطمها ونعملها كلها رقيقة او عريضة ؟ » لكن هناك قواعد اساسية عملتها ثورة مايو في طريق الوحدة العربية وخلت الواحد يعرف ان ما يسمعه هو تدجيل وتشكيك .. وبعدين ما عمل في السودان هو ارضية صلبة متكاملة مع الارضية الصلبة في مصر وليبيا بالذات هذه بالذات وبالتالي بقية البلاد العربية المتحررة .

وحدة التنظيم السياسي

ننادي بوحدة التنظيم . قيام الاتحاد الاشتراكي في السودان .. هذا عمل وحدوي عظيم . ليه الاقليميين يتغافلوا عن هذا الحدث ليش السودان تعمل اتحاد اشتراكي اذا ما كانش بدافع الاساس ليه ؟ هو الوحدة علشان تتلاحم مع مصر ومع ليبيا ، الرئيس بيقول النظام الاساسي نأخذه من مصر وليبيا .. لكن احنا اخذنا النظام الاساسي بتاع الاتحاد الاشتراكي السوداني وبنعمل بيه واخذنا نعمل به الاتحاد الاشتراكي عندنا .. هذه وحدة التنظيم ، أهم أرضية صلبة هي وحدة التنظيم السياسي لهذه البلدان الثلاث هذه قاعدة الوحدة العربية .. الاتحاد السوفياتي ما كونش وحدة كبيرة من «15» جمهورية مختلفة في الدين والقومية الا لانه عمل تنظيم واحد .. يوغسلافيا «5» جمهوريات بواسطة تنظيم واحد عملوا منها دولة . احنا برضه بواسطة التنظيم الواحد بنعمل دولة ، لكن تعملوا جبهة في الشرق وجبهة في الغرب والحزب الفلاني والحزب العلاني كل واحد له شعار كل واحد له ايديولوجية نرى ما يقولوا كل واحد له تجربة ما ، مش عاوز يتنازل عنها هذه اقليمية من نوع جديد ، التقدمية العربية وقعت في ورطة كبيرة ، خلقت اقليمية عقائدية ، ممكن الانظمة التقليدية احسن .

انا عندي امل ان الخليج العربي ، امارات الخليج ، ممكن تدخل الوحدة قبل الدول العربية التقدمية ، ممكن جدا ليه ؟ ما فيش تقيدات ناس مؤمنين بعروبتهم باسلامهم ، ناس ما عندهمش عقائدية بيتمسكوا بها وتجربة لا يمكن التنازل عنها حتى الاستعمار استغلها وبيعمل في اوراق : ورقة العراق وورقة مصر وورقة الشرق وورقة اليمين ومش عارف اوراق مين يلعب بيها .. مثل ما بيقول الرئيس بومدين وانا كنت عنده ، لا بد ان نبرهن ان هناك ورقة عربية واحدة ما فيش اوراق عربية ضد بعض كما يريد الاستعمار . فيه دول عربية تقليدية فيه امل انها تدخل في وحدة ، تدخل في الوحدة قبل الدول العربية التقدمية . ليه ؟ لان التنظيمات السياسية العقائدية اقليمية جديدة ، نظرية جديدة وتجربة جديدة . كل واحد يعتبر نفسه هو رجل ممتاز وهي التجربة الرائدة . احنا ما عندناش هذا التقصير في السودان ، في ليبيا ، في مصر ، ما فيش هذا التعقيد ، فيه اتحاد اشتراكي .. اتحاد اشتراكي . الاتحاد الاشتراكي قوى الشعب العاملة صاحبة المصلحة في الثورة والوحدة والاشتراكية .. عربية معناها اشتراكية عربية ، ما فيش يسار ما فيش يمين وما فيش تفسيرات اشتراكية واحدة في العالم ما فيش اشتراكيات .. فيه شيوعية وفيه اشتراكية وفيه رأسمالية .. اكثر من كدة تدجيل على الجماهير .

العالم فيه ثلاث معسكرات مش معسكرين . معسكر شرقي ومعسكر غربي ومعسكر العالم الثالث الذي يجب ان يكون محايدا ومعاديا للاستعمار .. الامة العربية مؤهلة لتقود العالم الثالث وتقدم لهم تجربة الاشتراكية اللي موجودة عندها في القرآن . الشي الثاني اللي حيخلي الوحدة العربية تتحقق ..

لانها متأكدة بين الاقطار الثلاثة هي الوحدة الجغرافية ، يعني مصر وليبيا والسودان بتكون وحدة جغرافية في قلب العالم العربي اكبر ثقل سكاني في منطق استراتيجية تطل على البحر الاحمر اللي يؤدي الشرق ، وتطل على البحر المتوسط اللي يؤدي الى الغرب ويطل على اسيا ، وموجودة بافريقيا ويربط القارات كلها هذه الوحدة في التراب الوحدة الجغرافية بين مصر وليبيا والسودان هذا اكبر عامل طبيعي من عوامل الوحدة بين هذه الاقطار .. اللي تكون نواة لوحدة عربية . كان الرئيس عبد الناصر بيقول لو تحققت الوحدة بين هذه الاقطار الثلاثة نكون خلقنا دولة عظمى في العالم ، بعدين ، السودان ليبيا مصر ما فيش خلفيات ولا فيه حساسيات ولا فيه تعقيدات حزبية . هذا ما يسهل لهذه الاقطار ان تلتقي تلقائيا . ما فيش خلفيات مافيش تعقيدات حزبية ما فيش كل واحد له تجربة كل واحد له نظرية وكل واحد له اتجاه .

قيادات وطنية ووحدة جغرافية

هذه الاقطار كلها منسجمة تمام الانسجام من الناحية الجغرافية ومن الناحية الاجتماعية .. ثم ان هذه القيادات هي قيادات وطنية ، العرب كلهم يعرفوا عن قيادات مصر وليبيا والسودان بانها قيادات وطنية لانها تسير في درب الحرية والاشتراكية والوحدة اللي طرحها عبد الناصر .. اذن فيه التزام سياسي فيه وحدة في القيادة .. انا لما باجي السودان بشعر اني عضو في المكتب السياسي ، زمان كنت بشعر اني عضو في مجلس قيادة الثورة السوداني . لما يمشي اي واحد في السابق من اعضاء مجلس قيادة الثورة او المكتب السياسي لليبيا ، معمر القذافي يعتبره عضو في مجلس قيادة الثورة الليبي . احنا مننا ناس من الاعضاء يمشوا يشتغلوا مع الرئيس انور السادات ..انور السادات يبعث السكرتير بتاعه علشان يشتغل معاي كم يوم ويرجع . هذا الانسجام السياسي في القيادات لا يربط بين اي من الاقطار الا هذه الاقطار الثلاثة .. اذن لا بد من ان نبني وحدة من الارضية الواقفين عليها حتى نحسم الرد على التشكيك وحتى تستغل هذه العوامل اللي هي في صالح الجماهير في صالح الوحدة لا بد نحن نستغلها لتحقيق هذه الاهداف .

بعدين الشيء الذي يشهد به الانسان والذي يطمئنا في التعامل مع ـــ خاصة ـــ السودان هنا بالذات وهو انه ما فيش نفاق معنا ، فيه حكام عرب ، النفاق هو اللغة المشتركة بينهم ، هذا معروف وهنا في السودان الذي اقوله بكل صراحة ويسمعه العرب هنا ما فيش نفاق في السودان . قالوا بالالاف نعم ، نعم ، وهذا بنقوله في مجلس قيادة الثورة في ليبيا . حنقول هذا الكلام بصدق ، ما هناش سوداني ولا يسمعنا اي واحد اخر فيما بينا ، بنقول الشيء اللي يطمئن بالدرجة الاولى انه التعامل مع السودان تعامل واضح . مافيش نفاق ما بقاش داير وبعدين يمشي يقول لا ، احنا ما عندناش هذا النفاق اذن ، عليه فان القيادات السياسية ما بتتعاملش بالنفاق . لكن فيه قيادات عربية

تريد التعامل بالنفاق ، وهذا هو الذي يؤخر الوحدة العربية ، هذه اسس عظيمة للوحدة العربية بين هذه البلاد الثلاثة ، مش ممكن واحد يكتب في جريدة عشان يغير هذه الاهداف ، مش ممكن واحد اقليمي يتكلم في تجمع زي تجمع الكلاب الضالة المسعورة ، هذا يطلع واحد من ليبيا او مصر او السودان او من اي جتة اخرى ويروح يتكلم في هذا التجمع الضال يضيع علينا الوحدة العربية ، ما فيش صحفي ما تكلمش عن السودان او تكلم عن ليبيا او مصر او ضد السودان يضيع علينا الاتجاه وان احنا نترك العرب ، هذه حاجات بسيطة اظن لا تؤثر فينا ما نتأثرش بالتالي في الحقائق الموجودة ، ما يقدرش اي صحفي ولا حزبي ولا خائنا ان يفصل جغرافية مصر عن السودان عن ليبيا ، ما حدش يقدر يعملها الا الله . اما اي واحد في الكون ولا روسيا ولا امريكا ولا الصين ولا اي قوة ولا السوق الاوروبية المشتركة ما يقدروش يفصلوا جغرافية مصر عن ليبيا عن السودان دي حقيقة عملها ربي ، عملها هو الذي يقدر يغيرها . ما حدش في العالم يقدر يغير هذه الحقيقة اعمل السند على هذه الحقيقة ، هذه ما هياش ثورية هذه حقيقة ما هياش نظرية قابلة للتفسير مرة اخرى او للفسخ هذه حقيقة ثابتة احنا نعتمد عليها ونعول عليها في تحقيق الوحدة ، وحدة التنظيم السياسي ، هذه ارادة ، ارادة حرة لهذه الشعوب الثلاثة المتمثلة في قيادتها حركة التنظيم السياسي الواحد هذا ، كلما كانت هذه الارادة قوية كلما تحولت وحدة ارادتنا السياسية الى حقيقة ، لكن اذا احنا تركنا للقيل والقال يعمل في صفوفنا ممكن يضيع علينا العمل اللي احنا بنيناه ، التنظيم السياسي هذا عملناه بارادتنا ، عدم وجود خلفيات ، ربنا اراد كده ما فيش حساسية لان هذه الاقطار تتحد مع بعض . ما فيش حزبية ما فيش اي خلفيات .

خلفيات استعمارية

فيه خلفيات واحدة لا بد نقولها اللي هي زرعها الانجليز ، الانجليز زرعوا بعض الافكار المسمومة بين مصر والسودان زرعها بين مصر وليبيا . الاستعمار والرجعية الملكية الفاسدة اللي كانت موجودة عندنا ظهرت هذه الافكار ، هذه لا بد نعرفها لا بد نحاربها ، اي تشكيك في وحدة مصر والسودان هو مصدر معروف : الاستعمار والرجعية والقوى المضادة لينا . اي تشكيك بين وحدة ليبيا ومصر كذلك بعدين احنا لما نتكلم في الجمهورية العربية الليبية عن الاسلام مانتكلموش عن الاسلام الصوفي ومنتكلموش عن الإسلام الطائفي ، احنا بنعتبر الاسلام عامل من عوامل انتصار القومية العربية . ان الاسلام هو الروح ، والجسد هم العرب . والعرب جند الاسلام ما حدش يقدر يفرق بين الرسالة وبين من يحملها ، الاسلام رسالة من الله اول من حملها للعالم العرب ، مكلفين بيحملوها للعالم كافة . كيف يعقل ويصدق ان هناك اصطدام بين القومية العربية والاسلامية ؟ هذا الكلام اللي هو التصادم بين القومية العربية والاسلام ظهر في فترة كان فيه انحطاط كان فيه تردد مكانش فيه ثورة ،

لكن الثورة هي التي بينت حقيقة الاسلام ، الاسلام ثورة قائمة ورسالة قائمة ، الاسلام هو القاسم المشترك الاعظم للبشرية كافة عشان يعيشوا في سلام محدش يجد لينا اية نظرية ويقول انها القاسم المشترك للبشرية ، رسالة الاسلام الذي تدين به السودان وليبيا ومصر والدول العربية الاخرى هو عامل قوي جدا من عوامل تحقيق الوحدة العربية ، وعليه لما نتكلم عنها بالاضافة الى انه هو اصلاح الدنيا والآخرة ولكن هو ايضا سلاح قوي في معارك الوحدة العربية ومعركة الاشتراكية ومعركة القومية العربية .

اللي بيشككك في عروبة السودان قالوا لي ـــ بعد تحقيق الوحدة الوطنية والقضاء على التمرد في الجنوب ـــ السودان ما عادش عربي ، هي العروبة اتفاقية عشان يقدر الواحد يلغيها بيقدر يمددها ؟ هي دم وجنس واصل فكيف الواحد يقدر ينفصل منها وكيف نصدق هذا الكلام ؟

قبائل عربية واحدة

اذا كانت قبائل جهينة الموجودة في السودان جهينيون وهم أصلا من خذاعة موجودين منتشرين اللي منهم رفاعة ومنهم الحوازمة والشكرية والرزيقات والهبانية والتعايشه والحمر والكبابيش دي كل السودانيين اكثرهم من هذه القبائل هذه قبائل اصلها من خذاعة معروفة قبيلة خذاعة قبيلة عربية ، جو عن طريق الشمال من شمال افريقيا بعد ما العرب وصلوا من مصر شمال افريقيا هاجروا الى السودان مرة اخرى وصلوا كردفان هذه المنطقة ، وبعضهم هاجر عبر البحر الاحمر عشان يجيء عطبرة والنيل الازرق وشرق السودان ، بعدين الجعليون اللي هم منهم قبائل الجوابرة والركابية والبديرية اللي موجوّدين في النوبة الآن والجوامعة اللي انتشروا في كردفان هذه قبيلة من العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، هذا تاريخ انا دارس تاريخ متخصص في التاريخ ما فيش حد يقدر يقول ده كلام غير صحيح .

الدغاوة والبدايات والقرعان موجودين في الغرب من كردفان وموجودين في ليبيا ، فكيف نقدر نفصل الشعبين عن بعض وكيف لا نتكلم عن عروبة السودان ما دام هي كلها قبائل عربية عام **1504** كانت هنا مملكة الفونج في السودان ، هذه المملكة المقامة واللي بطونها وشعبها وافخادها كلها تحولت الى قبائل كبيرة وكونت اكثرية الشعب السوداني ، هم من بني امية ، بني امية لما انهزموا من العباسيين جو عن طريق الحبشة ووصلوا هنا في السودان . ما فيش حد يقدر ينكر هذه الحقائق ، الشعب السوداني كله قبائل عربية ، وطن عربي ، في حد يقدر ان ينكر ان السودان مش شعب عربي علشان القضاء على التمرد في الجنوب . ده كله تشكيك علشان احنا نقول والله القضاء على التمرد في الجنوب بضيّع عروبة السودان . ابدا ، اللي يقول ما تحافظوش على الوحدة الوطنية ما تقضوش على التمرد

في الجنوب هو معادي للسودان كله ومعادي للقومية العربية ، ولهذا نحن نقف مع السودان في كل الخطوات التي خطاها في المجال الافريقي وفي تحقيق الوحدة الوطنية اللي هي مقدرش اي عهد من العهود المريضة قبل ثورة مايو انه هو يحقق وحدة السودان ، وحققتها هذه الثورة الظافرة .

لكن بس عندي احتجاج على المستر جوزيف لافو اللي هو تكلم عن الوحدة العربية ، قال السودان ما يدخلش الوحدة العربية عشان تيار هذا اليوم ما فيش وحدة عربية ، ده طبعا تطوع الوحدة العربية احنا بنحتج على الكلام في الوقت الذي نحن نقف مش بالكلام ، لان وقوفنا معهم وقوف مع السودان وقوف مع افريقيا ووقوف مع امتنا لان قضية الجنوب ما هياش قضية عالمية او قضية مجلس الكنائس العالمي او الفاتيكان ، لا ده قضية عربية والسودان رائدة في افريقيا ، السودان بتقوم بدور حضاري عربي اسلامي في افريقيا مش دور استعمار مسلط يعامل البيض في افريقيا ، لكن احنا اكتسبنا بوجودنا في افريقيا وامتزجت دماء السودان بالدماء الافريقية والسودان بالاضافة الى ذلك يقوم بدور حضاري في افريقيا ، ونحن نعتبر كفاح السودان في الجنوب هو كفاح في مواقع متقدمة عن العروبة عن الاسلام ، ومن اجل وحدة افريقيا ايضا .. ما زالت هناك جيوب يستغلها الاستعمار لضرب افريقيا من الداخل ، فيه البشاريون اللي هم موجودين عندكم موجودين عندنا كذلك اللي يسموهم بشارى بشارى وبنعرف ان جدهم كان من نسل الزبير بن العوام ، ما دام احنا اصلنا من العباس ابن عم النبي والزبير بن العوام من خداعة يبقى كيف نقدر نشكك في عروبة السودان ، هل السودان عرب اصلا ؟ واصلا العروبة تقريبا لاي بلد عربي اصيل ، لكن فيه مؤامرات على عروبة السودان ، هذا هو الشيء الذي لا بد نحن ننتبه له ، وانا أؤكد ان فيه فعلا مؤامرات على السودان تحاول ابعاد السودان عن ميثاق طرابلس ، تحاول التشهير بالخطوات الوحدوية المشتركة مش عارف مصدرها بالضبط .

صراع القوى الكبرى

انا عارف ان احنا واقعين في صراع بين الشرق والغرب ، والقوى الكبرى انحطت كلجان عاوزة تقسم العالم لمناطق نفوذ . لكن احنا نقول لهم ان الامة العربية وفيها مؤامرات بين الاربعة الكبار والـ 120 الصغار اللي بنسميهم في الامم المتحدة ، ولكن مصير الامة العربية بيد شباب الامة العربية ، الامة العربية فعلا تحاك ضدها المؤامرات لأن الامة العربية تطرح اليوم تجربة عظيمة . تطرح الاشتراكية التي تدحض النظام الرأسمالي المتعفن وترسي دعائم تجربة اقتصادية تقدمها لافريقيا ولشعوب آسيا وشعوب امريكا اللاتينية ، واحنا في الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية لنا صلات وثيقة بحركات التحرر حتى في امريكا اللاتينية ، لماذ ؟ لأن التجربة الاشتراكية التي تطرحها الامة العربية ، تجربة رائدة عظيمة

فشل الشرق والغرب في حل المشكلة الاقتصادية وفي حل الصراع الطبقي كل واحد منهم يغلب طبقة على بقية الطبقات ، واراد ان يمسخ الانسان وان يجرده عن طبيعته لكن بهدى القرآن الكل يعرف بأن هناك نظام يحفظ للشعوب وحدتها ويحفظ للمسيرة الاجتماعية توازنها ويحقق العدالة ، وهو النظام الاشتراكي اللي مافيش حد من الشرق والغرب يقدر يتطاول ويقول هذا النظام مأخوذ منه .

الامة العربية يتآمر عليها الشرق والغرب وعلى العالم الثالث كله ، ولو ان الامة العربية فوق العالم الثالث وموصلة لقيادة العالم الثالث ومؤهلة ان نقدم له الاسلام ونقدم له الاشتراكية ونقدم له الوقوف ضد مناطق نفوذ الشرق والغرب ، هو تعاون بين الامم وليس مناطق نفوذ واستعباد .. ويكون تعامل ايجابي ، تعامل انساني تقدمه الامة العربية ، من اجل هذا فيه مؤامرة ضد الامة العربية من هي طلائع الامة العربية ؟ هل نعتبر السودان احدى الطلائع الثورية في الامة العربية وعليه لا بد ان تحاك ضده المؤامرات وفعلا فيه مؤامرة بتنفذها حتى العرب ، عرب بيعملوا من اجل هذه المؤامرة ضد السودان ، انا بقولها بصراحة شاعر بان هناك مؤامرة ضد السودان يمكن لعزله ممكن للتشكيك فيه ، في الوقت اللي السودان لا هو منعزل ولا فيه تشكيك ، فيه قوة كبرى بتدفع قوى صغرى ، فيه ناس غير مسؤولين زي واحد بيتجاهل يفهم ، ناس غير مسؤولين يشتركوا في هذه المؤامرة لكن بنأكد للشعب السوداني في هذه المناسبة العظيمة ، وهذا الاحتفال بالذكرى الثالثة لثورة مايو العظيمة التي انتصرت رغم كل المؤامرات والتي دل انتصارها على اصالة الشعب السوداني ، الذي يستمد هذه الاصالة من الامة العربية ، نريد ان نؤكد ان الجمهورية العربية الليبية — ولو تبقى بمفردها في العالم العربي — سوف تقف مع السودان بدم ابنائها وبكل ما تملك ، لأن هذا الموقف من الجمهورية العربية الليبية هو موقف الايمان بوحدة الامة العربية وبوحدة مصيرها وبأن ثورة مايو رافد قوي في تيار القومية العربية ، وان شعب السودان لا يمكن ان يستغنى عنه في بناء مستقبل الامة العربية لأن شعب السودان لا يمكن ان يعيش منعزلا او يدفع بنفسه بعيدا عن الامة العربية ايمانا بوحدة الامة العربية وبوحدة مصيرها وبان ثورة السودان ثورة عربية لا غبار عليها يجعلنا نحن نخرج ونؤكد اننا لا يمكن ان نتخلى عن شعب السودان وعن ثورة السودان وعن حياة السودان ، مهما كان التشكيك قوي ، ومهما كانت المؤامرات ولو بعدنا بمفردنا في العالم كله حتى في العالم العربي مش ممكن نتخلى عن شعب السودان . هذا ايمان منا ما عندناش فضل فيه ولا جميل ، ولكن ايمان بوحدة الامة العربية وبوحدة شعوبها ، واتمنى ان يكون العيد القادم مقرونا باحتفالات الوحدة العربية ويكون السودان عاملا فعالا ومؤثرا قويا في الوحدة العربية . وانني اوجه التحية مرة اخرى للاخ الرئيس اللي خذت من وقته وللاخوة الضيوف ، وابلغ ثانية تحيات شعب الجمهورية العربية الليبية لشعب السودان الشقيق الذي لا يمكن ان ينساه ويتركه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في صحيفة

النهار البيروتية

17 .ربيع الثاني 1392 هـ – 1 يونيو 1972 م

في
صحيفة النهار البيروتية

نشرت صحيفة النهار البيروتية .. مقابلة صحفية اجراها موفدها في طرابلس فؤاد مطر مع العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء وفيما يلي نص المقابلة :

يقول موفد الصحيفة بين اول حوار اجريته مع العقيد معمر القذافي والحوار الثاني قرابة سبعة اشهر ، الحوار الاول املته ظروف ليبيا الداخلية ومفاهيم الرجل الذي يحكم بلده بطريقة تدعو الى الاعجاب لكن الحوار تشعب فشمل قضايا اساسية ، وفي ذلك الحوار تحدث القذافي عن المقاومة الفلسطينية بمفهوم له بعده القومي المسؤول . وفي ذلك الحوار اطلق للمرة الاولى شعار قومية العمل الفدائي شعارا يرادف قومية المعركة التي لا يترك مناسبة الا ويتحدث في شأنها ولا يترك لقاء مع اي حاكم عربي الا ويناقشه .

اما الحوار الثاني الذي اجريته على مدى ساعتين مع العقيد القذافي بعد ظهر الخميس الاول من يونيو 72 م فاملته ظروف عربية . فنحن غدا نودع سنة اخرى من الهزيمة لتبدأ سنة جديدة . ولهذه المناسبة لا بد من حاكم شجاع يتحدث بصراحة ، اذا .. فالحوار الثاني ينطلق من 5 يونيو الخامس ليشمل قضايا الساعة العربية والليبية .

وفي الحوار الثاني كان العقيد القذافي اكثر صراحة واكثر انطلاقا .. او انه هو كذلك دائما لكن مشاعري هي التي تبدلت ذلك انني في الحوار الاول توقفت عند حواجز فرضتها طبيعة كوني اقابل القذافي واتحدث اليه للمرة الاولى .. اما في الحوار الثاني فان الرهبة كانت خارج جلستنا ربما انني عرفت الرجل اكثر ، واذكر هنا انه خلال انعقاد المؤتمر الوطني الاول للاتحاد الاشتراكي العربي الليبي في ابريل الماضي قلت للعقيد هل يمكن ان نتحدث عن سراب المعركة ما دمنا على ابواب الذكرى الخامسة لحرب يونيو 1967 .

وكان جوابه : نتحدث عن ذلك في الوقت المناسب .. ومنذ ذلك الوقت وانا اهيء لهذا الحديث .

ونحو الرابعة بعد الظهر اول يونيو 72 م توجهت الى مبنى مجلس قيادة الثورة في باب العزيزية وفي ظني ان الحوار سيتم مع العقيد القذافي في مكتبه ، لكن احد مساعدي العقيد نقلني من مبنى مجلس قيادة الثورة الى منزل متواضع يبعد حوالي كيلومترا عن المبنى وقال لي سيستقبلك العقيد في منزله .

كان القذافي يرتدي ، كما هي العادة في معظم الاوقات ثيابا كاكية وامامه بعض التقارير التي لم يتسن له الاطلاع عليها وهو في مكتبه الرسمي .

قلت له :
ان الهدف من هذا الحوار هو الوقوف على مفاهيمك بالنسبة الى المعركة ، ومناسبة هذا الحوار هي 5 يونيو ، ولكن ما دامت هنالك قضية مستحدثة ومتصلة اصلا بحرب يونيو ، فما رأيك لو حدثتنا قليلا عنها ؟

○ **وأجاب :**
اي قضية تقصد ؟

قلت له :
عملية مطار اللد التي قام بها فدائيون يابانيون ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين او انهم يتعاطفون معها والتهديدات التي وجهت الى لبنان من اسرائيل بعد قليل من وقوع العملية .

○ **ورد باقتضاب :**
ما دام الذين قاموا بالعملية ليسوا عربا وليسوا فلسطينيين ، فاني لا اريد التحدث عنها .

وقلت :
لكن للقضية بعداً دوليا نتلمسه للمرة الاولى في تاريخ القضية الفلسطينية ، ثم ان حجة اسرائيل من خلال تهديداتها للبنان واهية ، الا يمكن ان نعرف رأيك في هذا البعد .

○ **وكرر العبارة نفسها :**
ما دام الذين قاموا بالعملية ليسوا عربا وليسوا فلسطينيين فانني لا اريد التحدث عنها .

اذن فلنتحدث عن 5 يونيو الخامس ..

قلت للعقيد :
يهمنا الوقوف على مفهومك بالنسبة الى هذه الذكرى

○ **أجاب :**
هذا عيد للعدو ، ويجب ان نصنع عيدا يلغيه ، ان يوم 5 يونيو 1967 يوم مذهل ، والايام الى الان متشابهة ما دامت الارض العربية محتلة .

قلت :
لكن الجماهير العربية التي طال انتظارها تريد ان تسمع لهذه المناسبة كلاما مطمئنا خصوصا انك اصبحت طرفا اساسيا في المعركة ، ومن خلال استعداد ليبيا العسكري ومن خلال المساعدات التي تقدمونها الى مصر .

○ **فأجاب :**
الجماهير ليست في حاجة الى كلام ، الكلام يبقى كلاما ، الكلام ايا تكون نوعيته ليس اكثر من كلام ، كل ما نسمعه هو كلام في كلام ، كلام لأي كلام ، لقد ضاقت الجماهير ذرعا بالكلام وهي تحتاج الى العمل ، المعركة هي اروع كلام يقال ، عدا ذلك كل شيء يبقى كلاما في كلام ، نحن لهذه المناسبة في حاجة الى من يبكينا وليس الى من يجعل اساريرنا تنفرج بوعد ، الجماهير ليست في حاجة الى كلام مهما تفنن المتكلم والمتكلمون ، ومهما كانوا بارعين في اختيار الالفاظ ، الذي يستطيع ان يعمل للتحرير هو الذي يكون قد قدم شيئا الى الجماهير . عدا ذلك كله كلام في كلام .

ان لدى بعض الحكام العرب قناعات بأن المشكلة هي مشكلة ارض احتلت عام 67 ، نحن نرفض هذا المنطق . المشكلة في نظر ليبيا بدأت مع اللحظة التي تم فيها تسليم فلسطين لليهود .

اننا نرى نوعا من التخلي عن فلسطين ، الحكام العرب متخلون عن ما هو ظاهر ، عن فلسطين ، لا احد يتكلم عن القضية ، انهم يتكملون عن اثار العدوان ، وياربنج ، هو ان ياربنج يستطيع اخراج اسرائيل من فلسطين .

الوضع القاتل

قلت :
لقد ضاقت الجماهير العربية ذرعا بالانتظار ، الى متى ستنتظر هذه الجماهير ، والى متى ستظل موعودة بالمعركة ، مجرد وعد يتأجل في استمرار .

○ **أجاب :**

ليس هنالك من يستطيع ان ينتظر ، يمكن قضايا تعيشها الامم او ازمات تعترضها ان تستمر سنين طويلة الا اننا في وضع قاتل ، الوضع الذي نعيشه وضع قاتل بكل ما في الكلمة من معنى .

قلت :

ان الرئيس انور السادات يعد في استمرار بالمعركة ولا تقوم المعركة وهذا خلق ردود فعل لدى الجماهير العربية التي تتطلع نحو مصر ، يمكن وصفها بأنها ردود فعل مخيبة ، الم تتحدث الى الرئيس السادات في هذا الشأن وهل عالجت او ناقشت معه موضوع الوعود المستمرة بالمعركة ؟

○ **اجاب :**

مفتاح القضية في يد الرئيس السادات ، والكلام الذي يقوله نسمعه ونتمنى ان يتحقق .

وسألت العقيد :

هل من خلال ما تملكه من معلومات عن الوضع العسكري العربي ترى ان هناك استعدادا للمعركة ؟

وأجاب :

هناك استعداد اكثر من اي وقت مضى ، وهناك دول عربية استجابت لنداء قومية المعركة ، وانا لن اعلن ذلك الا بعد ان يكون حدث شيء حقيقي .

وسألته :

ما الذي يقصده بالشيء الحقيقي ؟

○ **واجاب :**

اي ان تضع هذه الدول موضع التنفيذ ما وعدت به .

واضاف ، لا اعرف ما الذي يعطل المعركة الآن وما هو الذي عطلها في السابق ، لماذا لا تبدأ المعركة ، هنالك أجنبي يقف فوق ارضنا ويحتلها ما هو المبرر للسكوت عنه ؟ يجب الا ندعه واقفا ، ليس هناك مبرر لتوقف اطلاق النار وليس هناك مبرر لعدم مقاتلة هذا الاجنبي . هنالك استعدادات حربية ، لكن هذا لا يمنع من ان نقاتل العدو والاستعدادات مستمرة ، هل المعركة توقف الاستعدادات ؟ ابدا ، يجب انهاء وقف اطلاق النار ومقاتلة العدو الذي يحتل اراضينا ، يجب ان نقاتله ولو بالحجارة .

وسألت :

هل يمكن اعطاء فكرة عن حجم المساعدات التي تقدمونها الى مصر من اجل المعركة ؟

○ **اجاب :**

نحن ندعم مصر لكي تقف ويكون استعدادها للمعركة كاملا ، لن ادخل في التفاصيل ، الا انني اريد ان اوضح حقيقة مهمة ، هي انه ليست هناك دول عربية تقف الموقف الذي نقفه من مصر وليست هناك دولة تقدم لمصر ما تقدمه ليبيا ، لماذا نفعل ذلك ؟

هذه نقطة اريد ان تكون واضحة للجميع : ان شعورنا حيال مصر جدي ونحن لا نساعدها لكي نتفادى حملة اذاعية او صحافية علينا ولا لكي نمتص رغبات محلية . ابدا نحن نرى ان مصير مصر هو مصيرنا . ونحن نرى ان المعركة هي معركتنا نحن ايضا وليست معركة مصر كما يتصور بعض الحكام العرب وكما يفعلون .

ومن هذه النقطة قلت للعقيد :

الا ترى ان القضية ونحن في ذكراها الخامسة مائعة في استمرار ؟ الا يكفي الانتظار في ظل حالة اللا حرب واللا سلام ؟ وهل انت من الذين يرون جدوى في استمرار هذا الوضع المتأرجح ؟

○ **واجاب :**

انا ضد استمرار وقف اطلاق النار ؟ يجب ان نحارب ولا ادري ما الذي يمنعنا من بدء المعركة ؟ ولكن لا بد من وضع نقاط على الحروف بالنسبة الى هذا الوضع المتأرجح .

انني ارى في كثير من القناعة ان الاتحاد السوفياتي هو الذي يميع الموقف .

سألت القذافي :

كيف ؟

○ **وأجاب :**

ان الاتحاد السوفياتي هو الذي يميع القضية ، لأن المتعاملين معه — وبالذات مصر — لم يعودوا يعرفون اذا كانوا سيحصلون على ما يطلبونه من سلاح بعد شهر او 5 اشهر مثلا .

انهم يطلبون السلاح ولا يعرفون متى سيوافق الاتحاد السوفياتي على الطلب ، كذلك فانهم لا يعرفون اذا كان الاتحاد السوفياتي سيقدم السلاح الهجومي او لن يقدم . انه يفعل ذلك وما يزال صديقا للعرب ، لكن اسلوبه هذا جعل القضية مائعة وضائعة في الضباب الدولي ، ان العرب

يتصورون ان الازمة تهمه ــ كما تهمنا ــ ومن يدري ، فقد تكون ازمة الشرق الاوسط تحمل الرقم 10 وربما الرقم 100 في قائمة الازمات التي هو من بعيد او قريب طرف فيها ، ان ازمة الشرق الاوسط من القضايا التي تهم الاتحاد السوفياتي ، ولكنها ليست القضية الاولى ومن هنا هذه البلبلة والميوعة .

الحسم هو العلاج

قلت :

وهل من علاج ؟

○ **أجاب :**

الحسم ، هو العلاج ، الوضوح ، هو العلاج . ان العلاقات العربية مع الاصدقاء والاعداء يجب ان تحدد بوضوح .

قلت :

لكن الاتحاد السوفياتي كما يقول الاخوان في مصر وعلى رأسهم الرئيس السادات قدم الى مصر كل ما طلبته ، ثم أظنك سمعت أو قرأت او بلغك انه خلال زيارة وزير الدفاع السوفياتي الى القاهرة حضر مع الرئيس السادات في إحدى القواعد الجوية عرضا جويا ظهرت فيه طائرة متطورة شغلت بال الاسرائيليين ويعتقد انها ميج 23 حتى ان وسائل الاعلام المصرية جزمت في ذلك .

○ **رد :**

الاتحاد السوفياتي دولة كبرى تبحث دائما عن الدعاية وعن اوراق في يدها تلعبها عند الضرورة ، لقد جاء جريشكو الى القاهرة قبل ايام قليلة من زيارة الرئيس نيكسون لموسكو .

وكان الحديث عن الطائرة البعيدة المدى مبالغا فيه ، كان الحديث تظاهرة ، تظاهرة كبرى ، الطائرة ، الطائرة ، الصحف تكتب عن الطائرة ، الاذاعة تتحدث عن الطائرة ، التليفزيون ايضا . الناس اصبحوا لا يتحدثون الا عن الطائرة المتطورة التي شاهدها السادات وجريشكو في عرض جوي خاص ، وبدأوا ايضا يشغلون انفسهم في تفسيرات وبدأوا يتوقعون المعركة بين لحظة واخرى ما دامت الميج 23 وصلت الى مصر .

واضاف وهو يبتسم : لكن الطائرة التي عملنا لها تظاهرة اعلامية ضخمة ، هي الطائرة التي أقلت جريشكو الى دمشق ، ثم الى القاهرة ، ثم اخذها معه عندما عاد الى موسكو من دون ان يترك لنا شيئا ، الذي تركه هو تفاؤل المواطنين ورفع معنويات غير مبنية على اسس ، لقد عملنا للطائرة

دعاية اضرت بقضيتنا كثيرا ، في حين انها جعلت موقف السوفيات قويا في محادثاتهم مع نيكسون .

الموضوع على حاله

قلت :

الا تبحثون موضوع العلاقة مع الاتحاد السوفياتي عندما تعقدون اجتماعات مضيقة وموسعة ، انتم الحكام العرب المتجانسون ؟

○ **أجاب :**

في استمرار ، نبحث الموضوع ، وفي استمرار الموضوع على حاله .

وقلت للعقيد القذافي :

لقد علمت وانا في ليبيا ان وزارة خارجيتكم استدعت قبل يومين السفراء العرب واوضحت لهم موقفها من الامين العام الجديد للجامعة العربية الذي سيخلف السيد عبد الخالق حسونة ..

○ **ورد :**

وهل هذا كل ما بلغك ؟

تابعت :

لا ، لقد بلغني انكم في ليبيا لا تؤيدون ترشيح السيد محمود رياض ، مستشار الرئيس انور السادات للشؤون الخارجية لهذا المنصب وهذا امر ملفت النظر ويدعو الى الاستغراب .

○ **سأل العقيد :**

ولم الاستغراب ؟

أجبت :

لان محمود رياض من مصر ، ومصر احدى دول الاتحاد ، وهذا معناه انه ليس في الامر تنسيق .

○ **قال :**

نحن لم نرشح محمود رياض ولم يشاورنا احد في امر ترشيحه .

وسألته :

هل كان لليبيا مرشح لهذا المنصب ؟

○ **اجاب :**

كنا نفضل احد اثنين ، اللواء محمود شيت خطاب او الدكتور محمود المغربي ، اول رئيس وزراء في ليبيا الثورة . نحن على خلاف مع حكام العراق وليس مع العراقيين .

وسألت :

لماذا احد المحمودين شيت خطاب او المغربي وليس المحمود الثالث رياض ؟

○ **قال القذافي :**

اننا نعرف محمود شيت خطاب جيدا ونعرف ايضا محمود المغربي ونعرف في الوقت نفسه انهما قادران على تحريك الجامعة العربية .

كنا نريد شخصا يدفع بالجامعة العربية الى الامام .

قلت :

ولكن قضى الامر وتم اختيار محمود رياض .

لماذا شيت خطاب او المغربي ؟

ولكن لماذا كان القذافي ميالا الى ان يكون محمود شيت خطاب او محمود المغربي هو الامين العام للجامعة العربية خلفا لحسونة .

لقد حدث قبل ان اجتمع الى القذافي ان التقيت ببعض الاخوان الليبيين المطلعين على خفايا الامور .

وذكر هؤلاء وهم يبلغونني ان ليبيا لا تؤيد ترشيح محمود رياض خلفا لحسونة ، ان العقيد يريد امينا عاما للجامعة يكون له دور وليس مجرد موظف ينسق المواقف ويدعو الى المؤتمرات التي تنعقد في اطار الجامعة اي بمعنى اكثر وضوحا يريد امينا عاما يقف بشجاعة ويقول بصراحة ، هذه الدولة تعمل شيئا وتقول شيئا اخر وتلك الدولة تتحدث عن الحرب وتتحرك من اجل الحل السلمي .

وعلى حد تعبير احد الاخوان ، ان القذافي يريد ثائرا جديدا ليكون امينا عاما للجامعة ولا يريد باشا اخر .

وفي رأي ليبيا ، ان امينا عاما ثائرا للجامعة العربية من شأنه ان يقوم بعملية تثوير للجامعة او ان ينسفها وهذا لمصلحة الوحدة والعاملين من اجل تحقيق هذه الوحدة .

قلت :

لكن محمود شيت خطاب عراقي وانتم على خلاف مع العراق ؟

لقد فاجأ الجميع موقفك التأييدي للعراق في معركته مع شركات النفط ، في حين انكم على خلاف مع العراق بسبب معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعها مع الاتحاد السوفياتي .

○ **واجاب :**

شعب العراق في معركة ، انه يخوض معركة شرسة ضد شركات النفط ، ومن الطبيعي ان نقف معه ، هذا واجب قومي ، ونحن لا يمكن ان نتقاعس .

قلت :

هل يمكن ان نتوقع بعد هذا الموقف الذي وقفتموه انفراجا في العلاقات الليبية العراقية وتبدلا في موقفكم من العراق .

○ **واجاب :**

ما زلنا محتجين على العراق بسبب توقيعه المعاهدة مع الاتحاد السوفياتي . واحتجاجنا له مبرره ، لأن توقيع المعاهدة يعني تفريطا في استقلال الوطن العربي ، الصداقة صداقة والاحتواء احتواء .

قلت :

لكن هناك معاهدة بين مصر والاتحاد السوفياتي مماثلة للمعاهدة العراقية السوفياتية ، ومع ذلك ، فان موقفكم من مصر طبيعي جدا ، كأنه ليس هناك معاهدة الا يبدو ذلك تناقضا .

○ **واجاب :**

المعاهدة شيء مرفوض سواء كانت مصر او العراق او غيرها طرفا فيها ، لقد ضحت الأمة العربية كثيرا بسبب المعاهدات .

واضاف : في اسوأ الحالات ، ان توقيع مصر معاهدة مع الاتحاد السوفياتي له ما يبرره ، مع العلم انه ، لا الاتحاد السوفياتي ولا غيره قادر على احتواء مصر او استعمارها . ان مصر تملك ، في استمرار ، قدرة مواجهة من يريد ان يحتويها . اما العراق فان وضعه مختلف ، والمعاهدة التي وقعها مع الاتحاد السوفياتي ليست مستندة الى اسس صحيحة . النظام الحاكم في العراق ليس متجانسا مع النظام السوفياتي ، العراق معاد للشيوعية ، والبعث في العراق هو الذي ذبح الحزب الشيوعي . موسكو تعرف ذلك تماما ، وبغداد تعرف اكثر من ذلك ، أين التجانس لكي يوقع العراق والاتحاد السوفياتي معاهدة ، ان الامر مجرد خدعة ، واحد يخدع الاخر ، ان المعاهدة العراقية السوفياتية ليست ضرورة

ملحة ، قد يكون المأزق الذي تجتازه مصر حتم عليها ان تتحالف مرحليا مع الاتحاد السوفياتي ، ولكن ما هي حجة العراق ؟ ان الامر يبقى مجرد خدعة ومجرد ابتذال ولعب بمصائر الشعوب .

الوحدة هي البديل

وسألت العقيد :

ما هو في تصورك البديل لهذه المعاهدات ؟

○ **واجاب :**

البديل ، هو الوحدة العربية .

قلت :

ولكن الذي يؤخر الوحدة هو شعور البعض ان الكبير سيبلع الصغير .

○ **واجاب :**

نحن دولة صغيرة ولا نخاف ان يبتلعنا احد ونعمل من اجل الوحدة ما لا يعمله احد . اما نظرية الابتلاع هذه ، فليست واردة الا في اذهان الحكام العرب الحاليين الذين لولاهم لكانت الوحدة تحققت .

قلت :

هل معنى ذلك ، انك تطالب بازالة هؤلاء الحكام ؟

○ **اجاب :**

اذا كانت نتيجة ازالتهم هي تحقيق الوحدة فليكن . هذه الامة يجب أن تتوحد وايا كانت التضحيات في سبيل ذلك فيجب ان تتم الوحدة ، الوحدة هي الحل ، الوحدة هي خشبة الخلاص التي ستنقلنا من هذا الوضع القاتل الذي نعيشه الى وضع افضل .

كلام عن السودان

سألت القذافي :

وما دمنا في الحديث عن الوحدة ، ماذا في السودان ؟

○ **أجاب :**

ذهبت لأتحدث مع الاخ جعفر نميري .

قلت :

لكنك ذهبت وسط كلام كثير يقال عن السودان وظروفه التي تجعل من الصعب عليه الانضمام الى اتحاد الجمهوريات العربية ، فهل اتفقت مع الرئيس النميري على أمور تتعلق بذلك ؟

○ **أجاب :**

من واجبي ان اذهب الى السودان ومن حق السودان ان ازوره . واريد لهذه المناسبة التشديد على نقطة اساسية هي ان السودان يبقى افضل من اقطار عربية اخرى تدعي التقدمية ، وتبقى مشاعره نحو الوحدة افضل ايضا ، انني اتمنى للسودان الخير وقطع الطريق بسرعة نحو الوحدة العربية والا فانه سيضيع .

الخطوات الوحدوية

قلت :

لقد اتفقت مصر وليبيا على توحيد التنظيم السياسي في كل منهما بحيث يكون هناك اتحاد اشتراكي عربي واحد بدلا من اثنين ، لماذا استثنيتم سوريا من ذلك ؟

○ **اجاب :**

لأنه ليس في سوريا اتحاد اشتراكي .

قلت :

وهل هناك خطوات وحدوية اخرى مع مصر ؟

○ **اجاب :**

اننا نسعى من اجل توحيد وزارتي الخارجية والاعلام بحيث يكون هنالك وزير واحد للخارجية واخر للاعلام ونحن من جانبنا موافقون وجادون وغايتنا تحقيق ذلك .

قلت :

هل معنى كلامك ان مصر غير موافقة ؟

○ **اجاب :**

مصر موافقة ، ولكن تبقى الخطوات التنفيذية .

الحزبية والتأميمات

ننتقل الان الى الداخل ، ماذا على صعيد الجبهة الداخلية في ليبيا ، لقد حدث وانا في ليبيا ان

صدر عن مجلس قيادة الثورة قرار بتأميم تجارة الدواء واصبحت هناك شركة واحدة اطلق عليها اسم شركة الادوية الوطنية مسؤولة عن استيراد الدواء وبيعه .

لقي ذلك ترحيبا من قطاعات الشعب الليبي . وقبل ذلك صدر عن المجلس قرار يعتبر الحزبية خيانة عقوبتها الاعدام .

قلت للعقيد :

بعد تأميم تجارة الدواء ، هل انتم في الطريق الى المزيد من التأميمات ؟

○ **اجاب :**

نحن في بلد اشتراكي وسنفعل كل ما يستلزمه بناء الاشتراكية في ليبيا .

قلت :

والقرار المتعلق باعتبار الحزبي خائنا ؟

○ **وقاطعني :**

وما به ؟

قلت :

انه أمر خطير جدا ، نحن نفهم انكم في مجلس قيادة الثورة ضد الحزبية ، علما انكم تسلمتم الحكم وانتم سياسيون اكثر منكم عسكريون .

صحيح انكم كنتم ترتدون الزي العسكري ، وما زلتم ، الا انكم توجهتم من الثكنات بأفكار سياسية ، ثم يأتي المجلس الان ويعلن ان كل حزب لدرجة ان اي تجمع سياسي يناهض الثورة يعتبر خائنا ، الا ترى في ذلك نوعا من الارهاب الفكري ؟

○ **اجاب :**

الاحزاب هي التي فتتت المسلمين الفتنة الكبرى كان يمكن ان تنتهي لولا الاحزاب . ان الاحزاب هي التي جعلت الفتنة مستمرة ، يمكن بعد 100 سنة نكون في حاجة الى الاحزاب ، اما في هذه المرحلة فاننا نحتاج الى 100 سنة من دون حزبية .

قلت :

لنفترض انكم اعتقلتم احد الليبيين بتهمة تأسيس حزب او العمل مع حزب ، فهل ستطبقون في حقه الاعدام ؟

○ **اجاب :**

نعم انه انذار اطلقه للمرة الاولى .

قلت :

لكنكم في الماضي حكمتم على البعض ولم ينفذ الحكم واستمرت الثورة بيضاء .

○ **رد :**

في الماضي حكمنا على اشخاص ولم ينفذ الحكم ، اما الان فاننا سنعدم اي شخص يتأكد لنا انه منتم الى حزب او يؤسس حزبا في ليبيا .

قلت :

كيف تعملون ذلك وتنظرون هذه النظرة الى الاحزاب والحزبية في وقت انتم شركاء في الاتحاد مع سوريا التي يحكمها حزب البعث . وكيف تبلغ نقمتكم على الحزبية حد إن إحدى صحفكم قالت ان حزب البعث ولد عندما كانت فرنسا تستعمر لبنان وسوريا .

○ **اجاب :**

سننفذ حكم الاعدام ، في اي حزبي تنطبق عليه مواد قانون الحزبية الذي اصدره مجلس قيادة الثورة .

اشاعات واشاعات

وهذا اللقاء مع العقيد القذافي تم في وقت نشطت عملية البناء وتنفيذ المشاريع ، ونشطت في الوقت نفسه الاشاعات .

اشاعة تفيد ان في البلاد بطالة .

وحول هذه النقطة **قال العقيد :**

ان اشاعة البطالة لها علاقة بمحاربة الثورة ، لا وجود لمشكلة البطالة في ليبيا . المشكلة هي عدم توافر الايدي العاملة . ولقد اتاحت الثورة الكثير من فرص العمل ، الا ان احدا لم يتقدم للعمل . اننا ننفق مئات الملايين في التنمية وهناك مشاريع كثيرة لا تستطيع الايدي المحلية وحدها القيام بها . هنالك ثورة صناعية وثورة زراعية ومع ذلك لا نجد العدد الكافي للقيام بهذه النشاطات والخدمات .

واشاعة اخرى تفيد ان وفيات حدثت في السجون خلال عمليات تعذيب لبعض المعتقلين .
وحول هذه النقطة **قال العقيد** :
لم يثبت ان احدا مات من التعذيب ، ولكن هناك عدد محدود من المعتقلين لحقت بهم بعض الاضرار ، وهذا شيء يحدث عادة في كل التحقيقات في العالم . ان جميع الذين ارتكبوا اخطاء سينالون عقابهم حتى لو كان من بينهم عضو مجلس قيادة الثورة .

واشاعة ثالثة تفيد ان النظام يعطي الخارج اكثر مما ينفق في الداخل .
وحول هذه النقطة **قال العقيد** :
اننا نعطي بعض القروض ونقدم بعض المساعدات الضرورية في نطاق الالتزامات تجاه دول العالم الثالث وقومية المعركة . ومع ذلك ، فاننا لا نوزع اموالنا هباء ، ونحن متهمون بالتقتير وليس بالاسراف في موازنة الدولة . والمقتر لا يمكن ان يكون مسرفا ، ومن العبث بل من الجنون ان يقول احد ان الثورة مقترة على الداخل وكريمة على الخارج . ولو لم نكن حريصين على دخلنا لاسكتنا الشعب بالمال حتى يرضى عنا ، ثم نسرف في الدخل اينما نريد . لقد رفضنا طلبات لتقديم قروض من 17 دولة بينها دول عربية .

ان العقيد القذافي يوسع في استمرار رقعة تحركاته ، بعد ايام سيحتفل بذكرى جلاء امريكا ، وغدا او بعده ، ربما عقد لقاء لن يعلن عنه مع الرئيس الحبيب بورقيبة على الحدود التونسية الليبية ، ذلك ان بورقيبة لم يجتمع بعد الى هذا الرجل الذي ينشط في استمرار ، وعندما زار القذافي تونس قبل اشهر ، كان بورقيبة خارج البلاد مريضا .

بعد الحوار الاول الذي اجريته مع القذافي تمنيت ان يجمعنا لقاء اخر ليكتمل الحوار ، وتم اللقاء الثاني ووجدت ان الحوار لم يكتمل . هنالك دائما جديد في فكر هذا الرجل الذي ما زال حتى اشعار اخر يرفض اعتماد الدبلوماسية وهو يتحدث ، وحتى اشعار اخر ما زال الرجل طائرا يغرد خارج سربه .

حديث في صحيفة

الفثروس كوزموس اليونانية

26 ربيع الثاني 1392 هـ – 9 يونيو 1972 م

حديث
في
صحيفة
الفثروس كوزموس اليونانية

نشرت صحيفة الفثروس كوزموس « العالم الحر » اليونانية مقابلة صحفية هامة اجرتها رئيسة تحرير الصحيفة السيدة الكساندرا استفانوبولو مع العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء .

وتناولت المقابلة عدة موضوعات وقضايا رئيسية بينها فلسطين وما حولها والبحر الابيض المتوسط وقضايا العالم الثالث ، وسباق التسلح وفيما يلي النص الكامل لهذه المقابلة .

تقول الكساندرا :

في سبتمبر سنة 1969 اطاحت الثورة بالملك ادريس ، لقد مضت أكثر من سنتين ونصف الان ، لكن مجلس قيادة الثورة المكون من اثني عشر والذي يرأسه العقيد القذافي ما يزال يحتفظ ببعض سمات النظام الفدائي في بعض تصرفاته . العقيد معمر القذافي رئيس ليبيا القوي لا يسمح بيسر بمقابلة الصحفيين الاجانب ، لكنه في الحالات النادرة عندما يقرر ان يقابلهم ، فان اللقاء معه يختلف كثيرا عن مثيله من اللقاءات مع زملائه رؤساء الدول الاخرى .

منذ يومين كنت في ليبيا . مررت عبر مكاتب وزارة الوحدة والخارجية والمسؤولين عن جهاز الاعلام ، استقبلني الجميع بأدب جم واتصلوا هاتفيا ببعض المكاتب الاخرى ، ثم ابلغوني في نهاية المطاف بان العقيد مشغول جدا وان احدا منهم لا يستطيع ان يضمن لي المقابلة ولكنهم وعدوني بأن يبذلوا جهدهم بشرط ان لا افرط في الامل .

مكالمة هاتفية مسائية

في اليوم الثالث لوصولي الى طرابلس ، طلبوني على الهاتف في فندق الودان كانت الساعة التاسعة والنصف مساء وكان النقيب احمد المقصبي على الهاتف وقد قال لي اذا لم تكوني مشغولة هذا المساء ، فسوف ارسل سيارة لاحضارك الى مجلس قيادة الثورة لكي تقابلي العقيد القذافي . بعد خمسة عشر دقيقة وصلت السيارة وبها صادق النيهوم الذي تفضل باداء الترجمة خلال حديثي مع العقيد . وعلى الفور انطلقنا في مشوار لا يخلو من الترقب عبر شوارع طرابلس الهادئة حتى وصلنا الى معسكر باب العزيزية حيث يجتمع عادة مجلس قيادة الثورة . لقد سبق لي ان زرت هذا المعسكر في سبتمبر 1969 بعد ايام قليلة من خلع الملك ادريس ، لكني لم استطع ان اتعرف عليه الان ، فقد كان اذ ذاك يضم اثنان او ثلاثة من الدبابات وكان الحراس يمسكون بأسلحتهم على استعداد لاطلاق النار .

معسكر باب العزيزية

اما الان ، فان المكان لم يعد يحمل اية صفة من صفات الجو المشحون الذي عرفته في الماضي . ثمة حارسان على البوابة الرئيسية ، الممرات خالية ، المكان هادىء . ليس ثمة رجل مسلح واحد في المبنى . وقد صعدنا الى مكتب النقيب احمد المقصبي ، امين الرئيس لشؤون المعلومات الذي فضل ان يكلمني عن طريق المترجم رغم انه كان يعرف ما فيه الكفاية من اللغة الانجليزية .

فليبيا التي كانت افقر بلد في العالم طوال الفترة الواقعة بين استقلالها سنة 1950 وبين فترة اكتشاف النفط كانت تعتمد كلية على المساعدات الخارجية ، وكان اكتشاف النفط فيها هو المحرك الهام لعجلة الاقتصاد والثورة معا . ذلك التغيير الجذري الذي حدث خلال وقت قصير جدا ودعا العالم الخارجي الى ان يفهم باستمرار الثورة الليبية باعتبارها ثورة شباب قليل الخبرة السياسية لا يسند حكمهم سوى ارباح البترول الطائلة . هذه الفكرة الخاطئة تضايق مجلس قيادة الثورة ، او كما قال صادق النيهوم ، انها ثورة شباب ، لكن ذلك لا يعني انها ثورة قليلة الخبرة .

النقيب احمد المقصبي ، قدم لي كوبا من شاي النعناع ، وانطلق يتصل بطريق الهاتف . الساعة تقارب العاشرة والنصف ، في الخارج بدأ القبلي وهو ريح شديدة تهب من الصحراء .. موجة الحر والغبار تندفع من خلال الشبابيك المفتوحة .

فجأة قال المترجم : الامسية بدأت بمكالمة هاتفية .

حصلت مفاجأة رائعة ، ان العقيد القذافي ، سوف يستقبلك في بيته وهو شرف لا يحظى به الا اصدقاؤه الحقيقيون .

في بيت القذافي

بعد ذلك نزلنا معا ، النقيب والمترجم وانا في ساحة داخلية للمعسكر وركبنا سيارة النقيب فيما انطلق وراءنا مجموعة من المصورين واستقلوا سيارة ثانية انطلقت بهم قبل ان تقفل ابوابها جيدا . لم نخرج من بوابة المعسكر الرئيسي بعد حتى انعطفنا الى طريق جانبي في اتجاه اليمين كان مقفولا بعارضة افقية وقد رفعها احد الحراس امامنا على الفور . بعد مائتي متر ، توقفنا مرة اخرى امام حائط مرتفع وراءه بيتا ريفيا من طابق واحد محاطا بحديقة ، كنا في بيت القذافي ثمة قصص كثيرة شائعة عن الشاب ذي الثلاثين سنة ، عقيد ليبيا .

فهو مثلا كما يقال عنه صريح جدا في بعض الاحيان حتى انه ذات مرة عندما قدم له سفير تشيكوسلوفاكيا اوراق اعتماده قال له : « اشعر بشديد الاسف انكم تمثلون بلدا مستعبدا » .

وثمة قصة اخرى تقول ان القذافي وصل ذات مرة مبهور الانفاس الى احد المستشفيات في وقت متأخر من الليل ، وطلب من الاطباء ان يفحصوه . وعندما ضحك اولئك الاطباء وطلبوا منه ان يأتي في اليوم التالي كشف القذافي عن هويته الحقيقة وشتمهم كلهم . وفي احيان كثيرة ترفع الشكاوي ضد العقيد نفسه لانه يتبع اندفاعاته ويحكم على الاشياء من جانبه الخاص دون ان يأخذ في اعتباره الظروف المحيطة ومراكز اختصاص الاخرين .

ورئيس ليبيا لديه كفاية من الصراحة والحزم ، لكنه ايضا رومانتيكي شاعري وايديولوجي ، لا يحب انصاف الحلول ، اما الربح كلية او الخسارة كلية . ليس ثمة شيء اسمه الطريق الوسط بالنسبة للقذافي ، لكن ذلك لا يعني على اية حال ، ان صراحته تجعله يفقد طريقه في دهليز السياسة والدبلوماسية .

لقد تحقق له بهذا الاسلوب ان يبدو بمثابة القائد رقم واحد في العالم العربي الذي يرى فيه الكثيرون ملامح لعبد الناصر الكبير ، ان نجاح القذافي امر واضح رغم ظروفه وظروف بلده الصحراوي الذي لا يزيد تعداد سكانه عن المليونين . ومهما قيل عن ثروة النفط التي تدر دخلا سنويا يبلغ مليارا ونصف المليار دولار بالاضافة الى عشر مليارات دولار مودعة لدى المصارف الاجنبية ، مهما قيل عن هذه الثروة ، فان ظروف ليبيا تجعل نجاح القذافي امرا يستحق الملاحظة .

استقبلنا العقيد في حديقة بيته مع بعض اعضاء مجلس قيادة الثورة الذين حضروا المقابلة وادلوا ببعض الملاحظات بين حين وآخر باللغة العربية . وكان الحاضرون الرائد عبد السلام جلود والرائد مختار القروي والرائد عبد المنعم الهوني والنقيب أمحمد المقريف .

معمر القذافي

معمر القذافي شاب طويل القامة متقشف ، يبدو عصبي المزاج ووجهه ذو زوايا حادة ، وعيونه هادئة النظرات ، وابتسامته مشرقة ، كان يرتدي ذلك المساء لباسا من لون واحد قميص عسكري وبنطلونا بازرار باهتة بنية وكنت اعرف انه لا يدخن ولا يشرب الخمر . فقد اصدر قرارا بمنع الخمر في جميع انحاء ليبيا . وعلى المائدة الصغيرة امام القذافي كان الخادم يحضر من فترة لأخرى اكوابا من عصير البرتقال والشاي .

استمر الحديث مع الرئيس الليبي الى منتصف الليل ، كان القذافي هادئا وكثير الابتسام ، وكانت اجاباته تأتي دون مواربة . لقد كان واضحا في تمسكه بقواعد القرآن الذهبية وكان واضحا في قوله انه لا يعترف بأية اشتراكية عدا اشتراكية الاسلام .

بالنسبة للقضايا الاخرى ، لم يكن ثمة جديد في رفضه للشرق والغرب والشيوعية والرأسمالية . وقد ابدى رضاه عن موقف اليونان المؤيد للقضايا العربية وابدى ايضا شكواه من صداقتنا للأمريكان لانه لا يأخذ في الاعتبار موقفنا العام ووضعنا الجغرافي وخبرتنا من المضايقات الشيوعية ومخلفات الاستقلال والحرب الاهلية . تلك العوامل التي تفرض على اليونان ان تطلب تأييد منظمة حلف الاطلنطي والصداقة الامريكية . اما فيما يخص مقابلة الرئيس يوريوس بابادوبولوس ، فقد قال لي العقيد ، انه يفضل ذلك ، اذا كان سيؤدي الى نتائج ايجابية ، كما اخبرني بأن مصر والجزائر لن تسمحا مطلقا بانشاء قواعد سوفياتية في منطقة الشرق الاوسط ، وبالنسبة لاسرائيل يقف رئيس ليبيا موقفا واضحا . فليس ثمة امكانية للتفاوض مع اسرائيل ، لأن المشكلة ليست خاصة بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة ، بل خاصة بوجود اسرائيل في المنطقة العربية بفلسطين . انه يريد ان يمحو اسرائيل من الخريطة .

موضوع اللقاء مع العقيد القذافي

سؤال :

كيف ترون امكانية ايجاد الاتفاق بين الاشتراكية الاسلامية وبين الناصرية وبين البعثية ، هل ثمة فروق بين هذه الانظمة الثلاثة ؟

جواب :

ليس ثمة اشتراكية ناصرية او اشتراكية بعثية . ثمة اشتراكية واحدة فقط ، هي الاشتراكية الاسلامية التي تستمد اصولها من الاسلام والتي ستقود العالم الثالث الى الرفاهية بعيدا عن الشيوعية والرأسمالية معا .

سؤال :

ما معنى كلمة « عدم الانحياز » بالضبط ؟

جواب :

المعنى البسيط والمباشر لكلمة « عدم الانحياز » هو ان لا تنحاز دولة الى الشرق او الغرب . ان سياسة عدم الانحياز ظاهرة تنبعث بالتحديد من وجود معسكرين ، احدهما شيوعي والاخر رأسمالي .

سؤال :

كيف تفهمون ان دولة تتبع سياسة عدم الانحياز مثل جمهورية مصر العربية تجبرها الظروف على ان تعقد معاهدة مع قوة كبرى مثل الاتحاد السوفياتي الا يعد هذا عائقا لخط سياستها ؟

جواب :

المعاهدات بصورة عامة ، سواء كانت موقعة مع الشرق او الغرب تعتبر انتهاكا لسياسة عدم الانحياز ، لكننا نرى لكل بلد ظروفه وهو حر في التصرف فيها كما يشاء طبقا لمصالحه .

مؤتمر البحر المتوسط

سؤال :

كانت لديكم فكرة عن عقد مؤتمر لدول البحر المتوسط المحايدة للنظر في موضوع تحييد هذا البحر . كيف ترون مبدئيا امكانية تحقيق حياد المتوسط ، وهل تعتقدون بأن اليونان وايطاليا وتركيا تستطيع ان تشارك في المؤتمر ، رغم انهم اعضاء في منظمة حلف الاطلنطي .

جواب :

اعتقد ان افضل وسيلة لتحقيق حياد البحر المتوسط هي ان تشعر الدول المشرفة عليه ان مصالحها وامنها مهددة بوجود القوى الكبرى في المتوسط . وعندما يدركون هذه الحقيقة سيبذلون كل مجهود لتحقيق الحياد .

اما فيما يخص اشتراك اليونان وايطاليا وتركيا في المؤتمر ، فليس ثمة اعتراض من جانبنا على دعوة هذه الدول للمشاركة بغض النظر عن ارتباطاتها العسكرية .

اليونان والعرب

سؤال :
اليونان عضو في منظمة حلف شمال الاطلنطي ، لكن سياستها الخارجية تميزت باتخاذ موقف مصادق للعرب ، كما انها لم تعترف باسرائيل وتتبع سياسة خاصة بها في منطقة البلقان وتقيم علاقات صداقة في افريقيا .
ما هو الدور الذي تعتقدون انه بامكان اليونان ان تلعبه في منطقة المتوسط .
جواب :
نقدر الموقف الذي اتخذته اليونان تجاه الدول العربية وجميع المساعي التي تبذلها لتقوية اواصر الصداقة مع العالم العربي . وبامكان اليونان ان تلعب دورا مهما في موضوع تحييد البحر المتوسط اذا استطاعت ان تخلص نفسها من الكابوس الامريكي الجاثم على صدرها .

سؤال :
كيف ترون العلاقات بين ليبيا واليونان ؟ وهل يمكن زيادتها بصورة افضل وفي اي مجال ؟
جواب :
العلاقات بين ليبيا واليونان طيبة . ويمكن تقويتها بصورة افضل بالذات في المجالات الاقتصادية وخاصة في ميادين صيد السمك والاسفنج .

لقاء مع يوريوس بابادوبولوس

سؤال :
هل تعتقدون بأن لقاءكم مع رئيس الوزراء يوريوس بابادوبولوس سيكون مفيدا ؟
جواب :
الزيارة تتوقف على الظروف غير ان اي لقاء يكون من شأنه ان يؤدي الى نتائج ايجابية هو امر منشود دائما فأحد المواضيع الدولية التي يمكن نقاشها مع اليونان هو موضوع الوجود العسكري الامريكي فيها وخاصة بعد ما سمعناه عن منح اليونان قواعد بحرية لامريكا .

حول هذه النقطة شرحت للعقيد القذافي ما قاله لي قائد القوات المسلحة الجنرال لنجليس من انه ليس ثمة قواعد بحرية ستعطيها اليونان لامريكا بل هي مجرد منشآت سكنية لعائلات طواقم الاسطول السادس . وقد ابتسم العقيد وقال نأمل ان يكون الامر كذلك .

قواعد بالجزائر ومصر

سؤال :

كيف تبدو علاقات ليبيا بالجزائر وتونس والمغرب ؟

جواب :

علاقاتنا بالجزائر وتونس علاقات اخوة وتعاون لأن شعوبنا تمثل جزءا من امة كبيرة واحدة . اما فيما يخص علاقاتنا مع المغرب فموقفنا واضح من النظام الملكي العميل ونحن نقف الى جانب شعب المغرب في نضاله ضد النظام الملكي .

سؤال :

ماذا ترون في زيارة كاسترو للجزائر .

جواب :

اعتقد انها زيارة عادية .

سؤال :

يشاع ان الاتحاد السوفياتي يمتلك قواعد في المرسي الكبير او انه يسعى للحصول عليها ، ما هي الحقيقة في هذه الاشاعة ؟

جواب :

ليس ثمة قواعد اجنبية في الجزائر وسوف لن يقبل هذا البلد ابدا اقامة قواعد اجنبية على ترابه .

ان الجزائر التي ضحت بمليون ونصف من ابنائها سوف لن تقبل قط ان تعطي جزءا من ارضها للجنود الاجانب .

سؤال :

يشاع بأن موسكو تضغط على الرئيس السادات لكي يمنح قواعد كبيرة للاتحاد السوفياتي ، ماذا تعرفون عن هذه الاشاعة وكيف تواجهون مثل هذا السلوك ؟

جواب :

الاتحاد السوفياتي مثل اية دولة كبرى يسعى الى كسب مناطق نفوذ في العالم لكن بالنسبة لمصر فسواء ضغط السوفيات ام لم يضغطوا فان الرئيس السادات لن يقبل اية ضغوط ولن يسلم ارضا مصرية لكي تصبح قاعدة للسوفيات .

الصين واسرائيل

سؤال :

ما هي وجهة نظركم في تغلغل النفوذ الصيني في افريقيا ؟

جواب :

ثمة فرق بين تغلغل النفوذ وبين التعاون الدولي . وعلى اي حال اذا لم يستيقظ العالم الثالث ، فانه سيتعرض لاطماع الدول الكبرى بما فيها الصين .

سؤال :

هل ثمة احتمال لايجاد حل للنزاع العربي الاسرائيلي عن طريق المفاوضات ام انكم تعتقدون بأن الحرب وحدها هي الحل ؟

جواب :

اي مفاوضات ، إننا نواجه مشكلة فلسطين من زاوية مختلفة ، فالمشكلة هي احتلال فلسطين التي لا يمكن حلها بالمفاوضات . اما مشكلة الاراضي ، فهي نتيجة لوجود اسرائيل في فلسطين وليست سببا للمشكلة نفسها . ان الاجابة على سؤالك كامنة هنا .

في احتفالات الذكرى الثانية

لاجلاء القواعد الامريكية

عن تراب الوطن

29 ربيع الثاني 1392 هـ - 11 يونيو 1972 م

في
احتفالات الذكرى الثانية
لاجلاء القواعد الأمريكية
عن تراب الوطن

بدأت يوم الاحد 29 من ربيع الاخر 1392 هـ الموافق 11 من يونيو 1972 الاحتفالات الكبرى بالذكرى الثانية لجلاء اخر فلول القوات الاستعمارية عن تراب الوطن .

ففي مثل هذا اليوم من عام 1972 م وقبل ان تكمل ثورة الفاتح من سبتمبر عامها الاول حقق الشعب بفضل قيادته الثورية مطلبا من اهم المطالب التي نادى بها وضحى من اجلها لاعوام طويلة وهو تحقيق الجلاء الكامل للقوات الاجنبية عن تراب الوطن برحيل اخر فوج من القوات الامريكية واخلائها لقواعدها العسكرية في بلادنا وهي القواعد التي كانت تعد من اكبر ركائز الامبريالية العالمية والتي كان وجودها يشكل تهديدا لا للجمهورية العربية الليبية وحدها وانما للدول المجاورة ولجميع شعوب العالم المناضلة من اجل التحرر والسيادة .

وقد اقيم بهذه المناسبة احتفال كبير في قاعدة عقبة بن نافع بطرابلس وهي احدى القواعد التي نحتفل اليوم بالذكرى الثانية لتحريرها .

وشارك في هذا الاحتفال كل من الرئيس جعفر نميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية والرئيس هواري بومدين رئيس الجمهورية

الجزائرية والرئيس عيدي امين رئيس جمهورية اوغندا كما شاركت فيه وفود عن اتحاد الجمهوريات العربية وجمهورية مصر العربية وسلطنة عمان والاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء واعضاء السلك الدبلوماسي وجمهور كبير من المواطنين .

وقد افتتح الحفل بتلاوة مباركة من القرآن الكريم القى بعدها اللواء عيدي امين رئيس جمهورية اوغندا كلمة اشاد فيها بمنجزات ثورة الفاتح من سبتمبر . ثم وقف الاخ العقيد والقى بهذه المناسبة خطابا تاريخيا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ايها الاخوة :

يطيب لي باسمكم ان احيي من كل قلبي الاخوة الذين أبوا الا ان يشاركوا شعب الجمهورية العربية الليبية في هذا العيد الذي لا يعتبر عيدا وطنيا فحسب ولكنه احد اعياد الامة العربية لانه عيد تحرير بقعة عزيزة على الامة العربية .

واحيي باسمكم الاخ الرئيس جعفر النميري قائد ثورة 25 مايو تلك الثورة التي مهما تكالب عليها الاستعمار ومهما حاولت القوى المعادية للقومية العربية ان تغل في عودها وان تجرها يمينا او يسارا ولكن هذه الثورة التي تعبر عن اصالة شعب السودان العربي الشقيق الذي يستمد تلك الاصالة من الامة العربية . ان ثورة 25 مايو كما يؤكد لنا قائد هذه الثورة ، لا زالت على طريق الحرية والاشتراكية والوحدة العربية . وهكذا كلما فرح الاستعمار وفرح زبانيته بأن الصف العربي الثوري قد يشل او بان احد الثورات القومية قد فقدت ثوريتها فان الاصالة العربية ترتفع فوق الاحداث وتؤكد ما يؤكده الرئيس جعفر نميري اليوم هنا ان ثورة 25 مايو لا زالت على طريق ثورة الفاتح من سبتمبر .

كما إني احيي باسمكم الاخ العزيز الرئيس هواري بومدين الذي اصر على ان يحضر معكم هذا اليوم الخالد بالرغم من الرحلة الطويلة والمرهقة التي كان يقوم بها من اجل رأب الصدع في القارة الافريقية وليؤكد الدور العربي في قارته الافريقية رغم هذه الرحلة المرهقة اصر الرئيس هواري بومدين ممثلا لشعب المليون شهيد ليثبت ان ثورة الجزائر هي رافد من روافد القومية العربية ايضا ومن حقها ومن

واجبها ان تحضر هذا العيد العظيم كما انني احيي باسمكم ، الرئيس عيدي امين الذي تحدث اليكم بقلب مفتوح وعبر في هذه الكلمة عن حقيقة الانسان الاوغندي والافريقي بصورة عامة هذا القائد الذي حطم حلقة من حلقات الصهيونية في القارة الافريقية والتي عجزت حكومات اوغندا السابقة عن ان تفعل شيئا من اجل شعب اوغندا بل كبلته بأخطبوط صهيوني وكان كل العرب بالامس مخدوعين بالتقدمية الزائفة التي كان يمثلها أوبوتي اعدى اعداءالاسلام في افريقيا واعدى اعداء العرب واعدى اعداء حرية افريقيا لانه وضع قواعد صهيونية في اوغندا .

ان ذلك الموقف الخاطيء وان ذلك خطأ يسجل على الدبلوماسية العربية . وها هي الحقائق تميط اللثام وتكشف عما كان يجري في اوغندا من عمل عدواني اجرامي موجه ضد الامة العربية وبالتالي ضد حرية القارة الافريقية .

فنحيي هذا الزعيم الذي يرفع اليوم راية الوحدة الافريقية وراية الحرية في افريقيا . كما يرفع لواء الاسلام عاليا في قلب القارة السمراء .. والذي اصر على ان يحضر معكم اليوم بالرغم من ان منهاج رحلته كان يقضي بأن يستمر في السفر الليلة البارحة .

كما انني احيي الاخ العزيز الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية واحيي الاخ سيد مرعي ممثل الاتحاد الاشتراكي العربي في جمهورية مصر العربية .

وبالرغم من انني اذكرهم الان ، فاذكرهم للتحية ، ولكنني لا اعتبر هؤلاء ضيوفا هنا ولكن الارض الليبية والارض المصرية تشهد في هذه الايام تحولا للخريطة في المنطقة العربية وتشهد تلاحما حقيقيا بين ثورة 23 يوليو الرائدة وبين ثورة الفاتح من سبتمبر .

كما احيي الاخ امين سر مجلس رئاسة اتحاد الجمهوريات العربية والذي اعتبره ايضا في بلده ولا نعتبره ضيفا من الضيوف .

تحطيم اكبر قاعدة عدوانية

ايها الاخوة :

يحق لنا في هذا اليوم ان نحتفل ونحن نرى ونفخر ايضا ونحن نرى شعبا صغيرا استطاع في فترة قصيرة بعد أن تحررت ارادته ان يحطم اكبر قاعدة عدوانية لأكبر دولة في الارض وهي الولايات المتحدة

الامريكية . ان هذا لم يتم الا لأن شعب الجمهورية العربية الليبية صمم على ان يحرر ارضه ، وصمم على ان يعيش حرا بعيدا عن مناطق النفوذ ، وبعيدا عن القواعد ، وان يملأ الفراغ اذا كان هناك فراغ ، يملأه بنفسه وبعلمه وبجهده وبقوته الذاتية .

لقد فرض على هذا الشعب مشروع ايزنهاور لملء الفراغ وقبل ذلك حكام عملاء كانوا يتحكمون في هذا الشعب . كما فرضت على هذا الشعب هذه القاعدة العدوانية ، وقواعد استعمارية اخرى وزج به في مناطق النفوذ وكان الحكام يقولون وكان العالم كله واقعا تحت هذه الاكذوبة الدولية الكبرى وهي ان ليبيا كانت من ضمن العالم الحر . ذلك هو العالم الحر الذي تقوده امريكا العدوانية ، كان عالما مليئا بالقواعد وكان عالما مليئا بالتسلط والقهر على الشعوب الضعيفة . وكان عالما مليئا بتحكم امريكا وبنشر قواعدها العدوانية التدميرية فوق ارض العالم الذي تسميه العالم الحر .

ماذا يعني هذا ؟ يعني اننا اليوم لا بد ان نكون اكثر وعيا واكثر ادراكا لأن ما يلوح به في الافق بواسطة القوى الكبرى سواء أكانت من الشرق او من الغرب . ان الذين يلوحون بالديمقراطية والعالم الديمقراطي هم كمن يلوح بالعالم الحر . إنهم استعماريون ، اذا كانوا يريدون من وراء ذلك ان يزجوا باراضي الشعوب الصغيرة في مناطق النفوذ السياسي او الاقتصادي او العسكري .

ان ذلك منطق مرفوض لدى ثورة الفاتح من سبتمبر التي عندما تتحدث عن القضايا المصيرية ، فانها لا تجامل ولا توارب ، لأنها تتحدث عن قضية امة وتتحدث عن قضية مقدسة وهي قضية الحرية .

يوم يستحق الدم

ايها الاخوة :

من حقنا ان نحتفل اليوم وان هذا اليوم لا يستحق الاحتفال والتصفيق فقط ، ولكنه كان يستحق الدم لتكتب به وثيقة التحرر التي نحتفل بمناسبتها اليوم . ان تحطيم القاعدة الامريكية كان عملا لا يمكن ان يتم الابعد ان نقدم قوافل من الشهداء ، وكنا على استعداد ان نقدم ذلك لقد حاصرت كتائب المدفعية التي يقودها الضباط الوحديون الاحرار في ليلة الفاتح من سبتمبر **1969** م هذه القاعدة بمدفعية الميدان التي كانت متيسرة عندئذ في يد الضباط الوحدويين الاحرار .

وكانوا مصممين على ان هذه القاعدة سوف تدمر ، اذا ما تحركت ضد ثورة الفاتح من سبتمبر او حاولت ان تقف في وجه الانطلاقة الثورية لشعب الجمهورية العربية الليبية في فجر الفاتح من سبتمبر .

كان يمكن ان يحصل صدام وكان يمكن ان تحصل معركة بالفعل وكان يمكن ان تقدم في فجر ذلك اليوم ضحايا جمة وما كنا مترددين ابدا في ان نصطدم بهذه القاعدة العدوانية في سبيل حرية الشعب الليبي في فجر ذلك اليوم العظيم . اذن فان هذا اليوم الذي نحتفل به لا يستحق الاحتفال فقط ولكنه يستحق الدم الذي كنا على استعداد ان نكتب به وثيقة تحرر هذه الارض من اكبر قاعدة استعمارية عدوانية .

هذه القاعدة التي كانت تجثم فوق صدورنا والتي كانوا يقولون لنا انكم في ظل العالم الحر وان امريكا ستدافع عنكم . ماذا كان يجري في هذه القاعدة لقد قتل 34 مواطنا ليبيا ظلما وعدوانا وبدون حق بواسطة جنود الامريكان في هذه القاعدة ذلك كان ثمن وجود هذا البلد في العالم الحر . وبعبارة اوضح ذلك كان الثمن الذي كان يدفعه هذا الشعب وهو يعيش في منطقة تنضوي تحت راية كبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية . هذه هي عاقبة الذين ينضوون تحت راية قوى كبرى باسم العالم الحر او باسم الديمقراطية أو بأي اسم كان. ان هذه هي العاقبة ، لقد جرب هذا الشعب ، جرب وهو يعيش في ظل العالم الحر . كان يعيش في ظل الاكذوبة التي يسمونها العالم الحر .. وهو عالم مستعبد .. يقتل 34 مواطنا ليبيا في هذه القاعدة .. ابرياء لا ذنب لهم الا انهم يعيشون في جنب هذه القاعدة فوق ارضهم .. ويتطلعون ويحلمون باليوم الذي يمكن ان يعودوا فيه الى هذه القاعدة وقد عادوا اليها اليوم .

كما وقعت في عام 1898 حادثة اخرى تتكون من السرقة . حيث ان الامريكان كانوا يسرقون الليبيين وتتكون من الاعتداء على الاعراض والحرمات وعلى المساكن الليبية ، وتتكون من اتلاف المزارع وحرق المزروعات وتتكون من الاعتداء بالضرب . جنود امريكا كانوا يعتدون بالضرب على هذا الشعب وما كان الشعب يستطيع ان يرفع صوته لأنه كان واقعا بين فكي الرحي بين حكومة عميلة وبين قاعدة استعمارية . 1898 حوادث تتكون من مثل هذه الجرائم بعضها ضرب وبعضها اعتداء على الحرمات وبعضها حرق للمزروعات ، وبعضها نسف للمنازل . تلك كانت بعض الوقائع التي سجلت على سبيل المثال فقط لا الحصر من اعمال هذه القاعدة والثمن الذي كان يدفعه هذا الشعب وهو يعيش في منطقة نفوذ احدى القوى الكبرى في العالم . وعليه عندما نتكلم الان عن المساويء والتفريط في الاستقلال بواسطة اي احتماء بقوى كبرى انما نتكلم عن تجربة ونتكلم عن مثل حي عشناه وقاسيناه ودفعنا الثمن غاليا . وما كانوا يقولون ان هذا استعمار ولكن كانوا يقولون ان امريكا الصديقة زعيمة العالم الحر وكنا نحن من ضمن العالم الحر الذي كان يدفع الثمن مثل ما كان يدفعه شعب الجمهورية العربية الليبية في ذلك الوقت كما ان امريكا عندما احتلت هذه القاعدة ما كانت تحتل هذه القاعدة فقط . بل كانت تتوسع باستمرار لتحول الارض الليبية الى قاعدة امريكية غير مهتمة بالشعب الليبي وباستقلال هذا الشعب او بحرية هذا الشعب او بكرامته ان هذا غير وارد في استراتيجية دولة كبرى مثل امريكا .

لكن ما كان واردا في خطة امريكا هو ان تتحول الارض الليبية كلها الى قواعد وبعد هذه القاعدة اقيمت قاعدة اخرى في بئر الاسطى ميلاد وهي قاعدة موجودة الى الان وكانت قاعدة اخرى في ارض ليبية احتلت وخصصت لذخيرة الطائرات الاستراتيجية الامريكية ولتخزين القنابل الذرية التي كانت موجودة ولم يكتفوا بهذا بل احتلوا اكبر مساحة في الوطية التي حولوها الى ميدان رمي لطائراتهم . ان العديد من الكيلومترات من الارض الليبية في الوطية كانت محرمة على اهلها . لا يدخلها احد على قدميه ولا يدخلها وهو يرعى ولا يدخلها وهو عابر طريق ابدا . كانت محرمة السماء والارض بالوطية ، مساحات كبيرة جدا غير هذه القاعدة التي يعرفها كل واحد . كانت محرمة على الليبيين ان يدخلوها . هذه قاعدة ثالثة . كان التوسع مستمرا . وصلوا الى الخليج وعملوا بها قاعدة مطراطين وهي قاعدة اخرى لتنظيم الملاحة في البحر لقوات امريكا البحرية وللاسطول السادس الامريكي . كانت القواعد موجودة في منطقة الخليج هي ايضا ارض مسيجة يعني بيأخذوها لصالح امريكا ولصالح استراتيجية امريكا في البحر المتوسط ومحرم على الليبيين ان يدخلوا ارضهم . كان عندهم مطار اخر في مصراته حيث مدوا يدهم الى مطاراسموه مطار رأس حديد كان تابعا للقاعدة الامريكية ثم امتدوا على طول ساحل تاجوراء وعملوا قاعدة للرادار وغطوا كل الارض الزراعية التي في المنطقة بالهوائيات . ارض اخرى واخرى منعت على اهلها ولولا قيام الثورة لتحولت ليبيا كلها الى قاعدة امريكية .. لولا الصراع بين امريكا وبين القوى المعادية لها لكان التوسع مستمرا وكانت رغبة امريكا مستمرة في السيطرة عل ارض اكثر ومناطق نفوذ اكثر .. ذلك كان يجري الى ان قامت ثورة الفاتح من سبتمبر .

الارادة الحرة

ذلك كان يجري تحت اسم العالم الحر وكانت امريكا زعيمة العالم الحر ، نحن نريد ان نكشف هذه الحقائق ليتعظ اولو الالباب وليتعظ من يريد ان يتعظ ، ان الإستعانة بقوى كبرى كمن يستجير من الرمضاء بالنار ما كان يقال هذا استعمار ولا كان يقال مناطق نفوذ ولا توسع .. كان يقال دفاع عن العالم الحر .. هذا الذي كان يجري على هذه الارض ولكن عندما جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .. عندما صمم هذا الشعب على ان يعيش حرا فانه واجه امريكا اكبر دولة وهو اصغر شعب في العالم واجهها بارادة حرة ليست ذليلة وليست مشلولة وليست مقيدة وعندما كانت المفاوضات مع امريكا تجري من اجل الجلاء كان هذا الشعب يحاصر القاعدة التي تجري فيها المفاوضات وكان مصمما على الا ينتهي الاجتماع الا باعلان الجلاء .

وفعلا فرض الشعب ارادته في ذلك اليوم واعلن الجلاء رغما عن امريكا ورغما عن استراتيجية امريكا ورغما عن انف امريكا ورغما عن الصراع الذي كان يفرض على امريكا ان تجعل هذه المنطقة

منطقة نفوذ . ان في ذلك اليوم كانت هناك ارادة حرة وكان هناك تصميم على الموت او النصر .

بالامس ، كنا امام امرين لا ثالث لهما : اما الجلاء واما ان تتحول الارض الليبية من تحت اقدام المستعمرين الى ارض حامية لا تطاق .

وفعلا بدآنا في تدريب مئات الشباب في المدارس وفي الجامعات والمعاهد بدون اعلان وبدون صور وبدون ضجة ، وبدون دعاية ، بدأنا في الاعداد لحرب المقاومة الشعبية ، لاننا لا نريد الدعاية ، بل نريد ان ندخل حربا مقدسة بالفعل اما حرية واما الاستشهاد فوق ارضنا الطاهرة وعندما تأكد لامريكا ان ما يقال من كلام يترجم في الصباح الى عمل فانها رضخت لارادة هذا الشعب الحر وخرجت من هذه القاعدة وهي تجر اذيال الهزيمة وطردت امريكا الكبيرة شر طردة امام شعب صغير صمم على الحرية . هذا هو المثل الذي قدمه شعب الجمهورية العربية الليبية الى الشعوب التي تكافح في سبيل حريتها والتي تتلمس الطريق كيف تنتصر وكيف تواجه القوى الكبرى .

الجلاء كان وسيلة وليس غاية

ولكن أيها الاخوة :

هذا الانتصار الذي نحن نحتفل به اليوم بكل فخر واعتزاز ، سوف يكون ضائعا اذا وقف هذا الشعب في منتصف الطريق وتغنى بما حققه من انتصار بدون ان ينظر الى الطريق الطويل الذي لا بد من السير فيه .

ان الجلاء كان هدفا وطنيا ولكنه كان ايضا خطوة على طريق معركة قومية كبيرة ان هذا الشعب لم تخدعه الانتصارات في فجر الفاتح من سبتمبر ولا في 11 يونيو عندما طرد قواعد امريكا وحطمها هذا الشعب لم تخدعه الانتصارات ولم يقف ليتغنى بالانتصارات ويرقص حولها ، حول موائد الانتصارات ولكن هذا الشعب رأى ذلك وسيلة فقط وليس غاية ، وسيلة لتحقيق هدف عظيم وتحقيق غاية كبرى ، وهي تحقيق حرية الانسان العربي كله وتحقيق وحدة الامة العربية كلها ، من اجل هذا انطلق شعب الجمهورية العربية الليبية بعد هذه الانتصارات الثورية ليخوض معارك اخرى ليست على الصعيد الوطني فحسب ولكن ايضا على الصعيد القومي .. فمنذ أول يوم رفع شعار قومية المعركة مناديا بان حريته ما زالت ناقصة ، ما دام هناك انسان عربي آخر لا زال مستعبدا ، تلك كانت الحقيقة التي لا يمكن ان نغرس رؤوسنا في التراب كي نتجاهلها وهي تفرض وجودها حولنا . ان حريتنا الى هذا اليوم ما زالت ناقصة ما دام هناك شعب عربي آخر لا زال يعاني من الاستعمار ، وان الارض الليبية لا زالت

حريتها ناقصة رغم ما حققه الشعب الليبي من انتصار على قوى الاستعمار ، ما دامت هناك ارض عربية اخرى لا زال يعبث فيها جنود الاستعمار ولا زال يحتلها جنود الاحتلال .

ان الارض العربية لا زالت ناقصة الحرية والامة العربية لا زالت ناقصة الحرية والانسان العربي بكل مرارة لا زال ذليلا لأن هناك ارضا عربية واقعة تحت الاحتلال وهناك شعب عربي مشرد وهناك عواصم عربية واقعة تحت التهديد الاستعماري العدواني .

الاشتراكية لا بد ان تتحقق على الارض العربية

أيها الاخوة :
نحمد الله الذي لم يجعل النصر يستخف بنا وتدور رؤوسنا غرورا من نشوته . نحمد الله الذي ثبت اقدامنا على الطريق الصحيح ولم يجعلنا ننزلق بهذه الانتصارات في طرق فرعية . طرق في حقيقتها مسدودة . ولكن الله ثبت اقدام هذا الشعب المؤمن لان هذا الشعب نصر الله فنصره الله وكان حقا علينا نصر المؤمنين . هذا الشعب المؤمن ألهمه الله الطريق الصحيح طريق الوحدة العربية ، وطريق بعث القوة الاسلامية من جديد وطريق ان تسود شريعة الله فوق الارض وان يرتفع اسم الله فوق الارض لا اسم دول كبرى ولا اسم الطواغيث ولا اسماء الملوك .

لا بد لنا أيها الاخوة ان نصلي لله سبحانه وتعالى ونحمده ولانه كان ممكنا ان هذه الانتصارات التي حققها هذا الشعب الصغير في وقت قصير تجعله ينحرف ويتعامى ولا يهتدي الى الطريق ولكن الحمد لله الذي ثبت خطانا على الطريق الصحيح وانطلق شعب الجمهورية العربية الليبية معلنا ان حريته ما زالت ناقصة وان ما حققه ليس غاية وانما هو وسيلة وان المعركة الكبرى هي معركة الامة العربية وهي معركة المصير العربي هي معركة الحرية العربية هي معركة الوحدة العربية وبالرغم من البناء الاجتماعي والبناء الاقتصادي والمادي والبناء العصري الذي ارسى قواعده شعب الجمهورية العربية الليبية في ظرف عامين وفي فترة قصيرة جدا من عمر شعب واستطاع ان يرسي دعائم المجتمع الاشتراكي واستطاع ان يرسي دعائم مجتمع انساني واستطاع ان يرسي دعائم مجتمع مسلم لا يعبد الا الله ولا يتجه الا الى الله ولا يستعين الا بالله . ان هذا الشعب الصغير استطاع ان يرسي في هذه الفترة القصيرة دعائم نهضة عصرية حقيقية نشاهدها اليوم ليس بالكلام بل نشاهدها حقيقة ماثلة فوق الارض الليبية بالرغم من هذا فلان هذا الشعب لم تلهه هذه الاعمال ولم تشغله هذه المشاريع الانتاجية ولم يحصل عنده انكفاء اقليمي ولكنه رأى ان الاشتراكية لا بد ان تتحقق على الارض العربية الواسعة كلها . ومن اجل هذا فان شعب الجمهورية العربية الليبية بعد ثورة الفاتح من سبتمبر اصبح طرفا في الصراع الاجتماعي بالارض العربية من المحيط الى الخليج لان التجربة الاشتراكية تستلزم ان تكون الارض العربية كلها قاعدة لها .

النظرة الوحدوية

اما اذا اردنا ان نتحول كدويلات عربية الى قصاصات من ورق ، وان نسير في افلاك اكبر منا لها جاذبية اقوى ، فاننا بذلك لا ندخل هذه المعارك ولا ننظر هذه النظرة البعيدة ويكفي ان نعمل تجربة اقتصادية هنا وتجربة متناقضة معها اقتصادية هناك ، ولكن النظرة الوحدوية التي تريد ان تتبنى استراتيجية عربية اقتصادية مستقلة عن الرأسمالية وعن الشيوعية ، بناء الاشتراكية التي يتحدث عنها القرآن بكل صراحة عن اصولها وعن حقوق الانسان فيها وعن مجتمع الرفاهية والتقدم بها اذا اردنا ان نبني هذا المجتمع ، فاننا لا يمكن ان نعيش داخل حدود اقليمية ضيقة مصطنعة زائفة ، صنعها الاستعمار وكرسها الرجعيون ، ولكننا لا بد ان ننظر خارج هذه الحدود وان ننظر للمنطقة العربية كلها التي لا بد ان يعمها الرخاء ولا بد ان تقام فوقها الاشتراكية العربية .

من اجل هذا كان شعب الجمهورية العربية الليبية طرفا في الصراع الاجتماعي الذي يدور اليوم فوق الارض العربية ، لماذا نحن طرف في الصراع الذي يجري في المغرب الاقصى ؟ هل لاننا نريد ان ندخل في اي مشاكل ؟ هذا ليس دخولا في مشاكل وهذا ليس تنطعا وليس بحثا عن السوء ولكن هذا شيء حتمي مفروض علينا نحن كثورة ترى ان حريتها ناقصة ما دام الشعب العربي في المغرب الاقصى حريته ناقصة سواء اكان من قوى داخلية او من قوى خارجية . هناك قواعد امريكية لا زالت موجودة في المغرب الاقصى مثلما كانت موجودة هذه القاعدة . كيف يسكت الشعب العربي هنا على اخيه الشعب العربي هناك وهو يعيش تحت نفوذ امريكا التي حطمناها نحن هنا .

نحن في معركة ضد امريكا اذن نحن لا بد ان نقاتل امريكا حتى في المغرب العربي الاقصى .

حريتنا ناقصة

ونحن حريتنا ناقصة ما دامت حرية العرب ناقصة ، فنحن حريتنا ناقصة ونحن طرف في المعركة الاشتراكية التي تجري من المحيط الى الخليج اذا اردنا ان نبني اشتراكية ، فمعناه ان نكون طرفا في الصراع الاشتراكي في الوطن العربي . اذا اردنا ان نبني وحدة عربية ومؤمنين بالوحدة العربية لا بد من ان نكون طرفا في صراع الوحدة في الوطن العربي والا نكون مقصرين ونكون دجالين ونذر الرماد في العيون . نحن مؤمنين بوحدة عربية . والوحدة العربية ليست مطلبا عاطفيا ، الوحدة العربية قدر الامة العربية الوحدة العربية ضرورة حتمية ، ضرورة في حياة الانسان العربي وحريته ما دام هذا ايماننا ، فاننا لا نلام عندما نكون طرفا في الصراع الوحدوي في الارض العربية سواء كانت في المغرب او في المشرق

العربي . نحن طرف في هذا الصراع يهمنا ان تستقبل الامة العربية مبادئنا ويتحتم علينا ان نكون طرفاً في هذا الصراع . هذه حقائق اجتماعية لا بد ان يدركها اي واحد ، ليس هناك صراع شخصي بيننا وبين اي حاكم عربي ولا بيننا وبين اية حكومة عربية ولا مشاكل لحدود عربية ولا نبحث حدودا عربية . وليس هناك علاقات مباشرة هي التي ادت الى صراع بيننا وبين اي نظام عربي لكن الصراع منبعه هذه المبادىء هذه المسلمات او البديهيات التي تعيشها الامة العربية .

اذا لابد ان نفهم ولا بد ان يفهم كل عربي اسباب الصراع الحقيقية في المنطقة ، ولماذا تكون هناك اطراف في هذا الصراع ، ولماذا تكون هناك قوى في هذا الجانب تطوقنا في هذا الجانب ، هذه حتمية التاريخ . الخريطة العربية لا بد ان تتغير ، الواقع العربي لا بد ان يهدم ولا بد ان يتحول العالم العربي الى الافضل . الحضارة العربية لا بد ان تبعث من جديد ، الاسلام لا بد ان يرتفع اليوم من جديد ، كلمة الله لا بد ان تكون هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى ، شريعة الله لا بد ان تسود الارض . هذه هي الحقائق التي تحرك الحياة وتصنع التاريخ وتغير خريطة الارض ، هذه الحقائق التي عاشها الانسان ويعيشها اليوم وسيعيشها في الغد ، هذه حقائق لا نستطيع ان نتجاهلها اذا كانت هناك ثورة حقيقية اصيلة لا تتجاهل معركة الوحدة العربية ولا بناء الاشتراكية العربية ولا تغيير الخريطة العربية ولا ان تبعث الحضارة وان تبعث الاسلام ولا ان تحدد موقفها وشخصيتها من الشرق او من الغرب .

هذا ليس بتعصب وليس بانحياز وليس بتقوقع وليس بمعاداة لاحد نحن نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا فليفهم الشرق والغرب هذا الشعار جيدا .

من اجل هذا ، فان ثورة الفاتح من سبتمبر وهي تحتفل بعيد من اعياد التحرر وعيد من اعياد انطلاقة الارادة الثورية فانها تخوض المعركة القومية وترفع لواء قومية المعركة وترفع لواء قومية العمل الفدائي . ولم يكن هذا الشعار يرفع فقط للاستهلاك المحلي ، ولكنه كان حقيقة واقعة . والعالم كله يشهد ويرى بأم عينيه ، ان ابناء شعب الجمهورية العربية الليبية استشهدوا في معركة العرقوب وكان منهم الشهداء فوق ارض فلسطين نفسها وهناك المئات من المجاهدين من ابناء شعب الجمهورية العربية الليبية الصغير يخوضون المعارك هذه الساعة مع الثوار الفلسطينيين فوق الارض السليبة وعلى الحدود المحتلة ، ليسمع العالم ، كيف يتحول الشعار الى نار تحرق الاعداء فوق الارض العربية ؟

الشعار الذي اطلقناه في هذا المكان ، في مثل هذا اليوم 11 يونيو من السنة الماضية ، كنا نعلن التطوع لابناء الشعب الليبي للقتال مع المقاومة الفلسطينية في هذا اليوم ، ماذا حصل ؟ مئات

الليبيين ينتظمون اليوم في هذه الساعة في صفوف المقاومة الفلسطينية الباسلة ، مئات الليبيين تقدموا وهناك شهداء ، هناك شهداء سقطوا في المعارك واحتفل الشعب الليبي باستقبال الشهداء والعالم كله يرى ان هناك شهداء سقطوا وهناك دماء ليبية اختلطت بالدماء الفلسطينية من اجل فلسطين ، هذه هي الحقيقة ، ليس شعارا وليس كلاما .

وفي هذا اليوم ونحن تملؤنا الثقة في انفسنا لاننا على حق في هذا اليوم نعلن شيئا آخر خطيرا سوف يكون له اثر في احتفالنا القادم باذن الله .

نعلن في هذا اليوم ، ان الجمهورية العربية الليبية تتحمل ولو بمفردها كافة التجهيزات والتدريب والانفاق على كل عربي من المحيط الى الخليج يريد ان يتطوع في سبيل فلسطين . الجمهورية العربية الليبية تعلن لابناء الامة العربية من المحيط الى الخليج انها تفتح سفاراتها لتسجيل المتطوعين كما انها تكلف مكاتب فتح في اي مكان من الوطن العربي ان تستقبل المتطوعين العرب . وان الجمهورية العربية الليبية تفتح ارضها لتدريب هؤلاء المتدربين العرب مهما كان عددهم وتجهيزهم بالسلاح . وايصالهم الى ميدان القتال ان شاء الله .

ان هذه هي الترجمة الحقيقية لشعار قومية العمل الفدائي الذي رفعته الجمهورية العربية الليبية تترجمه اليوم الى عمل لتكون الامة العربية كلها امام مسؤولياتها وامام قدرها ومصيرها وعلى ابناء الامة العربية من المحيط الى الخليج الا يترددوا في تقديم اسمائهم الى سفارات الجمهورية العربية الليبية والى مكاتب فتح في اي ارض عربية ، ليكون على مسؤولية الجمهورية العربية الليبية إيصالهم الى ارض القتال وتسليحهم وتدريبهم والانفاق عليهم . ان هذا القرار قرره المؤتمر الوطني الاول للاتحاد الاشتراكي العربي الممثل لقوى الشعب العاملة صاحبة الحق في الثورة وصاحبة المصلحة في الثورة .

هذا القرار طرح على المؤتمر الوطني الاول للاتحاد الاشتراكي العربي في جلسته السرية ووافق عليه بالاجماع وكان ذلك اقرارا من ارادة شعبية لنصرة ارادة الشعب الليبي ، الذي يشارك في تحرير الارض العربية ، ولكي يكون عيد اليوم عيدا حقيقيا ، وهو خطوة على طريق التحرر الكبير ، وهو حرية الوطن العربي من المحيط الى الخليج .

أريد ان اؤكد الآن بكل فخر واعتزاز ان هناك دولا عربية وعلى رأسها الجزائر قد لبت نداء قومية المعركة .

أيها الاخوة :
اننا نشعر بالعزة ونشعر بالقوة وان مرور الزمن في صالح قضية الامة العربية .

أيها الاخوة :
عندما تدخل الجزائر في المعركة القومية لا بد على العدو ان يعيد حساباته في هذه المنطقة لان الجزائر قوة عربية فعالة عندما تدخل المعركة سوف يتغير مجرى القتال .

أيها الاخوة :
عندما رجعت من جولة في الوطن العربي عام 1970 بخصوص قومية المعركة فانني قلت لكم ان الامة العربية بخير وفعلا تأكد لنا ان هذه الامة العظيمة لا زالت بخير وبركة ان هذه الامة لا زالت تعطي ، من اجل الفداء ومن اجل التحرير ، ان الجزائر التي قدمت مليون شهيد ولم يلهها الانتصار الوطني ولم تتغن بالانتصارات الجزائرية فقط ، ولكنها تتقدم اليوم لتشارك في المعركة القومية من اجل حرية الامة العربية . اننا نحي في هذا اليوم العظيم شعب الجزائر الثائر البطل الشقيق ونحيي قائده الاخ العزيز هواري بومدين الذي يمثل العروبة الحقة . الذي يمثل في هذه المنطقة عروبة تلك المنطقة ويمثل الشهامة العربية في تلك المنطقة ويمثل العطاء السخي بدون حدود نعم يحق لكم ايها الاخوة ان تحيوا الجزائر وبطلها الذي يضع كل امكانياته في المعركة القومية .

وانسجاما مع المواقف الصحيحة من التاريخ التي لا بد ان تقفها ثورة كثورة الفاتح من سبتمبر فان الجمهورية العربية الليبية تعلن للعالم ، ان الارض العربية المحتلة والتي تسمى الساقية الحمراء اذا لم ينته فيها قرار نهائي حتى نهاية عام 1972 فان شعب الجمهورية العربية الليبية سوف يتحمل مسؤولية اشعال تلك المنطقة بالحرب الشعبية من اجل التحرير لان حرية الساقية الحمراء كحرية الجزائر وكحرية فلسطين .

أيها الاخوة :.
تحاول الرجعية في مراكش ان تتواطأ لبيع حرية ارض عربية غالية عليكم وعزيزة ، أتى منها اباؤكم واجدادكم الشرفاء وهي الساقية الحمراء التي كانت قنطرة بين الاندلس والوطن الام .

الثار الدفين

ان الساقية الحمراء ايها الاخوة تحرك في نفوسنا عوامل عديدة تاريخية وتحرك في ابنائنا عوامل

الحقد المقدس والثأر الدفين . ان الساقية الحمراء ليست بصحراء خالية ليست لها قيمة او هي ارض مليئة بالفوسفات ومليئة بالمعادن لكي تتآمر عليها الرجعية في المغرب مع قوى الاستعمار لكي تنهبها وتستغلها كبقرة حلوب . ان الساقية الحمراء تمثل شيئا أثمن من المادة وأثمن من المنجنيز وأثمن من الفوسفات وأثمن من النفط الذي يوجد بها . إن الساقية الحمراء تمثل جسرا مقدسا عبر عليه الاباء والاجداد وهم يفتحون الاندلس وهم يعودون من الاندلس ضد الحملة الهمجية على قوى الاسلام في تلك المنطقة وعليه فاننا خاطبنا كافة الاقطار المعنية لان قضية الساقية الحمراء هي قضيتنا ايضا وحرية الانسان العربي في الساقية الحمراء هي حرية الشعب الليبي هنا وحرية اي شعب عربي والارض العربية في الساقية الحمراء حريتها جزء من حرية الارض الليبية وعليه فاننا خاطبنا كافة الاطراف المعنية بانه اذا لم يجر حل نهائي لهذه القضية خلال عام 1972 فإننا امام التاريخ وامام مسؤولياتنا القومية سنتحمل مسؤولية اشعال حرب التحرير الشعبية في تلك الارض المقدسة وليرى الذين تواطؤا اي منقلب ينقلبون .

وايمانا منا بهذه الحقائق التاريخية التي تتحكم في الحياة ، والتي كما قلت لكم لا نستطيع ان نتغافلها انسجاما مع الموقف القومي الذي لا بديل له وان اي طريق غير الطريق الوحدوي ، واي موقف غير الموقف القومي محاولة يائسة وسير في طريق مسدود . انسجاما مع هذا فاننا اعلنا من اليوم الاول وقوفنا مع شعب العراق الشقيق ، وهو يتعرض لمؤامرة الرأسمالية العالمية التي تحاول ان تذل الشعب العراقي ، بالرغم من الخلاف السياسي مع حكومة العراق ، ولكننا اعلنا وقوفنا الكامل مع شعب العراق الشقيق ، ولا زلنا نعلن وقوفنا معه ضد قوى الاحتكار ، وضد قوى العدوان ، وضد قوى الارهاب ، التي تريد ان تتحكم في حرية الشعوب العربية ولو بان تهددها في قوتها وفي دخلها القومي .

وعليه فاننا نقول للشعب العراقي اننا معكم ولن نترككم لان المعركة واحدة وان العدو مشترك والمصير واحد وان النصر حتمي باذن الله في النهاية .

واننا نحيي في هذه اللحظة الخطوة الجريئة التي اتخذت في كل من سوريا والعراق ونقف تحية واجلالا لهذه الضربة وهذه الصفعة التي توجه لقوى الاستعمار الغربي . كما اننا نحيي ثورة الجزائر وثورة الفاتح من سبتمبر اللتين كانتا سباقتين لتحرير الارادة العربية وتحطيم قوى الاحتكار وتحطيم امبراطورية البترول التي كانت تزعم انها تستطيع بواسطة النفط ان تتحكم في حرية الشعب العربي .

ولكن شعب الجزائر البطل حطم هذه الاسطورة والشعب الليبي البطل حطم الاسطورة وحطمها اليوم شعب العراق وسوريا .

قلت لكم ايها الاخوة في العيد الماضي من مثل هذا اليوم من السنة الماضية ان بريطانيا لا توجد بيننا وبينها الا مشكلتان مشكلة وطنية ومشكلة قومية المشكلة الوطنية مشكلة الدفاع الجوي والعلاقات التي كانت بيننا وبين بريطانيا والمشكلة الاخرى مشكلة وجود بريطانيا في الخليج العربي .

تطبيق الشعار بالدم

اما المشكلة الوطنية فهي تكاد ان تنتهي الآن. واما مشكلة الخليج العربي التي أعلنا من السنة الماضية اننا لا يمكن ان نتجاهل ما يجري في أرض عربية. سواء كانت في المحيط او في الخليج لا يمكن ان نتجاهل ما يجري في الخليج العربي واعلنا في ذلك اليوم ان بريطانيا اذا كانت لا تريد ان تنسحب من الخليج العربي فاننا سوف نكون طرفا في القتال ضد الوجود البريطاني هناك. بريطانيا من ذلك اليوم اخذت تبلغنا فترة بعد اخرى بعملية الانسحاب وكان السفير البريطاني يأتي للقيادة ويقدم لنا مراحل الانسحاب لانه يعرف ان الشعب الليبي سوف يكون في الخليج فعلا وسوف يقاتل بريطانيا فعلا لانه شعب مؤمن اذا رفع شعارا يطبقه بالنار ويكتبه بالدم هذا الذي أكدناه للعالم .

واخيرا انسحبت بريطانيا من الخليج، ولكنها كعادتها الغادرة مثلما سلمت فلسطين لليهود ناكثة للوعود غير محترمة لاية شريعة، تنظر للعالم وتتصرف بشريعة الغاب، فانها سلمت ارضا عربية الى شاه ايران الذي يريد ان يتحكم في الخليج مثل ما تحكم في شعوب الامة الايرانية الشقيقة، التي تتحين اليوم الذي سوف تحطم فيه دكتاتورية الشاه وتنتصر الشعوب الايرانية الشقيقة وتلتقي مع شعوب الامة العربية تحت راية الاسلام وراية الاخوة وحق الجوار فتآمرت بريطانيا والرجعية الايرانية على تسليم ارض عربية بدون وجه حق. وعليه فنحن لا زلنا مصرين على ان بريطانيا اولا، لا بد ان تلاحق ولا يمكن ان نتركها حتى من ناحية القانون الدولي بعد ان ارتكبت هذه العملية الهمجية الواضحة.

لقد سلمت الجزر الى ايران قبل يوم واحد من انتهاء ميعاد الحماية على الجزر أية شريعة هذه ؟ وأي عرف يبيح هذا التصرف ؟ لكن شريعة الغاب وعرف الاستعمار الذي دأب عليه في محاولة يائسة لكبت انطلاقة الامة العربية ومنعها من ان تتوحد وان تتحد ، لان في حرية الامة العربية ووحدتها تدميرا لمصالح الاستعمار الذي يعيش عليها .

التأييد لثورة ايرلندا

وعليه فان الجمهورية العربية الليبية تكيل الكيل كيلين للاستعمار وتعامله بالمثل ، واننا نعلن

اليوم انا ايدنا ثوار ايرلندا الذين يحاربون بريطانيا بدافع القومية والدين والجمهورية العربية الليبية وقفت مع ثوار ايرلندا ولها اتصالات قوية مع ثوار ايرلندا وهناك سلاح وهناك دعم لثوار ايرلندا نقول هذا لان بريطانيا فعلت ما هو ادهى وامر من هذا للامة العربية نعلن هذا ونعمله لاننا نريد ان نؤكد للعالم ان الامة العربية قادرة على ان تتحول من مواقف الدفاع الى مواقف الهجوم ، نعم قررنا ان نتحول الى مواقف الهجوم . قررنا ان نحارب بريطانيا في عقر دارها ، وقررنا ان نخلق مشكلة في قلب بريطانيا ، وان نخلق شوكة تنغص العيش على بريطانيا لكي تستفيق وتعرف ان ما تحيكه ضد الشعوب سوف ينتقل فوق ارضها وسوف تدفع الكيل كيلين وسوف تدفع الثمن غاليا .

ونحن لا زلنا نعلن في هذا اليوم اننا مع ثوار ايرلندا اذا كانوا يريدون تحرير ايرلندا فنحن معهم اذا كانوا يريدون حرب بريطانيا فنحن معهم لان بريطانيا سلمت فلسطين لليهود وسلمت جزر الخليج لايران .

وبريطانيا مزقت الامة العربية وبذرت الشقاق بين ابناء الامة العربية . وبريطانيا هي التي جلبت كافة المشاكل للامة العربية نريد اليوم لهذه الامة الممزقة ان تعيد الثقة في نفسها وان تعرف ان شعبا صغيرا من شعوبها دخل المعركة ضد بريطانيا في شمال ايرلندا على بعد اميال من عقر الامبراطورية العجوز .

ماذا تريد بريطانيا ؟

يريدون ايها الاخوة ان يكون عام 71-72 هو عام 51-52 ويريدون ان تكون قيادة الثورة العربية هي حكومة ايران في عام 51 .

يريدون ان يجعلوا من تأميم النفط حبرا على ورق ، ولكننا نؤكد للعالم اليوم ان التأميم اصبح حقيقة واقعة رغما عن بريطانيا ورغما عن امبراطوريات البترول ، وان عام 51 ليس هو عام 71 وان حكومة ايران في ذلك الوقت ليست هي القيادة الثورية التي تحكم بارداة شعبية في الوطن العربي الذي يؤمم النفط . أيها الاخوة نريد ان تسترجع الامة العربية الثقة في نفسها ونريد لها ان تعلم بانها استطاعت ان تدخل المعركة الى ما وراء البحار والى ما وراء القارات . ان شعب الجمهورية العربية الليبية يقاتل الان مع اربعة ملايين من المسلمين في جنوب الفلبين ، وانه يتحمل المسؤولية الكاملة في الدفاع عن المسلمين وديار الاسلام في اعماق المحيط الهادي ، ان ذلك كله ايها الاخوة ان دل على شيء فانما يدل على ان الامة العربية اليوم تحولت من مواقع الدفاع الى مواقع الهجوم وان امبراطوريات الاستعمار في

الشرق والغرب اصبحت اليوم تواجه هجمات الامة العربية عليها واصبحت هذه الامة تأخذ بالثأر وتحاسب المعتدين ، واصبحت اليوم قادرة على ان توجه اللطمات القاسية لوجه الاستعمار الصفيق .

سواء أكان من الشرق او من الغرب وجه هذا الشعب الصغير لطمات قاسية على وجه الاستعمار البارد الصفيق. وجه الامبراطورية الامريكية ووجه الامبراطورية البريطانية .

لقد حطمنا قواعد بريطانيا وقواعد امريكا واممنا النفط البريطاني ولا زال الشعب على استعداد ان يفعل كل ما من شأنه ان يصون الكرامة وان يصون الاستقلال ويصون الحرية .

أيها الاخوة :

بعد ان حررنا هذه القاعدة من الاستعمار الامريكي البغيض فان المعركة انتقلت اليوم الى قلب امريكا . ان الجمهورية العربية الليبية تعلن تأييدها لحركة السود في امريكا وتقف مع 25 مليونا من الامريكيين السود الذين يطلبون وقوف الجمهورية العربية الليبية معهم ، وهي تقف معهم بصدق واخلاص وايمان .

هذا هو المنطق الصحيح بعد ان يغرب الاستعمار من هنا لا بد من ان نتعقبه في عقر داره لكي نؤكد له اننا وراء الاستعمار واننا نلاحقه بالثأر واننا قادرون على ان ننتقل الى مواقع الهجوم .

أيها الاخوة :

ان 25 مليونا من الامريكيين السود الذين يعانون من التفرقة العنصرية التي ما انزل الله بها من سلطان. والذين يطلبون من هذا الشعب الحر الوقوف معهم فان الجمهورية العربية الليبية تقف مع 25 مليونا من الامريكيين السود في سبيل الحرية . حرية الانسان لاننا نؤمن بحرية الانسان لانها لا تتجزأ في اي مكان وزمان ونحن نقف مع 5 ملايين من الامريكيين المسلمين السود الذين يقودون حركة المسلمين السود قاطبة في امريكا. ان امريكا نفسها اليوم تتعرض للهجوم المضاد ان امريكا اليوم ملاحقة وهي تدفع ثمن الذي فعلته فينا لقد قتلت الليبيين الابرياء اكثر من 34 مواطنا ليبيا بريئا قتلوا لا ذنب لهم الا انهم يعيشون في ارض اجدادهم وابائهم . ولكن امريكا المعتدية هي التي أحتلت ارضهم وعاثت في الارض فسادا وحربا وتقتيلا. وعليه فاننا حينما نفعل هذا فاننا نرد للاستعمار ما عمله فينا نحن لسنا معتدين وانما نطالب بالقصاص .

الاستعمار هجم علينا ونحن نهجم عليه . بريطانيا هجمت على الامة العربية والامة العربية اليوم

قادرة على ان تهجم على بريطانيا . امريكا هجمت علينا ونحن نهجم عليها نقلت المعركة الى أرضنا فلننقل المعركة الى أرضها .

ماذا فعلت بريطانيا التي تحتج اليوم على هذا الموقف بأي سلاح ذبح العرب ألم يكن السلاح البريطاني ؟ من الذي سلم قطرا عربيا بكامله وشرد شعبا عربيا على بكرة أبيه لا زال يعيش اليوم في المآسي وفي الخيام من فعل هذا ؟ ان المسؤول الاول في العالم بريطانيا هي التي سلمت فلسطين والسلاح الذي ارتكبت به مذابح دير ياسين ضد الاطفال والنساء والابرياء كان سلاحا بريطانيا نحن عندما نقدم السلاح لثوار ايرلندا لا نقدمه لكي يقتل به الاطفال الابرياء ولكن نقدمه لكي تنتصر به حرية الانسان المستعبد في ايرلندا . لا حق لبريطانيا ان تستعبد شعبا اخر ونحن نقاتل مع الشعوب المغلوبة والمظلومة لاننا من انصار الحق . ونؤمن بالحق ونؤمن بان السموات والارض خلقت بالحق . وان الدنيا كلها اقيمت على الحق . ونحن مع الحق الى يوم القيامة وعليه فنحن عندما نقف مع ايرلندا نقف مع شعب استعبدته بريطانيا ونكلت به . نحن نقدم السلاح للمكافحين الشرفاء والمقاتلين في سبيل حرية الانسان الذي خلقه الله طليقا حرا . « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » . هذا ما قاله عمر بن الخطاب هذه هي حقوق الانسان هذه هي صرخة حقوق الانسان ، اطلقها العرب المسلمون منذ مئات السنين قبل ان تطلقها امريكا . ماذا كتبوا تحت وثيقة حقوق الانسان ومشعل الحرية في امريكا . (ممنوع الدخول على السود وعلى الكلاب) اية حرية هذه واي استخفاف عندما طردنا امريكا من هذه القاعدة واعلنا صفقة الميراج مع فرنسا اخذت صحف امريكا وصحف بريطانيا تصور الميراج يجرها جمل . هذه الميراج العربية الان بعد دقائق ان شاء الله ترون الميراج يقودها النسور العرب ولا تجرها الجمال .

العرب هم الذين وضعوا اسس الحضارة الحديثة وكافة النظريات الحديثة وضعها العرب في العصور الوسطى عندما كانت اوروبا تعيش في ظلام .

هناك في قاعدة كيندي للاقمار الصناعية عالم عربي مواطن مصري ، اما كون العربي يقود الميراج فهذا شيء مفروغ منه ولا نريد ان نتكلم عليه لانه حقيقة يعرفها كل واحد لكن اريد ان اعقب على تصوير الميراج يقودها جمل ماذا يعكس هذا ؟ يعكس النفسية الحقيرة النفسية المعادية لحرية هذه الارض ولحرية هذه الامة .

ماذا يعني هذا ؟ انه يعني الاستخفاف بالامة العربية وبقدرات الامة العربية وتثبيطا لعزيمة شعب صغير اراد ان يتحرر ما الذي فعل الشعب الليبي عندئذ انه طرد الاستعمار ، ليعيش حرا فوق ارضه

ومع هذا تستخف به اجهزة الاعلام الغربية ، وتصور الميراج يقودها جمل . الميراج يقودها انسان عربي الان وسيلحق الدمار بالمعتدين ان شاء الله ، انه العقلية المريضة في الغرب التي تدعي انها « سوبرمان » اي الرجل العظيم .

نحن نقول لهم انتم لستم رجلا عظيما انتم الرجل المعقد لان هذا يدل على عقدة الرجل الابيض عقدة الرجل الغربي .

هؤلاء اناس ظلمة كفرة يتحدوننا اليس هذا بتحد عندما يصورون الميراج يجرها جمل ؟ ما هذا التحدي السخيف الذي يعكس عقلية مريضة متخلفة . عقلية تشعر بانها هي سيدة الارض وبان الشعوب كلها يجب ان تكون متأخرة تعيش على الجمال واما هم يجب ان يعيشوا بالطائرات ويعيشوا بالالكترون والمعدات الحديثة فليعودوا الى الوراء يعودوا الى العصور الوسطى . ان الذي صور الميراج يقودها جمل يجب عليه ان يرجع الى التاريخ والى العصور الوسطى ، ليرى مراجع الطب ومراجع الكيمياء ومراجع العلم الحديث وعلم الفلك من الذي وضعها لهم ..؟ من الذي علم اوروبا ..؟ العرب هم الذين كانوا اسياد اوروبا وعلموا اوروبا ، هم الذين انقذوها من عصور الظلام والانحطاط في العصور الوسطى . إن كتاب ابن سينا في الطب والقانون منذ ستمائة سنة واوروبا ترجع لهذا الكتاب في الطب والقانون . ان مقدمة ابن خلدون هي التي يأخذ منها علماء الاجتماع في العصر الحديث . ان هارون الرشيد عندما قدم ساعة ذهبية لشرلمان ملك الفرنجة ، هرب الفرنجة وقالوا هذا سحر . العرب كانوا متقدمين في ذلك الوقت ، والاوروبيون كانوا يعتبرون هذا سحرا . اول ساعة اخترعها العرب وقدمها هارون الرشيد هدية لشرلمان ملك الفرنجة في ذلك الوقت . أما عباس بن فرناس الذي يضحكون من انه تحطم فانه ذهب ضحية اختراع عظيم وهو اول من وضع نظرية الطيران وفكر في الطيران . ليعودوا للتاريخ ان اوروبا التي تتحدانا الان الا تستطيع الرجوع للتاريخ ؟ تركت المسيحية .. تركت العهد القديم وزورت العهد الجديد .. وكفرت بالمسيح .. وكفرت بشريعة المسيح . وكفرت بالتاريخ .. تناست العصور الوسطى حيث كانت هي في ظلام وكان العرب هم الذين يأخذون بيد اوروبا لكي يعلموها الحضارة .

ماذا تذكر ..؟ تذكر الاستيلاء على شعوب العالم الحر .. تقسيم العالم بين عالم ديمقراطي وعالم حر .. ولا هو ديمقراطي ولا حر .. وامتصاص ثروات الشعوب والاستخفاف بأي شعب يريد ان يتحرر ليبني نفسه .. والتسلط على شعوب بريئة آمنة .. التكالب على ثروات الشعوب هذا هو الذي تفكر فيه هذه الدول الاستعمارية اما التاريخ فلا يفكرون فيه . والدين لا يفكرون فيه يعبدون الطواغيت ولا يعبدون الله .. هناك ثورة في امريكا وفي اوروبا هناك ردة على الحضارة الزائفة وهناك

ملايين الناس تقف ضد حرق الانسان .. وضد حملات الابادة في الفلبين .. هناك ملايين الناس تدعو الى العودة الى المسيح وتسمي نفسها ابناء المسيح هناك حقيقة اخرى نقولها لكم ملايين الناس في اوروبا وفي امريكا كونت حركة جديدة خرجت واسموا اصحابها عملاء القذافي .

وهم ينادون بعدم استعباد الشعوب وعدم ضرب فيتنام بالقنابل وعدم تأييد حكومة ماركوس في الفلبين في ابادة المسلمين يعتبرون عملاء ، لماذا ؟ لأن المباديء الفاضلة التي ترفعها ثورة الفاتح من سبتمبر ينادي بها الآن جيل بكامله في امريكا وفي اوروبا .

ان الذي نفعله الان ليس باعتداء بل هو انصاف ان المعتدي لا بد ان يدفع ثمن اعتدائه .. ونحن ملتزمون بوقوفنا مع حركة السود في امريكا ومع حركة المسلمين في الفلبين ومع ثوار ايرلندا .. ونحن متضامنون مع شعوب امريكا اللاتينية وشعوب افريقيا وشعوب اسيا التي تكافح في سبيل حريتها .. ونحن نعتبر الجبهة الوحيدة المعادية للاستعمار ، هي جبهة العالم الثالث التي لا بد ان تكون القوى الكبرى خارجها .

إن معسكر العالم الثالث هو المعسكر المعادي للاستعمار لان الاستعمار قد يأتي من الغرب وقد يأتي من اي مكان ، ولكن هذه الجبهة هي التي لا بد لها ان تشكل جبهة واحدة معادية للاستعمار .

ونحمد الله ونحن نسجل هذه الانتصارات ونحن نحتفل بهذا اليوم العظيم ونرى ان قومية المعركة قطعت شوطا طويلا في سبيل التحقيق ، وقومية العمل الفدائي يسقط من اجلها الشهداء ونحن نرى ان الامة العربية استطاعت عن طريق هذا الشعب الصغير ، ان تسترجع انفاسها وان تعيد الثقة في نفسها وان تنتقل الى مواقع الهجوم فيما وراء البحار وما وراء القارات ، ونرى ان المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يتطلعون الى هذا الشعب الصغير بأمل كبير ان تنتصر قوى الاسلام اينما كانت ، ونحن نستعرض هذه الانتصارات العظيمة فاننا نؤكد العزم على ان هذا الشعب لا تستخفه هذه الانتصارات وان هذا الشعب مصمم على ان يسير في طريق الحرية والاشتراكية والوحدة العربية الشاملة وان هذا الشعب والحمد لله قد تخلص من كافة العقد وتخطى كافة المنزلقات التي كان من الممكن ان يقع فيها ، والتي وقعت فيها للأسف تجارب عربية حديثة .

ان هذا الشعب هو الوحيد الذي استطاع ان يسير في الطريق الصحيح الى حد الان هذا الشعب هو الذي آمن بان الوحدة العربية الاندماجية هي الحل الذي لا حل سواه .

هذا الشعب لم يكن جشعا ولم يكن اقليميا ،ولكنه رأى ان حريته ستكون في مهب الريح ما لم تكن هناك قوة عربية كبيرة تحمي هذه الحرية ورأى ان ثروته لا يستطيع ان يستغلها وستكون في مهب الريح ما لم يكن هناك جهد عربي عظيم ليستغل الثروة العربية لصالح الانسان العربي ، وان هذا الشعب لن يترك ثغرات وهو يبني طريق الوحدة العربية وصرح الأمة العربية لم يترك ثغرات اجتماعية خلفه فقد اسس بنيان الاشتراكية التي يريدها فوق ارضه واعطى لكل ذي حق حقه ان في الجمهورية العربية الليبية اليوم من التشريعات الاشتراكية ما يحقق العدالة الاجتماعية وما يعيد لكل ذي حق حقه وما يكفي لأن يسير هذا البلد بدون غبن وبدون صراع وبدون ظلم وبدون حيف او جور من طبقة على طبقة .

ان تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي وتحالف قوى الشعب العاملة قد بني على اساس سليم لكي ينطلق هذا الشعب دون ان تتحكم في مسيرته طبقة من الطبقات ودون ان يقع في مساويء تجارب الغير ودون ان يستبد به فرد مهما كان . ان تحالف قوى الشعب العاملة هو الذي يقود خطى الثورة وهو الذي يوحد الصفوف وينظمها في سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة .

وان هذه الخطوة العظيمة خطوة الاتحاد الاشتراكي العربي هي التي جعلت من السهل اللقاء بجمهورية مصر العربية ومن السهل اقامة اتحاد اشتراكي عربي واحد ومن السهل بناء حركة عربية واحدة التي كانت املا وكانت حلما وكانت سرابا الف فيها المؤلفون ونادى بها المتعطشون للحركة العربية الواحدة .

ولكن بهذه الطريقة الصحيحة بهذه التجربة الرائدة التي وضعها هذا الشعب تكونت الحركة العربية الواحدة تكون الاساس للحركة العربية الواحدة في قيام الاتحاد الاشتراكي العربي الذي كان موجودا في جمهورية مصر العربية وموجودا هنا فكان اللقاء طبيعيا بين الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر والاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا ، واقيمت الان الاسس السليمة للوحدة العربية لا عن طريق الحكومات ولا عن طريق القرارات والاوامر ولكن عن طريق القاعدة الشعبية عن طريق تحالف قوى الشعب العاملة التي طالبت بالاتحاد الاشتراكي الواحد وهي التي طالبت بالاساس المتين للوحدة العربية .

وفي سبيل عدم ترك ثغرات يستغلها المعتدون ويستغلها اعداء الوحدة العربية فان الشعب العربي الليبي ضاعف جهوده في وقت قصير ليبني آلاف المساكن ولينشيء عشرات المزارع وليخصص الفي مليون دينار لتنفق على ميزانية التنمية والميزانية العامة خلال ثلاث سنوات فقط .

لا بد لهذا الشعب ان ينفق الفي مليون دينار من اجل البناءالوطني ومن اجل الانفاق على هذا البناء خلال ثلاث سنوات فقط . إن ذلك جهد ما بعده جهد وطاقة جبارة ما بعدها طاقة واصرار على صنع التقدم حتى لا يستغل اعداء الوحدة الفجوات التي قد تترك اثناء بناء طريق الوحدة .

وبالأمس ، قرر مجلس قيادة الثورة وبموافقة مجلس الوزراء ان يكون الحد الادنى في الاجور للعمال في الجمهورية العربية الليبية في القطاعين العام والخاص اربعين دينارا اجور العمال في الشهر كحد ادنى .

تعلمون ان الثورة قد رفعت اجور العمال الى 50 في المائة بعد قيامها حيث كان الحد الادنى ثلاثين دينارا في الشهر للعمال . وفي هذا اليوم فاننا قررنا ان يكون الحد الادنى لاجور العمال في الشهر اربعين دينارا كحد ادنى في القطاع الخاص والعام .

ان ذلك إيمانا منا بان القوى المنتجة لبناء التقدم في هذه الجمهورية ، هي هذه القوى التي حرمت طويلا من ثروات بلادها ومن خيرات بلادها .

كما انا نعتبر هذا تنفيذا لما اوصى به المؤتمر الوطني الاول للاتحاد الاشتراكي العربي وكانت الثورة امينة في تطبيق وتنفيذ كافة المقررات التي اوصى بها المؤتمر الوطني للاتحاد الاشتراكي العربي .

وعليه فإن الثورة وهي تنطلق في البناء القومي فانها تنطلق بجهد كبير للبناء الوطني ليكون عملا متكاملا ويكون اصله ثابتا وفرعه في السماء .

وعندما اترككم بعد دقائق لتشاهدوا الميراج لا تقودها الجمال ، ولكن يقودها الطيارون العرب . فأنني احيي ضباط وضباط صف وجنود السلاح الجوي العربي الليبي ، الذين استطاعوا في وقت قصير وبخبرة قليلة ،ان يديروا اكبر قاعدة تركها الاستعمار ، كانوا يعتقدون ان روسيا سوف تأتي تملأ هذه القاعدة ، ولكن خرجت امريكا ولم تأت روسيا والذي ملأ هذه القاعدة هم ابناء هذا البلد الاحرار .

تحية للجنود الرابضين على خط النار

فانني احيي هؤلاء الجنود الذين استطاعوا ان يرتفعوا الى مستوى المرحلة التي تعيشها الثورة والذين استطاعوا ان يستوعبوا في وقت قصير احدث المعدات واكثرها تعقيدا ، واستطاعوا ان يخلقوا

قوة جوية اذ انني في هذه اللحظة ارى انه لا بد ان احيي ابناء القوات المسلحة ، في جمهورية مصر العربية الذين كانوا يعملون جنبا الى جنب مع اخوتهم الليبيين ، كما احيي شعب الباكستان الشقيق الذي ساهم معنا في بناء القوة الجوية .

وإن الجمهورية العربية الليبية تريد ان تقول الآن ، انها عاجزة عن توجيه اعظم آيات اشكر والاعتراف بالجميل الذي تراه مصر واجبا عليها . ولكن نحن لا بد لنا في هذه الفترة ان نعلن اننا عاجزون عن توجيه اعظم آيات الشكر والعرفان بالجميل ، لجمهورية مصر العربية التي دأبت على أن تبذل الجهد المضاعف ، الجهد المخلص ، الذي لا يقدر بثمن من بعد قيام الثورة وحتى الآن ، ومصر تقف دائما بجانب الجمهورية العربية الليبية وتلبي كل نداء دون تعطيل ، اوامر تصدر بالهاتف من طرابلس تنفذ بصدر رحب وبروح اخوية في القاهرة ايمانا من القاهرة بان ما يجري في ليبيا هو جزء مما يجري في القاهرة وبأن العمل العربي واحد . والمصير العربي واحد والجهد العربي واحد ولهذا فاننا نوجه الشكر العظيم لأبناء القوات المسلحة في جمهورية مصر العربية ، الذين لا زالوا حتى هذه الساعة يعملون معنا رغم الظروف الصبعة التي تعيشها مصر ورغم تهديد العدو لمصر لكن مصر أقول لكم بامانة لم تتردد يوما بان تلبي نداء ثورة الفاتح من سبتمبر وان تلبي كافة طلبات شعب الجمهورية العربية الليبية بايمان وبصدق وباخلاص في كافة المجالات العسكرية والمدنية .

تحية لهذا الشعب العظيم

فتحية منا لهذا الشعب شعب جمهورية مصر العربية الذي اعطى للامة العربية على مر التاريخ من ايام المغول والتتار حتى هذا اليوم .

تحية منا لهذا الشعب المعطاء الذي اعطى للامة العربية من المحيط الى الخليج وقدم الشهداء من أعز ابنائه في سبيل حرية الامة العربية ، وتحية منا لهذا الشعب الذي تصدى على مر العصور لكافة الهجمات التي كانت تستهدف تدمير الكيان العربي من التتار والمغول حتى الصليبيين حتى الصهيوني لفلسطين .

ان مصر لا زالت هي القلعة الصامدة التي لا زالت تنادي بالحق العربي . تتحطم على هذه القلعة جحافل العدوان في كل عصر وفي كل زمان ، ولا زال ابناء مصر ، والقوات المسلحة المصرية هي التي لا زالت تعبر بقوة السلاح وبالاصرار والصمود عن الحق العربي في فلسطين ولا زالت هي قوة الصدام الحقيقية في كل معركة سواء كانت سنة 48 او 56 او 67 وفي كل المعارك القادمة ستكون

مصر دائما هي قوة الصدام العربية الحقيقية ، وتحية منا لقائد هذه المسيرة الرئيس انور السادات الذي لا زال رغم كل المشاكل ورغم كل التحديات ورغم الاعباء الثقيلة ، لم ينس ابدا ان لمصر العظيمة واجبا تجاه الامة العربية لا زال في كل مكان ، يعمل لرأب الصدع وجمع الصف العربي ، ولا زال يقود المسيرة على طريق عبد الناصر العظيم . فتحية منا لهذا الرجل العظيم ، ولا زالت مصر ايها الاخوة رغم ما يشاع ورغم ما يعمل الاستعمار ضدها ورغم ما تفعله اجهزة الاستعمار والرجعية المعادية للوحدة العربية، مازالت مصر هي القوة الحقيقية في المنطقة العربية ، ترفع دائما راية الحرية العربية وترفع راية الاشتراكية العربية وراية الوحدة العربية من المحيط الى الخليج .

ان مصر رغم المحن ورغم الكوارث لم تكفر ابدا بأمتها العربية ولم تكفر ايضا بخطها الثوري ان مصر لا يمكن ان تكون في يوم ما تحت مناطق النفوذ هناك الكثير يتساءل عن الصراع العالمي وعن موقع مصر منه يخشى على اية دولة عربية اخرى من ان تكون في مناطق النفوذ ، ولكننا لا نخشى على مصر هذا الشعب العريق العظيم باني الاهرامات وصانع الحضارة هذا الشعب الذي شق القناة وحطم التتار لا نخشى عليه ابدا ان يكون في يوم من الايام واقعا في مناطق النفوذ . ان مصر حرة ولا زالت ترفع راية الحرية وترفع راية الاشتراكية والوحدة ولا زالت مصر كعهدكم بها من قبل عبد الناصر ومن بعد عبد الناصر ما زالت مصر . في كل مكان وفي كل شارع تسمعون الهتافات المدوية من اعماق ابناء الشعب المصري بالروح وبالدم سنكمل المشوار ، وبالجيش والشعب هذه النداءات التي اطلقها الشعب المصري بعد وفاة عبد الناصر ولا زال يطلقها الان ولا زلنا ايها الاخوة صامدين خلف القاهرة القلعة العربية الصامدة ونقول ان قومية المعركة اصبحت الآن تتحقق من المحيط الى الخليج ونقول ان قومية العمل الفدائي اختلطت الآن في الميدان من المحيط الى الخليج .

أيها الاخوة :

تحية منا لكل من وقف معنا في الشرق او في الغرب تحية للاصدقاء وخزيا وسحقا للاعداء والله أكبر وعاشت الامة العربية .

حديث الجريدة

الأهرام

في العيد العشرين لثورة 23 يوليو

13 جمادى الثانية 1392 هـ - 23 يوليو 1972 م

العقيد يتحدث الى جريدة الاهرام
في العيد العشرين لثورة 23 يوليو

حين قامت ثورة 23 يوليو 1952 كان معمر القذافي ورفاقه اعضاء مجلس قيادة الثورة « اطفالا صغارا » على حد تعبير الرئيس الليبي وبدأ وعيهم بالثورة عامي 1956 و 1957 .

وتحدث معمر القذافي عن اول لقاء مع جمال عبد الناصر . فقد كان واعضاء مجلس القيادة يتابعون ويدرسون بدقة خطب وتصريحات عبد الناصر . وطبيعي ان تتكون لديه — من خلال تتبع شخصية وكفاح قائد الثورة المصرية — صورة او تصور معين لجمال عبد الناصر .

فالى اي مدى وجد معمر القذافي تصوره قريبا من الواقع ، والى اي مدى كان بعيدا عنه حين التقيا وجها لوجه وجلسا معا في أول لقاء .

○ **يقول معمر القذافي** في صوت خافت وقد لاح ظلال ابتسامة على شفتيه :
« من سوء حظي انني التقيت بالرئيس في ظروف سيئة .. كان ذلك في 1969 : احاطت باللقاء الاول بيننا واثرت على الصورة التي كنت أتمنى ان ارى فيها الرئيس » .

« اما عنه هو فقد كان كما تصورته وكما توقعت تماما .. » ويستطرد القذافي : « هل تعلم اننا ذهبنا يومها للقاء الرئيس في القاهرة بلا اي برنامج عمل ولا جدول اعمال ؟ لقد كنا فقط نريد ان نرى جمال عبد الناصر » .

○ وعن اول اتصال بين ثورة الفاتح من سبتمبر وثورة 23 يوليو ، حين توجه بعض اعضاء

مجلس قيادة الثورة الليبية الى السفارة المصرية وبعثوا من هناك ببرقية الى جمال عبد الناصر ، وظلوا ينتظرون الرد عليها ، **قال القذافي :**

« لقد ذهب الرائد عبد المنعم ومعه اخ اخر الى السفارة وابلغوهم اننا قمنا بالثورة : واننا وحدويون وطلبنا سرعة الاعتراف .. وكان ذلك تصرفا من عند الجماعة وليس تصرفا فرديا » .

○ وقلت لمعمر القذافي :

« تلك كانت الصورة من هنا .. اما الصورة في القاهرة وفي نفس اللحظات ، فقد كانت تشهد سعادة عميقة عاشها الرئيس عبد الناصر وربما كان ذلك من الايام القليلة التي عرف فيها السعادة بعد 1967 .. ولقد اتخذ يومها قراره بتأييد الثورة .. ولكن حين سأل مجموعة من مستشاريه ومساعديه عن تقديرهم للموقف ، اختلفت الآراء ، وكانت هناك (حسابات) مختلفة . ولكن قراره كان التأييد الكامل وغير المحدود . ولقد كان نبأ قيامكم بثورتكم مفاجأة كاملة له في ظل الظروف النفسية والعصبية الصعبة بعد 1967 » .

وفي معنى مرور عشرين عاما على ثورة يوليو ، وما قدمته الثورة الليبية لها ، **قال العقيد القذافي :**

« ان ليبيا جزء من الوطن العربي الذي قامت فيه الثورة المصرية ، والذي تحملت ثورة يوليو مسؤولية قيادته . وما تمثله هذه الثورة بالنسبة لليبيا هو ما تمثله بالنسبة للوطن العربي كله » .

واستطرد معمر القذافي بعد لحظة بدأ فيها على وجهه انه يفكر :

« ولكن هناك خاصية اخرى تميز ليبيا وهي انها امتداد طبيعي لمصر بحكم وحدة التراب ووحدة الشعبين ، وهذا يزيد من اهمية ثورة يوليو بالنسبة لها عن بقية الوطن العربي ، باستثناء السودان الذي اعتقد انه ايضا امتداد لمصر » .

○ فقلت للرئيس القذافي :

« لقد اعطت ثورة يوليو للسودان استقلاله ولكن ثورة ليبيا اعطت لثورة 23 يوليو حين جددت فيها حياتها ، واكدت استمرار اشعاعها عربيا برغم هزيمة 1967 » .

وعادت ظلال الابتسامة على شفتي معمر القذافي ..

وقال العقيد :

« بالنسبة لمرور 20 عاما على ثورة يوليو ، فان ذلك يستوجب منا اليوم وقفة جادة — وليس وقفة مجاملة — امام هذه التجربة العظيمة لنحدد ايجابياتها وسلبياتها ..

ان جميع التجارب الانسانية ليست نجاحات مطردة ، فالتجارب الانسانية دائما خليط من النجاحات والانتكاسات ، وما يجب ان نفعله اليوم هو ان نحدد الايجابيات لتستمر ونتمسك بها ، ونبحث في السلبيات لكي نعرفها ونسقطها » .

ومضى معمر القذافي في حديثه عن ثورة يوليو في عامها العشرين :

« إن اخطر ما نقع فيه الان هو ان لا ندرس هذه التجربة وما قدمته من ذخيرة ودروس . ان هذه الاعوام العشرين تمثل تجربة انسانية غنية .. وعلى الاقل — بالنسبة لنا هنا في الجمهورية العربية الليبية — فاننا نقف باحترام امامها ، ونستفيد منها في كل قرار نتخذه » .

*** فسألت معمر القذافي :**

« وماذا عن الجيل الذي يأتي من بعد جمال عبد الناصر ؟ لقد كانت الاعوام العشرون الماضية مرحلة تاريخية وتجربة انسانية بقيادة عبد الناصر ، فما هي مسؤولية الجيل الذي يليه » ؟

واطرق لحظة رئيس مجلس قيادة الثورة الذي يعد التزامه الطبقي والاجتماعي اول ما يلفت النظر فيه ، وفي اسلوب حياته ، وفي معيشته التي لا تكاد تختلف عن ايام خدمته ضابطا في ثكنات الجيش التي يسكن بينها الى الان .

ومن « فلسفة الثورة » كانت اجابة معمرالقذافي :

« ان كفاح اي شعب ، جيلا بعد جيل ، بناء يرتفع حجرا فوق حجر كما قال الرئيس في فلسفة الثورة . ان العشرين عاما التي مضت كفاح جيل وتجربة امة ، ومرحلة من مراحل نضالها .. واجب الجيل الاخر ان يعي التجربة وان يبدأ من حيث انتهى الجيل الذي سبقه » .

* وعن موقع ثورة الفاتح من سبتمبر من ثورة يوليو ، وإن كانت هي (اضافة) عليها او تجديدا فيها ، قال قائد الثورة الليبية :

« اعتقد ان ثورة الفاتح من سبتمبر كانت تجديدا للثورة العربية ، ثورة 23 يوليو . وحتى في هذ القول ، يجب ان نقيم بالضبط ما فعلناه لنعرف اذا كانت تجديدا ام تكملة » .

ودق جرس التليفون بجانب العقيد ، وقام المقدم ابو بكر يوس رئيس الاركان ـــ الذي كان حاضرا الحديث ـــ ليعتذر نيابة عنه بأنه مشغول .

* وسألت العقيد القذافي :

« هناك من يقولون ان ثورة يوليو حققت مدها الكبير في الخمسينات والستينات » .

واعتدل معمر القذافي في جلسته وقال :

« لنتحدث بصراحة . ان دور مصر باستمرار ، وخاصة بعد ثورة 23 يوليو ، لا بد ان يكون دورا قياديا للأمة العربية والعالم الثالث ، ولكننا يجب ان نضع في اعتبارنا الظروف التي تعيشها مصر والاعباء التي تتحملها نيابة عن الامة العربية ولا يجب ان ننسى ان الهدف من العدوان ، هو ان تعود مصر الى التقوقع في وادي النيل ، وان ينحسر المد الثوري ليحل المد الرجعي مكانه ، وان تتحطم القيادة الثورية والقلعة الثورية .. ومن هنا اهمية استمرار دور مصر الثوري برغم كل الظروف .

وحدد معمر القذافي « الرجعية العربية » برنة تأكيد في حديثه باخطر التحديات التي تواجه ثورة يوليو اليوم .

وعن امكانية اعطاء تفسيرات مختلفة لمباديء ثورة يوليو ، كما في بعض دول المشرق العربي ، ليكون هناك تفسير مصري واخر سوري وثالث ليبي لمباديء ثورة يوليو قال معمر القذافي في حزم :

« ان المباديء لا يختلف عليها اثنان ، اذا كانوا يعرفون المباديء ! فلا خلاف حول مباديء ثورة يوليو ، ولكن تطبيقاتها فقط قد تختلف من بلد لاخر حسب ظروفه » .

وتحدث معمر القذافي عن ظاهرة ان (الناصرية) اصبحت شعارا ترفضه بعض التيارات اليمينية ، واخرى تدعي التقدمية ، وثالثة فاشية ، وعن احتمال تأثير ذلك في الاغلبية الساحقة من الجماهير التي تؤمن بالناصرية كطريق للثورة العربية .

فقال :

«هذه ظاهرة طبيعية ، ولكن لا يصح الا الصحيح في النهاية . ولكي نواجه هذه المشكلة ، فلا بد ان نضاعف الكفاح ، فهذا كفيل باسقاط القوى غير الناصرية من الصف ، فاستمرار النضال هو الضمان الوحيد » .

* وعن دور ليبيا دعما للتنظيمات الناصرية في العالم العربي والتي تواجه مدا رجعيا منظما ـــ كما في لبنان مثلا ـــ .

قال الرئيس القذافي .
« ان هذا ممكن » .

*** وقلت :**
« ان ليبيا تستطيع ان تدفع بمساندتها هذه التنظيمات الى الايجابية ، ولعل ابلغ دليل على ذلك انني قابلت هنا ـــ خلال اخر لقاء بيننا ـــ اخا عربيا يتولى مسؤولية تنظيم ناصري في بلده ، وبعد ايام قرأت نبأ اعتقاله » .

نحن ثوريون فقط لا يمين ولا يسار

وعن الاراء التي تحاول ان تصف الشباب الليبي الناصري ـــ وهم عناصر ممتازة ـــ بان بعضهم يمثل « يمين الناصرية » وبعضهم « يسار الناصرية » ، كان الرئيس القذافي حاسما :
« ما المقصود بيمين ويسار ؟ نحن ثورة للتقدم ولا يجوز ان نشغل انفسنا باوصاف اليمين واليسار ، والا دخلنا في متاهات . نحن ثوريون فقط ، ونحن نرفض ان يقال اننا يسار وانه يجب ان ننضوي تحت لواء الشيوعية ، او اننا يمين ولا بد ان ننضوي تحت لواء الرجعية او الاخوان المسلمين » .

« لقد قابلت المجموعات الناصرية في ليبيا ، هناك « رابطة الطلاب الوحدويين الناصريين » وهناك « الطليعة » ، ولم الاحظ ذلك بينهم ، ولكن كلا منهم يرفض العمل مع الاخر . وكذلك الحال في لبنان ، وايضا سوريا حيث الاتحاد الاشتراكي العربي منقسم الى فريقين » ...

« وفي رأيي ، ان كل هذه القوى التي تدعو الى الوحدة العربية الى مباديء جمال عبد الناصر ، يجب ان تدخل في اطار كبير بشرط الا تكون بينها قوى مدسوسة » .

*** قلت :**
ربما هنا يجوز الاشارة مرة اخرى الى الدور الممكن لليبيا في مواجهة « التشرذم الثوري » بين هذه التنظيمات .
فقال العقيد القذافي :
« نحن سائرون في هذا السبيل ، ولو اننا نرى ان هذه الشرذمة ظاهرة طبيعية . حتى في الاسلام ، ظهرت الفرق الاسلامية ، وفي المسيحية ظهر المحتجون وغيرهم ، فكل ظاهرة اجتماعية تتعرض لذلك ولكن الصراع هو الذي يكتب الحياة للأفضل » .

قومية المعركة وتسخير الطاقات

★ ومن ثورة يوليو ، ثم الواقع الراهن لقضية الثورة العربية ، انتقل الحديث الى موضوع مرتبط بهما كأوثق ما يكون : المعركة .

★ وعن قومية المعركة ومصير الدعوة التي تبناها ، وفرص تحقيقها في ضوء تزايد ثقل القوى الرجعية وبعد ان كشف الملك حسين عن نواياه في الحل مع اسرائيل وشروعه العملي في تنفيذ مشروع مملكته العربية المتحدة . **قال معمر القذافي :**

« ان القوى العربية الثورية هي التي عليها تغيير الواقع العربي لتحقق قومية المعركة . لقد استجابت بعض الدول الى حد ما حين وجهت نداء قومية المعركة ولم أشأ الاعلان عنها حتى ارى حقيقة هذه الاستجابة ، ولكن قومية المعركة ليست بالعمل اليسير ، لأنه يتطلب التحام الامة العربية وتسخير طاقاتها في هذه المعركة . والانظمة العربية غير قادرة على اتخاذ قرار .

واستطرد معمر القذافي بكل نقائه الثوري يؤكد :

« حين تتحرك القوى الناصرية الثورية العربية كلها ، فان قومية المعركة يمكن ان تتحقق » .

★ وكان لا بد ان يصل الحديث الى خاتمته برغم إغراء الاستطراد في هذا الموضوع بالذات . فحين سألته في بداية الحديث عن سبب الاجهاد البادي عليه عن آخر مرة تقابلنا فيها ، اجاب بانه لم ينم منذ امس الاول ! وبرغم ذلك رفض معمر القذافي طلبي بان يحدد وقتا ينتهي عنده اللقاء !

وكان عليه ان يكون في السابعة والنصف صباحا في قاعدة عقبة بن نافع ليقلع منها لحضور مناورات عسكرية ، وكان من حقه ان يستريح لبضع ساعات .

في معسكر

ناصر
للعمل التطوعي

13 جمادى الثانية 1392 هـ - 23 يوليو 1972 م

في معسكر
ناصر
للعمل التطوعي

أحيا الشعب العربي في الجمهورية العربية الليبية يوم الاحد 12 من جمادي الاخرة 1392 هـ الموافق 23 من يوليو 1972 م الذكرى العشرين لثورة 23 يوليو ، الثورة الام ، التي كانت نقطة تحول في تاريخ الوطن العربي كله .

وفي ذروة الاحتفال بهذه المناسبة القومية ، افتتح الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة معسكر « ناصر » التطوعي ، بمنطقة الكراريم بمصراته والقى خطابا تاريخيا جامعا جاء فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوة :
أرجو أن نقف لنقرأ سورة الفاتحة على روح جمال عبد الناصر .

أيها الاخوة :
أردت وأراد مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء وهي ارادة الشعب العربي الليبي ، أن نلتقي معكم بالشباب الناصري في معسكر ناصر الاول ، في هذا اليوم بالذات وهو يوم احياء الذكرى الخالدة لثورة العرب التي فجرها جمال عبد الناصر ، ثورة 23 يوليو .

أردنا ان نلتقي على هذه البقعة من محافظة مصراته من ارض الجمهورية العربية الليبية ، هذه البقعة التي نقف عليها الآن ، دارت فوقها معارك الجهاد المقدس التي خاضها ابناء هذا البلد دفاعا

عن العروبة والاسلام في معارك لم تكن متكافئة بين الشعب الليبي الذي كان اعزل من السلاح وبين اساطيل الغزو الطلياني الفاشستي ، وانتصر الشعب الليبي لانه صاحب الحق ولانه مسلح بالايمان .

أيها الاخوة :

اذا كنا نحيي اليوم الذكرى العشرين لثورة 23 يوليو ، فاننا نحييها تحت ظروف قاسية بالنسبة للامة العربية ، نحييها تحت ظلال النكسة واجزاء كبيرة من الارض المقدسة العربية محتلة . وبعد جهاد دام عشرين عاما ، لم تتحقق بعد الوحدة العربية التي رفع لواءها جمال عبد الناصر .

الامجاد التي بناها عبد الناصر
تتعرض لهجمة شرسة

اذا كنا نحتفل اليوم بالذكرى العشرين والامة العربية لا زالت تعيش تحت ظل الاحتلال ، اذا كنا نحيي الذكرى العشرين ونحن نرى ان المد الرجعي ، الذي كان العدو الاول لجمال عبد الناصر وللثورة الناصرية ، نرى المد الرجعي يطغى يوما بعد يوم على الارض العربية .

أيها الاخوة :

اذا كنا نحتفل اليوم بالعيد العشرين والصهيونية التي رفع راية الجهاد ضدها جمال عبد الناصر تحتل ارضا عربية بعد فلسطين ، واذا كنا نحتفل بالذكرى العشرين للثورة العظيمة التي رفعت راية الحياد الايجابي وعدم الانحياز والتعايش السلمي ، نحتفل بذكراها العشرين ونحن نرى ان القوى الاستعمارية الكبرى من الشرق ومن الغرب تهدد معسكر الحياد الايجابي وتهدد التعايش السلمي ، وتريد القوى الكبرى من الشرق ومن الغرب ان تقتسم اوّل ما تقتسم الارض العربية التي قاد جمال عبد الناصر فوقها معارك الحياة والحرية والكرامة .

اذا كنا نحتفل اليوم بالذكرى العشرين لثورة عبد الناصر ، فاننا نرى ان الامجاد التي بناها عبد الناصر في سبيل الامة العربية تكاد اليوم ان تدوسها اقدام الرجعية واقدام الاستعمار بعد ان داست الصهيونية ارضا عربية .

واذا كنا نحتفل اليوم بالذكرى العشرين لهذه الثورة ونحن نفتقد قائد هذه الثورة ، نفتقد جمال عبد الناصر نفسه ، فليس لنا ما نقوله في هذا اليوم ، الا ما قام به جمال عبد الناصر ذاته بعد هزيمة 67 عندما قال : « انها ساعة العمل وليست ساعة الحزن » ونحن الان نردد هذا القول .

الشباب الناصري مثال الوحدة النموذجية

أيها الاخوة :

أردت ان التقي معكم ، الشباب الناصري ، في هذا المكان ، لانكم تمثلون الوحدة النموذجية للامة العربية ، لانكم تمثلون شباب الامة العربية من المحيط الى الخليج ، تمثلون كافة اقطارها ، تداعت امامكم الحواجز تحطمت الحدود المصطنعة ، والتقيتم هنا فوق هذه الارض الحرة في هذه القلعة الناصرية في الجمهورية العربية الليبية .

أيها الاخوة :

انكم تمثلون هنا الوحدة العربية النموذجية وتمثلون طلائع الجماهير العربية ، هذه الجماهير التي تخاطبها ثورة الفاتح من سبتمبر وحدها ولا تخاطب سواها ، لان الجماهير هي صاحبة الحق فوق الارض العربية ، وهي صاحبة الكلمة الحاسمة كما حسمتها في 23 يوليو 1952 وكما حسمتها في الفاتح من سبتمبر سنة 1969 فوق هذه الارض .

هذه الجماهير التي تمثلونها ، هي الجماهير التي تتجه لها ثورة الفاتح من سبتمبر وتخاطبها دون سواها ، لان ثورة الفاتح من سبتمبر تعلم جيدا ان الكلام المجدي والخطاب الصحيح هو الذي يوجه لجماهير الامة العربية ولا يوجه لحكامها .

أيها الاخوة :

هذه الجماهير التي تمثلونها ، هي الاحتياطي الاستراتيجي الكبير لثورة 23 يوليو ولثورة الفاتح من سبتمبر المكملة لهذه الثورة والسائرة في طريقها حتى تتحقق الحرية والاشتراكية والوحدة للامة العربية .

الدروس المستفادة من الثورة الام

أيها الاخوة :

من حقنا ان نقف اليوم امام عشرين سنة من الثورة التي قادها جمال عبد الناصر وكان وراءه شعب مصر بكامله ، من حقنا ان نقف امام هذه التجربة المعاصرة في تاريخ الامة العربية لنأخذ منها الدروس المستفادة لكي تتزود بها اجيال هذه الامة في تاريخها النضالي وفي اتمام المسيرة .

عندما نقف امام عشرين سنة من ثورة عبد الناصر ، هناك دروس مستفادة من هذه التجربة ، لكي تكون هذه الامة جادة في معركتها لا بد ان تقف امام تجاربها وان تقيمها وان تأخذ منها الدروس المستفادة التي تتزود بها في معركتها القادمة .

أما الأمم التي لا تلتفت الى الماضي ، والتي تدوس تراثها باقدامها ، فهي امم تسير في فراغ ، ولا تستطيع ان تصل الى اهدافها ، وهي امم ضائعة ، ولا يمكن ان تكتب بقاءها في صفحة التاريخ ولكن الامة العربية العظيمة التي اعطت للحضارة الانسانية واعطت للعالم كله اغنى تجربة ، لا يمكن ان تنسى تجربة عشرين سنة وان تدوسها باقدامها وان تلهث وراء السراب .

الامة العربية كانت عاقة لعبد الناصر
ولا زالت عاقة لشعب مصر

لا بد لهذه الامة ان تقف اليوم بعد عشرين عاما أمام هذه الثورة العظيمة وان تسجلها . وعندما نقيم هذه الثورةمن وجهة نظرنا ، فاننا نرى ونحن نقيمها تقييما علميا ، لا بد ان نكون صريحين بعيدين عن المجاملة وعن المداورة ، فنحن نرى ان الامة العربية كانت امة عاقة لجمال عبد الناصر الذي جاهد من اجلها حتى قضى نحبه ، ولكن عقوق الامة العربية كان اكثر من قلبه الكبير فتوقف ، كما اننا نرى ان الامة العربية عاقة ايضا للشعب المصري العظيم الذي قدم التضحيات من اجل الامة العربية من المحيط الى الخليج ، ونرى اليوم ان الامة العربية بعد ان كانت عاقة لجمال عبد الناصر حتى النهاية ، فهي لا زالت عاقة ايضا بالنسبة للشعب المصري الذي اعطى الكثير للامة العربية .

ان الشعب المصري قاتل مع الجزائر ضد فرنسا وكل عربي الا المكابر والكافر هو الذي يجحد دور الشعب المصري العظيم في ثورة الجزائر ، وكان دوره ايجابيا وفعالا وهذا لا يمكن ان يمس بشيء من بعيد او من قريب بتضحيات الجزائريين وتقديمهم مليون شهيد في سبيل هذه الحرية .

لكن تضحيات الجزائريين الجمة ، لا يمكن ان تجعلنا ننسى او نجحد تضحيات مصر في سبيل الجزائر . وفي عام 1963 بعد استقلال الجزائر ، قاتلت مصر — وهذا ما ينبغي على كل واحد ان يفهمه — مع الجزائر ضد دولة عربية رجعية باعتبار الجزائر قوة ثورية وحدوية لا بد ان تقف معها مصر وذلك من واجبها القومي ضد قوى رجعية ، كما قاتلت الجزائر بدباباتها وبجنودها ضد مملكة المغرب الاقطاعية .

والشعب المصري ضحى بقيادة جمال وتحت راية ثورة 23 يوليو ضحى بـ 15 الف من أبنائه

في سبيل حرية الشعب اليمني ، في سبيل اقامة الجمهورية العربية اليمنية ضحت مصر بـ 15 ألف من جنودها ، من ضباطها وجنودها وبعد ذلك رجع الجيش المصري الى بلاده لا يريد جزاءا ولا شكورا ، من هنا فان الناس الذين يقولون ان مصر تستعمر بلدا عربيا ، لا بد أن يخرسوا امام الحقائق التاريخية التي أصبحت « فعل ماضي » لا يقدر احد ان يغيرها .

كذلك فان جنوب اليمن « عدن » ما كانت لتنتصر على الاستعمار الانجليزي ، لولا وقوف مصر معها . وجود الجندي المصري في اليمن الشمالي هو الذي مكن الحركة الثورية في اليمن الجنوبي من ان تحقق النصر ، وما النصر الا من عند الله . ولكن له اسباب .. وهذه الاسباب التي يذكرها التاريخ . مصر عندما تعرضت ثورة 14 يوليو (تموز) في العراق عام 1958 وزحف الاسطول الامريكي والبريطاني من خليج البصرة وعبر الموصل وفلسطين المحتلة ، الجيش العربي الوحيد الذي وقف على اهبة الاستعداد على حدود العراق هو الجيش المصري ، والذي تبنى القضية دوليا هو جمال عبد الناصر والذي القى بقوافل السلاح للجيش العراقي في تلك اللحظة الحاسمة من تاريخ شعب من شعوب الامة العربية ، هو الشعب العراقي ، هي مصر ، هي القاهرة التي وقفت مع ثورة 14 تموز ، في الوقت الذي كانت مملكة حسين مفتوحة لجنود الانجليز لينزلوا فيها للزحف على العراق . نريد ان نقارن بين مواقف دولتين عربيتين : هذه مصر وقفت بهذا الشكل ، بل الجمهورية العربية المتحدة في ذلك الوقت . والاردن الذي وقف بهذا الشكل الاخر .

مصر تخسر 9 ملايين دينار سنويا في سبيل الجمهورية العربية الليبية

حتى هنا في الجمهورية العربية الليبية . الجمهورية العربية الليبية دولة غنية ما في ذلك شك ، ولكن هل معنى هذا انها ليست في حاجة الى شيء ؟ لماذا نحن نذكر بهذه الحقائق ؟ مصر تخسر ما قيمته 9 ملايين دينار سنويا في سبيل الجمهورية العربية الليبية . هذا لا يصدقه المكابرون ، ولكنه حقيقة واقعة . نحن نعلن اعترافنا بالواجب القومي الذي قدمته مصر نحو ثورة الفاتح من سبتمبر ونحو الشعب الليبي ، ونحن اذا انكرنا هذا كنا ايضا من المكابرين ومن الجاحدين ومن ناكري الجميل .

هذه أدوار قام بها شعب مصر ، شعب ثورة 23 يوليو ، الشعب الذي انجب جمال عبد الناصر في سبيل الامة العربية فقط في تاريخها المعاصر . في عهد 23 يوليو كلنا يعلم ان مصر ساهمت مساهمة كبيرة بل كانت المساهمة في تحقيق الجلاء عن السودان ، بعد ثورة 23 يوليو ، وعندما ننظر لدور مصر في الوطن العربي وما قدمته مصر من تضحيات ، وننظر لما قام به العرب في مقابل ذلك

نجد بكل صراحة النكران والكفر لهذا الجميل ، ولو انه واجب قومي على مصر لكن لا بد ان نعترف به ، ولكن للاسف ان العرب الان من المحيط الى الخليج ناكرين لهذا الجميل . فلماذا حصل الذي حصل ؟ ان كل الثورات تقريبا التي تؤيدها مصر والتي كانت ترفع شعارات الحرية والاشتراكية والوحدة ، الثورات التقدمية ، بعد فترة من الزمن صدمنا بأن هناك اقليمية جديدة عقائدية ادهى وامر حتى من الاقليمية الرجعية التي قامت عليها هذه الثورات . فالعراق عام 1958 . في الايام الاولى لثورة 14 تموز كان اقرب لمصر واقرب للوحدة العربية ، والامل فيها أقوى مما هي عليه الان . اليمن شماله وجنوبه في بداية الستينات كان اقرب الى الوحدة العربية والى القاهرة والامل فيه اقوى مما هو عليه الان . هذه هي حقائق . مصر هي التي دعمت ميزانية سوريا بالوحدة ، وسلحت الجيش السوري ، واعتبرت الوحدة لانقاذ سوريا ولكن بعد ذلك رأى العرب كلهم ما فعله الانفصاليون عندما فصلوا سوريا عن مصر ناكرين للجميل وضاربين بما قدمته مصر عرض الحائط !!!

هذه ظاهرة موجودة ليس لها أي تفسير لاثباتها ولماذا يحصل هذا ويحصل في المقابل هذا ؟ لكن هذه حقائق نحن نستنتجها الان .

بعد عبد الناصر عادت مناطق عربية إلى النفوذ الاجنبي

هذا دور مصر ودور 23 يوليو ، وهذا ما قام به العرب في الجانب الاخر . نحن نرى في عهد عبد الناصر كان الحياد الايجابي اقرب الى ان يكون نظرية ثابتة وان يكون معسكرا محترما له حدود وله اساس في الرأي العام العالمي ، وفي القضايا الدولية . لكن اليوم نرى ان الحياد الايجابي يكاد ينتهي ، مناطق النفوذ التي حارب ضدها جمال عبد الناصر معارك مريرة ، واليوم بعد عشرين عاما ، تعود مناطق عربية لمناطق نفوذ الدول الكبرى .

هذه حقائق حصلت مقابل المعاهدات العربية الروسية يجري الان اعداد لمعاهدات عربية امريكية . ما هي النتيجة ؟ النتيجة هي فقدان استقلال العرب وعودة المنطقة العربية الى مناطق نفوذ الدول الكبرى مرة اخرى .

في مقابل المعاهدة بين العراق وروسيا جاءت البحرين التي هي قريبة من العراق والخليج ، عملت معاهدة مع امريكا . العراق تدعو الاسطول الروسي في الخليج . البحرين تتحدى وتدعو الاسطول الامريكي للخليج .

بقى ان الذي دخل المنطقة هي الدول الكبرى . وهذا ما تريده الدول الكبرى نفسها !! من السهل جدا ان يتفق الاسطول الامريكي والاسطول الروسي في الخليج العربي ويحاولون مع بعضهم ، لكن الذي يهم ان هذه الدول الكبرى اصبحت موجودة فوق الارض العربية .

النتيجة ان العرب فقدوا استقلالهم . ممكن بكرة تطلع دولة اخرى وتعمل معاهدة مع امريكا . وتقدم لها تسهيلات في منطقة حساسة من الوطن العربي ، بأي منطق نرد على هذه الدولة عندما تتصرف هذا التصرف ؟ بأي منطق ؟؟!

كان عبد الناصر موجودا يرد ، لان هذه البلد حرة وتحارب مناطق النفوذ والشعب العربي كان من ورائه . كان الشعب العربي من ورائه يحطم الاحلاف ويتخلص من مناطق النفوذ ويفجر الثورات ، لكن الان ماذا نرى ؟ نرى ان المد الثوري كاد ينحسر وكاد يموت لو لا تفجير ثورة الفاتح من سبتمبر 1969 م .

نرى في مقابل هذا في الجانب الاخر مدا رجعيا يتزايد يوما بعد يوم ، ولا بد ان نقول لكم ان الجمهورية العربية الليبية هنا ، وانا أكلمكم باعتباركم جنودا في الامة العربية وجنودا للمباديء التي نحن جنود لها . وعليه نقول لكم : ان ثورة الفاتح من سبتمبر في الجمهورية العربية الليبية الان تتعرض لعملية تطويق وحصار ، تشترك فيها الرجعية العربية والأنظمة المتخاذلة ويشترك فيهاالاستعمار والصهيونية وهذا واضح جدا لكل ذي بصيرة .

لولا ثورة الفاتح من سبتمبر لانتهى المد الثوري في الوطن العربي

لماذا ؟ لانه لولا ثورة الفاتح من سبتمبر لكان المد الثوري قد انتهى في الوطن العربي .

انها الثورة الوحيدة بعد النكسة حيث اخذت تحاول جادة وفي ظروف صعبة ، ان تجعل المد الثوري يستأنف من جديد ما دام هناك جمهورية واحدة ، وقوة واحدة ، وطليعة واحدة ، تستأنف المد الثوري ، ولما كان المد الرجعي طاغيا قبلها . اذن لا بد ان تكون الظروف التي تشق فيها طريقها ظروفا صعبة . ولا بد ان تكون الطريقة صعبة ايضا ، ولا بد ان يكون الاعداء متربصين بها ، وهذا ما يحدث الان . الرجعية العربية الان تتعاون مع الاستعمار في ضرب حصار حول الجمهورية العربية الليبية ، وحول ثورة الفاتح من سبتمبر ، خوفا من أن المد الثوري يستأنف من جديد كما كان في الخمسينات والستينات ، وتتحطم العروش ولكن في محاولة للبقاء اطول مدة ممكنة ، هذا هو الذي يجري الان .

ماذا حدث للوحدة العربية اليوم ؟!

الدرس الاخر المستفاد ، او الظاهرة الاخرى الموجودة على الساحة العربية : الوحدة العربية . الوحدة العربية التي كافح جمال عبد الناصر في سبيلها وكانت قريبة المنال في بعض المعارك ، ماذا حصل لها الان .

الان الوحدة العربية ــ اذا استثنينا تجربة اتحاد الجمهوريات العربية ــ فان الوحدة العربية الان بعيدة اكثر مما كانت عليه .

السبب الرئيسي ، أنا اعتقد ، ان الطلائع الثورية في الوطن العربي لم تمارس دورها النضالي كما يجب ان تمارسه في هذه الفترة !!

هناك ركود ، وهناك ركون للحكومات التقليدية لعلها تأتي بالحل ، وهناك تقاعس جماهيري . ولكي تكون الوحدة العربية قريبة التحقيق وتتحقق ، فان على الطلائع الثورية العربية ان تستأنف الجهاد من جديد ، الجهاد الحقيقي .

أي ان عام 57 في الاردن كان حاميا اكثر من 67 . في الـ 57 كانت معارك يقودها الشعب الاردني في سبيل الوحدة العربية ، كانت مظاهرات ضد حسين ، وكان هناك تحطيم لمؤسساته الرجعية ، وكانت هناك سجون واعتقالات ، وكان هناك ضباط احرار يفرون بطائراتهم للقاهرة ، وكانت معارك في شوارع الاردن في سبيل الوحدة العربية . لكن الان هذا لا يجري في شوارع الاردن !!!

اذن هناك انحسار ثوري فعلا وهناك تقاعس جماهيري ، لو استمرت تلك المعارك لسقطت الرجعية في الاردن ، ولكن ايقافها هو الذي مكّن الرجعية من ان تعمر حتى اليوم .

ونحن نتكلم عن الوحدة العربية وانتم الشباب الناصري اجدر من ان نكلكم في الوحدة العربية ، لانني اثق من انكم جنود الوحدة العربية .

الوحدة العربية امام هذا الوضع الذي نحن فيه :

التعلل بالاحتلال من جهة ، ووحدة الصف الزائفة على حساب وحدة الهدف من جهة

اخرى ، هذه الظروف التي نحن نعيشها الان ، وفيه محاولة لان تحقق قومية المعركة من خلال الانظمة القائمة ، وفيه محاولة ان نجد متنفسا للعمل الفدائي من جهة رابعة أو خامسة .

ثلاث طرق لتحقيق الوحدة العربية

ان علينا هنا ان نسلط الضوء على هذه القضية المصيرية بالنسبة للامة العربية . هناك في تقديرنا ثلاث طرق لتحقيق الوحدة العربية لا بد وأن تكون واضحة أمام المهتمين بقضية الوحدة العربية امام العرب قاطبة ، الوحدة العربية ، سوف تتحقق بواحدة من هذه الطرق او بأثنتين منها او بالثلاث معا ، واذا أردنا ان نحقق وحدة امتنا العربية فلا بد ان نسلك هذه الطرق .

أوّل طريق للوحدة العربية هي الطريقة النموذجية التي يعتبر عبد الناصر هو الداعي لها ، وهي التقاء النظم الثورية التي تؤمن بالحرية والاشتراكية والوحدة ، تلتقي بعد قيام الثورة لقاء طبيعيا على صعيد الوحدة العربية . بمعنى ان كل دولة عربية ليست وحدوية لا بد وان تقوم فيها ثورة وحدوية تلتقي مع الدولة الثورية الاخرى وهكذا يحصل لقاء طبيعي بين الثورات ذات الهدف الواحد . وتتحقق الوحدة العربية بصورة نموذجية . هذه الصورة هي التي وضعها عبد الناصر امام العرب ، وامامه هو أيضا ، وآمن بها وعمل طويلا في سبيل تحقيق الوحدة العربية على أساسها . لكن نحن لا بد أن نحلل هذه الطريقة ، هذه الطريقة مثالية ما في ذلك شك . لو تقع ثورة وحدوية في كل قطر عربي تتحقق الوحدة كما وضعها عبد الناصر بدون اراقة دماء ، وبدون حساسيات ، وبدون عقبات .

هذه الطريقة مثالية فعلا لكن هل نركن لهذه الطريقة حتى تتحقق الوحدة العربية ؟ او هل قطعنا شوطا في سبيل تحقيق الوحدة العربية مع هذا الطريق الواقع ؟ ان هذه الطريقة نموذجية ، بما انها مثالية فهي نادرة التحقيق ، صعبة المنال ، لانها مثالية . يعني ، معروف ان الارض الشيء والمثال الكبير لا يتحقق عليها لا بد ان تكون مثالية ومتأثرة بواقعية ، او مثالية واقعية ، نحن بعد عشرين سنة من 23 يوليو ، لم نحقق وحدة عربية ، النموذج تحقق بين مصر وسوريا ، وبعد ذلك كادت ان تقوم هذه الوحدة العربية ، وانفصلت الوحدة وقامت ثورات عربية في اليمن الشمالي وتحرر اليمن الجنوبي وتحررت الجزائر ، وقامت ثورات وانقلابات في العراق ، وانتفاضات كثيرة في الاقطار الاخرى الرجعية لم يكتب لها النجاح . لكن الثورات التي قامت ليست باقية حتى الان . اذن النموذج لم يتوفر وبذلك لم تتحقق الوحدة العربية حتى الان .

نستثني من ذلك ثورة الفاتح من سبتمبر التي تعتبر هي التي ينطبق عليها النموذج الذي كان

موجودا من قبلها وهي أن تقع ثورة تحررية في دولة رجعية تنهي الحواجز بينها وبين الدولة التي هي مثيلتها تلقائيا ، ويكون اللقاء طبيعيا وتلقائيا .

سوريا الان في وضع افضل تقريبا من كافة الاوضاع التي كانت فيها سوريا في الماضي اذا استثنينا فترة 58 التي لم نكن نعيها جيدا ولكن يبدو ان المد الوحدوي فيها او التيار الناصري في ذلك الوقت لعله كان اقوى او كانت في الشعب السوري طليعة وحدوية ، لكن يبدو ان الشعب السوري تعب من المعارك الجانبية !!

وعليه ، النموذج الموجود الان هو مصر وسوريا وليبيا ، وعليه قام اتحاد الجمهوريات العربية ، كونته الجمهوريات الثلاث .. هذه الوحدة النموذجية لحد ما يبقى نقول على هذا الحل انه نموذجي مثالي لكنه نادر ما يقع ، اذا كنا واسعي البال ممكن تحقيقه بعد مائة سنة ، يعني خلال مئات السنين ممكن تتحقق الوحدة بهذا الشكل ، اذا كانت التحديات التي تجابهها لا تسمح لنا بهذا الزمن الطويل ، فلم لا نبحث عن طريقة اخرى لتحقيق الوحدة العربية ؟

وما زالت طريقتان لتحقيق الوحدة العربية في اعتقادنا .
الطريقة الثانية طريقة اللملمة والطريقة الثالثة طريقة الفتح :

طريقة اللملمة هذه ان نحن عجزنا عن النموذج المثالي للوحدةالعربية ، ونحاول ان نجمع العرب خلال نظمهم القائمة الملكية على الجمهورية ، على الامارة ، على الاقطاع ، على الاشتراكي . يعني نبحث عن الوحدة من خلال الواقع العربي المعاصر ، وحدة اللملمة لا أحد يعرف مستقبلها ، ممكن تنجح ، وممكن تتخلص من مشاكل كثيرة ، لكن في بداياتها ممكن نحن نسميها لملمة لانها تلم اناسا ليسوا من نموذج واحد ، تجمع الكويت على العراق على الجمهورية العربية الليبية على مصر على أي دولة مثيلها ان شاء الله حتى الأردن بوضعها الحالي ممكن يتفق العرب على ان يعملوا وحدة بهذه الطريقة ، ويتحول الجهد الوحدوي على هذه الطريقة ، ويبقى العمل منصبا على تحقيق وحدة عربية من خلال النظم القائمة ، هذه الوحدة المأخذ الذي يؤخذ عليها انها ربما لا تتحقق . لعله خيال ، ربما الملكية والجمهورية لا تلتقيان ، ربما الاقطاعية والاشتراكية لا تلتقيان مع بعضهما ، لكن لنفرض قبل ، انهما التقيا ، اذا التقيا تتحقق وخدة عربية ، تستمر او لا تستمر ، هذه احتمالات واردة ، ويطول البحث فيها .

الطريقة الثالثة ، الوحدة العربية هي طريقة الفتح هي ان تقوم قوة عربية وحدوية لفتح البلاد العربية لتحقيق الوحدة بالقوة .

نحن لحد الان لم نقرر اي طريق من الطرق لكن (حاصل تحصيل) فقط ، ونضع هذه الاشياء امامكم ، باعتباركم طلائع وحدوية .

طريقة الفتح هي اسرع الطرق لتحقيق الوحدة ولكن لها طبعا عيوب ، ونحن نعلم ان عبد الناصر رفض هذه الطريقة واكد ذلك في الميثاق الوطني لكن طبيعة العصر الذي نعيشه قد لا تتيح الفرصة للقوى التي تقود الفتح من ان تفتح البلاد .

لكن هذه طريقة من الطرق كانت موجودة . على كل ، هناك نماذج امامنا ودروس في تاريخ الامم كانت مثلا ممزقة ولكنها حققت وحدتها ، هناك ايطاليا مثلا ، مثال واضح ، وتقريبا ايطاليا اخر وحدة سياسية قامت في أوروبا ، واخر امة تبني وحدتها السياسية هي ايطاليا ، وعليه ، ايطاليا تعتبر مثلا قريبا ومشابها للامة العربية بالذات . ايطاليا كانت فيها ممالك وكانت فيها جمهوريات وكانت فيها مقاطعات اخرى مثل الامارات عندنا ، وكانت فيها أجزاء محتلة من النمسا التي هي دولة كبيرة في جانبها .

الوحدة الايطالية تحقق بالطرق الثلاث معا

وكيف تحققت الوحدة لايطاليا ؟ الوحدة الايطالية تحققت بالطرق الثلاث . تحققت بين بعض الاجزاء بطريق المثالية النموذجية ، الطريقة الاولى التي قلنا عليها . اجزاء من ايطاليا متماثلة حققت الوحدة بينها .

اجزاء من ايطاليا دخلت الوحدة بطريقة اللملمة . عندما كانت جمهورية او ملكية اتفقت مع بعضها ، دخلت في الاتحاد او الوحدة الايطالية . بقيت اجزاء ، ايطاليا اجبرت بالقوة ، بالفتح .. معروف غاريبالدي من الفدائيين الذين كان عملهم من المقاومة الشعبية ، او الجيش الشعبي الذي كان عاملا في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا ، وماتزيني الذي كانت حركته مثالية ، وكافور الذي كان يتبع الطريقة السياسية وربما اللملمة . لكن في النهاية تحققت الوحدة الايطالية ، اخر معالم الاقليمية الايطالية هي الفاتيكان وهي اخر مملكة ايطالية بقيت بدون توحيد ، وهي آخر جزء لم يتوحد بعد ، واتفق على ان يبقى بهذا الشكل احتراما للبابا والكنيسة . لكن اليوم نرى وحدة ايطالية ، نرى ايطاليا جمهورية واحدة ، بغض النظر عن ان بعض اجزائها دخلت بطريق القوة وبعضها باللملمة وبعضها بالطريق النموذجي .

الامة العربية مصممة على تحقيق الوحدة

واذا كان حكام الامة العربية لا يريدون ان يدخلوا الوحدة العربية بطريق اللملمة فلا بد ان يتوقعوا الطريقين الاخرين . لان الامة العربية مصممة على تحقيق الوحدة العربية . والوحدة العربية ضرورة لا بد منها ، فهي ليست مطلبا عاطفيا بل هي ضرورة حياتية .

ولا نستطيع ان نواجه التحديات المعاصرة الا اذا كنا امة عربية موحدة ، لا نستطيع ان نواجه القوة الا بالقوة ، وليس بالاستجداء او بالتلطف . وعليه فاذا ما توحدت هذه الانظمة مع بعضها بهذه الطريقة القائمة عليها الان فلا بد ان تقع ثورات لكي تتحقق الوحدة العربية ولا بد ان يحصل مد ثوري ، ولا بد ان يحصل فتح ، ولا بد ان تشتعل هذه المنطقة كلها كي تتحقق فيها الوحدة العربية .

ان هذا الكلام لست انا الذي اقره ، ولكن الامة العربية . لسان حالها يقول هذا ، والتاريخ لا بد أن يؤكد لنا هذا مثلما اكده في الماضي ويؤكده في المستقبل .

في مقابل هذا ما هي القوى العربية الوحدوية التي نتجه اليها بالنداء لتحقيق الوحدة العربية بأي طريقة من الطرق الثلاثة .

سواء كان بالضغط لتحقيق النضال السياسي ، لتحقيق الوحدة العربية وهي اللملمة او بالثورة لتحقيق الوحدة النموذجية ، او بالفتح لتحقق وحدة الفتح .

قوتان في الوطن العربي تتحملان مسؤولية الوحدة العربية

هناك قوتان في الوطن العربي نحملهما مسؤولية الوحدة العربية : وحدة الجيوش العربية . اما القوة الثانية فهي الناصريون .

لا يعني هذا ان الناصريين (ما يدخلوش) في القوات المسلحة ، لكن من حيث تكوين المجتمع ، هناك مدنيون وهناك عسكريون . الجماهير الواسعة هي التي تكون خارج القوات المسلحة ، والمجال الضيق هو الذي يعتبر داخل القوات المسلحة وداخل الجيوش العربية ، ممكن الجيوش العربية تكون ناصرية ، هذا هو المتوقع ، وهاتان القوتان هما التي يعول عليهما في تحقيق الوحدة العربية او التحرك الثوري ، الجيوش العربية ، والجماهير الناصرية . لنتكلم عن الناصريين .

نحن كلنا ناصريون ، لكن علينا الا يكون عندنا تصور خاطيء للناصرية حتى لا نفقد الجماهير العربية . الناصرية هي تعبير حقيقي وجاد عن اماني وامال الامة العربية وتطلعاتها الى غد افضل في سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة ، يعني الناصرية هي سلوك عبد الناصر والاهداف التي كان يكافح في سبيلها والذي نحن تعلمناه بعده واصبحنا بالتالي ناصريين . اذن الناصرية هي ان تحقق الوحدة العربية ، هي ان تحقق الاشتراكية العربية ، هي ان نحرر فلسطين . الناصرية هي ان تعود للامة العربية قوتها ويعود لها مجدها الخالد .

الناصرية هي ان الامة العربية تتمسك برسالات السماء ، وترفع راية الايمان ، وراية القومية العربية ، ولا يكون هناك تصادم بين الرايتين . هذه هي الناصرية . وعليه ما دامت الناصرية أول شيء فيها هو اننا نسير نحو الوحدة العربية ، اذن فعلى الناصريين ان يكونوا قافلة واحدة تسير نحو الهدف الذي اراه الان . واقول بكل صراحة ، ان الناصريين ليسوا في حركة واحدة ، هناك رابطة الطلبة الوحدويين الناصريين ، هناك الطليعة الناصرية ، هناك اتحاد قوى الشعب العاملة التي هي ناصرية في لبنان ، هناك القوى الناصرية في لبنان ايضا ، غير اتحاد قوى الشعب العاملة ، هناك الاتحاد الاشتراكي العربي سواء الموجود في جمهوريتي مصر وليبيا او الاتحاد الاشتراكي العربي الذي له امتدادات عالمية موجودة في بعض الاقطار العربية .

هناك كذلك الوحدويون والاشتراكيون . وعليه فهذا التشتت في الناصريين لا يمكن ان يخدم اهداف الناصرية ، بل تضيع الاهداف أمام هذا التشتت .

الناصريون مطالبون بتوحيد صفوفهم

وعليه فأنا أقول ان الناصريين الحقيقيين هم الذين يكافحون بجد من اجل تحقيق الوحدة العربية ، وليسوا المنتحلين للناصرية بدون هدف . والايمان بالوحدة العربية يتطلب اول ما يتطلب وحدة المكافحين . وعليه الناصريون مطالبون بجمع صفوفهم في حركة واحدة والا خانوا مباديء العروبة المتمثلة في الناصرية ، اذن فمن هو ناصري حقيقي — وليس منتحلا للناصرية — يتحد مع الناصري الاخر ، لتكون هناك حركة عربية واحدة لتحقيق الوحدة العربية ، خلاف هذا يكون التصور للناصرية تصورا خاطئا ويخون المباديء ، التي كافح في سبيلها جمال عبد الناصر .

الجمهورية العربية الليبية
تفتح ارضها بدون حدود للعمل الناصري

ولكن امام هذه اللمسات السيئة التي ذكرتها هناك ايضا لمسات ضوء وهناك بريق امل كبير

يزداد يوما بعد يوم . ان الناصريين أقوى من غيرهم اليوم في الوطن العربي كله لان هناك جمهورية ، وهي الجمهورية العربية الليبية ، تقود الجهاد وتلعب دورا خطيرا وجديا في قيادة المقاومة العربية بالاضافة الى جمهورية مصر العربية ، وتفتح الجمهورية العربية الليبية ارضها بدون حدود للعمل الناصري .

وبما ان الجمهورية العربية الليبية تفتح ارضها بدون حدود للعمل الناصري فهي على استعداد لان تستقبل الناصريين من مختلف الحركات التي ذكرتها لعقد مؤتمر يناقشون فيه قضية تعدد التنظيمات الناصرية والخروج بحركة ناصرية واحدة ، وحركة عربية واحدة في سبيل تحقيق الوحدة العربية . وهذا واجب قومي يتطلب من الناصريين جميعا ان تكون لهم ارادة التصميم للقاء وجها لوجه . كل الجهات التي ذكرتها لتتحاور مع بعضها ، ولكي تصل لحركة واحدة ، والجمهورية العربية الليبية تقول دائما انها تقدم ما يطلب منها في سبيل معركة تحرير الارض العربية والجمهورية العربية الليبية لا تعترف بشيء اسمه مشكلة الشرق الاوسط ، ولكن تعترف بمشكلة فلسطين وما حولها وحتى في اذاعتنا نحن لا نذكر الشرق الاوسط ولكن نقول فلسطين وما حولها ، الى درجة ان الجمهورية العربية الليبية تكاد تكون هي الدولة الوحيدة في الوطن العربي التي تذكر فلسطين ، وتريد ان تكون المعركة من أجل تحرير فلسطين ذاتها في الوقت الذي ينصرف فيه كثير من العرب الى مناطق احتلت بعد 1967 .

برغم ثقتنا في مصر وسورية فنحن نختلف معهما في خطة المعركة

ولكن نريد ان نقول بصراحة ، بالرغم من ثقة الجمهورية العربية الليبية في دول المواجهة وخاصة مصر وسوريا ، نحن نثق في شعب مصر وسوريا وفي جيش وفي قيادة مصر وسوريا ، لكن نحن بصراحة مختلفون مع دول المواجهة في خطة المعركة ، اذا كانت هناك معركة ، مختلفون في الكيفية التي يجب ان تقوم بها المعركة مختلفون في معنى التحرير بصورة عامة ، يعني باختصار الجمهورية العربية الليبية ليست مشتركة في خطة المعركة بالرغم من انها مشتركة في مواد المعركة ، مشتركة في دخول المعركة ، تشترك بما تملك وما يطلب منها للمعركة ولكن الى حد الان ، الى هذا اليوم 23 يوليو 1972 الجمهورية العربية الليبية لا علم لها بخطة المعركة ، ولا كيف تقوم المعركة ولا أي ارض متجهة لها الجيوش العربية ولا هل تكون هناك معركة او لا تكون هناك معركة .

أيها الاخوة :

طبعا هذا لا يقلل بأي حال من الاحوال ثقة الجمهورية العربية الليبية في مصر وسوريا اللتين تمتلكان خطة المعركة ونحن لا علم لنا بالخطة ، ربما يرجع للبعد الجغرافي ، نحن في مجلس قيادة الثورة

نقول : ما دامت المعركة بهذا الشكل ، الهجمة الاستعمارية الكبرى على الوطن العربي مستغلة هذا الوضع الذي عليه الامة العربية ، بحيث تكاد الامة العربية ترجع مرة اخرى بل رجعت الى مناطق النفوذ تقتسمها الدول الكبرى (تطلع) معاهدة في العراق و(تطلع) معاهدة اخرى في البحرين . وغدا (تطلع) معاهدة اخرى في الشرق واخرى (تطلع) في الغرب . تبدأ الدول الكبرى تتنافس على التسابق في السيطرة على اجزاء الوطن العربي . هذا الوضع جد خطير نحن في مجلس قيادة الثورة نقول ما دامت المعركة بهذا الشكل وما دامت حرية الامة العربية بهذا الشكل مهددة ، وما دامت القوى التي يتجه لها في ميدان تحقيق الوحدة العربية مشتتة بهذا الشكل الذي ذكرته ، فعليه نحن بالاضافة الى ان الجمهورية العربية الليبية مستعدة ان تفتح أرضها للناصريين لكي يكونوا حركة عربية واحدة ونحن نرشح دائما الاتحاد الاشتراكي العربي ان يكون نواة الحركة العربية الواحدة لما له من مميزات .

دعوة المفكرين العرب لحوار حول القضايا الاساسية

نحن نقول بالاضافة الى هذا فان المفكرين العرب ورجالات العرب الذين يساهمون بأفكارهم في تقرير مصير الامة العربية ، اقصد الذين يمثلون رأي الشعوب العربية ، نحن نرى انهم مدعوون ايضا في الجمهورية العربية الليبية لعقد ندوة يجري فيها الحوار حول هذه القضايا الاساسية لكي تنشر بعد ذلك على الامة العربية ، وتكون الشعوب العربية امام مسؤولياتها ، ولا بد على هؤلاء الناس ان يلتقوا ايضا في الجمهورية العربية الليبية اذا ارادوا ، وان تطرح هذه القضايا الاساسية التي ذكرتها منهم ، وان يقول من يمثل الرأي العام العربي كلمته بصراحة في الجو الآمن المطمئن . والجمهورية العربية الليبية مستعدة باجهزتها الرسمية أن تنشر الرأي الشعبي على الملأ ، وعلى جماهير الامة العربية حتى لا يكون هذا الرأي هو رأي رئيس عربي او رأي جهة عربية رسمية . يعني هؤلاء الناس مدعوون من المحيط الى الخليج للقاء وان يعلنوا رأيهم في هذه القضايا . نحن نعلم ان الجمهورية العربية الليبية لم تقصر في واجبها القومي تجاه الامة العربية ، وهذه اشياء اعتقد أنها هي الوسائل المتاحة في الجمهورية العربية الليبية ان نقدمها لخدمة القومية العربية . اما البقية فهي من مسؤولياتكم انتم ، مسؤولية الشباب العربي ، مسؤولية الجماهير العربية ، يكفي ان الجمهورية العربية الليبية تضع كل امكانياتها في خدمتكم ، في خدمة الشعوب العربية ، في خدمة القومية العربية والوحدة العربية .

هذا ليس تبرعا من الجمهورية العربية الليبية ، ولكن هذا ايمان من شعب الجمهورية العربية الليبية لان الشعب الليبي هو جزء من الشعب العربي ، والوطن والتراب الليبي هو جزء من الوطن العربي الكبير ، وعليه فحرية الارض العربية هي حرية الارض الليبية وحرية الانسان العربي هي حرية الشعب الليبي ، وعليه نحن نتكلم عن هذه القضايا ايمانا منا بأنها قضايا مصيرية .

هذا الذي يستطيع ان يقدمه شعب الجمهورية العربية الليبية الآن .

وهناك بارقات من الامل دائما امام هذه الامة العظيمة التي تكافح من اجل الحق بالرغم من الظروف السيئة التي تعيشها ، ولكي تؤكد الجمهورية العربية الليبية ايمانها بما تقول عمليا وليس للمتاجرة مثلما تعمل انظمة عربية اخرى في بعض فترات الكفاح العربي .

مجلس قيادة الثورة يطلب وحدة اندماجية فورية بين مصر وليبيا

أقول لكم ، ايمانا بهذه المبادىء ، فان مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية في شهر فبراير 1972 بعد ان رجع الرئيس انور السادات من روسيا في زيارته ، اعتقد ما قبل الاخيرة لروسيا وهي الزيارة التي تبين منها انها لم تأت بنتيجة وانه لم يتحصل على ما يريد واتى الينا في بنغازي ، وعليه طلب مجلس قيادة الثورة ان تقام وحدة اندماجية فورية بين مصر وليبيا في ذلك الوقت لتوضع امكانيات العرب كلهم في خدمة المعركة وفي خدمة القضية العربية ولكن الرئيس انور في شهر فبراير 1972طلب من مجلس قيادة الثورة مهلة مدتها خمس شهور للرد وللدراسة وهذه المدة تنتهي في آخر هذا الشهر اي بعد اسبوع تنتهي هذه المهلة .

وعليه فهذه القضايا عندما نطرحها فإننا نؤمن بها ، ومستعدون ان نحققها نحن هنا في ليبيا ، نحن وحدويون من قبل ان نصل الى الحكم .

ولو لم نكن في الحكم نكاد نكون في المعارضة دائما ، فنحن وحدويون من قبل ما ندخل القوات المسلحة ، نحن وحدويون منذ كنا طلبة في الكلية الحربية ثم ونحن ضباط ، (واحنا وحدويين) والان ونحن في المسؤولية . وعليه هذه مبادىء ثرنا من اجلها وضحينا وكافحنا من اجلها سنين طويلة ، ومستعدون ان نحارب في سبيلها ، لا يقدر اي واحد ولا أي قوة ان تثني حركة الضباط الوحدويين الاحرار الممثلة للشعب الليبي عن مبادئها في الحرية والاشتراكية والوحدة .

لولا الوحدة العربية ما أقمنا تنظيما ، ولولا الوحدة العربية ما فجرنا ثورة ، ولولا ايماننا أن هذه الامة لا بد ان تكون موحدة ولا بد ان تكون قوية وبعيدة عن مناطق النفوذ بعيدة عن سيطرة الشرق والغرب ان هذه الامة لا بد ان تحرر أرضها بأيديها وبدم ابنائها وبقواتها الذاتية ومن أجل هذه المعاني العظيمة تحركنا بالتنظيم وتحركنا بالثورة .

نحن بطبيعتنا وحدويون ومن المستحيل ان نكفر بالوحدة

وعليه يكاد يكون باذن الله مستحيلا الكفر بالوحدة العربية في الجمهورية العربية الليبية مستحيل الانكفاء الاقليمي ان شاء الله مستحيلة الردة في الجمهورية العربية الليبية .

الجمهورية العربية الليبية ، ثورة الفاتح من سبتمبر تخطت العقبة التي تسقط فيها الثورات العربية وهي ان تقف موقف الند من عبد الناصر ، تقف موقف الند من ثورة 23 يوليو هناك انقلابات عسكرية هزيلة حصلت بعد 1967 يسمونها الثورة الام يعني من اخر المهازل في الساحة العربية انقلابات عسكرية فاشية يسمونها الثورة الام لانهم مدفوعون بدافع الحقد على ثورة 23 يوليو ، بدافع الحقد على مصر ، بدافع الحقد على عبد الناصر .

طبعا هذه الانظمة الفاشية وهذه الانظمة الهزيلة هي التي لم تستطع ان تصمد ، وعليه راحت تبحث عن وسائل الدعم من الخارج بحيث تدخل في مناطق النفوذ وتحتمي بها .

وعليه ، فالقيادة في الجمهورية العربية الليبية مصممة على ان تحقق هذه الاهداف ولو بدمائها لان هذه مباديء . هذا ايمان . لان حياتنا مرتبطة بالوحدة العربية ولو ان الشعب الليبي كله يرفض الوحدة العربية فسأبقى بنفسي اكافح في سبيل الوحدة العربية . والنقطة الوحيدة التي أكون فيها أنا في جانب والشعب الليبي في جانب هي الوحدة العربية اذا كان الشعب الليبي اصبح غير وحدوي لن أكون مع الشعب الليبي لاني انا وحدوي من أصلي .

لماذا عرض مجلس قيادة الثورة الوحدة الاندماجية على الرئيس انور السادات في شهر فبراير الماضي ؟ لانه في تصورنا ان الحل يأتي من الداخل وليس من الخارج . القوة تأتي من الداخل . امام هذا الوضع . الاصدقاء يتقاعسون ، والاعداء يزيدون من كيدهم . امام هذا لن تكون هناك ارادة عربية حقيقية نقرر مصيرها . ونحن نرى ان الوحدة العربية والقوة الذاتية العربية هي القرار الحقيقي الذي يحدد مصير هذه الامة . وعليه ايضا فاننا لسنا عاطفيين في مطلبنا للوحدة العربية ولسنا محتاجين من ناحية مادية للوحدة العربية .

لكن نحن نلح في الوحدة العربية لاننا نرى انها هي الرد الحاسم على تحديات الاستعمار والصهيونية . اذا كان الاصدقاء يتقاعسون في ان يمدونا بالسلاح الهجومي مثلما يقول الاخوة الذين في

المواجهة . اذا كان الاعداء يكيدون كيدا لهذه الامة مقابل هذا وجدت الرجعية العربية متنفسا وهي قائمة بمد رجعي في المنطقة العربية تمزق القوى الثورية

الامة العربية قادرة على ان تحارب العدو

يبقى امام هذا لا بد ان نقف وقفة شجاعة لنقرر المصير : الى اين نمضي ؟ وما هو السبيل الذي نسلكه ؟ والا فاننا نغرس رؤوسنا في التراب مثل النعام امام هذه التحديات الخطيرة المحدقة بالامة العربية . لازم تبرز ارادة الامة العربية وتحقق مصيرها ، ونحن نرى ان العدو مهما كان مسلحا بالفانتوم او مسلحا بالسخط ، الامة العربية قادرة على ان تحاربه لانها هي صاحبة حق ، والعدو فوق ارضك ليس هناك مبرر ان تقف تتفرج عليه وهو محتل ارضك . والله (ما عندكش) طائرة قاتل بالدبابة (ما فيش) دبابة قاتل بالبندقية ، (ما فيش) بندقية قاتل بالسكين ، (ما فيش) سكين بالحجارة ، ما فيش (حجارة) بالنواجذ وبالايدي ، وعليه فالحرية ما عندهاش اختيارات ، اما ان تكون حرا او ليس حرا ، لكن حر بشروط او غير حر . لان هناك ظروف هذا مستحيل . هذه قضية مصيرية ، قضية الحرية ، ما فيهاش مساومة بهذا الشكل ، اما ان تكون حرا او لا تكون .

تخلت عنا روسيا مثلا فهل العرب لن يكونوا احرارا ؟ لكن لكي نكون احرارا لا بد ان نتسلح باحسن طريقة عندنا . لازم نزحف على العدو . لازم نزحف على الاراضي المحتلة . اذا كنا نحن امة تريد ان تعيش او تريد ان تموت في سبيل حريتها لازم تعمل كدة ، لازم معارك على الحدود معارك اخرى جانبية ، ولا يجب ان نقيم هذه الاعتبارات ، لكن قضية حرية الامة العربية في هذا الظرف بالذات ليست قابلة للاختيار ، ليست قابلة لحلول كثيرة . قابلة فقط لان نقاتل العدو .

الاسرائيليون مليونان ، ونحن ما يقارب من اربعين مليون . او خمسين مليون بلاش الاخرين ، نمضي على اقدامنا نحن بهذا الشكل مثل النمل . هذه مش ناحية عسكرية تتحقق ، هذا الكلام ليس خياليا ، ان الفانتوم وطائرات السكاي هوك التي ترهب بعض الناس لها عمر محدود ، ولها وقود محدود ، ولها طلقات محدودة ، ولها قنابل محدودة ، ولها قطع غيار ، ولها مطارات مش تتعرض للعطب ، واذا تعرضت للعطب تموت في الجو ، ولكن البشر اذا هم زحفوا زحفا مقدسا مائة بعد مائة ، والف بعد الف ، ومليون بعد مليون ، هؤلاء لن ينتهوا لغاية ما تنتهي الفانتوم والسكاي هوك والصاروخ . العرب في النهاية ممكن يقرروا هذا القرار يعني ممكن حتى الشعب المصري بمفرده ممكن يزحف على سيناء ، وممكن يزحف على النقب وممكن يزحف على غزة . العرب لا بد ان يعملوا هذا في النهاية . بلاش الفانتوم ، وبلاش الميج ، وبلاش هذه الاشياء . فاذا استمرينا نزحف عام وعامين وثلاثة

ستنتهي فيها الفانتوم والطائرات وتنتهي فيها الذخيرة ، لكن نحن كبشر نزحف لن ننتهي ، تنتهي منا جماعات وينتهي منا أفراد ، لكن هذه الطائرات لها نظام تسير عليه ، لها شروط تقاتل فيها ، لها ظروف ملائمة لازم تتوفر لها ولازم تستهدف هذه الاسلحة ، لكن البشر على كل يقاتل ، مستعد ينقل اكله وشرابه ويزحف الى الامام ، لكن الطائرات غير مستعدة تمشي الى الامام ابدا ، لازم تمشي دقائق معدودة ثم تعود .

انتم رأيتم هنا اسرابنا من طائرات الميراج عندكم هنا ، بعد لفات معدودة فوقكم عادت الى قاعدتها لانها محتاجة الى وقود ومحتاجة الى اشياء معينة .

هذا الكلام أضربه كمثل على أنه اذا كان فيه أحد وقف عليه السلاح او فيه علاقة توترت بيننا وبين صديق او بيننا وبين اي دولة اخرى تقف معنا ، هذا لا يهبط من عزيمتنا ابدا ، ولا يمكن ان توقف الروح المعنوية للامة العربية . لان امكانيات النصر موجودة عند هذه الامة ، هذه الامة قادرة على ان تدخل المعركة على الاقل قادرة أن تخوض هذه المعركة في سبيل حريتها ، ولكن أنا اقول في النهاية ان الثقة كبيرة في جيش مصر وسوريا ، وشعب مصر وسوريا ، وقيادة مصر وسوريا ، والثقة تتعاظم يوما بعد يوم في اتحاد الجمهوريات العربية نواة الوحدة العربية الكبرى بقيادة الرئيس انور السادات .

ما دام هذا هو موقف القيادة الثورية في الجمهورية العربية الليبية ، وعليه فنحن بهذه الحقائق نرد على الدوائر الاستعمارية والرجعية التي ارادت ان تنال من قيادة ثورة الفاتح من سبتمبر في الاسبوع الماضي .

الدوائر الاستعمارية الغبية تفتري على القيادة الوحدوية لثورة الفاتح من سبتمبر

نحن فضلنا الا نكذب ما تقوله لندن والدوائر الاستعمارية والرجعية لاننا اردنا وتعمدنا ان العالم كله يرد بنفسه نيابة عنا على هذه الدوائر الاستعمارية ، والحقائق والوقائع هي التي ترد بقوة على لندن والدوائر الاستعمارية التي تروج تلك الاكاذيب ، واعتقد ان هذا أبلغ رد على هذه الدوائر المعادية لثورة الفاتح من سبتمبر وللامة العربية ، وابلغ منا نحن لو قمنا بالرد عليها ببيان رسمي نكذب به هذه الاقاويل ، ولكن تركنا الامور على طبيعتها لانه لا يصح الا الصحيح والحقيقة هي التي ستسطع سطوع الشمس ، وزهق باطل الذين افتروا على قيادة الجمهورية العربية الليبية . وطبعا لا تلوموا اذاعة

لندن التي قالت هذا الكلام لانها قالت هذا الكلام في اسبوع حاسم جدا ، وهو الاسبوع الذي استخدم فيه الايرلنديون قاذفة الصواريخ لاول مرة ضد الجيش الاستعماري البريطاني ، والاسبوع الذي قبل الماضي كان اسبوعا صعبا على بريطانيا من حقها ان تنفس على نفسها بهذه الاقاويل لانه الاسبوع الذي اشتد فيه الضرب المرير القوي من ثوار ايرلندا الذين نؤيد حقهم في الحرية والاستقلال عن بريطانيا ، اشتد فيه الضرب على الجيش البريطاني في ايرلندا .ذلك الاسبوع كان اسبوعا مهما بالنسبة للجيش البريطاني ، وعليه ارادت الاذاعة البريطانية ان تخفف على هذا الجيش الذي يعاني الضربات او ان تبرد عليه بعض الشيء .

وعليه فان الذين يتقولون تلك الاقاويل من الدوائر الاستعمارية والرجعية جهلة وأغبياء ، لانهم لا يعرفون اذا كان الذي يقولونه يصدقونه حقا ، فهم لا يعرفون حقيقة هذا الحدث الذي هو من اخطر الاحداث التي شهدتها بداية السبعينات ، وهي ثورة الفاتح من سبتمبر ، هؤلاء الناس وهذه الدوائر يبدو انها تجهل حقيقة هذا الحدث الذي هو من أخطر الأحداث التي شهدتها بداية السبعينات ، وهي ثورة الفاتح من سبتمبر ، هؤلاء الناس وهذه الدوائر يبدو انها تجهل حقيقة هذا الحدث الذي هو من أخطر الاحداث التي وقعت في اعداد السبعينات ، وهو ثورة الفاتح من سبتمبر ، ولو كانوا يعرفون حقيقة هذا الحدث وطبيعة قيادته ما كانوا يقولون هذا الكلام ، ولكن بكلامهم هذا دلوا امام العالم على انهم جهلة واغبياء بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى ، لانه من الجهل والغباء ان لا يدرك هؤلاء الناس هذا الحدث العظيم الذي هو من اخطر احداث العالم في هذه الفترة وهو الفاتح من سبتمبر .

اما اذا كانوا يقولون هذا الكلام وهم لا يصدقونه ، اذا كانوا يقولون هذا الكلام لمجرد انه كذب وافتراء . فمعنى هذا انهم جهلة واغبياء ايضا . لانهم يغيرون حقائق ، العالم كله يستطيع ان يعرفها ، والعالم يرد على هؤلاء المفترين . وبالتالي لا يصدق العالم بعد الان ما تقوله هذه الدوائر وفقدوا ثقة العالم في اقوالهم ، وفي صحفهم ، وفي اذاعاتهم ، وفي مراسليهم ، وفي مراقبيهم ، وفي المحللين عندهم .

والعالم الان فقد ثقته في كل الاذاعات والصحف والمراقبين والمحللين الذين تكلموا في الاسبوع قبل الماضي على الجمهورية العربية الليبية . لماذا ؟ لان العالم ادرك الان ان ما قيل على لسان الصحافة والاذاعة المعادية ، والمحللين والمراقبين ، هو كذب وافتراء ، وبالتالي فان العالم الان يضحك ملء شدقيه على هؤلاء المحللين ، وهؤلاء المراقبين ، ولكن العالم لا بد ان يعجبه في هذه الدوائر سعة الخيال والتصور الذي تمتاز به هذه الدوائر لانه تخيل لشيء ما كان ليقع على ارض الواقع ، هذه ميزة في اذاعة لندن والدوائر التي معها .

ثورة حقيقية لا صراع على السلطة

في القيادة الوحدوية بالجمهورية العربية الليبية لا توجد سلطة ولا صراع على السلطة ، هذا ليس بانقلاب عسكري ، هذه ثورة حقيقية ، هنا فيه ناس شرفاء يقودون ثورة حقيقية تعلق عليها الامة العربية كلها امالا كبيرة .

وعليه فالقيادة في الجمهورية العربية الليبية لا تهتم بالسلطة ولا تشدها الكراسي الى الوراء ولا توجد هناك لعبة كراسي ولا اختزال كراسي ، هناك تفاني فقط في هذه القيادة في سبيل التخلي عن الكراسي وفي سبيل الانضمام الى افراد الشعب العاديين .

هنا فيه قيادة ثورية في الجمهورية العربية الليبية ، فيه هروب من السلطة ، هروب من كراسي الحكم ، هنا فيه تسابق في سبيل التضحية ، هذه هي الاسباب التي عطلت تشكيل الوزارة . لماذا ؟ لان الرائد عبد السلام لا يريد ان يكون رئيسا للوزارة يريد ان يكون جنديا في ثورة الفاتح من سبتمبر .

الرائد جلود مثال التضحية والتفاني في خدمة الوطن

ان الذي عطل تشكيل الوزارة ان الرائد عبد السلام منذ عامين وانا احاول اقناعه ليكون رئيسا للوزارة لانه لا بد لرئيس مجلس قيادة الثورة ان يتفرغ لمهام مجلس قيادة الثورة ، لازم رئيس مجلس الوزراء يعني رئاسة مجلس الوزراء تقحم الواحد في مشاكل يومية حتى ترقية الموظفين والمأموريات والدورات والبعثات ، لازم تمر عليه ويوقعها وهذه تشمل عمل رئيس مجلس قيادة الثورة ، وعليه أنا منذ قرابة عامين وانا الح على عبد السلام لكي يمسك معي رئاسة الوزارة ، مع ان كل مشاكل رئاسة الوزارة الحقيقية هو الذي يتحملها ولكنه لا يريد ، هو استلم مني مشاق ومسؤوليات رئيس مجلس الوزراء ولا يريد ان يكون رئيس مجلس الوزراء ، مستعد ان يتحمل مهام رئيس مجلس الوزراء مستعد ان يقوم بجميع اعمال مجلس الوزراء ، ولكنه غير مستعد ان يصبح اسمه رئيس مجلس الوزراء .

واخر شيء يوم امس الاول وقعت قرار التشكيل لكي يذاع غصبا عن عبد السلام علشان رئيس مجلس الوزراء لأن المناصب عندنا هنا او الوظائف في الثورة هي تكليف فعلا ، تكليف بنشاط ، تكليف بمسؤوليات تكليف بتضحيات وليست تشريف مثل زمان ، وعليه كل واحد منا فعلا يجب ان يخفف من هذا العبء ، ولا يهمنا المنصب . وعليه كان عبد السلام حتى في هذا الاسبوع بعدما طلع اسمه ، جاءني رافضا ان يكون رئيسا لمجلس الوزراء يريد ان يكون عضوا في مجلس قيادة الثورة فقط

بدون رئيس مجلس الوزراء ، قال اتركني في امانة مجلس قيادة الثورة علشان نرتب لك جدول الاعمال ، وغير ذلك كعضو في المجلس وبعدين الامانة كي انظمها ونرتب الاعمال . ونحن نلح عليه ، لازم تمسك رئاسة الوزراء . يقول دعني مساعدا مع المقدم ابو بكر في رئاسة الاركان العامة ، وانا تركته وقلت له خلاص لازم اليوم تشكل الوزارة واذا لم تشكلها سوف لن ارجع لك . واخذت سيارة وطلعت الى طريق البر . وانا في وسط الطريق تحت سيارة يركبها عبد السلام ، بعدما نزلت نزل معي ، رقدت رقد معي ، كيف ؟ قال : لا أريد رئاسة الوزارة .

وعليه رجعنا وبضغط من مجلس قيادة الثورة ومني قبل عبد السلام رئاسة الوزارة وتعطل تشكيل الوزارة ، وعبد السلام لا يريد المنصب ولكنه كان في الحقيقة يتحمل أعباء هذا المنصب بدون ما يكون هو رئيس مجلس الوزراء ، يعني كان يساعدني في مهام الوزارة كلها بهذا الشكل لكن ما دمنا نريد ان نعمل وزارة موسعة لازم واحد منايتفرغ لهذا العمل ، والاخر يتفرغ لهذا العمل ، هذه هي كل القصة التي صورها خيال لندن الخصب بشكل اسطوري ، وعليه فالذين قالوا هذا الكلام وصدقوه هم جهلة واغبياء لانهم فعلا يجهلون طبيعة هذه القيادة وطبيعة هذا الحدث العظيم الذي حدث في الفاتح من سبتمبر ، وهكذا دائما نترك الحقائق هي التي تكذب الاعداء .

وفي الختام نحيي معسكر الناصريين التطوعي الاول الذين يعتبرون نموذجا حيا للوحدة العربية من المحيط الى الخليج حيث يجتمع شباب من الوطن العربي المؤمنين بالعمل الحقيقي ، بالعمل الجاد على ارض عربية حرة فوق ارض الجمهورية العربية . القلعة الوحدوية . قلعة الحرية . وملتقى الناصريين . ودمتم بخير .

قيام الوحدة الكاملة

بين جمهورية مصر العربية
والجمهورية العربية الليبية

23 جمادى الثانية 1392 هـ – 2 أغسطس 1972 م

قيام الوحدة الكاملة
بين جمهورية مصر العربية
والجمهورية العربية الليبية

شهدت بنغازي يوما تاريخيا خالدا ، حيث اعلن عند الساعة السابعة من مساء الاربعاء 23 جمادى الاخرة 1392 هـ الموافق 2 من اغسطس 1972 م البيان التاريخي الهام الذي حقق للأمة العربية مطلبا من اهم مطالبها النضالية .

وكانت بنغازي قد تحولت اليها انظار العالم اجمع عندما وصل اليها الرئيسان انور السادات ومعمر القذافي عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء ، وعند السابعة مساء اليوم نفسه عقد اجتماع بين الرئيسين في قصر الضيافة اشترك فيه اعضاء الوفدين واستمر الاجتماع حتى التاسعة والنصف مساء .

وعند التاسعة والنصف من صباح الاربعاء بدأ الاجتماع الثاني والذي استمر حتى الساعة الواحدة بعد الظهر ، وقد اشترك في الاجتماع الى جانب الرئيسين اعضاء الوفدين وهم الاخوة الرائد عبد السلام جلود والمقدم ابو بكر يونس جابر والرائد عبد المنعم الهوني ، والرائد مصطفى الخروبي والرائد عوض حمزة ، والرائد محمد نجم والنقيب أمحمد المقريف اعضاء مجلس قيادة الثورة ، والنقيب احمد المقصبي امين مجلس قيادة الثورة .

ومن جمهورية مصر العربية اشترك في المباحثات الاخوة الدكتور عزيز صدقي رئيس الوزراء ، والدكتور مراد غالب وزير الخارجية ، والدكتور محمد حسن الزيات وزير الدولة لشؤون الاعلام ، ومحمد حافظ اسماعيل والدكتور حافظ غانم ومحمد عثمان اسماعيل وزكي هاشم وأشرف مروان امين الرئيس السادات لشؤون المعلومات .

وبعد اقل من ساعة من بدء الاجتماع جرى اتصال هاتفي مع دمشق حيث تحدث الرئيسان انور السادات ومعمر القذافي الى الرئيس حافظ الاسد واستمر الاتصال حوالي 15 دقيقة .

هذا وما ان انتهى الاجتماع حتى زحفت الجماهير التي كانت قد وصلت الى قصر الضيافة منذ التاسعة صباحا الى داخل القصر حيث اخذت تهتف للوحدة العربية ، مطالبة الرئيسين اعلان الوحدة الاندماجية فورا .

وقد خرج الرئيسان الى مدخل القصر حيث قابلا الجماهير ورفعا يديهما في يد واحدة اعلانا لتحقيق الوحدة الاندماجية ، مطلب الجماهير ، وقد استقبل الرئيسان بعاصفة من التصفيق والهتاف بحياة الثورة العربية وطلائعها الاحرار .

وبعد راحة قصيرة غادر الاخ معمر القذافي والاخوة اعضاء مجلس قيادة الثورة مقر القصر وودعهم الرئيس انور السادات ، وبصعوبة بالغة شق الاخ معمر طريقه وسط الجماهير التي التفت حولهما تهتف .. مبروك .. مبروك .

واعلن بعد ذلك للصحفيين ان بيانا بنتائج الاجتماعات سيذاع عند المساء ، وقد عكفت لجنة خاصة على صياغة البيان بعد انتهاء الاجتماع التاريخي الحاسم .

البيان التاريخي
لقيام الوحدة

صدر عند الساعة السابعة من مساء الاربعاء 23 من جمادى الآخرة 1392 هـ الموافق 2 من اغسطس 1972 البيان التاريخي عن محادثات السادات والقذافي في طبرق وبنغازي . يعلن اقامة الوحدة الكاملة بين كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية . وفيما يلي نص البيان :

ان ثورة الثالث والعشرين من يوليو وثورة الفاتح من سبتمبر تصدران من نبع واحد ، وتسيران في طريق واحد ، وتتجهان الى هدف واحد ، هو هدف الحرية والاشتراكية والوحدة ، الذي تتمثل فيه تاريخيا وانسانيا ونضاليا ، كل المعطيات التي تريدها الامة العربية ، اساسا لمستقبل عزيز تتحقق به وفيه امالها . والشعب المصري والشعب الليبي تجمعهما عوامل وثيقة وصلات متعددة جغرافية ، وتاريخية ، واقتصادية ، وسياسية ، وبشرية ، وفكرية ، تلقي عليهما ازاء الامة العربية مسؤوليات ليست دورا متميزا للشعبين ، ولكنهما التزام محدد لخدمة الاهداف القومية العظمى ، مهما كانت العوائق وتدعوهما الى بذل جهد مشترك ، وتحقيق امال الامة العربية في اقامة وحدتها .

ان السير على هذا الطريق قد حدا بقيادتي الثورتين الى ضرورة التحمل بأمانة العمل القومي الوحدوي ، ولتقوم الثورتان ، وباجتهادهما المشترك باختبار طليعي لأساس العمل الوحدوي ، في ظروف تحقق لأول مرة مناخا ملائما ، بما تتضمنه من عمق وامتداد ، وما تفرضه من آمال وتحديات . وانطلاقا من الاهداف والمباديء التي نص عليها اعلان بنغازي ، عن قيام اتحاد الجمهوريات العربية ، وفي اطار احترام دستور دولة الاتحاد ، ومسؤوليات وصلاحيات السلطات التي حددها ذلك الدستور ، واستمرارا لهذه المباحثات اجتمع السيد الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ، والعقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية ، في طبرق

وبنغازي ، في الفترة من 21 الى 23 جمادى الثانية سنة 1392 هـ الموافق 31 يوليو الى 2 اغسطس سنة 1972 م واشترك معهما في المباحثات وفد من جمهورية مصر العربية يتكون على النحو التالي :

السيد الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ، السيد الدكتور عزيز صدقي رئيس مجلس الوزراء والسيد محمد حافظ اسماعيل مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي والسيد محمد حافظ وزير الخارجية والسيد الدكتور محمد حسن الزيات وزير الدولة لشؤون الاعلام والسيد الدكتور زكي هاشم وزير السياحة والسيد الدكتور محمد حافظ غانم عضو اللجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكي العربي والسيد محمد عثمان اسماعيل مستشار الرئيس لشؤون مجلس الشعب والسيد اشرف مروان سكرتير الرئيس للمعلومات . كما إشترك وفد من الجمهورية العربية الليبية يتكون على النحو التالي :

العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة والرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء والمقدم ابو بكر يونس عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الاركان والرائد عبد المنعم الهوني عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية والرائد محمد نجم عضو مجلس قيادة الثورة والرائد عوض حمزة عضو مجلس قيادة الثورة والرائد مصطفى الخروبي عضو مجلس قيادة الثورة والنقيب أمحمد المقريف عضو مجلس قيادة الثورة والنقيب أحمد المقصبي امين الرئيس للمعلومات .

لذلك كله ، فان قيادة الثورتين قد إتفقتا على إقامة الوحدة الكاملة بين جمهورية مصر العربية ، والجمهورية العربية الليبية ، في اسرع وقت ، وعلى اقوى اساس ممكن ، وانتهت المباحثات الى اصدار القرارات الاتية :

اولا :
انشاء قيادة سياسية موحدة بين الجمهوريتين ، ويصدر بتشكيلها قرار من الرئيسين .

ثانيا :
تضع القيادة السياسية الموحدة في اسرع وقت مستطاع ، الأسس المقترحة للوحدة الكاملة بين الجمهوريتين ، وتشرف على تنفيذ الخطوات اللازمة لتحقيقها .

ثالثا :
تنشيء القيادة السياسية الموحدة لجان مشتركة من الجمهوريتين لدراسة وضع الانظمة ، التي على اساسها تقوم الوحدة بين الجمهوريتين في المجالات الآتية :

أ ـ الشؤون الدستورية .
ب ـ التنظيمات السياسية .
جـ ـ الدفاع والأمن القومي .
د ـ النظم الاقتصادية .
هـ ـ التشريع والقضاء .
و ـ النظم الادارية والمالية .
ز ـ التعليم والعلوم والثقافة والاعلام .

رابعا :

تقدم هذه اللجان تقارير بما تتمه من اعمالها اولا بأول الى القيادة السياسية الموحدة ، لتتخذ بشأنها ما تراه للتنفيذ .

خامسا :

تقوم القيادة السياسية الموحدة باقرار وإعلان الصيغة النهائية لمشروع الوحدة وذلك لعرضه على السلطات المختصة ، في كل من الجمهوريتين وطرحه للاستفتاء الشعبي .

سادسا :

تتم هذه الاجراءات في موعد اقصاه الفاتح من سبتمبر سنة 1973 م .

والرئيسان وهما يعلنان لشعبيهما وللأمة العربية هذه الخطوات يشعران في نفس الوقت أن الأمة العربية كلها ، تبدأ بها مرحلة حافلة بأسباب الأمل والرجاء ، والله الموفق ، ومنه الالهام والعون ، ومنه القوة والسداد .

رئيس مجلس قيادة الثورة
بالجمهورية العربية الليبية
العقيد معمر القذافي

رئيس جمهورية مصر العربية
محمد انور السادات

الاربعاء 23 من جمادى الآخرة سنة 1392 هـ
الموافق 2 اغسطس سنة 1972 م

قرار
بدعوة القيادة السياسية الموحدة
إلى اجتماعها الأول

قرر الرئيسان محمد انور السادات ومعمر القذافي ، دعوة القيادة السياسية الموحدة المنصوص عليها في المادة الاولى من الاعلان بشأن الوحدة بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية ، الموقع في بنغازي يوم 23 من جمادى الآخرة سنة 1392 هـ الموافق 2 أغسطس سنة 1972 م ، إلى اجتماعها الأول يوم 25 رجب سنة 1392 هـ الموافق 3 سبتمبر سنة 1972 م في مدينة طرابلس . ويتم في هذا الاجتماع تشكيل اللجان المنصوص عليها في المادة الثانية من الاعلان المذكور .

رئيس مجلس قيادة الثورة
بالجمهورية العربية الليبية
العقيد معمر القذافي

رئيس جمهورية مصر العربية
محمد انور السادات

الاربعاء 23 من جمادى الآخرة سنة 1392 هـ
الموافق 2 اغسطس سنة 1972 م

قرار
بشأن الحقوق المشتركة لمواطني الجمهوريتين

وافق الرئيسان معمر القذافي ، ومحمد انور السادات على اتخاذ الاجراءات اللازمة لاستصدار التشريعات التي تكفل ما يلي :

اولا :

لا يعتبر مواطنو الجمهورية العربية الليبية في جمهورية مصر العربية ، او مواطنو جمهورية مصر العربية في الجمهورية العربية الليبية اجانب ، فيما يتعلق بتطبيق التشريعات الخاصة بملكية العقار والمنقول في البلدين .

ثانيا :

لا يعتبر مواطنو الجمهورية العربية الليبية في جمهورية مصر العربية ، ولا مواطنو جمهورية مصر العربية في الجمهورية العربية الليبية اجانب فيما يتعلق بحق العمل وممارسة المهن والحرف .

رئيس مجلس قيادة الثورة
للجمهورية العربية الليبية
العقيد معمر القذافي

رئيس جمهورية مصر العربية
محمد أنور السادات

الاربعاء 23 من جمادى الآخرة سنة 1392 هـ
الموافق 2 اغسطس سنة 1972 م

السجل القومي
المجلد السنوي الثالث

فهرس

أعيدت صياغة
السجل القومي تحت اشراف
المكتب الشعبي
للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
بباريس